

عَمْدَةُ الْقَارِئِ

شَرْحُ

صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَمِينِي

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٨٥ هـ

الْجُزْءُ الْعَاشِرُ

قَوِيلٌ عَلَى عِدَّةِ نَسَخٍ خُطْبِيَّةٍ

دار الفکر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بابُ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ

اى هذا باب في بيان ان الوقوف انما يكون بعرفة دون غيرها من المواضع وذلك ان قريشا كانوا يقولون نحن اهل الله فلا نخرج من الحرم وكان غيرهم يقفون بعرفة وعرفة خارج الحرم فبين الله تعالى في قوله (ثم افوضوا من حيث افاض الناس) ان الافاضة انما تكون من موقف عرفة الذي كان يقف فيه سائر الناس دون غيره من موقف قريش عند المشعر الحرام وكانوا يقولون عزتنا بالحرم وسكنانا فيه ونحن حيران الله فلا نرى الخروج عنه الى الحل عند وقوفنا في الحج فلا نفارق عزنا وما حرم الله تعالى به اموالنا ودماننا وكانت طوائف العرب يقفون في موقف ابراهيم عليه السلام من عرفة وكان وقوف النبي صلى الله عليه وسلم ايضا في موقف ابراهيم عليه السلام قبل ان ينزل عليه الوحي توفيقا من الله تعالى له على ذلك *

٢٤٨ - **حدثنا علي بن عبد الله** قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال حدثنا محمد بن جبير ابن مطعم عن ابيه قال كنت اطلب بعيرا الى خ وحدثنا مسدد قال حدثنا سفيان عن عمرو وسبع محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم قال اضللت بعيرا لي فذهبت اطلبه يوم عرفة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقلت هذا والله من الخمس فما شأنه ههنا *

مطابقته للترجمة في قوله «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة» (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول على بن عبد الله المعروف بابن المديني . الثاني سفيان بن عيينة . الثالث عمرو بن دينار . الرابع محمد بن جبير بن مطعم . الخامس جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء ابن مطعم بضم الميم اسم فاعل من الاطعام ابن عدى ابن نوفل القرشي النوفلي الصحابي رضى الله تعالى عنه . السادس مسدد بن مسرهد والكل قد ذكروا *

(ذكر لطائف اسناده) فيه اسنادان احدهما عن علي بن عبد الله وفيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه العنقة في موضع واحد والآخر عن مسدد فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في موضعين وفيه السماع وفيه القول (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الحج عن ابى بكر وعمر والناقد واخرجه النسائي فيه عن قتيبة *

(ذكر معناه) قوله «اضللت بعيرا لي» هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره «اضللت بعيرا» بدون كلمة لي يقال اضله اذا ضاعه وقال ابن السكيت اضللت بعيري اذا ذهب منك قوله «يوم عرفة» اى في يوم عرفة (فان قلت) اضلاله بعيره كان في يوم عرفة او طلبه (قلت) طلبه كان في يوم عرفة فان جبير بن مطعم انما جاء الى عرفة ليطلب بعيره لا ليقف بها ويؤيده ما رواه الحميدي في مسنده «اضللت بعيرا لي يوم عرفة فخرجت اطلبه بعرفة» ومن

طريقه رواه أبو نعيم قوله «فقلت» قائله جبير وإشار بقوله هذا إلى النبي ﷺ حين رآه واقفا بعرفة فقال هذا والله من الحرم يعني هو من الحرم يضم الحاء المهملة وسكون الميم وفي آخره سين مهملة جمع الاحسن وفي اللغة الاحسن الشديد والمشدد على نفسه في الدين يسمى احسن والحماسة الشدة في كل شيء قاله ابن سيده ويقال له المتحمس ايضا وفي الصحاح حمس بالكسر فهو حمس واحسن بين الحرم وفي الموضع عن ابن دريد الحرم بانفتح التشدد في الامر وبه سميت قريش وخزاعة وبنو عامر بن صعصعة وقوم من كنانة وقال غيره الحرم قريش ومن ولدت من غيرها وقيل قريش ومن ولدت واحلافها وقيل قريش ومن ولدت من قريش وكنانة وجذيلة قيس وكانوا اذا انكحوا امرأة منهم غريبا اشتروا عليه ان ولدها على دينهم ودخل في هذا الاسم من غير قريش ثقيف وليث بن بكر وخزاعة وبنو عامر بن صعصعة وقال ابن اسحق وكانت قريش لا ادري قبل الفيل او بعده ابتدعت امر الحرم رايا رآوه فتركوا الوقوف على عرفه والافاضة منها وهم يعرفون ويقرون انها من المشاعر والحج الا انهم قالوا نحن اهل الحرم نحن الحرم والحرم اهل الحرم قالوا ولا ينبغي للحرم ان ياخذوا الاقط ولا يسلوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلوا ان استظلوا الا في بيوت الادم ما كانوا احراما ثم قالوا لا ينبغي لاهل الحل ان ياكلوا من طعام جاؤا به معهم من الحل الى الحرم اذا جاؤا احجاجا او عمارا ولا يطوفون بالبيت اذا قدموا اول طوافهم الا في ثياب الحرم وقال السهيلي كانوا ذهبوا في ذلك مذهب الترهيب والتأله فكانت نسائهم لا ينسجن الشعر ولا الوبر وعن ابراهيم الحربي في غريب الحديث كانوا اي قريش اذا اهلوا بالحج او عمرة لا ياكلون لحما واذا قدموا مكة وضمو ثيابهم التي كانت عليهم وروى عنه ايضا سمو الكعبة بحمساء لانها حمساء حبرها ابيض يضرب الى السواد قوله «فما شأنه» هذا تعجب من جبير بن مطعم وانكار منه لما راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقفا بعرفة فقال هو من الحرم فباله يقف بعرفة والحرم لا يقفون بها لانهم لا يخرجون من الحرم وقال الكرمانى وقفة رسول الله ﷺ بعرفة كانت سنة عشر وجبير بن مطعم كان مسلما لانه اسلم يوم الفتح بل عام خيبر فلوجه سؤاله انكارا او تعجبا ثم اجاب بقوله لعلمه لم يبلغ اليه في ذلك الوقت قوله تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) اوله يكن السؤال ناشئا عن الانكار والتعجب بل اراد به السؤال عن حكمة المخالفة عما كانت الحرم عليه او كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقفة بها قبل الهجرة انتهى (قلت) حج رسول الله ﷺ قبل النبوة وبمدها غير مرة واما بعد الهجرة فلم يحج الامرة واحدة وروى ابن خزيمة واسحق بن راهويه عن طريق ابن اسحق حديثي عبد الله بن ابي بكر عن عثمان بن ابي سليمان عن عمه نافع بن جبير عن ابيه قال كانت قريش انما تدفع من المزدلفة ويقولون نحن الحرم فلا نخرج من الحرم وقد تركوا الموقف بعرفة قال فرايت رسول الله ﷺ في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جبل له ثم يصبح مع قومه بالمزدلفة فيقف معهم ويدفع اذا دفعوا ولفظ يونس بن بكير عن ابن اسحق في المنازى مختصر اوفيه «رايت رسول الله ﷺ قائما مع الناس قبل ان ينزل عليه الوحي توفيقا من الله تعالى له واخرجه اسحق ايضا عن الفضل بن موسى عن عثمان بن الاسود عن عطاء عن جبير بن مطعم قال أضللت حمارا لي في الجاهلية فوجدته بعرفة فرايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واقفا بعرفات مع الناس فلما سلمت عرفت ان الله وفقه لذلك *

٢٤٩ - **حديثان** فَرْوَةَ بْنِ أَبِي الْمَرْءِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ عُرْوَةُ كَانَ النَّاسُ يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عُرَاةً إِلَّا الْخُمْسَ وَالْخُمْسَ قُرَيْشٌ وَمَا وَلَدَتْ وَكَانَتْ الْخُمْسُ يُحْتَسِبُونَ عَلَى النَّاسِ يُعْطَى الرَّجُلُ الرَّجُلُ الثِّيَابَ يَطُوفُ فِيهَا وَتُعْطَى الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةُ الثِّيَابَ تَطُوفُ فِيهَا فَمَنْ لَمْ يُعْطِ الْخُمْسَ طَافَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا وَكَانَ يُفَيْضُ جَمَاعَةَ النَّاسِ مِنْ عَرَافَاتٍ وَيُفَيْضُ الْخُمْسُ مِنْ جَمْعٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْخُمْسِ

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ قَالَ كَانُوا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ فَدَفِعُوا إِلَى عَرَاقَاتٍ ۖ

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) لأن الأمر بالافاضة من حيث أفاض الناس لا يكون إلا بعد الوقوف بعرفة فصاروا أموريين بالوقوف في عرفة ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة * الأول فروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن ابى الفراء بفتح الميم وسكون النين المعجمة وبالراء وبالمد في آخر الجائز * الثانى على بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبالراء قاضى الموصل مرفى باب مباشرة الحائض * الثالث هشام بن عروة وقد تكرر ذكره * الرابع عروة بن الزبير * الخامس ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه المنع في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وانه ابن مسهر كوفيان وان هشاما واباه عروة مدنيان وفيه ان من قوله قال عروة الى قوله واخبرني موقوف ومن قوله واخبرني الى آخره متصل وفيه قال عروة وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه *

(ذكر معناه) قوله «عرة» جمع عار كفضة جمع قاض وانتصابه على الحال من الضمير الذى في بطوفون وقدم تفسير المحسن عن قريب قوله «وما ولدت» اى واو لادهم واختار كلمة ما على كلمة من لعمومه وقيل المراد به والدهم وهو كنانة لان الصحيح ان قريشاهم اولاد النضر بن كنانة وزاد معمر هنا وكان ممن ولدت قريش حزا عة وبنو كنانة وبنو عامر بن صعصعة وعن مجاهد ان منهم ايضا عدوان وغيرهم قوله «يحتسبون» اى يعطون الناس الثياب حسبة الله تعالى قوله «يفيض» اصله من افاض الماء وهو صب بكثرة وقال الزمخشري افضتم دفعتم من كثرة الماء قوله «جماعة الناس» اى غير المحسن قوله «من عرفات» هو علم للموقف وهو منصرف اذ لا تأنيث فيها قاله السكرماني والتحقيق فيه ما قاله الزمخشري (فان قلت) هلا منعت الصرف وفيه السببان التعريف والتأنيث (قلت) لا يخلو التأنيث اما ان يكرن بالتاء التى في لفظها واما بقاء مقدرة كما في سعاد فالتى في لفظها ليست للتأنيث وانما هي مع الالف التى قبلها علامة جمع المؤنث ولا يصح تقدير التاء فيها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث مانعة من تقديرها كما لا تقدر تاء التأنيث في بنت لان التاء التى هي بدل من الواو لاختصاصها بالمؤنث كتاء التأنيث فابت تقديرها انتهى وسميت عرفات بهذا الاسم اما لانها وصفت لابراهيم عليه الصلاة والسلام فلما بصرها عرفها اولان جبريل عليه الصلاة والسلام حين كان يدور به في المشاعر اراه اياها فقال قد عرفت . اولان آدم عليه الصلاة والسلام هبط من الجنة ارض الهند وحواء عليها السلام بحدة فالتقيتا ثم تعارفا اولان الناس يتعارفون بها اولان ابراهيم عليه السلام عرف حقيقة رؤياه في ذبح ولده ثمة اولان الخلق يعترفون فيها بذنوبهم . اولان فيها جبالا والجبال هي الاعراف وكل حال فهو عرف قوله «من جمع» بفتح الجيم وسكون الميم هي المزدلفة وسمى به لان آدم عليه الصلاة والسلام اجتمع فيها مع حواء عليها السلام وازدلف اليها اى دنا منها ولا يجمع فيها بين الصلاتين واهلها يزلفون اى يتقربون الى الله تعالى بالوقوف فيها (قلت) اصلها مزلفة لانها من زلف فقلت التاء دالا لاجل الزاى قوله «قال واخبرني ابي» اى قال هشام واخبرني ابي عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قوله «ان هذه الآية» اى قوله (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) واختلف اهل التفسير في هذه الآية فقال الضحاك يريد ابراهيم عليه السلام يعنى يريد من الناس ابراهيم عليه السلام ويؤيده ما رواه الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن يزيد ابن شيبان قال اتانا ابن مريع الانصارى ونحن وقوف بالموقف مكانا يباعه عمرو فقال ان رسول الله ﷺ يقول كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال حديث حسن صحيح واسم ابن مريع زيد وقيل يزيد وقيل عبد الله بن مريع بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وفي آخره عين مهملة وي زيد بن شيبان ازدي وله صحبة قوله «كونوا على مشاعركم» اى على مواضع الناسك وفي رواية ابي داود «قفوا على مشاعركم» وفي رواية حسين بن عقيل عن الضحاك «من حيث أفاض الناس» اى الامام وقيل آدم عليه الصلاة والسلام

ويؤيده قراءة الناس وهو آدم عليه السلام من قوله تعالى (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى) وقيل (من حيث افاض الناس) اي سائر الناس غير ادم والحسن وقال ابن التين وهو الصحيح وقال الزمخشري (فان قلت فكيف موقع ثم يعني في قوله ثم افيضوا) لان ثم تقتضي المهمة قال تعالى (فاذكروا الله عند المشعر الحرام) ثم قال (ثم افيضوا) والافاضة من عرفات قبل الحج الى المشعر الحرام واجاب الزمخشري بأن موقع ثم نحو موقعها في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كرم تأتي بتم لتفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان الى غيره وبمعنا بينهما فكذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم (افيضوا) لتفاوت ما بين الافاضة وان احداهما صواب والثانية خطأ واجاب غيره بان ثم بمعنى الواو واختاره الطحاوي وقيل لقصد التاكيد للحض والترتيب والمعنى فاذا افضتم من عرفات فاذا كروا الله عند المشعر الحرام ثم اجعلوا الافاضة التي تفيضونها من حيث افاض الناس لامن حيث كنتم تفيضون وقال الخطابي تضمن قوله تعالى (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) الامر بالوقوف بعرفة لان الافاضة انما تكون عن اجتماع قبله قوله «فدفعوا الى عرفات» بلفظ المجبول اي امروا بالذهاب الى عرفات حيث قيل لهم ثم افيضوا وفي رواية الكشميني (فرغموا) بالراء وفي رواية مسلم من طريق ابى اسامة عن هشام رجعوا الى عرفات والمعنى انهم امروا ان يتوجهوا الى عرفات ليقفوا بها ثم يفيضوا منها *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه الوقوف بعرفة وهو من اعظم اركان الحج ثبت ذلك بفعل النبي ﷺ وقوله اما فعله فروى الامام احمد حدثنا روح حدثنا زكرياء بن اسحق اخبرنا ابراهيم بن ميسرة انه سمع يعقوب بن عاصم بن عروة يقول سمعت الشريد يقول اشهد لو قفنت مع رسول الله ﷺ بعرفات قال فامست قدما الارض حتى اتى جمعا والشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء ابن سويد الثقفي وقال الطبري حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن ربيعة عن ابيه رجل من قريش قال رأيت النبي ﷺ يقف بعرفة موضعه الذي رأيت يقف فيه في الجاهلية واما قوله فرواه الترمذي من حديث علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال «وقف رسول الله ﷺ بعرفة فقال هذه عرفة وهو الموقف وعرفة كلها موقف» الحديث وروى ابن حبان في صحيحه من حديث جبير بن مطعم قال قال رسول الله ﷺ «كل عرفات موقف فارفعوا عن عرنة وكل مزدلفة موقف فارفعوا عن محسر وكل ايام منى منحروا في كل ايام التشریق ذبح» وفي هذه الاحاديث تعيين عرفة للوقوف وانه لا يجزى الوقوف بغيرها وهو قول اكثر اهل العلم وحكى ابن المنذر عن مالك انه يصح الوقوف بعرفة بضم العين والنون والحديث المذكور حجة عليه وحده عرفة مارواه الاوزقي في تاريخ مكة باسناده الى ابن عباس قال حدد عرفة من قبل المشرق على بطن عرنة الى جبال عرنة الى وصيق الى ملتقى وصيق الى وادي عرنة ثم ووصيق بفتح الواو وكسر الصاد المهمة بهدمايا آخر الحروف وفي آخره قف وقال الشافعي في الاوسط من منا كما عرفة ما جاوز بطن عرنة وليس الوادي ولا المسجد منها الى الجبال المقابلة على حواط ابن عامر وطريق الحضن وما جاوز ذلك فليس بعرفة والحض بفتح الحاء المهمة والصاد المعجمة المفتوحين وابن عامر هو عبد الله بن عامر بن كرز وكان له حائط نخل وكان فيها عين قال الحب الطبري وهو الآن خراب وقال ابن بطال اختلفوا اذا دفع من عرفة قبل غروب الشمس ولم يقف بها لئلا يذهب مالك الى ان الاعتماد في الوقوف بعرفة على الليل من ليلة النحر والنهار من يوم عرفة تبع فان وقف جزأ من الليل اي جزء كان قبل طلوع الفجر من يوم النحر اجزأه وقال ابو حنيفة والثوري والشافعي الاعتماد على النهار من يوم عرفة من وقت الزوال والليل كله تبع فان وقف جزأ من النهار اجزأه وان وقف جزأ من الليل اجزأه الا انهم يقولون ان وقف جزأ من النهار بعد الزوال دون الليل كان عليه دم وان وقف جزأ من الليل دون النهار لم يجب عليه دم وذهب احمد بن حنبل الى ان الوقوف من حين طلوع الفجر من يوم عرفة الى طلوع الفجر من ليلة النحر سوى بين اجزاء الليل واجزاء النهار وقال ابن قدامة وعلى من دفع قبل الغروب دم في قول اكثر اهل العلم منهم عطاء والثوري والشافعي وابو ثور واصحاب الرأي وقال ابن جريج عليه بدنة وقال الحسن بن ابى الحسن عليه هدى من الابل فان دفع قبل الغروب ثم عاد نهارا فوقف حتى غربت الشمس فلا دم عليه

(فان قلت) روى تافع عن ابن عمر انه قال من لم يقف بعرفة ليلة المزدلفة قبل ان يطلع الفجر فقد فاته الحج وعن عروة بن الزبير مثله ورفع ابن عمر مرة «من فاته عرفات بليل فقد فاته الحج» وعن عمرو بن شعيب رفعه قال «من جاوز وادى عرفة قبل ان تقيب الشمس فلا حج له» وعن معمر عن رجل عن سعيد بن جبير رفعه انا لاندفع حتى تغرب الشمس» يعنى من عرفات (قلت) ابن حزم ضعف هذه كلها وهاها. وعن عروة بن مضر الطائي مرفوعا «من ادرك معنا هذه الصلاة واتى عرفات قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى نكته» رواه اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن خزيمة وابن حبان والله تعالى اعلم *

باب السير إذا دفع من عرفة

اى هذا باب في بيان صفة السير اذا دفع من عرفة يعنى اذا انصرف منها وتوجه الى المزدلفة وفي بعض النسخ من عرفات قال الفراء عرفات اسم في لفظ الجمع ولا واحد له وقول الناس نزلنا عرفة شبيه بالمولود وليس بعربى محض *

٢٥٠ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ سُئِلَ أُسَامَةُ وَأَنَا جَالِسٌ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حِينَ دَفَعَ قَالَ كَانَ يَسِيرُ الْعُنُقَ فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ *

مطابقته للترجمة في قوله «كان يسير العنق» فانه صفة سيره اذا دفع من عرفة وعن قريب يأتى تفسيره (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الجهاد عن ابى موسى وفي المغازى عن مسدد كلاهما عن يحيى ابن سعيد واخرجه مسلم في المناسك عن ابى الربيع الزهراني وقتيبة كلاهما عن حماد بن زيد وعن ابى بكر عن عبدة بن سليمان وعبد الله بن نمير وحيد بن عبد الرحمن واخرجه ابو داود وفيه عن القعني عن مالك واخرجه النسائي فيه عن يعقوب بن ابراهيم وعن عبد الله بن محمد وعن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه فيه عن على بن محمد الطائفى وعمرو بن عبد الله الاودى *

قوله «سئل أسامة» وهو أسامة بن زيد بن حارثة حبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومولاه سمع النبي وتوفي في آخر خلافة معاوية قوله «وانا جالس» الواو فيه للحال وفي رواية النسائي من طريق عبد الرحمن ابن القاسم عن مالك وانا جالس معه وفي رواية مسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام عن ابيه سئل أسامة وانا شاهد او قال سالت أسامة بن زيد قوله «في حجة الوداع» سميت به لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وقال «لا القاكم بعد عامي هذا» وغلط من كره تسميتها بذلك وتسمى البلاغ ايضا لانه قال عليه الصلاة والسلام فيها «هل بلغت» وحجة الاسلام لانها التي حج فيها باهل الاسلام ليس فيها مشرك قوله «حين دفع» اى من عرفات اى انصرف منها الى المزدلفة وفي رواية يحيى بن يحيى وغيره عن مالك في الموطا حين دفع من عرفة قوله «العنق» بفتح العين المهملة وفتح النون وفي آخره قاف قال في الموعب لابن التياتى هو سير مسبط وقال معمر هو ادنى المشى وهو ان يرفع الفرس يده ليس يرفع مملجة ولا هرولة وفي التهذيب للزهري العنق والعنق ضرب من السير وقد اعنت الدابة وقال ابن سيده فهى معنق ومعنق وعنيق وفي المحصص عن الاصمعي من المشى العنق وهو اوله وقال القزاز ولم يقولوا عنه وفي كتاب الاحتفال لابن ابى خالدي صفات الخيل ومن انواع سير الابل والدواب العنق وهو سير سهل مسبط تمد فيه الدابة عنقها للاستمتاع وهو دون الاسراع وفي المجمل هو نوع من سير الدواب طويل قوله «فاذا وجد فجوة» الفجوة والفجواء ممدودا قال ابن سيده هو ما اتسع من الارض وقيل ما اتسع منها وانخفض وقال النووى رواه بعضهم في الموطا بضم الفاء وفتحها ورواه ابو مصعب ويحيى بن بكير وغيرهما عن مالك بلفظ فرجة بضم الفاء وسكون الراء «وهو» بمعنى الفجوة قوله نص فلما مضى وفعاله النبي صلى الله عليه وسلم اى اسرع وفي كتاب الاحتفال النص والنصيص في السير ان تسار الدابة والبعر سير اشديدا حتى تستخرج اقصى ما عنده ونص كل شئ منه

﴿ قَالَ هِشَامُ وَالنَّصُّ فَوْقَ الْعُنُقِ ﴾

هو هشام بن عروة الزاوي وهذا تفسير منه وكذا رواه مسلم من رواية حميد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة قال
هشام والنص فوق العنق وادرجه يحيى القطان في الذي رواه البخارى في الجهاد قال حدثنا محمد بن المنقر حدثنا يحيى عن
هشام قال اخبرني ابي قال سئل اسامة بن زيد كان يحيى يقول وانا اسمع فسقط عني عن مسير النبي ﷺ في حجة الوداع قال
فكان يسير العنق فاذا وجد جرة نص والنص فوق العنق وكذا ادرجه سفيان فيما اخرجه النسائي وعبد الرحيم بن
سليمان وو كيع فيما اخرجه ابن خزيمة كلهم عن هشام وقد رواه عن اسحق في مسنده عن وكيع ففصله وجعل التفسير من كلام
وكيع وكذا رواه ابن خزيمة من طريق سفيان ففصله وجعل التفسير من كلام سفيان وو كيع انما اخذ التفسير
المذكور عن هشام فرجع التفسير اليه وقد رواه اكثر رواة الموطأ عن مالك فلم يذكر التفسير ولذلك رواه ابو داود
الطحايسى من طريق حماد بن سلمة ومسلم من طريق حماد بن زيد كلاهما عن هشام

﴿ فَجُودٌ مُتَّعٍ وَاجْتِمَاعٌ فَجَوَاتٌ وَفِجَاءٌ وَكَذَلِكَ رَكُودٌ وَرِكَالٌ مَنَاصٌ لَيْسَ حِينَ فِرَارٍ ﴾

فسر البخارى الفجوة بقوله متسع وابوعبدالله هو كنية البخارى وذكر ايضا ان جمع فجوة يأتى على مثالين احدهما فجوات بفتحين والآخر فجاء بكسر الفاء ومثل لذلك بقوله «وكذا ركة وركاء» فان ركة على وزن فجوة وركاء الذى هو جمع على وزن فجاء **قوله** «مناس ليس حين فرار» لم يثبت في كثير من النسخ واما وجه المذكور من ذلك انه انما ذكره لدفع وهم من يتوهم ان المناس والنص من باب واحد وان احدهما مشتق من الآخر وليس كذلك فان النص مضعف وحروفه صحاح والمناس من باب المعتل العين الواوى لانه من النوص قال الفراء النوص التأخر ويقال ناص عن قرنه ينوص نوصا ومناسا اى فروزاغ وقال الجوهري قال الله تعالى (ولات حين مناص) اى ليس وقت تأخر وفرار والذى يظهر ان اباعبدالله هو الذى وهم فيه فظن ان مادة نص ومناص واحدة فلذلك ذكره والاولى ان يعتمد على النسخة التى لم يذكر هذا فيها ويبعد الشخص من نسبة الوهم اليه او الى غيره *

﴿ بابُ النزُولِ بَيْنَ عَرَفَةَ وَجَمْع ﴾

ای هذا باب فی بیان نزول الحاج بین عرفه وجمع وهو المزدلفة لقضاء حاجته ای حاجة كانت وليس هذا من المناسك *

٢٥١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ

كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ مَالَ إِلَى الشَّعْبِ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَنَوَّضًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّيُ قَالَ الصَّلَاةُ أَمَامَكَ ﴿مُطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ «مَالَ إِلَى الشَّعْبِ فَقَضَى حَاجَتَهُ» لِأَنَّ مَعْنَاهُ تَزَلُّ هُنَاكَ وَهُوَ بَيْنَ عَرَفَةَ وَجَمْعٍ عَلَى مَا نَذَكِرُهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَبِحُجَّتِهِ بْنِ سَعِيدٍ هُوَ الْأَنْصَارِيُّ وَرَوَاتِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقِبَةَ مِنْ رِوَايَةِ الْأَقْرَانِ لَانَهُمَا تَابِعِيَانِ صَغِيرَانِ وَقَدْ حَمَلَهُ مُوسَى عَنْ كُرَيْبٍ فَصَارَ فِي الْأَسْنَادِ ثَلَاثَةً مِنَ التَّابِعِينَ وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ فِي كِتَابِ الْوُضُوءِ فِي بَابِ اسْبَاغِ الْوُضُوءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقِبَةَ إِلَى آخِرِهِ بِأَتَمِّهِ وَأَطْوَلِ مَوْضِعِ الْكَلَامِ فِيهِ هَذَا مَسْتَوْفٍ فِي قَوْلِهِ «حِينَ أَفَاضَ» وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْوَقْتِ «حِينَ أَفَاضَ» وَهُوَ أَصَوَّبُ لِأَنَّهُ ظَرَفَ زَمَانٍ وَحَيْثُ ظَرَفَ مَكَانَ قَوْلِهِ «إِلَى الشَّعْبِ» بِكُسْرِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ الطَّرِيقُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ قَوْلُهُ «فَقَضَى حَاجَتَهُ» أَيْ اسْتَجَى قَوْلُهُ «اتَّصَلَى» بِهَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ وَيُرْوَى بِدُونِ الْهَمْزَةِ وَلَكِنَّهَا مُقَدَّرَةٌ قَوْلُهُ «الصَّلَاةُ أَمَامَكَ» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ أَيْ الصَّلَاةُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَشْرُوعَةٌ فَيَأْتِيَنَّ بِدِيكَ أَيْ فِي الْمَزْدَلِفَةِ وَيَجُوزُ فِي لَفْظِ الصَّلَاةِ الرِّفْعُ وَالتَّصْبُّهُ أَمَّا الرِّفْعُ فَلِإِيتِدَامِ وَخَبَرِهِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ الصَّلَاةُ حَاضِرَةٌ أَوْ حَانَتْ أَمَامَكَ وَأَمَّا التَّصْبُّ بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ ۞

٢٥٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةٌ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ غَيْرِ أَنَّهُ يَمُرُّ بِالشَّعْبِ الَّذِي أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَدْخُلُ فَيَنْتَفِضُ وَيَتَوَضَّأُ وَلَا يُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّيَ بِجَمْعٍ﴾

مُطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجَمَةِ تَوْخِذُ مِنْ قَوْلِهِ «غَيْرِ أَنَّهُ يَمُرُّ بِالشَّعْبِ فَيَدْخُلُ فَيَنْتَفِضُ» وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو سُلَيْمَةَ الْمَقْرِيُّ التَّبُودِيُّ كِي وَجُوَيْرِيَّةٌ تَصْغِيرُ جَارِيَةٍ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ الصُّبَيْيِّ الْبَصْرِيِّ قَوْلُهُ «بِجَمْعٍ» هُوَ الْمَزْدَلِفَةُ قَوْلُهُ «غَيْرِ أَنَّهُ يَمُرُّ» هَذَا فِي مَعْنَى الْاسْتِنَاءِ النَّقْطِ أَيْ يَجْمَعُ لَكِنْ هَذَا التَّفْصِيلُ مِنَ الْمُرُورِ بِالشَّعْبِ وَمَا بَعْدَهُ لَا مُطْلَقًا قَوْلُهُ «الَّذِي أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» يَصْلَى أَيْ قَوْلُهُ «فَيَنْتَفِضُ» بِمَا وَضَادٌ مُعْجَمَةٌ مِنَ الْإِفْطَاضِ وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ قَضَاءِ الْحَاجَةِ مَعْنَاهُ يَسْتَجِي ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَلَا يَصَلِّي شَيْئًا حَتَّى يَصَلِّي بِجَمْعٍ ۞

٢٥٣ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرَمَةَ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ رَدَّفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّعْبَ الْأَيْسَرَ الَّذِي دُونَ الْمَزْدَلِفَةِ أَنَاخَ فَقَالَ نَمَّ جَاءَ فَصَبَّيْتُ عَلَيْهِ الْوُضُوءَ تَوَضَّأَ وَضُوءًا خَفِيفًا فَقُلْتُ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الصَّلَاةُ أَمَامَكَ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى الْمَزْدَلِفَةَ فَصَلَّى ثُمَّ رَدَّفَ الْفَضْلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَدَاةً جَمْعٌ قَالَ كُرَيْبٌ فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَزَلْ يُلْبَسِي حَتَّى بَلَغَ الْجَمْرَةَ﴾

مُطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ «فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّعْبَ الْأَيْسَرَ الَّذِي دُونَ الْمَزْدَلِفَةِ أَنَاخَ فَقَالَ» وَالْأَنَاخَةُ وَالْبُولُ لَا يَكُونَانِ إِلَّا بِالزُّوْلِ وَكَانَ ذَلِكَ بَيْنَ عَرَفَةَ وَجَمْعٍ (ذَكَرَ رَجَالَهُ) وَهِيَ سَبْعَةٌ. الْأَوَّلُ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. الثَّانِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيُّ مَوْلَى زُرَيْقِ الْمُؤَدَّبِ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةً. الثَّالِثُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَرَمَةَ بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَسَكُونِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الِيمِ وَلَا يَمُرُّ بِاسْمِهِ وَهُوَ مَوْلَى آلِ حَوْطِطٍ وَكَانَ خَصِيفٌ يَرَوِي عَنْهُ فَيَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَوْطِطٍ فَذَكَرَ ابْنَ حَبَانَ أَنَّهُ خَصِيفٌ كَانَ يَنْسِبُهُ إِلَى جَدِّهِ وَآلِهِ وَذَكَرَ فِي رِجَالِ الصَّحِيحِينَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَرَمَةَ الْقُرَشِيُّ

يكنى ابا عبد الله مولى عبد الرحمن بن ابي سفيان بن حويلب بن عبد العزى قال الواقدي مات في اوف خلافة ابي جعفر .
الرابع كريب بضم الكاف . الخامس اسامة بن زيد بن حارثة . السادس عبد الله بن عباس . السابع الفضل بن عباس
رضي الله تعالى عنهم *

ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه
الصفة في اربعة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه بفلاني بفلان بلفظ والبقية من الرواة كلهم مديون
وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وهما عبد الله بن عباس والفضل بن عباس وفيه رواية الاخ عن الاخ وهما المذكوران
وفيه ثلاثة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم . والحديث اخرجه مسلم في الحج ايضا عن يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب
وقتيبة وعلى بن حجر اربعتهم عن اسماعيل بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة *

(ذكر معناه) قوله « ردفت رسول الله ﷺ » بكرر الدال اي ركبت وراه قوله « اناخ » اي راحلته
قوله « الوضوء » بفتح الواو هو الماء الذي يتوضأ به قوله « توضأ » ويروي « فتوضأ » بفاء المطف قوله « وضوء احيفا »
اما بانه توضأ مرة او بانه خفف استعمال الماء بالنسبة الى غالب عاداته ويؤيد هذا الرواية الاخرى الاكثية بعد
باب فلم يسبغ الوضوء قوله « فقلت الصلاة » القائل هو اسامة والصلاة منصوبة بفعل مقدر ويجوز رفعها على تقدير
الصلاة حضرت قوله « الصلاة امامك » بالوجهين كاذكرنا في الحديث السابق قوله « حتى اتي المزدلفة فصلي » اي
لم يبدأ بشيء قبل الصلاة وفي رواية مسلم من حديث ابراهيم بن عقبة ثم سار حتى بلغ جمعا فصلى المغرب والعشاء
قوله « غداة جمع » اي غداة الليلة التي كانت به اي صبح يوم النحر قوله « حتى بلغ الجمرة » اي جمر العقبة
ويروي حتى بلغ رمى الجمرة *

(ذكر ما استفاد منه) فيه جواز الركوب حال الدفع من عرفة . وفيه جواز الارتداف على الدابة لكن اذا
كانت مطيعة . وفيه الاستعانة في الوضوء ولفقها فيه تفصيل لان الاستعانة امان تكون في احضار الماء مثلا او في
صبه على المتوضي او مباشرة غسل اعضائه فالاول جائز بلا خلاف والثالث مكروه الا ان كان لمذرا واختلف في الثاني
والاصح انه لا يكره لكنه خلاف الاولى واما الذي وقع من النبي ﷺ فكان اما لبيان الجواز وهو حينئذ افضل في
حقه او كان للضرورة . وفيه الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة وسياتي الكلام فيه عن قريب لانه عقد له بابا . وفيه التلبية
الى ان ياتي الى موضع رمى الجمرة وسياتي بيانه لانه عقد بابا له *

باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند الإفاحة وإشارته إليهم بالسوط *

اي هذا باب في بيان امر النبي ﷺ بالسكينة اي الوقار عند الافاضة من عرفة وشارة النبي ﷺ الى
اصحابه بالسوط بذلك *

٢٥٤ - حدثنا سعيد بن أبي مرزيم قال حدثنا ابراهيم بن سويد قال حدثني عمرو بن أبي
عمرو مولى المطلب قال اخبرني سعيد بن جبيرة مولى والبة الكوفي قال حدثني ابن عباس رضي الله
عنهما انه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة فسمع النبي ﷺ وراه زجرا شديدا ووضر بارصوتا
للإبل فاشار بسوطه إليهم وقال ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاغ *

مطابقته للترجمة ظاهرة والترجمة جزآن احدهما امره صلى الله تعالى عليه وسلم بالسكينة فيطابقه قوله
ﷺ « ايها الناس عليكم بالسكينة » والاخر اشارته ﷺ اليهم بالسوط فيطابقه قوله « فاشار اليهم بسوطه » (ذكر
رجالهم) وهم خمسة . الاول سعيد بن ابي مريم وهو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي مولا لهم ابو محمد قد مر .

الثانى ابراهيم بن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الباء آخر الحروف ابن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالنون . الثالث عمرو بن ابى عمرو الواو فيهما واسم ابى عمرو ميسرة ضد المينة قدم في كتاب العلم في باب الحرم . الرابع سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء مولى والبة بكسر اللام وفتح الباء الموحدة الخفيفة بطن من بنى اسد قتله الحجاج في سنة خمس وتسعين . الخامس عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع واحد وفيه ان شيخه بصري وابراهيم وعمر ومديان وسعيد كوفي وتكام في ابراهيم فقال ابن حبان في حديثه منا كبر ولكن عند البخارى ثقة وقد تابعه في هذا الحديث سليمان بن بلال عند الاسماعيلي وعمر ومولى المطلب بن عبد الله بن حنبل بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وهذا الحديث من افراد البخارى *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «دفع مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اى انصرف معه من عرفة يوم عرفة قوله «زجرا» بفتح الزاى وسكون الجيم وفي آخره راء وهو الصياح لحث الابل قوله «وضربا» وفي رواية كريمة «وسوتا» ايضا بضم ضربا وكأنه تصحيف من ضربا فعطف صوتا عليه قوله «عليكم بالسكينة» اغراء اى لازموا السكينة في السير يعنى الرفق وعدم المزاحمة وعلل ذلك بقوله «فان البر» اى الخير «ليس بالايضاع» اى السير السريع من اوضع اذا سار سيرا عنيقا ويقال هو سير مثل الخب وبقال المهلب انما هم عن الاسراع ابقاء عليهم لئلا يحفوا بأنفسهم مع بعد المسافة *

﴿ أَوْضَعُوا أَسْرَعُوا خِلَالَكُمْ مِنَ التَّخَلُّلِ بَيْنَكُمْ وَفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا بَيْنَهُمَا ﴾

هو من كلام البخارى اشار به الى تفسير الايضاع في الحديث لانه مصدر من اوضع يوضع ايضا اذا أسرع في السير ولما كانت لفظة اوضعوا مذكورة في القرآن في سورة براءة وهو قوله تعالى (لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا وضعوا خلالكم بينوكم الفتنة) الآية والمعنى ما زادوكم الا شيئا خبالا والخبال الشر والفساد ولا وضعوا خلالكم ولسعوا بينكم بالنزيب وهو الاغراء بين القوم وافساد ذات البين وقال الزحشرى والمعنى ولا وضعوا اى اسرعوا ركائبهم لان الراكب اسرع من الماشى وقرأ ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما ولا رقصوا من رقصت الناقة رقصا اذا اسرعت واد رقصتها أنا وقرىء ولا وفضوا *

﴿ بابُ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ بِالْمُزْدَلِفَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان الجمع بين المغرب والعشاء في المزدلفة *

٢٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ فَنَزَلَ الشَّعْبَ فَبَالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسَبِّحِ الْوُضُوءَ فَقُلْتُ لَهُ الصَّلَاةُ فَقَالَ الصَّلَاةُ أَمَامَكَ فَجَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ فَتَوَضَّأَ فَاسْبَغَ ثُمَّ أَقَامَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ لِنَاسٍ يَبْعَرُهُ فِي مَنْزِلِهِ ثُمَّ أَقَامَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فجاء المزدلفة» الى آخره وقد مر هذا الحديث في كتاب الوضوء في باب اسباغ الوضوء فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك وهما اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك والتفاوت في الاسناد في شيخه

فقط وفي المتن شي يسير وقدم الكلام فيه هناك مستوفى قوله «عن كريب عن اسامة» قال ابن عبد البر رواء اصحاب مالك عنه هكذا الاشهب وابن الماجشون فانهما ادخلا بين كريب واسامة عبد الله بن عباس رضى تعالى عنهما اخرجه النسائي قوله «ولم يسغ الوضوء» قال ابن عبد البر اى استجى به واطلق عليه اسم الوضوء القوي لانه من الوضوء وهى النظافة ومعنى الاسباغ الا كمال اى لم يكمل وضوءه فيتوضأ للصلاة قال وقد قيل ان معنى قوله «لم يسغ الوضوء» اى لم يتوضأ في جميع اعضاء الرضوء بل اقتصر على بعضها وقيل انه توضأ وضوا خفيفا وقال القرطبي اختلف الفراح في قوله «لم يسغ الوضوء» هل المراد به اقتصر على بعض الاعضاء فيكون وضوا لنويا واقتصر على بعض العدد فيكون وضوا شرعا قال وكلاهما محتمل لكن بعض من قال بالثاني قوله في الرواية الاخرى «وضوا خفيفا» لانه لا يقال في الناقص خفيف (فان قلت) قول اسامة للنبي ﷺ الصلاة يدل على انه رآه انه توضأ وضوء الصلاة (قلت) يحتمل ان يكون مراده اريد الصلاة فلم لم يتوضأ وضوء الصلاة وقال الخطابي انما ترك اسباغه حين نزل الشعب ليكون مستصحبا للظاهرة في طريقه وتجوز فيه لأنه لم يرد ان يصلى به فلما نزل وارادها اسبغه (فان قلت) هذا يدل على انه توضأ وضوء الصلاة ولكنه خفف ثم لما نزل توضأ وضوا آخر واسبغه والوضوء لا يشترع مرتين لصلاة واحدة قاله ابن عبد البر رحمه الله تعالى (قلت) لا نسلم عدم مشروعية تكرار الوضوء للصلاة واحدة ولئن سلمنا فيحمل انه توضأ ثانيا عن حدث طار والله اعلم *

﴿ باب من جمع بينهما ولم يتطوع ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من جمع بين الصلاتين في المغرب والعشاء ولم يتطوع اى لم يصل تطوعا بين الصلاتين المذكورتين *

٢٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِاقَامَةٍ وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا وَلَا عَلَى لَيْلٍ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ﴾

مطابقته لاترجمه ظاهرة صريحان متطور حاله قد ذكر واغير مرة وآدم هو ابن ابى اياس واسم ابى اياس عبد الرحمن اصله من خراسان سكن عسقلان وابن ابى ذئب بكسر القاف المعجمة وهو محمد بن عبد الرحمن بن ابى ذئب واسم ابى ذئب هشام المدني والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب المدني قوله «بجمع» بفتح الجيم وهو المزدلفة وقد فسره غير مرة قوله «لم يسبح بينهما» اى لم يتطوع بين المغرب والعشاء قوله «ولا على ليل» بكسر الهمزة بمعنى الاثر بفتح الحاء عاقبه والحديث أخرجه ابوداود وايضا في الحج عن احمد بن حنبل وعن عثمان بن ابى شيبة وعن محمد بن خالد واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن عمرو بن علي وفي الصلاة عن اسحق بن ابراهيم عن وكيع *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه الجمع بين المغرب والعشاء في المزدلفة وهذا لاخلاف فيه ولكن الخلاف فيه هل هو للنسك او لمطلق السفر او للسفر الطويل فمن قال للنسك قال يجمع اهل مكة ومنى وعرفة والمزدلفة ومن قال لمطلق السفر قال يجمعون سوى اهل المزدلفة ومن قال للسفر الطويل قال يتم اهل مكة ومنى وعرفة والمزدلفة وجميع من كان بينه وبينها دون مسافة القصر ويقصر من طال سفره وقال الترمذى والعمل على هذا الحديث عند اهل العلم انه لا يصلى المغرب دون جمع وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى كانه اراد العمل عليه مشروعية واستحبابا لا تحتملا ولا لزوما فانهم لم يتفقوا على ذلك بل اختلفوا فيه فقال سفيان الثوري لا يصلحها حتى ياتي جدها وله السعة في ذلك الى نصف الليل فان صلاهما دون جمع اعاد وكذا قال ابو حنيفة ان صلاهما قبل ان ياتي المزدلفة فعليه الاعادة وسواء صلاهما قبل مغيب الشفق او بعده فعليه ان يعيدها اذا اتى المزدلفة وقال مالك لا يصلحها احد قبل جمع الا من عذر فان صلاهما من عذر لم يجمع بينهما حتى يغيب الشفق وذهب الشافعي الى ان هذا هو الافضل وانه ان جمع بينهما في وقت المغرب او في وقت العشاء بارض عرفات او غيرها او صلى كل

صلاة في وقتها جاز ذلك وبه قال الاوزاعي واسحق بن راهويه وابو ثور وابو يوسف واشهب وحكاه النووي عن اصحاب الحديث وبه قال من التابعين عطاء وعروة وسالم والقاسم وسعيد بن جبير * وفيه ان الاقامة لكل واحدة من المغرب والعشاء . وفيه للمعاشرة اقوال . احدها انه يقيم لكل منهما ولا يؤذن لواحدة منهما وهو قول القاسم ومحمد وسالم وهو احدى الروايات عن ابن عمر وبه قال اسحق بن راهويه واحمد بن حنبل في احدى القولين عنه وهو قول الشافعي واصحابه فيما حكاه الخطابي والبعثي وغير واحد وقال النووي في شرح مسلم الصحيح : ان اصحابنا انه يصليها باذان للاولى واقامتين لكل واحدة . اامة وقال في الايضاح انه الاصح . الثاني ان يصليها باقامة واحدة للاولى وهو احدى الروايات عن ابن عمر وهو قول سفيان الثوري فيما حكاه الترمذي والخطابي وان عبد البر وغيرهم . الثالث انه يؤذن للاولى ويقيم لكل واحدة منهما وهو قول احمد بن حنبل في اصح قوله وبه قال ابو ثور وعبد الملك بن الماجشون من المالكية والطحاوي وقال الخطابي هو قول اهل الرأي وذكر ابن عبد البر ان الجوزجاني حكاه عن محمد بن الحسن عن ابي يوسف عن ابي حنيفة . الرابع انه يؤذن للاولى ويقيم لها ولا يؤذن للثانية ولا يقيم لها وهو قول ابي حنيفة وابي يوسف حكاه النووي وغيره (قلت) هذا هو مذهب اصحابنا وعند زفر باذان واقامتين . الخامس انه يؤذن لكل منهما ويقيم وبه قال عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهما وهو قول مالك واصحابه الا ابن الماجشون وليس له في ذلك حديث مرفوع قاله ابن عبد البر . السادس انه لا يؤذن لواحدة منهما ولا يقيم حكاه المحب الطبري عن بعض السلف وهذا كله في جمع التاخير . اما جمع التقديم كالظاهر والمصر بمرة ففيه ثلاثة اقوال احدها انه يؤذن للاولى ويقيم لها ولا يقيم لكل منهما وهو قول الشافعي وجهور اصحابه . والثاني انه يؤذن للاولى ويقيم لها ولا يقيم للثانية وهو مذهب ابي حنيفة . والثالث انه يؤذن لكل منهما ويقيم وهو وجه حكاه الرافعي عن ابن كنج عن ابي الحسين القطان انه اخرجه وجها (فان قلت) ما الاصل في هذه الاقوال (قلت) الذي قال باذان واحد واقامتين قال برواية جابر والذي قال بلا اذان ولا اقامة قال بحديث ابي ايوب وابن عمر فانه ليس فيها اذان ولا اقامة وكذا رواه طلق بن حبيب وابن سيرين ونافع عن ابن عمر من فعله والذي قال باقامة واحدة قال بحديث الزهري عن سالم عن ابن عمر « ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جمع بين المغرب والعشاء بجمع باقامة واحدة » وكذا رواه ابن عباس مرفوعا عند مسلم والذي قال باقامة للمغرب واقامة للعشاء بحديث اسامة وكان فعله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فهذه الاحاديث التي رويت كلها مسندة قاله ابن حزم وقال واشد الاضطراب في ذلك عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه فانه روى عنه من عملها الجمع بينهما بلا اذان ولا اقامة وروى عنه ايضا باقامة واحدة وروى عنه موقفا باذان واحد واقامة واحدة وروى عنه مسندا الجمع بينهما باقامتين وروى عنه مسندا باذان واحد واقامة واحدة قالوهنا قول سادس لم نجده مرويا عن النبي ﷺ وهو ما روينا عن ابن مسعود انه صلى المغرب بالمزدلفة كل واحد منهما باذان واقامة (قلت) هذا رواه البخاري عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما على ما يأتى ان شاء الله تعالى . وفيه انه ﷺ لم يتنفل بين المغرب والعشاء حين جمع بينهما بالمزدلفة ولا عقيب كل واحدة منهما وذلك لانه لما لم يكن بين المغرب والعشاء مهلة لم يتنفل بينهما بخلاف العشاء فانه يحتمل ان يكون المراد انه لم يتنفل عقيبها لكنه تنفل بعد ذلك في اثناء الليل ونقل ابن المنذر الاجماع على ترك التطوع بين الصلاتين بالمزدلفة ومن تنفل بينهما لم يصح انه جمع بينهما *

٢٥٧ - **حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنا يحيى بن سعيد قال أخبرني عدي بن ثابت قال حدثني عبد الله بن يزيد الخطمي قال حدثني أبو أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ جمع في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة** ﴿

مطابقة لما ترجمه ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة البجلي ابو الهيثم ويقال ابو محمد وقدم في اول كتاب العلم . الثاني سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي . الثالث يحيى بن سعيد

الانصارى . الرابع عدى بن ثابت هو عدى بن ابان بن ثابت الانصارى امام مسجد الشيعة وقاضيه . الخامس عبدالله بن يزيد من الزيادة الخطم يفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة نسبة الى خطمة وهم فخذ من الاوس وقدم في آخر كتاب الايمان . السادس ابو ايوب الانصارى واسمه خالد بن زيد * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصفة الافراد في موضعين وفي الاخبار بصيغة الافراد في موضع واحد وفي القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه كوفي ويقال له قطوانى وقطوان محلة على باب الكوفة وكان ينصب اذا قيل له قطوانى لان البقال يقال له قطوان وفيه ان بقية الرواة مدنيون وفيه رواية التابعى عن التابعى وهما يحيى وعدى وفيه رواية الصحابى عن الصحابى وهما عبدالله بن يزيد وابو ايوب وفيه رواية الراوى عن جده وهو عدى لان عبدالله بن يزيد جده لأمه * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن القعنبى عن مالك واخرجه مسلم فى المناسك عن يحيى بن يحيى عن سليمان بن بلال وعن قتيبة ومحمد بن رافع كلاهما عن الليث واخرجه النسائى فى الصلاة عن قتيبة عن مالك وفى الحج عن يحيى بن حبيب وعن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه فى الحج عن محمد بن رافع به قلت وفى الباب عن جابر رواء مسلم وابو داود والنسائى فى الحديث الطويل فى صفة حجة صلى الله عليه وسلم « وفيه حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما » وعن ابى ابن كعب وخزيمة بن ثابت روى حديثهما الطبرى فى تهذيب الآثار وحديث خزيمه رواء الطبرانى ايضا فى الكبير والاوسط وعن ابن عباس روى حديثه ابن حزم فى حجة الوداع من رواية الثورى عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير « عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ صلى الصلاتين بالمزدلفة باقامة واحدة » وعن البراء روى حديثه ابن عبد البر فى التهيد وقال هو عند اهل الحفظ خطأ

* باب من أذن وأقام لكل واحدة منهما *

اى هذا باب فى بيان من اذن واقام لكل واحدة من المغرب والعشاء بالمزدلفة

٢٥٨ - * حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا زهير قال حدثنا ابو اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول حج عبد الله رضى الله عنه فأتينا المزدلفة حين الأذان بالعمرة أو قرىبا من ذلك فامر رجلا فأذن وأقام ثم صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين ثم دعا بشائه فتعشى ثم أمر ادى رجلا فأذن وأقام قال عمرو لا أعلم الشك إلا من زهير ثم صلى العشاء ركعتين فلما طلع الفجر قال إن النبى ﷺ كان لا يصلى هذه الساعة إلا هذه الصلاة فى هذا المكان من هذا اليوم قال عبد الله هما صلاتان تحولان عن وقتيها صلاة المغرب بعد ما يأتى الناس المزدلفة والفجر حين يترغ الفجر قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يفعله *

مطابقة للترجمة فى قوله « فاذن واقام فى موضعين » * (ذكر رجاله) * وهم خمسة * الاول عمرو بن خالد بن فروخ مر فى باب اطعام الطعام فى كتاب الايمان * الثانى زهير بن معاوية بن خديج ابو خيثمة الجعفى مر فى باب لا يستحبى يروى * الثالث ابواسحق عمرو بن عبدالله السبيعى يفتح السين * الرابع عبد الرحمن بن يزيد بن قيس اخو الاسود النخعى * الخامس عبد الله بن مسعود *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع فى ثلاثة مواضع وفيه السماع وفيه القول فى موضعين وفيه ان شيخه من افراده وانه حرانى سكن مصر وان البقية كوفيون وفيه رواية التابعى عن التابعى وهما ابواسحق

وعبد الرحمن والحديث أخرجه البخارى ايضا عن عبد الله بن رجاء عن اسرائيل عن ابى اسحق به وأخرجه النسائى فيه عن هلال بن العلاء *

(ذكر معناه) قوله « حج عبدالله » وفي رواية النسائى عن هلال بن العلاء بن هلال قال حدثنا حسين هو ابن عياش قال حدثنا زهير قال حدثنا ابو اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال حج عبدالله فامرني علقمة ان الزمه فلزمته فاتينا المزدلفة فلما كان حين طلع الفجر قال قم يا ابا عبد الرحمن ان هذه الساعة ما رأيتك صليت فيها قط قال ان رسول الله ﷺ قال زهير ولم يكن في كتاب الله كان لا يصلى هذه الساعة الا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم قال عبدالله هما صلاتان تؤخران عن وقتها صلاة المغرب بعد ما تأتي الناس المزدلفة وصلاة الغداة حين يبرز الفجر قال رايت رسول الله ﷺ يفعل ذلك قوله « بالتمه » اى وقت العشاء الآخرة قوله « او قريبا من ذلك » اى من مغيب الشفق قوله « فامر رجلا » لم يدر اسمه قيل يحتمل ان يكون هو عبد الرحمن بن يزيد قوله « ثم دعا بعشائه » بفتح العين هو ما يتعشى به من الماء كقول قوله « ارى » بضم الهمزة اى اظن انه امر بالتأخير والاقامة وهذا هو المراد من الشك قوله « قال عمرو » هو عمرو بن خالد شيخ البخارى وهذا يبين ان الشك من زهير المذکور في السند وأخرجه الامام عيسى بن طريق الحسن بن موسى عن زهير مثل ما رواه عمرو بن عمار ولم يقل ما قال عمرو وأخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن عمرو عن زهير وقال فيه ثم امر قال زهير ارى فاذن واقام قوله « فلما طلع الفجر » وفي رواية المستملح والكشميني « فلما حين طلع الفجر » وفي رواية الحسين بن عياش عن زهير « فلما كان حين طلع الفجر » والتقدير في هذه الرواية فلما كان حين طلوع الفجر وقال الكرمانى وحزاه محذوف وهى صلاة الفجر او المذکور جزاء على سبيل الكناية لان هذا التقوى رديف فعل الصلاة قوله « قال عبدالله » هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قوله « تحولان » اما تحويل المغرب هو تأخيرها الى وقت العشاء الآخرة واما تحويل الصبح فهو انه قدم على الوقت الظاهر طلوعه لكل احد كما هو العادة في اداء الصلاة الى غير المعتاد وهو حال عدم ظهوره لكل فمن قائل طلع الصبح ومن قائل لم يطلع وقد تحقق الطلوع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما بالوحى او بغيره والبرادانه كان في سائر الايام يصلى بعد الطلوع وفي ذلك اليوم صلى حال الطلوع قال الكرمانى والغرض انه بالغ في ذلك اليوم في التكبير يعنى الاستحباب في التكبير في ذلك اليوم كد من غيره لارادة الاشتغال بالتمسك (قلت) حاصل الكلام انه ليس بمعناه انه اوقع صلاة الفجر قبل طلوعه وانما المراد انه صلاها قبل الوقت المعتاد فعملها فيه في الحضر قوله « عن وقتها » كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسى رحمه الله تعالى عنه عن وقتها بالافراد قوله « حين يبرغ » زى وغين معجمة وروى « حين يبرغ » بضم الزاى من باب نصر ينصر *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه مشروعية الاذان والاقامة لكل من الصلاتين اذا جمع بينهما وقال ابن حزم لم نجده مرويا عن النبي ﷺ ولو ثبت عنه لقلت به وقد وجد عن عمر من فعله (قلت) أخرجه الطحاوى باسناد صحيح عنه وقال حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن الاسود انه صلى مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صلاتين مرتين يجمع كل صلاة باذان واقامة والعشاء بينهما ثم قال الطحاوى ما كان من فعل عمر وتأذينه للثانية لكون ان الناس تفرقوا لعشائهم فاذا يجتمعهم وكذلك نقول نحن اذا فرق الناس عن الامام لاجل عشاء او لغيره قال وكذلك معنى ما روى عن عبدالله بن مسعود وقال بعضهم ولا يخفى تكلفه ولو تأتى له ذلك في حق عمر رضى الله تعالى عنه لكونه كان الامام لم يثبت له في حق ابن مسعود غير مرضى من وجهين احدهما ان الظاهر التكلف في ذلك هو عين التكلف لان قوله لم يثبت له في حق ابن مسعود غير مرضى من وجهين احدهما ان الظاهر انه كان اماما لانه امر رجلا فاذا واقام فظاهره يدل على انه كان اماما والثاني انا وان سلمنا انه لم يكن اماما فما المانع ان يكون فعل ما فعله اقتداء بعمر رضى الله تعالى عنه وقد اخذ مالك بظاهر الحديث المذکور وروى ابن عبد البر

عن أحمد بن خالد أنه كان يحب من مالك حيث أخذ حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وهو من رواية الكوفيين مع كونه موقوفاً ومع كونه لم يروه ويترك ما روى عن أهل المدينة وهو مرفوع وقال ابن عبد البر وأنا أعجب من الكوفيين حيث أخذوا بما رواه أهل المدينة وهو أن يجمع بينهما باذان وإقامة واحدة وتركوا ما روه في ذلك عن ابن مسعود مع أنهم لا يمدون به أحداً (قلت) لا تعجب ههنا أصلاً أما وجه ما فعله مالك فلأنه اعتمد على صنيع عمر رضي الله تعالى عنه في ذلك وإن كان لم يروه في الموطأ وأما الكوفيون فأنهم اعتمدوا على حديث جابر الطويل الذي أخرجه مسلم «أنه جمع بينهما باذان واحد وإقامتين» وهو أيضاً قول الشافعي في القديم ورواية عن أحمد وقول ابن الماجشون وقوا ذلك أيضاً بالقياس على الجمع بين الظهر والعصر بعرفة * وفيه حجة للاحنفية على ترك الجمع بين الصلاتين في غير عرفة وجمع وقال بعضهم واجب المجوزون بأن من حفظ حجة على من لم يحفظ وقد ثبت الجمع بين الصلاتين من حديث ابن عمرو انس وابن عباس وغيرهم وايضاً فلا استدلال به إنما هو من طريق المفهوم وهم لا يقولون به وإمامنا قال به فشرطه أن لا يعارضه منطوق وايضاً فالحصر فيه ليس على ظاهره لاجتماعهم على مشروعية الجمع بين الظهر والعصر بعرفة (قلت) قد استقصينا الكلام فيه في كتاب الصلاة في باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء وقوله وهم لا يقولون به أي بالمفهوم ليس على إطلاقه لأن المفهوم على قسمين مفهوم موافقة ومفهوم مخافة وهم قائلون بمفهوم الموافقة لأنه غوى الخطاب كما تقرر في موضعه * وفيه أنه صلى بعد المغرب ركعتين (فان قلت) قد تقدم أنه لم يسبح بينهما (قلت) قال الكرماني لم يشترط في جمع التأخير الموالاة فالامران جائزان والاحسن في هذا ما قاله الطحاوي رحمه الله وهو أنه اختلف عن النبي ﷺ في الصلاتين بمزدلفة هل صلاهما معاً أو عمل بينهما عملاً في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما السابق ولم يسبح بينهما وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه هذا وصلى بمسجد هار كعتين ثم قال في آخر الحديث رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بفعله فلم يختلفوا في ذلك وكانت الصلاتان بعرفة تصلى أحدهما في اثر صاحبتها ولا يعمل بينهما عمل فالنظر على ذلك أن تكون الصلاتان بمزدلفة كذلك ولا يعمل بينهما عمل قياساً عليهما والجامع كون كل واحدة منهما فرضاً في حق محرم بحج في مكان مخصوص ليسد أرك الوقوف بعرفة والنهوض إلى الوقوف بمزدلفة فافهم *

باب من قدم ضعة أهله بليل فيقفون بالمزدلفة ويدعون ويقدم إذا غاب القمر

أي هذا باب في بيان شأن من قدم ضعة أهله والضعفة بفتح العين جمع ضعيف وقال ابن حزم الضعفة هم الصبيان والنساء فقط (قلت) يدخل فيه المشايخ العاجزون لأنه روى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قدم ضعة بني هاشم وصبيانهم بليل رواه ابن حبان في الثقات وقوله ضعة بني هاشم أعم من النساء والصبيان والمشايخ العاجزين وأصحاب الأمراض لأن العلة خوف الزحام عليهم وعن ابن عباس «أرسلني رسول الله ﷺ في ضعة أهله فصلينا الصبح بمنى ورمينا الجرة ورواه النسائي وقال المحب الطبري لم يكن ابن عباس من الضعفة وما رواه النسائي يرد عليه قوله «بليل» أي في ليل والباء تتعلق بقوله قدم وتقدمهم من منزله الذي نزلوا به يجمع قوله «ويدعون بالمزدلفة» يعني يذكرون الله ما بهداهم قوله «ويقدم إذا غاب القمر» بيان لقوله بليل لأن قوله بليل أعم من أن يكون في أول الليل أو في وسطه أو في آخره وبينه بقوله «إذا غاب» لأن منيب القمر تلك الليلة يقع عند أوائل الثلث الأخير ومن ثمة قيده الشافعي وأصحابه بالنصف الثاني وروى البيهقي من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ كان يأمر نساءه وثقله في صبيحة جمع أن يفيضوا مع أول الفجر بسواد وان لا يرموا الجرة إلا مصبحين وروى أبو داود «عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يقدم ضعة أهله بنفسه ويأمرهم يعني لا يرمون الجرة حتى تطلع الشمس» وقال الكرماني ويقدم بلفظ المفعول والفاعل (قلت) أراد بلفظ البناء للمجهول والبناء للمعلوم ففي الأول يرجع الضمير إلى الضعة فيكون مفعولاً وفي الثاني يرجع إلى لفظ من فيكون فاعلاً فافهم *

٢٥٩ - **« حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ سَأَلْتُ**
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقْدُمُ ضَعْفَةَ أَهْلَهُ فَيَقْفُونَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بِالْمَزْدَلِفَةِ بَلِيلٍ فَيَذْكُرُونَ
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا بَدَأَ اللَّهُ ثُمَّ يَرْجِعُونَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ الْإِمَامُ وَقَبْلَ أَنْ يَدْفَعَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقْدُمُ مِنِّي
لِصَلَاةِ الْفَجْرِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْدُمُ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِذَا قَدِمُوا رَمَوْا الْجِمْرَةَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
يَقُولُ أَرْخَصَ فِي أَوْلَئِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ »

مطابقه للترجمة ظاهرة في قوله «يقدم ضعفه أهله» وفي قوله «فيقفون» وفي قوله «فيذكرون الله تعالى» لأن المعنى يدعون الله ويذكرونه ما بدأهم. ورجاله قد ذكروا غير مرة. ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري والليث بن سعد المصري ويونس بن يزيد الأيلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري المدني وسالم هو ابن عبد الله ابن عمرو في رواية مسلم عن يونس بن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره قوله «عند المشعر الحرام» بفتح الميم وقيل أن أكثر العرب يكسر الميم قال القتيبي لم يقرأ به أحد وذکر الهذلي أن أبا السعال باللام في آخره قرأه بالكسر وقال ابن قرقول تكسرفي اللغة لا في الرواية وهو المزدلفة وفي الموضع لابن التبان عن قطرب قالوا مشعر وممسر ومشعر ثلاث لغات وقال الأزهرى يسمى مشعرا لأنه معملم للعبادة وقال الكرماني صاحب المناسك الأصيح أن المشعر الحرام في المزدلفة لا غير المزدلفة وحد المزدلفة ما بين مأزمى عرفة وقرن محسر يميناً وشمالاً من الشعاب والجبال وقال الكرماني الشارح واختلف فيه والمعروف عن أصحابنا أنه قرح بضم القاف وفتح الأي وبالمهملة وهو جبل معروف بالمزدلفة والحديث يدل عليه وقال غيرهم أنه نفس المزدلفة وفي التلويح والمزدلفة لها اسمان آخران جمع والمشعر الحرام وفي حديث أن قرح هو المشعر الحرام وعن ابن عمر أن المشعر الحرام هو المزدلفة كلها وقال بعضهم لو كان المشعر الحرام هو المزدلفة لقال عز وجل فاذكروا الله في المشعر الحرام ولم يقل عنده كما إذا قلت أنا عند البيت لا تكون في البيت وقال أبو علي الهجري في كتاب التوادر وآخر مزدلفة محسر وأول من بطن محسر ومحسر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المشددة المهملة وفي آخره راء واد جمع وهي مزدلفة وفي التلويح وهو بين يدي موقف المزدلفة مما يلي منى وهو مسيل قدر رمية بحجرين المزدلفة ومنى ذكره أبو عبيدو عند الطبري اسم فاعل من حسر بتشديد السين سمي بذلك لأن فيل أصحاب الفيل حسره أي أعبى وكل عن السير قيل هذا غلط لأن الفيل لم يعبر الحرم وقيل سمي به لأنه يحسرسالكة ويتبعهم ويسمى واد النار ويقال إن رجلاً اصطاد فيه فنزات نار فأحرقته وحكمة الاسراع فيه لأنه كان موقفاً للنصارى فاستحب رسول الله ﷺ الاسراع فيه قوله «الحرام» صفة المشعر أي المحرم أي الذي يحرم عليه الصيد فيه وغيره فإنه من الحرم ويجوز أن يكون معناه ذا الحرمة قوله «ما بدا لهم» بلا همزة أي ما ظهر لهم وسنح في خواطرهم وأرادوه قوله «ثم يرجعون» أي إلى منى قبل أن يقف الإمام بالمزدلفة وفي رواية مسلم «ثم يدفون» قوله «وقبل أن يدفع» أي الإمام قوله «لصلاة الفجر» أي عند صلاة الفجر قوله «رموا الجمرة» أي جرة العقبة وهي مرمى يوم النحر ويقال لها الجرة الكبرى قوله «أرخص» من الأرخاص وهو فعل ماض وفاعله قوله «رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» كذا وقع أرخص وفي بعض الروايات رخص بالتشديد من الرخصة التي هي ضد العزيمة وهذا أظهر وأصح لأن أرخص من الرخص الذي هو ضد الغلاء قوله «في أولئك» هم الضعفة المذكورة في الحديث واحتج به ابن المنذر لقول من أوجب المييت بمزدلفة على غير الضعفة لأن حكم من لم يرخص فيه ليس كحكم من رخص فيه (قلت) وقد اختلف السلف في المييت بالمزدلفة فذهب أبو حنيفة وأصحابه والتوري واحد وإسحاق وأبو ثور ومحمد بن إدريس في أحد قوليه إلى وجوب المييت بها وأنه ليس بركن فمن تركه فعليه دم وهو قول عطاء الزهري وقتادة ومجاهد وعن الشافعي سنة وهو قول مالك وقال ابن بنت الشافعي

وابن خزيمة الشافعيان هو ركن وقال علقمة والنخعي والشعبي من ترك المبيت بمزدلفة فاته الحج وفي شرح التهذيب وهو قول الحسن واليه ذهب ابو عبيد القاسم بن سلام وقال الشافعي يحصل المبيت بساعة في النصف الثاني من الليل دون الاول وعن مالك النزول بالمزدلفة واجب والمبيت بها سنة وكذا الوقوف مع الامام سنة وقال اهل الظاهر من لم يدرك مع الامام صلاة الصبح بالمزدلفة بطل حجه بخلاف النساء والصبيان والضعفاء وعند اصحابنا الحنفية لو ترك الوقوف بها بعد الصبح من غير عذر فعليه دم وان كان بعذر الزحام فتعجل السير الى منى فلا شيء عليه والمأمور به في الآية الكريمة الذكر دون الوقوف ووقت الوقوف بالمشعر بعد طلوع الفجر من يوم النحر الى ان يسفر جدا وعن مالك لا يقف احد الى الاسفار بل يدفع عن قبل ذلك *

٢٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لان ابن عباس كان في جملة الضعفاء الذين قدمهم النبي ﷺ بالليل من جمع . وقد تكرر ذكر رجاله وابوب هو السخيتان ولما روى الترمذي حديث ابن عباس هذا قال وروى عنه من غير وجه . بيان ذلك انه رواه عنه جماعة وهم عبيد الله بن ابي يزيد وعطاء بن ابي رباح والحسن العرنى ومقسم وكريب . اما رواية عبيد الله بن ابي يزيد عنه فانفق عليها الشيخان من رواية سفيان بن عيينة وحماد بن زيد فرواهما كلاهما عن عبيد الله بن ابي يزيد والا ان ياتي بيانه واخرجه ابو داود والنسائي ايضا من طريق ابن عينة . واما رواية عطاء فاخرجه مسلم في صحيحه عن عبد بن حميد عن محمد بن بكر عن ابن جريج عن عطاء ان ابن عباس قال « بعثني النبي ﷺ بسحر من جمع في ثقل نبي الله ﷺ » الحديث واخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه . واما رواية الحسن العرنى فاخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه من رواية سلمة بن كهيل عن الحسن العرنى « عن ابن عباس قال قدمنا رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة اغيلة بني عبد المطلب على جمرات فجعل يطلع اخاذنا ويقول ابني لا ترموا الجرة حتى تطلع الشمس » وقال ابو داود اللطخ الضرب الاين ورواه ابن حبان في صحيحه . واما رواية مقسم فاخرجه الترمذي وانفرد بها قال حدثنا ابو كريب حدثنا وكيع عن المسعودي عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان النبي ﷺ قدم ضففة اهله وقال لا ترموا الجرة حتى تطلع الشمس . واما رواية كريب فاخرجه البيهقي من رواية موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس ان النبي ﷺ كان يامر نساءه » الحديث وقد ذكرناه عن قريب *

٢٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزْزَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أَنَا مِمَّنْ قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ الْمُزْدَلِفَةِ فِي ضَمَفَةِ أَهْلِهِ ﴾

هذا طريق آخر لحديث ابن عباس المذكور وهذا وجه من الوجوه الخمسة التي ذكرناها آنفا وذكر البخاري هنا وجه آخر وهو عن عكرمة عن ابن عباس المذكور فيما قبله وهذا الطريق اخرجه عن علي بن المديني عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد من الزيادة مولى اهل مكة مر في باب وضع المساء عند الخلاء والفرق بين الطريقين ان الطريق الاول يقتضي بحسب الظاهر انه كان مختصا بالبحث من جمع بالليل والطريق الثاني يقتضي عدم الاختصاص قطعا *

٢٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّهَا نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ عِنْدَ الْمُزْدَلِفَةِ قَامَتْ تُصَلِّيُ فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ يَا بُنَيَّ هَلْ غَابَ الْقَمَرُ قُلْتُ لَا فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ هَلْ غَابَ الْقَمَرُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَتْ فَارْتَحِلُوا فَارْتَحِلْنَا وَمَضَيْنَا حَتَّى رَمَتِ الْجُمُرَةَ ثُمَّ

رَجَعَتْ فَصَلَّتِ الصُّبْحَ فِي مَنْزِلِهَا فَقُلْتُ لَهَا يَا هَنْتَاهُ مَا أُرَانَا إِلَّا قَدْ غَلَسْنَا قَالَتْ يَا بُنَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذِنَ لِلظُّمْنِ ﴿

مطابقتها للترجمة في قولها «فارتحلوا فارتحلنا» لأن ارتحالهم كان عقيب غيوبة القمر وقد ذكرنا أن مغيب القمر في تلك الليلة كان عند أوائل الثلث الأخير من الليل ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة مسدد بن مسرهد عن يحيى القطان عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبد الله بن كيسان مولى أسماء أبو عمر وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سياقي في أبواب العمرة وأسماء هذه هي بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما * ﴿ ذكر لطائف أسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وقد صرح ابن جريج بتحديث عبد الله له وكذا رواه مسلم عن محمد بن أبي بكر المقدمي وابن خزيمة عن بNDAR وكذا أخرجه أحمد في مسنده كاهم عن يحيى وأخرجه مسلم من طريق عيسى بن يونس والاسماعيلي من طريق داود المطار والطبراني من طريق ابن عينة والطحاوي من طريق سعيد بن سالم وأبو نعيم من طريق محمد بن بكر كاهم عن ابن جريج وأخرجه أبو داود عن محمد بن خالد عن يحيى القطان عن ابن جريج عن عطاء أخبرني مخبر عن أسماء وأخرجه مالك عن يحيى ابن سعيد عن عطاء أن مولى أسماء أخبره وكذا أخرجه الطبراني من طريق أبي خالد الأحمر عن يحيى قال ظاهر أن ابن جريج سمعه من عطاء ثم لقي عبد الله فأخذه عنه ويحتمل أن يكون مولى أسماء شيخ عطاء غير عبد الله *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «يا بني» بضم الباء الموحدة مصغرا بن قوله «فارتحلوا» أمر بالارتحال وفي رواية مسلم «قالت ارحل بي» قوله «فمضينا» وفي رواية ابن عينة «فمضيناها» قوله «ثم رجعت» أي إلى منزلها بمعنى قوله «يا هنتاه» أي يا هذه يقال المذكر إذا كنى عنه هن وللمؤنث هنة وزيدت الألف لمذمومة والهاء لظهار الألف وهو بفتح الهاء وسكون النون وقد فتحت واسكانها أشهر ثم بالتأنيث من فوق وقد تسكن الهاء التي في آخرها وتضم قوله «ما ارانا» بضم الهمزة أي ما نظن الا قد غلستنا أي تقدمنا على الوقت المفروق وهو من التغليس وهو السير بغلس وهي ظلمة آخر الليل وفي رواية لمسلم «فقلت لها قد غلستنا بدون قوله ما ارانا وفي رواية مالك «لقد جئنا من بغلس» وفي رواية داود المطار «لقد ارتحلنا بديل» وفي رواية أبي داود «فقلت أنا رمينا بالجرة بغلس» قوله «أذن للظمن» بضم الظاء والعين ويسكون العين أيضا جمع ظعينة وهي النساء وفي الحكم هو جمع ظاعن وسُميت النساء به لأنهن يظعنن بارتحال أزواجهن ويقمن بأقامتهن تقول ظمن يظمن ظمنا وطمنا وطمنا وهو الظمينة الجمل يظمن عليه والظمينة الهودج تكون فيه المرأة وقيل هو الهودج كانت فيه امرأة أولم تكن وعن ابن السكيت كل امرأة ظمينة سواء كانت في هودج أو غيره وقال ابن سيده الجمع ظعائن وظمن واطمان وطمعات الأخيرتان جمع الجمع وفي الجامع ولا يقال ظمن إلا للابل التي عليها الهودج وقيل الظمن الجماعة من النساء والرجال *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ استدلل بهذا الحديث قوم على جواز الرمي قبل طلوع الشمس بعد طلوع الفجر للذين يتقدمون قبل الناس وهو قول عطاء بن أبي رباح المكي وطاوس بن كيسان ومجاهد وأبراهيم النخعي والشعبي وسعيد بن جبير والشافعي وقال عياض مذهب الشافعي رمي الجرة من نصف الليل وتعلق بان أم سلمة رضي الله تعالى عنها قدمت قبل الفجر وكان ﷺ أمرها أن تفيض وتوافيه الصبح مكة وظاهر هذا عنده تسجيل الرمي قبل الفجر ومذهب مالك أن الرمي يحل بطلوع الفجر ومذهب الثوري والنخعي أنها لا ترمى إلا بعد طلوع الشمس وهو مذهب أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد وأحمد وأسحق قالوا أن رموها قبل طلوع الشمس اجزأتهم وقد أساؤا وقال الكاشاني من أصحابنا أول وقته المستحب ما بعد طلوع الشمس وآخر وقته آخر النهار وكذا قال أبو حنيفة وقال أبو يوسف يمتد إلى وقت الزوال فإذا زالت الشمس يفوت الوقت ويكون فيما بعده قضاء فإن لم يرم حتى غربت الشمس يرمي قبل الفجر من اليوم الثاني ولا شيء عليه في قول أصحابنا وللشافعي قولان في قول إذا غربت الشمس فقد فات الوقت وعليه القدية وفي قول لا يفوت إلا في آخر أيام

التشريق فان اخر الرمي حتى طلع الفجر من اليوم الثاني رمى وعليه دم للتأخير في قول ابي حنيفة وفي قول ابي يوسف ومحمد لا شيء عليه وبه قال الشافعي وقال مالك في الموطا سمعت بعض اهل العلم يكره رمي الجمرة حتى يطلع الفجر من يوم النحر ومن رمى فقد حل له النحر وقال الطحاوي في الجواب عن حديث اسماء المذكور يحتمل ان يكون اراد بالتغليس في الدفع من مزدلفة ويجوز ان يكون اراد بالتغليس في الرمي فاخبرت ان النبي ﷺ اذن لهم في التغليس لما سألها عن التغليس به من ذلك. وفيه استدلال بمعضهم على اسقاط الوقوف بالمشر الحرام عن الضعفة قيل لادلالة فيه لانه سئل عن الوقوف *

٢٦٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ جَمْعٍ وَكَانَتْ ثَقِيلَةً ثُبَّةً فَأَذِنَ لَهَا**

مطابقه للترجمة من حيث ان سودة كانت من الضعفة الذين قدموا بليل. ورجاله قد تكرروا كرههم وسفيان هو الثوري وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يروي عن عمته عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وسودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها. والحديث اخرجه مسلم ايضا في الحج حدثنا ابن نمير قال حدثنا ابي قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت وددت اني كنت استأذنت رسول الله ﷺ كما استأذنت سودة فاصلى الصبح بمى فارمى الجمرة قبل ان ياتي الناس فقيل لعائشة فكانت سودة استأذنت قالت نعم كانت امرأة ثقبلة ثبلة فاستأذنت رسول الله ﷺ فأذن لها وعن ابي بكر ابن ابي شيبة عن وكيع وعن زهير بن حرب قال حدثنا عبد الرحمن كلاهما عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم بهذا الاسناد نحوه واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع نحوه «ان سودة بنت زمعة كانت امرأة ثقبلة فاستأذنت رسول الله ﷺ ان تدفع من جمع قبل دفع الناس فأذن لها» ورواه ابو عوانة من طريق ابن قيس عن الثوري «قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة ليلة جمع» قوله «ثقبلة» بفتح التاء المثناة وكسر الباء الموحدة وسكونها وبالطاء المهملة اى بطيئة الحركة كأنها تنطبق بالارض اى تنشب وقال ابن قرقول ضبطناه بكسر الباء الموحدة وضبطه الجبائي عن ابن سراج بالكسروا الاسكان *

٢٦٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَمْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَزَلْنَا الْمَزْدَلِفَةَ فَاسْتَأْذَنْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَةُ أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَ حَطَمَةِ النَّاسِ وَكَانَتْ امْرَأَةً بَطِيئَةً فَأَذِنَ لَهَا فَدَفَعَتْ قَبْلَ حَطَمَةِ النَّاسِ وَأَقَمْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا نَحْنُ نَم دَفَعْنَا بِدَفْعِهِ فَلَا نَ أ كُونُ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَقْرُوحٍ بِهِ**

هذا طريق آخر في حديث سودة يبين فيه ما استأذنته سودة لان في الطريق السابق لم يذكر فيها ما استأذنته سودة رضي الله تعالى عنها واخرج هذا الطريق عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن افلح بن حميد بن نافع الانصاري واخرجه مسلم ايضا عن القعني عن افلح بن حميد عن القاسم عن عائشة انها قالت استأذنت سودة رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة ان تدفع قبله وقبل حطمة الناس وكانت امرأة ضخمة ثقبلة يقول القاسم والثقبلة الثقيلة الحديث وهذا فيه تفسير الثقبلة عن القاسم وكذا وقع في رواية ابي عوانة من طريق ابن ابي فديك عن افلح ولفظه «وكانت امرأة ثقبلة قال الثقبلة الثقيلة» فعلى هذا قوله في رواية محمد بن كثير شيخ البخاري الذي مضى وكانت امرأة ثقبلة ثقبلة من الادراج ادرج الراوى التفسير بعد الاصل فظن الراوى الآخر ان اللفظين ثابتان في اصل المتن فقدم واخر قوله «ان تدفع» اى تتقدم قبل حطمة الناس والحطمة بالفتح الزحمة قوله «ثم دفعا بدفعه» اى بدفع رسول الله ﷺ قوله «فلا نأكون»

بفتح اللام مبتداً وخبره قوله احب وقوله « كما اذنت سورة » جملة معترضة بينهما ولفظة ما في كما مصدرية اى كاستئذان سورة قوله « من مفروح به » اى من ما يفرح به من كل شىء *

بابُ صَلَاةِ الْفَجْرِ بِالْمَزْدَلَةِ

اى هذا باب في بيان وقت صلاة الفجر بالمزدلفة وفي بعض النسخ باب من يصلى الفجر والاول اصح *

٢٦٥ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَعْمَشٌ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةً بِغَيْرِ مِيقَاتِهَا إِلَّا صَلَاتَيْنِ جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَصَلَّى الْفَجَرَ قَبْلَ مِيقَاتِهَا** *

مطابقة للترجمة في قوله « وصلى الفجر قبل ميقاتها » وقد ذكرنا فيما مضى عن قريب ان معناه قبل ميقاتها المعهود وليس المراد منه انه اوقعا قبل دخول وقتها وانما المراد به التغليس جدا **﴿ ذكر رجاله ﴾** وهم ستة . الاول عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي . الثاني ابوه حفص بن غياث بن طلق بن معاوية ابو عمر النخعي قاضى الكوفة مات سنة خمس اوست وتسعين ومائة . الثالث سليمان الاعمش . الرابع عماره بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن عمير التيمي الخامس عبد الرحمن بن زيد النخعي اخو الاسود بن يزيد . السادس عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه العنقة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه كلهم كوفيون وفيه رواية الابن عن الاب وفيه ان شيخه ذكر باسم ابيه وجده وبقيّة الرواة ذكره وبغير نسبة وفيه ان احدهم مذكور بلقبه **﴿ ذكر من اخرجه غيره ﴾** اخرجه مسلم في الحج ايضا عن ابي كريب وعن عثمان واسحق واخرجه ابو داود وفيه عن مسدد واخرجه النسائي فيه عن ابي كريب وعن اسماعيل بن مسعود وعن القاسم بن زكريا واخرجه في الصلاة عن قتيبة عن سفيان بن عيينة *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « بغير ميقاتها » وفي رواية غير ابى ذر « لغير ميقاتها » باللام ومعناه في غير وقتها المعتاد كذا كراهه عن قريب قوله « جمع بين المغرب والعشاء » فانه اخر المغرب الى وقت العشاء بسبب ارادة الجمع قوله « قبل ميقاتها » بان قدم على وقت ظهور طلوع الصبح للعامة وقد ظهر له صلى الله تعالى عليه وسلم طلوعه اما بالوحى او بغيره والحديث الذى بعده ورواه ايضا عبد الله بن مسعود مفسر لهذا الحديث مصرحاً بان صلى حين طلع الفجر لاقبله وقال النووي المراد بقوله « قبل وقتها » هو قبل وقتها المعتاد لاقبل طلوع الفجر لان ذلك ليس بجائز باجماع المسلمين والغرض ان استحباب الصلاة في اول الوقت في هذا اليوم اشدوا كدوى يقال معناه انه ﷺ كان في غير هذا اليوم يتأخر عن اول طلوع الفجر الى ان يأتيه بلال رضى الله تعالى عنه وفي هذا اليوم لم يتأخر لكثرة المناسك فيه فيحتاج الى المبالغة في التبكير عن اول طلوع الفجر لئلا يقع المناسك وقال النووي قد احتجت الحنفية بقول ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ما رأته صلى الاصلتين على منع الجمع بين الصلاتين في السفر والجواب انه مفهوم وهم لا يقولون به (قلت) لان سلم هذا على اطلاقه وانما لا يقولون بالمفهوم المخالف وما ورد في الاحاديث من الجمع بين صلاتين في السفر فعناه الجمع بينهما فاعلا لا وقتا *

٢٦٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ قَدِمْنَا جَمْعًا فَصَلَّى الصَّلَاتَيْنِ كُلَّ صَلَاةٍ وَحْدَهَا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ وَالْعِشَاءَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ صَلَّى الْفَجَرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ قَائِلٌ يَقُولُ طَلَعَ الْفَجْرُ قَائِلٌ يَقُولُ لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ حَوْلَتَا عَنْ وَقْتِهِمَا فِي هَذَا**

الْمَكَانِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ فَلَا يَقْدَمُ النَّاسُ جُمَاعًا حَتَّى يُعْتَمُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ هَذِهِ السَّاعَةُ ثُمَّ وَقَفَ حَتَّى اسْفَرَ
ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَاضَ الْآنَ أَصَابَ السَّنَةَ فَمَا أَذْرِي أَقُولُهُ كَانَ أَمْرَعُ أَمْ دَفْعُ هُثْمَانَ
وَرَضَى اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ ❊

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه السابق عن عبد الله بن رجاء بفتح الراء والجمع ابن المثنى
البصري عن أسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي
الكوفي قوله «خرجنا» وفي رواية أبي ذر «خرجت» بالافراد قوله «مع عبد الله» هو ابن مسعود قوله «ثم قدمنا جمعا» أي
المزدلفة قوله «فصلى الصلاتين» أي المغرب والعشاء قوله «كل صلاة» بنصب كل أي صلى كل صلاة منهما قوله «والعشاء
بينهما» بفتح العين لا بكسرهما لأن المراد به الطعام الذي يتعشى به والواو فيه للحال قوله «المغرب والعشاء» يجوز النصب
فيهما على أنه عطف بيان لقوله «هاتين الصلاتين» ويجوز الرفع فيهما على أن المغرب خبر مبتدأ محذوف أي إحدى الصلاتين
المغرب والآخرى العشاء قوله «حولنا» أي غيرنا قوله «فلا يقدم» بفتح الدال قوله «جمعا» أي المزدلفة قوله «حتى يعتموا»
بضم الياء من الاعتام وهو الدخول في وقت العشاء الآخرة قوله «هذه الساعة» أي بعد طلوع الصبح قبل ظهوره للعامة قوله
حتى اسفر أي حتى اضاء الصبح وانتشر قوله «فنادى» هو كلام عبد الرحمن بن يزيد الراوي عن ابن مسعود رضي الله
عنه وقال الكرماني هو قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهذا غلط والظاهر أنه قد وقع من الناسخ والله تعالى أعلم
قوله «أصاب السنة» يعني فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «امدفع عثمان» يعني من مزدلفة وكان
حينئذ أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه والمراد أن السنة الدفوع من المشعر الحرام عند الاسفار قبل طلوع الشمس خلافا
لما كان عليه أهل الجاهلية قوله «فلَمْ يَزَلْ يَلْبِي» أي لم يزل ابن مسعود يلبي حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر ❊ واختلف
السلف في الوقت الذي يقطع فيه الحاج التلبية فذهب طائفة إلى أن التلبية لا تقطع حتى يرمى جمرة العقبة وهو مروى عن
ابن مسعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهما وبما قال عطاء وطاوس والنخعي وابن أبي ليلى والثوري وأبو حنيفة والشافعي
وأحمد وإسحق وروى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه كان يلبي في الحج فإذا رآه الشمس من يوم عرفة قطعها وقال
مالك وذلك الأمر الذي لم يزل عليه أهل العلم ببلدنا وقال ابن شهاب وفعل ذلك الأئمة أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة وابن
السيب وذكرا ابن المنذر عن سعد مثله وذكرا أيضا عن مكحول وكان ابن الزبير رضي الله عنهما يقول أفضل الدعاء يوم
عرفة التكبير وروى معناه عن جابر رضي الله تعالى عنه ثم اختلف بعض هؤلاء فقال الثوري وأبو حنيفة والشافعي
وأبو ثور يقطع التلبية مع أول حصة يرميها من جمرة العقبة وقال أحمد وإسحق وطائفة من أهل النظر والاثار لا يقطعها
حتى يرمى جمرة العقبة بأسرها قالا وهو قول ظاهر الحديث أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل يلبي حتى رمى
جمرة العقبة ولم يقل حتى رمى بعضها (قلت) روى البيهقي من حديث شريك عن عامر بن شقيق عن أبي وائل «عن عبد الله
قال رمقت النبي ﷺ فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة بأول حصة» (فان قلت) أخرج ابن خزيمة في صحيحه «عن
الفضل بن عباس قال أفضت مع رسول الله ﷺ من عرفات فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يكبر مع كل حصة
ثم قطع التلبية مع آخر حصة» (قلت) قال البيهقي هذه زيادة غريبة ليست في الروايات عن الفضل وإن كان ابن خزيمة
قد اختارها وقال الذهبي فيه نكارة وقوله «يكبر مع كل حصة» يدل على أنه قطع التلبية مع أول حصة وهذا ظاهر لا ينبغي
(فان قلت) هذا حكم الحاج فما حكم المعتمر (قلت) قال قوم يقطع المعتمر التلبية إذا دخل الحرم وقال قوم لا يقطعها حتى
يرى بيوت مكة وقال قوم حتى يدخل بيوت مكة وقال أبو حنيفة لا يقطعها حتى يستلم الحجر فإذا استلمه قطعها وقال
الليث إذا بلغ الكعبة قطعها وقال الشافعي لا يقطعها حتى يفتح الطواف وقال مالك أن أحرم من الميقات قطعها إذا
دخل الحرم وإن أحرم من الجمرات أو من التنعيم قطعها إذا دخل بيوت مكة أو إذا دخل المسجد واستند أبو حنيفة بما

رواه وكيع عن عمر بن ذر عن مجاهد قال قال ابن عباس لا يقطع المتمر التلية حتى يستلم الركن وقال ابن حزم والذي نقول به هو قول ابن مسعود رضي الله عنه انه لا يقطعها حتى يتم جميع عمل العمرة *

باب متى يدفع من جمع

اى هذا باب في بيان وقت الدفع من جمع يعنى بعد الوقوف بالمشر الحرام وقوله يدفع بضم الياء على بناء المجهول ويجوز بفتح الياء على بناء المعلوم اى متى يدفع الحاج *

٢٦٨ - **« حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ عُمَرَ وَبَنَ مَيْمُونٍ يَقُولُ شَهِدْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى بِجَمْعِ الصُّبْحِ ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ إِنَّ الْمَشْرُوكِينَ كَانُوا لَا يَفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَيَقُولُونَ أَشْرُقَ ثَبِيرٌ وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَالَفَهُمْ ثُمَّ أَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ »**

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله «ثم افاض قبل ان تطلع الشمس» فيبين ان وقت الدفع من جمع قبل طلوع الشمس * ورجاله قد ذكروا غير مرة وحجاج على وزن فعال بالتشديد ومنهال بكسر الميم وسكون التون الانماطى البصرى وابو اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي وعمرو بن ميمون بن مهران البصرى وقال صاحب التوضيح وهذا الحديث من افراده (قلت) ليس كذلك فان البخارى رواه من رواية شعبة والثورى ورواه ابو داود من رواية الثورى فقط ورواه النسائى من رواية شعبة فقط ورواه ابن ماجه من رواية حجاج بن ارطاة ثلاثهم عن ابى اسحق به ورواه الترمذى فقال حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود انبأنا شعبة «عن ابى اسحق قال سمعت عمرو بن ميمون يقول كنا وقوفا بجمع فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس وكانوا يقولون اشرق ثبير وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالفهم فافاض عمر رضى الله تعالى عنه قبل طلوع الشمس» قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وروى الترمذى ايضا من حديث ابن عباس رضى الله عنه «ان النبي ﷺ افاض قبل طلوع الشمس» وانفرد الترمذى به وروى مسلم وابوداود من حديث جابر الطويل وفيه «فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس» *

(ذكر معناه) **قوله «صلى بجمع»** اى بالمزدلفة **قوله «لا يفيضون»** بضم الياء من الافاضة وهو الدفع وقال الجوهري وكل دفعة افاضة قال وافاضوا فى الحديث اى اندفعوا فيه وافاض البعير اى دفع جبرته من كرشه فاخرجها **قوله «اشرق»** بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء امر من الاشراق يقال اشرق اذا دخل فى الشروق ومنه قوله تعالى (فأتبعوهم مشرقين) اى حال كونهم داخلين فى شروق الشمس كما يقال اجنب اذا دخل فى الجنوب واشمل اذا دخل فى الشمال وحاصل معنى اشرق ثبير لتطلع عليك الشمس وقال الهروى يريد ادخل ايها الجبل فى الشروق وقال عياض اشرق ثبير ادخل يا جبل فى الاشراق وقال ابن التين ضبطه اكثرهم بفتح الهمزة وبعضهم بكسر الهمزة كانه ثلاثى من شرق وليس هذا بين لان شرق مستقبله بشرق بضم الراء والامر منه اشرق بضم الهمزة لا بالكسر والذى عليه الجماعة بفتح الهمزة اى لتطلع عليك الشمس وقيل معناه اطلع الشمس يا جبل **قوله «ثبير»** بفتح التاء المثلثة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء وهو جبل المزدلفة على يسار الذهاب الى منى وقيل هو اعظم جبال مكة عرف برجل من هذيل اسمه ثبير ودفن فيه وهذا هو المراد وان كان للعرب جبال اخر كل اسم منها ثبير وهو منصرف ولكنه بدون التنوين لانه منادى مفرد معرفة تقديره اشرق يا ثبير وقال محمد بن الحسن ان للعرب اربعة اجبال اسمها ثبير وكلها حجازية وقال الحب الطبرى اما حديث اقطع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شريح بن ضمرة المزنى ثبيرا فليس بجبل وانما هو اسم ما لمزينة وعند ابن ماجه اشرق ثبير كما نفير

من الاغارة اى كيان دفع ونفيض النحر وغيره وذلك من قولهم اغار الفرس اغارة الثعلب وذلك اذا دفع واسرع في دفعه وقال ابن التين وضبطه بعضهم بسكون الراء في ثير ونغير لارادة السجع (قلت) لانهم محسنات الكلام **قوله** «ثم افاض» يحتمل ان يكون فاعله عمر رضى الله عنه ووجهه ان يكون ثم افاض عطفا على قوله «ان المشركون لا يفيضون حتى تطلع الشمس» وفيه بعد والذي يقتضيه التركيب ان فاعله هو النبي ﷺ لانه عطف على قوله «خافهم» ويؤيد هذا ما وقع في رواية ابى داود الطيالسي عن شعبة عند الترمذى «فافاض» باقاه في رواية الثورى «خافهم النبي ﷺ فافاض» وفي رواية الطبري من طريق زكريا عن ابى اسحق بسنده «كان المشركون لا ينفرون حتى تطلع الشمس وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كره ذلك ففقر قبل طلوع الشمس» وله من رواية اسرايل فدفع بقدر صلاة القوم المسافرين اصابة الغداة واطهر من ذلك واقرى للدلالة على انه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه مسلم من حديث جابر الطويل وفيه «ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس» *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه الوقوف بمزدلفة وقد ذكرنا انه اذا ترك الوقوف بها بعد الصبح من غير عذر فعليه دم وان كان بعذر الزحام فتعجل السير الى منى فلا شيء عليه . وفيه الافاضة قبل طلوع الشمس من يوم النحر واختلفوا في الوقت الافضل للافاضة فذهب الشافعي الى انه انما يستحب بعد كمال الاسفار وهو مذهب الجمهور لحديث جابر الطويل . وفيه «فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس» وذهب مالك الى استحباب الافاضة من المزدلفة قبل الاسفار» والحديث حجة عليه وروى ابن خزيمة والطبري من طريق عكرمة «عن ابن عباس رضى الله عنهما كان اهل الجاهلية يقفون بالمزدلفة حتى اذا طلعت الشمس فكانت على رؤس الجبال كأنها العمام على رؤس الرجال دفعوا فدفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين اسفر كل شيء قبل ان تطلع الشمس» وروى البيهقي من حديث المسور بن مخرمة نحوه *

باب التلبية والتكبير غداة النحر حين يرمى الجمرات والارتداف في السير

اى هذا باب في بيان التلبية والتكبير غداة يوم النحر حتى يرمى جمره العقبة وفي رواية الكشميهني «حتى يرمى جمره العقبة» **قوله** «والارتداف» بالجر عطف على المجرور فيما قبله اى وفي بيان الارتداف وهو الركوب خلف الراكب في السير من مزدلفة الى منى وهذه الترجمة مشتقة على ثلاثة اجزاء التلبية وهي ان يقول ليك اللهم الى آخره والتكبير وهو ان يكبر الله تعالى والارتداف وهو الركوب خلف الراكب وقال الكرماني ليس في الحديث ذكر التكبير فكيف دلالة عليه ثم اجاب بان المراد به الذكر الذي في خلال التلبية وهو مختصر من الحديث الذي فيه ذكر التكبير او غرضه ان يستدل بالحديث على ان التكبير غير مشروع اذ لفظ «لم يزل» دليل على ادامة التلبية انتهى (قلت) قوله او غرضه الى آخره فيه بعد وهو عبارة خشنة والجواب الصحيح فيه انه قد جرت عادة البخاري انه اذا ذكر ترجمة ذات اجزاء وليس في حديث الباب ذكر هذه الاجزاء كلها ولكن كان حديث آخر ذكر فيه ذلك الجزء الذي لم يذكره انه يشير اليه بذكره في الترجمة لينتهز الطالب ويبحث عنه وقد روى الطحاوى فقال حدثنا فهد قال حدثنا احمد بن حنبل الكوفي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن الحارث بن ابي ذئب عن مجاهد «عن عبد الله بن سحيرة قال لابي عبد الله وهو يتوجه فقال اناس من هذا الاعرابي فالتفت الى عبد الله فقال ضل الناس ام نسوا والله ما زال رسول الله ﷺ يلبى حتى رمي جمره العقبة الا ان يخاط ذلك بنهليل او تكبير» واخرجه البيهقي من حديث صفوان بن عيسى حدثنا الحارث بن عبد الرحمن عن مجاهد عن عبد الله بن سحيرة قال غدوت مع عبد الله بن مسعود رضى الله عنه من منى الى عرفة وكان رجلا آدم له صغيرتان عليه سحنة اهل البادية وكان يلبس فاجتمع عليه الغوغاء فقالوا يا اعرابي ان هذا ليس بيوم تلبية انما هو التكبير

فالتفت الى فقال جهل الناس ام نسوا والذي بعث محمدا بالحق لقد خرجت معهم مني الى عرفة فترك التلبية حتى رمى الجمرة
الا ان يخلطها بتكبير او تهليل *

٢٦٩ - **حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد قال أخبرنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس**
رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أردف الفضل فأخبر الفضل أنه لم يزل يلبى حتى رمى الجمرة *

مطابقته لترجمة في الجز من منها وهما الاردا ف والتلبية واما ذكر التكبير فها فليس له ذكر في هذا الحديث وقد ذكرناه
الآن وقد ذكره البخاري في باب النزول بين عرفه وجمع قال كريب فاخبرني عبد الله بن عباس عن الفضل رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل يلبى حتى بلغ الجمرة **قوله** «فاخبر الفضل» اي اخبر الفضل ابن عباس انه
اي ان رسول الله ﷺ وفي رواية مسلم من طريق عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عطاء فاخبرني ابن عباس ان
الفضل اخبره وبقي الكلام قد مضت هناك مستقصاة *

٢٧٠ - **حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا وهب بن جريج قال حدثنا أبي عن يونس**
الأييلي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أسامة بن زيد
رضي الله عنهما كان ردف النبي ﷺ من عرفة إلى المزدلفة ثم أردف الفضل من المزدلفة إلى
منى قال فكلاهما قالاً لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبى حتى رمى جمرَةَ العقبة *

مطابقته لترجمة في الاردا ف والتلبية الى رمى جمرَة العقبة وهذا طريق ثان لحديث ابن عباس السابق اخرجه عن زهير
مصغر الزهر ابن حرب ضد الصلح النسائي بالنون والسین المهمة ب بغداد سنة اربع وثلاثين ومائتين وروى عنه مسلم
ايضا ووهب بن جريج يفتح الجيم وكسر الراء ابو العباس وهو يروي عن ابي جريج بن حازم بن زيد ابو النصر البصري
ويونس بن زيد الايلي والزهري محمد بن مسلم بن شهاب وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بالفتح ابن عتبة بن مسعود
أحد الفقهاء السبعة وفي هذا السند رواية التاجي عن التاجي وفيه ثلاث من الصحابة رضي الله تعالى عنهم يروي احدهم
وهو ابن عباس عن الآخر بن وهما اسامة بن زيد والفضل بن عباس وهو معنى قوله قال فكلاهما قال اي قال ابن عباس
فكلاهما اي اسامة والفضل قال لا لم يزل النبي ﷺ يلبى في اوقات حجه حتى رمى اي الى ان رمى جمرَة العقبة يوم
التحر (فان قات) ذكر اسامة في هذا فيه اشكال لان مسلما روى هذا الحديث من رواية ابراهيم بن عتبة قال «اخبرني
كريب انه سال اسامة بن زيد كيف صنعتهم حين ردفت رسول الله ﷺ عشية عرفة» الحديث بطوله وفيه «حتى جئنا
المزدلفة فاقام المغرب ثم اناخ الناس في منازلهم ولم يحلوا حتى اقام العشاء الآخرة فصلى ثم حلوا قلت وكيف فعلتم
حين اصبحت قال ردفة الفضل بن العباس وانطلقت انا في سباق قريش على رحلي» فقتضى هذا ان يكون اسامة قد
سبق الى رمى الجمرَة فيكون إخباره بمثل ما اخبر به الفضل من التلبية مرسل (قلت) لاما منع من رجوعه الى النبي ﷺ
واتيانه معه الى الجمرَة او اقام بالجمرَة حتى اتى النبي ﷺ ويؤيد هذا ما رواه سلم ايضا من حديث ام الحصين قالت «فرايت
اسامة بن زيد وبلا لا في حجة الوداع واحدهما آخذ بخطام ناقة النبي ﷺ والاخر رافع ثوبه يستتره من الحر حتى
رمى جمرَة العقبة واحتج بالحديث المذكور ابو حنيفة والثوري والشافعي واحمد واسحق واصحابهم على استمرار
التلبية الى حين رمى جمرَة العقبة على ما ذكرناه فيما مضى مفصلا وروى سعيد بن منصور من طريق ابن عباس قال
«حججت مع عمر رضي الله تعالى عنه احدى عشرة حجة فكان يلبى حتى يرمى الجمرَة وفي الطحاوي ان الاجماع وقع
من الصحابة والتابعين على ان التلبية لا تقع الا مع رمى جمرَة العقبة امامع اول حصاة او بعد تمامها على اختلاف فيه ودليل
الاجماع ان عمر بن الخطاب كان يلبى غداة المزدلفة بحضور ملا من الصحابة وغيرهم فلم ينكر عليه احد منهم بذلك

وكذلك فعل عبد الله بن الزبير ولم ينكر عليه احد ممن كانوا هناك من اهل الافاق من الشام والعراق واليمن ومصر وغيرها فصار ذلك اجماعا لا يخالف فيه *

باب فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

اي هذا باب يذكّر فيه قوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج) الى آخر الآية هكذا وقع قوله (فمن تمتع) الى (حاضري المسجد الحرام) في رواية ابى ذر و ابى الوقت و وقع في طريق كريمة ما بين قوله (الهدى) وقوله (حاضري المسجد الحرام) وقال بعضهم وغرض البخاري بذلك تفسير الهدى وذلك انه لما انتهى في صفة الحج الى الوصول الى منى اراد ان يذكر احكام الهدى والنحر لان ذلك يكون غالبا بمعنى انتهى (قلت) حصره على هذا الغرض وحده لا وجه له بل انما ذكر هذه الآية الذكرى لا شتياها على مسائل منها حكم الهدى والمتعة وذكر في الباب حكمها فقط كنفاء بما ذكر غيرهما من الاحكام في الابواب الاله ابقه. اما المسائل التي تشتمل هذه الآية الكريمة عليها. فاولها حكم التمتع بالعمرة الى الحج فقد ذكر في باب التمتع والاقران وباب التمتع على عهد النبي ﷺ. الثانية حكم الهدى فذكره في حديث هذا الباب. الثالثة حكم الصوم فذكره ايضا في باب قوله تعالى (ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام). الرابعة حكم حاضري المسجد الحرام فذكره ايضا في باب قوله الله تعالى (ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام) وقد اختلف العلماء فيما استيسر من الهدى فقالت طائفة شاة روى ذلك عن علي رضي الله تعالى عنه وابن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه عنهما مالك في موطنه واخذه وقال به جمهور العلماء واحتج بقول الله تعالى (هديا بالغ الكعبة) قال وانما يحكم به في الهدى شاة وقد سماها الله تعالى هديا وروى عن طائفة عن ابن عباس ما يقتضي ان ما استيسر من الهدى في حق النبي بدنة وفي حق غيره بقرة وفي حق الفقير شاة وعن ابن عمر وابن الزبير وعائشة رضي الله تعالى عنهم انه من الابل والبقر خاصة وكانهم ذهبوا الى ذلك من اجل قوله تعالى (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله) فذهبوا الى ان الهدى ما وقع عليه اسم بدن ويرده قوله تعالى (فجزا مثل ما قتل من النعم) الى قوله (هديا بالغ الكعبة) وقد حكم المسلمون في الظبي بشاة فوقع عليها اسم هدى وقوله تعالى (فما استيسر من الهدى) يحتمل ان يشير به الى اقل اجناس الهدى وهو الشاة والى اقل صفات كل جنس وهو ما روى عن ابن عمر البدنة دون البدنة والبقرة دون البقرة فهذا عنده افضل من الشاة ولا خلاف يعلم في ذلك وانما محل الخلاف ان الواجد للابل والبقر هل يخرج شاة فسد ابن عمر يمنع اما تحريمها واما كراهة وعند غيره نعم وروى عن ابن عمر وانس يحزى فيها شرك في دم وروى عن عطاء وطاوس والحسن مثله وهو قول ابى حنيفة والثوري والاوزاعي والشافعي واحمد واسحاق وابى ثور ولا تجزى عندهم البدنة او البقرة عن اكثر من سبعة ولا الشاة عن اكثر من واحد واما ما روى انه ﷺ وضعي بشاة عن امته فانما كانت تطوعا وعند المالكية تجوز البدنة او البقرة عن اكثر من سبعة اذا كانت ملكا لرجل واحد وضعي بها عن نفسه واهله

٢٧١ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْمُتَمَتِّعِ فَأَمَرَنِي بِهَا وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْهَدْيِ فَقَالَ فِيهَا جَزُورٌ أَوْ بَقَرَةٌ أَوْ شَاةٌ أَوْ شِرْكٌ فِي دِمٍّ قَالَ وَكَانَ نَاسًا كَرِهَوهَا فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّ إِنْسَانًا يُنَادِي سَجِّ تَبَرُّورٌ وَمُتَمَتَّةٌ مُتَقَبِّلَةٌ فَأَنْبَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَحَدَّثَنِي فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ سُنَّةُ أَبِي الْقَارِئِ ﷺ**

مطابقة للترجمة في قوله (فمن تمتع بالعمرة الى الحج) وفي قوله (فما استيسر من الهدى) وقد مضى هذا الحديث في باب التمتع

والاقران فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن ابي جرة الى آخره فارجع اليه هناك وهنا اخرجه عن اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابي يعقوب المروزي شيخ مسلم ايضا عن النضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شميل مصغر الشمل بالشين المعجمة صاحب الغربية مرفى باب الوضوء عن شعبة بن الحجاج عن ابي جرة بفتح الجيم وبالراء واسمه نضر بن عمران الضبى قوله « فامرني بها » اى بالمتعة قوله « وسانه » اى ابن عباس رضى الله عنه « عن الهدي ما هو فقال » اى ابن عباس « فيها » اى فى المتعة « جزور » بفتح الجيم وضم الزاى وهو من الابل يقع على الذكر والانى وفي الحكم الجزور الناقة المجزورة وهو ماخوذ من الجزر اى القطع قيل لفظه مؤنث تقول هذه الجزور (قلت) لا يقال هذه الجزور مطلقا لانه يقع على الذكر ايضا كما ذكرناه قوله « او شرك » بكسر الشين المعجمة وسكون الراء اى مشاركة في اراقة دم وذلك لان البدنة او البقرة تجزى عن سبع شياء فاذا شارك غيره فى سبع احداها اجزا عنه وروى مسلم « عن جابر قال خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلين بالحج فامرنا رسول الله ﷺ ان نشترك فى الابل والبقر كل سبعة مئافى بدنة » قوله « قال وكان نالا » اى قال ابو جرة قوله « كرهوها » اى المتعة قوله « ومتمعة متقبلة » قال الاسماعيلي وغيره تفرد النضر بقوله « ومتمعة » ولا اعلم احدا من اصحاب شعبة رواه عنه الا قال عمره وقال ابو نعيم قال اصحاب شعبة كلهم عمرة الا النضر قال متمعة وقد اشار البخارى الى هذا بما علقه بعد كلياتي عن قريب قوله « فقال الله اكبر » انما يقال هذا حين يسمع المرء بما يسره وفى الحقيقة انما هو متعجب عن رؤياه التى انفتحت مع فتواه التى هى السنة قوله « سنة ابي القاسم » ارتفاع سنة على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذا سنة ابي القاسم اى طريقته وهو المدين عن ربه عز وجل لما اجل وانما حدث به ابن عباس ليعرفه ان فتواه حق (فان قلت) المتعة فى الآية للمحصرين بالحج ولم يذكروا منهم من لم يحصر (قلت) فى الآية ما يدل على ان غير المحصر قد دخلوا فيها بما قد اجتمعوا عليه وهو قوله تعالى (ولا تحلقوا رؤسكم) الآية فلم يختلف اهل العلم فى المحرم بالحج والعمرة ممن لم يحصر انه اذا اصابه اذى فى رأسه او مرض انه يحلق وان عليه الفدية المذكورة فى الآية التى تليها وان قصد بها الى المحصر لا يمنع ان يكون غيره فيه كقولنا هو اولى بما ذكرنا من المعنى الاول الذى فى الآية لانه قال فى المعنى الاول (فمن كان منكم) ولم يقل ذلك فى المعنى الثانى منها •

﴿ قال وقال آدم ووهب بن جرير وغندر عن شعبة عمرة متقبلة وحج مبرور ﴾

اى قال البخارى وقال آدم بن ابي اياس ووهب بن جرير بن حازم الازدى البصرى وغندر هو محمد بن جعفر البصرى ابن امرأة شعبة عن شعبة عمرة متقبلة وحج مبرور وقد ذكرنا ان البخارى اشار بهذا الى ما قاله الاسماعيلي وابو نعيم ان اصحاب شعبة كلهم قالوا عمرة الا النضر فانه قال متمعة اما طريق آدم فوصلها البخارى فى باب التمتع والاقران قال حدثنا آدم حدثنا شعبة اخبرنا ابو جرة نضر بن عمران الضبى قال تمتعت فنهانى ناس الحديث واما طريق ووهب بن جرير فوصلها البيهقي من طريق ابراهيم بن مرزوق عن ووهب بن جرير واما طريق غندر فوصلها احمد عنه واخرجهما مسلم عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر •

﴿ باب ركوب البدن لقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خبر فاذا كروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين ﴾

اى هذا باب فى بيان جواز ركوب البدن واستدل على ذلك بقوله تعالى (والبدن جعلناها لكم) الى آخره وهاتان الآيتان المذكورتان بتمامهما فى رواية كريمة وفى رواية ابي ذر وابتدأ الوقت المذكور منهما من قوله (والبدن جعلناها لكم) الى قوله (فاذا

وجبت جنوبها) ثم المذكور بعد (جنوبها) الى قوله (وبشر المحسنين) وموضع الاستدلال في جواز ركوب البدن في قوله (لكم فيها خير) يعني من الركوب والحلب لما روى ابن ابي حاتم وغيره باسناد جيد عن ابراهيم النخعي (لكم فيها خير) من شاء ركب ومن شاء حلب وفي تفسير النفس في قوله (لكم فيها خير) من احتاج الى ظهرها ركب ومن احتاج الى لبها شرب وقيل في البدن خير وهو النفع في الدنيا والاجر في الآخرة ومن شأن الحاج ان يحصر على شئ فيه خير ومنافع وعن بعض السلف انه لم يملك الا تسعة دنائير فاشترى بها بدنة فقبل له في ذلك فقال سمعت ربي يقول (لكم فيها خير) قوله (والبدن) بضم الباء جمع بدنة سميت بذلك لعظم بدنها وهي الابل العظيم الضخام الاجسام وهي من الابل خاصة وقرى (والبدن) بضمين كتمر في جمع تمر وعن ابن ابي اسحق بضمين وتشديد النون على لفظ الوقف وقرىء البدن بالرفع والنصب كما في قوله (والقمر قدرناه) قوله (من شعائر الله) اي من اعلام الشريعة التي شرعها و اضافها الى اسمه تعظيما لها قوله (لكم فيها) اي في البدن قوله (فاذكر واسم الله عليها) عن ابن عباس رضى الله عنهما ذكر اسم الله عليها ان يقول عند النحر بسم الله والله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك **قوله** «صواف» اي قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن وقيل اي قياما على ثلاثة قوائم قد صفت رجليها واحدى يديها ويدها اليسرى معقولة وقرىء صوافن من صفون الفرس وهو ان تقوم على ثلاث وتنصب الرابعة على طرف سنبك لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث وقرىء صوافي اي خوالص لوجه الله تعالى وعن عمرو بن عبيد صوافا بالتثوين عوضا عن حرف الاطلاق عند الوقف وعن بعضهم صواف نحو مثل قول العرب اعط القوس بارها بسكون الياء **قوله** (فاذا وجبت) قال الزمخشري وجرب الجنوب وقوعها على الارض من وجب الحائط وجبة اذا سقطت وجبت الشمس وجبة غربت والمعنى فاذا وجبت جنوبها وسكنت نسائها حل لكم الاكل منها والاطعام وسيأتى تفسير القانع والمتر **قوله** (كذلك سخرها لكم) هذا من من الله تعالى على عباده بان سخر لهم البدن مثل التسخير الذي رأوا وعلماوا يأخذونها منفادة للاخذ فيمقلونها طائعه ويحبسونها صافة قوائمه ثم يعلنون في اباتها ولولا تسخير الله تعالى لم تطق قوله (لن ينال الله لحومها) وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا نحروا البدن لعلخوا حيطان الكعبة بدماها فهم المسلمون مثل ذلك فانزل الله تعالى (لن ينال الله لحومها) اي لن يصل الى الله تعالى لحومها المتصدق بها ولا الدماء المرافقة بالنحر (ولكن يناله التقوى منكم) والمعنى لن يرضى المضحون والمقربون ربهم الا بمراعاة النية والاخلاص والاحتفاظ بشروط التقوى **قوله** (كذلك سخرها لكم) اي سخر البدن وكرر تذكير النعمة بالتسخير ثم قال (لتكبروا الله على ما هداكم) يعني على هدايته اياكم لاعلام دينه ومناسك حجه بان تكبروا وتهلوا وضمن التكبير معنى الشكر وعدى تعديته **قوله** (وبشر المحسنين) الخطاب للنبي ﷺ امره بان يبشر المحسنين الذين يعبدون الله تعالى كأنهم يرونه فان لم يروه فانه يراهم بقبوله وقيل بالجنة

قال مجاهد سميت البدن لبنتها

بضم الباء وسكون الدال في رواية بعضهم وفي رواية الاكثرين بفتح الباء وفتح الدال وفي رواية الكشيدي لبنتها اي بضخامتها واخرج عبد بن حميد عن طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد قال انما سميت البدن من قبل الدمانه وقال الجوهرى البدنة ناقه تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمونها والبدن التسمين والاكتناز وبدن اذا نسخم وبدن بالتشديد اذا اسن وقد ذكرنا عن قريب ان البدن من الابل خاصة وقال الداودي قيل ان البدنة تكون من البقر وهذا نقل عن الخليل *

والقانع السائل والمُعتر الذي يعتر بالبدن من غني أو فقير

هذا من كلام البخاري وكذا قال ابن عباس وسعيد بن المسيب والحسن البصري القانع السائل والمُعتر الذي يتعرض ولا يسأل وقال مالك احسن ما سمعت فيه ان القانع الفقير والمُعتر الدائر وقيل القانع السائل الذي لا يقنع بالقليل وفي الموعب

قال ابو زيد القانع هو المتعرض لما في ايدى الناس وهو ذم له وهو الطمع وقال صاحب العين القنزع الذلة للمسألة وقال ابراهيم قنع اليه مال وخضع وهو السائل والمتر الذي يتعرض ولا يسأل وقال الزجاج القانع الذي يقنع بما يطمع وقيل الذي يقنع باليسير وقال قطرب كان الحسن يقول هو السائل الذي يقنع بما اوتي به ويصير القانع من معنى القناعة والرضى وقال الطومى قنع يقنع قنوعا اذا سأل وتكفف وقنع يقنع قناعة اذا رضى (قلت الاول من باب فتح يفتح والثاني من باب علم يعلم قال اسماعيل وقالوا رجل قنعان بضم القاف يرضى باليسير وقال صاحب العين القانع خادم القوم واجيرهم وقرأ الحسن والمعتري ومعناه المعتري يقال اعتره واعتراه وعمره وعراؤه اذا تعرض لما عنده او طالبه واخرج ابن ابي حاتم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال القانع هو الطامع وقال مرة هو السائل ومن طريق الثوري عن فرات عن سعيد بن جبير المعتري الذي يعترك يزورك ولا يسالك ومن طريق ابن جريج عن مجاهد المعتري الذي يعثر بالبدن من غنى او فقير يعنى يطيف بهام تعرضها وهذا الذي ذكره البخارى مرقا *

﴿ وَشَعَائِرُ اللَّهِ اسْتِعْظَامُ الْبَدَنِ وَاسْتِحْسَانُهَا ﴾

أشار به الى تفسير ما ذكر في الآية المذكورة من شعائر الله واخرجه عبد بن حميد من طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله (ومن يعظم شعائر الله) قال استعظام البدن استحسانها واسمانها ورواه ابن ابي شيبة من وجه آخر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نحوه ﴿ وَالْعَتِيقُ عِتْقُهُ مِنَ الْجَبَايِرِ ﴾

أشار به الى ما ذكر قبل الايتين المذكورتين من قوله تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) وفسر العتيق بقوله عتقه من الجبايرة وعن قتادة اعتق من الجبايرة فكم جبار سار اليه ليهدمه فنهه الله وعن مجاهد اعتق من الفرق واخرج عبد بن حميد من طريق سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال انما سمي العتيق لانه اعتق من الجبايرة وقيل سمي العتيق لقدمه وقيل لانه لم يملك قط *

﴿ وَيُقَالُ وَجِبَتْ سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَهِنُهُ وَجِبَتْ الشَّمْسُ ﴾

أشار به الى ما ذكر في الآية المذكورة من قوله (فاذا وجبت جنوبها) وهكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق مقسم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها قال فاذا وجبت اى سقطت وكذا اخرجه الطبري من طريقين عن مجاهد قوله «ومنه» اى ومن المعنى المذكور قولهم وجبت الشمس اذا سقطت للغروب *

٢٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً فَقَالَ ارْكَبْهَا قَالَ إِنَّهَا بَدَنَةٌ فَقَالَ ارْكَبْهَا قَالَ إِنَّهَا بَدَنَةٌ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الثَّانِيَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد تكرر ذكرهم وابو الزناد بكسر الزاي والنون واسمه عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز ولم تختلف الرواة عن مالك عن ابي الزناد فيه ورواه ابن عيينة عن ابي الزناد فقال عن الاعرج عن ابي هريرة او عن ابي الزناد عن موسى بن ابي عثمان عن ابيه عن ابي هريرة اخرجه سعيد بن منصور عنه وقد رواه الثوري عن ابي الزناد بالاسنادين مفرقا واخرجه البخارى ايضا في الوصايا عن اسماعيل بن ابي اويس وفي الادب عن قتبية واخرجه مسلم في الحج ايضا عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن القعنبى واخرجه النسائي فيه عن قتبية خستهم عن مالك به *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله (رأى رجلا) لم يدر اسمه قوله (يسوق بدنة) كذا وقع في اكثر الروايات وفي رواية لمسلم عن ابي الزناد عن الاعرج بهذا الاسناد قال «ينهار رجل يسوق بدنة مفقدة» وفي رواية له عن همام بن منبه «قال هذا ما حدثنا

أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « فذكر أحاديث منها قال « ينهار رجل يسوق بدنة مقلدة قال له رسول الله ﷺ ويلك أركبها فقال بدنة يا رسول الله قال ويلك أركبها ويلك أركبها « وفي رواية لأحمد من حديث عبد الرحمن بن اسحاق والثوري كلاهما عن أبي الزناد ومن طريق عجلان « عن أبي هريرة قال أركبها ويحك قال انها بدنة قال أركبها ويحك « وزاد أبو يعلى من رواية الحسن « فركبها « وللبخاري من طريق عكرمة عن أبي هريرة « فلقد رأيت أركبها يسير النبي ﷺ والنمل في عنقها « قوله « ويلك « قال القرطبي قالها له تأديبا لأجل مراجعته لمع عدم خفا الحمال عليه ولهذا قال ابن عبد البر وابن العربي وبالع حتى قال الويل لمن راجع في ذلك بعد هذا قال ولولائه ﷺ اشترط على ربه ما اشترط لهلك ذلك الرجل لأحواله قال القرطبي ويحتمل أن يكون فهم عنه أنه يترك ركوبها على عادة الجاهلية في السائب وغيره فزجره عن ذلك فعلى الحالتين هي انشاء ورجعه عياض وغيره وقالوا والامر ههنا وإن قلنا أنه للارشاد لكنه استحق الذم بتوقفه عن امتثال الامر والذي يظهر أنه ما نترك عناد أو يحتمل أن يكون ظن أنه يلزمه غرم ركوبها أو أثم وإن الأذن الصادر له ركوبها انما هو للشفقة عليه فتوقف فلما اغلظ له بادر الى الامتنال وقيل لأنه كان اشرف على هلكة من الجهد وويل كلفة تقال لمن وقع في هلكة فالنبي اشرفت على الهلكة فأركب فطلى هذا في اخبار وقيل هي كلفة تدعيمها العرب بكلامها ولا تقصد معناها كقولهم لا أم لك ويقويه ما تقدم في رواية أحمد ويحك بدل ويلك وقال المروى ويل كلفة تقال لمن وقع في هلكة يستحقها ويوجب لمن وقع في هلكة لا يستحقها وفي التوضيح ويلك مخرجة مخرج الدعاء عليه من غير قصد إذ أبي من ركوبها أول مرة وقال له انها بدنة وكان ﷺ يعلم ذلك فخاف أن لا يكون علمه فكأنه قال له الويل لك في مراجعتك إياي فيما لا تعرف واعرف وكان الاسمى يقول ويل كلفة عذاب ويوجب كلمة رحمة وقال سيبويه ويوجب زجر لمن اشرف على هلكة وفي الحديث « ويل واحد في جهنم » قوله « في الثالثة » أي في المرة الثالثة قوله « أو في الثانية » أي أو قل ذلك في المرة الثانية وهذا شك من الراوى *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز ركوب البدنة الهداة سواء كانت واجبة أو متطوعا بها لانه ﷺ لم يفصل في قوله ولا استفصل صاحبها عن ذلك فدل على أن الحكم لا يختلف بذلك ويوضح هذا ما رواه أحمد من حديث علي رضي الله تعالى عنه أنه سأل هل يركب الرجل هديه فقال لا بأس قد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمر بالرجال يمشون فيأمرهم بركوب هديهم وقد اختلفوا في هذا على أقوال * الأول الجواز مطلقا وبه قال عروة بن الزبير ونسبه ابن المنذر الى أحمد واسحق وبه قالت الظاهرية وهو الذي جزم به النووي في الروضة تبعاً لاصوله في الضحايا ونقله في شرح المذهب عن القفال والماوردي * الثاني ما قاله النووي ونقل عنه عن أبي حامد والبندنجي وغيرهما مقيدة بالحاجة وقال الروياني تجوز به غير الحاجة بخلافه الأص وهو الذي نقله الترمذي عن الشافعي حيث قال وقد رخص قوم من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم ركوب البدنة إذا احتاج الى ظهرها وهو قول الشافعي وأحمد واسحق وهذا هو المنقول عن جماعة من التابعين أنها لا تتركب الا عند الاضطرار الى ذلك وهو المنقول عن الشعبي والحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وهو قول أبي حنيفة وأصحابه فلذلك قيده صاحب الهداية من أصحابنا بالاضطرار الى ذلك * الثالث ما ذكره ابن عبد البر من كراهة الركوب من غير حاجة ونقله عن الشافعي ومالك * الرابع ما قاله ابن العربي يركب للضرورة فإذا استراح نزل يدل عليه ما رواه مسلم من حديث جابر رضي الله تعالى عنه أنه سئل عن ركوب الهدى فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول أركبها بالمعروف إذا لجئت اليها حتى تجد ظهرا فإن مفهومه أنه إذا وجد غير هاتركها وروى سعيد بن منصور من طريق إبراهيم النخعي قال يركبها إذا عني قدر ما يستريح على ظهرها * الخامس المنع مطلقا نقله ابن العربي عن أبي حنيفة وشنع عليه بنيز وجه قال بعضهم لأن مذهبه هو الذي ذكره الطحاوي وغيره الجواز بغير الحاجة الا أنه قال ان وقع ذلك يضمن ما قص منها بركوبه وقيل ضمان النقص وافق عليه الشافعية في الهدى الواجب كالنذر (قلت) الذي نقله الطحاوي وغيره أن مذهب أبي حنيفة ما ذكره صاحب الهداية وقد ذكرناه * السادس وجوب الركوب نقله

ابن عسدير عن بعض اهل الظاهر تمسك بظاهر الامر ولما قلنا ما كانوا عليه في الجاهلية من البهيرة والسائبة وفي الاستذكار كرم مالك وابو حنيفة والشافعي واكثر الفقهاء شرب لبن الناقة بعد رمي فصليها وقال ابو حنيفة والشافعي ان نقصها الركوب والشرب فعليه قيمة ذلك وقال مالك لا يشرب من لبنها فان شرب لم يفرم وكذا ان ركب للحاجة لا يفرم شيئا واختلف الحيزون هل يحمل عليها متاعه فتمه مالك رضى الله تعالى عنه واجازه الجمهور وكذا ان حمل عليها غيره اجازه الجمهور على التفصيل المذكور ويجوز في الهدي الاثنى والذكر واليه ذهب مالك وقال ابن التين انه لا يهدى الا الاناث نقله عن الشافعي وفي التوضيح يجوز اهداء الذكر والانثى من الابل وهو مذهبنا وقول جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم لان الهدي جهة من جهات القرب فلم يختص بالذكور والاناث كالضحايا * وفيه من العلم تذكير العالم الفتوى وتوبيخ من لا ياتم بها وزجره *

٢٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً فَقَالَ ارْكَبْهَا قَالَ لِمَ يَا بَدَنَةً قَالَ ارْكَبْهَا قَالَ لِمَ يَا بَدَنَةً قَالَ ارْكَبْهَا ثَلَاثًا ﴾

• طابقت للترجمة ظاهرة ورجاله قدموا وهشام هو الدستوائي وقد روى هذا الحديث عن قتادة عن انس وشعبة وهشام وسعيد بن ابى عروبة وهمام والحكم بن عبد الملك وابو عوانة * اما حديث شعبة وهشام فانفرد به البخاري واما سعيد بن ابى عروبة فانفرد باخراجه النسائي * واما حديث همام فاخرجه البخاري منفردا به في الادب * واما حديث الحكم بن عبد الملك فرواه ابو الشيخ ابن جبان في الضحايا * واما حديث ابى عوانة فاخرجه الترمذي فقال حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة عن قتادة * عن انس ان النبي ﷺ راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال يا رسول الله انها بدنة فقال له في الثالثة والرابعة اركبها ويحك او ذلك * ورواه ايضا عن انس جماعة منهم ثابت البناني وبكير بن الاخنس وعكرمة والمختار بنلفل * اما حديث ثابت فرواه مسلم والنسائي من رواية حميد عن ثابت * عن انس قال مر رسول الله ﷺ برجل يسوق بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة قال اركبها مرتين او ثلاثا * واما حديث بكير بن الاخنس فانفرد باخراجه مسلم من رواية مسعر عنه عن انس قال سمعته يقول مر رجل على النبي ﷺ ببدة او هدية فقال اركبها قال انها بدنة او هدية قال وان * واما حديث عكرمة والمختار بنلفل فاخرجهما ابو الشيخ ابن جبان في الضحايا قوله « قتادة عن انس » وعند الاسماعيلي سمعت انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قوله « قال اركبها » الى آخره وفي رواية ابى ذر رضى الله تعالى عنه « اركبها ثلاثا مختصرا » قوله « ثلاثا » اى قالها ثلاث مرات وبقي الكلام مرت في الحديث السابق

﴿ بَابُ مَنْ سَاقَ الْبَدَنَ مَعَهُ ﴾

اى هذا باب في بيان من ساق البدن معه من الحل الى الحرم وقال المهب اراد البخاري ان يعرف ان السنة في الهدي ان يساق من الحل الى الحرم فان اشترام من الحرم خرج به اذا حج الى عرفة وهو قول مالك فان لم يفعل فعليه البدل وهو قول الليث وهو مذهب ابن عمر وسعيد بن جبير وروى عن ابن القاسم انه اجازه وان لم يقف به بعرفة وبه قال ابو حنيفة والثوري والشافعي وابو ثور وقال الشافعي وقف الهدي بعرفة سنة لمن شاء اذا لم يسقم من الحل وقال ابو حنيفة ليس بسنة لانه ﷺ انما ساق الهدي من الحل لان مسكنه كان خارج الحرم وهذا كله في الابل فاما البقر فقد يضعف عن ذلك والغنم اضعف ومن ثم قال مالك رحمه الله الامن عرفة او ما قارب منها لانها تضعف عن القطع طول المسافة *

٢٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ

ابن عبد الله أن ابن عمر رضي الله عنهما قال تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدي فساق معه الهدى من ذى الحليفة وبدأ رسول الله ﷺ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج فتمتع الناس مع النبي ﷺ بالعمرة إلى الحج فكان من الناس من أهدي فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما أقدم النبي ﷺ مكة قال للناس من كان منكم أهدي فإنه لا يحل لشؤء حرم منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم أهدي فليطف بالبيت وبالصفاء والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج فمن لم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله فطاف حين قيم مكة واستلم الركن أول شيء ثم خب ثلاثة أطواف ومشى أربعاً فرجع حين قضي طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فأنصرف فأتى الصفاء فطاف بالصفاء والمروة سبعة أطواف ثم لم يحل من شؤء حرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وأفاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شؤء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدي وساق الهدى من الناس *

مطابقتها للترجمة في قوله «فساق معه الهدى» (ذكر رجاله) وهم ستة كلهم قد ذكرنا غير مرة والليث هو ابن سعد وعقيل بضم العين ابن خالد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري (ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنبة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد قوله «عن عقيل» وفي رواية مسلم من طريق شعيب بن الليث عن أبيه حدثني عقيل وفيه أن شيخه يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكرياء الخزومي المصري وفيه أن الليث أيضاً مصري وعقيل ألبى وابن شهاب وسالم مدينان (ذكر من أخرجه غيره) أخرجه مسلم وأبو داود جميعاً في الحج أيضاً عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن جده به وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الله ابن المبارك الخزومي عن حجين بن المثنى عن الليث به *

(ذكر معناه) قوله «تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج» قال المهلب معناه أمر بذلك كما تقول رجم ولم رجم لانه كان ينكر على انس قوله «أنه قرن» ويقول بل كان مفرداً وأما قوله وبدأ بالعمرة فعناه أمرهم بالتمتع وهو أن يهلا بالعمرة أولاً ويقد، وما قبل الحج قال ولا بد من هذا التأويل لدفع التناقض عن ابن عمر رضي الله عنهما قيل هذا التأويل من إبعاد التأويلات والاستشهاد عليه بقوله رجموا ثم أجازهم من أوهن الاستشهادات لأن الرجم وظيفة الإمام فالذى يتولاه إنما يتولاه نيابة عنه وأما أعمال الحج من أفراد وقران وتمتع فإنه وظيفة كل أحد عن نفسه وقال بعضهم يحتمل أن يكون معنى قوله تمتع محمولاً على مدلوله الأعزى وهو الانتفاع باسقاط عمل العمرة والخروج إلى ميقاتها انتهى (قلت) كل هذا الذي ذكر لا يشفي العليل ولا يروى القليل بل الوجه هنا ما قاله النووي وهو أن معنى تمتع أنه ﷺ أحرم بالحج مفرداً ثم أحرم بالعمرة فصار قارناً في آخر عمره والقارن هو متمتع من حيث اللغة ومن حيث المعنى لانه ترفه باتحاد الميقات والاحرام والفعل جمابين الأحاديث وأما لفظ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج فهو محمول على التلبية في أثناء الاحرام وليس المراد أنه أحرم أولاً بالعمرة ثم أحرم بالحج لانه يؤدي إلى مخالفة الأحاديث الأخرى ويؤيد هذا التأويل لفظ وتمتع الناس مع النبي ﷺ ومعلوم أنهم أحرموا أولاً بالحج مفرداً وإنما فسخوا إلى العمرة آخر أوصاروا متمتعين وقوله «فتمتع الناس» يعني في آخر أمرهم (قلت) هذا الحديث أخرجه البيهقي في سننه الكبرى من حديث الليث عن عقيل إلى آخره نحوه ثم قال وقد روي عن عائشة وابن عمر ما يعارض هذا وهو أن الأفراد وحدهم يتحلل

من احرامه الى آخر شيء ففيه دلالة على انه لم يكن متمتعاً (قلت) هذا لا يرد على فقهاء الكوفة لان عندهم المتمتع اذا اهدى لا يتحلل حتى يفرغ من حجه وهذا الحديث ايضا ينفي كونه مفردا لان الهدى لا يمنع الفرد من الاحلال فهو حجة على البيهقي . وفي الاستدكار لا يصح عندنا ان يكون متمتعاً لا تتمتع قران لانه لا خلاف بين العلماء انه عليه السلام لم يتحلل من عمرته واقام محرماً من اجل هديه وهذا حكم القارن لا المتمتع وفي شرح الموطا لابي الحسن الاشيلي ولا يصح عندي ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم متمتعاً لا تتمتع قران لانه لا خلاف انه لم يحل من عمرته حتى امر اصحابه ان يحلوا ويفسخوا حجهم في عمره وفسخ الحج في العمرة خص به اصحاب رسول الله عليه السلام فلا يجوز اليوم ان يفعل ذلك عند اكثر الصحابة وغيرهم لقوله تعالى (واتموا الحج) يعني ان دخل فيه وما علم من الصحابة من يميز ذلك الا ابن عباس وتابعه احمد وداود ودون سائر الفقهاء وقد دمر الكلام فيه مستقصى في باب المتمتع والقران قوله «فساق معه الهدى من ذي الحليفة» وهو المقات قوله «وبدا رسول الله عليه السلام فاهل بالحج» قال ابن بطال انما يريد ان يبدأ حين امرهم بالتمتع ان يهلوا بالعمرة اول ويقدموها قبل الحج وان ينشؤ الحج بعدها اذا حلوا منها قوله «وبالصفا والمروة» ظاهر في وجوب السعي قوله «فتمنع الناس مع النبي عليه السلام» اي بحضرته قوله «وايقصر» على صورة امر الغائب وكذا في رواية مسلم وفي رواية ابي ذر «ويقصر» على صورة المضارع وقال الكرماني بالرفع والجزم (قلت) وجه الرفع ان يكون المضارع على اصله لتجرده عن النواسخ والتقدير وبعد الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة يقصر من التقصير وهو اخذ بعض شمر رأسه ووجه الجزم ان يكون عطفا على الجزم قبله ويكون في التقدير وليقصر وقال الكرماني لم يخص التقصير والحلق جائز بل افضل واجاب بانه امره بذلك ليبقى له شعر يحلقه في الحج فان الحلق في تحلل الحج افضل منه في تحلل العمرة قوله «وليحلل» صورته امر ومعناه الخبر يعني صار حلالا فله فعل كل ما كان محظورا عليه في الاحرام قوله «ثم اهل بالحج» اي بعد تقصيره وتحلله يحرم بالحج وانما اتى بلفظ ثم الدال على التراخي ليدل على انه لا يلزم ان يهل بالحج عقيب احلاله من العمرة قوله «فمن لم يجد هديا» اي لم يجد هديا هناك اما لعدم الهدى واما لعدم ثمنه واما لكونه يباع باكثر من ثمن المثل قوله «فليصم ثلاثة ايام في الحج» وهو اليوم السابع من ذي الحجة والثامن والتاسع قوله «وسبعة» اي وليصم سبعة ايام اذا رجع الى اهله وبظاهره اخذ الشافعي لان المراد حقيقة الرجوع وقال اصحابنا في قوله تعالى (وسبعة اذا رجعت) معناه اذا فرغتم من افعال الحج والفراغ سبب الرجوع فاطلق المسبب على السبب فلو صام هذه السبعة بمكة فانه يجوز عندنا وقال الشافعي لا يجوز الا ان ينوي الإقامة بها فان لم يصم الثلاثة في الحج الى يوم النحر تعين الدم فلا يجوز ان يصوم الثلاثة ولا السبعة بعدها وقال الشافعي يصوم الثلاثة بعد هذه الايام يعني ايام التشريق وقال مالك يصومها في هذه الايام قلنا انتهى المعروف عن صوم هذه الايام ولا يؤدي بعدها ايضا لان الهدى اصل وقد نقل حكمه الى بدل موصوف بصفة وقد فادت فعاد الحكم الى الاصل وهو الهدى وفي شرح الموطا للاشيلي ووقت هذا الصوم من حين يحرم بالحج الى آخر ايام التشريق والاختيار تقديمه في اول الاحرام رواه ابن الجلاب وانما اختار تقديمه لتعجيل ابراء النية ولانه وقت متفق على جواز الصوم فيه فان فاتته ذلك قبل يوم النحر صامه ايام منى فان لم يصم ايام منى صام بعدها قاله علي وابن عمر وعائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وبه قال الشافعي وروى عن عطاء بن ابي رباح انه اجاز للمتمتع ان يصوم في العشر وهو حلال وقال مجاهد وطاوس اذا صامهن في شهر الحج اجزاء وهذا القولان شاذان وقال ابو بكر الجصاص في احكام القرآن اختلف السلف فيمن لم يجد الهدى ولم يصم الايام الثلاثة قبل يوم النحر فقال عمر بن الخطاب وابن عباس وسعيد بن جبير وابراهيم وطاوس رضي الله تعالى عنهم لا يجزيه الا الهدى وهو قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد وقال ابن عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهما يصوم ايام منى وهو قول مالك وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يصوم بعد ايام التشريق وهو قول الشافعي انتهى (قان قلت) روى البخاري في كتاب الصوم من حديث الزهري عن عروة عن عائشة وعن سالم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم قالوا

يرخص في أيام التشريق أن يضمن الأيمن لم يجد الهدى وروى الطحاوى من حديث الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال في المتمتع إذا لم يجد الهدى ولم يصم في العشر أنه يصوم أيام التشريق ورواه البيهقي أيضا في سننه (قلت) روى عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أنه ﷺ قال إن هذه الأيام أيام الكل وشرب واراد بهذه الأيام أيام التشريق منهم على بن أبي طالب رضي الله عنه أخرجه حديثه الطحاوى بإسناد حسن عنه أنه قال «خرج منادى رسول الله ﷺ في أيام التشريق فقال إن هذه الأيام أيام الكل وشرب» وقد أخرج الطحاوى أحاديث نهي الصوم في أيام التشريق عن ستة عشر نفسا من الصحابة ذكرناهم في شرحنا المعاني الآثار للطحاوى وقال الطحاوى لما ثبت بهذه الآثار عن رسول الله ﷺ النهي عن صيام أيام التشريق وكان نهيهم عن ذلك بمنى والحاج مقيمون بها وفيهم المتمتعون والقارنون ولم يستثن منهم متمتعوا ولا قارنون داخل في المتمتعون والقارنون في ذلك النهي. وأما الحديث الذي رواه سالم عن أبيه مرفوعا فهو ضعيف وفي سنده يحيى بن سلام تزيل مصر قال الدارقطني ضعيف وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى فيه مقال وذكر الطحاوى عن شعبان حديث يحيى بن سلام حديث منكر لا يثبت أهل العلم بالرواية لضعف يحيى بن سلام وابن أبي ليلى وسوء حفظهما قوله «فطاف حين قدم مكة» أي فطاف رسول الله ﷺ وصرح به هكذا في صحيح مسلم قوله «واستلم الركن أول شيء» أي استلم الحجر الأسود أول ما قدم قبل أن يتبدى بشيء قوله «ثم خب» بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة أي أسرع في الثلاثة الأولى من الأطواف ورمي قوله «ومشى أربعة» أي أربع مرات أراد أنه لم يرمي في بقية الأطواف وهي الأربعة قوله «فركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين» أي لما فرغ من أطوافه السبعة صلى عند مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام ركعتين وقضى بمعنى أدى وركعتين منصوب بقوله فركع قوله «ثم سلم» أي عقب الركعتين فانصرف وأتى الصفا فظاهر الكلام أنه حين فرغ من الركعتين توجه إلى الصفا ولم يشتغل بشيء آخر وحديث جابر الطويل عند مسلم «ثم رجع إلى الحجر فاستلمه ثم خرج من باب الصفا» قوله «حين قضى حجه» أي بالوقوف بعرفة لأنه من أركان الحج وبرمى الجمرات ونحره هديه يوم النحر قوله «وافاض» أي بعد الاتيان بهذه الأفعال أفاض إلى البيت فطاف به طواف الأفاضة قوله «وفعل مثل ما فعل رسول الله ﷺ» كلمة ما مصدرية أي مثل فعل رسول الله ﷺ وفاعل فعل هو قوله «من أهدى» يعني بمن كان مع رسول الله ﷺ وساق الهدى وكلمته في من الناس للتبويض لأن كل من كانوا ليسوقوا الهدى وقائل هذا الكلام أعنى قوله وفعل إلى آخره هو عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال بعضهم وأغرب الكرماني فشرحه على أن فاعل فعل هو ابن عمر راوى الخبر (قلت) لم يشرح الكرماني بهذا الشرح الإنباء على النسخة التي فيها باب من أهدى وساق الهدى على ما ذكره الآن ولهذا قال والصحيح هو الأول يعني أن فاعل فعل هو قوله «من أهدى» *

«وَمَنْ عُرْوَةٌ أَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي تَمَتُّعِهِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»

هذا عطف على قوله عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر رضي الله عنهما هو مقول ابن شهاب وهذه هي النسخة الصحيحة والنسخة التي وقع فيها لفظ باب بين قوله «وفعل مثل ما فعل رسول الله ﷺ» وبين قوله «من أهل وساق الهدى من الناس» وصورتها باب من أهل وساق الهدى وعن عروة أن عائشة أخبرته إلى آخره وهذا خطأ فاحش ونسبت هذه رواية إلى أبي الوقت والظاهر أنه من تحييط الناسخ وقد أخرجه مسلم مثل النسخة الصحيحة حيث قال حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وساقه إلى أن قال وافاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم فيه وفعل مثل ما فعل رسول الله ﷺ من أهدى فساق الهدى من الناس ثم قال وحدثني عبد الملك بن شعيب يعني ابن الليث قال حدثني

ابى عن جدى قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي ﷺ اخبرته عن رسول الله ﷺ في تمتته بالحج الى العمرة وتمتع الناس معه مثل الذى اخبرنى سالم بن عبد الله عن عبد الله عن رسول الله ﷺ انتهى . وهذا كبرأيت لما نادوا واحدا من سالم وعروة وكذلك ابو نعيم ساق الحديث بتمامه في المستخرج ثم اعاده بمثله عن عائشة بترجمة مستقلة بمثل الاسناد الاول ثم قال في كل منه ، اخرج به البخارى عن يحيى بن بكير عن الليث (قلت) وكذلك اخرج مسلم كلا منهما عن عبد الملك بن شعيب بن الليث كبرأيته *

باب من اشترى الهدى من الطريق

اي هذا باب في بيان من اشترى الهدى في طريقه عند توجهه الى الكعبة سواء كان في الحل او الحرم *

٢٧٥ - **حدثنا ابو النعمان قال حدثنا حماد عن ايوب عن نافع قال قال عبد الله بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا يهيم اقيم فاني لا آمنها ان تستصد عن البيت قال اذا اقل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فانا اشهدكم اني قد اوجبت على نفسي العمرة فاهل بالعمرة قال ثم خرج حتى اذا كان بالبيداء اهل بالحج والعمرة وقال ماشان الحج والعمرة الا واحد ثم اشترى الهدى من قديد ثم قدم فطاف لهما طوافا واحدا فلم يحل حتى حل منهما جميعا ***

مطابقه للترجمة في قوله «ثم اشترى الهدى من قديد» فان القديد في الطريق في الحل . قال ابن بطال اراد ان يبين ان مذهب ابن عمر في الهدى ما دخل من الحل الى الحرم لان قديد من الحل ورد عليه بان الترجمة اعم من فعل ابن عمر فكيف يكون بيانا له وقدم في هذا الحديث في باب طواف القارن فانه رواه هناك عن يعقوب بن ابراهيم عن ابن علية عن ايوب عن نافع الى آخره فاعتبر التفاوت في السند والمتمن والمعنى واحدا وهذا اخرج عن ابى النعمان محمد بن الفضل السدوسي عن حماد بن يزيد عن ايوب السخيتاني وقدم البحث فيه هناك قوله «لا يهيم» هو عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قوله «اقم» امر من الاقامة اراد انه قال لا يهيم لما اراد اتوجه الى الكعبة اقم عندنا لا ترح هذه السنة فان فيها فتنة الحجاج فيكون فيها قتال يصدك عن البيت قوله «فاني لا آمنها» اي لا آمن الفتنة وهو بفتح الهمزة المددودة وفتح الميم المخففة وقدم في حديث الباب المذكور بلفظ لا آمن وفي رواية المستمل والسرخسي لا آمنها بكسر الهمزة وسكون الياء وقال سيويه من العرب من يكسر زوائد كل فعل مضارع فعل ومستقبليه يفعل فتقول انا اعلم وانت تعلم ونحن نعلم وهو يعلم قوله «ان تستصد» اي ان ستمنع هذه رواية السرخسي وفي رواية غيره «ان تصد» بنصب الدال ويروى ان تستصد بالرفع قوله «اذا اقل» بالنصب قوله «كافعل» ولله ﷺ يعني من الالهال حين صد بالحديدية قوله «اهل بالعمرة» وفي رواية ابى ذر «اهل بالعمرة من الدار» وكذا رواه ابو نعيم من رواية علي بن عبد العزيز عن ابى النعمان شيخ البخارى وفيه حجة على من لم يربحوا الاحرام من خارج المواقيت ونقل ابن المنذر الاجماع على الجواز ثم قيل هو افضل من الميقات وقيل من كان الميقات معين فهو في حقه افضل والاثن داره افضل وللشافعية في ارجحية الميقات من الدار اختلاف وقال الرافعي يؤخذ من تعليمهم اي من امن على نفسه كان ارجح في حقه والاثن الميقات افضل قوله «ماشان هما الا واحد» يعني في العمل لان القارن لا يطوف عنده الا طوافا واحدا وسعي واحد وقام الاجماع على ان من اهل بعمرة في اشهر الحج ان له ان يدخل عليها الحج ما لم يفتح الطواف بالبيت لان الصحابة اهلوا بعمرة في حجة الوداع ثم قال لهم رسول الله ﷺ من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا وبهذا احتج مالك في موطنه واختلفوا في ادخاله عليها اذا افتتح الطواف فقال مالك يلزمه ذلك ويكون قارنا وذكر انه

قول عطاء وبه قال ابو ثور واما ادخال العمرة مع الحج فتمنع منه مالك وهو قول اسحق وابي ثور والشافعي في الجديد واجازه الكوفيون وقالوا يصير قارنا وذلك قوله قول عطاء ولكنه اساء فيما فعل (قلت) القياس عند ابي حنيفة ان لا يمنع من ادخال عمرة على حج لان من اصله ان على القارن تمدد الطواف والسعي قوله «فلم يحل حتى حل» وفي رواية السرخسي حتى احل بزيادة الف في اوله وفتح الحاء وهي لغة مشهورة يقال حل وحل قوله «منهما» اي من العمرة والحجبة

باب من أشعرَ وقلدَ يدي الخليفة ثم أحرَمَ

اي هذا باب في بيان من اشعره فيه وفي بيان من قلده والكلام في هذين الفصلين على انواع . الاول في تفسير الاشعار لثمة وهو من المشهور في الاصل وهو العلم بالشئ من شعر يشعر من باب نصر ينصر اذا علم واشعر من الاشعار بكسر الهمزة وهو الاعلام . النوع الثاني في تفسيره شرعا وهو ان يضرب صفحة سنامها اليمنى بحديدة حتى تنلخ بالدم ظاهر او لا نظر الى ما فيه من الايلام لانه لا يمنع الا ما منعه الشرع وذكر القزاز اشعرها اشعارا واشعارها ان يوجا اصل سنامها بسكين سميت بما حل فيها وذلك لان الذي فعل بها علامة تعرف بها وفي المحكم هو ان يشق جلدها او يطعن حتى يظهر الدم وزعم ابن قرقول ان اشعارها هو تعليمها بعلامة بشق جلد سنامها عرضا من الجانب الايمن هذا عند الحجازيين واما العراقيون فالاشعار عندهم تقليدها بقلادة وقيل الاشعار ان يكشط جلد البدنة حتى يسيل دم ثم يسلمته فيكون ذلك علامة على كونها هديا . النوع الثالث في كيفية الاشعار والاختلاف الذي فيها قال ابو يوسف ومحمد كيفية الاشعار ان يطعن في اسفل سنامها من الجانب الايسر حتى يسيل الدم وعند الشافعي واحمد في قول الايمن وقال السفاقي اذا كانت البدنة ذللا اشعرها من الايسر وان كانت صعبة قرن بدنتين ثم قام بينهما واشعر احدهما من الايمن والاخرى من الايسر وقال ابن قدامة وعن احمد من الجانب الايسر لان ابن عمر فعله وبه قال مالك وحكاه ابن حزم عن مجاهد يقول كانوا يستحبون الاشعار في الجانب الايسر وفي شرح الموطأ للثبيلي وجاز الاشعار في الجانب الايمن وفي الجانب الايسر وكان ابن عمر رضي الله عنهما ربما فعل هذا وربما فعل هذا واكثر اهل العلم يستحبون في الجانب الايمن منهم الشافعي واسحق لحديث ابن عباس ان رسول الله ﷺ صلى الظهر بذي الخليفة ثم دعا ببدنة فاشعرها من صفحة سنامها اليمنى ثم سلت الدم عنها وقلدها بنعلين اخرجه مسلم وعند ابي داود ثم سلت الدم بيده وفي لفظ ثم سلت الدم باصبعه وقال ابن جبيب يشعروا وقال السفاقي عرضوا العرض عرض السنام من العنق الى الذنب وقال مجاهد اشعر من حيث شئت ثم قال والاشعار طولا في شق البعير اخذ من جهة مقدم البعير الى جهة محجزه فيكون مجرى الدم عربضا فيتين الاشعار ولو كان مع عرض البعير كان مجرى الدم يسيرا خفيفا لا يقع به مقعود الاعلان بالهدى *

(النوع الرابع) في صفة الاشعار ذهب جمهور العلماء الى ان الاشعار سنة وذلك ان ابي شيبة في مصنفه باسانيد جيدة عن عائشة وابن عباس ان شئت فاشعروا وشئت فلا وقال ابن حزم في المحلى قال ابو حنيفة اكره الاشعار وهو مثله وقال هذه طامة من طوام العالم ان يكون مثله شئ فعله رسول الله ﷺ اف لكل عقل يتعقب حكم رسول الله ﷺ ويلزمه ان تكون الحجامة وفتح العرق مثله فيمنع من ذلك وهذه قوله لان لم لا ي حنيفة فيها متقدم من السلف ولا موافق من فقهاء عصره الامن ابتلاء الله تعالى بتقليده (قلت) هذا سفاهة وقلة حياء لان الطحاوي الذي هو اعلم الناس بمذاهب الفقهاء ولا سيما بمذهب ابي حنيفة ذكر ان ابا حنيفة لم يكره اصل الاشعار ولا كونه سنة وانما كره ما يفعله على وجه يخاف . انه هلاكها لسراية الجرح لاسيما في حرا الحجاز مع الطعن بالسنان او الشفرة فاراد سد الباب على العامة لانهم لا يراعون الحدي ذلك وامامن وقف على الحد فقطع الجلد دون اللحم فلا يكرهه وذكر الكرماني صاحب المناسك عنه استحسانه قال وهو الاصح لاسيما اذا كان بموضع ونحوه فيصير كالقصد والحجامة واما قوله وهذه قوله لا نسلم لابي حنيفة فيها متقدم من السلف فقول فاسد لان ابن بطال ذكر ان ابراهيم النخعي ايضا لا يرى بالاشعار ولما روى الترمذي حديث ابن عباس ان النبي ﷺ قلده نملين واشعر الهدى في الشق الايمن بذي الخليفة

واماط عنه الدم قال سمعت يوسف بن عدي يقول سمعت وكيعا يقول حين روى هذا الحديث لا تنظروا الى قول اهل الراى في هذا فان الاشعار سنة وقولهم بدعة قال وسمعت ابا السائب يقول كنا عند وكيع فقال لرجل ممن ينظر في الراى اشعر رسول الله ﷺ ويقول ابو حنيفة هو مثله قال الرجل فانه قد روى عن ابراهيم النخعي انه قال الاشعار مثله قال فرايت وكيعا غضب غضبا شديدا وقال اقول لك قال رسول الله ﷺ وتقول قال ابراهيم ما احقك بان نحبس ثم لا نخرج حتى تنزع عن قولك هذا انتهى. وقال الخطابي لا اعلم احدا يكره الاشعار الا ابو حنيفة قال وخالفه صاحبه وقال لا يقول عامة اهل العلم (قلت) الجواب عما نقله الترمذي عن وكيع وعما قاله الخطابي وعن قول كل من يتعقب على ابي حنيفة بمثل هذا يحصل مما قاله الطحاوي وقد رأيت كل ما ذكره وفيه اريحية العصبية والحط على من لا يجوز الحط عايه وحاشا من اهل الانصاف ان يصدر منهم ما لا يليق ذكره في حق الائمة الاجلاء على ان ابو حنيفة قال لا تتبع الراى والقياس الا اذا لم اظفر بشئ من الكتاب او السنة او الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهذا ابن عباس وعائشة رضى الله تعالى عنهم قد خير صاحب الهدى في الاشعار وتركه على ما ذكرناه عن قريب وهذا يشعر منهما ما كانا لا يريان الاشعار سنة ولا مستحبا

(النوع الخامس) في الحكمة في الاشعار. منها ان البدنة التي اشعرت اذا اختلطت بغيرها تميزت واذا ضلت عرفت ومنها ان السارق ربما ارتدع فتركها. ومنها انها قد تمطب فتعثر فاذا راي المسكين عليها العلامة كلوها وانهم يتبعونها الى المنحر ليأكلوا منها. ومنها ان فيها تعظيم شعار الشرع وحث التبر عليه. النوع السادس ان الاشعار تختص بالابل ام لا فقال ابن بطل اختلفوا في اشعار البقرة فكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يشعر في اسنمها وحكاه ابن حزم عن ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه ايضا وقال ابن بطل وقال الشعبي تقلد وتشعر وهو قول ابي ذرر وقال مالك تشعر التي لها سنم وتقلد ولا تشعر التي لا سنم لها وقال سعيد بن جبيرة تقلد ولا تشعر واما الفم فلا يسن اشعارها لضعفها ولان صوفها يستمر موضع الاشعار وقال ابن التين وما علمت احدا ذكر الخلاف في البقرة المسمنة الا الشيخ ابا اسحق وما اراه موجودا. النوع السابع في التقليد وهو سنة بالاجماع وهو تعليق نعل او جلد ليكون علامة الهدى وقال اصحابنا لو قلد بعروة مزادة او لحى شجرة او شبه ذلك جاز لحصول العلامة وذهب الشافعي والثوري الى انها تقلد بنعلين وهو قول ابن عمر وقال الزهري ومالك يجزى واحدة وعن الثوري يجزى فم القربة ونملان افضل لمن وجدها وقال ابن بطل غرض البخارى من هذه الترجمة ان يبين ان المستحب ان لا يشعر المحرم ولا يقلد الا في ميقات بلده وقيل الذي يظهر ان غرضه الاشارة الى رد قول مجاهد فانه قال لا يشعر حتى يحرم وهو عكس ما في الترجمة

وقال نافع كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا اهدى من المدينة قلده واشعره بندي الحليفة ويطن في شق سنامه الايمن بالشفرة وجعلها قبل القبلة باركة

مطابقة للترجمة من حيث ان ابن عمر كان يقلد ويشعر بندي الحليفة فان بداهته بالتقليد والاشعار يدل على انه كان يقدمهما على الاحرام وفي الترجمة كذلك فانه قال سم احرم اى بعد الاشعار والتقليد احرم وهذا التعليق وصله مالك في الموطأ قال عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان اذا اهدى هديا من المدينة قلده بندي الحليفة يقلده قبل ان يشعره وذلك في مكان واحد وهو متوجه الى القبلة يقلده بنعلين ويشعره من الشق الايسر ثم يساق معه حتى يوقف به مع الناس بعرفة ثم يدفع به فاذا قدم غداة النحر نحره (فان قلت) الذي علقه البخارى يدل على الايمن والذي رواه مالك يدل على الايسر (قلت) قال ابن بطل روى ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان يشعرها مرة في الايمن ومرة في الايسر فأخذ مالك واحمد في رواية الايسر واخذ الشافعي واحمد في رواية اخرى برواية الايمن وعن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان اذا طمن في سنام هديه وهو يشعره قال بسم الله والله اكبر قوله «اذا اهدى من المدينة» اى هديه قلده والضمير المنصوب في قلده واشعره يرجع الى الهدى المقدر الذي هو مفعول اهدى وقد صرح

به في رواية مالك كاتفت عليه قوله «ويطعن» بضم العين من الطعن بالرمح ونحوه قوله «في شق سنامه» بكسر الشين المعجمة وهو الناحية والنصف قوله «بالشفرة» بفتح الشين المعجمة وهي السكين العظيم قوله «ووجهها» الضمير المنصوب فيه يرجع الى البدنة التي هي الهدى وليس باضمار قبل الذكر لدلالة القرينة عليه قوله «باركة» نصب على الحال *

٢٧٦ - **حدثنا أحمد بن محمد** أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر بن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان قالا خرج النبي ﷺ من المدينة في بضعة عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلده النبي ﷺ الهدى وأشعره وأحرم بالعمرة *

مطابقة للترجمة من حيث انه ﷺ احرم بعد تقليد هديه واشعاره والترجمة في الاشعار والتقليد ثم الاحرام (ذكر رجاله) وهم سبعة. الاول احمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي. الثاني عبد الله ابن المبارك. الثالث معمر بفتح الميم ابن راشد. الرابع محمد بن مسلم الزهري. الخامس عروة بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهم. السادس المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو وفي آخره راه ابن مخرمة بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الراء ابن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كلاب بن غالب ابن اخت عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري يكنى ابا عبد الرحمن سمع النبي ﷺ وعمر بن الخطاب وعمر بن عوف عندهما والغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلم قال ابن بكير مات بمكة يوم جاء نعي يزيد بن معاوية الى ابن الزبير سنة اربع وستين وصلى عليه ابن الزبير واصابه حجر المنجنيق وهو يصلى في الحجرفات في شهر ربيع الاول وولد بعد الهجرة بسنتين وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين وكان اصغر من ابن الزبير بأربعة اشهر. السابع مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابو عبد الملك القرشي الاموي يقال انه رأى النبي ﷺ قاله الواقدي ولم يحفظ عنه شيئا وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين قال خليفة مات مروان بدمشق ثلاث خلت من شهر رمضان سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وخمسين سنة *

* (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الاخبار كذلك في موضعين وفيه الضعفة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه وشيخه مروزيان ومعمر ا بصري سكن اليمن والبقية مديون غير ان مسورا اقام بمكة الى ان مات بها كما ذكرنا وفيه ان هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضى الله تعالى عنهم قاله صاحب التلويح وقال لان سنة كان في الحديث اربع سنين واما مروان فلم تصح له حجة وفيه ان مروان من افراده وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابي وعن التابى ايضا * (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * قال صاحب التلويح اخرجه البخاري في عشرة مواضع مختصرا من حديث طويل. وقال الحافظ المزني اخرجه في كتاب الشروط عن عبد الله بن محمد وفي الحج ايضا عن محمود بن عبد الرزاق وفي المغازي عن علي بن عبد الله مختصرا وفيه عن عبد الله بن محمد ايضا واخرجه ابو داود وفي الحج عن عبد الاعلى عن سفيان عن الزهري به واخرجه النسائي في السيرة عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن يحيى بن سعيد عن ابن المبارك ببعضه *

* (ذكر معناه) * قوله «خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة» ويرى «خرج النبي ﷺ من المدينة» من المدينة وقال الكرماني قوله «من المدينة» وفي بعضها بدله «من المدينة» قوله «في بضعة عشرة» البضعة بكسر الباء الموحدة والفتح ما بين الثلاث الى التسع قوله «قلده النبي ﷺ الهدى» وفي رواية الدارقطني «ان النبي ﷺ ساق يوم الحديبية سبعين بدنة عن سبعمائة رجل» وفي رواية «كانوا في الحديبية خمس عشرة مائة» وفي رواية «اربعة عشرة مائة» (ذكر ما استفاد منه) فيه تقليد الهدى واشعاره قبل الاحرام. وفيه مشروعية التقليد ومشروعية الاشعار قال ابن

بطل من اراد ان يحرم بالحج والعمرة وساق معه هديا ليقبله الامن ميقات وكذلك يستحب له ايضا ان لا يحرم الامن ذلك الميقات على ما عمل به النبي ﷺ هذا في الحديث وفي حجة ايضا وكذلك من اراد ان يبعث هدى الى البيت ولم يرد الحج والعمرة واقام في بلده فانه يجوز له ان يقبله وان يشعر في بلده ثم يبعث به كما فعل النبي ﷺ اذ بعث بهديه مع ابي بكر رضى الله تعالى عنه سنة تسع ولم يوجب ذلك على النبي ﷺ احراما ولا تجردا من ثياب ولا غير ذلك وعلى هذا جماعة ائمة الفتوى مالك وابو حنيفة والاوزاعي والثوري والشافعي واحمد واسحق وابو ثور وردوا قول ابن عباس فانه كان يرى ان من بعث هدى الى الكعبة لزمه اذا قلده الاحرام ويحجب كل ما يحجب الحاج حتى ينحر هديه وتابع ابن عباس على ذلك ابن عمر رضى الله تعالى عنه على خلاف عنه وسعيد بن جبير ومجاهد قال ابو عمرو وقيس بن سعد بن عباد وسعيد بن المسيب على اختلاف عنه وميمون بن شبيب ويروى مثل ذلك في اثر مرفوع عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه اسد بن موسى عن حاتم بن اسماعيل عن عبد الرحمن بن عطاء بن ابي لبيبة عن عبد الملك بن جابر عنه وابن ابي لبيبة شيخ ليس ممن يحتج به فيما ينفرده فكيف فيما خالفه فيه من هو اثبت منه ولكنه قد عمل بحديثه بعض الصحابة . وقال ابو عمر ولا يختلف العلماء ان هدى كل من كان ميقاته ذا الخليفة انه ليس له ان يؤخر احرامه الى الجحفة وانما يؤخر احرامه الى الجحفة المغربى والشامى . وفي التلويح وتابع ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ايضا الشعبي والنخعي وابو الشعثاء ومجاهد والحسن بن ابي الحسن ذكره في المصنف وحكام ايضا عن عمر وعلى وابن سيرين رضى الله تعالى عنهم وبه قال عطاء وقال مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن ربيعة بن الهدير رأى رجلا متجردا بالعراق فسأل عنه فقالوا امر بهديه ان يقبل فلذلك تجرد فذكر ذلك لابن الزبير فقال بدعة ورب الكعبة وقال الطحاوى لا يجوز عندنا ان يكون خلف ابن الزبير على ذلك الا انه قد علم ان السنة على خلافه والله اعلم *

٢٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَتَلَتْ قَلَانِدَ بْنَ النَّبِيِّ ﷺ بِيَدَيْ نُمْ قَلَدَهَا وَاشْعَرَهَا وَأَهْدَاهَا فَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ أَحِلَّ لَهُ ﴾
مطابقه للترجمة في قوله « ثم قلدها واشعرها » وابو نعيم الفضل بن دكين وافلح بن حميد مولى الانصار والقاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يروى عن عمته عائشة رضى الله عنها * واخرجه البخارى ايضا في الحج عن القعنبى واخرجه مسلم وابوداود جميعا فيهما عن القعنبى واخرجه النسائى فيه عن احمد بن الحارث وعن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله « بدن النبي ﷺ » بضم الباء الموحدة وسكون الدال جمع بدنة قوله « فما حرم عليه شيء » ويروى « وما حرم » بالواو يعنى الذى حرم عليه شيء كان احل له قبل ذلك اراد به محظورات الاحرام وفيه من الاحكام تقليد الهدى واشعارها * ومنه مباشرة التقليد والاشعار بيده وهو افضل من الاستنابة كذبح الاضحية واختلف مالك وابن شهاب في المرأة فقال ابن شهاب نلى ذلك بنفسها وانكره مالك وقال لا تفعل ذلك الا ان لا تجرد من يلى ذلك لانه لا يفعله الامن ينحرمه *

﴿ بَابُ قَتْلِ الْقَلَانِدِ لِلْبَدَنِ وَالْبَقَرِ ﴾

اى هذا باب في بيان قتل القلائد لاجل التعليق على البدن وهو جمع قلادة قوله « والبقرة » اى والبقرة *

٢٨٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ عَنْ حَنْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلَّوْا وَلَمْ يَحْلُلْ أَنْتَ قَالَ إِنِّي أَبَدْتُ رَأْسِي وَقَلَدْتُ هَدْيِي فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ مِنْ الْحَجِّ ﴾

مضى هذا الحديث في باب التمتع والاقران فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن نافع عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة زوج النبي ﷺ الى آخره وقدم في الكلام فيه هناك قيل وليس في هذا الحديث ذكر البقر فلا مطابقة بينه وبين الترجمة (قلت) لفظ الهدى يتناول الابل والبقر جميعا لانه صح ان النبي ﷺ اهداهما جميعا وقال الكرماني كيف دل الحديث على الترجمة ثم اجاب بان التقليد لا بدله من القتل وتبعه بعضهم على ذلك فقال مناسبتة للترجمة من جهة ان التقليد يستلزم تقدم القتل عليه (قلت) هذا غير مسلم لان القلادة اعم من ان تذكر من شيء يقتل ومن شيء لا يقتل *

٢٧٩ - **حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثنا ابن شهاب عن عروة عن حمزة بنت عبد الرحمن ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يهدي من المدينة فاقبل فلا يد هديه ثم لا يجنب شيئا مما يجنبه المحرم ***

مطابقة للترجمة ظاهرة * ورجاله قد تكرر ذكرهم واخرجه مسلم في الحج ايضا عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن ربح واخرجه ابوداود في عنتية ويزيد بن خالد واخرجه النسائي في عنتية واخرجه ابن ماجه في عنتية عن محمد بن ربح كلهم عن ليث عن الزهري عن عروة وعمره كلاهما عن عائشة قوله «وعن حمزة» عطف على عروة وابن شهاب روى هذا الحديث عن عروة بن الزبير وعن حمزة بنت عبد الرحمن جميعا كلاهما عن عائشة قوله «ثم لا يجنب» اي النبي ﷺ قوله «مما يجنب المحرم» ويروى «مما يجنب المحرم» معناه انه ﷺ كان يبعث بالهدى ولا يحرم فلهذا لا يجنب عن محظورات الاحرام وقد بوب مسلم على هذا الحديث حيث قال باب البعث بالهدى وتقليده من غير ان يحرم وقال النووي فيه دليل على استحباب بعث الهدى الى الحرم وان لم يذهب اليه يستحب له بعثه مع غيره وفيه ان من بعث هديه لا يصير محرما ولا يحرم عليه شيء مما يحرم على المحرم وهو مذهبنا وذهب العلماء كافة الا رواية حكيت عن ابن عباس وابن عمر وعطاء وسعيد ابن جبير رضي الله عنهم وحكا الخطابي ايضا عن اهل الرأي انه اذا فعل ذلك لزمه اجتناب ما يجنبه المحرم ولا يصير محرما من غيرنية الاحرام والصحيح ما قاله الجمهور ولهذا الاحاديث الصحيحة *

باب اشعار البدن

اي هذا باب في بيان اشعار البدن وحكم الاشعار قد علم ما تقدمه من الابواب وانما ذكر هذا الباب مع ان فيه حديثين احدهما ملق وقد ذكرهما فيما قبل لاجل اختلاف سنده وبعض التفاوت في المتن يظهر ذلك عند الوقوف عليه *

وقال عروة عن المسور رضي الله عنه قلد النبي ﷺ الهدى واشعره وأحرم بالعمرة *

مطابقة للترجمة في قوله واشعره وعلقه عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة واخرجه موسى ليعن قريب في باب من اشعر وقاده بذي الحليفة *

٢٨٠ - **حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا الفتح بن حميد عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت فتلقت فلا يد هدي النبي ﷺ ثم اشعرها وقلدها او قلدها ثم بعث بها الى البيت واقام بالمدينة فبا حرم عليه كراه كان له رجل ***

له ذكر هذا الحديث في باب من اشعر وقلده في الحديث فانه اخرجه هناك عن ابن نعيم عن الفلاح وهما عن عبد الله بن مسلمة القاسمي عن الفلاح الى آخره قوله «او قلدها» شك من الراوي وفيه جواز الاستنابة في التقليد قوله «واقام بالمدينة»

يعنى حلالا فاحرم عليه شىء من محظورات الاحرام قوله « كان له حل » اى حلال وهذه الجملة في محل الرفع لانها صفة لقوله شىء وهو مرفوع بقوله « فاحرم » بضم الراء *

باب من قلده القلائد بيده

اى هذا باب في بيان من قلده القلائد على الهدى بيده بدون استتابة غيره بذلك *

٢٨١ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** أخبرنا **مالك** عن **عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم** عن **عمرة بنت عبد الرحمن** أنها أخبرته أن **زياد بن أبي سفيان** كتب إلى **عائشة** رضي الله عنها ان **عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما قال من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه قالت **عمرة** قالت **عائشة** رضي الله عنها ليس كما قال **ابن عباس** أنا قلنت قلادة هدى رسول الله ﷺ بيدي ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله ﷺ شىء أحله الله حتى نحر الهدى *

مطابقه لترجمة في قوله « ثم قلدها رسول الله ﷺ بيده » ورجاله قد ذكرنا وعبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم قد مر في باب الوضوء مرتين وهذه رواية الاكثرين وفي رواية أبي ذر سقط عمرو وعمرة هي خالة عبد الله الراوى عنها ورجال الاسناد كلهم مدينون الشيخ البخارى وزياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف وبمعدلاف دال مهملة ابن أبى سفيان أبو المغيرة وهو الذى ادعاه معاوية اخا له لايه فالحقه بنسبه وقيل له زياد بن ابيه والحديث اخرجه البخارى ايضا في الوكالة عن اسماعيل بن أبى اويس واخرجه مسلم ايضا في الحج عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن منصور عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بالحديث دون القصة قوله « ان زياد بن أبى سفيان » كذا وقع في الموطأ وكان شيخ مالك حدث به كذلك في من بنى امية واما بعدهم فما كان يقال له الا زياد بن ابيه وقيل استحقاق معاوية له لانه كان يقال له زياد بن عبيد وكانت امه سمية مولاة الحارث بن كعدة التقي تحت عبيد المذكور فولدت زيادا على فراشه فكان ينسب اليه فلما كان في خلافة معاوية شهد جماعة على اقرار أبى سفيان بان زياد اولده فاستلحقه معاوية لذلك وزوى ابنة ابنته وامر زيادا على المراقين البصرة والكوفة جمعها له ومات في خلافة معاوية سنة ثلاث وخمسين ووقع عند مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك ان ابن زياد بدل قوله ان زياد بن أبى سفيان قالوا انه وهم به عليه النسائي ومن تبعه ممن يتكلم على صحيح مسلم والصواب ما وقع في البخارى لانه هو الوجود عند جميع رواة الموطأ وكذا وقع في سنن أبى داود وغيرهما من الكتب المعتمدة ولان ابن زياد لم يدرك عائشة رضي الله عنها قوله « من أهدى » اى من بعث الهدى الى مكة قوله « على الحاج » و يروى « من الحاج » قوله « حتى ينحر هديه » على صيغة المجهول قوله « قالت عمرة » اى عمرة بنت عبد الرحمن المذكورة في السند وانما قالت بالسند المذكور قوله « سمعت بها » اى سمعت رسول الله ﷺ بالهدى وانما انت الضمير باعتبار البدنة لان هديه ﷺ الذى بعث به كان بدنة قوله « مع أبى » بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة المحففة وهو أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان بعثه ﷺ بهدي مع أبى بكر سنة تسع عام حج أبو بكر بالناس قوله « حتى نحر الهدى » اى حتى نحر أبو بكر الهدى ويروى « حتى نحر على » صيغة المجهول وقال الكرماني (فان قلت) عدم الحرمة ليس مفعيلا الى النحر اذ هو باق بعده فلا مخالفة بين حكم ما بعد الفاعلية وما قبلها (قلت) هو غاية النحر لالما يحرم اى الحرمة التنبيهية اى النحر لم يكن وذلك لانه رد الكلام ابن عباس وهو كان مثبتا للحرمة الى النحر انتهى ووقعت زيادة في رواية مسلم هنا عن يحيى بن يحيى بعد قوله « حتى نحر الهدى » وهي وقد بعثت بهدي فاكتبى الى بامر لك ووقعت في رواية الطحاوى زيادة اخرى وهي بعد قوله « فاكتبى الى بامر لك او مري صاحب الهدى » اى الذى معه الهدى يعنى مري بما يصنع واخرج الطحاوى هذا الحديث من ثمانية

عشر طريقا كلها في بيان حجة من قال لا يجب على من يمك يدي أن يتجرد عن ثيابه ولا يترك شي مما يتركه المحرم إلا بدخوله في الأحرام أما صحيح وأما بعمرة وقد مضى الكلام فيه مستقصى في باب من أشعر وقلد يدي الحليفة وقد ذكرنا أنهم ردوا قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه فيما ذهب إليه من قوله «أن من يمك يديه إلى مكة وأقام هو قاته يلزمه أن يحتجب ما يحتجب المحرم حتى ينجره دية» وقال ابن التين خالف ابن عباس رضي الله تعالى عنه في هذا جميع الفقهاء واحتجت عائشة بفعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وماروته في ذلك يجب أن يصار إليه ولعل ابن عباس رضي الله تعالى عنه رجع عنه انتهى (قلت) ابن عباس لم ينفرد بذلك بل ثبت ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم منهم ابن عمر رواه ابن أبي شيبة عن ابن عليه عن أيوب وابن المنذر من طريق ابن جريج عن نافع عن ابن عمر كان إذا بعث بالهدى يمسك عما يمسك عنه المحرم إلا أنه لا يلبي ومنهم قيس بن سعد بن عبادة أخرج سعيد بن منصور من طريق سعيد بن المسيب عنه نحو ذلك وروى ابن أبي شيبة من طريق محمد بن علي بن الحسين عن عمر وعلى رضي الله تعالى عنهما أنهم قالوا في الرجل يرسل يده أنه يمسك عما يمسك عنه المحرم وهذا منقطع وقال الكرماني (فان قلت) ما وجه رد عائشة على ابن عباس (قلت) حاصله أن ابن عباس قال ذلك قياسا للتوكيل في أمر الهدى على المباشرة له فقالت له عائشة لا اعتبار للقياس في مقابلة السنة الظاهرة انتهى (قلت) لأن ابن عباس قال ذلك قياسا بل الظاهر أنه إنما قاله لقيام دلائل من السنة عنده ولم يقل ابن عباس هذا وحده كذا كراهه الآن لا يرى أن جماعته من التابعين وهم الشعبي والنخعي والحسن البصري ومحمد بن سيرين ومجاهد وعطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير وافقوا ابن عباس في ما ذهب إليه من ذلك وأخرج لهم الطحاوي في ذلك من حديث جابر بن عبد الله قال كنت عند النبي ﷺ جالسا فقد قيصه حتى أخرجه من رحليه فنظر القوم إلى النبي ﷺ فقال أنى أمرت يدي التي بعثت بها أن تقلد اليوم وتشعر على مكان كذا وكذا فلبست ذيعني ونسيت فلم أكن لأخرج قيصى من رأسي وكان يمك يديه وأقام بالمدينة وأسناده حسن وأخرجه أبو عمر أيضا وفي هذا الحديث من الفوائد تناول الكبير الشيء بنفسه وأن كان له من يكفيه إذا كان مما يهتم به ولا سيما ما كان من إقامة الشرائع وأمور الديانة وفيه رد بعض العلماء على بعض من وفه رد الاجتهاد بالنص وفيه أن الأصل في أفعال النبي ﷺ التأسي حتى تثبت الخصوصية.

باب تقليد الغنم

أي هذا باب في بيان تقليد الغنم

٢٨٢ - **عَدْنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَهْدَى النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً غَنَمًا**

مطابقته للترجمة من حيث أن من لوازم الهدى التقليد شرعا وأبو نعيم الفضل بن دكين والأعشى سليمان وإبراهيم النخعي والأسود ابن يزيد وأخرجه مسلم في الحج إيهنا عن يحيى بن يحيى وإبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب وأخرجه ابن داود فيه عن هناد عن وكيع وأخرجه النسائي فيه عن هناد عن ابن بشار وعن اسماعيل بن مسعود وأخرجه ابن ماجه فيه عن ابن أبي شيبة وعن علي بن محمد واحتج الشافعي بهذا الحديث على أن الغنم تقلد به قال أحمد واسحق وأبو ثور وابن حبيب وقال مالك وأبو حنيفة لا تقلد لأنها تنصف عن التقليد وقال أبو عمر احتج من لم يره بان الشارع إنما احتج حجة واحدة لم يره فيها غنما وأنكروا حديث الأسود الذي في البخاري في تقليد الغنم قالوا هو حديث لا يعرفه أهل بيت عائشة وقال بعضهم ما درى ما وجه الحجة منه لأن حديث الباب يدل على أنه أرسلها وأقام فكان ذلك قبل حجته قطعا فلا تعارض بين الفعل والترك لأن مجرد الترك لا يدل على نسخ الجواز ثم من الذي صرح من الصحابة رضي الله تعالى عنهم بأنه لم يكن في هداياه في حجته غنم حتى يسوغ الاحتجاج بذلك انتهى (قلت) الهدى الذي أرسل به رسول الله ﷺ من الغنم

ليس هدى الاحرام ولهذا اقام حلالا بعد ارساله ولم ينقل انه هدى غنما في احرامه وقوله فلا تعارض بين الفعل والترك
كلام واه لان من ادعى التعارض بينهما والتعارض تقابل الحجتين وهما الفعل لم يوجد فكيف يتصور التعارض حتى
يحتاج الى دفعه وقوله ثم من الذي صرح من الصحابة الى آخره يرد بان يقال من الذي صرح منهم بانه كان في هداياه في
حجته غنم وقال هذا القائل ايضا والحنفية في الاصل يقولون ليست الغنم من الهدى فالحديث حجة عليهم (قلت)
هذا افتراء على الحنفية في او موضع قالت الحنفية ان الغنم ليست من الهدى بل كتبهم مشحونة بان الهدى اسم لما يهدى
من الغنم الى الحرم ليتقرب به قالوا وادناه شاة لقول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما استيسر من الهدى شاة وعن
هذا قالوا الهدى ابل وبقر وغنم ذكورها وانثا حتى تألوا هذا بالاجماع وانما مذهبهم ان التقليد في البدنة والغنم
ليست من البدنة فلا تقلد لعدم التعارف بتقليدها اذ لو كان تقليدها سنة لما تركوها وقالوا في الحديث المذكور تفرد به
الاسود ولم يذكروه غير على ما ذكرنا وادعى صاحب المبسوط انه اثر شاذ (فان قلت) كيف يقال تركوها وقد
ذكر ابن ابي شيبة في مصنفه ان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال لقد رايت النعم يؤتى بها مقلدة وعن ابي جعفر رايت
الكباش مقلدة وعن عبد الله بن عيسى بن عمير ان الشاة كانت تقلد وعن عطاء رايت اناسا من الصحابة رضى الله عنهم
يسوقون الغنم مقلدة (قلت) ليس في ذلك كراهة ان التقليد كان في الغنم التي سقت في الاحرام وان احبابها كانوا محرمين على انا
نقول انهم ما منعوا الجواز وانما قالوا بان التقليد في الغنم ليس سنة

٢٨٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ** قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ أَقْتُلُ الْفَلَايِدَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَيُقْلَدُ الْغَنَمَ وَيُقِيمُ
فِي أَهْلِهِ حَلَالًا

هذا طريق آخر للحديث المذكور عن ابي النعمان بضم النون وهو محمد بن الفضل السدوسي عن عبد الواحد بن زياد
وانما اردف الطريق السابق بهذا الطريق لان فيه تصريح الاعمش بالتحديث عن ابراهيم وفي هذا الطريق ايضا زيادة
وهو التقليد وذكر اقامته ﷺ في اهله حلالا وللحنفية ان يحتجوا بالزيادة الثانية فياذهبوا اليه من ان تقليد النعم انما
يكون اذا كان في الاحرام

٢٨٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ** قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ الْمُثَنَّرِ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ كُنْتُ أَقْتُلُ الْفَلَايِدَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَيَبْعَثُ بِهَا ثُمَّ يَمْكُثُ حَلَالًا

هذان طريقان آخران احدهما عن ابي النعمان المذكور عن حماد بن زيد عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم عن
الاسود عن عائشة والاخر عن محمد بن كثير عن سفیان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم واخرجه الترمذي
عن بندار عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفیان عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت أقتل فلالد
هدى النبي ﷺ كلها غنما لا يحرم وقال بعضهم اردف رواية عبد الواحد برواية منصور عن ابراهيم استظهارا لرواية
عبد الواحد لما في حفظ عبد الواحد عندهم وان كان هو عنده حجة

٢٨٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ** قَالَ حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ عَنْ هَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ فَتَلْتُ لِهَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمْنِي الْفَلَايِدَ قَبْلَ أَنْ يُحْرَمَ

هذا طريق آخر لحديث عائشة المذكور عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن زكريا بن ابي ذر عن هاشم الشعبي عن
مسروق بن الابدع عنها واخرجه البخاري ايضا في الضحايا عن احمد بن محمد عن عبد الله بن المبارك عن النعمان بن

الشعبي واخرجه مسلم في الحج ايضا عن سعيد بن منصور عن هشيم عن اسماعيل به وعن محمد بن عبد الله بن غير عن ابيه عن زكريا به وعن ابي موسى عن عبد الوهاب الثقفي عن داود بن ابي هند عن الشعبي واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي عن يحيى عن اسماعيل به (فان قلت) هذا الحديث لا يدل ظاهره على كون القلائد للغم فلا يطابق الترجمة (قلت) لفظ الهدى يتناول الغم ايضا لانه فرد من افراد ما يهدى الى الحرم وايضار داف هذا الحديث بالحديثين السابقين يدل على انه مثلها في حكم تقليد الغم *

﴿ بابُ القلائدِ مِنَ المهنِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم القلائد من المهن بكسر العين المهملة وسكون الهاء وفي آخره نون وهو الصوف المصبوغ الوانا ويقال كل صوف عنن والقطعة منه عننة والجمع عهون ذكره في الموعب وفي الحكم المصبوغ اي لون كان وقال ابن قرقول هو الاحمر من الصوف *

٢٨٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَتَلْتُ قَلَانِدًا هَا مِنْ عَيْنٍ كَانَتْ عِنْدِي ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعمرو بن علي بن كثير ابو حفص الصيرفي البصري ومعاذ بن معاذ بن ميم وتخفيف العين المهملة وبالنال المعجمة في اللفظ ابن نصر بن حسان الضبري التميمي قاضي البصرة مات سنة ست وتسعين ومائة وابن عون هو عبد الله بن عون اربطبان مرفى كتاب العلم واخرجه مسلم في الحج ايضا عن محمد بن المنقر باثم من البخاري واخرجه ابو داود فيه عن مسدد واخرجه النسائي فيه عن الحسن بن محمد الزعفراني قوله «عن ام المؤمنين» هي عائشة رضي الله تعالى عنها بينه ابو نعيم في المستخرج عن يحيى بن حكيم عن معاذ وكذا في كتاب الاسماعيلي من وجه آخر عن ابن عون قوله «قتلت قلائدا» اي البدن والهدايا وفي رواية يعني المذكورة «انا قتلت تلك القلائد» ورواه مسلم من وجه آخر عن ابن عون مثله وزاد فاصبح فينا حللا لا ياتي ما يات الحلل من اهل وفيه رد على من كره القلائد من الاوبار واختار ان يكون من نبات الارض وهو منقول عن ربيعة ومالك وقال ابن التين لعلها اريد الاولى مع القول يجوز كونها من الصوف *

﴿ بابُ تَقْلِيدِ النَّمْلِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم تقليد الهدى بالنمل وهو الحذاء مؤنثة وتصغير هانميلة تقول نملت وانتملت اذا احتذيت والالف واللام فيه للجنس يتناول الواحدة وما فوقها وفي حكمها خلاف فعند الثوري الشرط نملان في التقليد وعند غيره تجوز الواحدة وقال آخرون لا ينعين النمل في التقليد بل كل ما قام مقامها يحزى حتى اذن الاداوة والقطعة من من الزادة * والحكمة فيه انه اشارة الى السفر والجدي فيه * وقيل الحكمة فيه ان العرب تعتد النمل مركوبة لكونها تنق عن صاحبها وتحمل عنه وعرا الطريق فكان الذي اهدى وقلده بالنمل خرج عن مركوبه لله تعالى حياءا وغيرة فبانظر الى هذا يستحب التعلل في التقليد *

٢٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً قَالَ ارْكَبْهَا قَالَ لَهَا بَدَنَةٌ قَالَ ارْكَبْهَا قَالَ فَلَقَهُ رَأْيُهُ رَاكِبَهَا يُسَافِرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّمْلُ فِي عُنُقِهَا ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله «والنعل في عنقه» (ذكر رجاله) ومسته الأول محمد كذا وقع غير منسوب في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر محمد هو ابن سلام وكذا وقع لابن السكن وقل الجاني امله محمد بن المتى لانه قال بعد هذا في باب الذبح قبل الحلق حدثنا محمد بن المتى حدثنا عبد الاعلى يؤيده ما رواه الاسماعيل وابو نعيم في مستخرجيهما من طريق الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المتى حدثنا عبد الاعلى فذكر احديث النعل. الثاني عبد الاعلى بن عبد الاعلى ابن محمد السامي بالسعين المهمة من بنى سامة بن اوى والثالث معمر بفتح الميم ابن راشد. الرابع يحيى بن ابي كثير واسم ابي كثير صالح بن المتوكل وتيل غير ذلك. الخامس عكرمة مولى ابن عباس واما عكرمة بن عمار فهو تلميذ يحيى بن ابي كثير لاشيخه. السادس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف استاده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك وفيه العنضة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه ان كان محمد بن سلام فهو اليكندى البخارى وهو من افراده وان كان محمد بن المتى فهو البصرى وكذلك عبد الاعلى ومعمر بصريان ويحيى بن ابي كثير يامى وعكرمة مدنى وفيه ثلاثة مذكورون بغير نسبة وفيه من هراسمه واسم ابيه واحد وفيه رواية تابعى عن تابعى وقيل يحيى راى انسا يصى ولم يزو عنه شيئا *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «يسوق بدنة» جملة حالية قوله «قال» اى ابو هريرة قوله «فلقد رايت» اى الرجل المذكور قوله «راكها» نصب على الحال لان اضافته لفظية فهو نكرة ويجوز ان يكون بدلا من ضمير المفعول في رايت وقدم البحث فيه في باب ركوب البدن فانه اخرج هناك ابضا عن ابي هريرة من طريق ماك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة *

﴿تابعه محمد بن بشار﴾ ظاهر العبارة ان محمد بن بشار تابع محمد بن المتى وقال بعضهم المتابع بالفتح هو معمر والمتابع بالكسر هو محمد بن بشار ظاهرا ولكنه في التحقيق هو على بن المبارك ثم قال انما احتاج معمر عنده الى المتابعة لان في رواية البصريين عنه مقالا لكونه حديثهم بالبصرة من حفظه وهذا من رواية البصريين انتهى (قلت) الذى يقتضيه حق التركيب يرد ما قاله على ما لا يخفى والذى حمله على هذا ذكر على بن المبارك في السند الذى ياتى عقيب هذا وهذا في غاية البعد على ما لا يخفى غاية ما في الباب ان السند الذى فيه على بن المبارك يظهر انه تابع معمر في روايته في نفس الامر لا في الظاهر لان التركيب لا يساعده ما قاله اصلا فافهم *

٢٨٨ - ﴿حدثنا عثمان بن عمر قال اخبرنا علي بن المبارك عن يحيى عن عكرمة عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ﴾

اشار بهذا الطريق الى ان متابعة على بن المبارك معمر لما ذكرنا وفي بعض النسخ قال حدثنا اى قال البخارى ويروى اخبرنا عثمان بن عمر بن فارس البصرى قال اخبرنا على بن المبارك الهنائى البصرى عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه واخرجه الاسماعيل من طريق وكيع عن على بن المبارك بمتابعة عثمان بن عمر وقال ان حسين الملع رواء عن يحيى بن ابي كثير ايضا *

﴿باب الجلال للبدن﴾

اى هذا باب في بيان حكم الجلال المعدة للبدن وهو بكسر الجيم جمع جل بضم الجيم وهو الذى يطرح على ظهر الحيوان من الابل والفرس والحمار والبغل وهذا من حيث العرف ولكن العلماء قالوا ان التجليل مختص بالابل من كساء ونحوها *

﴿وكان ابن عمر رضى الله عنهما لا يشق من الجلال الا موضع السنام وإذا نحرها نزع جلالها مخافة أن يفسدها الدم ثم يصدق بها﴾

هذا التعليق وصل به مضه مالك في الموطأ عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يحلل بدنه القباطي والجلل ثم يبعث بها الى الكعبة فيكسوها ياها وعن مالك انه سأل عبد الله بن دينار ما كان ابن عمر يصنع بحلال بدنه حين كسيت الكعبة هذه الكسوة قال كان يتصدق بها وقال البيهقي بعد ان اخرجته من طريق يحيى بن بكير عن مالك زاد فيه غير يحيى عن مالك الاموضع السنام الى آخر الاثر المذكور قال المهلب ليس التصديق بحلال البدن فرضا وانما صنع ذلك ابن عمر لانه اراد ان لا يرجع في شيء اهل به لله ولا في شيء اضيف اليه انتهى وقال اصحابنا ويتصدق بحلال الهدى وزمامه لانه صلى الله عليه وسلم امر عليا رضي الله تعالى عنه بذلك كما يحيى الآآن والظاهر ان هذا الامر امر استحباب وقال ابن بطال كان مالك وابو حنيفة والشافعي يرون تجليل البدن * ثم اعلم ان فائدة شق الجل من موضع السنام ليظهر الاشعار ولا يستتر تحتها *

٢٨٩ - **حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتصدق بحلال البدن التي نحررت وبجلودها *** مطابقتها للترجمة ظاهرة وقبيصة بفتح القاف ابن عقبة بن عامر السوائي العامري الكوفي وسفيان هو الثوري وابن أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم واسمه عبد الله بن يسار المكي وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن بن أبي ليلى واسم أبي ليلى يسار بن بلال له صحبة والحديث اخرجه ايضا في الوكالة عن قبيصة واخرجه ايضا في الحج عن أبي نعيم وعن مسدد وعن محمد بن كثير واخرجه مسلم في الحج عن ابن أبي شيبة وعمر بن محمد النافذ وزهير بن حرب وعن يحيى بن يحيى وعن اسحق بن ابراهيم عن سفيان بن عيينة وعن اسحق بن ابراهيم عن معاذ بن هشام وعن محمد بن حاتم ومحمد بن مرزوق وعبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن عمرو بن عوف وعن اسحق بن ابراهيم وعن عمرو بن يزيد وعن عمرو بن عوف وعن اسحق بن منصور وعن يعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن المنثري وعن محمد بن آدم واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن الصباح وفي الاضاحي عن محمد بن معمر وقال البخاري في باب لا يعطى الجزار من الهدى شيئا فامرني فقسمت لحومها ثم امرني فقسمت جلاها وجلودها ولا اعطى عليها شيئا في جزارتها وفي لفظ وكانت مائة بدنة والجزارة بكسر الجيم اسم الفعل وبالضم السواقط التي ياخذها الجازر قاله ابن التين وقال ابن الاثير الجزارة بالضم كالمالة ما ياخذها الجزار من الذبيحة من اجرتة واصلا اطراف البعير الرأس واليدان والرجلان سميت بذلك لان الجزار كان ياخذها عن اجرتة وقال ابن الجوزي قال قوم هي كالخياطة يريد بها عمله فيها *

﴿ باب من اشترى هديته من الطريق وقلده ﴾

ذكر هذا الباب قبل ثمانية ابواب بقوله باب من اشترى الهدى من الطريق وزاد في هذه الترجمة قوله وقلده قوله « هديه » بسكون الدال وفتح الياء آخر الحروف ويجوز بكسر الدال وتشديد الياء وفي بعض النسخ وقلدها بتأنيث الضمير اما باعتبار ان الهدى اسم الجنس او باعتبار ما صدق عليه الهدى وهو البدنة ويروى بيدنة بالناء الفارقة بين اسم الجنس وواحد *

٢٩٠ - **حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا ابو ضمرة قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع قال اراد ابن عمر رضي الله عنهما الحج عام حجة الحرورية في عهد ابن الزبير رضي الله عنهما فقيل له ان الناس كائن بينهم قتال ونخاف ان يصدوك فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اذا اصنع كما صنع اشهدكم اني اوجبت عمره حتى كان بظاهر البصرة قال ماشا ان الحج والعمرة الا واحدا اشهدكم اني جمعت حجة مع عمره وهدى هديا مقلدا اشتراه حتى قدم**

فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ فَحَلَّقَ وَنَحَرَ
وَرَأَى أَنْ قَدْ قَضَى طَوَافَهُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ بِطَوَافِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ

مطابقة لترجمة في قوله «واهدى هدياً مقلداً اشتراه» وكان الشراء من قديد كما صرح به في الحديث الماضي المذكور في باب من اشترى الهدى من الطريق وقد اخرج هذا الحديث في الباب المذكور عن ابي النعمان عن حماد عن ايوب عن نافع قال قال عبد الله بن عبد الله بن عمر الى آخره وهنا اخرجهم عن ابراهيم بن المنذر ابي اسحق الخزاعي المدني وهو من افراده عن ابي ضمرة بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض الليثي المدني عن موسى بن عقبة عن ابي عياش الاسدي المدني عن نافع مولى ابن عمرو وهم كلهم مدنيون فاعتبر بالتفاوت بين منى حديثي الباين قوله «عام حجة الحرورية» وفي رواية الكشميني «عام حج الحرورية» والحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى منسوبة الى قرية من قرى الكوفة والمراد بهم الحوارج وقد مر تحقيقه في باب لا تقضى الحائض الصلاة قوله «في عهد ابن الزبير» يعنى في ايام عبد الله بن الزبير بن العوام (فان قلت) هذا يخالف قوله في باب طواف القارن من رواية الليث عن نافع عام نزل الحجاج بابن الزبير لان حجة الحرورية كانت في السنة التي مات فيها يزيد بن معاوية سنة اربع وستين وذلك قبل ان يتسمي ابن الزبير بالخلافة ونزول الحجاج بابن الزبير كان في سنة ثلاث وسبعين وذلك في آخر ايام ابن الزبير (قلت) توجيهه باحد الامرين احدهما ان الراوى قد اطلق على الحجاج واتباعه حرورية لجامع ما بينهم من الخروج على ائمة الحق والاخر ان يحمل على تعدد القصة لقوله «ف قيل له» الظاهر ان القائل لابن عمر بهذا القول هو ولده عبد الله لا صرح بذلك في رواية ايوب عن نافع الذي مضى في باب من اشترى الهدى من الطريق قوله «اذا صنع كما صنع» اى حينئذ اصنع في حجي كما صنع رسول الله ﷺ في الحديثية قوله «حتى كان بظاهر البيداء» وروى «حين كان» والبيداء هو الشرف الذي قدام ذى الحليفة الى جهة مكة سمي به لانها ليس فيها بناء ولا اثر وكل مفازة ببداء قوله «اشتراه» اى من قديد كما ذكرنا قوله «وبالصفا» وروى «وبالصفا والروة» قوله «ورأى ان قضى» اى ادى قوله «الحج» منصوب بزعم الخافض اى الحج قال الكرمانى كما هو مصرح به في بعض النسخ وروى «طواف الحج» باضافة الطواف الى الحج قوله «بطوافه الاول» اى طوافه الذى وقع اولاً قال الكرمانى اى لم يجعل للقران طوافين بل اكتفى بالاول فقط وهو مذهب الشافعى حيث قلنا يكفي للقران طواف واحد انتهى (قلت) انما فسر الكرمانى بهذا التفسير نصرة لمذهب امامه ولكن لا يتم به دعواه لانه لا يستلزم قوله بطوافه الاول ان يكون طوافاً واحداً في نفسه لان الطوافين يطلق عليهما الطواف الاول بالنسبة الى طواف الركن وهو طواف الافاضة لانه لا بد من الطواف بعد الوقوف فافهم قوله «ثم قال كذلك صنع النبي ﷺ» وروى «هكذا صنع النبي ﷺ» *

﴿بَابُ ذَبْحِ الرَّجْلِ الْبَقَرِ عَنْ نِسَائِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِ﴾

اى هذا باب في بيان حكم ذبح الرجل البقر الى آخره هذا التقدير على ان يكون في معنى الترجمة استفهام بمعنى هل يجزى ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير امره اذا وجب عليهن الدم وجوابه يفهم من حديث الباب انه يجزى عنهن وعن هذا قال المذهب في حديث عائشة رضي الله تعالى عنهما من الفقه انه من كفر عن غيره كفارة يمين أو كفارة ظهار أو قتل أو اهدى عنه أو ادى عنه ديناً فان ذلك يكون مجزئاً عنه لان نساء النبي ﷺ لم يعرفن ما دى عنهن لما وجب عليهن من نسك التمتع *

٢٩١ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَتْ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِنَحْسِرَ بَقِيعَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ لَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدًى إِذَا

طاف وسعى بين الصفا والمروة أن يحل قالت قد دخل علينا يوم النحر بلحزم بقر فقلت ما هذا قال نحر رسول الله ﷺ عن أزواجه قال يحيى قد كثرته للقائم قال أتتك بالحديث على وجهه * قيل لمطابقة بين الحديث والترجمة لان الترجمة بالذبح والحديث بلفظ النحر واجيب بانه اشار بلفظ الذبح الى ماورد في بعض طرق الحديث بلفظ الذبح وسيأتي هذا بعد سبعة ابواب في باب مايا كل من البدن وما يتصدق وللعلماء فيه خلاف سيأتي ان شاء الله تعالى . (ذكر رجاله) * وهم خمسة قد تكرر ذكرهم ويحيى بن سعيد الانصارى وعمره بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية *

(ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك وفيه العنقة في موضعين وفيه السماع وفيه القول في موضعين وفيه از رجاله مديون ما خلا شيخ البخارى فانه تنسب وهو ايضا من افراده وفيه رواية التابعي عن التابعية عن الصحابة وفيه عن عمرة وفي رواية سليمان بن بلال عن يحيى حدثني عمرة وسياتي ان شاء الله تعالى *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) * اخرجه البخارى ايضا في الجهاد عن القعنب عن مالك وفي الحج ايضا عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال واخرجه مسلم في الحج ايضا عن القعنب عن سليمان بن بلال وعن محمد ابن ابي المثنى وعن ابن ابي عمر واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وعن عمرو ابن علي وعن هناد *

(ذكر معناه) * قوله «لحسبهم» كذا قاله عائشة لانها حدثت بذلك بعد ان انقضى الشهر فان كان في الشهر فالصواب ان نقول لحسبهم ان بقية الشهر كامل اوناقص قوله «من ذى القعدة» بفتح القاف وكسر ها سمي بذلك لانهم كانوا يقدون فيه عن القتال قوله «لا نرى» بضم النون وفتح الراء اى لانظن الا الحج وهذا يحتمل ان تريد حين خروجهم من المدينة قبل الاهلال ويحتمل ان تريد ان احرام من احرم منهم بالعمرة لا يحل حتى يردف الحج فيكون العمل لهما جميعا والاهلال منهما ولا يصح ارادتها ان كلهم احرم بالحج لحدثها الاخر من رواية عمرة عنها فنا من اهل بالحج ومنا من اهل بالعمرة ومنا من اهل بهما وقيل لا نرى الا الحج اى لم يقع في انفسهم الا ذلك وقال الداودي وفيه ما يدل انهم اهلوا منتظرين وترد عليه رواية «لانذكر الا الحج» قوله «ان يحل» بكسر المعاء اى بصير حلالا بان يتمتع وامان معه الهدى فلا يتحلل حتى يبلغ الهدى قوله «فدخل علينا» على صيغة المجبول بضم الدال قوله «يوم النحر» بالنصب على الظرفية اى في يوم النحر قوله «نحر رسول الله ﷺ عن أزواجه مقتضاه نحر البقر قوله» فقال اتك اى قال القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم اتك عمرة رضى الله تعالى عنها بالحديث الذي حدثه على وجهه يعنى ماقتنه لك مياقا تاما لم تختصر منه شيئا ولا غيرته بتاويل ولا غيره فذكرت ابتداء الاحرام وانتهاه حتى وصلوا الى مكة وفيه تصديق لعمرة واخبار عن حفظها وضبطها *

(ذكر ما يستفاد منه) * فيمن نحر البقر جائز عند العلماء الا ان الذبح مستحب عندهم لقوله تعالى (ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة) وخالف الحسن بن صالح فاستحب نحرها وقال مالك ان ذبح الجوزور من غير ضرورة او نحر الشاة من غير ضرورة لم تؤكل وكان مجاهدي يستحب نحر البقر (قلت) الحديث ورد بلفظ النحر كما ههنا وورد ايضا بلفظ الذبح وعليه ترجم البخارى على ما ياتي ان شاء الله تعالى قيل يجوز ان يكون الراوى لما استوى الامران عنده عبر مرة بالنحر ومرة بالذبح وفي رواية ضحى قال ابن التين فان يكن هدايا فهو اصل مذهب مالك وان يكن ضحايا فيحتمل ان تكون واجبة كوجوب ضحايا غير الحاج وقال القدوري المستحب في الابل النحر فان ذبحها جاز ويكره وانما يكره فعله لا المذبح وح الذبح هو قطع المروق التى في اعلى العنق تحت اللحيين والنحر يكون في الالة كما ان الذبح يكون في الحلق . وفيه احتجاج جماعة من العلماء في جواز الاشتراك في هدى التمتع والقران ومنعه مالك قال ابن بطال ولا حجة لمن خالفه في هذا الحديث

لان قوله «نحر عن ازواجه البقر» يحتمل ان يكون نحر عن كل واحدة منهن بقرة قال وهذا غير مدفوع في التأويل وردبانه يدفعه رواية عروة «عن عائشة ذبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اعتمر من نسائه بقرة» ذكره ابن عبد البر من حديث الازاعي عن الزهري عن عروة وفي الصحيحين من حديث جابر «ذبح رسول الله ﷺ عن نسائه بقرة يوم النحر» وفي رواية «بقرة» في حجة وفي رواية «ذبحها عن نسائه» وفي صحيح الحاكم على شرط الشيخين من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلع عن ابي هريرة «ذبح رسول الله ﷺ عن اعتمر من نسائه في حجة الوداع بقرة ينهن» وقال ابن بطال (فان قيل) انما نحر البقرة عنهن على حسب ما أتى عنه في الحديثية انه نحر البقرة عن سبعة والبدنة عن سبعة قيل هذه دعوى لا دليل عليها لان نحره في الحديثية كان عندنا تطوعا والاشتراك في هدى التطوع جائز على رواية ابن عبد الحكم عن مالك والهدى في حديث عائشة واجب والاشتراك ممتنع في الهدى الواجب فالخديتان مستعملان عندنا على هذا التأويل وقال القاضي اسماعيل واما رواية يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه ﷺ نحر عن ازواجه بقرة واحدة فان يونس انفرد به وحده وخالفه مالك ناسله ورواه القاسم وعمره عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه ﷺ نحر عن ازواجه البقر وحدثنا بذلك ابو مصعب عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة وحدثنا به القعني عن سليمان بن بلال عن يحيى عن عمره عنها انتهى . واعلم ان الشاة لا تجزى الا عن واحد وانما اقل ما يجب وذكري بعض شراح الهداية انه اجماع وقال الكاكي واحمد والليث والاوزاعي تجوز الشاة عن اهل بيت واحد وكذا بقرة او بدنة والبدنة تجزى عن سبعة اذا كانوا يريدون بها وجه الله وكذا البقرة وان كان احدهم يريد الاكل لم يجز عن الكل وكذا لو كان نصيب احدهم اقل من السبع ويستوى الجواب اذا كان الكل من جنس واحد او من اجناس مختلفة احدهم يريد جزاء الصيد والاخر هدى المتعة والاخر الاضحية بعد ان يكون الكل لوجه الله تعالى وهذا استحسان والقياس ان لا يجوز وبه قال زفر رحمه الله تعالى . وفيه ما قاله الداودي وهو النحر عن لم يامر فان الانسان يدركه ما عمل عنه بغير امره وان معنى قوله تعالى (وان ليس للانسان الا ماسى) اى لا يكون له ماساء غيره لنفسه وقد قال تعالى (ولانتموا الفضل بينكم) مع قوله (لانا كلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم) فخرج هذا عما يراه الخصوم ثم بينه بقوله (ولا تنسوا الفضل بينكم) ويقول له (الا ان فعلوا الى اوليائكم معروف) ويقول له (من بعد وصية يوصى بها اودين) فليس للانسان الا ماسى او سعى له *

باب النحر في منحر النبي ﷺ

أى هذا باب في بيان النحر في منحر النبي ﷺ . النحر بفتح الهم اسم الموضع الذى تتحرفه الابل وقال ابن التين منحر النبي ﷺ هو عند الجرة الاولى التى تلى مسجد منى وخرج الفاكهى عن ابن جريج عن عطاء عن طاوس قال كان منزل النبي ﷺ بمنى عن يسار المصلى وقال غير طاوس وامر بنسائمان ينزلن جنب الدار بمنى وامر الانصار ان ينزلوا الشعب وراء الدار انتهى والشعب هو عند الجرة المذكورة وللنحر في منحر النبي ﷺ فضيلة لما روى مسلم فقال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي عن جعفر قال حدثني ابي «عن جابر ان رسول الله ﷺ قال نحرنا ههنا ومنى كلها منحر فانحروا فى رحالكم ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف ووقفت ههنا وجمع كلها موقف» وقال الترمذى في هذه الالفاظ بيان رفق النبي ﷺ بامته وشفقته عليهم في تنبيههم عن مصالح دينهم ودنياهم فانه ﷺ ذكر لهم الاكل والجائز فالأكل موضع نحره ووقوفه والجائز كل جزء من اجزاء منى للنحر وجزء من اجزاء عرفات وجزء من اجزاء مزدلفة وقال في شرح المذهب قال الشافعى واصحابنا يجوز نحر الهدى ودماء الجربانات فى جميع الحرم لكن الافضل فى حق الحاج النحر بمنى وافضل موضع فى منى للنحر موضع نحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما قاربه والافضل فى حق المعتمر ان ينحر فى المروة لانها موضع تحليله كما ان منى موضع تحليل

الحاج . قوله « فأنحروا في رجالكم » أي في منازلكم قال أهل اللغة رجل الرجل منزله سواء كان من حجر أو مدر أو شعر أو وبر ومعنى الحديث منى كلها يجوز النحر فيها فلا تـ كما فوا النحر في موضع نحري بل يجوز لكم النحر في منازلكم من منى والله أعلم *

٢٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ خَالِدَ بْنَ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَنْحَرُ فِي الْمَنْحَرِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْحَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « منحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » وهذا الحديث من افراده واسحق بن ابراهيم هو المعروف باسحق بن راهويه كذلك اخرجه اسحق في مسنده واخرجه من طريقه ابو نعيم وخالدين الحارث ابو عثمان الهجيمي البصري وهو من افراد البخاري وعبيد الله بن عمر بن الخطاب قوله « قال عبيد الله » هو ابن عمر المذكور ومعناه ان مراد نافع باطلاق النحر هو منحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اخرج البخاري هذا الحديث في الاصحى اوضح من هذا فقال حدثني محمد بن ابى بكر المسمى حدثنا خالدين الحارث فذكره قال قال عبيد الله يعنى منحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

٢٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُثَنِّرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَقَبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَبْعَثُ يَهْدِيهِ مِنْ جَمْعٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ حَتَّى يُدْخَلَ بِهِ مَنْحَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ حُجَّاجٍ فِيهِمُ الْحُرُّ وَالْمَمْلُوكُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وانما ذكر حديث موسى بن عتبة عن نافع عقيب الحديث السابق لكونه مصدرا باضافة المنحر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في نفس الحديث واقادا ايضا هذا الحديث ان وقت بعث الهدى الى المنحر من المزدلفة من آخر الليل قوله « من جمع » بفتح الجيم وسكون الميم هو المزدلفة قوله « حجج » بضم الحاء جمع حاج قوله « فيهم الحر والمملوك » اي في الحجج يعنى ان ابن عمر لم يكن يخص في بعث هديه مع الحجج الحر منهم ولا المملوك وأشار به الى انه لا يشترط بعث الهدى مع الاحرار دون العبيد *

﴿ بَابُ مَنْ يَنْحَرُ بِيَدِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان من نحر هديه بيده ولم يفوضه الى غيره وياتى حديث هذا الباب بعد باب آخر بأتم منه هذا الاسناد بعينه وهذا الباب بهذه الترجمة لم يثبت الا في رواية ابى ذر عن المستمل ولهذا لا يوجد في اكثر النسخ *

٢٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بُكَارٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ وَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ سَبْعَ بُدُنٍ قِيَامًا وَضَحَى بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَيْنِ مُحْتَصِرًا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « ونحر النبي ﷺ بيده سبع بدن » (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول سهل بن بكار بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف ابو بشر الدارمي مرفى باب خرص التمر * الثانى وهيب بن خالد بن عجلان * الثالث ايوب السخيتاني * الرابع ابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي * الخامس انس بن مالك *

﴿ ذكر لطائف استاده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضعفة في ثلاث مواضع وفيه ان رجاله كلهم بصريون (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الحج عن موسى بن اسماعيل عن وهيب ومسدد عن اسماعيل بن علي وفي الجهاد عن ساجان بن حرب وعن قتيبة بن سعيد مقطعا بعضه في الحج وبعضه في الجهاد واخرجه مسلم في الصلاة عن خلف بن هشام وقيية بن سعيد وابى الربيع الزهراني وعن زهير بن حرب ويعقوب بن

ابراهيم الدورقي واخرجه ابو داود عن موسى بن اسماعيل مقلما بعضه في الحج وبعضه في الاضاحى واخرجه النسائي في الصلاة عن قتيبة عن حماد بن زيد به **٥**

(ذكر معناه) قوله « قال » اي انس قوله « سبع بدن » بضم الباء جمع بدنة ويرى « سبعة بدن » وقال التيمي اراد بالبدن الامة فلذلك الحق الهاء بالسبعة قوله « قياما » نصب على الحال من البدن قوله « وضحى بالمدينة كبشين » قال ابن التين صوابه كبشين قال صاحب التوضيح وكذا هو في اصل ابن بطل قوله « املحين » ثنية املح وهو الابيض بخالطه ادنى سواد قوله « اقرنين » ثنية اقرن وهو الكبير القرن *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه نحر الهدى بيده وهو افضل اذا احسن النحر وفيه نحره قائمة وبه قال الشافعي واحمد وابونور وقال ابو حنيفة والثوري تنحر باركة وقائمة واستحب عطاء ان ينحرها باركة معقولة وروى ابن ابي شيبة عن عطاء ان شاء قائمة وان شاء باركة وعن الحسن باركة اهلون عليها وعن عمر رأيت ابن الزبير رضى الله عنه ينحرها وهي قائمة معقولة وفي سنن ابي داود من حديث ابي الزبير عن جابر انه **ﷺ** واصحابه كانوا يذبحون البدنة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها قال ابو الزبير رضى الله عنه واخبرني عبد الرحمن بن سابط مرسل انه **ﷺ** واصحابه الحديث * وفيه الاضحية وسيجيء الكلام فيها ان شاء الله تعالى **٥**

﴿ بابُ نَحْرِ الْاِبِلِ مُقَيَّدَةً ﴾

اي هذا باب في بيان نحر الابل حال كونها مقيدة •

٢٩٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنِّي عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَنَاخَ بَدَنَتُهُ يَنْحَرُهَا قَالَ ابْتِئْهَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً سَنَةَ مُحَمَّدٍ **ﷺ** وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ يُونُسَ أَخْبَرَنِي زِيَادٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « قياما مقيدة » (ذكر رجاله) وهم خمسة • الاول عبد الله بن مسلمة بفتح الميمين القنبي • الثاني يزيد بن الزيادة بن زريع صغير زرع ابو معاوية العيشي • الثالث يونس بن عبيد بن دينار • الرابع زياد بن جبير بن جبير بضم الجيم • فتح الباء الموحدة ابن حبة ضد الميتة • الخامس عبد الله بن عمر •

(ذكر لطائف اسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضعفة في موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه الرؤية وفيه ان شيخه مدني سكن البصرة والبقية بصريون وفيه ان زيادا ليس في الصحيحين الا هذا الحديث وحديث آخر اخرجه البخاري في النذر بهذا الاسناد واخرجه في الصرم باسناد آخر الى يونس بن عبيد وقد اشترك زياد بن جبير مع زيد بن جبير في روايتهما عن ابن عمر وليس بينهما اخوة لان زيادا طائي كوفي وزيد ثقف بصري وقد سقت رواية زيد بن جبير عن ابن عمر رضى الله عنه في اوائل الحج ﴿ ذكر من اخرجه غيره ﴾ اخرجه مسلم في الحج ايضا عن يحيى ابن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي فيه عن يعقوب بن ابراهيم به **٥**

(ذكر معناه) قوله « قداناخ بدنته » اي بركها قوله « ينحرها » جملة حالية وفي رواية احمد عن اسماعيل بن علي « لينحرها » قوله « قال » اي ابن عمر قوله « ابنتها » اي اثرها يقال بعثت الناقة اي اثرتها قوله « قياما » مصدر بمعنى قائمة وانتصابه على الحال المقدرة ويقال معنى ابنتها اقما فعلى هذا انتصاب قياما على المصدرية وقال الكرمانى او عامله محذوف نحو انحرها (قلت) فعلى هذا انتصاب قياما على الحال بمعنى قائمة يدل عليه رواية الاسماعيلي انحرها قائمة قوله « مقيدة » نصب على الحال من الاحوال المترادفة او المتداخلة ومعناه معقولة برجل وهي قائمة على الثلاث قوله « سنة محمد » نصب بعامل محذوف تقديره اتبع سنة محمد **ﷺ** في ذلك ويجوز الرفع على تقدير ان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هو سنة محمد **ﷺ** ويدل على ذلك رواية الحرابي في المناسك بلفظ « فقال انحرها قائمة فانها سنة محمد **ﷺ** »

وفي من الفرائد استجاب نحر الابل على الصفة المذكورة * وفيه تعليم الجاهل وعدم السكوت على مخالفة السنة وان كان مباحا * وفيه ان قول الصحابي من السنة كذا مرفوع عند الشيخين لاحتجاجهما بهذا الحديث في صحيحهما قوله «وقال شعبة» الى آخره تعليق اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده قال اخبرنا النضر بن شميل حدثنا شعبة عن يونس سمعت زياد بن جبير قال انتهيت مع ابن عمر فاذا رجل قد اضعج بدنته وهو يريد ان ينحرها فقال قياما مقيدة سنة محمد ﷺ وقال صاحب التلويح التعليق عن شعبة رواه العلامة ابو اسحق ابراهيم بن اسحق الحرابي في كتاب المناسك عن عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن يونس عن زياد بن جبير فذكره وقال بعضهم ليس فيه وفاء مقصود البخاري فانه اخرج هناك طريق شعبة لبيان سماع يونس له من زياد انتهى (قلت) انما قصد صاحب التلويح ذكر مجرد الاتصال مع قطع النظر عما ذكره *

﴿ باب نُحْرُ الْبَدَنِ قَائِمَةً ﴾

اي هذا باب في بيان نحر البدن حال كونها قائمة وفي رواية الكشميني «قياماً» *

﴿ وقال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما سنةُ محمدٍ ﷺ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وفي بعض النسخ وقال ابن عمر سنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا التعليق قد ذكره موصولا في الباب السابق *

﴿ وقال ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما صَوَّافٌ قِيَاماً ﴾

اشار به الى تفسير لفظ صواف الذي في قوله تعالى (فاذا كروا اسم الله عليها صواف) اي قياما كذا اخرجه سعيد ابن منصور عن ابن عينة في تفسيره عن عبد الله بن ابي يزيد عنه في تفسير قوله تعالى (فاذا كروا اسم الله عليها صواف) قال قياما وصواف بتشديد الفاء جمع صافة بمعنى مصطفة في قيامها وفي مستدرك الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى (صوافن) اي قياما على ثلاثة قوائم معقولة وهي قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وصوافن بكسر الفاء وفي آخره نون جمع صافنة وهي التي رفعت احدى يديها بالعقل لثلاث تضطرب وعن ابراهيم ومجاهد رضي الله تعالى عنهما الصواف على اربعة والصوافن على ثلاثة وعن طاوس ومجاهد الصواف تنحر قياما *

٢٩٦ - ﴿ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ فَبَاتَ بِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَجَمَلَ يَهْلُلُ وَيُسَبِّحُ فَلَمَّا عَلَا عَلَى الْبَيْتَاءِ لَبَّى بِهَا جَمِيعًا فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحِلُّوا وَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ سَبْعَ بُذُنٍ قِيَامًا وَضَحَّى بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَبَيْنِ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله «ونحر النبي ﷺ بيده سبع بدن قياما» وقد تقدم هذا الحديث مختصرا بهذا الاسناد بعينه في باب من نحر بيده قبل هذا الباب بباب وقد ذكرنا هناك ان هذا الباب اعني باب من نحر بيده غير موجود الا في رواية ابى ذر رضي الله تعالى عنه عن المستملى وقدم في الكلام فيه هناك مستقصى قوله «فبات بها فلما اصبح» وفي رواية الكشميني «فبات بها حتى اصبح» اي فبات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذى الحليفة الى ان اصبح قوله «لبي بهما» اي بالحج والعمرة وهذا يصرح بأنه ﷺ كان قارنا ولا اعتبار لنا ويل من يؤول ان معنى قوله «فلي بهما» امر من اهل القرآن لانه كان هو مفردا لانه خروج عن معنى يقتضيه التركيب الى معنى غير صحيح يظهر ذلك بادنى تأمل قوله

«امرهم ان يحلوا» يعنى لمن لم يكن معهم الهدى قوله «سبع بدن» كذا فى رواية اخرى وفى رواية كريمة وغيرها «سبعة بدن» وقد ذكرنا وجهه فى باب من نحريده قوله «قيام» نصب على الحال بمعنى قائمة *

٢٩٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا وَالْعَصَرَ بِدِي الْخَلِيفَةِ رَكْعَتَيْنِ ﴾

هذا طريق آخر فى صدر حديث انس رضى الله تعالى عنه المذكور قبله فانه اخرجه قبله عن سهيل بن بكار عن وهيب ابن خالد عن ايوب وهذا اخرجه عن مسدد عن اسماعيل بن علية عن ايوب السخيتانى عن ابى قلابه عبد الله ابن زيد وقد ذكرنا فى باب من نحريده ان البخارى رضى الله تعالى عنه اخرج هذا الحديث عن جماعة مفرقا مختصرا ومطولا *

﴿ وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ بَاتَ حَتَّى أَصْبَحَ فَصَلَّى الصُّبْحَ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ الْبَيْدَاءُ أَهْلًا بِعُمَرَةَ وَحَجَّةَ ﴾

قال الكرماني هو اسناد مجهول لكنه مذكور على سبيل المتابعة ويحتمل فى المتابعات ما لا يحتمل فى الاصول وقيل المراد به ابو قلابه انتهى ونقل صاحب التلويح عن الداودى انه قال فى آخره ليس بمسند لان بين ايوب وانس رجل مجهول ولو كان عن ابى قلابه محفوظا لم يكن عنه لجلالة ابى قلابه وثقه وانما يكتفى عن فيه نظر وقال ابن التين يحتمل ان يكون ايوب نسيه وهو ثقة بل هو اولى ان يحمل عليه لانه لو علم ان فيه نظرا لوجب عليه ان يذكر اسمه او يسقط حديثه لا يرويه البتة انتهى وقيل اشار به الى اختلاف اسماعيل بن علية ووهيب بن خالد عن ايوب فساق وهيب عنه باسناد واحد وهو الذى روى عن وهيب سهل بن بكار شيخ البخارى واسماعيل روى مرة عن ايوب عن ابى قلابه عن انس وهو الذى روى عنه مسدد شيخ البخارى المذكور آنفا ومرة روى اسماعيل عن ايوب عن رجل عن انس رضى الله تعالى عنه وهذه الطريقة هى التى اشار اليها البخارى بقوله وعن ايوب عن رجل عن انس اى وروى اسماعيل عن ايوب عن رجل عن انس فافهم *

﴿ بَابُ لَا يُعْطَى الْجَزَارُ مِنَ الْهَدْيِ شَيْئًا ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لا يعطى صاحب الهدى الجزار من الهدى الذى يذبحه شيئا هذا التقدير على ان يكون قوله «لا يعطى» على صيغة المعلوم والجزار منصوب به وعلى تقدير ان يكون «لا يعطى» على صيغة المجهول يكون الفاعل محذوفا والجزار مرفوعا لا سناد الفعل اليه *

٢٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَمْتُ عَلَى الْبُذْنِ فَأَمَرَنِي فَقَسَمْتُ لِحُومَهَا ثُمَّ أَمَرَنِي فَقَسَمْتُ جَلَالَهَا وَجُلُودَهَا قَالَ سُفْيَانُ ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَمَ عَلَى الْبُذْنِ وَلَا أُعْطِيَ عَلَيْهَا شَيْئًا فِي جِزَارَتِهَا ﴾

مطابقة للترجمة فى قوله «ولا اعطى عليها شيئا فى جزارتها» ﴿ذكر رجاله﴾ وم سبعة * الاول محمد بن محمد بن كثير ضد القليل ابو عبد الله العبدى * الثانى سفيان الثورى * الثالث عبد الله بن يسار بن ابى نجيح * الرابع مجاهد بن جبير الخامس عبد الرحمن بن ابى ليل يسار * السادس عبد الكريم بن مالك مات سنة سبع وعشرين ومائة * السابع على

ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه النعنة في ستة مواضع وفيه ان شيخة بصرى وسفيان كوفي وابن ابي نجيح ومجاهد مكيان وعبدالرحمن كوفي وعبدالكريم جزري وفيه القول في اربعة مواضع *
 ﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخاري ايضا في الحج عن ابي نعيم عن سيف وعن مسدد عن يحيى وفيه وفي الوكالة عن قبيصة عن سفيان واخرجه مسلم في الحج عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمر بن محمد الناقدا وزهير بن حرب ثلاثهم عن سفيان بن عيينة وعن يحيى بن يحيى وعن اسحق بن ابراهيم وعن محمد بن حاتم وعن محمد ابن مرزوق وعبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن عمرو بن عون وعن اسحق بن ابراهيم وعن عمران بن يزيد وعن عمرو بن علي وعن يعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن المتق وعن محمد بن آدم واخرجه ابن ماجه عن محمد بن الصباح وفي الاضاحي عن محمد بن معمر *

(ذكر معناه) **قوله** «حدثني ابن ابي نجيح» ويروي اخبرني ابن ابي نجيح **قوله** «قال سفيان» هو الثوري وليس بمعلق لانه معطوف على قوله اخبرني سفيان وقد وصله النسائي ايضا وقال اخبرنا اسحق بن منصور حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي حدثنا سفيان فذكره **قوله** «فقمتم على البدن» اي التي ارسدها للهدى وفي الرواية الاخرى ان اقوم على البدن اي عند نحرها للاحتياط بها ولم يقع هنا بيان عدد البدن ووقع في الرواية الثالثة انها مائة بدنة ووقع في رواية ابي داود من طريق ان اسحق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحر النبي ﷺ ثلاثين بدنة وامرني فنحرت سائرهما والاصح من ذلك ما رواه مسلم في حديث جابر الطويل «ثم انصرف النبي ﷺ الى المنحدر فنحرت ثلاثا وستين بدنة ثم اعطى عليا فنحرت ما غير واشرك في هديه» الحديث فعرف منه ان البدن كانت مائة بدنة وانه ﷺ نحر منها ثلاثا وستين وان عليا نحر الباقي (فان قلت) كيف الجمع بينه وبين رواية ابن اسحق (قلت) النبي ﷺ نحر ثلاثين ثم امر عليا ان ينحرف نحر سبعا وثلاثين مثلا ثم نحر النبي ﷺ ثلاثا وثلاثين هذا بطريق يتناهي ذلك والا فالذي رواه مسلم اصح والله اعلم **قوله** «في جزارتها» قال ابن التين الجزارة بالكسر اسم للفعل بالضم اسم للسواقط وقد استقصينا الكلام فيه في باب الجلال للبدن وعلى ما ذكره ابن التين ينبغي ان تقرأ الجزارة بالكسر قيل وبه صحت الرواية فان صحت بالضم جاز ان يكون المراد لا يعطى من بعض الجزر وارجحة الجزارمة

(ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز التوكيل في القيام على مصالح الهدى من ذبحه وقسمته لحمه وغير ذلك وفيه قسمة جلاله وجلوده يعني بين الفقراء لقول علي رضي الله تعالى عنه امرني رسول الله ﷺ ان اقوم على بدنه وان اتصدق بلحمها وجلودها واجلتها وان لا اعطى اجر الجزار منها وقال نحن نعطيهم من عندنا وفيه انه لا يعطى اجرة الجزارة من لحم الهدى وقال ابن خزيمة النهي عن اعطاء الجزار المراد به انه لا يعطى منها عن اجرتة وكذا قال البغوي في شرح السنة قال وما اذا اعطى اجرتة كاملة ثم تصدق عليه اذا كان فقيرا لا يتصدق على الفقراء فلا بأس بذلك وقيل اعطاء الجازر على سبيل الاجرة ممنوع لكونه معاوضة واما اعطاؤه صدقة او هدية او زيادة على حقه فلا قياس الجواز ولكن اطلاق الشارع ذلك قديهم منه منع الصدقة ثلاثا تقع مسامحة في الاجرة لاجل ما يآخذ به فيرجع الى المعاوضة وقال القرطبي ولم يرخص في اعطاء الجزار منها في اجرتة إلا الحسن البصري وعبد الله بن عبيد بن عمير وفيه من استدله على منع بيع الجلد قال القرطبي فيه دليل على ان جلود الهدى وجلالها لا يتباع لعطفا على الاحكام واعطائها حكمها وقد انفقوا على ان لحمها لا يباع فكذلك الجلود والجلال واجازة الاوزاعي واحمد واسحق وابو ثور وهو وجه عند الشافعية قالوا يصرف ثمنه مصرف الاضحية واستدل ابو ثور على انهم اتفقوا على جواز الانتفاع به فكل ما جاز الانتفاع به جاز بيعه وعورض باتفاقهم على جواز الاكل من لحم هدى التطوع ولا يلزم من جواز اكله جواز بيعه وفي التوضيح واختلفوا في بيع الجلد فروى عن ابن عمر انه لا بأس بان يبيعه ويتصدق بثمنه قاله احمد واسحق وقال

ابو هريرة من باع اهاب اضحيته فلا اضحيته وقال ابن عباس يتصدق به او ينتفع به ولا يبيع من القاسم وسالم لا يبيع ببيع جلدها وهو قول مالك وقال النخعي والحاكم لا بأس ان يشتري به الغراب والتمخل والفأس والميزان ونحوها وقال القدوري ويتصدق بجلدها وقال صاحب الهداية لانه جزء منها او يعمل منه آلة تستعمل في البيت كالنطع والجراب والغراب ونحو ذلك وقال صاحب الهداية ولا بأس بان يشتري به ما ينتفع به من بقاء عينه كالجراب ونحوه استحسانا وقال شيخ الاسلام في شرح الكافي ولا بأس بان يشتري بجلده اضحيته متاعا للبيت لانه اطلق له الانتفاع دون البيع فكل ما كان في معنى الانتفاع يجوز وما لا فلا وقال محمد بن نوادر هشام ولا يشتري به الخلل والبرزولة ان يشتري ما لا يؤكل مثل الغراب والثوب ولو اشترى باللحم خبز اجاز لانه ينتفع به كما ينتفع باللحم اذ اللحم لا يؤكل مفردا وانما يؤكل مع الخبز ولو اشترى باللحم متاع البيت لا يجوز وقال شيخ الاسلام خواهر زاده الجواب في اللحم كالجواب في الجلد ان باعه بالدرهم تصدق بشئ وان باعه بشيء آخر ينتفع به كما في الجلد انتهى وقال عطاء ان كان الهدى واجبا تصدق باها به وان كان تطوعا باعه ان شاء في الدين وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يكسو جلالها الكعبة فلما كسبت الكعبة تصدق بها وقال النووي قالوا يستحب ان يكون قيمة الجلال ونفاسها بحسب حال الهدى وكان بعض السلف يجلس بالوشى وبمضهم بالحيرة وبمضهم بالقباطي والملاحف والازر *

﴿ بابٌ يُتَصَدَّقُ بِجُلُودِ الْهَدْيِ ﴾

اي هذا باب يذكرك فيه انه يتصدق صاحب الهدى بجلود هديه *

٢٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيُّ أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَهُمَا أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ وَأَنْ يَقْسِمَ بُدْنَهُ كُلَّهَا لِحَوْمِهَا وَجُلُودَهَا وَجَلَالِهَا وَلَا يُعْطَى فِي جِزَارِهَا شَيْئًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واصل هذا الحديث مرفى باب الجلال للبدن فانه اخرجه هناك عن قبيصة عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي رضى الله تعالى عنه الى آخره واخرجه ايضا في الباب السابق عن محمد بن كثير عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي ولهذا الحديث طرق مختلفة وذلك لان في طريق هذا الباب ان ابن جريج يروي عن الحسن بن مسلم وعبد الكريم الجزري عن مجاهد وفي طريق الباب السابق يروي سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وكذلك في طريق حديث باب الجلال للهدى ويروي سفيان ايضا عن عبد الكريم عن مجاهد يروي عن سفيان في احد الطريقين قبيصة وفي الآخر محمد بن كثير وساق البخاري حديث الباب بلفظ الحسن بن مسلم واما لفظ عبد الكريم فقد اخرجه مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا ابو خيثمة عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى « عن علي رضى الله تعالى عنه قال امرني رسول الله ﷺ ان افوم على بدنه وان اتصدق بلحمها وجلودها وان لا اعطى الجزار منها قال نحن نعطيه من عندنا » وبقي الكلام فيه قد مر في الابواب المذكورة

﴿ بابٌ يُتَصَدَّقُ بِجَلَالِ الْبَدَنِ ﴾

اي هذا باب يذكرك فيه يتصدق صاحب الهدى بجلال البدن *

٣٠٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَهْدَى النَّبِيُّ ﷺ مِائَةَ بُدْنَةٍ فَأَمَرَنِي بِأَحْمِهَا

فَقَسَمْتُهَا ثُمَّ أَمَرَنِي بِجَلَالِهَا فَقَسَمْتُهَا ثُمَّ يَجْلُودُهَا فَقَسَمْتُهَا ﴿١٠﴾

هذا طريق آخر عن مجاهد أخرجه أبو نعيم الفضل بن دكين عن سفيان بن أبي سليمان الخزومي المكي ويقال سيف ابن سليمان تقدم في ابواب القبة وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن. وفيه من الفوائد أنه عين كية بدن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأنها مائة بدنة

﴿ باب واذ بوانا لبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا قرضهم وليؤفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ﴾

أي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (واذبوانا) الآيات الى قوله (خير له عند ربه) هكذا وقع في رواية كريمة وقال بعضهم والمراد منها قوله تعالى (فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) ولذلك عطف عليها في الترجمة ومايا كل من البدن وما يتصدق أي لبيان المراد من الآية انتهى (قلت) هذا الذي قاله أنما يمشى ان لو لم يكن بين هذه الآيات وبين قوله « مايا كل من البدن وما يتصدق » باب لان المذكر في معظم النسخ بمد قوله (فهو خير له عند ربه) باب مايا كل من البدن وما يتصدق وإن المطف في هذا وكل واحد من البابين ترجمة مستقلة والظاهر انه ذكر هذه الآيات ترجمة ولم يجد فيها حديثا يطابقها امالا نلم يجد على شرطه او ادركه الموت قبل ان يضعه ووجه آخر وهو اقرب منه هو ان هذه الآيات مشتملة على احكام ذكر هذه الآيات تنبيهها على هذه الاحكام وهي تطهير البيت للطائفين والمصلين من الاصنام والاوثان والاقذار وامر الله تعالى لرسوله ان يؤذن للناس بالحج وذلك في حجة الوداع على ما ذكره عن قريب وشهود المنافع الدينية والدنيوية المختصة بهذه العبادة وذكرا اسم الله تعالى في أيام معلومات وهي عشر ذى الحجة على قول وشكرهم له على ما رزقهم من الانعام بذبحون والامر بالاكل منها واطعام الفقير وقضاء التفث مثل حلق الرأس ونحوه والوفاء بالنذر والطواف بالبيت العتيق وتمظيم حرمات الله تعالى قوله « واذبوانا » أي اذ كراذفنا لبراهيم مكان البيت مباهة ومرجبار جمع اليه للعبادة والعمارة يقال بوا الرجل منزلا اعده وبوا غيره منزلا اعطاه واصله اذ رجع واللام في لبراهيم مقحمة قوله تعالى (بوانا بنى اسرائيل) وقوله (تبوى المؤمنين) قوله « مكان البيت » أي موضع الكعبة قيل المكان جوهر يمكن ان يثبت عليه غيره كما ان الثمان عرض يمكن ان يحدث فيه غيره (فان قيل) كيف يكون النهي عن الاشراك والامر بالتطهير تفسيراً للتبوة (اجيب) بانه كانت التبوة مقصودة من اجل العبادة فكانه قيل واذا تعبدنا ابراهيم قلنا له لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاصنام والاوثان قوله « والقائمين » أي المصلين لان الصلاة قيام وركوع وسجود والركع جمع راع وسجد جمع ساجد لم يذكر الواو بين الركع والسجد وذكر بين القائمين والركع لكمال الاتصال بين الركع والسجد اذ لا ينفك احدهما عن الآخر في الصلاة فرضا او نفلا وينفك الايام من الركوع فلا يكون بينهما كمال الاتصال قوله « واذن » أي ناد عطف على قوله (وطهر) والندا بالحج ان يقول حجوا امر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يؤذن في الناس بالحج وقال ابراهيم عليه السلام يا رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلى البلاغ وعن الحسن ان قوله (واذن في الناس بالحج) كلام مستأنف وان المأمور بهذا التأذين محمد ﷺ امر ان يفعل ذلك في حجة الوداع قوله « رجالا » أي مشاة على ارجلهم جمع راجل مثل قائم وقيام وصائم وقوله « وعلى كل ضامر » أي وركبنا والواضمر البعير المهزول وانتصاب رجالا على انه حال وعلى كل ضامر ايضا حال معطوفة على الحال الاولى قوله « يأتين » صفة لكل ضامر لان كل ضامر في معنى الجمع اراد التوفيق قوله « من كل فج عميق » أي طريق بعيد

قوله « ليشهدوا » اي يحضروا منافع لهم مختصة بهذه العبادة من امور الدين والدنيا وقيل المنافع التجارة وقيل الضر والمنفعة قوله « في ايام معلومات » يعني عشر ذي الحجة وقيل تسعة ايام من العشر وقيل يوم الاضحى وثلاثة ايام بعده وقيل ايام التشريق وقيل انها خمسة ايام اولها يوم التروية وقيل ثلاثة ايام اولها يوم عرفة والذكر ههنا يدل على التسمية على ما نحل لقوله « على ما رزقهم من بهيمة الانعام » يعني الهدايا والضحايا من الابل والبقر والغنم والبهيمة مبهمة في كل ذات اربع في البر والبحر فينت بالانعام وهي الابل والبقر والضأن والمزقوله « فكأوامنها » الامر بالاكل منها امر اباحة لان اهل الجاهلية كانوا لا يأكلون من نسانكم ويجوز ان يكون ندبا لما فيه من مواساة الفقراء ومساواتهم واستعمال التواضع قوله « واطعموا البائس » اي الذي اصابه بؤس اي شدة الفقر وذهب الاكثرون الى انه ليس بواجب قوله « ثم ليقتضوا نفثهم » قال عطاء عن ابن عباس التفث حلق الرأس واخذ الشارب وتنفث الابط وحلق العانة وقص الاظفار والاخذ من المراضين ورمى الجمار والوقوف بعرفة وقيل مناسك الحج والتفث في الاصل الوسخ والقذارة من طول الشعر والاظفار والشعث وقضاؤه نقضه واذهابه وقال الزجاج اهل اللغة لا يعرفون التفث الا من التفسير وكانه الخروج من الاحرام الى الاحلال قوله « وليوفوا نذورهم » اي تذور الحج والهدى وما ينذر الانسان من اعمال البر في حجهم قوله « وليطوفوا » اراد انطواف الواجب وهو طواف الافاضة والزيارة الذي يطاق بعد الوقوف اما يوم التحرا او بعده قوله « بالبيت العتيق » اي بالكعبة سمي العتيق لقدمه او لانه اعتق من ايدي الجبابرة فلم يصلوا الى تخريبه فلم يظهر عليه جبار ولم يسلط عليه الا من يعظمه ويحترمه وقيل لانه لم يملك قط وقيل لان اعتق من الفرق يوم الطوفان *

﴿ بَابُ مَا يَأْكُلُ مِنَ الْبَدَنِ وَمَا يَتَصَدَّقُ ﴾

اي هذا باب فيه بيان ما ياكل صاحب الهدى من البدن وما يتصدق منها اراد ما يجوز له الاكل وما يجب عليه ان يتصدق وفي بعض النسخ باب ما يؤكل على صيغة المجهول اي باب في بيان ما يجوز الاكل منها وما يتصدق منها وهو على صيغة المجهول ايضا على هذه النسخة *

﴿ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَأْكُلُ مِنْ جَزَاءِ الصَّيْدِ وَالنَّذْرِ وَيُؤْكُلُ كُلِّ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن عمر العمري وهذا تعليق وصله ابن ابي شيبة عن ابن نمير عنه بمعناه قال « اذا عطي البدنة او كسرت اكل منها صاحبها ولم يبدلها الا ان تكون نذرا او جزاء صيد » ورواه الطبراني من طريق القطان عن عبيد الله بلفظ التعليق المذكور قوله « لا يؤكل » اي لا يأكل المالك من الذي جمعه جزاء لصيد الحرم ولا من المنذور بل يجب التصديق بهما وبه قال احمد في رواية وهو قول مالك وزاد « الا فدية الاذي » وعن احمد لا يؤكل الا من هدى التطوع والتمتع والقران وهو قول اصحابنا بناء على ان دم التمتع والقران دم نسك لادم جبران وذكر ابن المواز عن مالك انه ياكل من الهدى النذر الا ان يكون نذره للغساكين وكذلك ما اخرج به بمعنى الصدقة لا يأكل منه وكان الاوزاعي يكره ان ياكل من جزاء الصيد او فدية او كفارة وياكل النذور وهدى التمتع والتطوع وفي التوضيح واختلف اهل العلم في هدى التطوع اذا عطي قبل محله فقالت طائفة صاحبه ممنوع من الاكل منه روى ذلك عن ابن عباس وهو قول مالك وابي حنيفة والشافعي ورخصت طائفة في الاكل منه روى ذلك عن عائشة وابن عمر رضي الله تعالى عنهم *

اي قال عطاء بن ابي رباح ياكل من جزاء الصيد والنذر ويطعم من التمتع اي من الهدى الذي يسمى بدم التمتع الواجب على المتمتع وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه وروى سعيد بن منصور من وجه آخر عن عطاء

لا يؤكل من جزاء الصيد ولا مما جعل المساكين من الذنور وغير ذلك ولا من الفدية ويؤكل ما سوى ذلك وروى عبد بن حميد من وجه آخر عنه ان شاء اكل من الهدى والاضحية وان شاء لم يأكل *

٣٠١ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَطَاءٌ مَعَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لُحُومِ بَدْنِنَا فَوْقَ ثَلَاثِ مِئَةِ فَرَخَصَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ كُلُوا وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ كُنَّا وَتَزَوَّدْنَا قُلْتُ لِعَطَاءٍ أَقَالَ حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ لَا ***

مطابقته للترجمة في قوله «كلوا وتزودوا» الخ ورجاله قد تكرر ذكرهم ويحيى هو ابن سعيد القطان البصري وابن جريج هو عبد الله بن عبد العزيز بن جريج المكي وعطاء هو ابن أبي رباح المكي والحديث أخرجه مسلم إضافي الإصحاح عن أبي بكر عن علي بن مسهر وعن يحيى بن أيوب عن إسماعيل بن علي وعن محمد بن حاتم عن يحيى وأخرجه النسائي في الحج عن عمرو بن علي عن يحيى وعن عمران بن يزيد **قوله** «فوق ثلاث مئة» بإضافة ثلاث إلى مئة أي الأيام الثلاثة التي كذبني وهي الأيام المعدودات **قوله** «قلت لعطاء» القائل هو ابن جريج **قوله** «أقال» الممزقة فيه للاستفهام أي أقال جابر حتى جئنا المدينة قال جابر لا يعني لم يقل جابر حتى جئنا المدينة ووقع في مسلم «قال نعم» بدل **قوله** «لا» فروى مسلم من حديث ابن جريج «حدثني عطاء قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا لا نأكل من لحوم بدنتنا فوق ثلاث فرخص لنا رسول الله ﷺ فقال كلوا وتزودوا» قلت لعطاء أقال جابر حتى جئنا المدينة قال نعم» والتوفيق بين **قوله** «لا» و**قوله** «نعم» ان يعمل على انه نسي فقال لا ثم تذكر فقال نعم وحديث جابر هذا يخالف ما رواه مسلم «عن علي بن أبي طالب ان رسول الله ﷺ نهانا ان نأكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث» وفي لفظ «ان رسول الله ﷺ قد نهاكم ان تأكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث ليال فلما نأكلوا» وروى ايضا عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال «لا يأكل أحدكم من لحم اضحية فمعة ثلاثة ايام» وقال القاضي اختلف العلماء في الاخذ بهذه الاحاديث فقال قوم يحرم امساك لحوم الاضاحي والاكل منها بعد ثلاث وان حكم التحريم باق كما قاله علي وابن عمر رضي الله تعالى عنهم وقال جماهير العلماء يباح الاكل والامساك بعد الثلاث والنهي منسوخ بحديث جابر هذا وغيره وهذا من نسخ السنة بالسنة وقال بعضهم ليس هو نسخا بل كان التحريم لعل فلما زالت زال التحريم وتلك العلة هي الدافعة وكانوا منعوا من ذلك في اول الاسلام من اجل الدافعة فلما زالت العلة الموجبة لذلك امرهم ان يأكلوا ويدخروا وروى مسلم من حديث مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن واقد قال نهى النبي ﷺ عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث قال عبد الله بن أبي بكر فذكرت ذلك لأميرة فقالت صدق سمعت عائشة تقول دف أهل أبيات من أهل البادية حضرة الاضحى زمن رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ «ادخروا ثلاثا ثم تصدقوا بما بقي فلما كان بعد ذلك قالوا يا رسول الله ان الناس يتخذون الاسقية من ضحاياهم ويحملون فيها الدوك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما ذاك قالوا نهيت ان تؤكل لحوم الضحايا بعد ثلاث فقال انما نهيتكم من اجل الدافعة التي دفت فكلوا وادخروا وتصدقوا» قال أهل اللغة الدافعة بتشديد الفاء قوم يسرون جميعا سير اخفيا من دف يدف بكسر الدال ودافة الاعراب من يرد منهم المصر والمراد هنا من ورد من ضمفاء الاعراب للمواساة وقيل كان النهي الاول للكرهية لا للتحريم قال هؤلاء والكرهية باقية الى يومنا هذا ولكن لا يحرم قالوا ولو وقع مثل تلك العلة اليوم فدفت دافة واسام الناس وحملوا على هذا مذهب علي وابن عمر رضي الله تعالى عنهم واله جميع نسخ النهي مطلقا وانه لم يبق تحريم ولا كراهة فيباح اليوم الادخار فوق ثلاثة والاكل الى ما شاء لصريح حديث جابر وحديث بريدة ايضا يدل على ذلك واخرجه مسلم من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم» الحديث واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه ايضا * واختلف في مقدار ما يؤكل منها وما يتصدق فذكر علقمة ان ابن

مسعود رضى الله تعالى عنه امره ان يتصدق بثلته ويا كل ثلته ويهدى ثلته وروى عن عطاء وهو قول الشافعى واحمد واسحق وقال الثورى يتصدق باكثره وقال ابو حنيفة ما يجب ان يتصدق باقل من الثلث وقال صاحب الهداية ويا كل من لحم الاضحية قال هذا فى غير المنذورة اما فى المنذورة فلا ياكل الناذر سواء كان معسرا او موسرا وبه قالت الثلاثة اغنى مالكا والشافعى واحمد وعن احمد يجوز الاكل من المنذورة ايضا ثم الاكل من الاضحية مستحب عند اكثر العلماء وعند الظاهرية واجب وحكى ذلك عن ابى حفص او كيل من اصحاب الشافعى قال صاحب الهداية ويطعم الاغنياء والفقراء ويذكر ثم روى حديث جابر رضى الله تعالى عنه الذى اخرجه مسلم عن ابى الزبير عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « انه نهى عن اكل لحوم الضحايا بعد ثلاث ثم قال بعد كلوا وترودوا وادخروا » انتهى قال ومتى جازا كله وهو غنى جاز ان يؤكله غنيا ثم قال ويستحب ان لاتنقص الصدقة من الثلث لان الجهات ثلاثة الا كل والا دأخار والا طعام فانقسم عليها اثلاثا

٣٠٢ - **حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان قال حدثني يحيى قال حدثني عمرة** قالت سمعت عائشة رضى الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس بقين من ذي القعدة ولا نرى إلا الحج حتى إذا دنا من مكة أمر رسول الله ﷺ من لم يكن معه هدى إذا طاف بالبيت ثم يحل قالت عائشة رضى الله عنها فدخل علينا يوم النحر يلحم بقر فقلت ما هذا فقيل ذبح النبى صلى الله عليه وسلم عن أزواجه قال يحيى قد كرت هذا الحديث لأقاسم فقال أنتك بالحديث على وجوه

هذا الحديث مضى في باب ذبح الرجل البقر عن نسائه فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن يحيى ابن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضى الله تعالى عنها وههنا اخرجه عن خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وقدم في العلم عن يحيى بن سعيد الانصارى الى آخره والرجال كلهم مديون وخالد وان كان اصله من الكوفة ولكنه سكن المدينة وقدم الكلام فيه مستوفى هناك قوله « اذا طاف بالبيت » جواب اذا محذوف تقديره اذا طاف بالبيت ثم عمرته ثم يحل ويجوز ان يكون اذا للطرفية المحضة لقوله « لم يكن » وجواب من لم يكن محذوف قال الكرمانى ويجوز ان يكون ثم زائدة قال الاخفش فى قوله تعالى (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم) ان تاب جواب اذا و ثم زائدة قال الكرمانى ايضا وفى بعض الرواية لفظ اذا مفقود وهو ظاهر (قلت) يكون التقدير من لم يكن معه هدى طاف بالبيت فيكون طاف جواب من وقوله « ثم يحل » عطف اى ثم بعد طوافه بالبيت يحل اى يخرج من احرام العمرة فافهم ورايت فى نسخة صحيحة مقروءة من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت ان يحل به

باب الذبح قبل الحلق

اى هذا باب فى بيان حكم ذبح الحاج هديه قبل ان يحلق راسه واكتفى بما فى الحديث عن بيان الحكم فى الترجمة

٣٠٣ - **حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب قال حدثنا هشيم أخبرنا منصور عن عطاء** عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن حلق قبل أن يذبح ونحوه فقال لا حرج لا حرج

مطابقته للترجمة من حيث انه يبين ما فى الترجمة من الذبح قبل الحلق يجوز والا وقد بين الحديث انه يجوز لان قوله

«لا حرج» يدل على الجواز وإن كان الأصل أن يكون الذبيح قبل الحلق (ذكر رجاله) وهم خمسة . الأول محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة وفي آخره باء مرحدة . الثاني هشيم بن ضمضم بن عبد الله بن بشير السلمي : الثالث منصور بن زاذان بالزاي والذال المبعثتين مات سنة ثلاث وثمانين ومائة . الرابع عطاء بن أبي رباح ، الخامس عبد الله بن عباس (ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين ، الآخر كذلك في موضعين وفيه الضمة في موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه أن شيخه طائفي وأنه من أفرادها وإن هشيماً ومنصوراً واسطياناً وإن عطاءً مكي * .

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري من أربعة طرق على ما ذكرها ومن ستة أوجه عن منصور عن عطاء عن ابن عباس . عن عبد العزيز بن رفيع عن عطاء عن ابن عباس عن ابن خثيم عن عطاء عن ابن عباس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس . وعن عطاء عن جابر . وأخرجه النسائي في الحج عن يعقوب الدورقي عن هشيم به ولفظه « سئل عن حلق قبل أن يذبح أو يذبح قبل أن يرمي » وأخرجه أحمد بن حنبل نحو النسائي وعند مسلم عن طاوس « عن ابن عباس أن النبي ﷺ قيل له في الذبيح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال لا حرج » وعند الاسماعيلي سئل عن ذبح قبل أن يحلق وعن حلق قبل أن يذبح وحلق قبل أن يرمي أشياء ذكرها قال لا حرج وعند أبي داود « كان يسأل يوم منى فيقول لا حرج فسأله رجل فقال إني حلفت قبل أن أذبح قال أذبح ولا حرج قال إني أمسيت ولم أرم قال أرم ولا حرج » وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال « وقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاء رجل فقال يا رسول الله لم أشعر فحلفت قبل أن أذبح فقال أذبح ولا حرج ثم جاءه رجل آخر فقال يا رسول الله لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي فقال أرم ولا حرج قال فاسئل رسول الله ﷺ عن شيء قدم ولا أخرا لا قال أفعل ولا حرج » وأخرجه مسلم من طرق كثيرة . ثم أعلم أن لاهماً في هذا الباب أقوالاً فذهب عطاء وطاوس ومجاهد إلى أنه إن قدم نسكاً قبل نسك أو أخرجه عليه وبه قال الشافعي وأحمد وإسحق . وقال ابن عباس من قدم من حجه شيئاً أو أخرجه فله دم وهو قول النخعي والحسن وقتادة ، واختلفوا إذا حلق قبل أن يذبح فقال مالك والثوري والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحق وأبو ثور وداد وابن جرير لا شيء عليه وهو نص الحديث ونقله ابن عبد البر عن الجمهور منهم عطاء وطاوس وسعيد بن جبيرة وعكرمة ومجاهد والحسن وقتادة وقال النخعي وأبو حنيفة وابن الماجشون عليه دم وقال أبو حنيفة إن كان قارناً فدمان وقال زفر إن كان قارناً فله ثلثة دماء دم للقران ودمان لتقدم الحلاق وقال أبو يوسف ومحمد لا شيء عليه واحتجوا به ﷺ « لا حرج » وفي التوضيح وقول أبي حنيفة وزفر مخالف للحديث فلا وجه له (قلت) ما خالف الأمن جازف وأبو حنيفة احتج بما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا سالم بن المطيع أبو الأحوص عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس قال من قدم شيئاً من حجه أو أخرجه فله دم لذلك دما وأخرج أيضاً عن سعيد بن جبيرة وإبراهيم النخعي وجابر بن زيد أبي الشعثاء نحو ذلك وأخرج الطحاوي عن إبراهيم بن مهاجر نحوه وأخرجه أيضاً عن ابن مرزوق عن الحصيب عن وهيب عن أيوب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله ثم حجب أبو حنيفة عن حديث الباب ونحوه أن المراد بالخرج المنفى هو الأثم ولا يستلزم ذلك نفى الفدية وقال الطحاوي هذا ابن عباس أحد من روى عن النبي ﷺ أنه ما سئل يومئذ عن شيء قدم ولا أخر من أمر الحج إلا قال لا حرج فلم يكن معنى ذلك عنده على الإباحة في تقديم ما قدموا ولا تأخير ما أخرؤا ما ذكرنا أن فيه الدم ولكن معنى ذلك عنده على أن الذي فعلوه في حجة النبي ﷺ كان على الجهل بالحكم فيه كيف هو فعذرهم لجهلهم وأمرهم في المستأنف أن يتعلموا منا . * .

٣٠٤ - **«حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا أبو بكر عن عبد العزيز بن رفيع عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رجل لاني ﷺ زرت قبل أن أرمي قال لا حرج قال حلفت قبل أن أذبح قال لا حرج قال ذبحت قبل أن أرمي قال لا حرج»**

هذا طريق ثان لحديث ابن عباس أخرجه عن أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس الربوعي الكوفي عن أبي بكر بن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالصين المعجمة الاسدي الكوفي قال البخاري قال اسحق سمعت ابا بكر يقول اسمي وكنتي واحذوقيل غير ذلك وهو من أفراد يروي عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء وبالعين المهملة ابو عبد الله الاسدي المكي سكن الكوفة وهو يروي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس *

❦ وقال عبدُ الرَّحِيمِ الرَّازِيُّ عَنْ ابْنِ خُنَيْمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ

هذا طريق ثالث معلق عن عبد الرحيم بن سليمان الاشلي الرازي عن ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة وسكون الياء آخر الحروف وهو عبد الله بن عثمان بن خثيم ابو عثمان المكي عن عطاء عن ابن عباس ووصله الاسماعيلي عن راطيا قال حدثنا الحسن بن حماد حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم اخبرني عطاء عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله طفت باليت قبل ان ارم قال ارم ولا حرج *

❦ وقال القاسمُ بْنُ يُحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ خُنَيْمٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

هذا تعليق قاله القاسم بن يحيى عن عطاء الهلالي الواسطي مات سنة سبع وتسعين ومائة *

❦ وقال عفانُ أَرَاهُ عَنْ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ خُنَيْمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

هذا ايضا تعليق قاله عفان بن مسلم الصفاري البصري قوله «اراه» بضم الهمزة اى اظنه والقائل بهذه اللفظة هو البخاري واخرجه احمد عن عفان بدون قوله «اراه» ولفظه «جاءه رجل فقال يا رسول الله حلقت ولم انحر قال لا حرج فأنحروا» آخر فقال يا رسول الله نحرنا قبل ان ارمي قال فارج *

❦ وقال حمادُ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَعَبَادِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

هذا ايضا تعليق قاله حماد بن سلمة وطريق قيس بن سعد المعلق وصله النسائي والطحاوي والاسماعيلي وابن حبان من طريق عن حماد بن سلمة به نحو سياق عبد العزيز بن رفيع وطريق عباد بن منصور وصله الاسماعيلي عن القاسم حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا يحيى بن اسحق حدثنا حماد بن سلمة بلفظ «سئل عن رجل رمى قبل ان يحلق وحلق قبل ان يرمى وذبح قبل ان يحلق فقال ﷺ اقل ولا حرج» *

٣٠٥ - ❦ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ فَقَالَ لَا حَرَجَ قَالَ حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ قَالَ لَا حَرَجَ ❦

هذا طريق رابع لحديث ابن عباس وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى وخالد هو الخذاء واخرجه البخاري ايضا عن علي بن عبد الله عن يزيد بن زريع واخرجه ابو داود في الحج ايضا عن نصر بن علي واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الله بن زريع واخرجه ابن ماجه عن بكر بن خلف ثلاثهم عن يزيد بن زريع به *

٣٠٦ - ❦ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ قَالَ أَحَبَبْتَ قُلْتُ نَعَمْ
قَالَ بِمَ أَهَلَّكَ قُلْتُ لِيَيْكَ بِإِهْلَالٍ كَاهِلَالِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَحْسَنْتَ انْطَلِقْ قَطُنْ بِالْبَيْتِ
وَبِالْصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ فَقُلْتُ رَأَيْتُ نِمَ أَهَلَّكَ بِالْحَجِّ فَكُنْتُ
أُفْتِي بِهِ النَّاسَ حَتَّى خِلَافَةَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ إِنْ نَأْخُذُ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ
يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ وَإِنْ نَأْخُذُ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَحِلَّ
حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مُحِلَّهُ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قول «حتى يبلغ الهدى محله» لان بلوغ الهدى محله عبارة عن الذبيح وتأخيرها على سبيل
الرخصة وقدمضى الحديث في باب من اهل في زم من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاهلال النبي ﷺ اخرجه عن محمد بن
يوسف عن سفيان عن قيس بن مسلم الى آخره وقد تقدم الكلام فيه هناك قوله «فقلت» الفاء الاولى للتعقيب والثانية من
نفس الكلمة لانه من فليت رأسه من القمل اذا ازحته منه تقول في الرجل وفلت المرأة يغلي فلها حاصله انه تحلل من
العمرة ثم بعد ذلك احرم بالحج فصار متمتعاً لانه لم يكن معه الهدى قوله «كنت افتي به» اى بالتمتع المدلول عليه بسياق
الكلام قوله «ان نأخذ بكتاب الله» وهو قوله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله) قوله «محله» بكسر الحاء

بابُ مَنْ لَبَدَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ وَحَلَّقَ

اى هذا باب في بيان من لبدرأسه عند الاحرام وحلق رأسه بعد ذلك عند الاحلال قوله «لبد» بالتشديد من التلبيد
وهو ان يضفر رأسه ويجعل فيه شيئاً من صمغ وشبهه ليجتمع ويتلبد فلا يتخلله الغبار ولا يصيبه الشعث ولا يحصل فيه قمل
وانما يفعل ذلك من طول المكث في الاحرام قيل اشار بهذه الترجمة الى الخلاف فيمن لبدرأسه هل يتعين عليه الحلق ولا فينقل ابن
بطال عن الجمهور تعين ذلك حتى عن الشافعي وقال اهل الرأي لا يتعين بل ان شاء قصر وبه قال الشافعي في الجديد

٣٠٧ - **عَدِشًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**
أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمَرَةَ وَلَمْ يَحْلِلُوا أَنْتَ مِنْ عُمَرَتِكَ قَالَ إِنِّي
لَبَدْتُ رَأْسِي وَقَامْتُ هَدْيِي فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ

وجه مطابقته للترجمة في قوله «ان لبدت رأسي» (فان قلت) الترجمة مشتملة على التلبيد وعلى الحلق وليس في الحديث
تعرض الى الحلق (قلت) قيل انه معلوم من حال النبي ﷺ انه حلق رأسه في حجه وقد ورد ذلك صريحاً في حديث
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما الذي ياتي في اول الباب الذي بعده هذا الباب والوجه ان يقال ان وجه المطابقة بين الحديث
والترجمة اذا وجد في جزء من الحديث يكفى ويكتفى به ولا يشترط المطابقة بين اجزائهما جميعاً الا يرى ان في الحديث ذكر
تقليد الهدى وليس في الترجمة ذلك وهذا الحديث بعينه بهذا الاسناد قد مر في باب التمتع والافران وقد ذكرنا ان
هذا الحديث اخرجه الجماعة غير الترمذى وانه يدل على انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان متمتعاً لان الهدى
المقلد لا يمنع من الاحلال الا في التمتع خاصة وان كان قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هذا بعد ان يطوف فلم يطف
حتى احرم صار قارناً فعلى كل حال ان يريد قول من قال انه كان مفرداً بحجة لم تقدم معامرة ولم تكن معامرة

بابُ الْخَاتَمِ وَالتَّقْصِيرِ عِنْدَ الْإِحْلَالِ

اى هذا باب في بيان الخلق والتقصير فيه عنه احلاله من الاحرام قيل اشار البخارى بهذه الترجمة ان الخلق نسك قوله
عند الاحلال وهو قول الجمهور الا في رواية ضعيفة عن الشافعي انه استباحه محظور (قلت) وجهه والماء على ان من

لبدراسة وجب عليه الخلاق كما فعل النبي ﷺ وبذلك امر الناس عمر بن الخطاب وابن عمر رضي الله تعالى عنهما وهو قول مالك والثوري والشافعي واحمد واسحق وابي ثور وكذلك لوضفر راسه واعقصة كان حكمه حكم التليد وفي كامل ابن عدى من حديث ابن عمر مرفوعا «من لبدراسة للاحرام فقد وجب عليه الحلق» وقال ابو خنيفة من لبدراسة اوضفره فان قصر ولم يحلق اجزأه وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان يقول من لبدا وعقص اوضفر فان نوى الحلق فليحلق وان لم ينو فان شاء حلق وان شاء قصر وقال شيخنا زين الدين في شرح الترمذي ان الحلق نسك قاله النووي وهو قول اكثر اهل العلم وهو القول الصحيح للشافعي * وفيه خمسة اوجه اصحها انه ركن لا يصح الحج والعمرة الا به * والثاني انه واجب * والثالث انه مستحب * والرابع انه استباحة محظورة والخامس انه ركن في الحج واجب في العمرة واليه ذهب الشيخ ابو حامد وغير واحد من الشافعية *

٣٠٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ**

عَنْهُمَا يَقُولُ حَقَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ

• مطابقة لترجمة في قوله «حلق رسول الله ﷺ» وابو اليمان الحكم بن نافع قال بعضهم والحديث طرف من حديث طويل اوله لما نزل الحجاج بابن الزبير عليه السلام على (قات) روى مسلم من حديث نافع ان ابن عمر اراد الحج عام نزول الحجاج بابن الزبير الحديث وفيه «ولم يحل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فحصر حلق» قوله «في حجة» وهي حجة الوداع بدل عليه الاحاديث الكثيرة واما قوله ﷺ «اللهم ارحم المحلقين» ففيه خلاف وقال بعضهم كان في حجة الوداع وقال القاضي عياض كان يوم الحديبية حين امرهم بالحلق على ما ذكره عن قريب ويحتمل انه كان في الموضعين وهو الاشبه لان جماعة من الصحابة توقفت في الحلق فيها ثم الكلام في حاق النبي ﷺ وما يتعلق به على انواعه

الاول في كيفية حلقه ﷺ روى مسلم من حديث انس «ان رسول الله ﷺ اتى منى فأتى الجمرة فرماها ثم اتى منزله بمنى ونحر وقال للحلاق خذوا اشار الى جانبه اليمين ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس» وروى الترمذي من حديث انس ايضا قال «لما رمى رسول الله ﷺ الجمرة نحر نسككم ناول الحلاق شقه اليمين فحلقه فاعطاه ابا طلحة ثم ناوله شقه الايسر فحلقه فقال اقسامه بين الناس» ثم ظاهر رواية الترمذي ان الشعر الذي امر ابا طلحة بقسمته بين الناس هو شعر الشق الايسر وهكذا رواية مسلم من طريق ابن عيينة واما رواية حفص بن غياث وعبد الأعلى ففيها ان الشق الذي قسمه بين الناس هو اليمين وكلا الروايتين عند مسلم واما رواية حفص فقال ابو كرب عته فبدأ بالشق اليمين فوزعه الشعرة والشعرتين بين الناس ثم قال بالايسر فصنع مثل ذلك وقال ابو بكر في روايته عن حفص قال للحلاق هاواشار بيده الى الجانب اليمين هكذا قسم شعره بين من يليه قال ثم اشار الى الحلاق الى الجانب الايسر فحلقه فاعطاه ام سليم وقال يحيى بن يحيى في روايته عن حفص ثم قال للحلاق خذوا اشار الى جانبه اليمين ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس فلم يذكروا يحيى بن يحيى في روايته ابا طلحة ولا ام سليم واما رواية عبد الأعلى فقال فيها وقال بيده فحلق شقه اليمين فقسمه فيمن يليه ثم قال احلق الشق الاخر فقال ابن ابي طلحة فاعطاه اياه * وقد اختلف اهل الحديث في الاختلاف الواقع في هذا الحديث فذهب بعضهم الى الجمع بينهما وذهب بعضهم الى الترجيح لتعذر الجمع عنده وقال صاحب المفهم ان قوله «لما حلق رسول الله ﷺ شق راسه اليمين اعطاه ابا طلحة» ايس مناقضا لما في الرواية الثانية انه قسم شعر الجانب اليمين بين الناس وشعر الجانب الايسر اعطاه ام سليم وهي امرأة ابي طلحة وهي ام انس رضي الله تعالى عنها قال وحصل من مجموع هذه الروايات ان النبي ﷺ لما حلق الشق اليمين ناول ابا طلحة ليقسمه بين الناس ففعل ابو طلحة وناول شعر الشق الايسر ليكون عند ابي طلحة فصحت نسبة كل ذلك الى من نسب اليه والله اعلم وقد جمع الحب الطبري في موضع امكان جمعه ورجح في مكان تعذره فقال والصحيح ان الذي وزعه على الناس الشق اليمين واعطى الايسر ابا طلحة وام سليم ولا تضاد بين الروايتين لان ام سليم امرأة ابي طلحة فاعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم لهما فنسب العطية تارة اليه وتارة اليها انتهى وفي رواية احمد

في المسند ما يفتي أنه أرسل شعر الشق الايمن مع انس الى امه ام سليم امرأة ابي طلحة فانه قال فيها لما خلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم راسه بنى اخذ شق راسه الايمن بيده فلما فرغ ناولني فقال يا انس انطلق بهذا الى ام سليم قال فلما رأى الناس ما خصنا به تنافسوا في الشق الآخر هذا ياخذ الشيء وهذا ياخذ الشيء قال شيخنا زين الدين وكان المحب الطبري رجح رواية تفرقة الشق الايمن بكثرة الرواة فان حفص بن غياث وعبد الأعلى اتفقا على ذلك عن هشام وخالفهما ابن عينة وحده ثم قال الشيخ وقد ترجح تفرقة الايسر بكونه متفقا عليه وتفرقة الايمن من افراد مسلم فقد وقع عند البخاري من رواية ابن عون عن ابن سيرين عن انس ان النبي ﷺ لما خلق كان ابو طلحة اول من اخذه من شعره فهذا يدل على ان الذي اخذه ابو طلحة الايمن وان كان يجوز ان يقال اخذه ليفرقه فالظاهر انه انما اراد الذي اخذه ابو طلحة لنفسه فقد اتفق ابن عزن عن هشام من طريق ابن عينة عنه على ان اباطلحة اخذ الشق الايمن واختلف فيه على هشام فكانت الرواية التي لا اختلاف فيها اولى بالقبول والله اعلم *

النوع الثاني ان فيه ما يدل على وجوب استيعاب خلق الراس لانه ﷺ خلق جميع راسه وقال خذوا عني مناسككم وبه قال ملاك واحمد في رواية كالمسح في الوضوء وقال مالك في المشهور عنه يجب خلق اكثر الرأس وبه قال احمد في رواية وقال عطاء يبالغ به الى المعظمين الذين عند منتهى الصدغين لانها منتهى نبات الشعر ليكون مستوعبا لجميع راسه وقال ابو حنيفة يجب خلق ربع الراس وقال ابو يوسف يجب خلق نصف الراس وذهب الشافعي الى انه يكفي خلق ثلاث شمرات ولم يكتف بشعرة او بعض شعرة كما كفي بذلك في مسح الراس في الوضوء *

النوع الثالث انه يستدل به على افضلية الحلق على التقصير ومنه في الحديث الاتي ان شاء الله تعالى . النوع الرابع ان فيه طهارة شعر الادمى وهو قول جمهور العلماء وهو الصحيح من مذهب الشافعي وخالف في ذلك ابو جعفر الترمذي منهم مخصص الطهارة بشعره ﷺ وذهب الى نجاسة شعر غيره *

النوع الخامس فيه التبرك بشعره ﷺ وغير ذلك من آثاره بابي وامى ونفسى هو وقد روى احمد في مسنده بسنده الى ابن سيرين انه قال فحدثني عبيدة السلماني يريد هذا الحديث فقال لان يكون عندي شعرة منه احب الى من كل بيضاء وصفراء على وجه الارض وفي بطنها وقد ذكر غير واحد ان خالدين الوليد رضى الله تعالى عنه كان في قلنسوته شمرات من شعره ﷺ فلذلك كان لا يقدم على وجه الافتح له ويؤيد ذلك ما ذكره الملا في السيرة ان خالدا سأل اباطلحة حين فرق شعره ﷺ بين الناس ان يعطيه شعرة ناصيته فاعطاه اياه فكان مقدم ناصيته مناسبا لفتح كل ما اقدم عليه *

النوع السادس ان فيه انه لا لباس بانتناء الشعر البائن من الحى وحفظه عنده وانه لا يجب دفنه كما قال بعضهم انه يجب دفن شعور بنى آدم او يستحب وذكر الرافعي في سنن الحلق فقال واذا حلق فاستحب ان يبدأ بالشق الايمن ثم بالايسر وان يكون مستقبل القبلة وانما يكبر بعد الفراغ وان يدفن شعره وزاد المحب الطبري فذكر من سنه صلاة ركعتين بمده فسنه اذا خمسة *

النوع السابع فيه مواساة الامام والكبير بين اصحابه فيما يقسمه بينهم وان فاضل بينهم لا مراقتضى ذلك * النوع الثامن فيه انه لا لباس بتفضيل بعضهم على بعض في القسمة لا مريراهم ويؤدى اليه اجتهاده لانه ﷺ خصص اباطلحة وام سليم بشعر احد الشقين كما تقدم *

النوع التاسع ان الحلق المذكور اختلف في تعيينه فقال البخاري في صحيحه زعموا انه معمر بن عبد الله وقال النووي انه الصحيح المشهور قال البخاري في التاريخ الكبير قال علي بن عبد الله حدثنا عبد الأعلى حدثنا محمد بن اسحاق عن يزيد بن ابى حبيب عن عبد الرحمن بن عتبة مولى معمر عن معمر العدوى قال كنت ارجل لرسول الله ﷺ حين قضى حججه وكان يوم النحر جلس يخلق راسه فرفع راسه فنظر في وجهي فقال يا معمر امكنك النبي ﷺ من شحمة اذنه وفي يدك موسى فقال ذاك من الله تعالى على وفضله قال نعم فلقته وقيل ان الذي خلق راسه

عليه السلام هو خراش بن أمية بن ربيعة حكاه النووي في شرح مسلم وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى هذا وهم من قائله وإنما خلق راسه خراش بن أمية يوم الحديبية وقدينه ابن عبد البر فقال في ترجمة خراش وهو الذى خلق راس رسول الله ﷺ يوم الحديبية انتهى فن ذكرانه خلقه يوم النحر في حجة فقدوهم وإنما خلق له يوم النحر معمر بن عبد الله العدوى كما تقدم وهو الصواب . النوع العاشر ان عند ابى حنيفة يبداء يمين الخالق ويسار المخلوق قاله الكرماني في مناسكه وعند الشافعى يبداء يمين المخلوق والصحيح عند ابى حنيفة مثله . النوع الحادى عشر ما ذكره صاحب التوضيح فقال يدخل وقت الخلق من طلوع الفجر عند المالكية وعندنا بنصف ليلة النحر ولا آخر لوقته والخلق بمنى يوم النحر افضل قالوا ولو اخره حتى بلغ بلده خلق او امدى فلو وطى قبل الخلق فعليه هدى بخلاف الصيدلى المشهور عندهم وقال ابن قدامة يجوز تاخير الى آخر ايام النحر فان اخره عن ذلك ففيه روايتان ولادم عليه وبه قال عطاء وابو يوسف وابو ثور ويشبهه مذهب الشافعى لان الله تعالى بين اول وقته بقوله (ولا تحلقوا رؤسكم) الآية ولم يبين آخره فتى اتى به اجزاء وعن احمد عليه دم بتاخير . وهو مذهب ابى حنيفة لانه نسك اخره عن محله ولا فرق فى التأخير بين التقليل والكثير والساهى والعامد وقال مالا والثورى واسحاق وابو حنيفة ومحمد من تركه حتى حل فعليه دم لانه نسك فباتى به فى احرام الحج كسائر مناسكه .

٣٠٦ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** أخبرنا مالك عن **نافع** عن **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين** يا رسول الله قال **اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين** يا رسول الله قال **اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين** .

مطابقة للترجمة ظاهرة لانه فى الخلق والتقصر . ورجاله قد ذكرنا غير مرة وأخرجه مسلم وابوداودا ايضا بالاسناد المذكور قوله **اللهم ارحم المحلقين** هذا الدعاء الذى وقع من النبي ﷺ بالترك اراهم الخلقين وافراد الدعاء للمقصرين هل كان ذلك فى حجة الوداع او فى الحديبية فقال ابو عمر بن عبد البر كونه فى الحديبية هو المحفوظ وقال النووي الصحيح المشهور انه كان فى حجة الوداع وقال القاضي عياض لا يبعد ان النبي ﷺ قاله فى الموضعين وما قاله القاضي هو الصواب جمعا بين الاحاديث فى صحيح مسلم من حديث ام الحصين انه قاله فى حجة الوداع وقد روى ان ابن اسحاق قال فى السيرة حدثني ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال خلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله ﷺ اللهم ارحم المحلقين ثلاثا قيل يا رسول الله ما بال المحلقين ظهرت لهم بالترحم قال لانهم يشكوا فهذا يوضح انه قاله فى الموضعين وقال الخطابي كانت عادتهم اتخاذ الشعر على الرأس وتوفيرها وتزينها وكان الخلق فيهم قليلا ويرون ذلك نوعا من الشهرة وكان يشق عليهم الخلق فمالوا الى التقصر فمنهم من خلق ومنهم من قصر لما يجد فى نفسه منه فن اجل ذلك سمح لهم بالدعاء بالرحمة وقصر بالآخرين الى ان استعطف عليهم فعممهم بالدعاء بعد ذلك (فان قلت) ما معنى قوله **لهم يشكوا** وما المراد بالشك وجود الشك من الصحابة مشكل (قلت) مضاهم يشكوا ان الحلاق افضل قيل فيه نظر لان الصحابة رضى الله تعالى عنهم اذ اراوا النبي ﷺ فعل فلما راوه افضل وانما كانوا يقصدون متابعتها قوله **والمقصرين** عطف على محذوف تقديره قل وارحم المقصرين ايضا ويسمى مثل هذا بالمعطف التلقينى كما فى قوله تعالى (انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى) وفيه ما يدل على افضلية الخلق لانه ابلغ فى العبادة وادل على صدق النية فى التذلل لله لان المقصر مبق على نفسه من زينته التى قد اراد الله تعالى ان يكون الحاج بجانبها لها وقيل ما ذكر من افضلية الخلق على التقصر انما هي فى حق الرجال دون النساء لورود النهى عن خلق النساء وروى ابو داود من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ **ليس على النساء الخلق انما على النساء التقصير** وروى اترمذى عن علي رضى الله تعالى عنه قال نهى رسول الله ﷺ ان تحلق المرأة راسها وقال **الترمذى** وروى هذا

الحديث عن حماد بن سلمة عن قتادة رضي الله عنه عن عائشة أن النبي ﷺ نهى أن تخلق المرأة رأسها *
« وقال النبي ﷺ حدثني نافع رحم الله المحلقين مرة أو مرتين قال وقال عبيد الله حدثني نافع وقال في الرابعة والمقصرين »

هذا التعليق وصله مسلم ولفظه « رحم الله المحلقين مرة أو مرتين قالوا والمقصرين قالوا والمقصرين » الشك فيه من الليث والابن فكثر الرواة يوافقون لما رواه مالك فان معظم الروايات عن مالك اعادة الدعاء للمحلقين مرتين وعطف المقصرين عليه في المرة الثالثة وانفرد يعقوب بن بكير دون رواية الموطأ باعادة ذلك ثلاث مرات نبه عليه ابن عبد البر في التقيص ولم ينبه عليه في التمهيد بل قال فيه انهم لم يختلفوا على مالك في ذلك *

٢١٣ - **« حدثنا عبيد الله بن الوليد قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين قالوا والمقصرين قالوا ثلاثا قال وللمقصرين »**

مطابقه للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول عياش بتشديد الباء آخر الحروف وبالشين المعجمة هو الرقام ووقع في رواية ابن السكن عباس بالباء الموحدة والسين المهملة وقال ابو علي الجاني والاول ارجح في الثاني محمد بن الفضيل بضم الفاء مصغر الفضل بن غزوان ابو عبد الرحمن الضبي . الثالث عمار بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بفتح القاف الاولى وسكون العين المهملة ابن شبرمة . الرابع ابو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي قيل اسمه هرم وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل جرير . الخامس ابو هريرة رضي الله تعالى عنهم **« ذكر لطائف اسناده »** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه النعنة في موضعين وفيه القول مكررا وفيه ان شيخه بصري وبقية الرواة كوفيون وفيه ان رواية محمد بن فضيل عن عمار من افرادة ورواية عمار عن ابي زرعة من افرادة وتابع ابا زرعة عليه عبد الرحمن بن يعقوب اخرجه مسلم بعد ان اخرج حديث ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **« اللهم اغفر للمحلقين »** الى آخره نحو رواية البخاري قال وحدثني امية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ بمعنى حديث ابي زرعة عن ابي هريرة وابو العلاء هو عبد الرحمن بن يعقوب المذكور وهو من افراد مسلم *

« ذكر معناه » قوله **« اغفر للمحلقين »** وقدم في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما **« ارحم المحلقين »** قال الداودي يحتمل ان يكون بعض الناقلين رواه على المعنى او احدى الروايتين وهم او قالهما رضي الله عنهما جميعا **قوله « قالها ثلاثا »** اي قال اغفر للمحلقين ثلاث مرات وفي اربعة قال المقصرون وفي حديث ابن عمر الذي مضى انفا قال للمقصرين بعد الثانية **« وفي رواية الترمذي »** عن ابن عمر قال رحم الله المحلقين مرة او مرتين ثم قال والمقصرين وفي حديث ابن عباس اخرجه ابن ماجه **« قيل يا رسول الله لم ظهرت المحلقين ثلاثا والمقصرين واحدة »** وقد ذكرناه من رواية ابن اسحق وابن ماجه اخرجه من طريقه وفي حديث ام الحصين اخرجه مسلم والنسائي **« دعا المحلقين ثلاثا والمقصرين مرة »** وفي حديث ابي سعيد اخرجه ابن ابي شيبة **« رايت النبي ﷺ يقول بيده يرحم الله المحلقين فقال رجل يا رسول الله والمقصرين قال في الثالثة والمقصرين »** وفي حديث ابي مريم اخرجه احمد في مسنده انه سمع رسول الله ﷺ يقول **« اللهم اغفر للمحلقين اللهم اغفر للمحلقين قال يقول رجل من القوم والمقصرين فقال رسول الله ﷺ في الثالثة والرابعة والمقصرين قال وانا يومئذ محلق الراس فا يسرني بلحقي راسي حمر النعم »** . وفي حديث حبشي بن جنادة رواه ابن ابي شيبة قال قال رسول الله ﷺ **« اللهم اغفر للمحلقين »**

قالوا يا رسول الله والمقصرون قال اللهم اغفر للمقصرين « وفي حديث جابر بن عبد الله أخرجه أبو قرة يقول خلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية فخلق ناس كثير من اصحابه حين راوه خلق ولة آخرون والله ما طفنا باليت فقصرنا فقال رسول الله ﷺ « يرحم الله الخلقين وقال في الرابعة والمقصرون » . وفي حديث قارب أخرجه ابن منده في الصحابة من طريق ابن عينة عن ابراهيم بن ميسرة عن وهب بن عبد الله بن قارب عن ابيه عن جده ان النبي ﷺ قال « يرحم الله الخلقين » وقال ابو عمر ولا احفظ هذا الحديث من غير رواية ابن عينة وغير الحميدى والحميدى يقول قارب او مارب وغير الحميدى يقول قارب من غير شك وهو الصواب وهو مشهور معروف من وجوه ثقيف انتهى وقارب هو ابن عبد الله بن الاسود بن مسعود الثقفى ويقال له ايضا قارب بن الاسود ينسب الى جده وام الحصين المذكورة لا يعرف اسمها وهـ صحابة رضى الله عنها شهدت حجة الوداع وهى من احسن ثم من بحيلة واو مريم اسمها ملك بن ربيعة السلولى صحابى رضى الله عنه سكن البصرة وهو والديزيد بن ابي مريم وحبشى بن جنادة سلولى ايضا صحابى سكن الكوفة *

٣١١ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ هَبْدَةَ اللَّهِ قَالَ خَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَصَرَ بَعْضُهُمْ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد بن مخراق البصرى ابن اخى جويرية بن اسماء مات سنة احدى وثلاثين ومائتين واسماء من الاعلام المشتركة بين الذكور والاناث وجويرية مصفر الجارية ابن اسماء بن عبيد البصرى مات سنة ثلاث اواربع وسبعين ومائة وقال المزى في الاطراف حديث خلق النبي ﷺ وطائفة من اصحابه وقصر بعضهم أخرجه البخارى في الحج عن موسى بن اسماعيل وعبد الله بن محمد بن اسماء كلاهما عنه بهكذا ذكره خلف وذكره ابو مسعود عن موسى وحده والذي وجدناه في الصحيح عن عبد الله وحده فيه اثبات الخلق والتقصير وقد مر الكلام فيه *

٣١٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ قَصَرْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَشَقِّصٍ** *

مطابقته للترجمة في قوله « قصرت عن رسول الله ﷺ » وفيه الاشارة الى جواز التقصير وان كان الخلق افضل وابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحسن بن مسلم بن ثاقب مات قبل طلوس وقبل ابيه مسلم والرواة كلهم يكون سوى ابي عاصم شيخه فانه بصرى ومعاوية هو ابن ابي سفيان وفيه رواية صحابى عن صحابى **قوله** « عن ابن جريج عن الحسن » وفي رواية مسلم عن جريج قال حدثني الحسن بن مسلم عن طائوس عن ابن عباس ان معاوية بن ابي سفيان اخبره قال قصرت عن رسول الله ﷺ بمشقص وهو على المروة اورايت يقصر عنه بمشقص وهو على المروة وفي لفظ له قال ابن عباس قال لى معاوية اعلمت انى قد قصرت من راس النبي ﷺ عند المروة بمشقص فقلت له لا اعلم هذه الاحجة عليك وقال النووى وهذا الحديث محمول على ان معاوية قصر عن النبي ﷺ في عمرة الجمرات لان النبي ﷺ في حجة الوداع كان قارنا وثبت انه خلق بمنى وفرق ابو طلحة شعره بين الناس فلا يجوز حل تقصير معاوية على حجة الوداع ولا يصح حمله ايضا على عمرة القضاء الواقعة سنة سبع من الهجرة لان معاوية لم يكن يومئذ مسلما انما سلم يوم الفتح سنة ثمان هذا هو الصحيح المشهور لا يصح قول من حمله على حجة الوداع وزعم انه ﷺ كان متمتعا لان هذا غلط فاحش فقد تظاهرت الاحاديث في مسلم وغيره ان النبي ﷺ قيل له ما شان الناس حلوا لم تحل انت فقال انى لبت راسى وقلت هديى فلا احل حتى انحر الهدى وفي رواية حتى احل من الحج انتهى قيل لعل معاوية قصر عنه في عمرة الجمرات ففسى بعد ذلك وظن انه كان في حجه (فان قلت) قد وقع في رواية احمد من

طريق قيس بن سعد عن عطاء أن معاوية حدث أنه أخذ من أطراف شعر رسول الله ﷺ في أيام العشر بمشقص معي وهو محرم (قلت) قالوا النهار رواية شاذة وقد قال قيس بن سعد عقيها والناس ينكرون ذلك وقيل يحتمل أن يكون في قول معاوية قصرت عن رسول الله ﷺ بمشقص حذف تقديره قصرت أنا شعري عن امر رسول الله ﷺ (قلت) يرد هذا ما في رواية أحمد قصرت عن راس رسول الله ﷺ عند المروة أخرجه من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن ابن عباس وقال ابن حزم يحتمل أن يكون معاوية قصر راس رسول الله ﷺ بقية شعر لم يكن الحلق استوفاه يوم النحر ورد عليه بأن الحلق لم يبق شعرا بقصر ولا سيار قد قسم ﷺ شعره بين الصحابة الشمرة والشعرتين وأيضا قال النبي ﷺ لم يسع بين الصفا والمروة إلا سعا واحدا في أول ما قدم فإذا كان يصنع عند المروة قوله «بمشقص» بكسر الميم وسكو الشين المعجمة وفتح القاف وفي آخره صادمهمة قال أبو عبيد هو النصل الطويل وليس بالعريض وقال ابن فارس وغيره هو سهم فيه نصل عريض وقال الجوهري المشقص هو كل نصل طال وعرض وقال أبو عمر وهو العاريل غير العريض به

﴿ بابُ تَقْصِيرِ الْمُتَمَتِّعِ بَعْدَ الْعُمْرَةِ ﴾

أي هذا باب في بيان تقصير المتمتع بعد إحلاله من عمرته *

٣١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ يَحْلِقُوا وَيَحْلِقُوا أَوْ يَقْصُرُوا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «أو يقصروا» والحديث من أفراد محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم أبو عبد الله الثقفى مؤلام المعروف بالمقدم البصرى وفضيل تصغير فضل بن سليمان البصرى وموسى بن عقبة ابن أبي عياش الأسدي المدني مات سنة أربعين ومائة . وفيه التخيير بين الحلق والتقصير وقد أجمع العلماء على أن التقصير مجزئ في الحج والعمرة ما إلا ما حكاه ابن المنذر عن الحسن البصرى أنه كان يقول يلزمه الحلق في أول حجه ولا يجزئيه التقصير (قلت) فيه نظر لأن ابن أبي شيبة روى في مصنفه عن عبد الأعلى عن هشام عن الحسن في الذي لم يحج قط أن شاء حلق وإن شاء قصر وهذا استناد صحيح إلى الحسن يرد ما حكاه ابن المنذر عنه نعم حكى ذلك عن إبراهيم التيمي قال ابن أبي شيبة حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال إذا حج الرجل أول حجه حلق وإن حج مرة أخرى أن شاء حلق وإن شاء قصر والحلق أفضل وإذا اعتمر الرجل ولم يحج قط فإن شاء حلق وإن شاء قصر فإن كان متمتعا قصر ثم حلق والظاهر أن هذا الكلام من إبراهيم ليس على سبيل الوجوب بل الفضل والاستحباب بدليل ما رواه ابن أبي شيبة عن غندر عن شعبة عن منصور عن إبراهيم قال كانوا يحبون أن يحلقوا في أول حجة وأول عمرة وروى أيضا عن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال كانوا يستحبون للرجل أول ما يحج أن يحلق وأول ما يعتمر أن يحلق *

﴿ بابُ الزَّيَارَةِ يَوْمَ النَّحْرِ ﴾

أي هذا باب في بيان زيارة الحاج البيت لأجل الطواف به يوم النحر والمراد به طواف الزيارة الذي هو ركن من أركان الحج وسمى طواف الإفاضة أيضا به

﴿ وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ الزَّيَارَةَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾

أبو الزبير بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف واسمه محمد بن مسلم بن تدرس بلفظ المخاطب من المضارع من الدراسة مر في باب من شكى أمامه وهذا تعليق وصله الترمذي عن محمد بن بشار

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن ابي الزبير عن ابن عباس وعائشة ان النبي ﷺ اخر طواف الزيارة الى الليل قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح واخرجه ابو داود ايضا عن محمد بن بشار واخرجه النسائي عن محمد بن المتي عن ابن مهدي واخرجه ابن ماجه عن بكر بن خلف وقال البيهقي في سننه وابو الزبير سمع من ابن عباس وفي سماعه عن عائشة رضى الله عنها انظر قاله البخارى (فان قلت) هذا يعارض ما رواه ابن عمر وجابر وعائشة رضى الله عنهم عن النبي ﷺ انه طاف يوم النحر نهارا والحديثان عن ابن عمر وجابر عند مسلم * اما حديث ابن عمر فانه اخرجه من طريق عبد الرزاق عن عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ افاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمى ورواه ابو داود والنسائي ايضا * واما حديث جابر فانه اخرجه من رواية جعفر بن محمد عن جابر في الحديث الطويل «وفيه ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض الى البيت فصلى بمكة الظهر» الحديث * واما حديث عائشة فاخرجه ابو داود من طريق ابن اسحق عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه «عن عائشة قالت افاض رسول الله ﷺ من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع الى منى فكش بهالى التشريق» فهذه الاحاديث تدل على انه طاف طواف الزيارة يوم النحر وحديث الباب يدل على انه اخره الى الليل (قلت) احيب عن هذا بوجوه الاول ان الاحاديث الثلاثة تحمل على اليوم الاول وحديث الباب يحمل على بقية الايام * الوجه الثانى ان حديث الباب حمل على انه اخر ذلك الى ما بعد الزوال فكان معناه اخر طواف الزيارة الى العشى واما الحمل على ما بعد الغروب فبعيد جدا لما ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة من انه ﷺ طاف يوم النحر نهارا وشرب من سقاية زمزم * الوجه الثالث ما ذكره ابن حبان من انه ﷺ رمى جرة العقبة ونحر ثم طيب للزيارة ثم افاض فطاف بالبيت طواف الزيارة ثم رجع الى منى فصلى الظهر بها والمغرب والعشاء وقد رقدت بها ثم ركب الى البيت ثانيا وطاف به طوافا آخر بالليل (فان قلت) روى احمد في مسنده عن عائشة وابن عمر ان رسول الله ﷺ زار ليلا (قلت) الظاهر ان المراد منه طواف الوداع او طواف زيارة محض وقد ورد حديث رواه البيهقي ان رسول الله ﷺ كان يزور البيت كل ليلة من ليالى منى (فان قلت) ما تقول في الحديث الذى اخرجه البيهقي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لاصحابه فزاروا البيت يوم النحر ظهروه وزار رسول الله ﷺ مع نسائه ليلا (قلت) هذا حديث غريب جدا فلا يعارض الاحاديث المذكورة المشهورة *

﴿ وَيَذْكُرُ عَنْ أَبِي حَسَّانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَزُورُ الْبَيْتَ أَيَّامَ مِنِّي ﴾

ابو حسان اسمه مسلم بن عبد الله العدوي البصري المشهور بالاجرد ويقال له الاعرج ايضا وهذا التعليق وصله البيهقي عن ابي الحسن بن عبدان ابنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا المعمرى حدثنا ابن عرعرة قال دفع اليها معاذ بن هشام كتابا قال سمعته من ابي ولم يقرأه قال فكان فيه عن قتادة عن ابي حسان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبي ﷺ كان يزور البيت كل ليلة مادام بمنى قال وما رايت احدا واطاء عليه ورواه الطبراني ايضا من طريق قتادة عنه وقال ابن المدينى فى الملل روى قتادة حديثا غريبا لا تحفظه عن احده من اصحاب قتادة الامن حديث هشام فساخته من كتاب ابنه معاذ بن هشام ولم اسمع منه عن ابيه عن قتادة حدثني ابو حسان عن ابن عباس ان النبي ﷺ كان يزور البيت كل ليلة ما اقام بمنى وقال الاثرم قلت لاحد تحفظ عن قتادة فذكر هذا الحديث فقال كتبوه من كتاب معاذ قلت فان هنا نسايا يزعم انه سمعهم من معاذ فانكر ذلك واشار الهم بذلك الى ابراهيم بن محمد بن عرعرة فان من طريقه اخرجه الطبراني بهذا الاسناد (قلت) ولرواية ابي حسان هذه شاهد مرسل اخرجه ابن ابى شيبة عن ابن ابى عينة حدثنا ابن طاوس عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفيض كل ليلة يضى الى منى *

﴿ وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ

طَافَ طَوَافًا وَاحِدًا ثُمَّ يَقِيلُ ثُمَّ يَأْتِي مَنًى يَعْنِي يَوْمَ النَّحْرِ وَرَفَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ مطابقته للترجمة في قوله «ثم يأتي منى يوم النحر» ومقتضاه ان يكون خرج منها الى مكة لاجل الطواف قبل ذلك وابو نعيم هو الفضل بن دكين وديكين اقب عمرو بن حماد والفضل القرشي التيمي السكوفي الاحول وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري **قوله** «ورفعه قال» اي ابو نعيم رفع الحديث المذكور عبد الرزاق الى رسول الله ﷺ ووصل التعليق المذكور مسلم انبأنا محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى ويزكر ان النبي ﷺ فعله وهذا صريح انه ﷺ صلى الظهر يوم النحر بمنى وفي الصحيح ايضا من حديث جابر فصلى يوم النحر بمكة الظهر قال ابن حزم وكذا قاله عائشة رضي الله تعالى عنها قال ابو محمد وهذا هو الفصل الذي اشكل علينا انفصل فيه لصحة الطريق في كل ذلك ولا شك في ان احاد الخبرين وهم ولا ندري ايها هو انتهي (قلت) الاحاديث كلها صحيحة ولا شيء من وهم في ذلك اصلا وذلك لان رجوعه صلى الله تعالى عليه وسلم الى منى في وقت الظهر ممكن لان النهار كان طويلا وان كان قد صدر منه صلى الله تعالى عليه وسلم في صدر هذا النهار واحاديث عائشة ليست ناصة انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بمكة بل محتملة ان كان المحفوظ في الرواية حتى صلى الظهر وان كانت الرواية حين صلى الظهر وهو الاشبه فان ذاك على انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بمنى قبل ان يذهب الى البيت وهو محتمل والله اعلم وقال محب الدين الطبري الجمع بين الروايات كلها ممكن اذ يحتمل ان يكون صلى منفردا في احد الموضعين ثم مع جماعة في الاخر او صلى باصحابه بمنى ثم افاض فوجد قوما لم يصلوا فصلى بهم ثم رجع الى منى وجد قوما آخرين فصلى بهم لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتقدمه احد في الصلاة او كرر الصلاة بمكة ومنى ليتبين جواز الامرين في هذا اليوم توسعة على الامة ويجوز ان يكون اذن في الصلاة في احد الموضعين فنسبت اليه (فان قلت) كيف الجمع بين حديث الباب وبين الحديث الذي رواه ابو داود من حديث ام سلمة عن النبي ﷺ انه قال «ان هذا اليوم اخص الله تعالى لكم اذ ارميت الجرة ان تحلوا يعني من كل شيء حرمتم الا النساء فاذا امسيتم قبل ان تطوفوا صرتم حراما كهيتنكم قبل ان ترموا الجرة حتى تطوفوا به» ففي هذا الحديث ان من اخر طواف الافاضة حتى امسى عاد محراما كما كان قبل رمي الجرة يحرم عليه لبس الخيط وغيره من محرمات الاحرام (قلت) حديث ام سلمة هذا شاذ اجمعوا على ترك العمل به وقال المحب الطبري وهذا حكم لا اعلم احدا قال به واذا كان كذلك فهو منسوخ والاجماع وان كان لا ينسخ فهو يدل على وجود ناسخ وان لم يظهر والله اعلم *

٣١٤ - **حدثنا يحيى بن بكير** قال حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها قالت حججنا مع النبي ﷺ فأفضنا يوم النحر فحاضت صفيّة فأراد النبي ﷺ منها ما يريد الرجل من أهله فقالت يا رسول الله إنها حائض قال حابسنا هي قالوا يا رسول الله أفاضت يوم النحر قال اخرجوا *

مطابقته للترجمة في قوله «فافضنا يوم النحر» لان معناه طفنا طواف الافاضة يوم النحر (ذكر رجاله) وم ستة. الاول يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة وهو يحيى بن عبد الله بن بكير. الثاني الليث بن سعد. الثالث جعفر بن ربيعة ابن شريحيل بن حسنة القرشي. الرابع الاعرج واسمه عبد الرحمن بن هرمز. الخامس ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف. السادس ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها *

(ذكر اطراف اسنده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان الثلاثة الاول من الرواة مصريون والاثنتان مديان وفيه ان شيخه مذکور

بنسبته الى جده والليث مذ كور مجردا وعبدالرحمن بن هرم مذ كور بلقبه. والحديث اخرجه النسائي ايضا في الحج عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن ابيه عن جده به *

﴿ ذكر مناه ﴾ قوله «فافضنا» من الافاضة اى طفنا طواف الافاضة قوله «صفية» هي بنت حي بن اخطب ام المؤمنين قوله «فاراد النبي ﷺ منها» اى من صفية «ما يريد الرجل من اهله» اى من زوجته وهذا كناية عن ارادة الجماع وهذا من محاسن مراعات عائشة طرق كلامها حيث لم تصرح باسم من اسماء الجماع قوله «حباستنا» هي جملة اسمية فقوله «هي» مبتدأ «وحباستنا» خبره ولا يجوز العكس الا ان يقال الهمة مقدرة قبل حباستنا فيجوز الامر ان حينئذ لان كلمة هي وان كانت مضمرة لكنها ظاهرة قوله «قال اخرجوا» اى قال رسول الله ﷺ لاسمع منهم انهم قالوا افاضت صفية يوم النحر اخرجوا وكان ظن انها لم تطف طواف الزيارة فتحبسهم الى ان تطهر فتطوف طواف الزيارة فلما قالوا انها افاضت يوم النحر قال لهم اخرجوا يعنى ارحلوا وورخص لها في ترك طواف الوداع لانه ليس بواجب على قول اكثر العلماء الاخلافا شاذا يروى عن بعض السلف انها لا تفر حتى تودع والحديث حجة عليه وفي شرح المذهب اذا ترك طواف الوداع لزمه دم هذا هو الصحيح عند الشافعي وبه قال اكثر العلماء فهو واجب وقال مالك وداود وابن المنذر هو سنة لا شيء في تركه وعن مجاهد روايتان كالذهيين * ومن فوائد هذا الحديث ما قاله القرطبي قوله «حباستنا هي» دليل ان الكرى يحبس على التي حاضت ولم تطف طواف الافاضة حتى تطهر وهو قول مالك وقال الشافعي لا يحبس عليها كرى واتكر حملها او يحمل مكانها غيرها وهذا كله في الامن ووجود ذى المحرم وامامع الخرف او عدم ذى المحرم فلا تحبس باتفاق اذ لا يمكن ان يسير بها وحدها ويفسخ الكرى ولا يحبس عليها الرفقة به ومن فوائده ان في قولها «فاراد منها ما يريد الرجل من اهله» انه لا باس بالاعلام بذلك وانما المكروه ان يفشاه حيث يسمع او يرى *

﴿ وَيَذْكُرُ عَنِ الْقَاسِمِ وَعُرْوَةَ وَالْأَسْوَدَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَفَاضَتْ صَفِيَّةُ يَوْمَ النَّحْرِ ﴾

اشار البخارى بهذه الصيغة الى ان اباسلمة بن عبد الرحمن لم ينفرد عن عائشة في روايته عنها بذلك اما طريق القاسم فقد اخرجه مسلم حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قنصل قال حدثنا افلع عن القاسم بن محمد «عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كنا نتخوف ان تحيض صفية قبل ان تفيض قالت فجاءنا رسول الله ﷺ فقال احباستنا صفية فقلنا قد افاضت قال فلاذن» . واما طريق عروة فاخرجه البخارى في المغازى من طريق شعيب عن الزهري عنه عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان صفية رضى الله تعالى عنها حاضت بعد ما افاضت الحديث على ما يأتى ان شاء الله تعالى واخرجه مسلم ايضا من طريق الليث عن ابن شهاب عن ابى سلمة وعروة عن عائشة قالت حاضت صفية الحديث وفي آخره فقال رسول الله ﷺ فلتنظروا . واما طريق الاسود فاخرجه البخارى موصولا في باب الادلاج من المحصب بلفظ حاضت صفية الحديث وفيه اطافت يوم النحر قيل نعم قال فانظري . واخرجه الطحاوى من تسع طرق واخرجه البخارى ايضا في كتاب الحيض من حديث عمرة بنت عبد الرحمن «عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان صفية بنت حيي قد حاضت قال رسول الله ﷺ لعلها تحبسنا ان لم تكن طافت ممكن قالوا بلى قال فاخرجي» وقدم الكلام فيه مستوفي *

﴿ بَابُ إِذَا رَمَى بَعْدَ مَا أَمْسَى أَوْ حَلَقَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا رمى الحاج جرة العقبة بعد ما امسى اى بعد ما دخل في المساء يعنى اذارماها ليلا ويطلق المساء على ما بعد الزوال ايضا على ما ذكره ان الله تعالى او حلق يوم النحر قبل ان يذبح هديه قوله «ناسيا» نصب على الحال واوجاهلا كذلك عطف عليه وجواب اذا محذوف تقديره لا حرج عليه ولم يذكره كنفاء بما ذكر في الحديث او سكت عنه اشارة الى ان فيه خلافا . وهذه الترجمة تشتمل على حكيم . احدها رمى جرة العقبة بالليل

والآخر الخلق قبل الذبح وكل منهما اما ناسيا او جاهلا بحكمهما الاول فقد اجمع العلماء ان من رمى جرة العقبة من طلوع الشمس الى الزوال يوم النحر فقد اصاب سنتها ووقتها المختار . واجمعوا ان من رماها يوم النحر قبل المغرب فقد رماها في وقتها وان لم يكن ذلك مستحسنا له واختلفوا فيمن اخر رميها حتى غربت الشمس من يوم النحر فذكر ابن القاسم ان مالكا كان مرة يقول عليه دم ومرة لا يرى عليه شيئا وقال الثوري من اخرها عامدا الى الليل فعليه دم وقال ابو حنيفة واصحابه والشافعي يرميها من الغد ولا شيء عليه وقد اساء سواء تركها عامدا او ناسيا لاشيء عليه وقال ابن قدامة ان اخر جرة العقبة الى الليل لا يرميها حتى تزول الشمس من الغد وبه قال ابو حنيفة واسحاق وقال الشافعي ومحمد وابن المنذر ويعقوب يرمي ليل لقوله ولا حرج ولا يابى حنيفة ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهم اقل من فاته الرمي حتى تغيب الشمس فلا يرم حتى تزول الشمس من الغد واذا رمى جرة العقبة قبل طلوع الفجر يوم النحر فاعاد كثر العلماء على انه لا يجزىء وعليه الاعادة وهو قول ابى حنيفة واصحابه ومالك وابى ثور واحمد بن حنبل واسحاق وقال عطاء بن ابى رباح وابن ابى مليكة وعكرمة بن خالد وجماعة المكيين يجزيه ولا اعادة على من فعله وقال الشافعي واصحابه اذا كان الرمي بعد نصف الليل جاز فان رماها بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس فجاز عند الاكثرين منهم ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد واسحاق وابن المنذر وقال مجاهد والثوري والنخعي لا يرميها الا بعد طلوع الشمس . واما الثاني فان من حلق قبل ان يذبح فجمهور العلماء على انه لاشيء عليه وكذلك قاله عطاء وطاوس وسعيد بن جبيرة وعكرمة ومجاهد والحسن وقتادة وهو قول مالك والاوزاعي والثوري والشافعي وابى ثور واحمد واسحاق وداود ومحمد بن جرير وقال ابراهيم من حلق قبل ان يذبح اهرق دما وقال ابو الشعثاء عليه الفدية وقال ابو حنيفة عليه دم وان كان قارنا فدمان وقال زفر على القارن اذا حلق قبل الذبح ثلاثة دماء دم للقران ودمان للحلق قبل النحر واختلفوا فيمن حلق قبل ان يرمي فان مالكا واصحابه اختلفوا في ايجاب الفدية وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه من قدم شيئا او اخره فعليه دم ولا يصح ذاك عنه وعن ابراهيم وجابر بن زيد مثل قول مالك في ايجاب الفدية على من حلق قبل ان يرمي وهو قول الكوفيين وقال الشافعي وابو ثور واحمد واسحاق وداود والطبري لاشيء على من حلق قبل ان يرمي ولا على من قدم شيئا او اخره ساهيا مما يفعل يوم النحر وعن الحسن وطاوس لاشيء على من حلق قبل ان يرمي مثل قول الشافعي ومن تابعه وعن عطاء بن ابى رباح من قدم نسكا قبل نسك فلا حرج وروى ذلك عن سعيد بن جبيرة وطاوس ومجاهد وعكرمة وقتادة وذكر ابن المنذر عن الشافعي من حلق قبل ان يرمي ان عليه دما وزعم ان ذلك حقه عن الشافعي وهو خطأ عن الشافعي والمشهور من مذهبه انه لاشيء على من قدم او اخر شيئا من اعمال الحج كلها اذا كان ساهيا .

٣١٥ - **حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا وهيب قال حدثنا ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس** رضي الله عنهما **أن النبي ﷺ قيل له في الذبح والخلق والرمي والتقديم والتأخير فقال لا حرج** . مطابقة للترجمة ظاهرة لانها في التقديم والتأخير والحديث كذلك فيهما (فان قلت) قيد في الترجمة كونه ناسيا او جاهلا وليس في الحديث ذلك (قلت) جافى حديث عبد الله بن عمرو ذلك وهو الذي ذكره في الباب الذي يليه بقوله «فقال رجل لم اشعر فحلفت قبل ان اذبح قال اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم اشعر فتمحرت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج» الحديث فان قوله لم اشعر يقتضي عدم الشعور وهو اعلم من ان يكون يجهل او ينسيان فكأنه اشار الى ذلك لان اصل الحديث واحد وان كان المخرج متعددا . ورجال الحديث المذكور قد ذكروا غير مرة وهيب بالتصغير هو ابن خالد البصري وابن طاووس هو عبد الله بن طاووس واخرجه مسلم في الحج ايضا عن محمد بن حاتم عن بهز ابن اسد واخرجه النسائي فيمن مروي عن منصور عن المعلى بن اسد كلاهما عن وهيب به قوله «والتقديم» اي تقديم بعض هذه الاشياء الثلاثة على بعض وتأخيرها عنه قوله «فقال» اي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «لا حرج» اي لا اثم

فيه وقال الطحاوى ماملخصه ان هذا القول له احتمالان * احدهما انه يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اباح ذلك له توسعة وتر فيها في حقه فيكون للحاج ان يقدمها شامو يؤخر ما شاء * والاخر انه يحتمل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم «لا حرج» معناه لا اثم عليكم فيما فعلتموه من هذا الا انكم فعلتموه على الجهل منكم لاعلى القصد منكم خلاف السنة وكانت السنة خلاف هذا والحكم على الاحتمال الثانى وهو انه صلى الله عليه وسلم اسقط عنهم الحرج واعذرهم لاجل النسيان وعدم العلم لانه اباح لهم ذلك حتى ان لهم ان يفعلوا ذلك في العمى والدليل على ذلك ما رواه ابو سعيد الخدرى قال «سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بين الجرتين عن رجل حلق قبل ان يرمى قال لا حرج وعن رجل ذبح قبل ان يرمى قال لا حرج ثم قال عباد الله وضع الله عز وجل الضيق والحرج وتعلموا مناسككم فانها من دينكم» فدل ذلك على ان الحرج الذى رفعه الله عز وجل عنهم انما كان لجهلهم بامر المناسك لا بغير ذلك وذلك لان السائلين كانوا اناسا عرابا لا علم لهم بالمناسك فاجابهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لا حرج يعنى في اقامتهم بالجهل لانه اباح لهم ذلك فيما بعد ونفى الحرج لا يستلزم نفى وجوب القضاء او الفدية فاذا كان كذلك فن فعل ذلك فعليه دم والله اعلم وقال بعضهم وتعقب بان وجوب الفدية يحتاج الى دليل ولو كان واجبا لبينه صلى الله عليه وسلم حينئذ لانه وقت الحاجة فلا يجوز تاخيرها (قلت) الا اثم دليل اقوى من قوله تعالى (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله) وبه احتج النخعي فقال فن حاق قبل الذبح اهرق دما رواه ابن ابى شيبة عنه بسند صحيح وقال هذا القائل احيى بان المراد ببلوغ محله وصوله الى الموضوع الذى يحل ذبحه فيه فقد حصل وانما يتم المراد ان لو قال ولا تحلقوا حتى تحرروا انتهى (قلت) ليس المراد الكلى مجرد البلوغ الى المحل الذى يذبح فيه بل المقصد الكلى الذبح ولهذا لو بلغ ولم يذبح يجب عليه الفدية وقال هذا القائل ايضا واحتج الطحاوى ايضا بقول ابن عباس من قة مشيتا من نسكنا واخره فلم يرق لذلك دما قال وهو احد من روى ان لا حرج فدل على ان المراد بنفى الحرج نفى الاثم فقط احيى بان الطريق بذلك الى ابن عباس فيها ضعف فان ابن ابى شيبة اخرجها وفيها ابراهيم بن مهاجر وفيه مقال انتهى (قلت) لان سلم ذلك فان ابراهيم ابن مهاجر روى له مسلم وفي السكال روى له الجماعة الا البخارى وروى عنه مثل الثورى وشعبة بن الحجاج والاعمش وآخرون فلا اعتبار لذكر ابن الجوزى اياه في الضعفاء ولئن سلمنا ما ادعاء هذا القائل في هذا الطريق فقد رواه الطحاوى من طريق آخر ليس فيه كلام فقال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثنا الحبيب قال حدثنا وهيب عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله واخرجه ابن ابى شيبة عن جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه *

٣١٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْتَلُّ يَوْمَ النَّحْرِ بِمَنْئَى فَيَقُولُ لَا حَرْجَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ قَالَ أَذْبَحَ وَلَا حَرْجَ وَقَالَ رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ قَالَ لَا حَرْجَ ***

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس اخرجه عن علي بن عبد الله المعروف بابن المدنى عن يزيد بن زريع الى معاوية البصرى عن خالد بن مهران الحذاء البصرى عن عكرمة مولى ابن عباس الى آخره (فان قلت) ما وجه المطابقة بين الترجمة والحديث قلت في قوله «بعد ما امسيت» اى بعد ما دخلت في المساء والمراد به ما بعد الزوال لانه لغة العرب يشمون ما بعده مساء وعشاء ورواها وروى مالك عن ربيعة عن القاسم بن محمد انه قال ما دركت الناس الا وهم يصلون الظهر بمشى وانما يريد تاخيرها عن الوقت الذى في شدة الحر الى وقت الابراد الذى امر به الشارع وقدمر الكلام فيه مستقصى *

بابُ الْفُتْيَا عَلَى الدَّابَّةِ عِنْدَ الْجَمْرَةِ

اي هذا باب في بيان الفتيا على الدابة عند جرة العقبة يقال استفتيت الفقيه في مسألة فافتاني قال الجوهرى والاسم الفتيا والفتوة وقد ذكر البخارى باين في كتاب العلم احدهما باب الفتيا وهو واقف على ظهر الدابة او غيرها واورد فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص والآخر باب السؤال والفتيا عند رمى الجمار واورد فيه ايضا حديث عبد الله بن عمرو بن العاص واورد هنا ايضا حديث عبد الله بن عمرو والمذكور في البابين وهذا منه نادر غريب *

٣١٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عِيْسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ فَجَعَلُوا يَدَاؤُهُ قَالُوا قُلْ لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ قَالَ أَذْبَحَ وَلَا حَرَجَ فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ لَمْ أَشْعُرْ فَتَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ قَالَ أَرْمِ وَلَا حَرَجَ فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ قَدَّمَ وَلَا أَخَّرَ إِلَّا قَالَ أَفْعَلْ وَلَا حَرَجَ** *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «وقف في حجة الوداع» لان معناه وقف على ناقته وقد صرح به عبد الله بن عمرو في روايته الاخرى في هذا الباب لان البخارى روى حديثه في هذا الباب بثلاثة أوجه الاول وقف في حجة الوداع والثاني انه شهد النبي ﷺ وهو يخطب والثالث وقف رسول الله ﷺ على ناقته وقوله «في الترجمة على الدابة» يتناول الناقة واما دلالة على انه كان عند الجمرة فمن حديث عبد الله بن عمرو ايضا الذي اخرج في كتاب العلم في باب السؤال والفتيا عند الجمار عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو قال رأيت النبي ﷺ عند الجمرة وهو يسأل الحديث وهو واحد والراوى واحد **ذكر رجاله** وهم خمسة فالثلاثة الاول ذكر واغير مرة وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي مات سنة مائة *

ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار كذلك في موضع وفيه الغنعة في ثلاثة مواضع وفيه ازرواته كلهم مديون الاعبد الله بن يوسف فانه تيسى واسلمه من دمشق وانه من افراد البخارى وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى وقد ذكرنا في باب الفتيا وهو على ظهر الدابة في كتاب العلم ان هذا الحديث اخرجه الاثمة الستة وقد ذكرنا ايضا تعدد موضعه لكل منهم وتكامله على ما يتعلق به من الاشياء هناك وتكلم ايضا على بعض ما فاتنا هناك بقوله «مالك عن ابن شهاب» كذا في الموطأ وعند النسائى من طريق يحيى القطان عن مالك حدثني الزهري **قوله** «عن عيسى» في رواية صالح بن كيسان حدثني عيسى **قوله** «عن عبد الله» في رواية صالح انه سمع عبد الله وفي رواية ابن جريج روى الثانية ان عبد الله حدثه **قوله** «وقف» في رواية ابن جريج انه شهد النبي ﷺ انه وقف وقال ابن التين هذا الحديث لا يقتضى رفع الحرج في غير المسالتين المذكورتين المنصوص عليهما في رواية مالك لانه صرح جوابا للسؤال فلا يدخل فيه غيره انتهى (قلت) هذا عجب منه فكانه ذهل عن **قوله** في بقية الحديث «فما سئل عن شيء وقدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج» (فان قلت) يمكن انه حمل هذا المهم على ما ذكر (قلت) بر ذلك رواية ابن جريج واشباه ذلك كما يجيىء في الحديث الذى ياتى عقيب هذا الحديث ان شاء الله تعالى *

٣١٨ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بُحَيْقٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَرِيْجٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عِيْسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّاصِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْتَحِرَ تَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ وَأَشْبَاهَ**

ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلْ وَلَا حَرْجَ لَهْنٍ كُلِّهِنَّ فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ أَقْبَلْ وَلَا حَرْجَ *

مطابقته الترجمة تؤخذ من قوله «يخطب يوم النحر» لأن في رواية صالح بن كيسان ومعمري راحلته (فان قلت) قال الامام علي بن كيسان تفرد بقوله «على راحلته» (قلت) ليس كما قال فقد ذكر ذلك يونس عند مسلم ومعمري عند احمد كلاهما عن الزهري وقد اشار البخاري الى ذلك بقوله «تابعه معمري عن الزهري» اي في قوله «وقف على راحلته» *
 ذكر رجاله * وهم ستة الاول سعيد بن يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس . الثاني ابو يحيى بن سعيد المذكور * الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج * الرابع محمد بن مسلم الزهري . الخامس عيسى بن طلحة ابن عبيد الله * السادس عبد الله بن عمرو بن العاص *

ذكر اطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه المنعنة في موضعين وفيه ان شيخه بغدادى وابوه كوفي وابن جريج مكى والزهري وعيسى مديان وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وقد ذكرنا تعدد موضعه ومن اخرجه غير * في كتاب العلم في باب الفتيا وهو على ظهر الدابة *

ذكره مناه * قوله «شهد النبي ﷺ» اي حضره قوله «يخطب يوم النحر» جملة فعلية وقعت حالا اي يخطب على راحلته كما صرح به في رواية صالح بن كيسان ومعمري بن راشد قوله «فقام اليه رجل» لم يدر اسمه قال شيخنا ابن الدين رحمه الله اختلفت الفاظ حديث عبد الله بن عمر وفي مكان هذا السؤال ووقفه في الصحيحين «وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسالونه» وفي رواية للبخاري «رايته عند الجمرة وهو يسال» وفي رواية له «وقف على ناقته» وعند مسلم «اتاه رجل يوم النحر وهو واقف عند الجمرة» وفي رواية له «رايته على ناقته بمنى» وفي رواية له «بينما هو يخطب يوم النحر» وقال الدارقطني في سننه قال لنا ابو بكر التيسابوري ما وجدت يخطب الا في حديث ابن جريج عن الزهري وهو حسن انتهى وجه الجمع بينها انه لا اختلاف في المكان فقوله «منى» لا ينافيه قوله «عند الجمرة» لانها اول منى وقوله «على ناقته» مع قوله «يخطب» لا منافاة ايضا بينهما اذ قد يكون يخطب على راحلته وقال الداودي حكاية عن مالك معنى يخطب اي وقف للناس يعلمهم لانها من خطب الحج قال شيخنا ويحتمل انه كان في خطبة يوم النحر وهي الخطبة الثالثة من خطب الحج واما قوله «يوم النحر» فهو معارض لرواية البخاري لحديث ابن عباس «رمت بعدما مسبت» فهذا يدل على ان السؤال كان بعد المساء اما في الليل او في اليوم الذي يليه او ما بعده انتهى (قلت) لا معارضة لانا قد ذكرنا ان المساء يطلق على ما يطلق عليه العشي والرواح والعشي يطلق على ما بعد الزوال وذكرا ابن حزم في حجة الوداع ان هذه الاسئلة كانت بعد عوده الى منى من افاضة يوم النحر وقال الحب الطبري يحتمل انها تكررت قبله وبعده وفي الليل والله اعلم وقال القاضي عياض يحتمل ان ذلك في موضعين احدهما وقف على راحلته عند الجمرة ولم يقل في هذا الوجه انه يخطب وانما فيه انه وقف وسئل والثاني بعد صلاة الظهر يوم النحر ووقف للخطبة فخطب وهي احدى خطب الحج المشروعة يعلمهم فيها ما بين ايديهم من الناسك وقال النووي وهذا الاحتمال هو الصواب قوله «فقال كنت احسب ان كذا قبل كذا» اي كنت اظن مثلا ان النحر قبل الرمي وله نظائر اشار اليه بقوله «واشبهه ذلك» اي من الاشياء التي كان يحسبها على خلاف الاصل ووقع ذلك بعبارة مختلفة في رواية يونس عند مسلم «لم اشعر ان الرمي قبل الحلق فتحررت قبل ان ارمي وقال آخر لم اشعر ان النحر قبل الحلق فعلمت قبل ان انحر» وفي رواية ابن جريج «كنت احسب ان كذا قبل كذا» ووقع في رواية محمد بن ابي حفصة عن الزهري عند مسلم «حلفت قبل ان ارمي وقال آخر افضت الى البيت قبل ان ارمي» وفي حديث معمر عند احمد زيادة الحلق قبل الرمي وايضا فاصل ما في حديث عبد الله بن عمر والسؤال عن اربعة اشياء الحلق قبل الذبح والحلق قبل الرمي والنحر قبل الرمي والافاضة قبل الرمي والا لان في حديث ابن عباس ايضا وعند الدارقطني من حديث ابن عباس ايضا السؤال عن الحلق قبل الرمي وكذا في حديث جابر وفي حديث ابي سعيد عند

الطحاوي السؤال عن الرمي والافاضة معا قبل الحلق وفي حديث جابر الذي علقه البخاري فيما مضى السؤال عن الافاضة قبل الذبح وفي حديث اسامة بن شريك عند ابى داود السؤال عن السعي قبل الطواف قوله «لهن كهن» اللام فيه اما متعلق يقال اى قال لاجل هذه الافعال كهن افعلا ولا حرج او متعلق بمحذوف نحو قال يوم النحر لهن او متعلق بلا حرج اى لا حرج لاجلهن عليك قوله «عن شىء» اى من الامور التي هي وظائف يوم النحر *

٣١٩ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ***

هذا طريق ثالث للحديث المذكور عن اسحاق كذا وقع في رواية الاكثرين اسحاق مجردا غير منسوب ونسبه ابو على بن السكن فقال اسحاق بن منصور ووقع في رواية ابى نعيم في المستخرج من مسند اسحاق بن راهويه وهذا هو الاقرب لان ابا نعيم يروى من حديث عبد الله بن محمد بن شيرويه عن اسحاق عن يعقوب وابن شيرويه يروى عن اسحاق بن راهويه بسنده ولم يعلم له رواية عن اسحاق بن منصور ويعقوب بن ابراهيم ابن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري روى عن ابيه ابراهيم بن سعد يروى عن صالح بن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز يروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري رضى الله تعالى عنهم وفيه من اللطائف رواية الابن عن الاب ورواية ثلاثين التابعين يروى بعضهم عن بعض وم صالح والزهري وعيسى قال الواقدي مات صالح بعد الاربعين والمائة وكان تابعا راى عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنها قوله «وقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ناقته» قال ابن عبد البر في وقوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ناقته مع ما روى عن جابر وغيره دلالة لما استجبه جماعة منهم الشافعي ومالك قالوا رمى جرة العقبة راكبا قال مالك وفي غير يوم النحر ماشيا وعن ابى حنيفة يرميها كلها ماشيا او راكبا وقال ابن المنذر ثبت ان النبي ﷺ رمى الجرة يوم النحر راكبا وقال ابن حزم يرميها كلها راكبا (قلت) يرد هذا ما رواه الترمذي مصححا عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه كان اذا رمى الجمار مشى اليها ذاهبا وراجعا ويخبر ان النبي ﷺ يفعل ذلك والعمل عليه عند اكثر اهل العلم قال وقال بعضهم يركب يوم النحر ويمشى في الايام التي بعد يوم النحر انتهى وقد اجمع العلماء على جواز الامرين معا واختلوا في الافضل من ذلك فذهب احمد واسحاق الى استحباب الرمي ماشيا وروى البيهقي باسناد الى جابر بن عبد الله انه كان يركب الى شىء من الجمار الا من ضرورة وذهب مالك الى استحباب المشى في رمي ايام التشريق واما جرة العقبة يوم النحر فيرميها على حسب حاله كيف كان وقال القاضي عياض ليس من سنة الرمي الركوب له ولا الترجل ولكن يرمي الرجل على هيئته التي يكون حينئذ عليها من ركوب او مشى ولا ينزل ان كان راكبا لرمي ولا يركب ان كان ماشيا واما الايام بعدها فيرمي ماشيا لان الناس نازلون منازلهم يمشون للرمي ولا يركبون لانه خروج عن التواضع حينئذ هذا مذهب مالك انتهى واختار بعضهم الركوب في اليوم الاول والاخير والمشى فيما بينهما وروى البيهقي باسناد الى عطاء بن ابى رباح قال رمى الجمار ركوب يومين ومشى يومين وحمله البيهقي على ركوب اليوم الاول والاخير وحي النوى في شرح مسلم عن الشافعي وموافقيه انه يستحب لمن وصل منى راكبا ان يرمي جرة العقبة يوم النحر راكبا ولو رماها ماشيا جاز وامان وصلها ماشيا فيرميها ماشيا قال وهذا في يوم النحر واما اليومان الاولان من ايام التشريق فالسنة ان يرمي فيها جميعا الجمرات ماشيا وفي اليوم الثالث يرمي راكبا انتهى وقال اصحابنا الحنفية كل رمي بعده رمي كرمي الجمرتين الاولى والوسطى في الايام الثلاثة يرمي ماشيا وان لم يكن بعده رمي كرمي جرة العقبة والجمرات الاخرة في الايام الثلاثة فيرمي راكبا هذا هو الفضيلة واما الجواز فنابت كيف ما كان *

﴿ تَابِعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ ﴾

اى تابع صالح بن كيسان معمر بن راشد في رواية عن الزهري واخرج مسلم هذه المتابعة عن ابن ابي عمر وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد «رايت رسول الله ﷺ على ناقته بمنى فجاءه رجل» الحديث *

﴿ بَابُ الْخُطْبَةِ أَيَّامَ مِنِّي ﴾

اى هذا باب في بيان مشروعية الخطبة ايام مني قيل اراد البخارى بهذا الرد على من زعم ان يوم النحر لا خطبة فيه للحاج وان المذكور في هذا الحديث من قيل الوصايا العامة لا على انه من شعائر الحج فاراد البخارى ان يبين ان الراوى قد سماها خطبة كسماى التي وقعت في عرفات خطبة وقد اتفقوا على مشروعية الخطبة بعرفات فكانه الحق المختلف فيه بالتفق عليه انتهى (قلت) اراد هذا القائل بهذا الرد على الطحاوى فانه قال الخطبة المذكورة ليست من متعلقات الحج لانه لم يذكر فيها شيئا من امور الحج وانما ذكر فيها وصايا عامة ولم ينقل احدا نه علمهم شيئا من الذي يتعلق بيوم النحر فمرقنا انها لم تقصد لاجل الحج انتهى (قلت) رد هذا القائل عن الطحاوى او على غيره ممن قال مثل ما قال الطحاوى مردود عليه وذلك لانه لم يذكر شيئا اصلا في الحديث المذكور من امور الحج وانما فعل ذلك من اجل تبليغ ما ذكره لكثرة الجمع الذي اجتمع من اقصى الدنيا وهكذا قال ابن القصار ايضا ثم قال فظن الذي رآه انه خطب وقال بعضهم نصرة للقائل المذكور واجيب بانه عليه السلام نبه في الخطبة المذكورة على تعظيم يوم النحر وعلى تعظيم شهر ذي الحجة وعلى تعظيم البلد الحرام وقد جزم الصحابة رضي الله تعالى عنهم بتسميتها خطبة فلا يلتفت الى تاويل غيرهم انتهى (قلت) ليت شعري ما وجه هذا الذي ذكره ان يكون جوابا وتعظيم هذه الاشياء المذكورة ليس له دخل في امور الحج وتعظيم هذه الاشياء غير مقيد باوقات الحج بل يجب تعظيمها مطلقا وقوله وقد جزم الصحابة الى آخره دعوى بلا دليل على انا نقول ان تسميتهم للتبليغ المذكور خطبة ليست على حقيقة الخطبة الممهودة المشتملة على اشياء شتى وقال بعضهم في الرد على الطحاوى في قوله ولم ينقل احدا نه علمهم شيئا من امور الحج بقوله واما قول الطحاوى ولم ينقل احدا الى آخره لا ينفي وقوع ذلك او شئ منه في نفس الامر بل قد ثبت في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه شهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يخطب يوم النحر و ذكر فيه السؤال عن تقديم بعض المناسك على بعض فكيف ساغ للطحاوى هذا النفي المطلق مع روايته هو حديث عبد الله بن عمرو انتهى (قلت) كيف ساغ لهذا القائل ان يحيط على الطحاوى بفهمه كلامه على غير اصله فانه لم ينف مطلقا وانما مراده نفي دلالة حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب على انه خطبة وقعت يوم النحر ولا يلزم من هذا ان ينفي نفيا مطلقا وتأيدرده عليه بحديث عبد الله بن عمرو يؤيد ضعف ما فهمه من كلامه لان حديث عبد الله بن عمرو ليس فيه ما يدل صريحا على لفظ خطب فان لفظ البخارى ومسلم «وقف في حجة الوداع فجعلوا يسالونه» وفي رواية اخرى لمسلم «وقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على راحلته فطلق ناس يسالونه» وفي رواية الترمذى «ان رجلا سال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال حلقت قبل ان اذبح» الحديث وليس في شئ من هذه الالفاظ ما يدل على انه خطبة وانما هو سؤال وجواب وتعليم وتلم فلا يسمى هذا خطبة وكذلك ليس في احاديث اخرى غير حديث عبد الله بن عمرو ما يدل على انه خطبة وروى احمد في مسنده عن علي رضي الله تعالى عنه «قال جاء رجل فقال يا رسول الله حلقت قبل ان انحر» الحديث وروى النسائي عن جابر «ان رجلا قال يا رسول الله ذبحت قبل ان ارمى» الحديث وروى ابن ماجه والبيهقي عن جابر ايضا يقول «قد رسول الله ﷺ بمنى يوم النحر للناس فجاءه رجل فقال يا رسول الله انى حلقت قبل ان اذبح» وروى الائمة الستة خلا الترمذى عن ابن عباس من طرق و ليس فيها ما يدل على انه خطبة فروى الشيخان والنسائي من رواية ابن طاوس عن ابيه «عن ابن عباس ان النبي ﷺ قيل له في الذبح والحلق والرمى والتقديم والتأخير فقال لا حرج» وروى البخارى واصحاب السنن خلا الترمذى من رواية عكرمة عن ابن عباس قال «كان النبي

ﷺ يسأل يوم النحر بمنى « الحديث ورواه البخارى والنسائى من رواية منصور عن عطاء عن ابن عباس قال « سئل النبي ﷺ عن حلق » الحديث وروى البخارى من رواية عطاء ايضا عن ابن عباس « قال رجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذرت قبل ان ارمى » الحديث فهذه كلها سؤالات واجوبة وقد مضى في الباب الذى قبله ما يوضح ما ذكرناه هنا *

٢٢٠ - « حدثنا علي بن عبد الله قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثنا فضيل بن غزوان قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال يا أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم حرام قال فأي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فأي شهر هذا قالوا شهر حرام قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا فأعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال ابن عباس رضى الله عنهما فوالذي نفسي بيده إنها لوصيته إلى أمته فلم يبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض »

مطابقة للترجمة في قوله « خطب الناس يوم النحر » وقد ذكرنا ان قوله « خطب » ليس من الخطبة المهدودة وإطلاق الخطبة عليه باعتبار انها في الاصل كلام وقول وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المدينى ويحيى هو القطان وفضيل بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى وبالنون في آخره وفيه ان شيخه وعكرمة مدينان ويحيى بصري وفضيل كوفي والحديث اخرجه البخارى ايضا في الفتن عن احمد بن اشكاب واخرجه الترمذى فيه عن عمرو بن على عن يحيى به *

« ذكر معناه » قوله « خطب الناس يوم النحر » قد ذكرنا ان اطلاق افظ الخطبة ليس على حقيقة الخطبة المهدودة لانه ليس فيه ما يدل على امر من امور الحج كما ذكرناه عن قريب والخطبة الحقيقية في حديث ابن عباس ما رواه جابر بن زيد عنه قال سمعت النبي ﷺ يخطب بعرفات كما سيأتى في هذا الباب فهذه الخطبة الحقيقية لان فيها تعليم الناس الوقوف بعرفة والمزدلفة والافاضة منها ورمى جمرة العقبة يوم النحر والذبح والحلق وطواف الزيارة وليس في خطبة يوم النحر شئ من ذلك وانما هي سؤالات واجوبة كما ذكرنا وكذلك في حديث الهرماس بن زياد وابى امامة عند ابى داود وحديث جابر بن عبد الله عند احمد « خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر فقال اي يوم اعظم حرمة » الحديث وإطلاق الخطبة في كل ذلك ليس على حقيقة قوله « فقال يا أيها الناس » خطاب لمن كان معه في ذلك الوقت ووصية ايضا للشاهدين بان يباغوا الغائبين كما يأتى ذلك عن قريب قوله « اي يوم هذا » خرج مخرج الاستفهام والمراد به التقرير لانه ما بلغ وكذلك الاستفهامان الاخران قوله « قالوا ايوم حرام » يعنى يحرم فيه القتال وتوصيف اليوم بالحرام مجاز مرسل من قبيل قولهم رجل عدل لان الحرام ليس عين اليوم وانما هو الذى يقع فيه من القتال وكذلك الكلام في قوله « بلد حرام وشهر حرام » وقال الكرماني (فان قلت) المستفاد من الحديث الاول وهو حديث ابن عباس انهم اجابوه باله يوم حرام ومن الثانى وهو حديث ابى بكره انهم سكتوا عنه وفوضوه اليه فما التوفيق بينهما (قلت) السؤال الثانى فيه غماسة ليست في الاول بسبب زيادة لفظ اندرون فلهذا سكتوا فيه بخلاف الاول واجابوا لانه يوم كذا بعد ان قال ﷺ ليس هذا يوم النحر وكذا في اخويه فالتسكوت كان اولاً والجواب بالتعيين كان آخره انتهى ووفق بعضهم بين الحديثين بقوله لعلهما واقعتان ورده بعضهم بقوله وليس بشئ لان الخطبة يوم النحر انما تشرع مرة واحدة وقد قال في كل منهما ان ذلك كان يوم النحر انتهى (قلت) ليس لهذا الرد وجه لانه لا مانع من تعدد القضية وقوله لان الخطبة يوم النحر الى آخره

بناء على أن الخطبة في حديث ابن عباس على حقيقتها على زعمهم وهذا لا يقول به خصمهم قوله « واعراضكم »
 جمع عرض بكسر العين وهو ما يحمله الانسان ويلزمه القيام به قاله ابو عمرو وقال الاصمعي هو ما يدح به ويذم وقيل
 العرض الحسب وقيل النفس فان العرض يقال للنفس وللحسب يقال فلان نقي العرض اى برى ان يشتم او يعاب
 والعرض رائحة الجسد او غيره طيبة او خبيثة وفي شرح السنة لو كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا
 لان ذكر الدماء كافاذا المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر ان المراد بالاعراض الاخلاق النفسانية وذكر في النهاية
 العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه ولما كان موضع العرض النفس قال من
 قال العرض النفس اطلاقا للمحل على الحال وحين كان المدح نسبة انشخص الى الاخلاق الحميدة والذم نسبة الى
 الذميمة سواء كانت فيه او لا قال من قال العرض الخلق اطلاقا لاسم اللازم على الملزوم قوله « كحرمة يومكم هذا » انما
 شبهها في الحرمة بهذه الاشياء لانهم كانوا لا يرون استحابة تلك الاشياء وانتهاك حرمتها بحال وقيل مثل باليوم وبالشهر
 وبالبلد لتوكيد تحريم ما حرم من الدماء والاموال والاعراض قوله « فاعادها مرارا » اى اعاد المذكورات مرارا واولها ان
 يكون ثلاث مرات قوله « ثم رفع رأسه » وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه ثم رفع رأسه الى السماء قوله « اللهم هل
 بلغت » انما قال ذلك لانه كان فرضا عليه عليه السلام ان يبلغ ومنه سميت حجة البلاغ قوله « انها لو صيته » اى ان الكلمات
 التى قالها نصيته الى امته يريد بذلك قوله عليه الصلاة والسلام « فليبلغ الشاهد الغائب » الى آخر الحديث والمراد بالشاهد
 الحاضر في ذلك المجلس وقوله قال ابن عباس فوالذى نفسى بيده انها لو صيته الى امته قسم من ابن عباس صدر به كلامه للتأكيد
 وهو الى آخر كلامه معترض بين قوله عليه السلام « هل بلغت » وبين قوله « فليبلغ الشاهد الغائب » واللام في قوله « لو صيته »
 مفتوحة وهي لام التأكيد والضمير فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكرنا ان الضمير في انها يرجع الى الكلمات التى قالها
 وهي « فليبلغ الشاهد » الى آخره والضمير وان كان مقدما في الذكر فالقرينة تدل على انه مؤخر في المعنى قوله « لا ترجعوا
 بعدى كفارا » قال الكرمانى اى كالكفار او لا يكفر بعضهم بعضا فتستحقوا القتال وقال الطيبي اى لا تكن افعالكم شبيهة
 باعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين (قلت) ذكرنا فيه اقوالا . الاول كفر في حق المستحل بغير حق . الثانى
 كفر النعمة وحق الاسلام . الثالث يقرب من الكفر ويؤدى اليه . الرابع فعل كفعل الكفار . الخامس حقيقة الكفر
 يعنى لا تسكروا بل دوموا مسلمين . السادس المتكفرين بالسلاح يقال للابس السلاح كافر . السابع لا يكفر بعضهم
 بعضا فتستحلوا قتال بعضهم بعضا (فان قلت) ما معنى قوله بعدى وهم لو رجعوا في زمانه صلى الله عليه وسلم كان لهم هذا الذى
 ذكره لهم (قلت) انه صلى الله عليه وسلم قد علم انهم لا يرجعون في حياته او اراد بعد فراغى من موقفي هذا او المعنى بعد حياتى
 قوله « يضرب بعضهم رقاب بعض » الرواية برفع الباء ويصح به المقصود وقال عياض وضبطه بعضهم بسكون الباء
 وقال ابو البقاء على تقدير شرط مضمن اى ان ترجعوا بعدى وقال الطيبي يضرب بعضهم رقاب بعض جملة مستأنفة
 مبينة لقوله « فلا ترجعوا بعدى كفارا » فينبغى ان يحمل على العموم وان يقال لا يظلم بعضهم بعضا فلا تسفكوا دماءكم ولا
 تهتكوا اعراضكم ولا تستباحوا اموالكم ونحوه اى في اطلاق الخاص وارادة العموم قوله تعالى (الذين ياكلون
 اموال اليتامى ظلما) انتهى (قلت) هذا كله في شرح قوله صلى الله عليه وسلم « لا ترجعوا بعدى ضلالا » لان المتن الذى شرحه وهو
 متن المشكاة وقع « ضلالا » ثم قال ويروى « كفارا » ثم نقل كلام صاحب المظهر بقوله يعنى اذا فارقت الدنيا فاتبعوا بعدى
 على ما اتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالهم بالباطل فان
 هذه الافعال من الضلالة والعدول من الحق الى الباطل ثم قال الطيبي بعد ذلك ما ذكرنا عنه من قوله جملة
 مستأنفة الى آخره *

« ذكر ما يستفاد منه » * احتج به الشافعى واحمد على ان الخطبة يوم النحر سنة وقال ابن قدامة وعن بعض
 اصحابنا لا يخطب فيه وهو مذهب مالك قلت الخطبة عند اصحابنا في الحج في ثلاثة ايام الاولى في اليوم السابع من

ذى الحجة والثانية بعرفات يوم عرفة والثالثة بمنى في اليوم الحادى عشر وعند زفر يخطب في ثلاثة ايام متوالية اولها يوم التروية وقال ابن المنذر خطب سيدنا رسول الله ﷺ يوم السابع وكذا ابو بكر رضى الله تعالى عنه وقرأ سورة براءة عليهم رواء ابن عمر . وفي التلويع واما الخطب التي وردت في الاثنا ايام الحج فنحن خطبة يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذى الحجة وهو يوافق قول زفر لان الجماعة لا يرون فيه خطبة بل الخطبة الاولى قبل يوم التروية بيوم وهو اليوم السابع من ذى الحجة وبه قال مالك والشافعي وقال عطاء ادركتهم يخرجون ولا يخطبون بمكة قال ابن المنذر قول مالك كقول عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه . وقال النووي الخطب المشروعة في الحج عندنا اربعة اولها بمكة عند الكعبة في اليوم السابع قال وهي مسنونة عند الشافعي رضى الله تعالى عنه بعد صلاة الظهر والثانية بطن عرنة يوم عرفة والثالثة يوم النحر والرابعة يوم النفر وهو اليوم الثاني من ايام التشريق وكلها افراد الا التي يوم عرفات فانها خطبتان بعد صلاة الظهر وقبل الصلاة انتهى . ومنها خطبة يوم عرفة لما رواه مسلم من حديث جابر حتى اذا زالت الشمس امر بالقصواء فرحلت فاتي بطن الوادي فخطب . وروى ابو داود من حديث زيد بن اسلم عن رجل من بني ضميرة عن ابيه او عمه قال « رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو على المنبر يوم عرفة وروى ابو داود ايضا من حديث ابن عمر يرفعه « لما اتى عرفة » فذكر كلاما . وفيه « حتى اذا كان عند صلاة الظهر راح مهبجر اجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس » الحديث وروى ابن ابي شيبة من حديث قيس بن المطلب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خطب بعرفة وروى احمد من حديث نبيط انه رآه صلى الله تعالى عليه وسلم واقفا بعرفة على مبراحر يخطب فسمعه يقول اى يوم احرم قالوا هذا اليوم قال فالى بلد احرم قالوا هذا البلد قال فالى شهر احرم قالوا هذا الشهر » الحديث وعن العداء بن خالد « رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب بعرفات وهو قائم وهو ينادى باعلى صوت يا ايها الناس اى يوم هذا » الحديث وروى ابن ماجه من حديث ابن مسعود قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على ناقته بعرفات اتدري اى يوم هذا الحديث وروى الطبرانى في معجمه من حديث ابن عباس « لما وقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعرفة امر ربيعة بن امية بن خاف فقام تحت ناقته فقال اصرخ يا ايها الناس اتدرون اى يوم هذا فصرخ فقال الناس الشهر الحرام » الحديث . ومنها خطبة يوم النحر رواها جماعة من الصحابة منهم الهرماس بن زياد رواه ابو داود قال « رايت النبي ﷺ يخطب الناس على ناقته الجداء يوم الاضحى » وروى عن ابى امامة قال سمعت خطبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى يوم النحر وروى عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي قال « خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن بمنى » وروى عن رافع بن عمرو المازنى قال « رايت رسول الله ﷺ يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء » الحديث وروى ابن ابي شيبة عن مسروق ان النبي ﷺ خطبهم يوم النحر . ومنها خطبة اليوم الحادى عشر من ذى الحجة وقال ابن حزم وخطب الناس ايضا يعنى سيدنا رسول الله ﷺ يوم الاحد ثاني يوم النحر وهو يوم الرؤس وهو مذهب ابى حنيفة وهو اول ايام التشريق وهو يوم النفر وروى ابو داود من حديث سمر بنت نبهان قالت « خطبنا النبي ﷺ يوم الرؤس فقال اى يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال اليس اوسط ايام التشريق » وعن رجلين من بني بكر « راينا رسول الله ﷺ يخطب بين اوساط ايام التشريق ونحن عند راحلته » وروى احمد من حديث ابى حرة الرقاشى « عن عمر قال كنت آخذ بزمام ناقه رسول الله ﷺ في اوسط ايام التشريق اذ ودعنه الناس فقال يا ايها الناس هل تدرون فى اى شهر انتم » الحديث وروى الدارقطنى من حديث كعب بن عاصم الاشعري « ان رسول الله ﷺ خطب بمنى اوسط ايام الاضحى » وقال ابن المواز هذه الخطبة بعد الظهر من غير جلوس فيها ولا قراءة جهريّة فى شيء من صلاتها . ومنها خطبة يوم الاكارع وقال ابن حزم وقد روى ايضا انه ﷺ خطبهم يوم الاثنين وهو يوم الاكارع واوصى بدوى الارحام خيرا وروى الدارقطنى من حديث عبدالعزيز بن الربيع بن ابى سبرة عن ابيه عن جده « ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطب وسط ايام التشريق » قال ابن قدامة يعنى يوم النفر الاول وروى عن ابى هريرة

رضي الله تعالى عنه انه كان يخطب العشر كله وفي المصنف وكذلك ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما *

٣٢١ - **حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ** قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُو قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ

قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ بِعَرَفَاتٍ *

ليس له مطابقة للترجمة ظاهرا ولكن لما روى عن ابن عباس خطبة النبي ﷺ يوم النحر وهو من أيام مطابقة للترجمة ذكر هذا الحديث أيضا ههنا لكونه عن ابن عباس ويستأنس بهذا المقدار في وجه المطابقة

* ذكر رجاله * وهم خمسة * الاول حفص بن عمر بن العارث الحوضي * الثاني شعبة بن الحجاج * الثالث

عمرو بن دينار * الرابع جابر بن زيد ابو الشعثاء الازدي اليماني * الخامس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصفة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع واحد وفيه

الجمع في موضعين وفيه القول في أربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه بصري وان شعبة واسطلي وان عمرا مكي وان

جابر ابصري وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) هذا الحديث طرف من حديث سيأتي في باب لبس الخفين للمحرم

واخرجه البخاري عن حفص بن عمرو ابني الوليد وادم فرقههم ثلاثهم عن شعبة واخرجه في اللباس عن ابني نعيم ومحمد بن

يوسف كلاهما عن سفیان الثوري واخرجه مسلم في الحج ايضا عن ابني بكر بن ابني شعبة وعن محمد بن بشار وعن محمد بن عمر

الرازي وعن ابني كريب وعن يحيى بن يحيى وقتيبة وابني الربيع الزهراني ثلاثهم عن حماد بن زيد وعن يحيى بن يحيى عن

هشيم وعن علي بن خشرم وعن علي ابن حجر واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة به وعن احمد بن عبد الغني واخرجه

النسائي فيه عن قتيبة وعن ايوب بن محمد الوزان وعن اسماعيل بن مسعود وفي الزينة عن محمد بن بشار وعن عمرو بن

منصور واخرجه ابن ماجه في الحج عن هشام بن عمار ومحمد بن الصباح كلاهما عن سفیان بن عيينة وبقيّة

الكلام قد مرت عن قريب *

تَابِعَهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عُمَرَ *

اي تابع شعبة سفیان بن عيينة وفي رواية هذا الحديث عن عمرو بن دينار وقال صاحب التلويح مراد البخاري باله

تابعه في الحطبة خاصة دون ذكر عرفات ويوضحه قول مسلم واخرجه من طرق الى عمرو بن دينار لم يذكر واحد منهم

يخطب بعرفات غير شعبة *

٣٢٢ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا قُرَّةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ

قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَرَجُلٍ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ أَتَذَرُونَ أَيُّ

يَوْمٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا

بَلَى قَالَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ

ذُو الْحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى قَالَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ

اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَتْ بِالْبَلَدَةِ الْحَرَامِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَإِنْ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ

هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَلْيَبْلُغِ

الشَّاهِدُ الْغَائِبُ قَرَبٌ مَبْلُغٌ أَوْ عَمَى مِنْ سَامِعٍ فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَقَارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ *

مطابقة لترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم سبعة. الاول عبدالله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر الجعفي المعروف بالسندي الثاني ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي. الثالث قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد ابو محمد السدوسي. الرابع محمد بن سيرين وقد تكرر ذكره. الخامس عبد الرحمن بن ابى بكرة واسم ابى بكرة نفيع بن الحارث بن كعدة. السادس حميد بن عبد الرحمن قال الكرماني هو حميد بن عوف القرشي الزهري وقال بعضهم هو حميد بن عبد الرحمن الحميري وانما كان عند ابن سيرين افضل من عبد الرحمن بن ابى بكرة لكون عبد الرحمن دخل في الولايات وكان حميد زاهدا (قلت) كل واحد من حميد بن عبد الرحمن بن عوف وحميد بن عبد الرحمن الحميري سمع من ابى بكرة وسمع منه محمد بن سيرين ولم يظهر لي ايهما المراد ههنا السابع ابو بكرة بفتح الباء الموحدة وهو نفيع المذكور ثم

﴿ذكر لطائف استاده﴾ فيه التحديث بصيغة الافراد في موضع وبصفة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بخاري وان اباعمر وقرة ومحمد بن سيرين وعبد الرحمن بن ابى بكرة بصريون وحميد بن عبد الرحمن ان كان هو الحميري فهو بصري وان كان ابن عوف فهو مدني وفيه ثلاثة من التابعين وهم محمد بن سيرين وعبد الرحمن بن ابى بكرة وحميد بن عبد الرحمن وقد ذكرنا تعدده ومن اخرجه غيره في كتاب العلم في باب قول النبي ﷺ رب مبلغ اوعى من سامع * (ذكر معناه) مما لم نذكره هناك قوله «ورجل» بالرفع لا غير عطف على عبد الرحمن قوله «افضل في نفسى من عبد الرحمن» يعنى من ابن ابى بكرة قوله «حميد بن عبد الرحمن» ارتفاع حميد على انه خير مبتدا محذوف اى هو حميد بن عبد الرحمن الحميري قوله «ليس يوم النحر» بنصب يوم على انه خبر ليس اى ليس اليوم يوم النحر ويجوز الرفع على انه اسم ليس والتقدير ليس يوم النحر هذا اليوم قوله «ليس ذوالحجة» بالرفع اسم ليس وخبرها محذوف اى ليس ذوالحجة هذا الشهر ويجوز فيه فتح الحاء وكسر ها وقال صاحب التوضيح فتح الحاء اشهر (قلت) نقله عن صاحب التلويع وهو نقله عن القزاز وفي المثلث لابن سيده جعلهما سواء ولكن في السن العامة الكسرة اشهر قوله «البيت بالبلدة الحرام» الضمير في البيت يرجع الى البلد في قوله «اى بلد هذا» قال الجوهرى البلدة والبلد واحد البلاد والبلدان وانما وصف البلدة بالحرام والبلدة تؤنث لان لفظ الحرام اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما قال الكرماني وفي بعض الرواية لم يوجد لفظ الحرام وقال التوربشتي وجه تسميتها بالبلدة وهى تقع على سائر البلدان انها البلدة الجامعة للخير المستحقة ان تسمى بهذا الاسم لتفوقها سائر مسميات اجناسها تفوق الكعبة في تسميتها بالبيت سائر مسميات اجناسها حتى كانها هى المحل المستحق للاقامة بها وقال ابن جنى من عادة العرب ان يوقموا على الشيء الذى يختصونه بالمدح اسم الجنس الاتراهم كيف سمو الكعبة بالبيت وكتاب سيديوه بالكتاب وقال الخطابي يقال ان البلدة خاص لمكة او اللام للمهد عن قوله تعالى (انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها) قوله «الى يوم تلقون» بفتح يوم وكسره مع التنوين وعدمه وترك التنوين مع الكسر هو الذى ثبت به الرواية قوله «اللهم اشهد» لما كان التبليغ فرضا عليه اشهد الله تعالى انه ادى ما اوجبه عليه قوله «فرب مبلغ» بفتح اللام المشددة اى رب شخص بلغه كلامى كان احفظ له وافهم لمناه من الذى نقله قوله «اوعى» اى احفظ (فان قلت) كلمة رب اصلها للتقليل وقد تستعمل للكثير فايهما المراد ههنا (قلت) الظاهر ان المراد معنى التقليل تدل عليه الرواية التى تقدمت في كتاب العلم عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه. ومن فوائد هذا الحديث وجوب تبليغ العلم على الكفاية وقديتين في حق بعض الناس. وفيه تأكيد التحريم وتقليظه بالبلغ ممكن من تكرار ونحوه. وفيه مشروعية ضرب المثل والحاق النظير بالنظير ليكون اوضح للسامع *

٢٢٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا عِاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنَى أَنْ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا

قالوا الله ورسوله أعلم فقال فإن هذا يوم حرام أفْتَدِرُونَ أى بَلَدٍ هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال بَلَدٌ حرام أفْتَدِرُونَ أى شهر هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال شهر حرام قال فإن الله حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ذِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا *

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله «قال النبي ﷺ» بنى لان «قوله بهذه الكلمات اعنى قوله «افْتَدِرُونَ» الى آخره عبارة عن خطبة بنى ولكن ليس المراد منه الخطبة الحقيقية التى فيها شئ من مناسك الحج وقداستقصينا الكلام فيه في اول الباب * ورجاله خمسة منهم عاصم بن محمد بن زيد يروى عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ومحمد يروى عن جده عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم * الحديث اخرجه البخارى ايضا في الديات عن ابى الوليد وفي الفتن عن حجاج بن منهال وفي الادب عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي الحدود عن محمد بن عبد الله وفي المغازى عن يحيى بن سليمان واخرجه مسلم في الايمان عن حرملة بن يحيى وعن ابى بكر بن ابى شيبه وابى بكر بن خلاد وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه ابوداود في السنة عن ابى الوليد وخرجه النسائى في المحاربة عن احمد بن عبد الله بن الحكم واخرجه ابن ماجه في الفتن عن دحيم **قوله «بنى»** في محل النسب على الحال والباء بمعنى في **قوله «افْتَدِرُونَ»** وفي رواية الاسماعيلى عن القاسم الطرز عن محمد بن المتقى شيخ البخارى قال اوتدرون *

«وقال هشام بن الغاز اخبرني نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما وقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج بهذا وقال هذا يوم الحج الأكبر فطلق النبي ﷺ يقول اللهم أشهد وودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع»

مطابقة للترجمة ظاهرة وهشام بن الغاز بالغين المعجمة وتخفيف الزاى بلفظ الفاعل من الغزو بمحذف الياء واثباتها ابن ربيعة بفتح الراء الجرشى بضم الجيم وفتح الراء وبالشين المعجمة مات سنة سبع وخمسين ومائة وهذا تعليق وصله ابوداود حدثنا المؤمل بن الفضل عن الوليد بن مسلم عن هشام بن الغاز قال حدثنا نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما «ان رسول الله ﷺ وقف يوم النحر في الحجة التى حج فيها فقال اى يوم هذا فقالوا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر» ورواه ابن ماجه ايضا والطبرانى **قوله «بين الجمرات»** بفتح الجيم والميم جمع جرة وفيه تعيين المكان الذى وقف فيه كما ان في الرواية التى قبلها تعيين الزمان وكما ان في حديثى ابن عباس وابى بكره تعيين اليوم ووقع تعيين الوقت في اليوم في رواية نافع بن عمرو المزنى عن داود والنسائى ولفظه «رايت النبي ﷺ يحطب الناس بنى حين ارتفع الضحى» الحديث **قوله «في الحجة التى حج»** ووقع في رواية الكشميهنى «في حجته التى حج» وللطبرانى «في حجة الوداع» **قوله «بهذا»** قال الكرمانى اى وقف متلبسا بهذا الكلام المذكور واستغرب بعضهم من الكرمانى هذا التفسير وقال بهذا اى بالحديث الذى تقدم من طريق محمد بن زيد عن جده (قلت) في طريق محمد بن زيد عن جده «قالوا الله ورسوله اعلم» وفي طريق هشام بن الغاز الذى وصله ابوداود وابن ماجه قالوا «يوم النحر» وهذا كما ترى مختلف لان طريق محمد بن زيد فيه التفويض وفي طريق هشام الجواب بيوم النحر فيما رواه ابوداود وابن ماجه وغيرهما وكان في طريق هشام ورد اللفظان المذكوران اعنى التفويض والجواب وفي تعليق البخارى عنه اللفظ هو التفويض فلذلك فسر الكرمانى لفظه بهذا بقوله اى وقف متلبسا بهذا الكلام المذكور واراد بالكلام المذكور قولهم الله ورسوله اعلم وهو التفويض وهذا هو الوجه فلا ينسب الى الاستغراب لان كلمة الباء في قوله بهذا تتعلق بقوله وقف النبي ﷺ ومن تأمل سرائر التراكيب لم يرغ عن طريق الصواب **قوله «وقال هذا يوم الحج الاكبر»** اى يوم النحر هذا يوم الحج الاكبر واختلافوا فيه ف قيل هو الذى يقال له

الحج الاكبر والعمره يقال لها الحج الاصغر وقيل الحج الذي كان رسول الله ﷺ هو واقفا فيه الحج الاكبر وقيل انما قال عليه الصلاة والسلام «هذا يوم الحج الاكبر» لاجتماع المسلمين والمشركين فيه وموافقته لاعياد اهل الكتاب وقال الترمذى باب ما جاء في الحج الاكبر حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا ابي عن ابيه عن محمد بن اسحق عن الحارث «عن علي رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر» ورواه الترمذى رحمه الله تعالى ايضا عن علي رضي الله تعالى عنه موقوفا وقال وهو الاصح (قلت) انفرد الترمذى باخراجه مرفوعا وموقوفا وقد روى من غير طريق ابن اسحاق عن ابي اسحاق مرفوعا ورواه ابن مردويه في تفسيره من رواية مغيرة الضبي ومن رواية الاجلح كلاهما عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه وفي الباب عن عبد الله بن عمر وقد ذكر الآتي عن ابي هريرة رواه ابو داود عنه قال «بغنى ابو بكر رضي الله تعالى عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان» ويوم الحج الاكبر يوم النحر والحج الاكبر الحج . وعن عبد الله بن ابي اوفى رواه ابن مردويه في تفسيره عنه عن النبي ﷺ قال «يوم الاضحى يوم الحج الاكبر» وفي اسناده ضعف . وعن عمرو بن الاحوص رواه الترمذى في حديث طويل في الف-تن والتفسير عنه قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع فقال اى يوم هذا قالوا يوم الحج الاكبر» . وعن رجل من اصحاب النبي ﷺ رواه النسائي عنه قال «قام فينا رسول الله ﷺ على ناقه حمراء مخطومة فقال اتدرون اى يوم هذا قالوا يوم النحر قال صدقتم يوم الحج الاكبر» . وقد ورد ان الحج الاكبر يوم عرفة وهو ما رواه ابن مردويه في تفسيره من رواية ابن جريج عن محمد بن قيس «عن المسور بن مخرمة قال خطبنا رسول الله ﷺ وهو بعرفات فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا اليوم يوم الحج الاكبر» ولا يعارض هذا الاحاديث المذكورة لجيشها من عدة طرق صحيحة بخلاف حديث المسور لانه فردا وتؤول هذا كتاويل قوله «الحج عرفة» على معنى ان الوقوف هو اهمهم من افعاله لكون الحج يفوت بفواته وكذلك قوله «يوم النحر يوم الحج الاكبر» بمعنى ان اكثر افعال الحج من الرمي والحلق والطواف فيه وفي شرح الترمذى شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى . واختاف العلماء في يوم الحج الاكبر على اقول . احدها انه يوم النحر وهو قول علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن ابي اوفى والشعبي ومجاهد . والقول الثاني انه يوم عرفة ويروى ذلك عن عمرو ابنه عبد الله بن عمر . والقول الثالث انه ايام الحج كلها وقد يعبر عن الزمان باليوم كقولهم يوم بعثت ويوم الجمل ويوم صفين ونحو ذلك وهو قول سفيان الثوري وقال مجاهد الاكبر القران والاصغر الافراد وروى ابن مردويه في تفسيره من رواية الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «يوم الحج الاكبر يوم حج ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه» زاد في رواية «بالناس» قوله «فطلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول» . اعلم ان طفق من افعال المقاربة وهي على ثلاثة انواع منها ما وضع للدلالة على الشروع في الخبر وكلمة طفق من هذا القليل وهو يعمل عمل كاد الا ان خبره يجب ان يكون جملة وهنا قول يقول حملة وقمت خبرا له وقال الجوهرى طفق يفعل كذا يطفى طفقاى جعل يفعل ومنه قوله تعالى (وظفقا يخفضان) قال الاخفش وبعضهم يقول طفق بالفتح يطفى طفوقا تنى (قلت) الاول من باب علم يعلم والثاني من باب ضرب يضرب فافهم موقع في رواية ابن ماجه وغيره بين قوله «يوم الحج الاكبر» وبين قوله «فطلق» من الزيادة وهي قوله «ودعواكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة هذا البلد في هذا اليوم» قوله «فودع الناس» لانه علم انه لا يتفق له بعد هذا وقفة اخرى ولا اجتماع آخر مثل ذلك وسبب ذلك ما رواه البيهقي وهو «انه اترأت (اذاجاه نصر الله والفتح) على رسول الله ﷺ في وسط ايام التشريق وعرف انه الوداع فامر براحته القصواء فراحلته فركب فوقف بالعقبة واجتمع الناس اليه فقال يا ايها الناس ان كل دم كان في الجاهلية الحديث بطوله ورواه ابن ابي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا موسى بن عبيدة الزبدي حدثني صدقة بن يسار «عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان هذه السورة تزلت على رسول الله ﷺ اوسط ايام التشريق بمنى وهو في حجة الوداع اذاجاه نصر الله والفتح حتى ختمها فمرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه

الوداع» الحديث بطوله وموسى بن عبيدة ضعيف قوله « فقالوا » اى الصحابة هذه الحجة حجة الوداع والوداع بفتح الواو وجاء بكسرها *

﴿ باب هل يبيت أصحاب السقاية أو غيرهم بمكة ليالي منى ﴾

اى هذا باب يذكر فيه هل يبيت اصحاب السقاية وهى الماء المعد للشرب وسقاية العباس في المسجد الحرام مشهورة قوله « او غيرهم » اى او غير اصحاب السقاية ممن كان له عذر من مرض او شغل كالخطابين والراءاء والباء في بمكة تتعلق بقوله يبيت وليالى منصوب على الظرفية (فان قلت) ليس فيه جواب الاستفهام (قلت) الظاهر انه اكتفى بما في حديث الباب عن ذكر الجواب وقيل يحتمل ان البخارى لا يرى ذلك الا لاهل السقاية خاصة وحدهم كما ذهب اليه البعض ويحتمل ان يكون طرد الاباح في ذلك لاصحاب الاعذار كما ابيح لاصحاب السقاية فلذلك لم يذكر الجواب *

٣٢٤ - ﴿ حدثننا محمد بن عبيد بن ميمون قال حدثنا عيسى بن يونس عن عبيد الله عن نافع

عن ابن عمر رضى الله عنهما رخص النبي ﷺ ﴾

اخرج حديث ابن عمر هذا من ثلاثة طرق واقتصر عليه في الطريق الاول بقوله رخص وفي الثانى بقوله اذن ولم يعلم الترخيص والاذن فيما ذا وبين ذلك في الطريق الثالث كما يحى عن قريب ان شاء الله تعالى ومطابقتها لترجمة ظاهرة * ورجال هذا خمسة هم الاول محمد بن عبيد مضر العبدان ميمون مولى هارون بن يزيد بن مهاجر بن قنفذ المدنى المشهور بمحمد بن ابي عباد وهو من افراده * الثانى عيسى بن يونس بن ابي اسحق واسمه عمرو بن عبد الله الحمدانى الكوفي * الثالث عبيد الله العمرى وقد تكرر ذكره * الرابع نافع مولى ابن عمر * الخامس عبد الله ابن عمر رضى الله تعالى عنهم * واخرجه مسلم والنسائى جميعا عن اسحاق بن ابراهيم قوله « رخص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » جملة من الفعل والفاعل والمفعول محذوف تقديره رخص في الليلة ليالى منى بمكة لاهل السقاية وقد مر الكلام في هذا الباب مستقصى في باب سقاية الحاج فانه اخرج حديث ابن عمر هناك من طريق عبيد الله عن نافع رضى الله عنهما عنه *

٣٢٥ - ﴿ حدثننا يحيى بن موسى قال حدثنا محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني

عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ أذن ﴾

هذا طريق ثان عن يحيى بن موسى بن عبدربه بن سالم ابي زكريا السخيتانى البلخى الذى يقال له خت وهو من افراده عن محمد بن بكر بن عثمان البرسانى البصرى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبيد الله العمرى عن نافع واخرجه مسلم من حديث محمد بن حاتم وعبد بن حميد كلاهما عن محمد بن بكر عن ابن جريج عن عبيد الله عن نافع قوله « اذن » اى اذن للعباس بن عبد المطلب للسقاية بان يبيت ليالى منى بمكة *

﴿ قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا ابي قال حدثنا عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن العباس رضى الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم ليبيت بمكة ليالى منى من أجل سقائته فاذن له ﴾

هذا طريق ثالث اخرجه عن محمد بن نمير بضم النون وفتح الميم الى آخره ومضى هذا في باب سقاية الحاج عن ابن عمر بلفظ « استأذن العباس بن عبد المطلب رسول الله ﷺ ان يبيت بمكة ليالى منى من اجل سقائته فاذن له » وقال ابن المنذر السنة ان يبيت الناس منى ليالى ايام التشريق الا من ارخص ام رسول الله ﷺ في ذلك فانه ارخص للعباس ان يبيت بمكة

لاجل سقايتة وارخص لرعاء الابل وارخص لمن اراد التعميل ان ينفر في النفر الاول به واختلف الفقهاء فيمن بات ليلة منى بمكة من غير من رخص له فقال مالك عليه دم وقال الشافعي ان بات ليلة اطعم عنها مسكيناً وان بات ليالى منى كلها احببت ان يهريق دماً وجعل ابو حنيفة رحمه الله تعالى واصحابه لائىء عليه ان كان ياتي منى ويرمى الجمار وهو قول الحسن البصري رضى الله عنه *

﴿ تَابِعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَعُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ وَأَبُو ضَمْرَةَ ﴾

اي تابع محمد بن عبد الله بن نمير ابو اسامة حماد بن اسامة اللبتي واخرج هذه المتابعة مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة قال حدثنا ابن نمير وابو اسامة قالوا حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وحدثنا ابن نمير واللفظ له قال حدثنا ابى قال حدثنا عبيد الله قال حدثني نافع «عن ابن عمر ان العباس بن عبد المطلب استاذن رسول الله ﷺ ان يبدي بمكة ليالى منى من اجل سقايتة فاذن له» قوله «وعقبة بن خالد» عطف على قوله «ابو اسامة» اي تابع ابن نمير ايضا عقبة بن خالد ابو مسعود السكوني واخرج متابعه عثمان بن ابى شيبة في مسنده عنه قوله «وابو ضمرة» عطف على ما قبله اي تابع ابن نمير ابو ضمرة بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض وقد اخرج البخاري في باب سقايتة الحاج عن عبد الله بن ابى الاسود عن ابى ضمرة عن عبيد الله عن نافع الحديث وانما ذكر البخاري هذه المتابعات هنا بعد ان روى هذا الحديث من ثلاث طرق لاجل شك وقع في رواية يحيى بن سعيد القطان في وصلة وقد اخرجه احمد عن يحيى عن عبيد الله عن نافع قال لا اعلمه الا عن ابن عمر وقال الاسماعيلي وصل هذا الحديث بلا شك فيه الدرر اوردى وعلى بن مسهر وابو حمزة وعقبة بن خالد ومحمد بن فليح وموسى بن عقبة عن عبيد الله وارسله ابن المبارك عن عبيد الله *

﴿ بَابُ رَمَى الْجِمَارِ ﴾

اي هذا باب في بيان وقت رمى الجمار وانما قدرنا هكذا لان حديث الباب لا يدل الاعلى بيان وقت الجمار به

﴿ وَقَالَ جَابِرٌ رَمَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى وَرَمَى بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ الزَّوَالِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من الوجه الذي ذكرناه الآن وهذا معلق وصله مسلم وقال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال حدثنا ابو خالد الاحمر وابن ادريس عن ابن جريج عن ابى الزبير «عن جابر قال رمى رسول الله ﷺ الجمرات يوم النحر ضحى واما بعد فاذا زالت الشمس» ورواه ابو داود ومن رواية يحيى بن سعيد الترمذي عن علي بن خشرم حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن ابى الزبير «عن جابر قال كان النبي ﷺ يرمى يوم النحر ضحى واما بعد ذلك فبعد زوال الشمس» واخرجه النسائي من رواية عبد الله بن ادريس قوله «ضحى» الرواية فيه بالتنوين على انه مصروف وهو مذهب النحاة من اهل البصرة سواء قصد التعريف او التنكير وقال الجوهرى تقول لقيته ضحى وضحى اذا اردت به ضحى يومك لم تنوئه واما وقت الضحى بالضم والقصر فقال الجوهرى ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى وهو حين تشرق الشمس مقصور يؤنث ويذكر فمن انشذهب الى انها جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انها اسم على فعل مثل صرد ونفر وهو ظرف غير متمكن مثل سحر قال ثم بعده الضحاء ممدود مذكروا وهو عند ارتفاع النهار الاعلى قوله «ورمى بعد ذلك بعد الزوال» يعنى رمى الجمار ايام التشريق * ويستفاد من الحديث حكاية الاول ان وقت رمى جمر العقبة يوم النحر ضحى اقتداه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الرافعي المستحب ان يرمى بعد طلوع الشمس ثم ياتي بباقي الاعمال فيقع الطواف في ضحوة النهار انتهى وقال شيخنا ابن الدين رحمه الله تعالى وما قاله الرافعي مخالف للحديث على مقتضى تفسير اهل اللغة ان ضحوة النهار متقدمة على الضحى وهذا وقت الاختيار واما اول وقت الجواز فهو بعد طلوع الشمس وهذا مذهبنا لما روى ابو داود عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اى نى لاترموا

الجرة حتى تطلع الشمس واما آخره فالى غروب الشمس وقال الشافعي يجوز الرمي بعد النصف الاخير من الليل وفي شرح الترمذي لشيخنا واما آخر وقت رمي جرة العقبة فاختلف فيه كلام الرافي فجزم في الشرح الصغير انه يمتد الى الزوال قال والمذكور في النهاية جزما امتداده الى الغروب وحكي وجهه في امتداده الى الفجر اصحهما انه لا يمتد وكذا صححه النووي في الروضة وفي التوضيح رمي جرة العقبة من اسباب التحال عندنا وليس بركن خلافا لعبد الملك المالكي حيث قال من خرجت عنه ايام منى ولم يرم جرة العقبة بطل حججه فان ذكر بعد غروب شمس يوم النحر فعليه دم وان تذكر بعد فعله بدنة وقال ابن وهب لاشيء عليه مادامت ايام منى * وفي المحيط اوقات رمي جرة العقبة ثلاثة مسنون بعد طلوع الشمس ومباح بعد زوالها الى غروبها ومكروه وهو الرمي بالليل ولولم يرم حتى دخل الليل فعليه ان يرميها في الليل ولا شيء عليه وعن ابي يوسف وهو قول الثوري لا يرمي في الليل وعليه دم ولولم يرم في يوم النحر حتى اصبح من الغد رماها وعليه دم عند ابي حنيفة خلافا لهما . الحكم الثاني هو ان الرمي في ايام التشريق محله بعد زوال الشمس وهو كذلك وقد اتفق عليه الامة وخالف ابو حنيفة في اليوم الثالث منها فقال يجوز الرمي فيه قبل الزوال استحسانا وقال ان رمي في اليوم الاول والثاني قبل الزوال اعدا وفي الثالث يحزبه وقال عطاء وطاوس يجوز في الثلاثة قبل الزوال واتفق مالك وابو حنيفة والثوري والشافعي وابو ثور انه اذا مضت ايام التشريق وغابت الشمس من آخرها فقد فات الرمي ويجبر ذلك بالدم *

٣٢٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مِسْقَرٌ عَنْ وَبَرَةَ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَتَى أَرْمِي الْجِمَارَ قَالَ إِذَا رَمَيْتُ إِمَامَكَ فَأَرْمِهِ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ قَالَ كُنَّا نَتَحَيَّنُ فَإِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ رَمَيْنَا ***

مطابقه للترجمة من الذي ذكرناه قبل هذا ابو نعيم الفضل بن دكين ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وبالراء ابن كدام مرفى كتاب الوضوء ووبرة بالواو والباء الموحدة والراء المفتوحات على وزن شجرة ابن عبد الرحمن المسلي بضم الميم وسكون السين المهملة بعدها لام وكلهم كوفيون واخرجه ابو داود عن عبد الله بن محمد الزهري عن سفيان ومسعر قوله «متى ارمي الجمار» يعني في غير يوم الاضحى قوله «اذا رمي امامك» اراد به الامير الذي على الحج وكان ابن عمر خاف عليه ان يخالف الامير فيحصل له منه ضرر فلما اعد اليه المسألة لم يسمع السكتان فاعلمه بما كانوا يفعلونه في زمن النبي ﷺ قوله «فارمه» بهاء ساكنة لانها هاء السكت والحديث رواه ابن عيينة عن مسعر بهذا الاسناد فقال فيه «فقلت له رأيت ان اخرا مامي» اي الرمي فذكر له الحديث اخرجه ابن ابي عمر في مسنده عنه ومن طريقه الاسماعيلي ولفظه «فاذا زاغت الشمس» او زالت قوله «كنا نتحين» على وزن تنفعل من الحين وهو الزمان اي نراقب الوقت قوله «فاذا زالت الشمس رمينا» اي في ايام التشريق وعند الجمهور لا يجوز الرمي في ايام التشريق وهي الايام الثلاثة الا بعد الزوال وقال عطاء وطاوس يحزبه فيها قبل الزوال وقد ذكرناه عن قريب واتفقوا انه اذا مضت ايام التشريق وغابت الشمس من آخرها فقد فات الرمي ويجبر بالدم وقال ابن قدامة اذا أخر رمي يوم الى يوم بعده او اخر الرمي كله الى آخر ايام التشريق ترك السنة ولا شيء عليه وعند ابي حنيفة ان ترك حصاة او حصاتين او ثلاثا الى الغد رماها وعليه لكل حصاة نصف صاع وان ترك اربعا الى الغد فعليه دم والله اعلم به

بابُ رَمِي الْجِمَارِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي

اي هذا باب في بيان رمي الجمار من بطن الوادي واراد به رمي جمار العقبة يوم النحر وهذا هو صفة رمي جرة العقبة وهي ان يرمي من بطن الوادي من اسفل الى اعلى (فان قلت) روى ابن ابي شيبة عن عطاء ان النبي ﷺ كان يعلوا اذا رمي الجرة (قلت) هذا في الجريتين الاخرتين واما في جرة العقبة فن بطن الوادي *

٢٢٧ - **حدثنا محمد بن كثير** قال أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال رمى عبد الله بن بطن الوادي قتل يابا عبد الرحمن إن ناساً يزعمونها من فوقها فقال والذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ﷻ

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول محمد بن كثير ضد القليل وقد تكرر ذكره .
الثاني سفيان الثوري . الثالث سليمان الاعمش . الرابع ابراهيم النخعي . الخامس عبد الرحمن بن يزيد النخعي .
السادس عبد الله بن مسعود *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار كذلك في موضع وفيه الغنمة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بصري وسفيان مكي والبقية كوفيون وفيه رواية الرجل عن خاله لان عبد الرحمن هو خال ابراهيم وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهو الاعمش وابراهيم وعبد الرحمن (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا عن مسدد وعن حفص بن عمر واخرجه مسلم في الحج ايضا عن ابي بكر وابي كريب وعن منجاب بن الحارث وعن يعقوب بن ابراهيم وعن ابن ابي عمرو وعن ابي بكر بن ابي شيبة وبندار وابن المثنى ثلاثهم عن غندر وعن عبيد الله بن معاذ وعن ابي بكر بن ابي شيبة ويحيى بن يحيى كلاهما عن ابي الحية واخرجه ابو داود وفيه عن حفص بن عمرو ومسلم بن ابراهيم واخرجه الترمذي فيه عن يوسف بن عيسى وهناد واخرجه النسائي فيه عن يعقوب بن ابراهيم به وعن الحسن بن محمد الزعفراني ومالك بن الحليل وعن مجاهد بن موسى وعن هناد عن ابي الحية واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع به *

(ذكر معناه) قوله «رمى عبد الله» اي ابن مسعود اي رمى جرة العقبة من بطن الوادي ولفظ الترمذي لما اتى عبد الله جرة العقبة استبطن الوادي اي وقف في بطن الوادي قوله «يابا عبد الرحمن» اصله يابا بالهمزة وعادتهم تسهيل الهمزة في هذا وابو عبد الرحمن كنية عبد الله بن مسعود قوله «والذي لا إله غيره» الى آخره حلف ابن مسعود من غير داع لذلك لاجل تأكيد كلامه وذلك انه لما سمع من عبد الرحمن بن يزيد ما نقل عن هؤلاء الذين يرمون جرة العقبة من فوق الوادي على خلاف ما يفعله الشارع صعب عليه ذلك وكرههم منهم وانكر عليهم غاية الانكار حتى الجاء ذلك الى اليقين ثم الحكمة في ذكر ابن مسعود سورة البقرة دون غيرها من السور وان كان قد انزل عليه كل السور ان معظم المناسك مذكور في سورة البقرة فكانه قال من هنارمي من انزل عليه امور المناسك واخذ عنه الشرع فهو اولي واحق بالاتباع ممن رمى الجرة من فوقها *

(ذكر ما استفاد منه) فيه ان السنة رمى جرة العقبة من بطن الوادي ولورماها من اسفلها كره وفي التوضيح ولورماها من اسفلها جاز وقال مالك لاباس ان يرميها من فوقها ثم رجع فقال لا يرميها الا من اسفلها وقال ابن بطال رمى جرة العقبة من حيث يتيسر من العقبة من اسفلها او اعلاها او وسطها كل ذلك واسع والموضع الذي يختارها بطن الوادي من اجل حديث ابن مسعود وكان جابر بن عبد الله يرميها من بطن الوادي وبه قال عطاء وسالم وهو قول الثوري والشافعي واحمد واسحق وقال مالك فرمىها من اسفلها احب الى وقد روى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه جاء والرحام عند الجرة فصعد فرماها من فوقها وفيه انه لا يكره قول الرجل سورة البقرة وسورة آل عمران ونحو ذلك وهو قول كافة العلماء الا ما حكى عن بعض التابعين كراهة ذلك وأنه ينبغي ان يقال السورة التي يذكر فيه كذا والاصح قول الجمهور لقوله ﷻ «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» وغير ذلك من الاحاديث الصحيحة المرفوعة به

وقال عبد الله بن الوليد حدثنا سفيان عن الأعمش بهذا *

هذا تعليق وصله عبدالرحمن بن منده باسناده الى عبد الله بن الوليد العدني هذا عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش بهذا الحديث المذکور عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه *

﴿ باب رمى الجمار بسبع حصيات ﴾

اي هذا باب في بيان ان عدد رمى الجمار انما هو سبع حصيات بفتح الصاد والياء جمع حصاة وهو الصواب بخلاف ما وقع في رواية ابى الحسن حصيات *

﴿ ذكره ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ﴾

اي ذكر السبع عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ وصله البخارى في باب اذا رمى الجمرتين وهو الباب الرابع بعد هذا الباب على ما ياتي ان شاء الله تعالى *

٣٢٨ -- ﴿ حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه انتهى الى الجمرة الكبرى جعل البيت عن يساره ومضى عن يمينه ورمى بسبع وقال هكذا روى الذي انزلت عليه سورة البقرة ﷻ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة به ورجاله قد ذكروا غير مرة والحكم بفتحين هو ابن عتبة بضم العين وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة ووقع في بعض النسخ مذكورا عن الحكم بن عتبة و ابراهيم هو النخعي قوله « الى الجمرة الكبرى » هي جرة العقبة آخر الجمرات الثلاث بالنسبة الى المتوجه من مكي الى مكة قوله « ومضى عن يمينه » اي وجعل يمينه عن يمينه قوله « ورمى بسبع » اي بسبع حصيات * ويستفاد منه ان رمى الجمرة لابد ان يكون بسبع حصيات وهو قول اكثر العلماء وذهب عطاء الى انه ان رمى بخمس اجزاء وقال مجاهد ان رمى بست فلا شيء عليه وبه قال احمد واسحق واحتج من قال بذلك بما رواه النسائي من حديث سعد بن مالك رضي الله عنه « قال رجلا في الحج مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبعضنا يقول رميت بست حصيات وبعضنا يقول رميت بسبع فلم يجب بعضنا على بعض » وروى ابو داود والنسائي ايضا من رواية ابى مجاز قال سألت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن شيء من امر الجمار فقال ما درى رماها رسول الله ﷺ بست او سبع والصحيح الذي عليه الجمهور ان الواجب سبع كما صحح من حديث ابن مسعود وجابر وابن عباس وابن عمر وغيرهم واجيب عن حديث سعد بانه ليس بمسند وعن حديث ابن عباس انه ورد على الشك من ابن عباس وشك الشاك لا يقدح في جزم الجازم فانه رماها باقل من سبع حصيات فذهب الجمهور فيما حكاه القاضي عياض الى ان عليه دما وهو قول مالك والاوزاعي وذهب الشافعي وابو ثور الى ان على تارك حصاة دما من طعام وفي اثنتين مدين وفي ثلاث فاكثر دما وللشافعي قول آخر ان في الحصاة ثلث دم وله قول آخر ان في الحصاة درهما . وذهب ابو حنيفة وصاحبا الى انه ان ترك اكثر من نصف الجمرات الثلاث فعليه دم وان ترك اقل من نصفها ففي كل حصاة نصف صاع وعن طاوس ان رمى ستا بطعم تمر او لقمة وذكر الطبري عن بعضهم انه لو ترك رمى جميعه بعد ان يكبر عند كل جرة سبع تكبيرات اجزأه ذلك وقال انما جعل الرمي في ذلك بالخصى سببا لحفظ التكبيرات السبع كما جعل عقد الاصابع بالتسبيح سببا لحفظ العدد وذكر عن يعقوب ابن سعيد انه سئل عن الخرز والنوى يسبح به قال حسن قد كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول انما الحصى للجمار ليحفظ به التكبيرات وقال الحكم وحماد من نسي جرة او جمرتين او حصاتين يهريق دما وقال عطاء من نسي شيئا من رمى الجمار فذكر ليلا او نهارا فيلزم مانسي ولا شيء عليه وان مضت ايام التشريق فعليه دم وهو قول الاوزاعي وقال مالك ان نسي حصاة من الجمرة حتى ذهبت ايام الرمي ذبح شاة وان نسي جرة تامة ذبح بقرة . واختلفوا فيمن

رمى سبع حصيات في كل مرة واحدة فقال مالك والشافعي لا يجزيه الا عن حصاة واحدة ويرمى بعدها ستا وقال
عطاه تجزيه عن السبع وهو قول أبي حنيفة كما في سيات الحد سوطا وسوطا ومجموعة اذا علم وصول الكل الى بدنه هذا
الذي ذكر عن أبي حنيفة ذكره صاحب التوضيح وذكر في المحيط ولورمى احدى الجمار بسبع حصيات رمية واحدة
فهي بمنزلة حصاة وكان عليه ان يرمى ست مرات (قلت) العمدة في النقل عن صاحب مذهب من المذاهب على نقل صاحب
من اصحاب ذلك المذهب . ومن فوائده انه يرمى الجمرة وهو يحمل البيت عن يساره ومنى عن يمينه وهو احد الوجوه
للشافعية وقال النووي هو الصحيح من مذهبنا قال وبه قال جمهور العلماء وفي وجه انه يستدبر القبلة ويستقبل الجمرة مما
يلي مكة وتكون منى ايضا امامه وبه قطع الشيخ ابو حامد وفي وجه يستقبل القبلة ويحمل الجمرة على يمينه ومنى خلف
ظهره . ومنها انه لا بد من مسمى الرمي وانه لا يكتفى الوضع وهو كذلك عند الجمهور وحكي القاضي عياض عن المالكية
ان الطرح والوضع لا يجزى . قال وقال اصحاب الرأي يجزى الطرح ولا يجزى الوضع قال ووافقنا ابو ثور إلا انه
قال ان كان يسمى الطرح رميا اجزأه وحكي امام الحرمين ايضا عن بعض اصحاب الشافعي انه يكتفى الوضع (قلت)
قال صاحب المحيط وضع الحصاة لا يجزيه عن الرمي ويجزيه طرحا لانه رمى حقيقة . ومنها ان المراد بسبع سبع جرات
وهي الحصيات وقال اصحابنا يجوز الرمي بكل ما كان من جنس الارض كالحجر والمدرو والمراد بالسبع وكسر الآجر ولا
يجوز بما ليس من جنس الارض كالذهب والفضة واللؤلؤ والعنبر وذهب داود الى جوازه بكل شئ حتى بالبرعة والمصفور
الميت وقال ابن المبارك لا يجوز الا بالحصى وقال احمد لا يجوز بالحجر الكبير *

باب من رمى جمرَةَ الْعَقْبَةِ فَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ

اي هذا باب يذكر فيه من رمى جمرَةَ الْعَقْبَةِ وهي الجمرة الكبرى وجعل البيت عن يساره وجعل منى عن يمينه قوله
(فجعل) ويروى « وجعل » بالواو *

٣٢٩- ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ حَجَّ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَأَاهُ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الْكُبْرَى بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمِنَى عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ هَذَا مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طريق آخر لحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أخرجه عن آدم بن أبي إياس
عن شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة عن إبراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي الى آخره وقد مر
الكلام فيه مستوفي في الحديث السابق *

باب يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً

اي هذا باب يذكر فيه ان الحاج اذا رمى جمرَةَ الْعَقْبَةِ يكبر مع كل حصاة تكبيرة *

﴿ قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي قال بالتكبير مع كل حصاة عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما رواه النبي ﷺ وهذا ذكره البخاري
موصولا في باب اذا رمى الجمرتين يقوم يأتي بعدها الباب الذي يلي هذا الباب *

٣٣٠- ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ الْحَجَّاجَ يَقُولُ عَلَى الْمُنْبَرِ السُّورَةُ النَّبِيُّ يَذْكُرُ فِيهَا الْبَقَرَةَ وَالسُّورَةُ النَّبِيُّ يَذْكُرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ وَالسُّورَةُ النَّبِيُّ يَذْكُرُ فِيهَا الذِّكْرَ قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ ابْنِ

مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَاسْتَبَطْنَ الْوَادِيَّ حَتَّى إِذَا حَازَى بِالشَّجَرَةِ اعْتَرَضَهَا
فَرَمَى بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ثُمَّ قَالَ مِنْ هُنَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ قَامَ الَّذِي
أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ﷻ

مطابقته الترجمة في قوله «يكبر مع كل حصاة» وهذا طريق آخر لحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وعبد الواحد
هو ابن زياد البصري والاعمش هو سليمان والحجاج هو ابن يوسف نائب عبد الملك بن مروان بالعراق قوله «قال سمعت
الحجاج يقول» هذا حكاية عن الاعمش عن الحجاج لاجل اظهار خطئه ولم يقصده الرواية عنه لانه لم يكن اهلا لذلك واصل
القضية ان الاعمش سمع الحجاج يقول وهو على المنبر السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي تذكر فيها آل عمران
والسورة التي تذكر فيها النساء ولم يقل سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء ولم يربط إضافة السورة الى البقرة
ولا الى آل عمران ولا الى النساء ونحو ذلك وروى النسائي بلفظ لا تقولوا سورة البقرة قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة
وفي رواية مسلم عن الاعمش قال سمعت الحجاج بن يوسف يقول وهو يخطب على المنبر الفوا القرآن كما ألفه جبريل عليه
السلام السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي تذكر فيها النساء والسورة التي تذكر فيها آل عمران قال فقلت ابراهيم
فاخبرته بقوله فسيب ثم قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد انه حج مع عبد الله بن مسعود فاني جمرة العقبة فاستبطن الوادي
فاستعرضها فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقلت يا ابا عبد الرحمن ان الناس يرمونها
من فوقها فقال هذا الذي لا اله غيره مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة انتهى ولما قال الاعمش لابراهيم ما قال وحدثه
ابراهيم عن عبد الرحمن رد عليه بذلك واظهر خطأ الحجاج عليه ما يستحق وقال عياض ان كان الحجاج اراد بقوله كما ألفه
جبريل عليه السلام تأليف الآتي في كل سورة ونظمها على ما هي عليه الان في المصحف فهو اجماع المسلمين اجمعوا
ان ذلك تأليف سيدنا رسول الله ﷺ وان كان يريد تأليف السورة بعضها على اربعة فاقول بعض الفقهاء والقراء
وخالفهم جماعة من المحققين وقالوا بل هو اجتهاد من الامامة وليس بتوقيف وقال ابو الفضل تقديم الحجاج سورة
النساء على آل عمران في رواية مسلم دليل على انه لم يرد الانظم الآتي لان الحجاج انما كان يتبع مصحف عثمان رضي الله تعالى
عنه ولا يخالفه قوله حين رمى جمرة العقبة هي الجمرة الكبرى وليست هي من منى بل هي خدمني من جهة مكة وهي التي بايع
النبي ﷺ الانصار عندها على الهجرة والجرة اسم لمجتمع الحصى سميت بذلك لاجتماع الناس بها فيقول تجمر بنو فلان اذا
اجتمعوا وقيل ان العرب تسمى الحصى الصغار جارا فسمت الشيء بلازمه قوله «فاستبطن الوادي» اي دخل في بطن
الوادي قوله «حتى اذا حاذى بالشجرة» اي قابلها والباء فيه زائدة وهذا يدل على انه كان هناك شجرة عند الجمرة وقد
روى ابن ابي شيبة عن الثقفى عن ايوب قال رأيت القاسم وسالما وناظرا يرمون من الشجرة ومن طريق عبد الرحمن بن
الاسود انه كان اذا جاور الشجرة رمى جمرة العقبة من تحت غصن من اغصانها قوله «اعترضها» اي الشجرة قال بعضهم (قلت)
معناه اتاهها من عرضها نبه عليه الداودي قوله «فرمى» اي الجمرة قوله «يكبر» جملة حالية *

﴿ذكر ما استفاد منه﴾ منها لا بد من رمى سبع حصيات . ومنها التكبير مع كل حصاة واجمعوا على استحبابه فيها
حكاه القاضي عياض وانما لو ترك التكبير اجزاء اجماعا وفيه نظر لان بعضهم يده واجبا وقال المحققون يكبر مع كل حصاة
ويقول بسم الله والله اكبر رغما للشيطان وحزبه وكان على رضي الله تعالى عنه يقول كما رمى حصيات اللهم اهدني
بالمهدي وقني بالتقوى واجعل الآخرة خيرا لي من الاولى وكان ابن مسعود وابن عمر رضي الله تعالى عنهم يقولان
عند ذلك اللهم اجعله حجا مبرورا وذنباً مغفورا وسعيامشكورا وقال ابن القاسم فان سبع لاشيء عليه *

باب من رمى جمرَةَ الْعَقْبَةِ وَلَمْ يَقِفْ

اي هذا باب يذكرك فيه من رمى جمرَةَ الْعَقْبَةِ والحال ان لم يقف عندها

قَالَ ابْنُ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

اي قال عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يرمى جمرَةَ الْعَقْبَةِ ولا يقف عندها اخرج البخاري هذا مسندا في الباب الذي يلي هذا الباب وقد روى احمد في مسنده من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده نحوه ولا يعرف فيه خلاف

باب إِذَا رَمَى الْجَمْرَتَيْنِ يَقُومُ وَيُسْهَلُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ

اي هذا باب يذكرك فيه اذا رمى الجزرتين وهما الجمرَةُ الاولى والثانية غير جمرَةَ الْعَقْبَةِ قوله «يقوم» اي يقف عندهما طويلا واختلغا في مقدار ما يقف عند الجمرَةِ الاولى فكان ابن مسعود يقف عندها قدر قراءة سورة البقرة مرتين وعن ابن عمر كان يقف عندها قدر قراءة سورة البقرة عند الجزرتين وعن ابي مجلز قال كان ابن عمر يشترط له ثلاثة اشبار ثم يرمى وقام عند الجزرتين قدر قراءة سورة يوسف وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقف بقدر قراءة سورة من المثني ولا توقيف في ذلك عند العلماء وانما هو ذكر ودعاء فان لم يقف لم يدع فلا حرج عليه عند اكثر العلماء الا الثوري فانه استحب ان يطعم شيئا او يهريق دما قوله «ويسهل» بضم الياء آخره تروى وسكون السين المهملة اي يقصد السهل من الارض وهو المكان المصطحب الذي لا ارتفاع فيه قوله «مستقبل القبلة» كلام اضافي وقع حالا وقال السكرماني يسهل ان ينزل الى السهل من بطن الوادي يقال اسهل القوم اذا نزلوا من الجبل الى السهل

٣٣١ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ عَلَى لَأْتِ كُلِّ حَصَاةٍ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهَلَ فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ فَيَقُومُ طَوِيلًا وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشَّالِ فَيَسْتَسْهِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ فَيَقُومُ طَوِيلًا وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُومُ طَوِيلًا ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ الْعَقْبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُولُ هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة هذا الحديث من افراد البخاري وذكره ايضا في بابين بعده وعثمان بن ابي شيبة هو اخو ابي بكر بن ابي شيبة وطلحة بن يحيى بن النعمان بن ابي عياش الزرقى الانصارى المدينى وليس افي هذا الكتاب غير هذا الحديث (فان قلت) فيه مقال فقال ابو حاتم ايس بقوى ولهذا لم يخرج له مسلم شيئا (قلت) وثقه ابن معين على ان البخاري لم يخرج به وحده فقد استظهر بمتابعة سليمان بن بلال في الباب الذي بعده وبمتابعة عثمان بن عمر ايضا كلاهما عن يونس وتابعهم عبد الله بن عمر النميري عن يونس عند الاسماعيلي ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب قوله «الجمرة الدنيا» بضم الدال او بكسرهما اي القرية الى جهة مسجد الخيف وهي اولى الجمرات التي ترمى من ثاني يوم النحر وهي اقرب الجمرات من منى وابعدها من مكة قوله «على اثر كل حصاة» اثر الشيء بكسر الهمزة وسكون التاء المثلثة عنييه قوله «حتى يسهل» بنصب اللام بتقدير ان وقدم تفسيره عن قريب قوله

«فيقوم طويلاً» وفي رواية سليمان بن بلال فيقوم قياماً طويلاً قوله «ويرفع يديه» أى في الدعاء وهذا يدل على مشروعية رفع اليدين عند الدعاء وروى مالك منعه في جميع المشاعر وروى في الاستسقاء «رافعاً يديه وقد جعل بطونهم إلى الأرض صلى الله تعالى عليه وسلم» وقال ابن المنذر لا أعلم أحداً أنكر ذلك غير مالك فإن ابن القاسم حكى عنه أنه لم يكن يعرف رفع اليدين هناك قال واتباع السنة أفضل وقيل يرفع حكام ابن التين وابن الحاجب قوله «ثم يرمى الوسطى» أى الجمرة الوسطى قوله «ثم يأخذ ذات الشمال» بكسر الشين أى جانب الشمال قوله «ثم يرمى جمرة ذات العقبة» هي جمرة العقبة وفي رواية عثمان بن عمر «ثم يأتي الجمرة التي عند العقبة» قوله «ثم ينصرف» وفي رواية سليمان «ولا يقف عندها» *

باب رفع اليدين عند جمرة الدنيا والوسطى

أى هذا باب في بيان رفع اليدين عند جمرة الدنيا أى القريبة إلى مسجد الحيف والوسطى هي الجمرة الثانية بين الجمرة الأولى وجمرة العقبة *

٣٢٢ - **حدثنا إسماعيل بن عبد الله** قال **حدثني أخى عن سليمان** عن **يونس بن يزيد** عن **ابن شهاب** عن **سالم بن عبد الله** عن **عبد الله بن عمر** رضى الله عنهما كان يرمى الجمرة الدنيا بسبع حصيات ثم يكبر على إثر كل حصاة ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة قياماً طويلاً فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجمرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياماً طويلاً فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ويقول هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل *

هذا الحديث بعينه هو المذكور قبله بطوله وإنما أعاده لاختلاف طريقه فإنه روى الحديث الأول عن عثمان عن طلحة عن يونس وروى هذا عن إسماعيل بن عبد الله المشهور بابن أبي أويس عن أخيه عبد الحميد بن عبد الله عن سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد ولما أعاده أسأ ذكرنا وضع له الترجمة المذكورة وتفسيره قد مر عن قريب *

باب الدعاء عند الجمرتين

أى هذا باب في بيان الدعاء عند الجمرتين الأولى والثانية

٣٢٣ - **وقال محمد بن عثمان** عن **عمر** قال أخبرنا **يونس** عن **الزهرى** أن رسول الله ﷺ كان إذا رمى الجمرة التي يلي مسجد منى يرميها بسبع حصيات يكبر كلما رمى بحصاة ثم تتقدم أمامها فوقف مستقبل القبلة رافعاً يديه يدعو وكان يطيل الوقوف ثم يأتي الجمرة الثانية فيرميها بسبع حصيات يكبر كلما رمى بحصاة ثم يتحدر ذات اليسار ممّا يلي الوادي فيقف مستقبل القبلة رافعاً يديه يدعو ثم يأتي الجمرة التي عند العقبة فيرميها بسبع حصيات يكبر عند كل حصاة ثم ينصرف ولا يقف عندها. قال **الزهرى** سمعت **سالم بن عبد الله** يحدث مثل هذا عن أبيه عن النبي ﷺ وكان ابن عمر يفعل *

مطابقاً للترجمة في قوله «رافعاً يديه يدعو» (ورجاله أربعة) الأول محمد ذكره مجرداً عن نسبة واختلاف فيه

فقال أبو علي بن السكن هو محمد بن بشار وقال الكلبي هو محمد بن بشار أو محمد بن المتى قال وروى البخاري أيضا في جامعه عن محمد بن عبد الله الذهلي وقال بعضهم وجزم غيره بأنه الهذلي (قلت) لم أر أحدا جزم به وإنما وقع الاختلاف في هؤلاء المحمدين فقال ابن السكن هو محمد بن بشار ولم يجزم به وقال الكلبي بالمشك بن محمد بن بشار وبين محمد ابن المتى قال وروى البخاري في جامعه أيضا عن محمد بن عبد الله الذهلي ولم يجزم بأحدهم . الثاني عثمان بن عمر بن فارس العبدى البصرى . الثالث يونس بن يزيد الأيلي . الرابع محمد بن مسلم الزهرى (فان قلت) ما تقول في هذا الحديث هل هو مسند أم مرسل (قلت) قال الكرماني هذا من مراسيل الزهرى ولا يصير مسندا بما ذكره آخره لانه قال يحدث بمثله لابن نفسه انتهى وقال بعضهم هو بالاسناد المصدر به الباب ولا اختلاف بين أهل الحديث بان الاسناد بمثل هذا السياق موصول وغايته انه من تقديم المتن على بعض السند وإنما اختلفوا في جواز ذلك ثم قال واغرب السكرماني فقال ونقل ما قاله الذي ذكرناه عنه ثم قال وليس مراد المحدث بقوله في هذا بمثله الا نفسه ثم احتج في دعواه بما رواه الاسماعيلي عن ابن ناجية عن ابن المتى وغيره عن عثمان بن عمر وقال في آخره قال الزهرى سمعت سالما يحدث بهذا عن ابيه عن النبي ﷺ فمر فان المراد بقوله بمثله نفسه انتهى (قلت) ليت شعري من اين هذا التصرف وكيف يصح احتجاجه في دعواه بحديث لاسماعيل فان الزهرى فيه صرح بالسماع عن سالم وسالم صرح بالتحدث عن ابيه وابوه صرح عن النبي ﷺ فكيف يدل هذا على ان المراد بقوله بمثله نفسه وهذا شيء عجيب لان بين قوله يحدث بهذا عن ابيه وبين قوله يحدث بمثل هذا عن ابيه فرقا عظيما لان مثل الشيء غيره فكيف يكون نفسه تيقظ فانه موضع التأمل قوله «رافعا يديه» نصب على الحال قوله «يدعو» جملة وقعت حالا ايضا اما من الاحوال المتداخلة او المترادفة وبقية الكلام قد مر آنفا *

باب الطيب بمرمي الجمار والخلق قبل الافاضة

اي هذا باب في بيان استعمال الطيب بعد رمي جرة العقبة وبعد الخلق قبل الافاضة اي قبل طواف الزيارة وهو طواف الركن وانما لم يشر الى الحكم في ذلك في الترجمة لاجل الخلاف فيه قال ابن المنذر اختلف العلماء فيما ايسح للحاج بعد رمي جرة العقبة قبل الطواف بالبيت فروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وابن الزبير وعائشة رضي الله عنها انه يحل له كل شيء الا النساء وهو قول سالم وطاوس والنخعي واليه ذهب ابو حنيفة والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور واحتجوا فيه بحديث الباب وروى عن عمر وابنه انه يحل له كل شيء الا النساء والطيب وقال مالك يحل له كل شيء الا النساء والصيد وفي المدونة اكره لمن رمى جرة العقبة ان يتطيب حتى يفيض فان فعل فلا شيء عليه (قلت) مذهب عروة بن الزبير وجماعة من السلف رضي الله عنهم انه لا يحل للحاج اللباس والطيب يوم التحر وان رمى جرة العقبة وحلق وذبح حتى تحل له النساء ولا تحل له النساء حتى يطوف طواف الزيارة واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي حدثنا يحيى بن عثمان قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا ابن طبيعة عن ابى الاسود عن عروة عن ام قيس بنت محسن قالت دخل على عائشة بن محسن وآخر في منى مساء يوم الاضحية فنزع عاتيهما وترك الطيب فقلت ما لكما فقالا ان رسول الله ﷺ قال لنا من لم يفيض الى البيت من عشية هذه فليدع الثياب والطيب وقال علقمة وسالم وطاوس وعبيد الله بن الحسن وخارجة بن زيد وابراهيم النخعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعي واحمد في الصحيح وابو ثور واسحق اذ ارمي المحرم جرة العقبة ثم حلق حل له كل شيء كان محظورا بالاحرام الا النساء . واختلفوا في حكم الطيب فقال ابو حنيفة واصحابه والشافعي واصحابه واحمد في رواية حكم الطيب حكم اللباس فيحل كما يحل اللباس وقال مالك واحمد في رواية حكم الطيب حكم الجماع فلا يحل له حتى يحل الجماع واحتج ابو حنيفة ومن معه بحديث الباب . وقال صاحب التوضيح واحتج الطحاوي لاصحابه بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها من رمى فوعا «اذا رميتهم وحلقتم فقد حل لكم الطيب والثياب وكل شيء الا النساء» وفيه الجماع بن ارطاة وبحديث الحسن البصرى عن ابن عباس ولم يسمع منه «قال اذا رميتهم الجرة فقد حل لكم

كل شيء الا النساء فقال له رجل والطيب فقال اما ناقدر ايت رسول الله ﷺ يضمخ راسه بالمسك افطيب هو (قلت) سبحان الله انار التمسك الباطل لا تخلو عنهم فلم يذ كر صاحب التوضيح حديث الباب في احتجاج المطحاوى لابي حنيفة واصحابه فانه احتج لهم اولا بحديث الباب واخرجه من طرق واحتج ايضا بالحديث الذي ذكره صاحب التوضيح وصدر كلامه به وغمز بقوله وفيه الحجاج بن ارطاة قال للحجاج بن ارطاة وقد احتجت به الاربعة واليهي ايضا اخرج حديثه واما حديث ابن عباس فانه طعن فيه بان الحسن البصرى لم يسمع من ابن عباس فانه ليس بالحسن البصرى وانما هو الحسن العرنى وقد روى عن يحيى بن معين ان الحسن العرنى لم يسمع من ابن عباس وغيره قال سمع منه فالثبت اولى من النافي على ما عرف وقد ذهل صاحب التوضيح ولم يفرق بين البصرى والعرنى ومع هذا فحديث ابن عباس هذا اخرجه النسائى وابن ماجه ايضا واما الجواب عن حديث ام قيس اخت عكاشة بن محصن فانه لا يعارض حديث عائشة رضى الله عنها لان حديث عائشة فيه من الهجة ما ليس في حديث ام قيس وفيه ابن لميعه وهو ضعيف وحديثه هذا شاذ *

٣٣٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ وَكَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ وَكَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ يَقُولُ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ هَاتَيْنِ حِينَ أُحْرِمَ وَلِحْلِهِ حِينَ أَحَلَّ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ وَبَسَطَ يَدَيْهَا**

مطابقة للترجمة ظاهرة من قولها «طيبت» الى آخره والحديث مضى في باب الطيب عند الاحرام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة الى آخره وعلى هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة والقاسم هو ابن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم قوله «انه سمع اياه وكان افضل اهل زمانه» اى كان ابو محمد بن ابى بكر الصديق افضل اهل زمانه ويروى حدثنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اياه وكان افضل اهل زمانه وفي التوضيح وكان افضل اهل زمانه في كل منهما وفي الاطراف ان كلا من على بن المدينى وعبد الرحمن بن القاسم يقول ذلك (قلت) اما القاسم فهو واحد الفقهاء السبعة وقال عمر بن عبد العزيز لولم يجعل سليمان الامر الى يزيد لندبتها في عنق القاسم يعنى الخلافة واما محمد فانه كان من نساك قرينش وله عبادة كثيرة واجتهاد واقر قوله «حين احرم» اى حين اراد الاحرام قوله «ولحله حين احل» ليس معناه اذا اراد الاحلال لان التطيب لا يجوز الابد الاحلال وهو عكس الاحرام قوله «قبل ان يطوف» اى فاليست طواف الزيارة وبقيت الكلام مرت هناك *

باب طَوَافِ الْوَدَاعِ

اى هذا باب في بيان حكم طواف الوداع وانما اضمر الحكم كتفاء بما في حديث الباب *

٣٣٥ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْيَتِّ إِلَّا أَنَّهُ خَفَّفَ عَنِ الْحَائِضِ**

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله «ان يكون آخر عهدهم باليت» وهو لا يكون الا بالطواف وهو في آخر العهد طواف الوداع * ورجاله تكرر ذكرهم وسفيان بن عيينة وابن طاوس هو عبد الله بن طاوس واخرجه البخارى ايضا عن مسلم ابن ابراهيم فمن قريب يأتى واخرجه ايضا في الطهارة عن معلى بن اسد واخرجه مسلم في الحج عن سعيد بن منصور وابى بكر بن ابى شيبة كلاهما عن سفيان به واخرجه النسائى فيه عن محمد بن عبد الله بن يزيد القمى والعمار بن مسكين كلاهما عن سفيان به وعن جعفر بن مسافر مختصر ا قوله «امر الناس» على صيغة المجهول واصل الكلام امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس ان يكون آخر عهدهم باليت ورواه مسلم نحوه عن سفيان عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس ورواه ايضا عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس قال «كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله

لا ينصرفن احدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت » قال زهير ينصرفون كل وجه ولم يقل في * وروى مسلم ايضا من رواية الحسن بن مسلم « عن طاوس قل كنت مع ابن عباس اذ قال زيد بن ثابت تعني ان تصدر الحائض قبل ان يكون آخر عهدها باليب فقال له ابن عباس امالا فسل فلانة الانصارية هل امرها بذلك رسول الله ﷺ قال فرجع زيد الى ابن عباس يضحك وهو يقول ما اراك الا قد صدقت » وفي رواية « فسا لها زيد ثم رجع وهو يضحك فقال الحديث كما حدثني » وفي رواية البيهقي « ارسل زيد الى ابن عباس اني وجدت الذي قلت كما قلت فقال ابن عباس اني لاعلم قول رسول الله ﷺ للنساء ولكن احببت ان اقول ما في كتاب الله تعالى ثم تلا هذه الآية (ثم لية ضواقتهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) فقد قضت التفت ووفت النذر وطافت بالبيت فابقي » قوله « امالا » بكسر الهمزة وفتح اللام وبالامالة الحفية وهو الصواب المشهور قال القاضي ضبطه الطبري والاصيلي بكسر اللام قال والمعروف في كلام العرب فتحها الاعلى لغة من يميل وقال ابن الاباري قولهم افعل هذا امالا معناه افعله ان كنت لاتفعل غيره وقال ابن الاثير اصل هذه الكلمة ان وما فادغمت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لاحكامها وقدمت العرب لا امالة خفية قال والمعروف يشبعون امالتها فتصير النهاية وهو خطأ ومعناه لم تفعل هذا فليكن هذا قوله « بالبيت » خبر كان يعني طواف الوداع لا بد ان يكون آخر العهده قال النووي هو واجب يلزم بتركه دم على الصحيح عندنا وهو قول اكثر العلماء وقال مالك وداود وابن المنذر هو سنة لاشي في تركه وقال اصحابنا الحنفية هو واجب على الا فاقى دون المكي والميقاتي ومن دونهم وقال ابو يوسف احب الى ان يطوف المكي لانه يتختم الناسك ولا يجب على الحائض والنفساء ولا على المعتسر لان وجوبه عرف نصافي الحج فيقتصر عليه ولا على فائت الحج لان الواجب عليه العمرة وليس لها طواف الوداع وقال مالك انما امر الناس ان يكون آخر نسكهم الطواف لقوله تعالى (فذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) وقال (ثم جعلها الى البيت العتيق) فحل الشماثر كلها وانقضاءها بالبيت العتيق قال ومن اخر طواف الوداع وخرج ولم يطف ان كان قريبا رجع فطاف وان لم يرجع فلا شئ عليه وقال عطاء والثوري وابو حنيفة والشافعي في اظهر قولييه واحد واسحق وابو ثوران كان قريبا رجع فطاف وان تباعد مضى واهراق تمايا واختلفوا في حد القرب فروى ان عمر رضي الله عنه ردد رجلا من مر الظهران لم يكن ودع وبين مر الظهران ومكة ثمانية عشر ميلا وعند ابى حنيفة يرجع ما لم يبلغ المواقيت وعند الشافعي يرجع من مسافة لا تقصر فيها الصلاة وعند الثوري يرجع ما لم يخرج من الحرم * واختلفوا فيمن ودع ثم بدا له في شراء حوائجه فقال عطاء لا يمد حتى يكون آخر عهده الطواف بالبيت وينحوه قال الثوري والشافعي واحد وابو ثور وقال مالك لا بأس ان يشتري بعض حوائجه وطعامه في السوق ولا شئ عليه وان اقام يوما ونحوه اعاقوا قال ابو حنيفة لو ودع واقام شهرا او اكثر اجزأه ولا اعاده عليه *

٢٣٦ - * حدثنا اصبح بن الفرَج قال اخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن قتادة أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثه أن النبي ﷺ صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد رقدَةً بالمحصب ثم ركب إلى البيت فطاف به *

مطابقته الترجمة في قوله « ثم ركب الى البيت فطاف به » لان المراد به طواف الوداع (فان قلت) ما وجه قوله انه صلى الظهر بالمحصب ورمى هذا اليوم يكون بعد الزوال (قلت) لا بد في هذا لانه ﷺ رمى ففتر لالمحصب فصلى الظهر به والحديث من افراده ثم ورجاله قد ذكروا وابن وهب هو عبد الله بن وهب وقال الاماعلي تكلم احمد في حديث عمرو عن قتادة ان انس بن مالك رضي الله عنه حدث ان رسول الله ﷺ فل هذا اني البخاري بالمتابعة ايضا قوله « بالمحصب » الباء فيه متعلق بقوله صلى وقوله ثم رقد عطف عليه والمحصب بفتح الصاد المشددة اسم لمكان متسع بين منى ومكة وهو بين الجبلين الى المقابر سمي به لاجتماع الحساب فيه بحمل السبل اليه *

﴿ تَابِعَهُ اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي خَالِدٌ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اي تابع عمرو بن الحارث في روايته لهذا الحديث عن قتادة الليث بن سعد وذكر هذه المتابعة البزار والطبراني من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث عن خالد بن يزيد السكسكي عن سعيد بن ابي هلال وهما قد تقدم في اول كتاب الوضوء وذكر البزار والطبراني ان خالد اقر بهذا الحديث عن سعيد وان الليث اقر به عن خالد وان سعيد بن ابي هلال لم يرو عن قتادة عن انس غير هذا *

﴿ بَابُ إِذَا أَحَاضَتِ الْمَرْأَةُ بَعْدَ مَا فَاضَتْ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه المرأة اذا احاضت بعد ما افاضت يعني بعد ما طافت طرف الافاضة الذي هو ركن وجواب اذا محذوف تقديره هل يجب عليها طواف الوداع ام يسقط عنها بسبب الحيض واذا وجب هل يجزى بدم ام لا

٣٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَحَابِسْتُنَا هِيَ قَالُوا لَمْ نَأْهَاقْ أَفَاضَتْ قَالَ فَلَا إِذَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « انها افاضت قال فلا اذا » وجه ذلك ان حاصل المعنى ان طواف الوداع ساقط عن الحائض لانه ﷺ لما اخبر عن صفية انها احاضت قال احابستنا هي فلما اخبر انها قد افاضت من قبل ان تحيض قال فلا اذا اي فلا تجبنا حينئذ لانها ادت الفرض الذي هو ركن الحج وهذا قول عوام اهل العلم وخالف في ذلك طائفة فقالوا لا يحل لاحد ان ينفر حتى يطوف طواف الوداع ولم يعذروا في ذلك عائضا بحضها ذكره الطحاوي وقال ابن المنذر روى ذلك عن عمرو بن عبد بن ثابت فانهم امروا الحائض بالمقام اذا كانت حائضا لطواف الوداع فكانهم امر او جبره عليها كما يجب عليها طواف الافاضة واسند ابن المنذر عن عمر رضي الله تعالى عنه باسناد صحيح الى نافع « عن ابن عمر قال طافت امرأة بالبيت يوم النحر ثم حاضت فامر عمر بحبسها بمكة بعد ان ينفر الناس حتى تطهر وتطوف بالبيت » ثم قال وقد ثبت رجوع ابن عمر وزيد بن ثابت عن ذلك وبني عمر مخالفا لثبوت حديث عائشة رضي الله تعالى عنها واثار بذلك الى احاديث هذا الباب وقد روى ابن ابي شيبة من طريق القاسم بن محمد كان الصحابة يقولون اذا افاضت المرأة قبل ان تحيض فقد فرغت الا عمر رضي الله تعالى عنه فانه كان يقول آخر عهدها بالبيت وقد وافق عمر على رواية ذلك عن النبي ﷺ غيره فروى احمد وابوداود والنسائي والطحاوي واللفظ لابي داود من طريق الوليد بن عبد الرحمن بن الحارث ابن عبد الله بن اوس الثقفي فقال اتيت عمر رضي الله تعالى عنه فسألته عن المرأة تطوف بالبيت يوم النحر ثم تحيض قال ليكن آخر عهدها بالبيت فقال الحارث كذلك افتاني رسول الله ﷺ فقال عمر اربت عن يديك سالتني عن شيء سالت عنه رسول الله ﷺ لك يا اخافه ورواه الترمذي ايضا ولفظه « خرجت عن يديك » ومعنى اربت عن يديك سقطت ارباك وهو جمع ارب وهو العضو ومعنى خرجت سقطت واجاب الطحاوي عن هذا الحديث بانه نسخ بحديث عائشة المذكور وبحديث ابن عباس رواء الطحاوي فقال حدثنا يونس قال حدثنا سفيان عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس امر الناس ان يكون آخر عهدهم بالبيت الا انه قد خفف عن المرأة الحائض واخرجه مسلم ايضا (فان قلت) روى الطحاوي ايضا عن ابن عباس فقال حدثنا يونس قال حدثنا سفيان عن سليمان وهو ابن ابي مسلم الاحول عن طاوس « عن ابن عباس قال كان الناس ينفرون من كل وجه فقال رسول الله ﷺ لا ينفرن احد حتى يكون آخر عهده الطواف بالبيت » وهذه الرواية لا تدل على سقوط طواف الوداع عن احد قلت هذا مطلق والاول مقيد فيحمل المطلق على المقيد

قوله «حاضت» أى بعدان افاضت يوم النحر **قوله** «فذكرت» أى عائشة وروى «فذكر» على صيغة المجهول **قوله** «أحبستنا» الهمزة فيه للاستفهام أى امانعتنا من التوجه من مكة في الوقت الذى اردنا التوجه فيه فلما منه **قوله** «انها ما طافت طواف الافاضة **قوله** «انها افاضت» أى طافت طواف الافاضة **قوله** «قال فلا اذا» أى قال **قوله** «أى فلا حبس علينا حينئذ» *

٢٣٨ - **قوله** «أبو النعمان قال حدثنا حماد عن أيوب عن عكرمة أن أهل المدينة سألوا ابن عباس رضى الله عنهما عن امرأة طافت ثم حاضت قال لهم تنفروا قالوا لا نأخذ بقولك وندع قول زيد قال إذا قدمتم المدينة فسالوا فقدموا المدينة فسالوا فكان فيمن سألوا أم سليم فذكرت حديث صفة» *

مطابقة الترجمة تؤخذ من قوله «فذكرت حديث صفة» على ما لا يخفى وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وحاد هو ابن زيد وأيوب هو السخيتاني قوله «ان أهل المدينة» أى بعض أهلها لان كلهم مأسالوه وقد رواه الاسماعيلي من طريق عبد الوهاب الثقفي عن أيوب بلفظ «ان ناسا من أهل المدينة» قوله «قال لهم تنفروا» أى قال ابن عباس للذين سألوه تنفروا المرأة التى طافت ثم حاضت قوله «فندع» بالفاء ونصب ندع لانه جواب النفي ويروى «وندع» بالواو قوله «قول زيد» هو زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه وفي رواية عبد الوهاب الثقفي افئتنا ولم تقتنا زيد بن ثابت يقول لا تنفروا قوله «فكان فيمن سألوا أم سليم» وفي رواية الثقفي «فسالوا أم سليم وغيرها» وأم سليم بضم السين هي أم انس رضى الله تعالى عنهما قوله «فذكرت» أى أم سليم كذا ذكره مختصرا وساقه الثقفي بتمامه قال «فاخبرتهم ان عائشة قالت لصفية فى الحبة انت انك احبستنا فقال رسول الله ﷺ ماذا قالت عائشة صفية حاضت قيل انها قد افاضت قال فلاذا فرجعوا الى ابن عباس فقالوا وجدنا الحديث كما حدثتنا» *

قوله «رواه خالد وقنادة عن عكرمة» *

أى روى الحديث المذكور خالد الجذاء وقنادة أيضا عن عكرمة مولى ابن عباس فرواية خالد وصلها البيهقي من طريق معلى بن منصور عن هشيم عنه عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا طافت يوم النحر ثم حاضت فلتنفر وقال زيد بن ثابت لا تنفروا حتى تطهروا وتطوف بالبيت ثم ارسل زيد بعد ذلك الى ابن عباس رضى الله عنهم ابنى وجدت الذى قلت كما قلت ورواية قنادة وصلها ابو داود الطيالسي وفي مسنده قال حدثنا هشام هو الدستوائى عن قنادة عن عكرمة قال اختلف ابن عباس وزيد بن ثابت في المرأة اذا حاضت وقد طافت بالبيت يوم النحر فقال زيد يكون آخر عهدا بالبيت وقال ابن عباس تنفروا ان شامت فقالت الانصار لا تنابك يا ابن عباس وانت تحالف زيد فقال سلوا صاحبكم أم سليم فقالت حضت بعدما طفت بالبيت فامرني رسول الله ﷺ ان انفري وحاضت صفية فقالت لها عائشة حبستنا فامرها النبي ﷺ ان تنفر وقال بعضهم طريق قنادة هذه هي المحفوظة وقد شد عباد بن العوام فرواه عن سعيد بن ابى عروبة عن قنادة عن انس مختصرا في قصة أم سليم اخرجه الطحاوى من طريقه انتهى (قلت) قال الطحاوى حدثنا ابن ابى داود حدثنا سعيد ابن سليمان الواسطي قال حدثنا عباد بن العوام عن سعيد عن قنادة «عن انس ان أم سليم حاضت بعدما افاضت يوم النحر فامرها النبي ﷺ ان تنفر» اسناده صحيح ورجاله ثقات فما باله ان يكون شاذا وطريق قنادة لا ينافى ان يكون طريق غيره محفوظا *

٢٣٩ - **قوله** «حدثنا مسلم قال حدثنا وهيب قال حدثنا ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رخص للحائض أن تنفر إذا افاضت قال وسمعت ابن عمر يقول إنها لا تنفر»

ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعْدُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لَهْنًا

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «رخص للحائض ان تنفرا اذا قاضت» لان الحاصل من معناه ان الحائض اذا طافت طواف الزيارة تنفر ولا شيء عليها ومسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي وهيب بضم الواو هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله والحديث قدمي في باب المرأة تحيض بعد الاقاضة في كتاب الحيض فانه اخرجها هناك عن معلى بن اسد عن وهيب الى آخره نحوه ومرا الكلام فيه هناك مستوفي قوله «رخص» على بناء المجحول ووقع في رواية النسائي «رخص رسول الله ﷺ» قوله «بعد» بضم الدال اى بعد ان قال لا تنفرو وكان ذلك قبل موت ابن عمر بعام على ما يحكى قوله «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رخص لهن» اى للحائض وهذا من مراسيل الصحابة فان ابن عمر لم يسمعه من النبي ﷺ والدليل عليه ما رواه الطحاوى فقال حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا الليث قال حدثنا عقيل «عن ابن شهاب قال اخبرني طاوس اليماني انه سمع عبدالله بن عمر يسأل عن حبس النساء عن الطواف بالبيت اذا حضن قبل النفرة وقد افضن يوم النحر فقال ان عائشة رضى الله تعالى عنها كانت تذكركم من رسول الله ﷺ رخصة النساء وذلك قبل موت عبدالله بعام» اسناده صحيح وابو صالح عبدالله بن صالح وراق الليث وشيخ البخارى وهذا يدل على انه كان يفتى بمنعهن عن النفرة الا بالطواف ثم رجع عن ذلك حين بلغه خبر عائشة قبل موته بسنة قوله «قال وسمعت ابن عمر» اى قال طاوس سمعت عبدالله بن عمر وقوله هذا بالاسناد الاول بينه النسائي في روايته وكذلك القائل في قوله سمعته يقول بعد هو طاوس المذكور فيه وليس فيه ان ابن عمر سمع ذلك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما اخبر عن النبي ﷺ انه رخص لهن اى للنساء الاتى حضن بعد ان طفن طواف الزيارة ان يتركن طواف الوداع وهذا هو عين الارسال فافهم *

٣٤٠ - **حدثنا أبو الثعمان** قال حدثنا أبو عوانة عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى إلا الحج فقدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وبين الصفا والمروة ولم يحلّ مكانه معه الهندي فطاف من كان معه من نسائه وأصحابه وحلّ منهم من لم يكن معه الهندي فحاضت هي فنسكننا مناسكنا من حجنا فلما كانت ليلة الحصة ليلة النفر قالت يا رسول الله كل أصحابك يرجع بحج وعمره غيري قال ما كنت تطوف بالبيت ليالى قديمنا قلت لا قال فاخرجني مع أخيك إلى التمتع فاهلي بعمره وموعدك مكان كذا وكذا فخرجت مع عبد الرحمن إلى التمتع فاهلكت بعمره وحاضت صفة بنت حبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم عقرى حلقى إنك لحابستنا أما كنت طفت يوم النحر قالت بلى قال فلا بأس أنفري فلقيته مضجعا على أهل مكة وأنا منهطة أو أنا مضجعة وهو منهبط وقال مسدد قلت لا وتابعه جرير عن منصور في قوله لا *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «وحاضت صفة» الى قوله انفري فان فيه حاضت صفة بعد ما قاضت والترجمة باب اذا حاضت المرأة بعدما قاضت وهذا الحديث مضي في اول باب التمتع والاقراء فانه اخرجها هناك عن ابن عمر عن جرير عن منصور عن ابراهيم الى آخره نحوه وهما اخرجها عن ابي الثعمان بن المنذر عن السدوسي عن ابي عوانة بفتح العين المهمة وتخفيف الواو وبعد الاقافون ساكنة واسمه الواضح بن عبدالله عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد وتكلمنا هناك بما يتعلق به من الامور ولتسكلم هنا بما لم نذكره هناك وان وقع بعض التكرار

ف قوله «ليلة الحسبة» بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي رواية المستمل ليلة الحسباء قوله «ليلة النفر» عطف بيان ليلية الحسبة والنفر بفتح النون واسكان الفاء وبفتحها ايضا قال الجوهرى يقال يوم النفر وليلة النفر لليوم الذى ينفر الناس فيه من منى وهو بعد يوم النفر وقيل الى المبيت بمنى التى تتقدم النفر من منى قبلها فى شبهة بليلة عرفة وقيل فيهرد على من قال كل ليلة تسبق يومها إلا ليلة عرفة فان يومها يسبقها فقد شاركتها ليلة النفر فى ذلك قوله «ما كنت تطوفى بالبيت» اصل تطوفى تطوفين فحذفت منه النون تخفيفا وقيل حذفها من غير ناصب او جازم لانه فصيحة قوله «قلت لا» هكذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر عن المستمل «قلت بلى» وهى محمولة على ان المراد ما كنت اطوف وقال الكرمانى ما توجيه بلى اذ تكون حينئذ متمتعة فلم امرها بالعمرة فاجاب بان بلى تستعمل بحسب العرف استمال نعم مقرر المسابق فغناه كمنى كلمة التثنية قوله «وحاضت صفيه» اى فى ايام منى وسياتى فى باب الادلاج من المحصب ان حيضها كان ليلة النفر وعند مسلم زاد الحكم عن ابراهيم «لما اراد النبي ﷺ ان ينفر اذا صفيه على باب خبائها كثية حزينة فقال عقرى» الحديث قوله «عقرى حلقى» على وزن فعلى بغير تنوين هكذا فى الرواية ويجوز فى اللانة التنوين وصوبه ابو عبيد لان معناه الدعاء بالعقر والحلق كما يقال سقيا ورعا ونحو ذلك من المصادر التى بدعى بها وقد مر تفسيره على اقوال متعددة فى باب التمتع والاقران قوله «فلا باس انفرى» هذا تفسير لقوله فى الرواية التى مضت فى اول الباب فلا اذا وفى رواية ابى سلمة قال اخرجوا وفى رواية عمرة قال اخرجى وفى رواية الزهرى عن عروة عن عائشة فى المغازى فلتنفر ومعانيها مقاربة والمراد بها كلها الرحيل من منى الى جهة المدينة قوله «مصعدا» بمعنى صاعدا اذا صعد لغة فى صعد قوله «وقال مسدد» الى آخره تعليق لم يقع فى رواية ابى ذر وثبت لغيره قوله «وتابعه جرير» اى تابع مسددا جرير بن عبد الحميد عن منصور بن العتمر فى قوله «لا» اما رواية مسدد فى مسنده برواية ابى خليفة عنه قال حدثنا ابو عرانة فذكر الحديث بسنده ومثناه وقال فيه «ما كنت طفت الىى قدمنا» واما رواية جرير عن منصور فوصلها البخارى فى باب التمتع والاقران عن عثمان بن ابي شيبة عنه وقال فيه «ما كنت طفت الىى قدمنا مكة قلت لا» والترض من السؤال انك ما كنت متمتعة فلما قالت لا كما رواه مسدد امرها بالعمرة (فان قلت) لا يلزم من نفي التمتع الاحتياج الى العمرة لاحتمال ان تكون قارئة (قلت) الا كثر على انها كانت قارئة ورواية مسلم صريحة بقرانها وامرها رسول الله ﷺ بالعمرة نافلة تطيبها لقلبها حيث ارادت ان تكون لها عمرة منفردة مستقلة واما ان كانت مفردة فالامر بالعمرة انما هو على سبيل الايجاب ومن فوائدها الحديث ان طواف الاقاسة ركن وان طواف الوداع واجب وقال بعضهم وان الطهارة شرط لصحة الطواف (قلت) لان ذلك فان هذا الحديث لا يدل على ذلك . ومنها انه يلزم امير الحاج ان يؤخر الرحيل لاجل من تحيض ممن لم تطف للاقاسة ووردها باحتمال ان ارادة النبي ﷺ تاخير الرحيل لكرام الصفة كما احتبس بالناس على عقد عائشة رضى الله تعالى عنها (قلت) روى البزار من حديث جابر واخرجه الثقفى فى فوائده من طريق ابى هريرة مرفوعا «اميران وليسا باميرين من تبع جنازة فليس له ان ينصرف حتى تدفن او ياذن اهلها والمرأة تحج او تتمر مع قوم فتحيض قبل طواف الركن فليس لهم ان ينصرفوا حتى تطهروا تاذن لهم» (قلت) اسناد كل منهما اسناد ضعيف جدا ولئن سلمنا صحتهما فلا دلالة لهما على الوجوب وقد ذكر مالك فى الموطا انه يلزم الجمال ان يحبس لها الى انقضاء اكثر مدة الحيض وكذا على الفسء واعترض عليه ابن المواز بان فيه تعريضا للفساد كقطع الطريق واجابه القاضى عياض بان محل ذلك امن الطريق كما ان محله ان يكون مع المرأة محرم والله اعلم *

﴿ بَابُ مَنْ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفْرِ بِالْأَبْطَحِ ﴾

اى هذا باب يذكرك فيه من صلى صلاة العصر يوم النفر وهو يوم الرجوع من منى قوله بالابطح وهو البطحاء التى بين مكة ومنى وهى ما ينطرح من الوادى واتسع وهى التى يقال لها المحصب والمرس وحدهما بين الجبلين الى المقبرة *

٢٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ قَالَ يَعْنِي قُلْتُ فَإِنَّ صَلَاةَ الْعَصْرِ يَوْمَ النَّفَرِ قَالَ بَلَا بَطَحَ أَفْعَلُ كَمَا يَفْعَلُ امْرَأُوكَ *

مطابقته للترجمة في قوله «بالابطح» أى صلى العصر بالابطح والحديث قدم في باب ابن صلى الظهر يوم التروية فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن اسحق الأزرق عن سفيان عن عبد العزيز بن رفيع إلى آخره وأخرجه ههنا عن محمد بن المنقذ عن اسحق بن يوسف بن يعقوب الأزرق الواسطي عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة ولما أخرج هذا الحديث من طريقين ذكرهما ووضع لكل طريق ترجمة وقدم الكلام فيه هناك قوله «يوم التروية» وهو اليوم الثامن من ذى الحجة *

٣٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُتَعَالِ بْنِ طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصَرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَقَدْ رَقَدَ بِالْمَحْصَبِ ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ *

مطابقته للترجمة في قوله «والعصر» أى وصلى العصر أيضا بالمحصب وهو الابطح وقد مضى هذا الحديث أيضا في باب طواف الوداع فإنه أخرجه هناك عن أصبغ بن الفرّج عن عمرو بن الحارث إلى آخره وأخرجه ههنا عن عبد المتعال بالياء وحذفها ابن طالع الانصاري البغدادى مات سنة ست وعشرين ومائتين عن عبد الله بن وهب إلى آخره وقدم الكلام فيه قوله «فطاف به» أى بالبيت طواف الوداع *

* بَابُ الْمَحْصَبِ *

أى هذا باب في بيان حكم النزول بالمحصب وهو الابطح وهو بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الصاد المهمتين وفي آخره باه موحدة وقال النووي الابطح والبطحاء وخيف بنى كناية اسم لشيء واحد *

٣٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ إِنَّمَا كَانَ مَنْزِلُ النَّبِيِّ ﷺ لِيَكُونَ أَسْمَحَ خُرُوجِهِ يَعْنِي بِالْأَبْطَحِ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وأبو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وهشام هو ابن عروة بن الزبير ابن العوام وفي رواية الاسماعيلي من طريق يزيد بن هرون عن سفيان حدثنا هشام قوله «انما كان منزل» ويروى «منزلا» على أنه خبر كان أى انما كان المحصب منزلا ينزل له النبي ﷺ وليس من السنة والدليل عليه ما رواه مسلم من طريق عبيد الله ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت نزول الابطح ليس بسنة انما نزله رسول الله ﷺ لأنه كان أسمح لخروجه إذا أخرج «قوله» «أسمح» أى أسهل لتوجهه إلى المدينة ليستوى في ذلك البطح والمعتدل ويكون مبيتهم وقيامهم من السحر ورحيلهم بأجمعهم إلى المدينة (فان قلت) ما وجه الرفع في منزل (قلت) فيه وجوه. الاول ان يجعل ما فى انما بمعنى الذى واسم كان الضمير الذى فيه يعود على المحصب وخبره محذوف تقديره ان المنزل الذى كان المحصب اياه منزل فيكون ارتقاء منزل بكونه خبرا. الثانى ان تكون ما كافة ومنزل اسم كان وخبرها ضمير عائدة إلى المحصب فحذف الضمير لكن يلزم ان يكون الاسم نكرة والخبر معرفة وذلك جائز. الثالث ان يكون منزلا منصوبا فى اللفظ الا انه كتب بالالف على اللغة الريمية قوله «بالابطح» وفي رواية الكشميهني «الابطح» بلا باه والباء في الرواية التى هي فيها تتعلق بقوله «ينزل» وقال الخطابي التحصيب هو انه اذا نفر من منى إلى مكة لا يوديع بقيم بالمحصب حتى يرجع به ساعة ثم يدخل مكة وليس بشيء أى

ليس بنسك من مناسك الحج انما نزل رسول الله ﷺ للاستراحة وقال الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري التحصيب مستحب عند جميع العلماء وقال شيخنا زين الدين وفيه نظر لان الترمذي حكى استحبابه عن بعض اهل العلم وحكى النووي استحبابه عن مذهب الشافعي ومالك والجمهور وهذا هو الصواب وقد كان من اهل العلم من لا يستحبها فكانت اسماء وعروة ابن الزبير رضي الله تعالى عنها لا يحصيان حكاياه ابن عبد البر في الاستدكار عنهما وكذلك سعيد بن جبيرة فقيل لابي ابراهيم ان سعيد بن جبيرة لا يفعله فقال قد كان يفعله ثم بداله وقال ابن بطال وكانت عائشة لا تحب ولا اسماء وهو مذهب عروة *

٣٤٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ لِمَا هُوَ مَثْرَلٌ نَزَّأُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ** *

مطابقته للترجمة من حيث انه بيان حكم المحصب وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عينة وعمر وهو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح واخرجه مسلم ايضا من طريق سفيان بن عينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس نحوه واخرجه النسائي عن علي بن حجر عن سفيان واخرجه الترمذي عن ابن ابي عمر عن سفيان عن عمرو والي آخره وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر الدارقطني ان هذا حديث علي بن حجر قال ابن عساكر يعني تفرد به وابن عينة سمعه من حسن بن صالح عن عمرو ولكن كذا قال ابن حجر وهو وهم منه فقد رواه ابن ابي عمر وعبد الجبار بن العلاء وجماعة غيرها ورواه الاسماعيلي من حديث ابي خيثمة حدثنا ابن عينة حدثنا عمرو وكذا رواه ابو نعيم الحافظ من طريق عبد الله ابن الزبير حدثنا سفيان حدثنا عمرو وقد صرح ابو خيثمة والحميدي عن سفيان بالتحديث من عمرو وقاتني ما قاله الدارقطني ولما روى الترمذي حديث ابن عمر قال «كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم ينزلون بالابطح قال وفي الباب عن عائشة وابي رافع وابن عباس (قلت) حديث عائشة اخرجه الاثمة السبعة وحديث ابي رافع اخرجه مسلم وابو داود من رواية سفيان بن عينة عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار «عن ابي رافع قال لم يامرني رسول الله ﷺ ان أنزل الابطح حين خرج من منى ولكن جئت فضربت قبته فجاء فنزل قات» وفي الباب عن ابي هريرة وابي اسامة وانس رضي الله تعالى عنهم واخرج البخاري حديثهم وقال بعض العلماء كان نزوله ﷺ بالمحصب شكرا لله تعالى على الظهور بعد الاختفاء وعلى اظهار دين الله تعالى بعدما اراد المشركون من اخفائه واذا انقران نزول المحصب لا يتعلق له بالمناسك فهل يستحب لكل احدا ان ينزل فيه اذا مر به يحتمل ان يقال باستحبابه مطلقا ويحتمل ان يقال باستحبابه للجمع الكثير واظهار العبادة فيه اظهارا لشكر الله تعالى على رد كيد الكفار وابطال ما ارادوه والله اعلم *

بابُ النَّزُولِ بِبَيْتِ طَوًى قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ وَالنَّزُولُ بِالْبَطْحَاءِ

الَّتِي بِبَيْتِ الْحَلِيفَةِ إِذَا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ ❦

اي هذا باب في بيان نزول الحاج ببذي طوى قبل دخوله مكة اتباعا للنبي ﷺ في نزوله بمنازله جميعا ولا يختص ذلك بالمحصب قوله «بذي طوى» بدون الالف واللام في رواية الاكثرين وفي رواية المستمل والسرخسي ببذي الطوى بالالف واللام ويجوز في الطاء الحركات الثلاث والافصح فتحها ويجوز صرف طوى ومنعه وهو موضع باسفل مكة في صوب طريق العمرة المعتادة وقيل هو بين مكة والتعيم وكما ان في قوله قبل ان يدخل مصدرية اي قبل دخوله مكة قوله «والنزول» بالجر عطف على النزول الاول قوله «التي ببذي الحليفة» صفة البطحاء واحترز به عن البطحاء التي بين مكة ومنى وقيل البطحاء بالمد هو التراب الذي في مسيل الماء وقيل انه مجرى السيل اذا جف واستحجر والبطحاء التي ببذي الحليفة معروفة عند اهل المدينة وغيرهم بالعرض قوله «اذا رجع» اي الحاج من مكة وتوجه الى المدينة به

٣٤٥ - **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ**

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَبِيتُ بِبَيْتِ بَذَى طَوًى بَيْنَ الثَّنِيَّتَيْنِ ثُمَّ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا لَمْ يُبَيِّحْ نَاقَتَهُ إِلَّا عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ يَدْخُلُ قِيَّاتِي الرُّكْنِ الْأَسْوَدَ فَيَبْدَأُ بِهِ ثُمَّ يَطُوفُ سَبْعًا ثَلَاثًا سَعْيًا وَارْبَعًا مَشْيًا ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيُصَلِّيُ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ يَنْطَلِقُ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَكَانَ إِذَا صَدَرَ عَنِ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي بِبَذَى الْخَلِيفَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبَيِّحُ بِهَا ۞

مطابقه للترجمة في قوله «كان بيت بذى طوى» وفي قوله «وكان اذا صدر عن الحج» الى آخره. ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو ضمرة بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض الليثي مشهور باسمه وكنيته قوله «بين الثنتين» وهن ثنية ثنية وهي طريق العقبة قوله «لم ينبح» بضم الياء آخر الحروف وكسر النون من اناخ ينبح اذا برك جله والراحلة الناقة التي تصلح لان ترحل وقيل هي المركب من الابل ذكر اكان اوانثي قوله «باب المسجد» اي المسجد الحرام قوله «قياتي الركن الاسود» اي الركن الذي فيه الحجر الاسود قوله «سبعًا» اي سبع مرات قوله «ثلاثًا» اي بطوف من السبع ثلاث مرات قوله «سعيًا» اي ساعا نصب على الحال ويجوز ان يكون اتصابه على انه صفة ثلاثا قوله «واربعا» اي بطوف اربع مرات من السبع مشيا ويجوز فيه الوجهان المذكوران في سعياقوله «سجدتين» اي ركعتين من باب اطلاق اسم الجزء على الكل وفي رواية الكشميهني «ركعتين» على الاصل قوله «وكان اذا صدر» اي رجع متوجها نحو المدينة قوله «بها» اي بذى الخليفة ثم اعلم ان النزول ببذى طوى قبل ان يدخل مكة والنزول بالبطحاء التي ببذى الخليفة عند رجوعه ليس بشئ ممن مناسك الحج فان شاء فعله وان شاء تركه ۞

٣٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ سَمِعْتُ عُيَيْنَةَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَزَلَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ ۞ وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُنَّا يُصَلِّي بِهَا يَمْنَى الْمُحَصَّبِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ أَحْسِبُهُ قَالَ وَالْمَغْرِبَ قَالَ خَالِدٌ لَا أَشْكُ فِي الْعِشَاءِ وَيَجْعُ هَجْمَةٌ وَيَذْكُرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞

المطابقة بين هذا الحديث والترجمة الامن وجه يؤخذ تقريبا وهو ان بين حديثي الباب مناسبة من حيث ان كلا منهما يتضمن امرا غير لازم وذلك ان الحديث الاول فيه النزول ببذى طوى قبل الدخول في مكة وبالبطحاء التي ببذى الخليفة اذا رجع من مكة وكل منهما غير لازم ولاهما من مناسك الحج وكذلك الحديث الثاني فيه النزول بالمحصب وهو ايضا غير لازم ولاهو من مناسك الحج وكذلك في كل منهما يرويه نافع عن فعل ابن عمر فهذين الاعتبارين تحققت المناسبة بين الحديثين والحديث الاول مطابق للترجمة والثاني مطابق للاول ومطابق للمطابق لشيء مطابق لذلك الشيء فافهم فانه دقيق ۞

ذكر رجاله ۞ وهم خمسة . الاول عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحنفي مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . الثاني خالد بن الحارث ابو عثمان الهجيمي . الثالث عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب . الرابع نافع مولى ابن عمر . الخامس عبد الله بن عمر ۞

ذكر لطائف اسناده ۞ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثه مواضع وفيه العنقة في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراده وانه وخاله بصريان وعبيد الله ونافع مدينان قوله «نزل بها» اي بالمحصب وهذا من مراسلات نافع وعن عمر منقطع وعن ابن عمر موصول ويحتمل ان يكون نافع سمع ذلك من ابن عمر فيكون الجميع موصولا لقوله «احسبه» اي اظن يعني الشك اعما هو في المغرب لافي المشام قوله «وعن نافع غير» معلق لانه معطوف على الاسناد الذي قبله قوله

«يجع» أي ينام من المجوع وهو النوم قوله «ويذكر ذلك» أي يذكر ابن عمر التحصيب عن النبي ﷺ والدليل عليه ما رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن روح عن صخر بن جويرية عن نافع أن ابن عمر كان يرى التحصيب سنة وكان يصلي الظهر يوم النفر بالحسبة قال قد حصر رسول الله ﷺ والخلفاء بعده والله اعلم *

باب من نزل بذي طوى إذا رجع من مكة

أي هذا باب في بيان مشروعية نزول من نزل بذي طوى إذا رجع من مكة متوجها إلى مقصده وأما النزول بذي طوى للداخل مكة فمقدم بيانه في باب الاغتسال عند الدخول في مكة وفي باب دخول مكة ليلا أو نهارا وقد وقع سهو عن الداودي حيث جعل ذا طوى هو المحصب وظن أن المبيت متحد فيهما

٢٤٧ - وقال محمد بن عيسى قال حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا أقبلت بذي طوى حتى إذا أصبح دخل وإذا نقر مر بذي طوى وبات بها حتى يصبح وكان يذكّر أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك

مطابقته لترجمة في قوله «وإذا نقر مر بذي طوى» إلى آخره. ورجاله خمسة الأول محمد بن عيسى بن الطباع أبو جعفر أخو اسحق البصري سكن الشام ومات في سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو من أفراد البخاري وروى عنه في الردة. الثاني حماد واختاف فيه فجزم الاسماعيلي أنه حماد بن سلمة وجزم المزني أنه حماد بن يزيد الثالث أيوب السخيتاني. الرابع نافع. الخامس عبد الله بن عمر وقد مضى طرف من هذا الحديث في باب الاغتسال لدخول مكة قوله «وإذا نقر مر بذي طوى» وفي رواية الكشميني «وإذا نقر مر من ذي طوى» إلى آخره قال ابن بطال وليس هذا أيضا من مناسك الحج *

باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية

أي هذا باب في بيان جواز التجارة في أيام الموسم بفتح الميم وسكون الواو وكسر السين وقال الأزهري سمي موسم الحج. وسما لانه لم يجتمع إليه الناس وهو مشتق من السمة وهي العلامة قوله «والبيع» بالجر عطف على التجارة أي وفي بيان مشروعية البيع أيضا في أسواق الجاهلية وأسواق الجاهلية أربعة وهي عكاظ وذو الحجاز ومجنة وحباشة. أما عكاظ فهو بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبعد الألف ظاء معجمة قال الرشاطي هي صحراء مستوية لا علم فيها ولا جليل إلا ما كان من الأنصاب التي كانت بها في الجاهلية وبها من دماء البدن كالأرحاء العظام وقال محمد بن حبيب عكاظ على نجد قريش من عرفات وقال غيره عكاظ وراء قرن المنازل بمرحلة من طريق صفاء وهي من عمل الطائف وعلى بريد منها وأرضها لبني نصر واتخذت سوقا بعد الفيل بخمس عشرة سنة وتركت عام خرجت الحرورية بمكة مع المختار بن عوف سنة تسع وعشرين ومائة إلى هلم جرا وقال أبو عبيدة عكاظ فيما بين نخلة والطائف إلى موضع يقال له الفتق بضم الفاء والتاء المثناة وبالقاف وبه أموال ونخل ثقيف بينهم وبين الطائف عشرة أميال فكان سوق عكاظ يقوم صباح هلال ذي القعدة عشرين يوما وعكاظ مشتق من قولك عكظت الرجل عكظا إذا قهرته بحجرك لأنهم كانوا يتفخرون هناك بالفخر وكانت بعكاظ وقائع مرة بعد مرة وبعكاظ رأى رسول الله ﷺ قس بن ساعدة وحفظ كلامه وكان يتصل بمسكاظ. بلد تسمى ركة بها عين تسمى عين خليس وكانت ينزلها من الصحابة قدامة بن عمار السكابي ولقيط بن ضمرة العقيلى ومالك بن نضلة الحبشي. وأما ذو الحجاز فقد ذكر ابن اسحاق أنها كانت بناحية عرفة إلى جانبها وعن ابن السكابي أنه كان لهذيل على فرسخ من عرفة وقال الرشاطي كان ذو الحجاز سوقا من أسواق العرب وهو عن يمين الموقف بعرفة قريبا من كبك وهو سوق متروك وقال الكرمانى ذو الحجاز بلفظ ضد الحقيقة موضع بمعنى كان به سوق في الجاهلية وهذا غير صحيح لأن الطبري روى

عن مجاهداتهم كانوا لا يبيعون ولا يتاعون في الجاهلية بعرفة ولا منى * واما حجة فهي بفتح الميم والجيم وتشديد النون وهي على اميال مسيرة من مكة بناحية مر الظهران ويقال هي على يريدمن مكة وهي لكتانة وبارضها وشامة وطفيل جبلان مشرفان عليها سميت به البساتين تتصل بها وهي الجنان ويحتمل ان يكون من بحن يمحجن سميت بذلك لان ضربا من المجون كان بها واما حياشة فهي بضم الحاء والماءمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف شين معجمة وكانت بارض بارق نحو قنونا بفتح القاف وضم النون الخفيفة وبعد الواو الساكنة نون اخرى مقصورة من مكة الى جهة اليمن على ست مراحل ولم يذكر هذا في الحديث لانه لم يكن من مواسم الحج وانما كان يقام في شهر رجب وقال الرشاطي هي اكبر اسواق تهامة كان يقوم ثمانية ايام في السنة قال حكيم بن حزام وقد رايت رسول الله ﷺ يحضرها واشترت منه فيها بزا من بز تهامة وقال الفا كهي ولم تزل هذه الاسواق قائمة في الاسلام الى ان كان اول من ترك منها سوق عكاظ في زمن الخوارج سنة تسع وعشرين ومائة واخر ما ترك منها سوق حياشة في زمن داود بن عيسى بن موسى العباسي في سنة سبع وتسعين ومائة وروى الزبير بن بكار في كتاب النسب من طريق حكيم بن حزام انها اى سوق عكاظ كانت تقام صباح هلال ذي القعدة الى ان يمضى عشرون يوما قال ثم يقوم سوق بحنة عشرة ايام الى هلال ذي الحجة ثم يقوم سوق ذو المجاز ثمانية ايام ثم يتوجهون الى منى للحج وفي حديث ابى الزبير «عن جابر ان النبي ﷺ لبث عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في الموسم بحجة وعكاظ يبلغ رسالات ربه» الحديث اخرجه احمد وغيره

٣٤٨ - **حدثنا عثمان بن الهيثم** اخبرنا ابن جريج قال عمرو بن دينار قال ابن عباس رضى الله عنهما كان ذو المجاز وعكاظ متجرا للناس في الجاهلية فلما جاء الاسلام كاتهم كرهوا ذلك حتى نزلت ليس عليكم جناح ان تبغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء اخر الحروف وفتح التاء المثناة ابو عمرو المؤذن البصري مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراد البخارى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي والحديث اخرجه البخارى ايضا في البيوع عن عبد الله بن محمد وعلى بن عبد الله في التفسير عن محمد ثلثتهم عن سفیان عنه به قوله «متجر الناس» بفتح الميم اى مكان تجارتهم وفي رواية ابن عينة اسواقا في الجاهلية قوله «كانهم» اى كان المسلمين قوله «كرهوا ذلك» وفي رواية ابن عينة «فكانهم تأثموا» اى خشيو الوقوع في الاثم للاشتغال في ايام النسك بغير العبادة قوله «حتى نزلت» (ليس عليكم جناح) وروى ابو داود وغيره من حديث يزيد بن ابى زياد عن مجاهد عن ابن عباس قالوا كانوا يتقون البيوع والتجارة في الموسم والحج يقولون ايام ذكرا نزل الله تعالى (ليس عليكم جناح ان تبغوا فضلا من ربكم) وقال ابن جريج حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا هيثم اخبرنا - حجاج عن عطاء عن ابن عباس انه قال (ليس عليكم جناح ان تبغوا فضلا من ربكم) في مواسم الحج وقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس في هذه الآية لاحرج عليكم في الشراء والبيع قبل الاحرام وبعده وهكذا روى العوفي عن ابن عباس قوله «في مواسم الحج» هذه قراءة ابن عباس قال وكيع حدثنا طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء عن ابن عباس انه كان يقرأ (ليس عليكم جناح ان تبغوا فضلا من ربكم) في مواسم الحج ورواه عبد بن حميد عن محمد بن الفضل عن حماد بن زيد عن عبد الله بن ابى زيد سمعت ابن الزبير يقرأ فذكر مثله سواء وهكذا فسرها مجاهد وسعيد بن جبيرة وعكرمة ومنصور بن المعتمر وقتادة وابراهيم النخعي والربيع بن انس وغيرهم وقال الكرماني قوله «في مواسم الحج» كلام الراوى ذكره تفسيره للآية الكريمة وقال بعضهم فاته ما زاد المصنف في آخر حديث ابن عينة في البيوع قراها ابن عباس ورواه ابن ابى عمر في مسنده عن ابن عينة وقال في آخره وكذلك كان ابن عباس يقرأها انتهى (قلت) نعم فذهل الكرماني عن هذا ولكن قوله ذكره تفسير الآية الكريمة له وجه لان مجاهدا ومن ذكرناهم معه فسروها هكذا فجعلوها تفسيرها ولم يجعلوها قراءة ومع هذا على تقدير كونها قراءة فهي من القراءة الشاذة وحكمها عند الاثمة حكم التفسير وقال احمد حدثنا اسباط

أخبرنا الحسن بن عمرو والفقيمي «عن أبي امامة التيمي قال قلت لابن عمر أنانكري فهل لنا من حج قال ليس تطوفون بالبيت فتاتون المعرف وترمون الجار وتحلقون رؤوسكم قال قلنا بلى فقال ابن عمر جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألني عنه فلم يجبه حتى نزل حيريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) فدعاه النبي ﷺ فقال أتم حجاج» *

﴿ بابُ الإدلاجِ مِنَ المَحْصَبِ ﴾

أي هذا باب في بيان جواز الإدلاج من المحصب وأصل الإدلاج الاقتلاج فقلبت التاء دالا وادغمت الدال في الدال فصار الإدلاج بتشديد الدال وهو السير في آخر الليل وأما الإدلاج بسكون الدال فهو السير في أول الليل وهكذا وقع في رواية أبي ذر والصواب التشديد لأن المراد هنا هو السير في آخر الليل لأن المقصود هو الرحيل من مكان المبيت بالمحصب سحرا وقد ذكرنا أن المحصب هو الأبطح ويسمى البطحاء أيضا *

٣٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ حَاضَتْ صَفِيَّةُ لَيْلَةَ النَّفَرِ فَقَالَتْ مَا رَأَيْتُ إِلَّا حَاسِبَتَكُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَقَرِي حَلَقِي أَطَافَتْ يَوْمَ النَّحْرِ قِيلَ نَعَمْ قَالَ فَانْفِرِي ﴾

لما كانت القصة في حديث حفص بن غياث وحديث محاضر متحدة وكان حديث محاضر مطابقا للترجمة في قوله «فلقيناه مدلجا» بتشديد الدال أي سائر من آخر الليل صار حديث حفص أيضا مطابقا للترجمة من هذه الحجة وإن لم يكن فيه مطابقة صريحة

(ورجاله ستة) الأول عمر بن حفص أبو حفص النخعي . الثاني أبو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية . الثالث سليمان الأعمش . الرابع إبراهيم النخعي . الخامس الأسود بن يزيد . السادس أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وهؤلاء كلهم الأئمة كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين وفيه رواية الابن عن الأب ورواية الراوي عن خاله وهو إبراهيم والحديث أخرجه مسلم في الحج أيضا عن يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ثلاثتهم عن أبي معاوية وأخرجه النسائي فيه عن سليمان بن عبيد الله الغيلاني وأخرجه ابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد قوله «حاضت صفيه» هي بنت حي زوج النبي ﷺ معناه أن صفيه حاضت قبل طواف الوداع فلما أراد النبي ﷺ الانصراف إلى المدينة قالت ما رأيته إلا حاسبتكم لا تنظروا طهرى وطوافي للوداع فأنى أطب للوداع وقد حضت فلا يمكنني الطواف الآن وظننت أن طواف الوداع لا يسقط عن الحائض فقال النبي ﷺ أما كنت طفت طواف الأفاضة يوم النحر قالت بلى قال يكفيك ذلك لأنه هو الطواف الذي هو ركن لا بد لكل أحد منه أما طواف الوداع فلا يجب على الحائض وتفسير عقرى حلقى فأنفرت مرة قوله «أطافت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «فانفري» أي ارحلى *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَاضِرٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَأَنْذَرُ الْهَجْرَ فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا أَنْ نَحْلَ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّفَرِ حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُجَيٍّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حَلَقِي عَقَرِي مَا رَأَاهَا إِلَّا حَاسِبَتَكُمْ ثُمَّ قَالَ كُنْتُ طُفْتُ يَوْمَ النَّحْرِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَانْفِرِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ لَمْ أَكُنْ حَلَمْتُ قَالَ فَانْتَمِرِي مِنَ التَّنَمِيمِ فَخَرَجَ مَعَهَا أَخُوها فَأَقْبَمَ مَدَّ لَهَا قَالَتْ مَوْعِدُكِ مَكَانٌ كَذَا وَكَذَا ﴾

قد ذكرنا وجه المطابقة لترجمة قوله «قال أبو عبد الله» هو البخاري نفسه قوله «وزادني محمد» أي في الحديث المذكور وقد اختلف في محمد هذا فزعم الحياتي أن محمد هذا هو النعمي واقتصر عليه المزي في تهذيبه فقال يقال النعمي ووقع في رواية أبي علي بن السكن «مدين سلام» ومحاضر بضم الميم على وزن اسم الفاعل من المحاضرة من الحضور ضد التبية ابن المورع بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة وفي آخره عين مهلة الحمداني اليامي مات سنة ست ومائتين استشهد به البخاري وأخرج له مسلم فرد حديث «من يدعوني فاستجب له» الحديث وهو صدوق مفعل قال أحمد كان مغفلا جدا وقيل لم يخرج البخاري عنه التعليقا لكن ظاهر هذا الموضع الوصل قوله «ما رآها» أي ما رى صفة الاحباستكم عن نفر قوله «كنت طففت» أصلا كنت طففت بالاستفهام عن طوافها يوم التمر قوله «فاعتري» أي قال لها النبي ﷺ فاعتري وأنا امرها بالاعتار لتطيب قلبها حين أرادت أن تكون لها عمرة منفردة مستقلة كما لسائر أمهات المؤمنين وإنما خص التعميم بالذكر مع أن جميع جهات الحل سواء فيه والاحرام من التعميم غير واجب أما لأنه كان أسهل عليها وأما افترض آخره وقال القاضي عياض بوجوب الاحرام منه قال وهو ميقات المقتر من مكة قوله «مخرج معها أخوها» أي فخرج مع عائشة أخوها عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهم قوله «فلقيناه» أي لقينا النبي ﷺ قائل هذا هو عائشة أرادت أنها وأخاها لقا النبي ﷺ مدلجا أي حال كونه مدلجا أي سائرا من آخر الليل فأنهما لما رجعا إلى المنزل بعد أن قضت عائشة العمرة صادقا النبي ﷺ متوجها إلى طواف الوداع وقد ذكرنا أن مدلجا بتشديد الدال من الادلاج بتشديد الدال وهو السير من آخر الليل وأما الادلاج بسكون الدال فهو السير من أول الليل وقد ذكرناه عن قريب قوله «فقال موعذك» أي قال النبي لعائشة موعذك وأراد به موضع التزلة وقال الكرماني (فان قلت) الموعد هو موضع تكلم بهذا رسول الله ﷺ ووعدا الاجتماع لمكان كذا وكذا فإنه مكان وفاء العهد قلت الموعد مصدر بمعنى الموعود والمكان مقدر والوعد الذي في ضمن اسم المكان هو بمعنى الموعود انتهى (قلت) فيه تسف لا يخفى والحاصل أنه ﷺ لما لقيها قال لعائشة موضع التزلة كذا وكذا يعني تكون الملاقاة هناك حتى إذا عاد النبي ﷺ من طوافه للوداع يجتمع بها هناك للرحيل والله تعالى أعلم *

﴿ أَبْوَابُ الْعُمْرَةِ ﴾

﴿ بَابُ الْإِسْمَاءِ الْخَيْرِ ﴾

﴿ وجوبُ العُمْرَةِ وفضلُها ﴾

أي هذا باب في بيان أحكام العمرة وليست بالسئلة المذكورة في رواية أبي ذر وإنما الترجمة هكذا في روايته عن المستمل أبواب العمرة باب وجوب العمرة وفضلها وعند المستمل في روايته غير أبي ذر تسقط قوله «أبواب العمرة» وفي كتاب أبي نعيم في المستخرج كتاب العمرة وفي رواية الأصيلي وكرامة باب العمرة وفضلها فقط أي هذا باب في بيان العمرة وفي بيان فضلها * والعمرة في اللغة الزيارة يقال اعتمر فهو معتمر أي زار وقصد وقيل أنها مشتقة من عمارة المسجد الحرام وفي الشرع العمرة زيارة البيت الحرام بشروط مخصوصة ذكرت في كتب الفقه *

﴿ وقال ابن عمر رضي الله عنهما ليس أحد إلا وعليه حجة وعمرة ﴾

لما كانت الترجمة مشتملة على بيان وجوب العمرة وبيان فضلها قدم بيان وجوبها أولا واستدل عليه بهذا التعليق الذي ذكره عن عبد الله بن عمر ووصله ابن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر عن ابن جريج «عن نافع أن ابن عمر كان يقول «ليس من خلق الله تعالى أحد إلا وعليه حجة وعمرة واجبتان» ورواه ابن خزيمة والدارقطني والحاكم من طريق ابن جريج عن نافع عنه مثله بزيادة «من استطاع إلى ذلك سبيلا فمن زاد على هذا فهو تطوع وخير» وقال سعيد بن أبي

عروبة في المناسك عن ابيوب عن نافع عن ابن عمر قال الحج والعمرة فريضة قال بعضهم وجزم المصنف بوجوب العمرة وهو متابع في ذلك المشهور عن الشافعي واحمد وغيرهما من اهل الاثر (قلت) قال الترمذي قال الشافعي العمرة سنة لانعلم احدا رخص في تركها ليس فيها شيء ثابت بانها تطوع وقال شيخنا زين الدين ما حكاه الترمذي عن الشافعي لا يريد به انها ليست بواجبة بدليل قوله لانه لم يسم احدا رخص في تركها لان السنة التي يريد بها خلاف الواجب رخص في تركها قطعاً والسنة تطلق ويراد بها الطريقة وغير سنة الرسول ﷺ انتهى (قلت) كان شيخنا حمل قول الشافعي العمرة سنة على معنى انها سنة لا يجوز تركها بدليل قوله ليس فيها شيء ثابت بانها تطوع وذلك لانه اذا لم يثبت انها تطوع يكون معنى قوله انها سنة اى سنة واجبة لا يرخس في تركها والذي اشار اليه الشافعي انه ليس بثابت هو مرسل ابي صالح الحنفي فقد روى الربيع عن الشافعي ان سعيد بن سالم القداح قد احتج بان سفيان الثوري اخبره عن يعقوب بن اسحق عن ابي صالح الحنفي ان رسول الله ﷺ قال «الحج جهاد والعمرة تطوع» (قلت) هذا منقطع فصح قوله انه ليس بثابت *

❦ وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما قرأ يذنها في كتاب الله وآتموا الحج والعمرة لله (اي قال عبد الله بن عباس «ان العمرة لقرينة الحج في كتاب الله تعالى» يعني مذكوران معاً في قوله تعالى (واتموا الحج والعمرة) وقدم الله تعالى باتمامها والامر للوجوب ووصل هذا التعليق الشافعي في مسنده عن ابن عينة عن عمرو بن دينار سمعت طاوساً يقول سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنه يقول والله انها لقرينتها في كتاب الله (واتموا الحج والعمرة لله) وقال المانعون للوجوب ظاهر السياق اكمال افعالها بعد الشروع فيهما ولهذا قال بعده (فان احصرتم) اى صددتم عن الوصول الى البيت ومنعتم من اتمامها ولهذا اتفق العلماء على ان الشروع في الحج والعمرة ملزم سواء قيل بوجوب العمرة او باستحبابها وقال شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن ابي سلمة عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال في هذه الآية (واتموا الحج والعمرة لله) قال ان تحرم من ديرة اهلك وكذا قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة وطاوس وعن سفيان الثوري انه قال تمامها ان تحرم من اهلك لا تريد الا الحج والعمرة وتهل من المبقات ليس ان تخرج لتجارة ولا حاجة حتى اذا كنت قرياً من مكة (قلت) او احتججت او اعتمررت وذلك يجزئ ولكن التمام ان تخرج له ولا تخرج لغيره وقرأ الشعبي (واتموا الحج والعمرة لله) برفع العمرة قال وليست بواجبة ومن قال بفرضية العمرة من الصحابة عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود وجابر رضي الله عنهم ومن التابعين وغيرهم عطاء وطاوس ومجاهد وعلي بن الحسين وسعيد بن جبيرة والحسن وابن سيرين وعبد الله بن شداد وابن الحبيب وابن الجهم واحتج هؤلاء ايضا باحاديث اخرى * منها ما رواه الدرقة طي من رواية اسماعيل بن مسلم عن محمد بن سيرين عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «ان الحج والعمرة فريضة لايضرك بايهما بدأت» (قلت) الصحيح انه موقوف رواه هشام بن حسان عن ابن سيرين عن زيد ومنها ما رواه ابن ماجه من رواية حبيب بن ابي عمرة عن عائشة بنت طلحة «عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله على النساء جهاد قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة» (قلت) اخرجه البخاري ولم يذكر فيه لعمرة ومنها ما رواه ابن عدى في الكامل من رواية قتيبة عن ابن لهيعة عن عطاء «عن جابر ان رسول الله ﷺ قال الحج والعمرة فريضة واجبتان» (قلت) قال ابن عدى هو عن ابن لهيعة عن عطاء غير محفوظ واخرجه البيهقي وقال ابن لهيعة غير محتج به . ومنها ما رواه الترمذي من حديث عمرو بن اوس «عن ابي رزين العقيلي انه اتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمرة ولا الظعن قال حج عن ابيك واعتمر» وقال هذا حديث حسن صحيح وابو رزين اسمه لقيط بن عامر (قلت) امره بان يقيم عن غيره * ومنها ما رواه الدراقطني من رواية يونس بن محمد عن معتمر بن سليمان عن ابيه عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر «عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ في اناس اذ جاء رجل ليس عليه سحناء سفر» فذكر الحديث وفيه «فقال يا محمد

ما الاسلام فقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج وتعمر وقال الدارقطني هذا اسناد ثابت اخرجه مسلم بهذا الاسناد وقال ابن القطان زيادة صحيحة واخرجه ابو عوانة في صحيحه والجوزقي والحاكم ايضا (قلت) المراد باخراج مسلم له انه اخرج الاسناد هكذا ولم يسبق لفظ هذه الرواية وانما احوال به على الطرق المتقدمة الى يحيى بن يعمر بقوله كنحو حديثهم وذكر ابو عمرو عن الشافعي واحمد في رواية ان العمرة ليست بواجبة وروى ذلك عن ابن مسعود وبه قال ابو حنيفة واصحابه ومالك وعنه انا سنة (قلت) قال اصحابنا العمرة سنة وينبغي ان ياتي بها عقيب الفراغ من افعال الحج واحتجوا بما رواه الترمذي من حديث جابر «ان النبي ﷺ سئل عن العمرة واجبة هي قال لا وان تعمروا وهو افضل» وقال هذا حديث حسن صحيح (فان قلت) قال المنذرى وفي صحيحه له نظر فان في سنده الحجاج بن ارطاة ولم يحتج به الشيخان في صحيحهما وقال ابن حبان تركه ابن المبارك ويحيى القطان وابن معين واحمد وقال الدارقطني لا يحتج به وانما روى هذا الحديث موقوفا على جابر وقال البيهقي ورفعه ضعيف (قلت) قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في كتاب الامام وهذا الحكم بالتصحيح في رواية الكرخي لكتاب الترمذي وفي رواية غيره حسن لا غير وقال شيخنا زين الدين رحمه الله لعل الترمذي انما حكم عليه بالصحة لحديثه من وجه آخر فقد رواه يحيى بن ايوب عن عبد الله بن عمر عن ابي الزبير «عن جابر قلت يا رسول الله العمرة فريضة كالحج قال لا وان تعمرك خير لك» ذكره صاحب الامام وقال اعترض عليه بضعف عبد الله بن عمر العمري (قلت) رواه الدارقطني من رواية يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن المغيرة عن ابي الزبير «عن جابر قال قلت يا رسول الله العمرة واجبة فريضة كالحج قال لا وان تعمرك خير لك» ورواه البيهقي من رواية يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن عمر عن ابي الزبير ثم قال وهو عبيد الله بن المغيرة تفرد به عن ابي الزبير ووم الباغندي في قوله عبيد الله بن عمر وروى ابن ماجه من حديث طلحة بن عبيد الله انه سمع رسول الله ﷺ يقول «الحج جهاد والعمرة تطوع» وروى عبد الباقي بن قانع من حديث ابي هريرة عن النبي ﷺ نحوه وكذا روى عن ابن عباس عن النبي ﷺ نحوه ثم اعلم ان الشافعي ذهب الى استحباب تكرار العمرة في السنة الواحدة مرارا وقال مالك واصحابه يكره ان يعتمر في السنة الواحدة اكثر من عمرة واحدة وقال ابن قدامة قال آخرون لا يعتمر في شهر اكثر من عمرة واحدة وعند ابي حنيفة تكره العمرة في خمسة ايام يوم عرفته والتحرر وايام التشريق وقال ابو يوسف تكره في اربعة ايام عرفته والتشريق

٣٥٠ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ**

قد ذكرنا ان الترجمة مشتملة على وجوب العمرة وفضلها وذكروا ما يدل على وجوبها وهما الاثران المذكوران عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ثم ذكرنا عن ابي هريرة المذكور عن ابي كريب عن وكيع عن سفيان عن سمي الى آخره فقال باب ماجاء في فضل العمرة ثم روى حديث ابي هريرة المذكور عن ابي كريب عن وكيع عن سفيان عن سمي الى آخره بنحو رواية البخاري واخرجه مسلم ايضا كرواية الترمذي واخرجه ايضا النسائي من رواية سفيان بن عيينة عن سمي ومن رواية سهيل بن ابي صالح عن سمي واخرجه مسلم ايضا من رواية عبيد الله بن عمر عن سمي وهو مشهور من حديث سمي وهو بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الهمزة وقدم في الصلاة وابوصالح السمان هو ذكوان الزيات وقد تكرر ذكره قوله «العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما» اي من الذنوب دون الكبائر كما في قوله «الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما» وقال ابن التين يحتمل ان تكون الى بمعنى مع كما في قوله تعالى (الى اموالكم) (من انصاري الى الله) (فان قلت) الذي يكفر ما بين الممرتين العمرة الاولى او العمرة الثانية (قلت) ظاهر الحديث ان العمرة الاولى هي المكفرة لانها هي التي

وقع الخبر عنها انها تكفر ولكن الظاهر من حيث المعنى ان العمرة الثانية هي التي تكفر ما قبلها الى العمرة التي قبلها فان التكفير قبل وقوع الذنب خلاف الظاهر قوله « والحج المبرور » المبرور من بره اذا احسن اليه ثم قيل بر الله عمله اذا قبله كأنه احسن الى عمله بان قبله ولم يردده . واختلفوا في المراد بالحج المبرور فقيل هو الذي لا يخالطه شيء من ماثم وقيل هو المتقبل وقيل هو الذي لاريا فيه ولا سمعة ولا رث ولا فسوق وقيل الذي لم يتمه معصية وقد ورد تفسير الحج المبرور بغير هذه الاقوال وهو ما روى محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ « قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فقيل يا رسول الله ما بر الحج قال افشاء السلام واطعام الطعام » وفي رواية فيه بدل « افشاء السلام وطيب الكلام » وفي رواية « ولين الكلام » وهو في مسند احمد قوله « ليس له جزاء الا الجنة » اى لا يقصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخل الجنة وقد ورد في ثواب الحج والعمرة احاديث منها ما رواه الترمذي من حديث شقيق عن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ « تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة » ورواه النسائي ايضا ولما رواه الترمذي قال حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح غريب من حديث عبد الله بن مسعود وقال وفي الباب عن عمرو وعامر بن ربيعة وابي هريرة وعبد الله بن حبيش وام سلمة وجابر رضى الله تعالى عنهم (قلت) حديث عمرو رواه ابن ماجه عنه عن النبي ﷺ « تابعوا بين الحج والعمرة فان المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد » وحديث عامر بن ربيعة رواه احمد في مسنده من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ « تابعوا » فذكره * وحديث ابى هريرة اخرجه الجماعة خلا ابا داود من طرق عن منصور بن وهب وحديث عبد الله بن حبيش الحثمي رواه احمد والنسائي من رواية على الازدى عن عبيد بن عمير « عن عبد الله بن حبيش الحثمي ان النبي ﷺ سئل اى الاعمال افضل قال ايمان لاشك فيه وجهاد لا غلول فيه وحجة مبرورة » وذكر الحديث واصله عند ابى داود رحمه الله * وحديث ام سلمة رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده حدثنا يزيد بن هارون حدثنا قاسم بن الفضل عن ابى جعفر عن ام سلمة قالت قال رسول الله ﷺ « الحج جهاد كل ضعيف » وابو جعفر هو الباقر اسمه محمد بن على بن الحسين ولم يسمع من ام سلمة * وحديث جابر رضى الله تعالى عنه رواه ابن عدى في الكامل من حديث محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا « تابعوا بين الحج والعمرة » *

﴿ باب من اعتمر قبل الحج ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من اعتمر قبل ان يحج هل يجزئ له ام لا

٣٥١ - ﴿ حدثنا أحمد بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا ابن جريج أن عكرمة بن خالد سأل ابن عمر رضى الله عنهما عن العمرة قبل الحج فقال لا بأس ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * ورجاله خمسة . الاول احمد بن محمد بن ثابت بن عثمان بن مسعود بن يزيد ابو الحسن الخزازى المروزي المعروف بابن شيبويه قال الدارقطني روى عنه البخارى مات سنة تسع وعشرين ومائتين بطرسوس قاله الحافظ الدماطى وقال الحاكم هذا احمد بن محمد هو ابن مردويه (قلت) هو احمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي وذكره ابن ابى خيثمة فيمن قدم بغداد ومات في سنة خمس وثلاثين ومائتين وروى عنه ابو داود والترمذي والنسائي ايضا والثاني عبد الله بن المبارك المروزي . الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي . الرابع عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المفيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم مات سنة اربع عشرة ومائة الخامس عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما واخرجه البخارى ايضا عن عمرو بن على عن ابى عاصم عن ابن جريج

واخرجه ابو داود في الحج ايضا عن عثمان بن ابي شيبة عن مخلد بن يزيد ويحيى بن زكريا بن ابي زائدة كلاهما عن ابن جريج **قوله** « ان عكرمة بن خالد سال ابن عمر » قيل هذا السياق يقتضى ان هذا الاسناد مرسل لان ابن جريج لم يدرك زمان سؤال عكرمة لابن عمر انتهى (قلت) عدم ادراك ابن جريج سؤال عكرمة عن ابن عمر لا يستلزم نفى سماع ابن جريج عن عكرمة هذا **قوله** « لا باس » يعنى ليس عليه شىء اذا اعتمر قبل ان يحج وفي رواية احمد وابن خزيمة لا باس على أحد ان يعتمر قبل ان يحج *

﴿ قال عِكْرِمَةُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ ﴾

عكرمة هو ابن خالد المذكور وهو متصل بالاسناد المذكور *

﴿ وقال ابراهيم بن سعيد عن ابن اسحاق قال حدثني عكرمة ابن خالد قال سألت ابن عمر مثله ﴾

ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحاق الزهرى القرشى المدينى كان على قضاء بغداد مات سنة ثلاث وثمانين ببغداد وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وابن اسحاق هو محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المنازى ذكر هذا التعليق عن ابن اسحاق المصرح بالاتصال تقوية لما قبلها ووصل هذا التعليق احمد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد بالاسناد المذكور ولفظه « حدثني عكرمة بن خالد بن العاص الحزومى قال قدمت المدينة في نفر من اهل مكة فلقبت عبادة بن عمر فقلت انالم نحج قط أفنعتهم من المدينة قال نعم وما يمنعكم من ذلك فقد اعتمر رسول الله ﷺ عمره كلها قبل حجه قال فاعتمرنا » *

٣٥٢ - ﴿ حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال عكرمة بن خالد سألت ابن عمر رضى الله عنهما مثله ﴾

عمرو بن علي بن بحر بن كبير ابو حفص الباهلى البصرى الصيرفى * وابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم الشيبانى ابو عاصم النبيل البصرى وفي التوضيح وهذا من ابن عمر قد يدل ان فرض الحج نزل قبل اعتباره اذ لو اعتمر قبله ما صح استدلاله على ما ذكره ويتفرع على ذلك فرض الحج هل هو على الفور او التراخى والذي جنح اليه ابن عمر يدل على انه على التراخى وهو الذى تعضده الاصول ان في فرض الحج سعة وفسحة ولو كان وقته مضيقا لوجب اذا اخره الى سنة اخرى ان يكون قضاء لاداء فلما ثبت ان يكون اداء في اى وقت اتى به علم انه ليس على الفور انتهى (قلت) هذا اخذه من كلام ابن بطال وفي دعواه انه على التراخى بما ذكره نظرا لانه لا يلزم من صحة تقديم احد النسكين على الآخر نفى الفورية وفيه خلاف قد ذكرناه في اول الحج والله اعلم *

﴿ باب كم اعتمر النبي ﷺ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم يعنى كم له عمرة *

٣٥٣ - ﴿ حدثنا قتيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما جالسا إلى حجرة عائشة وإذا أناس يصلون في المسجد صلاة الضحى قال فسألناه عن صلاتهم فقال بدعة ثم قال له كم اعتمر رسول الله ﷺ قال أربع إحداهن في رجب فذكرهنا أن نرد عليه قال وسبعنا استبان عائشة أم المؤمنين في الحجرة فقال عروة يا أمه يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت ما يقول قال يقول إن

رسول الله ﷺ اعتمر أربع عُمُرَاتٍ اخْتَدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ قَالَتْ يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا اعْتَمَرَ عُمُورَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ ❦

مطابقته في قوله « كم اعتمر » وفي قوله « اعتمر أربع عمرات » وفي كونها ثلاثا على قول عائشة ❦ ورجاله قد ذكروا غير مرة وجري بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر والحديث أخرجه مسلم عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير الى آخره نحوه غير ان في روايته « والناس يصلون صلاة الضحى » وفي روايته « فكر هنا ان تكذبه ونزد عليه » قوله « دخلت انا وعروة » الى آخره فيه دفع لما ذكره يحيى بن سعيد وابن معين وابو حاتم في آخرين ان مجاهد لم يسمع من عائشة قوله « المسجد » يعنى مسجد المدينة النبوية قوله « فاذا » كلة اذا المفاجأة وعبد الله مبتدأ وجالس خبره وكذلك واذا الثانية لله مفاجأة والواو فيه للحال قوله « ناس » بغير الف في رواية الكشميني وفي رواية غيره « واذا اناس » بالالف وهما يعنى واحد قوله « قال فسالناهم عن صلاتهم » اى فسالناهم عن صلاة هؤلاء الذين يصلون في المسجد قوله « بدعة » اى صلاتهم بدعة وانما قال بدعة وانما البدعة احداث ما لم يكن في عهد رسول الله ﷺ وقد ثبت انه ﷺ صلى صلاة الضحى في بيت ام هانئ وقد مر في باب صلاة الضحى لان الظاهر انها لم تثبت عنده فلذلك اطلق عليها البدعة وقيل اراد انها من البدع المستحسنة كما قال عمر رضى الله تعالى عنه في صلاة التراويع نعمت البدعة هذه وقيل اراد ان اظهارها في المسجد والاجتماع لها هو البدعة لا ان نفس تلك الصلاة بدعة وهذا هو الوجه قوله « قال اربع » كذا هو مرفوعا في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر « اربعا » ولقد نقل الكرماني وغيره عن ابن مالك في وجه هذا الرفع والنصب ما فيه تصف جدا والاحسن ان يقال ان وجه الرفع هو ان يكون خبرا كان محذوفا تقديره الذى اعتمره الذى اعتمره النبي ﷺ اربع اى اربع عمر ووجه النصب على ان يكون خبر كان محذوفا تقديره الذى اعتمره الذى اعتمره كان اربعا قوله « وسمعا استنانا ثالثة » قيل استنانها سواكها وقيل استعمالها الماء قال ابن فارس سنت الماء على وجهى اذا ارسلته ارسالا الا ان يكون استن لم تستعمله العرب الا في السواك وقيل معناه سمعنا حس مرور السواك على استنانها (تلت) فيه ما فيه وفي رواية عطاء عن عروة عند مسلم قال « وانا لسمع ضربها بالسواك تسن » قوله « يا اماء » كذا هو بالالف والهاء الساكنة في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر « يا امه » بخذف الالف (فان قلت) ما فائدة قوله « يا ام المؤمنين » بعد ان قال « يا اماء » (قلت) اراد بقوله « يا اماء » المعنى الاخص لكون عائشة خالته واراد بقوله « يا ام المؤمنين » المعنى الاعمال لكونها ام المؤمنين قوله « ابو عبد الرحمن » هو كنية عبد الله بن عمر قوله « عمرات » يجوز ضم الميم فيها وسكونها وبضمها كما في عرفات وحجرات قوله « احداهن في رجب » اى احدى العمرات كانت في شهر رجب قوله « يرحم الله ابا عبد الرحمن » ذكره بكنيته تعظيما له قوله « ما اعتمر » اى النبي ﷺ مرة قط الا وهو اى ابن عمر شاهده اى حاضر معه وقالت ذلك مبالغة في نسبتها الى النسيان ولم تنكر عائشة على ابن عمر الا قوله « احداهن في رجب » ❦ واعلم ان احدى العمرات في رواية منصور عن مجاهد « كانت في رجب » وخالفه ابو اسحق فرواه عن مجاهد عن ابن عمر قال « اعتمر النبي ﷺ مرتين فبلغ ذلك عائشة فقالت اعتمر اربع مرات » أخرجه احمد وابوداود فجعل منصور الاختلاف في شهر العمرة وابو اسحاق جعل الاختلاف في عدد الاعتمار وفي افراد مسلم من حديث البراء بن عازب اعتمر النبي ﷺ في ذى القعدة قبل ان يحج مرتين وفي سنن ابى داود باسناد على شرط الشيخين من حديث عائشة انه ﷺ اعتمر في شوال أخرجه مالك في موطنه ايضا وفي سنن الدارقطني من حديثها « انه ﷺ اعتمر في رمضان » وهو غريب قال ابن بطال والصحيح انه اعتمر ثلاثا والرابعة انما تجوز نسبتها اليه لانه امر الناس بها وعملت بحضرته لانه اعتمرها بنفسه فيسدل على محبة ذلك ان عائشة ردت على ابن عمر قوله « وقالت ما اعتمر في رجب قط » وقال ابو عبد الملك انه وهم من ابن عمر لاجماع المسلمين انه اعتمر ثلاثا وروى البيهقي من رواية عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة « عن ابيه عن عائشة ان النبي ﷺ اعتمر ثلاث عمر عمرات في شوال وعمرتين في ذى القعدة » والحديث عند ابى داود ومن رواية داود بن عبد الرحمن عن هشام الا

انه قال اعتمر عمره في ذى القعدة وعمره في شوال» وروى البيهقي ايضا من رواية عمر بن ذر عن مجاهد عن ابي هريرة قال «اعتمر النبي ﷺ ثلاث عمر كما في ذى القعدة» وقال شيخنا كان عائشة تريد والله اعلم بعمره شوال عمره الحديبية والصحيح انما كانت في ذى القعدة كما في حديث انس في الصحيح واليه ذهب الزهري ونافع مولى ابن عمر وقتادة وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق وغيرهم واختلف فيه على عروة بن الزبير فروى هشام ابنه عنه انها كانت في شوال وروى ابن لميعة عن ابي الاسود عنه انها كانت في ذى القعدة قال البيهقي هو الصحيح وقد عد الناس هذه في عمره ﷺ وان كان صدعن البيت فنحر الهدى وحاق * واما العمرة الثانية فهي ايضا في ذى القعدة سنة سبع وهو متفق عليه فيما علمت قاله نافع مولى ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وسليمان التيمي وعروة بن الزبير وموسى بن عقبة وابن شهاب ومحمد بن اسحاق وغيرهم لكن ذكر ابن حبان في صحيحه انها كانت في رمضان وقال المحب الطبري في كتاب انعمى ولم ينقل ذلك احد غيره والمشهور انها في ذى القعدة وعند الدارقطني «خرج معتمر في رمضان» وقال المحب فلملها التي فعلها في شوال وكان ابتداؤها في رمضان وروى ابو بكر بن ابي داود في فوائده من حديث ابن عمر «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعتمر قبل حجته عمرتين او ثلاثا احدى عمره في رمضان» ولعله اراد ابتداء احرامه بها وتسمى عمرة القضاء وعمرة القضية وعمرة القصاص * وسميت عمرة القضاء لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قاضى اهل مكة عام الحديبية على ان يعتمر العام المقبل لان المسلمين قضوا عن عمرة الحديبية وعن ابن عمر لم تكن هذه الامرة قضاء ولكن شرط على المسلمين ان يعتمروا القابل في الشهر الذي صدم المشركون فيه * وسميت عمرة القصاص لان الله عز وجل انزل في تلك العمرة (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) فاعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الشهر الحرام الذي صدم فيه وقيل يحتمل ان يكون من القصاص الذي هو اخذ الحق فكانهم اقتصوا اى اخذوا في السنة الثانية ما منهم المشركون من الحق في كمال عمرهم * واما العمرة الثالثة فهي في ذى القعدة ايضا سنة ثمان وهي عمرة الجمرانة قال ذلك عروة بن الزبير وموسى بن عقبة وغيرهما وهو كذلك وفي الصحيح من حديث انس انها كانت في ذى القعدة وقال ابن حبان في صحيحه ان عمرة الجمرانة كانت في شوال قال المحب الطبري ولم ينقل ذلك احد غيره فيما علمت والمشهور انها في ذى القعدة وقال المحب الطبري ان الثلاث كانت في ذى القعدة * واما العمرة الرابعة فهي التي مع حجته صلى الله تعالى عليه وكانت افعالها في الحجة بخلاف لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدم مكة في الرابع من ذى الحجة واما احرامها للصحيح انه كان في ذى القعدة لانهم خرجوا الخمسة من ذى القعدة كما في الصحيح وكان احرامه فيها في وادي العقيق كما في الصحيح وذلك قبل ان يدخل ذوالحجة وقيل كان احرامها في ذى الحجة لان في بعض طرق الحديث «خرجنا موافين لملال ذى الحجة» والصحيح الاول واسقط بعضهم عمرته هذه فجعلها ثلاث عمر وهو الذي صححه القاضي عياض ولاشك انه ﷺ لم يعتمر عام حجة الوداع عمرة مفردة لا قبل الحج ولا بعده لما قبله فلانه لم يحل حتى فرغ من الحج واما بعده فلم ينقل انه اعتمر فلم يبق الا انه قرن الحج بعمره وهذا هو الصواب جمع بين الاحاديث الا انه احرم اولا بالحج ثم ادخل عليه العمرة بالعقيق لما جاءه جبريل عليه السلام وقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة ولهذا اختلفت الصحابة في عدد عمره فن قال اربا فهدا وجههم من قال ثلاثا اسقط الاخرة لدخول افعالها في الحج ومن قال اعتمر عمرتين اسقط العمرة الاولى وهي عمرة الحديبية لكونهم صدوا عنها واسقط الاخرة لدخولها في اعمال الحج واثبت عمرة القضية وعمرة الجمرانة *

٣٥٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَجَبٍ ***

هذا من تعليق الحديث السابق لانكار عائشة على ابن عمر في كون عمرته في رجب وهنا ايضا انكرت اعتماره ﷺ

في رجب بقولها وما اعتمر في رجب تط واورده مختصرا عن ابي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء بن ابي رباح واخرجه مسلم مطولا فقال حدثنا هارون بن عبد الله قال اخبرنا محمد بن بكر البرساني قال «اخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء بن رباح قال اخبرني عروة بن الزبير قال كنت انا وابن عمر مستندين الى حجرة عائشة وانا اسمع ضربها بالسواك تسنن قال فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رجب قال نعم فقلت لعائشة اى امه الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رجب فقالت ينفر الله لابي عبد الرحمن لعمري ما اعتمر في رجب وما اعتمر في عمرة الا وانه قال وابن عمر يسمع فقال لا ولا نعم سكت» (فان قلت) نفت عائشة واثبت ابن عمر والقاعدة تقديم الاثبات على النفي فملاحكم لابن عمر على عائشة (قلت) ان اثبات ابن عمر كونها في رجب يعارضه اثبات آخر وهو كونها في ذى القعدة فكلاهما ناف لوقت ومثبت لوقت آخر فعائشة وان نفت رجب فقد اثبتت كونها في ذى القعدة وقد اتفقت عائشة وابن عمر وابن عباس على نفي الزيادة في عدد عمره صلى الله عليه وسلم على اربع واثبتت عائشة كون الثلاثة في ذى القعدة خلا اتى في حجة فترجح اثبات عائشة لذلك فان اثبات ابن عباس ايضا كذلك وانفرد ابن عمر باثبات رجب فكان اثبات عائشة مع ابن عباس اقوى من اثبات ابن عمر وحده وانضم لذلك كون عائشة انكرت عليه ما اثبتته من الاعتمار في رجب وسكت فوجب المصير الى قول عائشة رضى الله عنها (فان قلت) قال الاسماعيلي هذا الحديث لا يدخل في باب كم اعتمر وانما يدخل في باب متى اعتمر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (قلت) اجاب بعضهم بان غرض البخارى الطريق الاولى وانما اورده هذا لينبه على الخلاف في السياق وقال صاحب التوضيح بل داخل فيه والزمان وقع استطرادا (قلت) الاوجه في ذلك ما ذكرته في اول شرح الحديث انه من تعليق الحديث السابق ودخل في عداه فالترجمة تشمل الكل فافهم *

٣٥٥ - * حدثنا حسان بن حسان قال حدثنا همام عن قتادة قال سألت أنس رضي الله عنه كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع عمرة الحديبية في ذى القعدة حيث صدته المشركون وعمرة من العام المقبل في ذى القعدة حيث صالحتهم وعمرة الجمرات إذ قسم غنيمة أراه حينئذ قلت كم حج قال واحدة *

مطابقته للترجمة ظاهرة وحسان بن حسان ابو على البصرى سكن مكة وهو من افراد البخارى وقال مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهما بتشديد الميم ابن يحيى بن دينار المعوزى الشيباني البصرى مات سنة ثلاث وستين ومائة واخرجه ايضا عن ابي الوليد وفي الجهاد وفي المغازي عن هبة بن خالد واخرجه مسلم في الحج عن هبة وعن ابي موسى عن عبد الصمد واخرجه ابو داود وفيه عن ابي الوليد وهبة واخرجه الترمذى فيه عن اسحق بن منصور وقال حسن صحيح قوله «اربعة» اى الذى اعتمره اربع عمر قوله «عمرة الحديبية» اى من الاربع عمرة الحديبية وهى بضم الحاء المهملة وفتح الدال وسكون الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره هاء وكثير من المحدثين يشددون هذه الياء وقال ابن الاثير هى قرية كبيرة من مكسميت يترهناك وقال الصنائى الحديبية بتخفيف الياء مثال دوهية بشر على مرحلة من مكة بمائلى المدينة وقال الخطابى سميت الحديبية بشجرة حذباء هناك قوله «حيث صدته» اى منعه المشركون من دخول مكة وهو في غزوة الحديبية وكانت في ذى القعدة سنة ست بلا خلاف نص على ذلك الزهرى وآخرون قوله «وعمره الجمرات» فيها لغتان احدهما كسر الجيم وسكون العين المهملة وفتح الراء المخففة وبعد الالف نون والثانية كسر العين وتشديد الراء والى التخفيف ذهب الاسمعى وصوبه الخطابى وقال في تصحيح المحدثين ان هذا مما ثقلوه وهو مخفف وحكى القاضى عن ابن المدينى قال اهل المدينة يقولونه واهل العراق يخففونه وهى

ما بين الطائف ومكة وهي الى مكة اقرب قوله «اذقسم» اي حين قسم غنيمة وغنيمة منصوب بلاثنتين بلفظ قسم لانه مضاف في نفس الامر الى حين قوله «اراه» بضم الهمزة اي اظنه معترض بين المضاف والمضاف اليه وكان الراوي طرا عليه شك فادخل لفظ اراه بين المضاف والمضاف اليه وقد رواه مسلم عن هدية عن همام بن منير شك فقال حيث قسم غنائم حنين ويوم حنين كانت غزوة هوازن وحنين وادينه وبين مكة ثلاثة اميال وكانت في سنة ثمان وهي سنة غزوة الفتح وكانت غزوة هوازن بعد الفتح في خامس شوال (فان قلت) سال قتادة عن انس كم اعتمر النبي ﷺ فاجاب بقوله اربع وليس في حديثه الا ذكر ثلاث (قلت) سقط من هذه الرواية اعني رواية حسان المذكورة ذكر العمرة الرابعة ولهذا روى البخاري بعد رواية ابي الوليد وفيها ذكر الرابعة وهو قوله «وعمرة مع حجة» على ما ياتي عن قريب ان شاء الله تعالى وكذا اخرجه مسلم من طريق عبد الحميد عن هشام فظهر بهذا ان التقصير فيه من حسان شيخ البخاري . وقال الكرماني (فان قلت) اين الرابعة (قلت) هي داخلية في الحج لان رسول الله ﷺ انا منتمتع او قارن او مفرد وافضل الانواع الافراد ولا بد فيه من العمرة في تلك السنة ورسول الله ﷺ لا يترك الا فضل انتهى وقال بعضهم وليس ما ادعى انه الافضل متفقا عليه بين العلماء فكيف ينسب فعل ذلك الى النبي ﷺ انتهى (قلت) ما ادعى الكرماني الافضلية عند الجميع وانما مراده ان الافراد افضل مطلقا بناء على زعمه ومعتقد امامه فلا يتوجه عليه الانكار ولكن تريد الكرماني بقوله امامت متع او قارن او مفرد غير موجه لانهم وان كانوا اختلفوا فيه ولكن اكثرهم على افضلية القارن وكيف لا وقد تظاهرت الروايات وتكاثرت عن قوم خصوصاً عن انس بانه صلى الله تعالى عليه واله وسلم دخل في العمرة والحج جميعا وهو عين القران فكان افضل الانواع القران وقد قال ابن حزم سنة عشر من الثقات اتفقوا على انس على ان لفظ النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اهلا لا بحجة وعمرة معا وصرحوا عن انس انه سمع ذلك منه صلى الله تعالى عليه واله وسلم وهم بكر بن عبد الله المزني وابو قلابة وحמיד الطويل وابو قرعة وثابت البناني وحמיד بن هلال ويحيى بن ابي اسحق وقتادة وابو اسماء والحسن البصري ومصعب بن سليم ومصعب بن عبد الله بن الزبرقان وسالم بن ابي الجعد وابو قدامة وزيد بن اسلم وعلى بن زيد وقد اخرج الطحاوي عن تسعة منهم وقد شرحن جميع ذلك في شرحنا شرح معاني الآثار فن اراد الوقوف عليها فليرجع اليه ومن جملة من اخرج منهم الطحاوي رواية ابي اسماء عن انس قال حدثنا ابو امية قال حدثنا الحسن بن موسى وابن نفيل قالوا حدثنا ابو خزيمة عن ابي اسحاق عن ابي اسماء «عن انس قال خرجنا نصرخ بالحج فلما قدمنا مكة امرنا رسول الله ﷺ ان نجعلها عمرة وقال لو استقبلت من امرى ما استديرت لجعلتها عمرة ولكنني سقت الهدى وقرنت الحج والعمرة» وخرجه النسائي واحدا ايضا نحو رواية الطحاوي فهذا صرح بانه ﷺ ذكر بلفظ انه كان قارنا ووافق قوله فعلة فدل قطعا ان القران افضل فكيف يدعى الكرماني وغيره ممن نحى نحوه بان افضل الانواع الافراد وليس ما وراء عبادان قرية والوقوف على حفظ النفس مكابرة *

٣٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ رَدُّوهُ وَمِنَ الْقَابِلِ عُمَرَةَ الْخُدَيْدِيَّةَ وَعُمَرَةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمَرَةَ مَعَ حَجَّتِهِ ﴾

هذا بعينه هو الحديث الاول بالاسناد المذكور غير انه روى الاول عن حسان عن همام وروى هذا عن ابي الوليد الطيالسي وفيه ذكر العمر الاربعة بخلاف الاول فان الرابعة فيه ساقطة كما ذكرنا قوله «ومن القابل» اي ومن العام القابل وقال ابن التين هذا اراه وهما لان التي ردوه فيها هي عمرة الحديبية واما التي من قابل فلم يردوه منها وورد عليه بان كلا منهما كان من الحديبية *

٣٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ وَقَالَ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي اعْتَمَرَ

مَعَ حَجَّتِهِ عُمُرَتُهُ مِنَ الْحَدِيدِيَّةِ وَمِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَمِنَ الْجَمْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَهُمْ حُزَيْنٌ
وَعُمُرَةٌ مَعَ حَجَّتِهِ *

هذا طريق آخر في حديث انس أخرجه عن هدية بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الباء الموحدة
ابن خالد القيسي مر في كتاب الصلاة عن همام بن يحيى قوله «وقال اعتمر» أى بالاسناد المذكور وهو عن قتادة
عن انس رضى الله تعالى عنه وأخرجه مسلم عن هدا بن خالد وهو هدية المذكور فقال حدثنا هدا بن خالد
قال حدثناهم قال حدثنا قتادة ان انس أخبره ان رسول الله ﷺ اعتمر أربع عمر كان في ذى القعدة الا التى مع
حجته عمره من الحديدية و زمن الحديدية في ذى القعدة وعمره من العام المقبل في ذى القعدة وعمره من جمرانة حيث
قسم غنائم حزين في ذى القعدة وعمره مع حجته * قوله «أربع عمر في ذى القعدة» يعنى كلهن كما في رواية مسلم
ثم استثنى من ذلك عمرته التى كانت مع حجته فانها كانت في ذى الحجة واعترض ابن التين في هذا الاسناد فقال هو كلام
زائد لانه عد العمره التى مع حجته في الحديث فكيف يستثنىها الا و اجيب بانه كانه قال في ذى القعدة منها ثلاث والرابعة
عمرته في حجته انتهى (قلت) لا اشكال فيه ولا هذا الجواب بسيد و انما الجواب انه استثناء صحيح لان الاستثناء
بعض ما يتناول صدر الكلام وصدر الكلام يشعر بان عمره الاربع كانت في ذى القعدة ثم استثنى منه عمرته التى كانت
مع حجته لانها كانت في ذى الحجة ثم بين الاربع المذكورة بقوله «عمرته من الحديدية» أى أولها عمرته من الحديدية
قوله «ومن العام المقبل» أى والثانية عمرته من العام المقبل قوله «ومن الجمرانة» أى والثالثة من الجمرانة وهذه
الثلاث كانت في ذى القعدة قوله «وعمرته مع حجته» أى الرابعة عمرته التى كانت مع حجته وكانت في ذى الحجة *

٣٥٨ - **حدثنا أحمد بن عثمان** قال حدثنا **شريح بن مسلمة** قال حدثنا **إبراهيم بن يوسف**
عن **أبيه** عن **أبي إسحاق** قال سألت **مسروقا** و **عطاء** و **مجاهدا** فقالوا **اعتمر رسول الله صلى الله عليه**
وسلم في ذى القعدة قبل أن يهجر وقال **سمعت البراء بن عازب** رضى الله عنهما يقول **اعتمر**
رسول الله ﷺ في ذى القعدة قبل أن يهجر مرتين *

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم تسعة . الاول احمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبد الله
الاودى مات في سنة احدى وستين ومائتين . الثانى شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف
وفي آخره حاء مهملة ابن مسلمة بفتح الميم واللام . الثالث ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق الهمداني
السبيعي . الرابع أبوه يوسف بن اسحق . الخامس أبو اسحق واسمه عمرو بن عبد الله السبيعي . السادس مسروق
ابن الاجدع . السابع عطاء بن أبي رباح . الثامن مجاهد بن جبير . التاسع البراء بن عازب *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الضمنة في موضعين وفيه السؤال وفيه
السماح وفيه القول في أربعة مواضع وفيه ان هؤلاء كلهم كوفيون الاعطاء ومجاهدا فانهما مكيان وفيه رواية الابن عن
الاب وروى الترمذى من حديث ابي اسحق «عن البراء ان النبي ﷺ اعتمر في ذى القعدة» وقال هذا حديث
حسن صحيح (قلت) ليس فيه ما يدل على عدد عمره في ذى القعدة هل اعتمر فيه مرة او مرتين او ثلاثا وروى ابو يعلى
من حديث ابي اسحق «عن البراء قال اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يهجر» وليس فيه
ما يدل على عدد عمره ولا ما يدل على وقت عمرته من أى شهر والصحيح ان عمره الثلاث كانت في ذى القعدة وقيل
اعتمر مرتين في شوال وعمره في ذى القعدة *

بابُ عُمَرَةَ فِي رَمَضَانَ

اي هذا باب في بيان فضل عمرة تفعل في شهر رمضان دل على هذا حديث الباب فلهذا اقتصر على هذا القدر من الترجمة ولم يصرح فيها بشئ وقال بعضهم لم يصرح في الترجمة بفضيلة ولا غيرها واعلم اشار الى ما روى «عن عائشة قالت خرجت مع رسول الله ﷺ في عمرة في رمضان فافطروصمت وقصروا عمت الحديث اخرجه الدارقطني وقال اسناده حسن وقال صاحب الهدى انه غلط لان النبي ﷺ لم يعتمر في رمضان ثم قال هذا القائل ويمكن حمله على ان قولها في رمضان متعلق بقولها خرجت ويكون المراد سفر فتح مكة فانه كان في رمضان انتهى (قلت) هذا كله تعسف وتصرف بغير وجه بطريق تخمين فمن قال ان البخاري وقف على حديث عائشة المذكور حتى يشير اليه وقوله ويمكن حمله الى آخره مستبعد جدا لان ذكر الامكان هنا غير موجه اصلا لان قولها في رمضان يتعلق بقولها خرجت قطعاً فما الحاجة في ذكر ذلك بالامكان ولا يساعده ايضا قوله فانه اي فان فتح مكة كان في رمضان في اعتذاره عن البخاري في اقتصاره في الترجمة على قوله عمرة في رمضان لان عمرته في تلك السنة لم تكن في رمضان بل كانت في ذى القعدة فانه ايضا صرح بقوله واعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك السنة من الجمرانة لكن في ذى القعدة *

٣٥٩ - **حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يخبرنا يقول قال رسول الله ﷺ لا امرأة من الانصار سمها ابن عباس فنسيت اسمها ما منعك ان تحجبين معنا قالت كان لنا ناضح فركبته ابو فلان وابنه لزوجهما وابنها وترك ناضحا فنضح عليه قال فاذا كان رمضان اعتمرى فيه فان عمرة في رمضان حجة او نحو مما قال** مطابقته للترجمة في قوله «اعتمرى فيه» اي في رمضان الى آخره **«ورجلاه»** قد ذكرنا غير مرة ويحيى هو القطان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح. والحديث اخرجه مسلم ايضا في الحج عن محمد بن حاتم عن يحيى واخرجه النسائي فيه عن حميد بن مسعدة عن سفيان بن حبيب وفي الصوم عن عمران بن يزيد **قوله «عن عطاء»** وفي رواية مسلم «اخبرني عن عطاء» **قوله «يخبرنا يقول»** جملتان وقعنا حالا ويقول من الاحوال المترادفة والمتداخلة **قوله «فنسيت اسمها»** القائل هو ابن جريج قال شيخنا ز بن الدين في شرح الترمذي وانما قل ذلك مع ان الذهن لا يتبادر الا الى عطاء انه هو القائل لان البخاري اخرج هذا الحديث في باب حج النساء من طريق حبيب المعلم عن عطاء فسمهاوا فظله «لما رجع النبي ﷺ من حجته قال لام سنان الانصارية ما منعك من الحج» الحديث فعلم من هذا ان المرأة المهمة في قوله «لامرأة من الانصار» هي ام سنان الانصارية وقد ورد في بعض طرق حديث ابن عباس انه قال ذلك لام سليم رواء ابن حبان في صحيحه من رواية يعقوب بن عطاء عن ابيه «عن ابن عباس قال جاءت ام سليم الى النبي ﷺ فقلت حج ابو طلحة وابنه وتركاني فقال رسول الله ﷺ يا ام سليم عمرة في رمضان تعدل حجة» ويعقوب هذا هو ابن عطاء بن ابي رباح وفي ترجمته روى ابن عدى هذا الحديث في السكامل وروى قول احمد في ضعفه وقول ابن معين ضعف الحديث وليس بمتروك **قوله «ان تحجبين معنا»** هكذا هو بالنون في رواية كريمة والاصلي وفي رواية غيرها «ان تحجبي» بخذف النون وهذا هو الاصل لان ان ناصبة فتحذف النون فيه وقيل كثيرا يستعمل بدون النصب كقوله تعالى (الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح) على قراءة من قرأ بسكون الواو في يعفو وكقوله (ان يتم الرضاغة) بالرفع على قراءة مجاهد **قوله «ناضح»** بالنون والصاد المعجمة المكسورة وبالحاء المهملة هو البعير الذي يستقى عابه وقال ابن بطال الناضح البعير او الثور او الحمار الذي يستقى عليه لكن المراد هنا البعير

لتصريحه في رواية بكر بن عبد المزي عن ابن عباس في رواية أبي داود بكونه جملاً (قات) ولولم يصرح بذلك في الحديث
 فان المراد به البعير لانهم لا يستعملون غالباً في السواقي الا البعير ان قوله «وابنه» اي ابن ابي فلان قوله «لزوجها وابنها»
 الضمير فيهما يرجع الى المرأة المذكورة من الانصار ورواية مسلم توضيح معنى هذا وهي قوله «قالت ناضحاً كانا لابي
 فلان زوجها حج هو وابنه على احدهما وكان الاخر يسقى نخلاً لنا» وهو معنى قوله «وترك ناضحاً تنضح عليه» بكسر الصاد
 وفي رواية لمسلم «قالت لم يكن لنا الا ناضحان فحج ابو ولدها وابنتها على ناضح وترك لنا ناضحاً تنضح عليه» الحديث قوله
 «فان عمرة في رمضان حجة» وارتفاع حجة على انه خبر ان تقديره كحجة والدليل عليه رواية مسلم وهي قوله «فان عمرة
 فيه تعدل حجة» وفي رواية اخرى لمسلم «فعمرة في رمضان تقضي حجة او حجة معي» وكان البخاري اشار الى هذا
 بقوله «او نحوها مما قال» اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكرماني (فان قلت) ظاهره يقتضي ان عمرة في رمضان
 تقوم مقام حجة الاسلام فهل هو كذلك (قلت) معناه كحجة الاسلام في الثواب والقرينة الاجماع على عدم قيامها مقامها
 وقال ابن خزيمة ان الشيء يشبه بالشيء ويجعل عدله اذا اشبهه في بعض المعاني لاجتماعها لان العمرة لا يقضى بها فرض
 الحج ولا التذرون نقل الترمذي عن اسحق بن راهويه ان معنى هذا الحديث نظير ما جاء ان قل هو الله احد تعدل ثلث
 القرآن وقال ابن العربي حديث العمرة هذا صحيح وهو فضل من الله ونعمة فقد ادركت العمرة منزلة الحج بانضمام
 رمضان اليها وقال ابن الجوزي فيه ان ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وبخلوص القصد
 وقيل يحتمل ان يكون المراد ان عمرة فريضة في رمضان كحجة فريضة وعمرة نافلة في رمضان كحجة نافلة وقال ابن
 التين قوله «كحجة» يحتمل ان يكون على بابه ويحتمل ان يكون لبركة رمضان ويحتمل ان يكون مخصوصاً بهذه المرأة
 وقد قال بعض المتقدمين بانه مخصوص بهذه المرأة فروى احمد بن منيع في مسنده باسناد صحيح عن سعيد بن جبير
 عن امرأة من الانصار يقال لها ام سنان انها ارادت الحج فذكر الحديث وفيه «فقال سعيد بن جبير ولا نعلم لهذه
 المرأة وحدها» ووقع عند أبي داود من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام عن ام معقل في آخر حديثها «فكانت
 تقول الحج حجة والعمرة عمرة وقد قال هذا رسول الله ﷺ لي فما ادرى الى خاصة او للناس عامة» انتهى والظاهر
 حملة على العموم وروى الترمذي من حديث الاسود بن يزيد عن ابن ام معقل عن ام معقل عن النبي ﷺ قال «عمرة
 في رمضان تعدل حجة» واخرجه ابو داود من وجه اخر من رواية ابراهيم بن مهاجر «عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال
 اخبرني رسول مروان الذي ارسل الى ام معقل قال قالت ام معقل كان ابو معقل حاجاً مع النبي ﷺ فلما قدم قالت
 ام معقل قد علمت ان على حجة» الحديث وفيه «عمرة في رمضان تعدل حجة» واخرجه النسائي من رواية الزهري
 عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن امرأة من بني اسد يقال لها ام معقل فذكره ولم يذكر رسول مروان ورواه ابن ماجه
 فجعله من مسند ابي معقل ولم يقل عن ام معقل وابن ابي معقل الذي لم يسم في رواية الترمذي اسمه معقل كذا ورد مسمى
 في كتاب الصحابة لابن منده من طريق عبد الرزاق عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن معقل ابن ابي
 معقل عن ام معقل قالت قال رسول الله ﷺ «عمرة في رمضان تعدل حجة» ومعقل هذا معدود في الصحابة من
 اهل المدينة قال محمد بن سعد صاحب النبي ﷺ وروى عنه وهو معقل بن ابي معقل بن نهيك بن اساف بن عدي بن زيد
 ابن جشم بن حارثة وقيل ان اسم ابي معقل الهيثم وام معقل لم يدر اسمها وهي اسديّة من بني اسد بن خزيمه وقيل انصارية
 وقيل اشجعية قال الترمذي بعد ان روى حديث ام معقل وفي الباب عن ابن عباس وجابر وابي هريرة وانس وهب بن خنيس
 ويقال هرم بن ابن خنيس (قلت) حديث ابن عباس في البخاري ومسلم وقد مر . وحديث جابر اخرجه ابن ماجه عنه ان النبي
 ﷺ قال «عمرة في رمضان تعدل حجة» . وحديث ابي هريرة (١) وحديث انس رواه ابو احمد بن عدي
 في الكامل عنه انه سمع النبي ﷺ يقول «عمرة في رمضان كحجة معي» وفي اسناده مقال . وحديث وهب بن خنيس

رواه ابن ماجه من رواية سفيان عن بيان وجابر عن الشعبي عن وهب بن خنيس قال قال رسول الله ﷺ «عمرة في رمضان تعدل حجة» (قلت) وفي الباب ايضا عن يوسف بن عبد الله بن سلام وابي طليق وام طليق حديث يوسف بن عبد الله اخبره النسائي عن حديث ابن المنكدر قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام قال وقال النبي ﷺ لرجل من الانصار وامرته اعتمر في رمضان فان عمرة فيه كحجة» وحديث ابى طليق رواه الطبراني في الكبير من حديث طليق بن حبيب «عن ابى طليق ان امراته ام طليق قالت يا نبي الله ما يعدل الحج معك قال عمرة في رمضان» وحديث ام طليق رواه ابن منذر في كتاب معرفة الصحابة من رواية ابى كريب قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن المختار بن فلفل عن طليق بن حبيب «عن ابى طليق ان امراته وهى ام طليق قالت له وله جل وناقة اعطى جملك اخج عليه فقال هو حبيس في سبيل الله ثم انها سألت رسول الله ﷺ ما يعدل الحج فقال عمرة في رمضان» قال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى ويجوز ان يكون هذا الطريق ايضا من حديث ابى طليق لامن حديثها وقد قيل ان ام طليق هى ام مفعل لها كنيستان حكاها ابن عبد البر عن بعضهم في ترجمة ام مفعل وقال شيخنا وقد رايت في كلام بعضهم ان ام سنان المذكورة في حديث ابن عباس هى ام مفعل هذه قال وفيه نظر (قلت) يمكن ان يكون وجه النظر ما قاله بعضهم ان ام سنان انصارية وام مفعل اسدية ولكن قد قيل انها انصارية فعلى هذا القول تكون المرأة المذكورة في حديث ابن عباس هى ام عقيل (١) *

﴿ بابُ العمرة ليلة الحصة وغيرها ﴾

اي هذا باب في مشروعية العمرة ليلة الحصة بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وهى الليلة التى تلى ليلة النفر الاخير والمراد بها ليلة المبيت بالمحصب قوله «وغيرها» اى وغير ليلة الحصة و اشار بذلك الى ان الحاج اذا تم حجه بعد انقضاء ايام التشريق يجوز له ان يعتمر واختلف السلف في العمرة في ايام الحج فروى عبد الرزاق باسناد عن مجاهد قال سئل عمر وعلى وعائشة رضى الله تعالى عنهم عن العمرة ليلة الحصة فقال عمر هى خير من لاشيء وقال على من من قال ذرة ونحوه وقالت عائشة العمرة على قدر النفقة انتهى كأنها اشارت بذلك الى ان الخروج لقصد العمرة من البلد الى مكة افضل من الخروج من مكة الى ادنى الحل وذلك انه يحتاج الى نفقة كثيرة في خروجه من بلده الى مكة لاجل العمرة بخلاف حالة خروجه من مكة الى الحل وعن عائشة ايضا لان اصوم ثلاثة ايام او اتصدق على عشرة مساكين احب الى من ان اعتمر بالعمرة التى اعتمرت من التمتع وقال طاوس فيمن اعتمر بعد الحج لا يرى اعتمدون عليها ام يؤجرون وقال عطاء بن السائب اعتمر ناعدا بالحج فماب ذلك علينا سعيد بن جبيرة واجاز ذلك آخرون وروى ابن عينة عن الوليد بن هشام قال سألت ام الدرداء عن العمرة بعد الحج فامرتنى بها وسئل عطاء عن عمرة التمتع قال هى تامة وتجزيه وقال القاسم بن محمد عمرة المحرم تامة وقد روى مثل هذا المعنى قال تمت العمرة السنة كلها الا يوم عرفة والنحر وايام التشريق للحاج وغيره وقال ابو حنيفة العمرة جائزة السنة كلها الا يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق (قلت) فذهب اصحابنا ان العمرة تجوز في جميع السنة الا انها تكره في الايام المذكورة وقال الشافعي واحدا لا تكره في وقت ما وعندما لا تكره في اشهر الحج *

٣٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَاظِينَ لِهَيْلَالِ ذِي الْحِجَّةِ فَقَالَ لَنَا مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَهْلَ بِالْحَجِّ فَلْيَهْلُ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَهْلَ بِعُمْرَةٍ فَلْيَهْلُ بِعُمْرَةٍ فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ قَالَتْ فَمِمَّا مِنْ أَهْلٍ بِعُمْرَةٍ وَمِمَّا مِنْ أَهْلٍ بِحَجٍّ وَكُنْتُ مِنْ أَهْلٍ

بِعُمْرَةٍ فَأَظْلَمَنِي يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ فَشَكَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ارْضُيْ عُمْرَتَكَ وَانْقِضِي رَأْسَكَ وَامْتَشِطِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ أَرْسَلَ مَعِيَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَمَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِي *

مطابقته للترجمة في قوله «فلما كان ليلة الحصبة» إلى آخره وهذا الحديث قد مر غير مرة وذكره في كتاب الحيض في ثلاثة أبواب وأبو معاوية ومحمد بن خازم الضرير البصري وهشام بن عروة وأبو عروة ابن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه قوله «مواقين» أي مكملين ذا القعدة مستقبليين لهُلال ذي الحجة قال الجوهري يقال وافي فلان إذا أتى ويقال وافي إذا تم وقد سبق الكلام فيه هناك مستوفي وعند الترجمة أيضاً من حديث الباب استحب مالك للحاج أن يعتمر حتى تغيب الشمس من آخر أيام التشريق لأنه ﷺ قد كان وعد عائشة بالعمرة وقال لها كوني في حجك عني الله أن يرزقكها ولوا استحب لها العمرة في أيام التشريق لأمرها بالعمرة فيها وبه قال الشافعي وإنما كرهت العمرة فيها للحاج خاصة لئلا يدخل عملاً على عمل لأنه لم يكمل عمل الحج بمدوم من أحرم بالحج فلا يحرم بالعمرة لأنه لا تضاف العمرة إلى الحج عند مالك وطائفة من العلماء وأما من ليس بحاج فلا يمنع من ذلك (فان قلت) قد روى أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في هذا الباب «وكنيت بمن أهل بعمرة» وروى مثله يحيى القطان عن هشام في الباب بعد هذا وهذا بخلاف ما تقدم عن عائشة أنها اهلت بالحج (قلت) أحاديث عائشة قد اشكلت على الأئمة قديماً فمنهم من جعل الاضطراب فيها من قبلها ومنهم من جعله من قبل الرواة عنها وقد مر الكلام فيه فيما مضى غير مرة *

﴿بابُ عُمْرَةِ التَّنْعِيمِ﴾

أي هذا باب في بيان العمرة من التمتع هل يتعين لمن كان بمكة أم لا وإذا لم يتعين هل لها فضل على الاعتناء من غيرها من جهات الحل أم لا وتفسير التمتع مر غير مرة *

٢٦١ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَمْعَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أُوَيْسٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يُرْدِفَ عَائِشَةَ وَيُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً سَمِعْتُ عَمْرًا كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ عَمْرِو *﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ويعمرها من التمتع» وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان بن عيينة وعمرو بن دينار وعمرو بن أوس يفتح الهززة وسكون الواو وفي آخره سين ملة التقى المكي (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضاً في الجهاد عن عبد الله بن محمد وأخرجه مسلم في الحج عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وأخرجه الترمذي رضي الله تعالى عنه فيه عن يحيى بن موسى ومحمد بن يحيى بن أبي عمرو وأخرجه النسائي فيه عن أبي قدامة عبيد الله بن سمييد وأخرجه ابن ماجه رضي الله تعالى عنه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي اسحاق إبراهيم بن محمد *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «أن يردف» أي بأن يردف وأن مصدرية أي بالارداف ومعناه أمره أن يركب عائشة اخته وراءه على ناقته قوله «ويعمرها» بضم اليا من الأعمار أي وأن يعمرها وقال بعضهم ويعمرها من التمتع معطوف على قوله «أمره أن يردف» وهذا يدل على أن أعمارها من التمتع كان بامر النبي ﷺ (قلت) هذا كلام عجيب لأن كون عطف يعمرها على قوله لا يشك فيه أحد ولا نزاع فيه وقوله وهذا يدل على أن أعمارها من التمتع كان بامر النبي ﷺ أعجب من ذلك لأن قوله «ويعمرها» داخل في حكم أن يردف وأن يردف بامر رسول الله ﷺ فيكون قوله يعمرها أيضاً بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا صريح ولم يكتف هذا القائل بهذا حق قال وأصرح منه

ماخرجه ابو داود من طريق حفصة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيها «ان رسول الله ﷺ قال يا عبد الرحمن اودف اختك عائشة فاعمرها من التعميم» الحديث قوله «سمعت عمرا» انما قال هذا لان فيه ثبوت السماع صريحا بخلاف الذي في السند المذكور لانه معنعن حيث قال سفيان عن عمرو مع ان جميع معنعات البخاري محمولة على السماع ووقع عند الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار وقال سفيان هذا مما يجب شعبة يعني التصريح بالاخبار في جميع الاسناد **﴿ذكر ما يستفاد منه﴾** فيه ان المعتبر المكي لا بد له من الخروج الى الحل ثم يحرم منه وانما عين التعميم هنا دون المواضع التي خارج الحرم لان التعميم اقرب الى الحل من غيرها وفي التوضيح ويجزى اقل الحل وهو التعميم وافضله عندنا الجمرانة ثم الحديدية وقال الطحاوي وذهب قوم الى ان العمرة لمن كان بمكة لا وقت لها غير التعميم وجعلوا التعميم خاصة وقتا للعمرة اهل مكة وقالوا لا ينبغي لهم ان يجاوزوه كما لا ينبغي لغيرهم ان يجاوزوا ميقاتا وقتهم رسول الله ﷺ وخلفهم في ذلك آخرون فقالوا الوقت لاهل مكة الذي يحرمون منه بالعمرة الحل فمن اى الحل احرموا اجزاهم ذلك والتعميم وغيره عندهم في ذلك سواء واحتجوا بانه قد يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم قصد الى التعميم في ذلك لقربه لان غيره لا يجوز. وقد روى من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن «احمل اختك فاخرجها من الحرم» قالت والله ما ذكر الجمرانة ولا التعميم فكان ادنى ما في الحرم التعميم فاهلكت بعمرة فاخبرت انه ﷺ لم يقصد الا الحل لاموضع ما معينا وقصد التعميم اقربه فثبت ان وقت اهل مكة لعمرتهم هو الحل وهو قول ابي حنيفة واصحابه والشافعي * ومن ذلك ما استدل به على ان افضل جهات الحل التعميم ورد بان احرام عائشة رضى الله تعالى عنها من التعميم انما وقع لكونه اقرب جهات الحل الى الحرم كما ذكرنا لانه الافضل * ومن ذلك جواز الخلوة بالحارم سفر او حضر او اداف المحرم لمحرمة معه فافهم *

٣٦٢ - **﴿حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن حبيب المعلم عن عطاء قال حدثني جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وكان علي قديم من اليمن ومعه الهدى فقال اهلكت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن النبي صلى الله عليه وسلم اذن لأصحابه أن يجعلوها عبرة يطوفوا بالبيت ثم يقصروا ويحلقوا إلا من معه الهدى فقالوا فنطلق الى منى وذكر أحدنا يقطر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدى لأحللت وأن عائشة حاضت فنسكت المناسك كلها غير أنها لم تطف بالبيت قال فلما طهرت وطافت قالت يا رسول الله أنطلقون بعمرة وحجة وأنطلق بالحج فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر أن يخرج معها الى التعميم فاعتمرت بعد الحج في ذي الحجة وأن سراقه بن مالك بن جعشم لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالعقبة وهو يرميها فقال ألكم هذيه خاصة يا رسول الله قال لا بل للأبد﴾**

مطابقته للترجمة في قوله «أمر عبد الله بن أبي بكر أن يخرج معها الى التعميم» ورجاله قد ذكرنا غير مرة وعطاء هو ابن ابي رباح المكي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التمي عن الحسن بن عمرو ابن شقيق عن يزيد بن زريع عن عطاء واخرجه ابو داود في الحج ايضا عن احمد بن حنبل عن عبد الوهاب الثقفي به قوله «وطلحة» هو ابن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني ابو محمد احد المشهود لهم بالجنة وهو عطف على النبي ﷺ اى وغير طلحة والحاصل انه لم يكن هدى لامع النبي ﷺ ومع طلحة فقط (فان قلت) ما تقول فيما رواه احمد ومسلم وغيرهما

من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه « عن عائشة ان الهدى كان مع النبي ﷺ وابى بكر وعمر وذوى اليسار » وروى البخارى ايضا على مسياتى من طريق افلق عن القاسم بلفظ « ورجال من اصحابه ذوى قوة » الحديث وهذا يخالف ما رواه جابر رضى الله تعالى عنه (قلت) التوفيق بينهما بان يحمل على ان كلا منهما قد ذكر ما شاهده واطلع عليه وقد روى مسلم ايضا من طريق مسلم القرى بضم القاف وتشديد الراء عن ابن عباس في هذا الحديث وكان طلحة ممن ساق الهدى فلم يحل وهذا يشهد لحديث جابر في ذكر طلحة في ذلك ويشهد ايضا لحديث عائشة رضى الله تعالى عنها في ان طلحة لم يفر ديدنك وداخل في قولها « وذوى اليسار » وروى مسلم ايضا من حديث اسماء بنت ابى بكر ان الزبير كان ممن كان معه هدى **قوله** « وكان على قدم من الين » وفي رواية ابن جريج عن عطاء عند مسلم « من سعائه » **قوله** « ومعه الهدى » جملة وقعت حالا **قوله** « اهلكت بما اهل به رسول الله ﷺ » ويروى « بما اهل به النبي ﷺ » وفي رواية ابن جريج عن عطاء عن جابر وعن ابن جريج عن طاوس عن ابن عباس في هذا الحديث عند البخارى في الشركة « فقال احدهما يقول ليلى بما اهل به رسول الله ﷺ وقال الاخر ليلى بحجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامر ان يقيم على احرامه واشرا كه في الهدى » وقد مضى بيان ذلك في باب من اهل في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باهلل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم **قوله** « وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذن لاصحابه ان يجعلوها عمرة » زاد ابن جريج عن عطاء فيه « واصبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن احلهم لهم » يعنى اتيان النساء لان من لازم الاحلال اباحة اتيان النساء وقد مضى البحث فيه في آخر باب التمتع والقران **قوله** « ان يجعلوها » الضمير فيه يرجع الى الحج في قوله « اهل واصحابه بالصبح » الا انه اتته باعتبار الحجة **قوله** « يطوفوا بالبيت » (١) قوله « ثم يقصروا » عطف على « يطوفوا » وقوله « ويجعلوا » عطف على ما قبله الا من كان معه الهدى فلا يحل وفي رواية مسلم « قال عطاء قال جابر فقدم النبي ﷺ صبح رابعة مضت من ذى الحجة فامرنا ان نحل قال عطاء قال حلوا واصيدوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن احلهم لهم فقلنا اسلم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس امرنا ان نفضى الى نساءنا فأتى عرفة فنقار ماذا كبرنا بالمنى قال يقول جابر بيده كفى انظر الى قوله بيده يحركها قال فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينا فقال قد علمتم انى اتاكم لله واصدقكم وابركم ولولا هدى لحلت كما تحلون ولواستقبلت من امرى ما استدبرت لم اسق الهدى فحلوا لخلنا ومعنا واطمنا » الحديث قوله « فقالوا » اى اصحابه قوله « وذكر احدنا يقطر » جملة حاله اى يقطر بالمنى انما قالوا ذلك لانه شق عليهم ان يحلوا ورسول الله ﷺ محرم ولم يعجبهم ان يرغبوا بانفسهم عن نفسهم ويتركوا الاقتداء به وقال الطببي واهلهم انما شق عليهم لانفسائهم الى النساء قبل انقضاء الناسك **قوله** « فبلغ النبي ﷺ » اى بلغه ما قالوا من القول المذكور **قوله** « فقال » اى النبي ﷺ قال تطيبوا لقلوبهم « لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما هديت » اى لو علمت في الاول ما علمت في الآخر ما سقت الهدى واحللت وتمتت والمقدمة الاولى للتمتع عما فات والثانية لحكم الحال وقال ابن الاثير اى لو عنى هذا الراى الذى رايت آخر الامر تكلم به في اول امرى **قوله** « وان عائشة حاضت » عطف على ان المذكور في اول الحديث وكان حيضها بسرف قبل دخولهم مكة وفي رواية مسلم عن ابى الزبير « عن جابر ان دخول النبي ﷺ عليها وشكواها ذلك له كان يوم التروية » وروى مسلم ايضا من طريق مجاهد عن عائشة ان طهرها كان بعرفة وفي رواية القاسم عنها « وطهرت بسيحة ليلة عرفة حين قدما منى » وله من طريق آخر « فخرجت في حجتى حتى تزلت منى فتطهرت ثم طفنا بالبيت » الحديث وانفقت الروايات كلها على انها طافت طواف الافاضة يوم النحر **قوله** « وان سراقه » عطف على ان التى قبله وسراقه بضم السين المهملة وتخفيف الراء وبالقفاب ابن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين المعجمة وسكون العين بينهما السكناى المدججى مرفى باب من اهل في زمن النبي

قوله «وهو بالمعقة» جملة حالية أي والنبي ﷺ كان بمعقة منى قوله «وهو يرميها» جملة حالية أيضا أي والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرمي جرة المعقة **قوله** «فقال» أي سراقه قوله «الك هذه» أي هذه الفعلة وهي جعل الحج عمرة أو العمرة في أشهر الحج والالف في والك للاستفهام على سبيل الاستخبار أراد أن هذه الفعلة مخصوصة بكم في هذه السنة أو لكم ولا غيركم أبدا فاجاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله «للابد» وفي رواية يزيد بن زريع «الناهذه خاصة» وفي رواية جعفر عند مسلم «فقام سراقه فقال يا رسول الله العمانا هذا أم للابد فشبك اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد لا بد» وقال النووي اختلف العلماء في معناه على أقوال اصحابا وبه قال جمهورهم معناه أن العمرة يجوز فعلها في أشهر الحج * والثاني معناه جواز القرآن وتقدير الكلام دخلت افعال العمرة في افعال الحج الى يوم القيامة * والثالث تاويل بعض القائلين بأن العمرة ليست واجبة قالوا معناه سقوط العمرة ومعنى دخولها في الحج سقوط وجوبها وهذا ضعيف أو باطل وسياق الحديث يقتضي بطلانه * والرابع تاويل بعض اهل الظاهر أن معناه جواز فسخ الحج الى العمرة وهذا ايضا ضعيف ورد هذا بان سياق السؤال يقوى هذا التاويل بل الظاهر أن السؤال وقع عن الفسخ وفيه نظر وقد التوى ايضا اختلف العلماء في هذا الفسخ هل هو خاص بالصحابة تلك السنة خاصة أم باق لهم ولا غيرهم الى يوم القيامة فيجوز لكل من احرم بحج وليس معه هدى أن يقبل احرامه مرة ويتحلل باعمالها وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجاهير العلماء من السلف والخلف هو مختص بهم في تلك السنة لا يجوز بعدها وإنما رواجه تلك السنة ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج وما يستدل به للجهابير حديث أبي ذر الذي رواه مسلم كانت (١) في الحج لاصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة بمعنى فسخ الحج الى العمرة وروى النسائي عن الحارث بن بلال عن ابيه قال «قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أم للناس عامة فقال بل لنا خاصة» * وأما الذي في حديث سراقه «المانا هذا أم للابد فقال لا بل للابد» فمعناه جواز الاعتبار في أشهر الحج والقرآن كإذ كرناه * ومن فوائد الحديث المذكور جواز التمتع وتعليق الاحرام باحرام الغير وجواز قول لو في التاسف على فوات أمور الدين والمصالح وأما الحديث في أن لو تفتح عمل الشيطان فمحمول على التاسف في حظوظ الدنيا *

باب الاعتبار بعد الحج بغير هدي

أي هذا باب في بيان مشروعية الاعتبار في أشهر الحج بعد الفراغ من الحج بغير هدي يلزمه *

٣٦٣ - **حدثنا محمد بن المنثري قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام قال أخبرني أبي قال** أخبرتني عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤافين ليلال ذي الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يهل بمقرة فليهل ومن أحب أن يهل بحجة فليهل ولولا أني أهديت لأهلأت بمقرة فممنهم من أهل بمقرة ومنهم من أهل بحجة وكنت ممن أهل بمقرة فحيضت قبل أن أدخل مكة فأدر كني يوم عرفة وأنا حائض فشكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعي عمرتك وانقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ففعلت فلما كانت ليلة الحصة أرسل مبي هبة الرحمن إلى التميم فاردفها فاهلأت بمقرة فكان عمرتها ففرض الله حجبها وعمرتها ولم يكن في شيء من ذلك هدي ولا صدقة ولا صوم *

(١) وفي نسخة وفي المتعة بدل في الحج *

مطابقته للترجمة في قوله «فاهلت بعمرة» الى آخر الحديث وهذا الحديث قد اخرج في مواضع خصوصاً بعين هذا المتن في كتاب الحيض في باب نقض المرأة شعرها عند غسل الحيض عن عبيد بن اسماعيل عن ابى اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة واخرجه ايضا في الباب الذي قبله وهو باب امتشاط المرأة عند غسلها من الحيض عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وفي باب كيف تهل الحائض بالحج والعمرة عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة واخرجه ايضا في كتاب الحج في باب اذا حاضت المرأة بعدما افاضت عن ابى النعمان عن ابى عوانة عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة واخرجه ايضا في باب العمرة ليلة الحصة عن محمد بن سلام عن ابى معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة واخرجه ايضا في باب عمرة القضاء عن محمد بن المتى عن عبد الوهاب عن حبيب المعلم عن عطاء عن جابر وفيه قصة عائشة واخرجه عن محمد بن المتى عن يحيى القطان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة وقدم الكلام في هذه الطرق كلها مستوفى ولتذكر بعض شئ من ذلك قوله «موافين لهلل ذى الحجة» اى قرب طلوعه وقدمضى انها قالت «خرجنا الخمس بقين من ذى القعدة» والخمس قريبة من آخر الشهر فوافقهم الهلال وهم في الطريق لانهم دخلوا مكة في الرابع من ذى الحجة قوله «فاهلت بعمرة» وفي رواية السرخسي «واحللت» بالخاء المهملة اى بحجج قوله «فاردتها» فيه التفات لان الاصل ان يقال فاردتني قوله «مكان عمرتها» يعنى مكان عمرتها التى ارادت ان تكون منفردة عن الحج قوله «ففضى الله حجتها وعمرتها» الى آخره قيل الظاهر ان ذلك من قول عائشة لكن صرح في كتاب الحيض في باب نقض المرأة شعرها في آخر هذا الحديث قال هشام ولم يكن في شئ من ذلك هدى ولا صوم ولا صدقة وقال ابن بطال قوله «ففضى الله حجها» الى آخره ليس من قول عائشة وانما هو من كلام هشام بن عروة حدث به هكذا في العراق وقال صاحب التوضيح ولم يذكر ذلك احد غيره ولا يقوله الفقهاء واستدل بعضهم بهذا ان عائشة لم تكن قارئة اذ لو كانت قارئة لوجب عليها الهدى للقران واحيب بان هذا الكلام مدرج من قول هشام كانه نفي ذلك بحسب علمه ولا يلزم من ذلك نفيه في نفس الامر وقال ابن خزيمة معنى قوله «لم يكن في شئ من ذلك هدى» اى فى تركها لعمل العمرة الاولى وادراجها لها في الحج ولا في عمرتها التى اعتمرتها من التمتع ايضا انتهى (قلت) لان عمرتها بعد انقضاء الحج ولا خلاف بين العلماء ان من اعتمر بعد انقضاء الحج وخروج ايام التشريق انه لا هدى عليه في عمرته لانه ليس بمتع وانما التمتع من اعتمر في اشهر الحج وطاف للعمرة قبل الوقوف وامان اعتمر بعد يوم النحر فقد وقعت عمرته في غير اشهر الحج فلذلك رُفِعَ حكم الهدى عنها (فان قلت) الصحيح من قول مالك ان اشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذى الحجة ومع هذا لم يكن عليها هدى في حجها (قلت) لانها كانت مفردة على ما روى عنها القاسم وعروة ولم يأخذ بذلك مالك بل كانت عنده قارئة ولزمها لذلك هدى القران ولم يأخذ ابو حنيفة ايضا بذلك لانها كانت عنده رافضة لعمرتها والرافضة عنده عليها دم للرفض وعليها عمرة والله المتعال اعلم بحقيقة الحال *

بابُ أَجْرِ الْعُمْرَةِ عَلَى قَدْرِ النَّصَبِ

اى هذا باب في بيان ان اجر العمرة على قدر النصب بفتح النون والصاد المهملة اى التعب *

٣٦٤ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُقَيْلٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ عُقَيْلٍ عَنْ اِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يُصَدِّرُ النَّاسُ بِنَسْكِينَ وَأَصْدُرُ بِنَسْكِ قَبِيلٍ لَهَا أَنْتَ ظَرِي فَأِذَا طَهَّرْتَ فَأَخْرَجْنِي إِلَى التَّعْبِ فَأَهْلِي ثُمَّ أَتَيْنَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ نَفْسِكَ أَوْ نَصَبِكَ *

مطابقته للترجمة في آخر الحديث واخرجه من طريقين . احدهما عن مسدد عن يزيد بن زريع العباسى البصرى
عن عبد الله بن عون بن اربطبان البصرى عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة . والاخر عن مسدد عن يزيد
ابن زريع عن عبد الله بن عون عن ابراهيم النخعي عن الاسود النخعي عن عائشة واخرجه مسلم حدثنا ابو بكر بن
ابى شيبة قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن ابراهيم عن الاسود عن ام المؤمنين وعن القاسم « عن ام المؤمنين قالت قلت
يا رسول الله يصدر الناس بنسكين واصدر بنسك واحدا قال انظري فاذا طهرت فاخرجى الى التيمم فاهلى منه ثم القينا
عند كذا وكذا قال اظنه قال غدا ولكنك على قدر نصبك او نفقتك » وحدثنا ابن المنى قال حدثنا ابن ابي عدى عن ابن عون
عن القاسم وابراهيم قال لا عرف حديث احدهما من الاخر ان ام المؤمنين قالت يا رسول الله يصدر الناس بنسكين فذكر
الحديث واخرجه النسائي في الحج ايضا عن احمد بن منيع عن اسماعيل بن علية عنه بالاسنادين جميعا عن ام المؤمنين وقال
لا احفظ حديث هذا من حديث هذا وعن الحسن بن محمد الزعفراني عن حسين بن حسن عن ابن عون عن القاسم وابراهيم
كلاهما عن ام المؤمنين ولم يذكر الاسود قوله « قال » اى القاسم والاسود قوله « يصدر الناس » اى يرجع الناس من الصدور
وهو الرجوع وفله من باب نصرينصر قوله « بنسكين » اى بحجة وعمره قوله « واصدر بنسك » اى وارجع انا بحجة قوله
« فقل لها » اى لعائشة وروى « فقال لها النبي ﷺ » قوله « فاذا طهرت » بضم الهاء وفتحها قوله « ثم اثبتنا » بصيغة
المؤنث من الاثبات وفي رواية مسلم « ثم القينا » كامر قوله « بمكان كذا وكذا » واراد به الابطح وفي رواية
الاسماعيلي « مجبل كذا » بالحاء والياء الموحدة ورواية غيره بالجيم قوله « ولكنك » اى ولكن عمرتك على قدر نفقتك او
نصبتك اى او على قدر نصبك اى نصبتك وكلمة او اما للتويع في كلام الرسول ﷺ او شك من الراوى وقد روى فيه
ما يدل على كل واحد من النوعين فيدل على انها للشك ما رواه الاسماعيلي ايضا من طريق احمد بن منيع عن اسماعيل « على
قدر نصبك او على قدر نصبتك » وفي رواية له من طريق حسين بن حسن « على قدر نفقتك او نصبتك » او كما قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ويدل على انها للتويع ما رواه الدارقطني والحاكم من طريق هشيم عن ابن عوف بلفظ « ان لك من
الاجر على قدر نصبك ونفقتك » واما العطف ثم معنى هذا الكلام ان الثواب في العبادة يكثر بكثرة النصب والنفقة
وقال ابن عبد السلام هذا ليس بمطرود فقد تكون بعض العبادة اخف من بعض وهي اكثر فضلا بالنسبة الى الزمان كقيام
ليلة القدر بالنسبة لقيام ليلة من رمضان غيرها * وبالنسبة للمكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة لصلاة
ركعتان في غيره * وبالنسبة الى شرف العبادة السالية والبدنية كصلاة الفريضة بالنسبة الى اكثر من
عدد ركعاتها ومن قراتها ونحو ذلك من صلاة النافلة وكدرهم من الزكاة بالنسبة الى اكثر منه من التطوع انتهى
(قلت) هذا الذى ذكره لا يمنع الاطراد لان الكثرة الحاصلة في الاشياء المذكورة ليست من ذاتها وانما
هي بحسب ما يعرض لها من الامور المذكورة فافهم فائدة في وقال النووى المزايا بالنصب الذى لا يذمه الشرع وكذا
النفقة وفي التوضيح افعال البر كلها على قدر المشقة والنفقة ولهذا استحباب الشافعى ومالك الحنابلة كابوا مصداق
ذلك في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بماؤهم وانفسهم اعظم درجة
عند الله) وفي هذا فضل الغنى وانفاق المال في الطاعات ولما في قمع النفس عن شهواتها من المشقة على النفس ووعد
الله عز وجل الصابرين فقال (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) وبظاهر الحديث المذكور استدلال على ان الاعتبار
لمن كان بمكان جهة الحل القريبة اقل اجر لمن الاعتبار من جهة البعيدة وقال الشافعى في الاملاء افضل بقاع الحل
للاعتبار الجمرانة لان النبي ﷺ احرم منها ثم التيمم لانه اذن لعائشة منها انتهى (قلت) اعتباره ﷺ من الجمرانة
لم يكن بالقصد منها وانما كان حين رجوع من الطائف مجتازا الى المدينة واذنه لعائشة من التيمم لكونها اقرب
واسهل عليها من غيرها *

بابُ الْمُتَمَرِّ إِذَا طَافَ طَوَافَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ هَلْ يُجْزِئُهُ

مِنْ طَوَافِ الْوَدَاعِ

أى هذا باب في بيان حكم المتمر إذا طاف الى اخره وجواب هل محذوف تقديره يحزبه وينفى طواف العمرة عن طواف الوداع وقال بعضهم كان البخارى لما لم يكن في حديث عائشة التصريح بانها ما طافت لاوداع بعد طواف العمرة لم يثبت الحكم في الترجمة انتهى (قلت) الحديث يدل على ان طواف العمرة ينفى عن طواف الوداع وان لم يدل على ذلك صريحا اذ لو كان لابد من طواف الوداع لذكره النبي ﷺ في الحديث ولم يذكر الا طواف العمرة *

٣٦٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ** عَنِ **الْقَاسِمِ** عَنْ **عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مُهْلَيْنَ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَفِي حُرْمِ الْحَجِّ قَزَلْنَا بِسَرَفٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَاحْبَبْ أَنْ يَجْعَلَهَا هُمْرَةً فَلْيَقْمَلْ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَا وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ذَوِي قُوَّةٍ الْهَدْيُ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ عُمْرَةً فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ قُلْتُ سَمِعْتُكَ تَقُولُ لِأَصْحَابِكَ مَا قُلْتَ فَمُنِعْتُ الْعُمْرَةَ قَالَ وَمَا شَأْنُكَ قُلْتُ لَا أَصَلَّى قَالَ فَلَا يُضْرُّكَ أَنْتِ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ كُتِبَ عَلَيْكِ مَا كُتِبَ عَلَيْهِنَّ فَكُونِي فِي حَجَّتِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَكِهَا قَالَتْ فَكُنْتُ حَتَّى نَفَرْنَا مِنْ مِثْنَى قَزَلْنَا الْمُحَصَّبَ فَدَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ أَخْرُجْ بِأَخْتِكَ إِلَى الْحَرَمِ فَلَتَهْلُ بِعُمْرَةٍ ثُمَّ افْرُعَا مِنْ طَوَافِكُمَا أَنْتَظِرْ كَمَا هُمَا فَأَتَيْنَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَالَ فَرَعْنَا قُلْتُ نَعَمْ فَنَادَى بِالرَّحِيلِ فِي أَصْحَابِهِ فَنَارَتْ تَحْلَ النَّاسُ وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ثُمَّ خَرَجَ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «فلتهل بعمره» . وزجالة قد ذكر واغير مرة و ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين والحديث اخرجه البخارى ايضا عن محمد بن بشار عن ابى بكر الخنفي واخرجه مسلم في الحج ايضا عن محمد بن عبد الله ابن نمير عن اسحق بن سليمان واخرجه النسائي فيه عن هناد بن السرى وغالب ما فيه من الاحكام قد ذكر في ماضى مفردا قوله «وفي حرم الحج» بضم الحاء والراء وهي الحالات والاما كن والاقوات التي للحج وروى بفتح الراء جمع حرمة اى محرمات الحج قوله «بسرف» اى في سرف وقد فسرناه غير مرة وهو مكان بقرب مكة وفي رواية ابى ذر وابى الوقت «سرف» بحذف الباء وكذا في رواية مسلم من طريق اسحق بن عيسى بن الطباع عن افلح قوله «فقال النبي ﷺ لاصحابه من لم يكن معه هدى» ظاهره انه امر لاصحابه بفسخ الحج الى العمرة (فان قلت) قوله هذا كان بسرف وفي غير هذه الرواية ان قوله لهم ذلك كان بعد دخول مكة (قلت) يحتمل التعدد قوله «ورجال» بالجر عطف على النبي ﷺ قوله «ذوى قوة» صفة اقوله «اصحابه» قوله «الهدى» مرفوع لانه اسم كان قوله «وانا ابكى» جملة حالية قوله «فمنعت» على صيغة المجهول قوله «العمرة» منصوب على نزع الخافض اى من العمرة قوله «لااصلى» كناية عن الحيض وهى من اطلق الكتابات قوله «كتب عليك» على صيغة المجهول وهذه رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر «كتب الله عليك» وكذا في رواية مسلم قوله «فكوني في حجتك» وفي رواية ابى ذر «في حجتك» وكذا في رواية مسلم قوله «وعسى الله» ويروى «عسى الله» بدون الفاء قوله «فنزلنا» المحصب وهو الابطاح وفيه اختصار اظهرته رواية مسلم بلفظ «حتى نزلنا منى فتاهرت ثم طفت بالبيت فنزل رسول الله ﷺ المحصب» قوله «فدعا عبد الرحمن» هو ابن ابى بكر اخو عائشة رضى

الله عنهم وفي رواية مسلم عبد الرحمن بن ابي بكر قوله «أخرج باحثك الى الحرم» وفي رواية الكشميني «من الحرم» وكذا في رواية مسلم قوله «فانت في جوف الليل» وروى «فجئنا من جوف الليل» وفي رواية الاسماعيلي «من آخر الليل» قوله «ومن طاف بالبيت» هذا من عطف الخاص على العام لان الناس اعم من الطائفتين قيل يحتمل ان يكون من طاف صفة الناس وتوسط العاطف بينهما وهذا جائز ونقل عن سيويه انه اجاز مررت يزيد وصاحبك اذا اريد بالصاحب زيد المذكور فوق الوابين الصفة والموصوف وقيل الظاهر ان فيه تحريفا والصواب فارتحل الناس ثم طاف بالبيت اي النبي ﷺ قبل صلاة الصبح وكذا وقع في رواية ابي داود من طريق ابي بكر الخفي عن افلع بلفظ «فاذن في اصحابه بالرحيل» فارتحل فر بالبيت قبل صلاة الصبح فطاف به حتى خرج ثم انصرف متوجها الى المدينة» وفي رواية مسلم «فاذن في اصحابه بالرحيل» فخرج فر بالبيت فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج الى المدينة» وقد اخرج البخاري من هذا الوجه في باب (الحج اشهر معلومات) بلفظ «فارتحل الناس متوجها الى المدينة» قوله «ومتوجها» من التوجه من باب الفعل هذه رواية ابن عساكر وفي رواية غيره «موجها» بضم الميم وفتح الواو وتشديد الجيم من التوجيه وهو الاستقبال تلقاء وجه فافهم والله تعالى اعلم

﴿بابُ يَفْعَلُ فِي الْعُمْرَةِ مَا يَفْعَلُ فِي الْحَجِّ﴾

اي هذا باب يذكر فيه انه يفعل في العمرة من التروك ما يفعل في الحج او ما يفعل في العمرة بعض ما يفعل في الحج لا كلها ويفعل في الموضعين يجوز ان يكون على صيغة المعلوم وان يكون على صيغة المجهول وهذا بكلمة في العمرة وفي الحج رواية المستملى والكشميني وفي رواية غيرهما يفعل بالعمرة ما يفعل بالحج

٣٦٦ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَطَاءٌ قَالَ حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى ابْنِ أُمَيَّةَ يَمْنَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِمْرَانَةِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَعَلَيْهِ أُنْزِلُ الْخُلُقِ أَوْ قَالَ صَفْرَةٌ قَالَتْ كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرَتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسُئِرَ بِشَوْبٍ وَوَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْوَحْيَ فَقَالَ عُمَرُ تَعَالَى أَيْسُرُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْوَحْيَ قُلْتُ نَعَمْ فَرَفَعَ طَرَفَ الثَّوْبِ فَظَهَرَتْ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ وَأَحْسَبُهُ قَالَ كَغَطِيطِ الْبَكْرِ فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ قَالَ أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْعُمْرَةِ اخْلَعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ وَاغْسِلْ أُنْزِلُ الْخُلُقِ عَنْكَ وَأَنْتِ الصَّفْرَةُ وَاصْنَعِي فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعِي فِي حَجَّتِكَ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك» وهذا الحديث قد مر في اوائل الحج في باب غسل الخلق فانه اخرجه هناك عن ابي عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن صفوان بن يعلى الى آخره واخرجه هناك عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن همام بن يحيى البصري عن عطاب بن ابي رباح الى آخره قوله «الخلق» بفتح الخاء المعجمة وتخفيف اللام المضمومة وبالقاف ضرب من الطيب قوله «صفرة» بالجر عطف على المضاف اليه او المضاف قوله «فانزل الله على النبي ﷺ» وهو قوله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله) على ما روى الطبراني في الاوسط ان المنزل حينئذ قوله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله) وجه الدلالة على ذلك هو ان الله تعالى امر بالانتهاء وهو يتناول الهيئات والصفات قوله «ايسرك» بهزة الاستفهام وضم السين قوله «وقد انزل الله» في موضع الحال قوله «له غطيط» بفتح الغين المعجمة وهو التخيرو الصوت الذي فيه البوحوة قوله «واحسبه» اي واظنه قوله «والبكر» بفتح الباء الموحدة وهو الفتى من الابل والبكرة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعر كالانسان والتاقة كالمرأة قوله «فلما سري» بكسر الراء المشددة والمخففة اي كشف وانسرى

أى انكشف قوله «وانق» امر من الاتقاء وهو التطهير وفي رواية المستمل «وانق» من الاتقاء بالثناء المشددة وهو العذر ويزوى «الق» من الاتقاء وهو الرمي قوله «واضع في عمرتك» كما تصنع في حجك «أى كصنعتك في حجك من اجتناب المحرمات ومن أعمال الحج الا الوقوف فلا وقوف فيها ولا رمى واركانها اربعة الاحرام والطواف والسعى والحلق او التقصير *

٣٦٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا فَلَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَلَّا لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا يَهْلُثُونَ لِمَنَاةَ وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذَوَ قُدَيْدٍ وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ***

مطابقته للترجمة في انه يصنع في حجه من السعى بين الصفا والمروة وقد مر هذا الحديث في باب وجوب الصفا والمروة بأطول منه فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهري عن عروة الى آخره وقد مرّت مباحثه هناك مستوفاة قوله «وانا يومئذ حديث السن» يريد لم يكن له بمعرفة ولا علم من سن رسول الله ﷺ مما يتأول به نص الكتاب والسنة قوله «كلا» هي كتردد أى ليس الامر كذلك قوله «كنا نقول» أى عدم وجوب السعى قوله «مناة» بفتح الميم وتخفيف النون اسم صنم قوله «حذو قديد» أى محاذيه وقديد بضم القاف موضع بين مكة والمدينة قوله «يتحرجون» يعنى يحترزون من الاثم الذى في الطواف باعتقادهم او يحترزون لاجل الطواف او معناه يكفون العرج في الطواف ويرونه فيه *

﴿ زَادَ سَفِيَانُ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ مَا تَمَّ اللَّهُ حَجَّ امْرِئٍ وَلَا عُمَرَتُهُ مَا لَمْ يَطْفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ﴾

أى زاد سفيان بن عيينة وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزأى الضرير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة «ما تم الله حج امرئ» الى آخره امارواية سفيان فوصلها الطبري من طريق وكيع عنه عن هشام فذكر الوقوف فقط واما رواية ابى معاوية فوصلها مسلم فقال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه «عن عائشة قال قلت لما نى لاطن رجلا لم يعاف بين الصفا والمروة ما ضره قالت لم تلت لان الله تعالى يقول (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه) الى آخر الآية قالت ما تم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة» الحديث بطوله *

﴿ بَابُ مَتَى يَحِلُّ الْمُعْتَمِرُ ﴾

أى هذا باب يذكر في متى يخرج المعتمر من احرامه وقد اهتم الحكم لان في حل المعتمر من عمرته خلافا فذهب ابن عباس انه يحل بالطواف واليه ذهب اسحق بن راهويه وعند البعض اذ دخل المعتمر الحرم حل وان لم يطف ولم

يسمى له ان يفعل كل ما حرم على المحرم ويكون الطواف والسعى في حقه كالرمى والمبيت في حق الحاج وهذا مذهب شاذ وقال ابن بطال لا اعلم خلافا بين ائمة الفتوى ان المتمر لا يحل حتى يطوف ويسمى *

﴿ وقال عطاء عن جابر رضى الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يجعلوها عمرةً ويطوفوا ثم يقصروا ويحلقوا ﴾

مطابقة للترجمة من حيث انه فهم من قوله صلى الله عليه وسلم «ان المتمر لا يحل حتى يطوف ويقصر» (فان قلت) لم يذكر السعى هنا (قلت) مراده من قوله «ويطوفوا» اى بالبيت وبين الصفا والمروة لان جابر اجزم بان المتمر لا يحل له ان يخرج امراته حتى يطوف بين الصفا والمروة فعلم من هذا ان المراد من الطواف في قوله «ويطوفوا» اعم من الطواف بالبيت ومن الطواف بين الصفا والمروة وهذا التعليق طرف من حديث وصله البخارى في باب عمرة التنعيم *

٣٦٨ - ﴿ حدثنا اسحاق بن ابراهيم عن جرير عن اسماعيل عن عبد الله بن ابي اوفى قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمر ناعمة فلما دخل مكة طاف وطفئ ناعمة واتى الصفا والمروة وأتيناها ممة وكنا نستره من أهل مكة أن يرميه أحد فقال له صاحب لي اكان دخل الكعبة قال لا قال فحدثنا ما قال لخديجة قال بشروا خديجة بيئت من الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ﴾

مع لابقته للترجمة ظاهرة ﴿ ورجاله اربعة ﴾ الاول اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه * الثانى جرير بن عبد الحميد * الثالث اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز ويقال كثير مات سنة اربع او خمس او ست واربعين ومائة * الرابع عبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة مات سنة ست وثمانين وهو اقدم من روى عنه ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه ولا يلتفت الى قول المنكر المتعصب *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الحج عن مسدد وفي المغازى عن محمد بن عبد الله ابن نمير وعن علي بن عبد الله عن سفيان واخرجه ابو داود وفيه عن مسدد وعن تميم بن التنصير واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي وعن ابراهيم بن يعقوب واخرجه ابن ماجه فيه عن ابن نمير *

(ذكر معناه) قوله «عن جرير» وقال ابن راهويه في مسنده اخبرنا جرير قوله «اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم» اى عمرة القضاء قوله «وأتيناها» ويروى «وأتيناهما» اى الصفا والمروة وهذا هو الاصل ووجه افراد الضمير على تقدير اتينا بقعة الصفا والمروة قوله «وأتى الصفا والمروة» اى سعى بينهما قوله «ان يرميه احد» اى مخافة ان يرميه احد من المشركين قوله «قال له صاحب لي» اى قال اسماعيل المذكور لعبد الله بن ابي اوفى رضى الله تعالى عنه قوله «اكان» اى اكان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة «قال لا» اى لم يدخل الكعبة في تلك العمرة وليس المراد في دخوله مطلقا لانه ثبت دخوله في غير هذا الحالة قوله «فحدثنا» بلفظ الامر قوله «لخديجة» هى بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم قوله «بيئت» قال الخطابي اى يقصر قوله «من الجنة» ويروى «في الجنة» بكلمة في قوله «لا صخب» بفتح الصاد المهملة والياء المعجمة والباء الموحدة وهو الصباح والنصب بالنون التعب ومعنى نفي الصخب والنصب انه ما من بيت في الدنيا يجتمع فيها اهل الا كان بينهم صخب وجلبة والا كان في بنائه واصلاحه نصب وتعب فاخبر ان قصور اهل الجنة بخلاف ذلك ليس فيها شيء من الآفات التى تعترى اهل الدنيا وفيه من الفوائد ان العمرة لا بد فيها من الطواف والسعى بين الصفا والمروة وفيه بيان فضيلة خديجة رضى الله تعالى عنها *

٣٦٩ - ﴿ حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر رضى الله عنهما عن رجل طاف بالبيت في عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أيا نى أمرته فقال قديم النبي صلى الله عليه وسلم

فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ قَالَ وَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَا يَقْرَبُهَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان المعتمر لا يحل حتى يطوف بين الصفا والمروة سبعا بعد ما طاف بالبيت سبعا كما يخبر به حديث ابن عمر وجابر رضى الله تعالى عنهم والحديث مر في كتاب الصلاة في باب قول الله عز وجل (واخذوا من مقام ابراهيم صلى) فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد وبين هذا المتن من غير زيادة وهذا نادر جدا والحميدى يضم الحاء وفتح الميم هو عبد الله بن الزبير نسبة الى احد اجداده حميد وسفيان هو ابن عيينة وقد مر الكلام فيه مستوفي هناك قوله «في عمرة» وفي رواية ابي ذر «في عمرته» قوله «اياتي امراته» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اى يحامها قوله «لا يقربها» اى لا يباشرها بينهما وهو بنون التأكيد والمراد نهى المباشرة بالجماع ومقدماته لا مجرد القرب منها قوله «فطاف بين الصفا والمروة» اى سعى بينهما واطلاق الطواف على السعى انما هو للمشكلة ويجوز ان يكون لكونه نوعا من الطواف قوله «اسوة» بكسر الهمزة وضمها قوله «قال وسألنا جابرا» القائل هو عمرو بن دينار * وفيه وجوب السعى بين الصفا والمروة وصلاة ركعتين بعد الطواف خلف المقام ﴿

٣٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْمَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ مُنْبِجٌ فَقَالَ أَحْجَجْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ بَمَا أَهْلَمْتُ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا هَلَالٍ كَاهِلَالِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَحْضَنْتُ طُفَّ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ أَحَلَّ فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ فَقُلْتُ رَأَيْتُ نُبِيًّا أَهْلَمْتُ بِالْحَجِّ فَكُنْتُ أَتَيْتُ بِهِ حَتَّى كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ فَقَالَ إِنْ أَخَذْنَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ وَإِنْ أَخَذْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم احل» فانه يخبر ان المعتمر يحل بعد الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة والحديث مضى في باب من اهل في زمن النبي ﷺ كاهلال النبي ﷺ فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى وهنا اخرجه عن محمد بن بشار عن غندر وهو محمد بن جعفر البصري الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى قوله «منبج» اى احلته وهو كناية عن النزول بها قوله «احججت» الهمزة فيه للاستفهام اى هل احرمت بالحج او نويت الحج قوله «فقلت راسي» اى ففقدت راسي واستخرجت منه القمل وهو على وزن رمت واصله فليت فليت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذف لالتقاء الساكنين فصارت فلت على وزن فعت لان المحذوف منه لام الفعل وذلك كما فعل في رمت ونحوه من معتل اللام قوله «يا امرؤا بالتام» وفي رواية الكشميني «يا امرؤ» قوله «حتى يبلغ» وفي رواية الكشميني «حتى بلغ» بلفظ الماضي واحتج الطبري بهذا الحديث على ان من زعم ان المعتمر يحل من عمرته اذا اكل عمرته ثم جامع قبل ان يحلق انه مفسد لعمرته فقال الاترى قوله ﷺ لابي موسى «طف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم احل» ولم يقل طف بالبيت وبين الصفا والمروة وقصر من شعرك او احلق ثم احل فتبين بذلك ان الحلق والتقصير ليسا من النسك وانما هما من معاني الاحلال كما ان لبس الثياب والطيب بعد طواف المعتمر بالبيت وسعيه من معاني احلاله فتبين فساد قول من زعم

الحوضين الذين في حائط عوف وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبد الله احد بنى الحارث بن كعب وكان على مكة ويقال
الحجون مقبرة اهل مكة تجاه دار ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه وهو على ميل ونصف من مكة واغرب
السبيل فقال الحجون على فرسخ وثلاث من مكة وهو غلط ظاهر والصحيح ما ذكرناه وعند المقبرة المعروفة بالعلالة
على يسار الداخل الى مكويمين الخار ج منها وروى الواقدي عن اشياخه ان قصي بن كلاب لما مات دفن بالحجون
فتدفن الناس بعده به قوله «صلى الله على محمد» مقول قوله «تقول كلما مرت» وفي رواية مسلم «كلما مرت
بالحجون تقول صلى الله تعالى على رسوله وسلم» قوله «خفاف» بكسر الخاء جمع خفيف وزاد مسلم في رواية «خفاف
الحقائب» وهو جمع حقبة بفتح الحاء المهملة وبالقاف والباء الواحدة وهي ما احتقبه الركب خلفه من حوائج في موضع
الرديف قوله «قليل طهرنا» اي مراكبنا قوله «فاعمرت انا واخوتي» اي بعد ان فسخوا الحج الى
العمرة قوله «والزبير» اي الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه (فان قلت) روى مسلم من حديث صفة
بنت شيبه «عن اسماء بنت ابي بكر قالت خرجنا محرمين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان معه هدى
فليقيم على احرامه ومن لم يكن معه هدى فليحل فلم يكن معي هدى فحللت وكان مع الزبير هدى فلم يحل» الحديث
فهذا يخالف رواية عبد الله مولى اسماء لانه ذكر الزبير مع من احل (قلت) اجاب النووي بان احرام الزبير بالعمرة وتخلله
منها كان في غير حجة الوداع واستبعده بعضهم وقال المرجع عند البخاري رواية عبد الله مولى اسماء فلذلك اقتصر على
اخراجها دون رواية صفة بنت شيبه (قلت) هذا مسلم قد اخرج كليهما مع ما فهم من الاختلاف ولا وجه في الجمع
بينهما الا بما قاله النووي (فان قلت) فيه اشكال آخر وهو ان اسماء ذكرت عائشة فيمن طاف والحال انها كانت حينئذ
حائضا (قلت) قيل يحتمل انها اشارت الى عمرة عائشة التي فعلتها بعد الحج مع اخيها عبد الرحمن من التعميم قال القاضي
هذا خطأ لان في الحديث التصريح بان ذلك كان في حجة الوداع قيل لا وجه في ذلك الا ان يقال انما لم تستن اسماء عائشة
لشبهة قصتها وفيه بعد ايضا نعم انما هذا يتأتى اذا قلنا كانت عائشة طاهرة حين ذكرت اسماء اياها وعظفتها على نفسها
في قولها «اعمرت انا واخوتي عائشة ثم طرأ عليها الحيض» ثم انها لم تستن في قولها «فلما مسحنا البيت» لشهرتها
انها كانت حائضا في ذلك الوقت او نسبت ان تستنهما فافهم قوله «وفلان وفلان» كنهاسمت جماعة عرفتهم بمن لم
يسق الهدى وام توقف على تعيينهم قوله «فلما مسحنا البيت» اي طفنا بالبيت وقد ذكرنا ان من لازم الطواف المسح
عادة فيكون من قيل ذكر اللازم واردة المزموم وقد ذكرنا وجه طي ذكر السعي عن قريب (فان قلت) لم تذكر
اسماء الحلق مع انه نسك (قلت) لا يلزم من عدم ذكرها اياه ترك فعله فان القصة واحدة وقد ثبت الامر بالتقصير في
عدة احاديث والله اعلم *

باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو

اي هذا باب في بيان ما يقول الحاج اذا رجع من حجه او عمرته قوله «او الغزو» اي وفيما يقول الغازي اذا رجع من غزوه
٢٧٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ**
رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا قَلَ من غَزْوٍ أو حَجٍّ أو عُمَرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ
شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ
وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ *

مطابقته للترجمة هي انه تفسر لها وهو ظاهر والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن اسماعيل واخرجه

مسلم في الحج ايضاً عن ابن ابي عمر عن معن بن عيسى واخرجه ابرداود في الجهاد عن القنبي واخرجه النسائي في السير عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين ولفظ مسلم « كان رسول الله ﷺ اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة اذا اوفي على ثنية او فدفد كبر ثلاثاً ثم قال لا اله الا الله » الى آخره واخرجه الترمذي من حديث البراء وصححه وروى ابو نعيم الحافظ « عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال لرجل يريد سفراً او صيكة بتقوى الله واتكبير على كل شرف » وعن انس « كان النبي ﷺ اذا علا شرفاً قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال » وعن ابن عباس « ان النبي ﷺ كان اذا رجع من سفره قال آيئون تائبون لربنا حامدون فاذا دخل على اهله قال توباً توباً او باباً لا يغادر علينا حوباً » وروى الدارقطني « عن جابر كنا اذا سافرنا مع النبي ﷺ اذا صعدنا كبرنا واذا هبطنا سبحنا »

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « اذا قفل » قال في المحكم قفل القوم يقفلون قفراً لا ورجل قافل من قوم قفال والقفل الرجوع وفي شرح الفصيح لابن هشام القافلة الراجعة فان كانت خارجة فهي الصائبة سميت بذلك على وجه التماثل كأنها تصيب كل ما خرجت اليه وفي الجامع يقفلون ويقفلون ولا يكون القافل الا الراجع الى وطنه وفي الفصيح اقلت الجنود وقفلوا هم وفي النهاية يقال للسفر قفول في الذهاب والمجيء واكثر ما يستعملون في الرجوع ويقال قفل اذا رجع ومنه تسمى القافلة قوله « على كل شرف » بفتحين وهو المكان العالي وقال الجوهرى جبل مشرف عال وقال الفراء اشرف الشيء علا وارفع وفي المحكم اشرف الشيء وعلى الشيء علاه واشرف عليه قوله « آيئون » اي راجعون الى الله وفيه ايها معنى الرجوع الى الوطن يقال آى الى الشيء او با ويا با اي رجع واوبته اليه واوبت به وقيل لا يكون الاياب الا الرجوع الى اهله ليلوا في المعاني عن ابي زيد آى بؤب يا با ويا باه اذ تهايا للذهاب وتجهز وقال غيره آى بيب آيبا واييب ايتبا اذا تهايا وارتفع « آيئون » على انه خبر مبتدأ محذوف اي نحن آيئون وكذا ارتفاع « تائبون » و « عابدون » و « ساجدون » قوله « تائبون » من التوبة وهو رجوع عما هو مذموم شرعاً الى ما هو محمود شرعاً قوله « لربنا » اما خاص بقوله « ساجدون » واما عام لاسائر الصفات على سبيل التنازع قوله « وهزم الاحزاب » اي هزمهم يوم الاحزاب والاحزاب هم الطائفة المتفرقة الذين اجتمعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب المدينة فهزمهم الله تعالى بلا مقاتلة وياخاف خيل ولا ركاب وقال عياض ويحتمل ان يريد احزاب الكفرة في جميع الايام والمواطن ويحتمل ان يريد الدعاء كانه قال اللهم افعل ذلك وحدك وخص استعمال هذا الذكر هنا لانه افضل ما قاله النبيون قبله * وفيه من الفقه استعمال حمد الله تعالى والاقرار بنعمه والخضوع له والثناء عليه عند القدوم من الحج والجهاد على ما هو من تمام المناسك وما رزق من النصر على العدو والرجوع الى الوطن سالمين وكذلك احداث حمد الله تعالى والشكر له على ما يحدث لعباده من نعمه فقد رضى من عباده بالاقرار له بالوحداية والخضوع له بالابوية والحمد والشكر عوضاً عما هو بهم من نعمه تفضلاً عليهم ورحمة لهم * وفيه بيان ان نبيه عن السجعة في الدعاء على غير التحريم لوجود السجعة في دعائه ودعائه اصحابه ويحتمل ان يكون نبيه عن السجعة مختصاً بوقت الدعاء خشية ان يشتغل الداعي بطلب الالفاظ المناسبة للسجعة ورعاية الفواصل عن اخلاص النية وافرغ القلب في الدعاء والاجتهاد فيه *

باب استقبال الحاج القادريين والثلاثة على الدابة

اي هذا باب في بيان استقبال الحاج القادريين قال الكرمانى لفظ القادريين بالجمع صفة للحاج لان الحاج في معنى الجمع كقوله تعالى (سامر انهم جرون) (قلت) الحاج في الاصل مفرد يقال رجل حاج وامرأة حاجة ورجال حجاج ونساء حواج وربما اطلق الحاج على الجماعة مجازاً واتساعاً وقال الزمخشري السامر نحو الحاضر في الاطلاق على الجمع قوله « والثلاثة » قال الكرمانى ولفظ الثلاثة عطف على الاستقبال (قلت) تقديره على هذا استقبال الثلاثة حال كونهم على الدابة وقال الكرمانى وفي بعضها الغلامين اي وفي بعض النسخ باب استقبال الحاج الغلامين ثم قال وتوجيهه مع اشكاله ان يقرأ الحاج بالنصب

ويكون الاستقبال مضافا الى الغلامين نحو قوله تعالى (قتل اولادهم شركائهم) ينصب اولادهم وجر الشركاء ويكون الاستقبال مضافا الى الغلامين والحاج مفعول (فان قلت) لفظ استقبله يفيد عكس ذلك (قلت) الاستقبال انها هومن الطرفين

٢٧٣ - **حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَحَمَلَتْ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ خَلْفَهُ**

الترجمة مشتملة على جزءين فطابقة الحديث للجزء الثاني ظاهرة ولهذا وضع البخاري ترجمة بالجزء الثاني قيل كتاب الادب فقال باب الثلاثة على الدابة واورد فيها هذا الحديث بعينه على ما تنقف عليه ان شاء الله تعالى واما مطابقة للجزء الاول فبطريق دلالة عموم اللفظ وليس المراد من طريق العموم ما قاله بعضهم بقوله لان قدومه صلى الله عليه وسلم مكة اعم من ان يكون في حج او عمرة او غزوا لان هذا الذي ذكره ليس بداخل في هذا الباب وهو كلام طائغ وقال هذا القائل ايضا وكون الترجمة لتلقى القادم من الحج والحديث دال على تلقى القادم للحج وليس بينهما تخالف لانهما من حيث المعنى انتهى (قلت) لانسلم ان كون الترجمة لتلقى القادم من الحج بل هي لتلقى القادم للحج والحديث يطابقه وهذا القائل ذهل وظن ان الترجمة وضعت لتلقى القادم من الحج وليس كذلك وذلك لانه لو علم ان لفظ الاستقبال في الترجمة مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل ذكره معلوم لما كان يحتاج الى قوله وكون الترجمة الى آخره *

(ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول معلى بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة بن اسد ابو الهيثم العمي . الثاني يزيد بن زريع بضم الزاي وقد تكرر ذكره . الثالث خالد الحذاء . الرابع عكرمة مولى ابن عباس . الخامس عبدالله ابن عباس **ذكر لطائف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنونة في موضعين وفيه القول في موضع وفيه ان الثلاثة الاول بصريون (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن مسدد واخرجه النسائي في الحج ايضا عن قتيبة عن يزيد بن زريع *

ذكر معناه قوله «اغيلم» بضم الهمزة وفتح الغين المعجمة قال الخطابي هو تصغير غلمة وكان القياس غليمة لكنهم ردوه الى افعلة فقالوا اغيلمه كما قالوا اصيبية في تصغير صبية وقال الجوهري الغلام جمعه غلمة وتصغيرها اغيلمه على غير مكبره وكانهم صغروا اغلمة وان كانوا لم يقولوه وقال الداودي اغلمة بفتح الالف جمع غلام والمراد باغيلمه بنى عبد المطلب صبيانهم قوله «حمل واحد» اي حمل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واحدا من اغيلمه بنى عبد المطلب بين يديه وآخر اى وحمل آخر منهم خلفه وكان صلى الله عليه وسلم على ناقته . وفيه جزاء ركوب الثلاثة فاكثر على دابة عند الطاقة وماروى من كراهة ركوب الثلاثة على دابة لا يصح وقال صاحب التوضيح . وفيه تلقى القادمين من الحج اكراما لهم وتعظيما لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر تلقيهم بل سر به لحمله منهم بين يديه وخلفه انتهى (قلت) هذا ايضا ذهل مثل ذاك القائل المذكور عن قريب وذلك انه ليس فيه تلقى القادمين من الحج بل فيه تلقى القادمين للحج كما ذكرناه نعم يمكن ان يؤخذ منه تلقى القادمين من الحج وكذلك في معناه من قدم من جهاد او سفر لان في ذاك تأنيسا لهم وتعظيما لقلوبهم

بابُ الْقُدُومِ بِالْفَدَاةِ

اي هذا باب في بيان استحباب قدوم المسافر الى منزله بالفداة اى بدعوة النهار

٢٧٤ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَمَّاجِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِمِّيَاضَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ**

وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِدِي الْحُلَيْفَةِ يَبْطِنُ الْوَادِي وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث قد مر في باب خروج النبي ﷺ على طريق الشجرة في أوائل كتاب الحج فانه أخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن انس بن عياض الى آخره وهما أخرجه عن احمد بن الحجاج بفتح الحاء المهمة وتشديد الحيم الاولى يكنى بابى العباس النخعي الشيباني مات يوم عاشوراء من سنة ثنتين وعشرين ومائتين وهو من افراده *

﴿ بَابُ الدُّخُولِ بِالْعَشِيِّ ﴾

اي هذا باب دخول المسافر الى اهله بالعشي وهو من وقت الزوال الى غروب الشمس ويطلق ايضا على ما بعد الغروب الى العتمة ولكن المراد هنا الاول وانما ذكر هذه الترجمة عقيب الترجمة الاولى ليعين ان الدخول في الغداة لا يعين وانما له الدخول بالغداة والعشي والمنهى عنه هو الدخول ليلا كما سيأتي بيان العلة فيه في حديث جابر رضى الله تعالى عنه ٣٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ كَانَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا غُدُوَةً أَوْ عَشِيَّةً ﴾ مطابقته للترجمة في قوله «او عشيّة» وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري التبوذكي وهمام بن يحيى العوذى البصرى . والحديث أخرجه مسلم ايضا في الجهاد عن ابي بكر بن ابي شيبة عن يزيد بن هارون وعن زهير بن حرب واخرجه النسائي في عشرة النساء عن هارون بن عبد الله قوله «لا يطرق» بضم الراء الطروق وهو الاتيان بالليل يعني لا يدخل على اهله ليلا اذا قدم من سفر وانما كان يدخل غدوة النهار او عشيته وقدمضى تفسيرها وفي بعض النسخ «كان النبي ﷺ لا يطرق اهله ليلا» والاصح لا يطرق اهله بدون لفظ ليلا لان الطروق لا يكون الا بالليل كما ذكرنا (فان قلت) في حديث جابر الذي يأتي عقيب هذا الباب «نهى ان يطرق اهله ليلا» (قلت) هذا يكون للتأكيد او يكون على لغة من قال ان طرق يستعمل بالنهار ايضا حكاه ابن فارس *

﴿ بَابُ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ إِذَا بَلَغَ الْمَدِينَةَ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه ان القادم من سفر لا يطرق اهله اذا بلغ المدينة اي البلد الذي يقصد دخوله وفي رواية السرخسي اذا دخل المدينة يعني اذا اراد دخولها لا يطرق ليلا والحكمة فيه مينة في حديث جابر ذكره البخارى مطولا في باب عشرة النساء وهي كراهة ان يهجم منها على ما يقيح عنده اطلاعه عليه فيكون سببا الى بفضها وفراقها فنهى النبي ﷺ على ما تقدم به الالة بينهم وتناكد المحبة فينبغي لمن اراد الاخذ باب ان يحتب مباشرة اهله في حال البذاذة وغير النظافة وان لا يمرض لرؤية عورة يكرهها منها الا يرى ان الله تعالى امره لم يبلغ الحلم الاستئذان في الاحوال الثلاثة في الآية لما كانت هذه الاوقات اوقات التجرد والخلوة خشية الاطلاع على العورات وما يكره النظر اليه *

٣٧٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَارِبٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ أَهْلَهُ لَيْلًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعارب بضم الميم وكسر الراء وفي آخره باء موحدة ابن دثار ضد الشعار السدوسي الكوفي . والحديث أخرجه البخارى ايضا في النكاح عن آدم واخرجه مسلم في الجهاد عن ابي موسى ويندار وعن عبيد الله بن معاذ عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود في الجهاد عن حفص بن عمر ومسلم بن ابراهيم واخرجه النسائي في عشرة النساء عن عمرو بن منصور قوله «نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» انتهى للتنبيه للتحريم وذلك

وذلك ثلثا يكون كمن يتطلب عثراتها او يريد كشف استارها قوله «ان يطرق» اى عن ان يطرق اى عن الطروق وكلمة ان مصدرية وانتصاب ليل على الظرفية

﴿ بَابُ مَنْ أَسْرَعَ نَاقَتَهُ إِذَا بَلَغَ الْمَدِينَةَ ﴾

اى هذا باب في بيان من اسرع ناقته قال الـ كرماني اصله اسرع بناقته فنصب بنزع الخافض منه وقال الـ باعلى اسرع ناقته ليس بصحيح والصواب اسرع بناقته يعنى لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالباء (قلت) كل منهما ذهل عما قاله صاحب المحكم ان اسرع يتعدى بنفسه ويتعدى بالياء ولم يطلما على ذلك فاوله الكرماني بما ذكره وخطاه الـ اسماعيلي فلو وقفنا على ذلك لما تصفا في بعض النسخ باب من يسرع ناقته بلفظ المضارع

٢٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ إِسْفَرٍ فَأَبْصَرَ دَرَجَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ نَاقَتَهُ وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً حَرَّكَهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «اوضع ناقته» اى اسرع السير ومحمد بن جعفر هو ابن ابى كثير المدنى اخو اسماعيل وحيد هر الطويل والحديث انفرده البخارى نعم في مسلم «عن انس لما وصف قفوله عليه الصلاة والسلام من خير فانطلقنا حتى اتينا جدر المدينة غشينا اليها فرقمنا مطيتنا ورفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مطيته» قوله «فابصر درجات المدينة» بفتح الدال المهملة والراء والجمع جمع درجة والمراد طرقها المرتفعة وقال صاحب المطالع يعنى المنازل والاشبه الجدران والدرجات هي رواية الاكثرين وفي رواية المستمل «دوحات» بفتح الدال وسكون الواو بعدها حاء مهملة جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة المتسعة ويجمع ايضا على دوح وادواح جمع الجمع وقال ابو حنيفة الدوائح العظام وكأنه جمع دائحة وان لم يتكلم به والدوحة المطاة العظيمة والدوح بغير هاء البيت الضخم الكبير من الشعر وفي شرح المعلقات لابي بكر محمد بن القاسم الانباري يقال شجرة دوحة اذا كانت عظيمة كثيرة الورق والاغصان وفي الجامع للقرائز الدوح العظام من الشجرة من اى نوع كان من الشجر قوله «اوضع ناقته» يقال وضع البعير اى اسرع في مشيه واوضعه راكبه اى حمله على السير السريع قوله «ولن كانت دابة» كان فيه تامة والدابة اعم من الناقة وقوله «حركها» جواب ان

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ زَادَ الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ حُمَيْدٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه والحارث بن عمير مصنف عمر والبصري تزل مكة واراد ان الحارث بن عمير روى الحديث المذكور عن حميد المذكور عن انس وزاد في روايته «حركها من حبها» اى حرك دابته بسبب حب المدينة وهذا التعليق وصله الامام احمد قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق حدثنا الحارث بن عمير عن حميد الطويل «عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدران المدينة اوضع ناقته وان كان على دابة حركها من حبها» وروى هذه اللفظة ايضا الترمذى عن على بن حجر اخبرنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس وقال حسن صحيح غريب وفيه دلالة على فضل المدينة وعلى مشروعية حب الوطن والحنه اليه

٢٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ جُدْرَاتٍ ﴾

واسماعيل هو ابن جعفر بن ابى كثير المدنى والجدران بضم الجيم والدال جمع جدر بضمين جمع جدار واخرجه الـ اسماعيلي من هذا الوجه بلفظ جدران بضم الجيم وسكون الدال وفي آخره نون جمع جدار وقد اورد البخارى طريق قتيبة هذا في فضائل المدينة بلفظ الحارث بن عمير الا انه قال راحلته بدل ناقته

﴿ تَابَعَهُ الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ ﴾

اى تابع اسماعيل الحارث بن عمير فى قوله جذرات وروى احمد روايه الحارث كما ذكرنا هاهنا قريب *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾

اى هذا باب فى بيان سبب نزول هذه الاية *

٣٧٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا كَانَتِ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجَّوْا فَجَاؤُوا لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ وَلَكِنْ مِنْ ظُهُورِهَا فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ بَابِهِ فَكَأَنَّهُ عُبِّرَ بِذَلِكَ فَنَزَلَتْ وَلَيْسَ الْبَرِّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبَرَّ مَنْ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وابو اسحاق عمرو بن عبيد الله السبيعى الكوفى رحمه الله قوله « كانت الانصار اذا حجوا فجاؤا » قال بعضهم هذا ظاهر فى اختصاص ذلك بالانصار (قلت) لان سلم دعوى الاختصاص فى ذلك لان هذا الخبر عن الانصار انهم كانوا يفعلون ذلك ولا يلزم من ذلك نفى ذلك عن غيرهم وقد زوى ابن خزيمة والحاكم فى صحيحيهما من طريق عمار بن زريق عن الاعمش عن ابى سفيان « عن جابر قال كانت قريش تدعى الحرس وكانوا يدخلون من الابواب فى الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من الابواب فبينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بستان فخرج من بابه فخرج معه قطبة بن عامر الانصارى فقالوا يا رسول الله ان قطبة رجل فاجر فانه خرج معك من الباب فقال ما حملك على ذلك قال رايتك فعلته ففعلت كما فعلت قال انى احس قال فان دينك فانزل الله تعالى هذه الاية » * وفى تفسير مقاتل بن سليمان كانت الانصار فى الجاهلية اذا احرم احدهم بالحج او العمرة وهو من اهل المدر وهو مقيم فى اهلته لم يدخل منزله من قبل الباب ولكن يوضع له سلم فيصعد عليه وينحدر منه او يتسور من الجدار او ينقب بعض جدره فيدخل منه ويخرج فلا يزال كذلك حتى يتوجه الى مكة محرما وان كان من اهل الوبر دخل وخرج من وراء بيته وان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دخل يوما نخلا لبنى النجار ودخل معه قطبة بن عامر بن حديدة الانصارى السلمى من قبل الجدار وهو محرم فلما خرج النبى ﷺ من الباب وهو محرم خرج معه قطبة من الباب فقال رجل هذا قطبة فقال النبى ﷺ ما حملك ان تخرج من الباب وانت محرم فقال يا نبى الله رايتك خرجت من الباب وانت محرم فخرجت معك ودينى دينك فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خرجت لانى من الحرس فقال قطبة ان كنت احس فانا احس وقد رخصت بهداك فانزل الله تعالى (وليس البر) قوله « فجاى رجل » قيل انه هو قطبة بن عامر المذكور وقيل هو رفاعه بن تابوت واحتجوا فى ذلك بما رواه عبد بن حميد وابن جرير الطبرى من طريق داود بن ابي هند عن قيس بن جرير ان الناس كانوا اذا احرموا لم يدخلوا احاطا من بابه ولا دارا من بابها فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه دارا وكان رجل من الانصار يقال له رفاعه بن تابوت فجاء فتسور الحائط ثم دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما خرج من باب الدار خرج معه رفاعه فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما حملك على ذلك قال رايتك خرجت منه فخرجت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انى احس فقال الرجل ان ديننا واحد فانزل الله تعالى هذه الاية (قلت) هذا مرسل وحديث جابر مسند وهو اقوى (فان قلت) هل يجوز ان يحمل على التعدد (قلت) لا مانع من هذا ولكن ثمة مانع آخر لان رفاعه بن تابوت معدود فى المنافقين وهو الذى هبت الريح العظيمة لموته كما وقع فى صحيح مسلم مبهم وفى غيره مفسرا فيتمين ان يكون ذلك الرجل قطبة بن عامر ويؤيده ايضا ان فى مرسل الزهري عند الطبرى فدخل رجل من الانصار من بنى سلمة وقطبة من بنى سلمة بخلاف رفاعه قوله « من قبل بابه » بكسر القاف

وفتح الباء الموحدة قوله «فكانه غير» بضم العين المهملة على صيغة المجهول من التعبير وهو التعييب وقال الجوهري يقال غيره كذا والعامّة تقول غيره. بكذا قوله «فنزلت» أي هذه الآية الكريمة وهي قوله تعالى (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) الآية وحديث الباب يدل على أن سبب نزول هذه الآية ما ذكر فيه وروى عبد الرحمن بن أبي حاتم في تفسيره حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة سمعت محمد بن كعب القرظي يقول كان الرجل إذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فنزلت الآية وحدثنا عصام بن رواد حدثنا آدم عن ابن شبة عن عطاء قال كان أهل يثرب إذا رجعوا من عندهم دخلوا البيوت من ظهورها ويريدون أن ذاك أدنى إلى البرقة قال الله تعالى (وليس البر) الآية وحدثنا الحسن بن أحمد حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن يشار حدثني سرور بن المنيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قال كان أقوام من أهل الجاهلية إذا أرادوا أحدهم سفرا أو خرج من بيته يريد سفرا ثم بدا له من بعد خروجه أن يقيم ويدع سفره الذي خرج له لم يدخل البيت من بابه ولكن يتسوره من قبل ظهره تسورا فنزلت الآية وقال الزجاج كان قوم من قريش وجاعة معهم من العرب إذا خرج الرجل منهم في حاجة فلم يقنوها ولم يتيسروا رجعا فلم يدخل من باب بيته سنة يفعل ذلك طيرة فاعلمهم الله تعالى أن هذا غير بر. وقال النسفي كانت الحمس وهم المشددون على أنفسهم من بني خزاعة وبني كنانة في الجاهلية وبدا الإسلام إذا حرموا أو اعتكفوا لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها فإن كانت بيوتهم من الحيام رفوا ذيوها وإن كانت من المدرنقبوا في ظهور بيوتهم فدخلوا منها أو من قبل السطح وقالوا لا ندخل بيوتنا من الباب حتى ندخل بيت الله وكان منهم من لا يستظل تحت سقف بعد إحرامه ولا يدخل بيتا من بابه ولا من خلفه ولكن يصعد السطح فيأمر بحاجته من السطح وهذه الأشياء وضعوها من عند أنفسهم من غير أن يرفع فعرّفهم الله تعالى أن هذا التشديد ليس ببر ولا قربة وفي التلويح وقال لا كثرون من أهل التفسير إنهم الحمس وهم قوم من قريش وبنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة كانوا إذا حرموا لا يافطون الاقط ولا ينفعون الوبر ولا يلبون السمن وإذا خرج أحدهم من الأحرام لم يدخل من باب بيته فنزلت الآية (فان قلت امتي نزلت الآية المذكورة قلت) روى أبو جعفر في تفسيره حدثنا عمرو بن هارون حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط «عن السدي كان ناس من أعراب إذا حجوا لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها كانوا ينقبون من أديارها فلما حج سيدنا رسول الله ﷺ حجة الوداع أقبل يمشي ومعه رجل من أولئك وهو مسلم فلما بلغ النبي ﷺ باب البيت احتبس الرجل خلفه وقال يا رسول الله أتى الحمس يقول محرم فقال رسول الله ﷺ وأنا أيضا محرم فادخل فدخل الرجل فنزلت الآية» وروى ابن جرير من حديث ابن عباس أن القصة وقعت أول ما قدم النبي ﷺ المدينة وفي أسناده ضعف وجاء في مرسل الزهري أن ذلك وقع في عمرة الحديبية *

﴿ باب السفر قطعة من العذاب ﴾

أي هذا باب يذكر فيه السفر قطعة من العذاب قيل أشار البخاري بإيراد هذه الترجمة في آخر أبواب الحج والعمرة إلى أن الإقامة في الأهل أفضل من المجاهدة وردبانه أشار إلى حديث عائشة بالفظ «إذا قضى أحدكم حجه فليعجل إلى أهله» (قلت) لا وجه لما ذكروا بل الوجه أن المذكور في الأبواب السبعة المذكورة قبل هذا الباب كلها واقع في ضمن السفر والسفر لا يخلو عن مشقة من كل وجه فناسب أن ينبه على شيء من حال السفر فذكر هذا الحديث «السفر قطعة من العذاب» وترجم عليه وروى «السفر قطعة من النار» ولا أعلم صحته.

٢٨٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَمْتَنِعُ أَحَدُكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ ﴾

مطابقته للترجمة هي انه جعل الترجمة جزءا من الحديث ورجاله قد ذكروا غير مرة وسمى بضم السين المهسلة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف القريشى الخزومى ابو عبد الله المدني وابو صالح ذكوان الزيات * والحديث اخرجه البخارى ايضا في الجهاد عن عبد الله بن يوسف وفي الاطعمة عن ابي نعيم واخرجه مسلم في المغازى عن القعنبى واسماعيل ابن ابي اويس وابى مصعب الزهرى ومنصور بن ابي مزاحم وقتيبة بن سعيد ويحيى بن يحيى كلهم عن مالك واخرجه النسائى في السير عن قتيبة به وعن عمرو بن على ومحمد بن المثنى كلاهما عن يحيى بن سعيد عن مالك به *

﴿ذكر رجال هذا الحديث﴾ قال ابو عمر هذا حديث تقرب به مالك عن سمن ولا يصح لثبته وانفرد به سمن ايضا فلا يحفظ عن غيره وهكذا هو في الموطا عند جماعة الرواة بهذا الاسناد ورواه ابن مهدى عن بشر بن عمر عن مالك مرسلًا وكان وكيع يحدث به عن مالك حينما مر سلا وحينما يسنده كافي الموطا والمسنند صحيح ثابت احتياج الناس اليه عن مالك وليس له غير هذا الاسناد من وجه يصح وروى عيسى بن عبيد الله بن النساب عن سليمان بن اسحق الطلحى عن هارون الفروى عن عبد الملك بن الماجشون قال قال مالك ما بال اهل العراق يسألونى عن حديث « السفر قطعة من العذاب » قيل له لم يروه غيرك فقال لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما حدثت به ورواه عصام بن رواد بن الجراح عن ابيه عن مالك عن ربيعة عن القاسم عن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن مالك عن سمن عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « السفر قطعة من العذاب » قال ابو عمرو حديث رواد عن مالك عن ربيعة عن القاسم غير محفوظ لا علم رواه عن مالك غيره وهو خطأ وليس رواد ممن يحتج ولا يمول عاياه وقد رواه خالد بن مخلد ومحمد بن جعفر الوركاني عن مالك عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ولا يصح للمالك عن سهيل عن ابيه الا انه لا يبعد ان يكون عن سهيل ايضا وليس بمعروف للمالك عنه وقد روى عن عتيق بن يعقوب عن مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عيسى الله عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا ولا يصح ايضا عن ابي هريرة ولا يصح للمالك عن سمن عن سهيل ولا ربيعة ولا عن ابي النضر وقد رواه بعض الضعفاء عن مالك فقال وليتخذ لاهله هدية وان لم يلق الا حجر اقليل في محلاته قال والحجارة يومئذ يضرب بها القداح وقال ابو عمرو وهذه زيادة منكورة لا تصح ورواه ابن سمعان عن زيد بن اسلم عن جهمان عن ابي هريرة يرفعه « السفر قطعة من العذاب » وابن سمعان كان مالك يرميه بالكذب قال وقد رويناه عن الدراوردي عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة باسناد صالح لكن لا تقوى الحجته وفيه « واذا عرستم فتجنبوا الطريق فانها ماوى الهوام والدواب » قوله « السفر قطعة من العذاب » اى جزء منه والمراد بالعذاب الالم الناشئ عن المشقة قوله « يمنع احدكم » جملة استثنائية فلذلك فصلها عما قبلها وهي في الحقيقة جواب عما يقال لم كان السفر كذلك فقال لانه يمنع احدكم طعامه اى لذة طعامه وقال الخطابى يريد ان يمنعه الطعام في الوقت الذى يستوفيه منه لغدائه وعشائه والنوم كذلك يمنعه في وقته واستيفاء القدر الذى يحتاج اليه وقد ورد التعليل في رواية سعيد المقبرى بلفظ « السفر قطعة من العذاب لان الرجل يشغل فيه عن صلاته وصيامه » الحديث والمراد بالمنع في الاشياء المذكورة ليس منع حقيقتها وانما المراد منع كمالها على ما لا يخفى ويؤيد ما رواه الطبرانى بلفظ « لا ينها احدكم نومه ولا طعامه ولا شرابه » وفي حديث ابن عمر عند ابن عدى « فانه ليس له دواء الاسرعة السير » قوله « فاذا قضى نهمته » بفتح النون وسكون الهاء اى حاجته وقال ابن التين وضبطناه ايضا بكسر النون وفي الموعب انهمه بلوغ الهمة بالشئ وهو منهموم بكذا اى مولع لا يشترح وتقول قضيت منه نهمتى اى حاجتى وعن ابي زيد المنهوم الذى يمتلى بهن ولا تنتهى حاجته وعن ابي العباس منهموم بمعنى قوله « فليجعل الى اهله » وفي رواية عتيق ابن يعقوب وسعيد المقبرى « فليجعل الرجوع الى اهله » وفي رواية مصعب « فليجعل الكرة الى اهله » وفي حديث عائشة « فليجعل الرحلة الى اهله فانه اعظم لاجره » وما يستفاد من الحديث كراهة التفريق عن الاهل بغير حاجة واستعجاب استعجال الرجوع ولا سيما من يخشى عليهم الضيعة بالنفيسة ولما في الإقامة في الاهل من الراحة المعينة على صلاح الدين والدنيا ولما فيها من تحصيل الجماعات والجمعات والقوة على العبادات والعرب تشبه الرجل في اهله بالامير وقيل في قوله تعالى

(وجعلكم ملوكا) قال من كان له دار وخادم فهو داخل في معنى الآية وقد أخبر الله تعالى بلطف محل الأزواج من أزواجهم بقوله (وجعل بينكم مودة ورحمة) ففيل المودة الجماع والرحمة الولد (فان قلت) روى وكيع عن مالك عن سمن عن ابى صالح عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لويلعلم الناس ما للمسافر لاصبحوا على الظمر سفرا ان الله لينظر الى الغريب في كل يوم مرتين» وفي حديث ابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهم مرفوعا «سافروا تغنموا» وفي رواية «ترزقوا» ويروى «سافروا تصحوا» فهذا معارض لحديث الباب (قلت) حديث ابى هريرة قال ابو عمر هذا حديث غريب لا اصل له من حديث مالك ولا غيره * واما حديث ابن عباس وابن عمر فقد قال ابن بطال لا تعارض بينهما وبين حديث الباب لانه لا يلزم من الصحة بالسفر لما فيه من الرياضة ان لا يكون قطعة من العذاب لما فيه من المشقة فصار كاللدواء المر المقلب للصحة وان كان في تناوله الكراهة واستنبط منه الخطأ في تعريب الزانى لانه قد امر بتعذيبه والسفر من جملة العذاب وفيه ما فيه على ما لا يخفى *

بابُ الْمُسَافِرِ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ يُعَجِّلُ إِلَى أَهْلِهِ

اى هذا باب يذكّر فيه المسافر اذا جد به السير اى اذا اهتم به واسرع فيه يقال جد يجدم باب نصر ينصب وجد يجدم باب ضرب يضرب قوله «يعجل الى اهله» جواب اذا وفي رواية الكشميهني والنسفي «ويعجل الى اهله» بالواو والجواب حينئذ محذوف تقديره ماذا يصنع ويعجل بضم الياء من باب التمجيل ويروى «تعجل» بفتح التاء المثناة من فوق من باب التعجل *

٣٨١ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَلَمَّا كُنَّا بَيْنَ أَبِي عُبَيْدٍ شِدَّةٍ وَجَمْعٍ فَأَمْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ نَزَلَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا ***

مطابقه لترجمة ظاهرة وقدمى هذا الحديث في ابواب تقصير الصلاة في باب يصلى المغرب ثلاثا في السفر وقدمر الكلام فيه مستقصى وصفية بنت ابى عبيد الثقفية زوجة عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما وكانت من الدخلات المابدات توفيت في حياة عبد الله بن عمرو وابو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عبيدة بن غيرة بن عيف بن ثقيف الثقفي وذكر ابو عمر اباعيد هذا من الصحابة وقال الذهبي ابو عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار الكذاب وصفية اسلم في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامره عمر رضى الله تعالى عنه على جيش كفيف وقال لا يبعدان يكون له رؤية وكان شابا شجاعا خيرا بالحرب والمكيدة مات في واقعة جسر الذي يسمى جسر ابى عبيد وكان اجتمع جيش كثير من الفرس ومعهم افيلة كثيرة وامر ابو عبيد المسلمين ان يقتلوا افيلة اولاً فاحتوشوها فقلوها عن آخرها وادخلت الفرس بين ايديهم فيلا ابيض عظيما فقدم اليه ابو عبيد فضربه بالسيف فقطع زلومه فحمل الفيل وحمل عليه فتخبطه برجله فقتله ووقف فوقه وكان ذلك في سنة ثلاث عشرة من الهجرة وابنه المختار ولد عام الهجرة وابست له صحبة ولا رواية حديث وكان مع ابيه يوم الجسر وكان خارجيا ثم صار زيدا ثم صار شيعيا وكان بمخرقا ابتدع اشياء وكان يزعم ان جبريل عليه الصلاة والسلام ياتيه بالوحى وكان قد وقع بينه وبين مصعب بن الزبير حروب فأخرا الامر قتلوه وجاؤا براسه الى مصعب رضى الله عنه وذلك في سنة سبع وستين من الهجرة *

﴿ أَبْوَابُ الْمُحْصَرِّ وَجَزَاءُ الصَّيْدِ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

اى هذه ابواب في بيان احكام المحصر واحكام جزاء الصيد الذى يتعرض اليه المحرم وثبتت البسمة لجميع الرواة وفي رواية ابى ذر ابواب بلفظ الجمع وفي رواية غيره باب بالافراد *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْقُقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله « المحصر » اى وفي بيان ان اراد من قوله تعالى (فان احصرتم) * الكلام هنا على انواع * الاول في معنى الحصر والاحصار . الاحصار المنع والحبس عن الوجه الذى يقصده يقال احصره المرض او السلطان اذا منعه عن مقصده فهو محصر والحصر الحبس يقال حصره اذا حبسه فهو محصور وقال القاضي ابي اعيل الظاهر ان الاحصار بالمرض والحصر بالعدو ومنه فلما حصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال تعالى (فان احصرتم) وقال الكسائى يقال من العدو حصر فهو محصور ومن المرض احصر فهو محصر وحكى عن الفراء انه اجاز كل واحد منهما مكان الآخر وانكر المبرد والزجاج وقالاهما مختلفان في المعنى ولا يقال في المرض حصره ولا في العدو احصره وانما هذا كيقولهم حبسه اذا جملة في الحبس واحبسه اى عرضه للحبس وقتله او وقع به القتل واقتله اى عرضه للقتل وكذلك حصره حبسه واحصره عرضه للحصر *

النوع الثانى في سبب نزول هذه الآية ذكره وان هذه الآية نزلت في سنة ست اى عام الحديبية حين حال المشركون بين رسول الله ﷺ وبين الوصول الى البيت واذل الله في ذلك سورة الفتح بكاملها واذل لهم رخصة ان يذبحوا ما معهم من الهدى وكان سبعين بدنة وان يتحللوا من احرامهم فعند ذلك امرهم عليه السلام ان يذبحوا ما معهم من الهدى وان يحلقوا رؤسهم ويتحللوا فلم يفعلوا انتظارا للندخ حتى خرج خاق رأسه ففعل الناس وكان منهم من قص رأسه ولم يحلقه ولذلك قال ﷺ « رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله فقال في الثالثة والمقصرين » وقد كانوا اشتروا في هديهم ذلك كل سبعة في بدنة وكانوا الف واربع مائة وكان منزلهم بالحديبية خارج الحرم وقيل بل كانوا على طرف الحرم به

النوع الثالث في تفسير هذه الآية قوله (فان احصرتم) اى منستهم عن تمام الحج والعمرة فحللتهم (فما استيسر) اى فعليكم ما استيسر (من الهدى) اى ما تيسر منه يقال يسر الامر واستيسر كما يقال صعب واستصعب وقال الزمخشري الهدى جمع هدية كما يقال في جدبة السرج حدى وقرى من الهدى بالتشديد جمع هدية فطية ومطى وحاصل المعنى فان منعتم من المضى الى البيت واتم محرمون بحج او عمرة فعليكم اذا اردتم التحلل ما استيسر من الهدى من بعير او بقرة او شاء قوله (ولا تحلقوا رؤسكم) عطف على قوله (واتموا الحج والعمرة لله) وليس معطوف على قوله (فان احصرتم) كما زعمه ابن جرير لان النبي ﷺ واصحابه عام الحديبية لما حصرهم كفار قرىش عن الدخول الى الحرم حلقوا وذبحوا هديهم خارج الحرم واما في حال الامن والوصول الى الحرم فلا يجوز الحلق حتى يبلغ الهدى محله ويفرغ الناسك من افعال الحج والعمرة ان كان قارنا او من فعل احدهما ان كان مفردا او متمعا *

النوع الرابع اختلاف العلماء في الحصر باى شىء يكون وباى معنى يكون فقال قوم وهم عطاء بن ابي رباح وابراهيم النخعي وسفيان الثوري يكون الحصر بكل حابس من مرض او غيره من عدو وكسر وذهاب نفقة ونحوها مما يمنعه عن المضى الى البيت وهو قول ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد وافروروى ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت وقال آخرون وهم الليث بن سعد ومالك والشافعى واحد واسحق لا يكون الاحصار الا بالعدو فقط ولا يكون بالمرض وهو قول عبد الله بن عمر * وقال الجصاص في كتاب الاحكام وقد اختلف السلف في حكم المحصر على ثلاثة انحاء روى عن ابن مسعود وابن عباس العدو والمرض سواء يبعث دماو يحل به اذا انحر في الحرم وهو قول ابى حنيفة واصحابه * والثانى قول ابن عمر ان المريض لا يحل ولا يكون محصرا الا بالعدو وهو قول

مالك والشافعي في الثالث قول ابن الزبير وعروة بن الزبير ان المرض والعدو سواء لا يحل الا بالطواف ولا نعلم لهما موافقان فقهاء الامصار وفي شرح الموطن مذهب مالك والشافعي ان المحصر بالمرض لا يحل دون البيت وسواء عند مالك شرط عند احرامه التحلل للمرض او لم يشترط وقال الشافعي له شرطه * وقال ابو عمر الاحصار عند اهل العلم على وجوه * منها المحصر بالعدو * ومنها بالسلطان الجائر * ومنها المرض وشبهه فقال مالك والشافعي واصحابهما من احصره المرض فلا يحله الا بالطواف بالبيت ومن حصر بعدو فانه ينجره فيه حيث حصر ويتحلل وينصرف ولا قضاء عليه الا ان تكون ضرورة فيجوز الفريضة ولا خلاف بين الشافعي ومالك واصحابهما في ذلك وقال ابن وهب وغيره كل من حبس عن الحج بعدما يحرم بمرض او حصار من العدو او خاف عليه الهلاك فهو محصر فعليه ما على المحصر ولا يحل دون البيت وكذلك من اصابه كسر ووطن متحرق وقال مالك اهل مكة في ذلك كاهل الاقلاق لان الاحصار عنده في المكى الحبس عن عرفة خاصة قال فان احتاج المريض الى دواء تداوى به واقتدى وهو على احرامه لا يحل من شيء منه حتى يبرأ من مرضه فاذا برى من مرضه مضى الى البيت فطاف به سبعة واسمى بين الصفا والمروة وحل من حجه وعمرته وقال ابو عمر هذا كله قول الشافعي ايضا وقال الطحاوي رحمه الله اذا نحر المحصر هديه هل يخلق راسه ام لا فقال قوم ليس عليه ان يخلق لانه قد ذهب عنه النسك كله وهذا قول ابى حنيفة ومحمد وقال آخرون بل يخلق فان لم يخلق فلا شيء عليه وهذا قول ابى يوسف وقال آخرون يخلق ويجب عليه ما يجب على الحاج والمعتمر وهو قول مالك *

النوع الخامس في الاحتجاجات في هذا الباب احتج الشافعي ومن تابعه في هذا الباب بما رواه ابن ابى حاتم حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس وابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس وابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس لاحصر العدو ورواه الشافعي في مسنده عن ابن عباس لاحصر العدو فاما من اصابه مرض او وجع او ضلال فليس عليه شيء قال وزوي عن ابن عمرو وطاوس والزهرى وزيد بن اسلم نحو ذلك واحتج ابو حنيفة ومن تابعه في ذلك بما رواه الامام احمد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا حجاج الصواف عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن الحجاج بن عمرو الانصاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من كسر او عرج فقد حل وعليه حجة اخرى قال فذكرت ذلك لابن عباس وابى هريرة فقالا صدق» فقد اخرج الاربعة من حديث يحيى بن ابي كثير به وفي رواية لابي داود وابن ماجه «من عرج او كسر او مرض» فذكر معناه ورواه عبد بن حميد في تفسيره ثم قال وروى عن ابن مسعود وابن الزبير وعقمة وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ومجاهد والنخعي وعطاء ومقاتل بن حبان انهم قالوا الاحصار من عدو او مرض او كسر وقال النووي الاحصار من كل شيء آذاه (قلت) وفي المسألة قول ثالث حكاه ابن جرير وغيره وهو انه لا يحصر بعد النبي ﷺ *

النوع السادس في حكم الهدى فقال ابن عباس من الازواج الثمانية من الابل والبقر والمز والضان وقال الثوري عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى (فما استيسر من الهدى) قال شاة وكذا قال عطاء ومجاهد وطاوس وابو العالية ومحمد بن الحسين وعبد الرحمن بن القاسم والشعبي والنخعي والحسن وقتادة والضحاك ومقاتل بن حبان مثل ذلك وهو مذهب الائمة الاربعة وقال ابن ابى حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو خالد الاحمر عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة وابن عمر انهما كانا لا يريان ما استيسر من الهدى الا من الابل والبقر وقد روى عن سالم والقاسم وعروة بن الزبير وسعيد بن جبير نحو ذلك وقيل الظاهر ان مستندهؤلاء فيما ذهبوا اليه قصة الحديدية فانه لم ينقل عن احدهم انه ذبح في تحلله ذاك شاة وانما ذبحوا الابل والبقر في الصحيحين «عن جابر قال امرنا رسول الله ﷺ ان نشترك في الابل والبقر كل سبعة منافى بقرة» وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس في قوله تعالى (فما استيسر من الهدى) قال بقدر يسارته وقال العوفي عن ابن عباس ان كان موسرا فمن الابل والا فمن البقر والا فمن الغنم *

﴿ وَقَالَ عَطَاءُ الْإِحْصَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِحَسَبِهِ ﴾

هذا التعليق عن عطاء بن ابي رباح واصله ابن ابي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطاء قال لا احصاؤ
الا من مرض او عدوا او امر حابس *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَصُورًا لَا يَأْتِي النِّسَاءَ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه وكان دابة انه اذا ذكر نفظا جاف في القرآن من مادة ذكر ما هو بصده وكان المذكور هوافظ
المحصر في الترجمة وفي الآية لفظ احصر ثم وذكروا ان جاف في القرآن ايضا وهو في قوله عز وجل (ان الله يبشرك
يحيى مصدقا بكلمة من الله وسيداه حصورا ونيامن الصالحين) ثم انه فسر الحصور بقوله «لا ياتي النساء» وروى هذا
التفسير ابن مسعود وعن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد وابى الشعثاء وعطية العوفي وعن ابي العالية
والربيع بن انس هو الذي لا يولد له وقال الضحاك هو الذي لا يولد له ولا مال له وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابى حدثنا يحيى بن
المغيرة اخبرنا جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس في الحصور الذي لا ينزل الماء وقد روى ابن ابي حاتم
في هذا حديثا غيرا فقال حدثنا ابو جعفر بن غالب البغدادي حدثني سعيد بن سليمان حدثنا عباد يعني ابن العوام عن
يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابن العاص لا يدري عبد الله او عمرو عن النبي ﷺ في قوله (وسيداه حصورا)
قال ثم تناول شيئا من الارض فقال كان ذكره مثل هذا ورواه ابن المنذر في تفسيره حدثنا احمد بن داود السجستاني حدثنا
شويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله ﷺ «ما من عبد يلقى الله الا اذا ذنب الا يحيى بن زكريا فان الله يقول (وسيداه حصورا) قال وانما كان ذكره
مثل هذبة الثوب وشار بالعلم وذبح ذبحا» وروى ابن ابي حاتم ايضا باسناده الى ابي هريرة ان النبي ﷺ قال «كل
ابن آدم يلقى الله بذنب قد اذنبه يعذبه عليه ان شاء او يرحمه الا يحيى بن زكريا عليها السلام فانه كان (سيدا وحصورا ونيبا
من الصالحين) ثم اهوى النبي ﷺ الى قذاة من الارض فاخذها وقال كان ذكره مثل هذه القذاة وقال القاضي عياض اعلم ان
ثناء الله تعالى على يحيى بانه حصور ليس كما قاله بعضهم انه كان هيو بالاولاد ذكره بل انكر حديث المفسرين ونقاد العلماء وقالوا
هذا نقصة وعيب ولا يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما معناه انه معصوم من الذنوب اي لا ياتيها كانه حصر عنها وقيل
مانعا نفسه عن الشهوات وقيل ليست له شهوة في النساء والمقصود انه مدح يحيى بانه حصور ليس انه لا ياتي النساء كما
قاله بعضهم بل معناه انه معصوم عن الفواحش والقاذورات ولا يمنع ذلك من تزويجه بالنساء الحلال وغشيانهن وايلادهن
بل قديهم وجود النسل من دعاء زكريا عليه السلام حيث قال (هبلى من لدنك ذرية طيبة) كانه سال ولدا له ذرية ونسل
وعقب والله تعالى اعلم *

﴿ بَابُ إِذَا أُحْصِرَ الْمُعْتَمِرُ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا احصر المعتمر وكانه اشار بهذه الترجمة الى الرد على من قال ان التحلل بالا حصار يختص بالحاج
بخلاف المعتمر فانه لا يتحلل بذلك بل يستمر على احرامه حتى يطوف بالبيت لان السنة كلها وقت للعمرة فلا يخشى فواتها
بخلاف الحج روى ذلك عن مالك وهو محكي عن محمد بن سيرين وبعض الظاهرية واحتج لهم اسماعيل القاضي بما اخرج
باسناد صحيح عن ابي قلابة قال خرجت معتمرا فوقع عن راحتي فأنكسرت فارسلت الى ابن عباس وابن عمر فقالا
ليس لها وقت كالحج يكون على احرامه حتى يصل الى البيت وقضية الحديبية حجة تقضى عليهم والله اعلم *

٢٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا جِئَ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ قَالَ إِنَّ صِدْقًا عَنْ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعْنَا مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاهْلٌ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَهْلًا
بِعُمْرَةٍ عَامَ الْحَدِيثِ ۞

مطابقه للترجمة من حيث ان ابن عمر صنع في عمرته كما صنع رسول الله ﷺ عام الحديديه وهى سنة ست حين صده
المشركون عن ايصاله الى البيت فانه تحلل ونحر وحلق كما ذكرنا في الحديث اخرجه البخارى ايضا عن اسماعيل بن
عبدالله وفرقه واخرجه ايضا في المغازى عن قتيبة واخرجه مسلم في الحج عن يحيى بن يحيى قوله «عن نافع ان عبد الله
ابن عمر» الحديث فيه اختلاف لان هذا يدل على ان نافع راوى عن عبد الله بغير واسطة واسناد الحديثين المذكورين في هذا
الباب عقيب هذا الاسناد ولهما يدل على ان نافع راوى عن سالم وعبيد الله ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما فذكر الحديث والثاني
يدل على ان نافع راوى عن بعض بني عبد الله فلاجل هذا الاختلاف ذكر البخارى الاسنادين المذكورين عقيب الاسناد
الاول على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى قوله «معتبرا» وذكر في الموطا من هذا الوجه خرج الى مكة يريد الحج فقال ان صدقت
فذكره ولا اختلاف فيه فانه خرج ولا يريد الحج فلما ذكروا له امر الفتنة احرم بالعمرة ثم قال ما شانها ما الا واحد فاضاف
اليها الحج فصار قارنا قوله «فى الفتنة» اراد بها فتنة الحجاج حين نزل بابن الزبير لقتاله وقد مر في باب طواف القارن من
طريق الحديث عن نافع بلفظ «حين نزل الحجاج بابن الزبير» وفي لفظ مسلم «حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير» قوله «ان
صدقت» اى منعت وهو على صفة المحبول وتال هذا الكلام جوابا لقول من قال له انا نخاف ان يحال بينك وبين البيت كما
اوضحته الرواية التى بعدها قوله «كما صنع مع رسول الله ﷺ» وفي رواية موسى بن عقبة فقال «لقد كان لكم فى
رسول الله اسوة حسنة اذا اصنع كما صنع» وزاد فى رواية الاثني عن نافع فى باب طواف القارن كما صنع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قوله «اهل» اى ابن عمر والمراد انه رفع صوته بالاهلال والتلبية قوله «من اجل ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم» الى آخره ويروى «من اجل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» قال النووي معناه انه اراد ان صدقت عن
البيت واحصرت تحللت من العمرة كما تحلل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من العمرة وقال القاضي عياض يحتمل ان المراد
اهل بعمرة كما اهل النبي صلى الله عليه وسلم بعمرة ويحتمل انه اراد الامر بن اى من الاهلال والاحلال وهو الاظهر قوله
«بعمرة» زاد فى رواية جويزية «من ذى الحليفة» وفي رواية ايوب الماضية «اهل بعمرة من الدار» والمراد بالدار المنزل
الذى نزل به ذى الحليفة قيل يحتمل ان يحمل على الدار التى بالمدينة (قلت) فعلى هذا التوفيق بينهما بان يقال انه اهل بالعمرة
من داخل بيته ثم اظهرها بعد ان استقر بذى الحليفة

٣٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُبَيْدَةَ اللَّهِ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِيَأْتِي نَزَلَ
الْجَيْشُ بِابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَا لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَحْجَّ الْعَامَ وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَقَالَ
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَذَبَهُ وَحَاقَ
رَأْسَهُ وَاشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ الْعُمْرَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْطَلِقُ فَإِنْ خُلِيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ
طَلَعْتُ وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ فَاهْلٌ بِالْعُمْرَةِ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ
ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا شَأْنُهُمَا وَاحِدٌ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمَرَاءِ قَوْمِي فَلَمْ يَحِلَّ مِنْهُمَا
حَتَّى حَلَّ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَهْدَى وَكَانَ يَقُولُ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَطُوفَ طَوَافًا وَاحِدًا يَوْمَ يَدْخُلُ مَكَّةَ ۞

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله «وان حيل بيني وبينه ففعلت كما فعل رسول الله ﷺ» ورسول الله ﷺ حل من عمرته
حق انه نحر هديه وحلق فدل ان المعتمر اذا احصر يحل كما يحل الحاج اذا احصر وهذا الحديث قد مر في باب طواف القارن

بأوضح منه وقدم الكلام فيه هناك مستوفي . وعبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد الضبعي البصري ابن اخي جويرية بن اسماء وجويرية تصغير جارية بالجميم وهو من الالفاظ المشتركة بين الرجال والنساء **قوله** « اخبراه » اى عبيد الله وسالم ابنا عبد الله بن عمر وقال الكرماني وفي بعضها بدل عبيد الله عبد الله مكبر او هو الموافق الرواية التي بعده في باب النحر قبل الخلق وها اخوان والمصغر اكبر منه **قوله** « الجيش » هر جيش الحجاج بن يوسف الثقفي كان نائب عبد الملك بن مروان **قوله** « اشهدكم اني قد اوجبت » اى الزمت نفسي ذلك وكان اراد تعليم من يريد الاقتداء به والافلتللفظ ليس بشرط **قوله** « ان شاء الله » هذا تبرك وايسر بتعليق لانه كان جازما بالاحرام بقريئة « اشهدكم » ويحتمل ان يكون منقطعا عما قبله ويكون ابتداء بشرط والجزاء انطلق **قوله** « ان شأنهما واحد » اى ان امر العمرة والحج واحد في جواز التحلل منهما بالا حصار **قوله** « طوافا واحدا » قال الكرماني اى لا يحتاج القارن الى طوافين بل يحل بطواف واحد (قلت) هذا التفسير لاجل نصرة مذهبه وقد قامت دلائل اخرى ان القارن يحتاج الى طوافين وسعين وتكلمنا في هذا الباب في شرحنا لمعاني الآثار بما فيه الكفاية فلينظر فيه هناك . وفي هذا الحديث من الفوائد ان الصحابة كانوا يستعملون اقياس ويحتجون به وان المحصر بالعدو جازله التحلل سواء كان عن حجة او عمرة وانه ينحصر هديه ويحلق رأسه او يقصر منه ، وفيه جواز ادخال الحج على العمرة لكن شرطه عند الجمهور ان يكون قبل الشروع في طواف العمرة وعند الحنفية ان كان قبل مضي اربعة اشواط صح وعند المالكية بعدم تمام الطواف ونقل ابن عبد البر ان ابانور شذفنع ادخال الحج على العمرة قياسا على منع ادخال العمرة على الحج وفيه ان القارن يهدي وقال ابن حزم لا يهدي على القارن وفيه جواز الخروج الى النسك في الطريق المفانون خوفه اذا راحي السلامة قاله ابو عمر بن عبد البر رحمه الله .

٣٨٤ - **حدثني موسى بن اسماعيل** قال حدثنا جويرية عن نافع عن بعض بني عبد الله قال له لو اقمته بهذا *

هذا وجه آخر في الحديث السابق اخرجه عن موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي عن جويرية بن اسماء عن نافع ان بعض بني عبد الله وهو اسالم او عبد الله او عبيد الله ابنا عبد الله بن عمر بن الخطاب **قوله** « قاله » اى قال بعض بني عبد الله لعبد الله بن عمر **قوله** « لواقته بهذا » اى لواقته بهذا المكان اوفى هذا العام وانما قال له ذلك حين اراد عبد الله ان يتمر فقالوا له نخاف ان يحال بينك وبين البيت لانه كان في تلك السنة تزول الحجاج بالجيش على ابن الزبير كما ذكرناه (فان قلت) اين جواب لو (قلت) محذوف تقديره لواقته في هذه السنة لكان خيرا او نحو ذلك ويجوز ان تكون لولتني فلا تحتاج الى جواب *

٣٨٥ - **حدثنا محمد بن يحيى** قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا معاوية بن سلام قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن عكرمة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما قد احصر رسول الله ﷺ فحلق رأسه وجامع نسائه ونحر هديه حتى اعتمر عاما قابلا *

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يدل على ان المعتمر يحصره ذكر محمد هذا غير منسوب في جميع الروايات واختلفوا فيه فقال الحاكم هو محمد بن يحيى النهلي وفي بعض النسخ حدثنا محمد هو الذهلي فلذلك جزم الحاكم به وقال ابو مسعود هو محمد بن مسلم بن وارهوذ كرا الكلاباذي عن ابن ابي سعيد انه ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي وذكر انه رآه في اصل عتيق وقيل يحتمل ان يكون هو محمد بن اسحق الصغانى ويحيى بن صالح ابو زكرياء الحمصي ومعاوية ابن سلام بتشديد اللام العبشي مرفي اوائل الكسوف وهذا الحديث فيه حذف يدل عليه ما رواه ابن السكن في كتاب الصحابة قال حدثني هارون بن عيسى حدثنا الصغانى هو محمد بن اسحق احد شيوخ مسلم حدثنا يحيى بن صالح حدثنا معاوية بن سلام عن يحيى ابن ابي كثير قال سألت عكرمة فقال قال عبد الله بن رافع مولى ام سلمة اناسأت الحجاج بن عمر والانصارى عن حمس

وهو محرم فقال قال رسول الله ﷺ «من عرج أو كسر أو حبس فليجزى مثله أو هو في حل قال فحدثت به إياه ريرة فقال صدق وحدثته ابن عباس فقال قد صر رسول الله ﷺ فخلق ونحر هديه وجامع نساءه حتى اعتمر قابلاً» فمرف بهذا المقدار الذي حذفه البخاري من هذا الحديث وإنما حذفه لأن هذا الزائد ليس على شرطه لانه قد اختلف في حديث الحجاج بن عمرو على يحيى بن أبي كثير عن عكرمة مع كون عبد الله بن رافع ليس من شرط البخاري مع أن الذي حذفه ليس بعيداً عن الصحة لأن عبد الله بن رافع ثقة وإن لم يخرج له البخاري وحديث الحجاج بن عمرو هذا أخرجه الأربعة أيضاً قال أبو داود حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن حجاج الصواف قال لي يحيى بن أبي كثير عن عكرمة قال سمعت الحجاج بن عمرو والأنصاري قال قال رسول الله ﷺ «من كسر أو عرج فقد حل وعليه الحج» من قبل فسألت ابن عباس وإياه ريرة عن ذلك فقالا صدق وفي لفظ له «من عرج أو كسر أو مرض» وقال الترمذي حدثنا اسحق بن منصور أخبرنا روح بن عبادة أخبرنا حجاج الصواف حدثنا يحيى بن أبي كثير عن عكرمة قال حدثني الحجاج بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ «من كسر أو عرج فقد حل وعليه حجة أخرى فذكرت ذلك لابي هريرة وابن عباس فقالا صدق وفي لفظ «من عرج أو كسر أو مرض» وقال الترمذي هذا حديث حسن وقال النسائي أخبرنا أحمد بن مسعدة قال حدثنا سفيان عن الحجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن الحجاج بن عمرو الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «من عرج أو كسر فقد حل وعليه حجة أخرى فسألت ابن عباس وإياه ريرة عن ذلك فقالا صدق وأخبرنا شعيب بن يوسف النسائي وأخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن حجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن الحجاج بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ يقول «من كسر أو عرج فقد حل وعليه الحج» وقال ابن عباس وإياه ريرة فقالا صدق . وقال ابن ماجه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد وابن علية عن حجاج بن أبي عثمان قال حدثني يحيى بن كثير قال حدثني عكرمة قال حدثني الحجاج بن عمرو الأنصاري قال سمعت النبي ﷺ يقول «من كسر أو عرج فقد حل وعليه حجة أخرى فحدثت به ابن عباس وإياه ريرة فقالا صدق» قوله «قال قال ابن عباس» وروى «فقال ابن عباس» بفاء العطف ووجه أن يكون عطفاً على مقدر تقديره سألته عنه فقال قوله «حتى اعتمر» وروى «ثم اعتمر» قوله «علما» نصب على الظرف وقابلأصفته *

باب الإحصار في الحج

أي هذا باب في بيان حكم الإحصار في الحج قيل أشار البخاري إلى أن الإحصار في عهد النبي ﷺ إنما وقع في العمرة فقام العلماء الحج على ذلك وهو من الإلحاق بنبي الفارق وهو من أقوى الأيضة (قلت) لما بين في الباب السابق الإحصار في العمرة بين عقيب الإحصار في الحج وذكر في كل منهما حديثاً فلاحاجة إلى اثبات حكم الإحصار في الحج بالقياس *

٢٨٦ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ الْإِنْسَانُ حَسْبُكُمْ سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنْ حُسِبَ أَحَدُكُمْ عَنِ الْحَجِّ طَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَحْجَّ عِلْمًا قَابِلًا فَيَهْدِي أَوْ يَصُومَ إِنْ لَمْ يَحْجَّ هَذَا**

مطابقة للترجمة في قوله «أن حبس أحدكم عن الحج» والحبس هو الإحصار فيه وأحمد بن محمد بن موسى أبو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي وهو من أفراد البخاري وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهرى محمد بن مسلم وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . والحديث أخرجه النسائي عن أحمد بن عمرو

ابن السرح والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن وهب قوله «ليس حسبكم سنة رسول الله ﷺ» اى ليس بكفيكم سنة رسول الله ﷺ لان معنى الحسب الكفاية ومنه حسبنا الله اى كافينا وحسبكم مرفوعه لانه اسم ليس وسنة رسول الله ﷺ كلام اضافى منصوب على انه خبر ليس وقال عياض ضبطنا سنة بالنصب على الاختصاص او على اضماف فعل اى تمسكوا وشبهه وقال السهيلي من نصب سنة فهو باضمار الامر كانه قال الزموا سنة نبيكم وقال بعضهم خبر حسبكم في قوله «طاف بالبيت» (قلت) ليس كذلك بل خبر ليس على وجه نصب سنة على قول عياض والسهيلي قوله «طاف بالبيت» وهو ايضا سدمسد جواب الشرط وقال الكرمانى (فان قلت) اذا كان محصرا فكيف يطوف بالبيت (قلت) المراد من قوله «ان حبس» الحبس عن الوقوف بعرفة (قلت) لا حاجة الى هذا التقدير لان معنى «طاف بالبيت» اى اذا امكنه ذلك ويدل عليه ما رواه عبد الرزاق «ان حبس احدا منكم حبس عن البيت فاذا وصل اليه طاف به» قوله «وبالصفة والمروة» اى طاف بهما اى سعى بين الصفا والمروة قوله «فيهدى» اى يذبح شاة اذا التحلل لا يحصل الا بذية التحلل والذبح والحلق وان لم يجد الهدى يصوم بدله بعدد امداد الطعام الذى يحصل من قيمته (قلت) هكذا كره الكرمانى وهو مذهب الشافعى ومن تابعه فان عنده حكم المكي والغريب سواء فى الاحصار فيطوف ويسعى ويحل ولا عمرة عليه على ظاهر حديث ابن عمر وواجبها مالك على المحصر المكي وعلى من انشا من مكة وعند ابي حنيفة لا يكون محصرا من بلغ مكة لان المحصر عنده من منع الوصول الى مكة وحل بينه وبين الطواف والسعى فيفعل ما فعل الشارع من الاحلال من موضعه واما من بانها فحكمه عنده كمن فاته الحج يحل بعمرة وعليه الحج من قابل ولا هدى عليه لان الهدى لجبر ما دخله على نفسه ومن حبس عن الحج فلم يدخل على نفسه نقصا وقال الزهرى اذا احصر المكي فلا بد له من الوقوف بعرفة وان تعسر بعشى وفي حديث ابن عمر رد عليه لان المحصر لو وقف بعرفة لم يكن محصرا الا يرى قول ابن عمر طاف بالبيت وبين الصفا والمروة ولم يذكر الوقوف بعرفة *

«ومن عبد الله قال اخبرنا معمر عن الزهرى قال حدثني سالم عن ابن عمر نحوه»

عبد الله هو ابن المبارك وشاربه الى ان عبد الله بن المبارك حدث به تارة عن يونس عن الزهرى وتارة عن معمر عنه (فان قلت) قوله وعن عبد الله معطوف على ماذا (قلت) قيل انه معطوف على الاسناد الاول وليس هو بملحق كما ادعاه بعضهم (قلت) كانه اراد بالمعنى المحب الطبرى وقد اخرج الترمذى فقال حدثنا احمد بن منيع حدثنا عبد الله بن المبارك اخبرني معمر عن الزهرى عن سالم عن ابيه انه كان ينكر الاشتراط في الحج ويقول ليس حسبكم سنة نبيكم ﷺ (قلت) يريد به عدم الاشتراط كاهو مبين عند النسائي من رواية معمر عن الزهرى عن سالم عن ابيه انه كان ينكر الاشتراط في الحج ويقول اما حسبكم سنة نبيكم ﷺ انه لم يشترط وهكذا رواه الدارقطنى من هذا الوجه بلفظ «اما حسبكم سنة نبيكم ﷺ انه لم يشترط» (فان قلت) روى مسلم من رواية رباح بن ابي معروف عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لضباعة حجي واشترطى ان محلى حيث حبستى» ورواه الاربعة ايضا فرواه ابو داود عن احمد بن حنبل عن عباد بن العوام واخرجه النسائي من رواية ثابت بن يزيد الاحول عن هلال بن خباب ورواه الترمذى عن زياد بن ايوب البغدادي حدثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة «عن ابن عباس ان ضباعة بنت الزبير اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى اريد الحج فاشترط قال نعم قالت كيف اقول قال قولى ايك اللهم ليك محلى من الارض حيث تحبسنى» واخرجه ايضا مسلم والنسائي وابن ماجه من رواية ابن جريج عن ابي الزبير عن طاوس وعكرمة كلاهما «عن ابن عباس ان ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب اتت رسول الله ﷺ فقالت انى امرأة ثقيلة فانى اريد الحج فنا امرنى قال اهلى واشترطى ان محلى حيث حبستى» ولما رواه الترمذى قال وفي الباب عن جابر واسماء بنت ابى بكر وعائشة رضى الله تعالى عنهم (قلت) * اما حديث جابر فرواه البيهقى من رواية هشام الدستوائى عن جابر ان النبي ﷺ قال لضباعة بنت الزبير «حجي واشترطى ان محلى حيث حبستى» * واما

حديث اسماء فرواه ابن ماجه على الشك من رواية عثمان بن حكيم عن ابي بكر بن عبد الله بن الزبير عن جدته قال لا ادري اسماء بنت ابي بكر او سمى بنت عوف * ان رسول الله ﷺ دخل على ضباعة بنت عبد المطلب فقال ما يمنعك يا عمتاه من الحج فقالت انا امرأة سقيمة وانا اخاف المجلس قال فاحرمي واشترطي ان محلك حيث حبست * وهكذا اخرجه احمد في مسنده والطبراني عن جدته لم يسمها * واما حديث عائشة فتفق عليه على ما يحكي ان شاء الله تعالى * وحديث ضباعة له طرق * منها ما رواه ابن خزيمة من طريق البيهقي من رواية يحيى بن سعيد بن سعيد بن المسيب * عن ضباعة بنت الزبير قالت قلت يا رسول الله اني اريد الحج فكيف اهل بالحج قال قولي اللهم اني اهل بالحج ان اذن لي به واعتني عليه ويسر تعالى وان حبستني فممة وان حبستني عنهما فحلي حيث حبستني * وضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وهي ابنة عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع عند ابن ماجه ضباعة بنت عبد المطلب وذلك نسبة الى جدها ووقع في الوسيط للزناى عند ذكر هذا الحديث انها ضباعة الاسلمية وهو غلط وانما هي هاشمية وقد ضعف بعض المالكية احاديث الاشتراط في الحج فحكى القاضي عياض عن الاصيلي قال لا يثبت عندى في الاشتراط اسناد صحيح قال قال النسائي لا اعلم اسنده عن الزهرى غير معمر وقال شيخنا زين الدين رحمه الله وما قاله الاصيلي غلط فاحش فقد ثبت وصح من حديث عائشة وابن عباس وغيرهما على ما مر *

واختلفوا في مشروعية الاشتراط فقليل واجب لظاهر الامر وهو قول الظاهرية وقيل مستحب وهو قول احمد وغلط من حكى الانتكار عنه وقيل جائز وهو المشهور عند الشافعية وقطع به الشيخ ابو حامد ولما روى الترمذى حديث ضباعة بنت الزبير قال والعمل على هذا عند بعض اهل العلم يرون الاشتراط في الحج ويقولون ان اشترط لنرض له كمرض او عذر فله ان يحل ويخرج من احرامه وهو قول الشافعي واحمد واسحق وقيل هو قول جمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال به عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وعائشة وام سلمة وجماعة من التابعين وذهب بعض التابعين ومالك وابو حنيفة الى انه لا يصح الاشتراط وحملوا الحديث على انه قضية عين وان ذلك مخصوص بضباعة وقال الترمذى ولم يرب بعض اهل العلم الاشتراط في الحج وقالوا ان اشترط فليس له ان يخرج من احرامه فيرونه كمن لم يشترط (قلت) حكى الخطابي ثم الرويانى من الشافعية الخصوص بضباعة وحكى امام الحرمين ان معناه محلى حيث حبستى الموت اى اذا دركنى الوفاة انقطع احرامى وقال النووي انه ظاهر الفساد ولم يبين وجهه والله اعلم *

﴿ باب النحر قبل الحلق في الحصر ﴾

اى هذا باب في بيان جواز النحر قبل الحلق في حال الحصر ولم يشر الى بيان الحكم في الترجمة اكفاء بحديث الباب فانه يدل على جواز النحر قبل الحلق في حالة الاحصار *

٣٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَحَرَ قَبْلَ أَنْ يَحْيَى وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ابو احمد العدوى المروزي ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والمسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو وبالراء ابن مخزومة بن نوفل القرشي الزهرى ابو عبد الرحمن له ولابيه صحة مات سنة اربع وستين وصلى عليه ابن الزبير بالحجون وهذا الحديث طرف من حديث طويل اخرجه البخارى في الشروط على ما يأتى ان شاء الله تعالى ولفظه في اخر الحديث * فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ لا صحابة قوموا فانحروا ثم اهلقوا * الحديث * وفيه ان نحر المحصر قبل الحلق يجوز والحديث حجة على مالك في قوله انه لا هدى على المحصر قال الكرمانى (فان قلت) قال تعالى (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله) والخطاب للمحصرين ومقتضاه ان الحلق لا يقدم على النحر فى محله (قلت) بلوغ الهدى المحل اما زمانا او مكانا لا يستلزم نحره ومحله هدى

المحصر هو حيث احصر فقد بلغ محله وثبت انه عليه السلام تحلل بالحديبية ونحوها وهي من الحل لامن الحرم (قلت) مذهب ابى حنيفة ان دم الاحصار يتوقت بالحرم وهو المكان لا بيوم النحر وهو الزمان لا لطلاق النص وعند ابى يوسف ومحمد يتوقت بالزمان والمكان كفى الحلق وهذا الخلاف فى المحصر بالحج وامام المحصر بالعمرة فلا يتوقت بالزمان بل بالخلاف بينهم وبالهدى لا يتحل المحصر عند ابى يوسف ولا بدله من الحلق بعد النحر لانه ان عجز عن اداء المناسك لم يعجز عن الحلق وقال ابو حنيفة ومحمد يتحل بالذبح لا لطلاق النص *

٣٨٨ - **قوله** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْمَرِيِّ قَالَ وَحَدَّثَ نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَسَالِمًا كَلَّمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَمِرِينَ فَحَالَ كُفَارٌ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَدَنَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ *

مطابقة للترجمة فى قوله « فنحر رسول الله ﷺ بدنه وحلق رأسه » والحديث قدمصى بأتم منه فى باب اذا احصر المعتد قبل هذا الباب وباب ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة صاحب السابري وهو من افراده وشجاع ابن الوليد بن قيس الكوفي سكن بغداد وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب مرفى باب من لم يتطوع فى السفر وعبد الله هو ابن عبد الله بن عمر قوله « بدنه » بضم الباء الموحدة جمع بدنة //

باب من قال ليس على المحصر بدل //

اى هذا باب فى بيان قول من قال ليس على المحصر بدل اى عوض اى قضاء لما احصر فيه من حج او عمره *

وقال رَوْحٌ عَنْ شُبْلٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّمَا الْبَدَلُ عَلَى مَنْ نَقَصَ حَجَّهُ بِالثَّلَاثِ قَامًا مِنْ حَبْسَةِ عَذْرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَحِلُّ وَلَا يَرْجِعُ وَإِنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ وَهُوَ مُحْصَرٌ نَحَرَهُ إِنْ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ وَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ *

مطابقته للترجمة فى قوله « انما البدل على من نقص حجه » وروح بفتح الراء وسكون الواو ابن عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة وشبل بكسر الشين المعجمة ابن عباد بفتح العين المكي تلميذ ابن كثير فى القراءة وكان قدريا وابن ابى نجيح هو عبد الله بن ابى نجيح بفتح النون وقدمر غير مرة وهذا التعليق وصله اسحاق بن راهويه فى تفسيره عن روح بهذا الاسناد وهو موقوف على ابن عباس قوله « بالثلاث » اى بالجماع قوله « عذر » بضم العين وسكون الدال المعجمة هكذا وقع فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر عدو من العداوة قال الكرماني العذر الوصف الطارىء على المكلف المناسب للتسهيل عليه ولعله اراد به ههنا نوعا منه كالمرض ليصح عطف او غير ذلك عليه نحو نفاذ نفقة او سرقته قوله « ولا يرجع » اى ولا يقضى وهذا فى النفل اذ الفريضة باقية فى ذمته كما كانت وعليه انه يرجع لاجلها فى سنة اخرى وقد روى عن ابن عباس نحو هذا رواه ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عنه وفيه « فان كانت حجة الاسلام فعليه قضاؤها وان كانت غير الفريضة فلا قضاء عليه » قال الكرماني (فان قلت) ما الفرق بين حج النفل الذى يفسد بالجماع فانه يجب قضاؤه والنفل الذى يفوت عنه بسبب الاحصار (قلت) ذلك بتقصيره وهذا بدون نقصيره وعند ابى حنيفة اذا تحلل المحصر لزمه القضاء سواء كان نفلا او فرضا وهذه مسألة اختلاف بين الصحابة ومن بعدهم فقال الجمهور يذبح المحصر الهدى حيث يحل سواء كان فى الحل او الحرم وقال ابو حنيفة لا يذبحه الا

في الحرم وفصل الا خرون كما قاله ابن عباس هنا (فان قلت) ما سبب الاختلاف في ذلك (قلت) منشا الاختلاف فيه هل نحر النبي ﷺ الهدى بالحديبية في الحل او في الحرم وكان عطاءه يقول لم ينحر يوم الحديبية الا في الحرم ووافق ابن اسحق وقال غير من اهل المنازى انما نحر في الحل وابو حنيفة اخذ بقول عطاء وفي الاستاذ كارقال عطاءه وابن اسحق لم ينحر ﷺ هديه يوم الحديبية الا في الحرم *

وقال مالك وغيره يتنحر هديه ويحلق في اى موضع كان ولا قضاء عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالحديبية نحرُوا وحلقُوا وحلّوا من كل شئ قبل الطواف وقبل ان يصل الهمدى الى البيت ثم لم يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر احدا ان يقضوا شيئا ولا يتودوا له والحديبية خارج الحرم *

الذى قال مالك مذكور في موطنه وافظه «انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حل هو واصحابه بالحديبية فنحروا الهدى وحلقوا رؤسهم وحلوا من كل شئ قبل ان يطوفوا بالبيت وقبل ان يصل اليه الهدى» ثم لم نعلم ان رسول الله ﷺ امر احدا من اصحابه ولا ممن كان معه ان يقضوا شيئا ولا ان يعودوا لشيء قوله «وغيره» اى غير مالك قال بعضهم الذى يظهر لى انه عني به الشافعى لان قوله في آخره «والحديبية خارج الحرم» هو كلام الشافعى فى الام انتهى (قلت) قوله «والحديبية خارج الحرم» لا يدل على ان المراد من الغير هو الشافعى لان الشافعى نقل عنه ايضا ان بعض الحديبية فى الحل وبعضها فى الحرم فاذا كان كذلك كيف يجوز ان يترك الموضع الذى من الحرم من الحديبية وينحر فى الحل والحال ان بلوغ الكعبة صفة للهدى فى قوله تعالى (هديا بالغ الكعبة) وقد قال ابن ابي شيبة فى مصنفه حدثنا أبو اسامة عن ابي عميس عن عطاء قال كان منزل النبي ﷺ يوم الحديبية فى الحرم فاذا كان منزل النبي ﷺ فى الحرم كيف ينحر هديه فى الحل وهذا محال قوله «فى اى موضع كان» ويروى «فى اى الموضع» وقال الكرماني كان اى الحصر لا الحلق (قلت) انما فسر بهذا لاجل مذهبه وليس كذلك بل الضمير فى كان يرجع الى الحلق الذى يدل عليه قوله «ويحلق» قوله «ولا يعودوا له» كناية لازادة لقوله تعالى (ما منعك ان لا تسجد) قوله «والحديبية خارج الحرم» ان الكرماني هذه الجملة يحتمل ان تكون من تسعة كلام مالك وان تكون من كلام البخارى وغرضه الرد على من قال لا يجوز النحر حيث احصر بل يجب البعث الى الحرم فلما التزموا بنحر رسول الله ﷺ اجابوا بان الحديبية انما هى من الحرم فرد ذلك عليهم انتهى (قلت) هذه الجملة سواء كانت من كلام مالك او من كلام البخارى لا تدل على غرضه لان كون الحديبية خارج الحرم ليس بحجة عليه وقد روى الطحاوى من حديث الزهري عن عروة «عن المسوران رسول الله ﷺ كان بالحديبية خباؤه فى الحل ومصلاه فى الحرم» ولا يجوز فى قول احدهم العلماء لمن قدر على دخول شئ من الحرم ان ينحر هديه دون الحرم وروى البيهقى من حديث يونس عن الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان والمصور بن مخزومة قال «خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية فى بضع عشرة مائة من اصحابه» الحديث بطوله وفيه «وكان مضطربا فى الحل وكان يصلى فى الحرم» انتهى (قلت) المضطرب هو البناء الذى يضرب ويقام على اوتاد مضروبة فى الارض والحجاء بكسر الحاء بيت من صوف او وبر والجمع اخبية واذا كان من شعر يسمى بيتا *

٢٨٩ - حدثنا ابن عيلى قال حدثني مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال حين خرج الى مكة معتمرا فى الفتن ان صُِدِّدَتْ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ ﷺ فَأَهْلُ بَعْمُرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَهْلَ بَعْمُرَةٍ بِعَامِ الْحَدَيْبِيَّةِ ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ

ابن عمرَ نظرَ في أمرِهِ فقال ما أمرُهُما إلَّا واحدٌ فالتفتَ إلى أصحابِهِ فقال ما أمرُهُما إلَّا واحدٌ أشهدُكُمْ
أني قد أوجبتُ الحجَّ معَ العمرةِ ثُمَّ طافَ لهُما طَوافًا واحدًا ورأى أن ذلكَ مُجزئًا عَنْهُ وأهْدَى ﴿

قيل مطابقتها للترجمة غير ظاهرة لانه ليس في لفظه ما يدل على الترجمة (قلت) لما كانت قصة صدمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالحديبية مشهورة وانهم لم يؤمروا بالقضاء في ذلك علم من ذلك ان البذل لا يلزم المحصر وهذا القدر كاف في المطابقة وهذا الحديث وما فيه من المباحث قد مر في باب اذا احصر المعتمر قوله «ثم طاف لهما» اى للحج والعمرة قوله «مجزئانه» بضم الميم من الاجزاء وهو الاداء السكافي لسقوط التعبد ومجزئنا بالنصب رواية كريمة ووجه ان يكون خبر كان محذوف وفي رواية ابى ذر وغيره «مجزئ» بالرفع على انه خبر ان وقال بعضهم والذي عندي ان النصب من خطأ الكاتب فان اصحاب الموطأ اتفقوا على روايته بالرفع على الصواب (قلت) نسبة الكاتب الى الخطا خطأ وانما يكون خطا لم يكن له وجه في العربية واتفاق اصحاب الموطأ على الرفع لا يستلزم كون النصب خطأ على ان دعوى اتفاقهم على الرفع لا دليل لها *

بابُ قولِ اللهِ تعالى فَمَنْ كَلَّاهُ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ
فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ ﴿

أى هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى (فمن كان منكم مريضاً) وهذه قطعة من آية اولها قوله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله) وأخرها (واعلموا ان الله شديد العقاب) وتشتمل على احكام شتى . منها قوله تعالى (فمن كان منكم مريضاً او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك) فان هذه نزلت في كعب بن عجرة لما حمل الى النبی ﷺ والقمل يتناثر في وجهه على ما يجيء بيانه عن قريب ان شاء الله تعالى قوله (فمن كان منكم مريضاً) اى من كان به مرض يحوجه الى الحلق (او به اذى من رأسه) وهو للقمل والجراحة قوله (ففدية) اى فعلية اذا حلق فدية من صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين اكل مسكين نصف صاع من بر قوله (او نسك) جمع نسكة وهي الذبيحة اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها شاة وهل هي على التخيير ام لا فيه خلاف ياتى بيانه ان شاء الله تعالى *

﴿ وَهُوَ مُخَيَّرٌ وَأَمَّا الصَّوْمُ فَلثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ﴾

الضمير اعى قوله «هو» يرجع الى كل واحد من المريض ومن به اذى في رأسه قوله «مخير» يعنى بين الاشياء الثلاثة المذكورة في الآية المذكورة وهي صوم ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين وذبح شاة قوله «واما الصوم» كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني «واما الصيام» على لفظ ما جاء في القرآن وكلمة اما تفصيلية تقتضى القسم وهو محذوف تقديره اما الصدقة فهي اطعام ستة مساكين واما النسك فاقله شاة

٣٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَمَلَكٌ
أَذَاكَ هَوَامُكَ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ احْلِقْ رَأْسَكَ وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ
أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ أَوْ أَنْسِكَ بِشَاةٍ ﴿

مطابقتها للاية الكريمة ظاهرة وحيد مصنف الحمد بن قيس ابو صفوان مولى عبد الله بن الزبير الاعرج القارى مات في خلافة السفاح وكعب بن عجرة بضم العين وقدم في كتاب الصلاة (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى في الحج عن ابى نعيم وعن ابى الوليد وعن اسحق وعن محمد بن يوسف فهو لاه اربعة ومع عبد الله

ابن يوسف خمسة اخرج عنهم في الحج على التوالي واخرجه ايضا في الطب عن قبيصة وعن ابي عبدالله وفي المغازي عن ابي عبدالله ايضا وفي التدوير عن احمد بن يونس وفي المغازي ايضا عن الحسن بن خلف وعن سليمان بن حرب وفي الطب ايضا عن مسدد واخرجه مسلم في الحج عن عبيد الله بن عمر القواريري وابي الربيع الزهراني وعن علي بن حجر وزهير ابن حرب ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن المتق وعن محمد بن عبدالله بن نمير وعن ابن ابي عمر وعن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود وفيه ايضا عن وهب بن بقية وعن موسى بن اماميل وعن محمد بن منصور وعن قتيبة وعن القعنبي عن مالك واخرجه الترمذي فيه عن ابن عمر وفي التفسير عن علي بن حجر في ثلاثة مواضع واخرجه النسائي في الحج عن محمد ابن سلمة والحارث بن مسكين وعن محمد بن عبد الاعلى وفيه وفي التفسير عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه من رواية اسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظي عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه

ذكر اختلاف الفاظه قد مضت رواية البخاري «لملك اذاك هو امك» وفي لفظ «تؤذيك هو امك» وفي لفظ مسلم «اتؤذيك هو ام رأسك» وفي لفظ ابي داود «قد اذاك هو ام رأسك» وفي لفظ «اصابني هو ام في راسي» وانما مع النبي ﷺ عام الحديبية حتى تخوفت على بصرى» وفي لفظ الترمذي «اتؤذيك هو امك هذه» وفي لفظ النسائي «اتؤذيك هو امك» وفي لفظ احمد «تؤذيك هو ام رأسك» وفي لفظ له «فارس الى فدعاني فلما رآني قال لقد اصابك بلاء ونحن لانشر ادعوا الى الحجام فخلقي» ومن افظه «وقع القمل في راسي ولحي حتى حاجبي وشاربي» وفي لفظ للبخاري «وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ورأسي يتهافت قلا» وفي لفظ «والقمل يتناثر على وجهي» وفي لفظ «رأه وقله يسقط على وجهه» وفي لفظ مسلم «ورأسي يتهافت قلا» وفي لفظ «والقمل يتهافت على وجهه» وفي لفظ «فقم راسه وحلته» وفي لفظ النسائي «والقمل يتناثر على وجهي او حاجبي» وفي لفظ «ورأسي يتهافت قلا» وفي لفظ للطبراني «مرني وعلى وفرة من اصل كل شعرة الى فرعها قل وصبيان» وفي لفظ «حتى تخوفت على بصرى فانزل الله تعالى الآية» وفي لفظ للطبراني «حك راسي باصبعه فانثر منه القمل» وفي لفظ في مقامات التنزيل «فوقع القمل في راسي ولحي حتى وقع في حاجبي» وفي لفظ للبخاري في الحديث المذكور «احلق راسك وصم» الى آخره وفي لفظ له «فامر ان يحلق وهو بالحديبية» وفي لفظ «فدعا الحلاق فخلقه ثم امرني بالفداء» وفي لفظ «فاحلق وصم ثلاثة ايام» وفي لفظ مسلم «فاحلق راسك واطعم فرقا بين ستة مساكين» وفي لفظ «احلق ثم اذبح شاة نسكا» وفي لفظ «فدعا الحلاق فخلق راسه» وفي لفظ ابي داود «فدعاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لي احلق راسك وصم ثلاثة ايام» وفي لفظ للترمذي «احلق واطعم فرقا» وفي لفظ للنسائي «فاحلق راسك وانسك نسكة» وفي لفظ ابن ماجه «امرني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين اذاني القمل ان احلق راسي واصوم ثلاثة ايام» وفي لفظ للطبراني «احلق واحد هديا» وفي لفظ له «اهد بقرة واشعرها وتلدها فتدعى بقرة» وفي لفظ «مر به فامر ان يحلق وجاء الوحي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئت فصم ثلاثة ايام» وفي لفظ «انسك ما تيسر» وفي لفظ «واذبح ذبيحة» وفي لفظ «فاحلق او جزء ان شئت واطعم ستة مساكين» وروى الواحد في اسباب النزول من رواية المغيرة بن صفوان قال حدثنا عمر بن قيس المكي عن عطاء عن ابن عباس قال لما نزلنا بالحديبية جاء كعب بن عجرة بثروا راسه على جبهته فقال يا رسول الله هذا القمل قد اكلني قال احلق وافده قال فحلق كعب ونحر بقرة فانزل الله عز وجل في ذلك الوقت (فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه) قال ابن عباس قال رسول الله ﷺ «الصيام ثلاثة ايام والنسك شاة والصدقة الفرق بين ستة مساكين اسكل مسكين مدان» وقال شيخان زين الدين رحمه الله هذا حديث شاذ منكروا عمر بن قيس هو المعروف بسند منكر الحديث ولم ينقل ان ابن عباس كان في عمرة الحديبية وقال الشافعي ان ابن عباس لم يكن مع النبي ﷺ في احرام الا في حجة الوداع ومن المنكر قوله «ونحر بقرة» ففي الصحيح «ان النبي ﷺ قال له اتجد شاة قال لا وانه امر بالصوم والاطعام» انتهى (قلت) الحديث يدل على ان ابن عباس كان

مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عمرة الحديبية والشافعي ينفى والمثبت مقدم واما نحر البقرة فقد رواه الطبراني ايضا
كاذكرناه عن قريب *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «ملك آذاك» وفي لفظ له «حملت الى رسول الله ﷺ» وفي لفظ «وقف على رسول الله ﷺ بالحديبية» وفي لفظ «انه ﷺ رآه وانه يسقط على وجهه» وفي لفظ «مرى النبي ﷺ» وفي لفظ لمسلم «قال فاتيته قال ادنه» وفي لفظ «امر به النبي ﷺ وهو بالحديبية قبل ان يدخل مكة وهو محرم» (فان قلت) ما الجمع بين اختلاف هذه الروايات والقصة واحدة (قلت) لا تعارض في شيء من ذلك اما لفظ «ملك آذاك» فساكت عن قيد واما بقية الالفاظ فوجهها انه امر به وهو محرم في اول الامر وساله عن ذلك ثم حمل اليه ثانيا بارساله اليه واما ثانيه فبعد الارسال واما رويته اياه فلا بد منها في الكل وقال القرطبي في قوله «ملك آذاك هو امك» هذا سؤال عن تحقيق العلة التي يترتب عليها الحكم فلما اخبره بالشفقة التي نالته امره بالخلق والحوام بتشديد الميم جمع هامة وهي ما تدب من الاحناش والمراد بها ما يلزم جسد الانسان غالبا اذا طال عهده بالتنظيف وقال الكرماني ولا يجمع هذا الاسم الاعلى الخوف من الاحناش والمراد بها القمل لانه يهم على الرأس اي يدب (قلت) انما قال والمراد بها القمل لانه هو المذكور في كثير من الروايات قوله «احلق رأسك» امره بالخلق وهو ازال الشعر الراس اعم من ان يكون بالموسى وبالقصر او بالنورة او غير ذلك قوله «واطعم ستة مساكين» ليس فيه بيان قدر الاطعام وسيأتي البيان فيه عن قريب قوله «واونسك بشاة» هكذا وقعت رواية الاكثرين بشاة بالباء وفي رواية الكشميني «واونسك شاة» بغير باء وعلى الاول تقديره تقديره تقرب بشاة فلذلك عداه بالباء وعلى الثاني تقديره اذبح *

(ذكر ما يستفاد منه من الاحكام) منها جواز الحلق للمحرم للحاجة مع الكفارة المذكورة في الآية الكريمة وفي الحديث المذكور وهذا مجدع عليه . ومنها انه ليس فيه تعرض لغير حلق الراس من سائر شعور الجسد وقد اوجب العلماء الفدية بحلق سائر شعور البدن لانها في معنى حلق الراس الاداؤ والظاهرى فانه قال لا تجب الفدية الاجحاق الراس فقط وحكى الرافعي عن الحاملي ان في رواية عن مالك لا تتعلق الفدية بشعر البدن *

ومنها انه امر بحلق شعر نفسه فلو حلق المحرم شعر حلال فلا فدية على واحد منهما عند مالك والشافعي واحمد وحكى عن ابى حنيفة انه قال ليس للمحرم ان يحلق شعر الحلال فان فعل فعليه صدقة *

ومنها انه اذا حلق راسه او لبس او قطبى عامدا من غير ضرورة فقد حكى ابن عبد البر في الاستذكار عن ابى حنيفة والشافعي واحماهما ابو ثور ان عليه دما لا غير وانه لا يخير الا في الضرورة وقال مالك بشئ ما فعل وعليه الفدية وهو مخير فيها وقال شيخنا زين الدين وما حاكمه عن الشافعي واصحابه ليس بجيد بل المعروف عنهم وجوب الفدية كما جزم به الرافعي كما اوجبوا الكفارة في اليمين الغموس بل اولى بلوجوب *

ومنها انه اطلق الحلق لكعب بن عجرة ولكن ضرورته و لغير الضرورة لا يجوز للمحرم حتى اذا حلق من غير ضرورة يلزمه الفدية سواء كان عامدا او ناسيا او علما او جاهلا وذهب اسحق وداود الى انه لا شيء على الناس *

ومنها انه قدم الحلق على الصوم والاطعام وفي الآية قدم الصوم فهل يفهم منه وجوب الترتيب او المراد الافضلية فيما قدم في الآية والحديث والجواب ان الحديث اختلف الفاظه في التقديم والتاخير ففي حديث الباب قدم الحلق وفي الحديث الآخر قدم الصوم حيث قال «صم ثلاثة ايام او تصدق بفرق بين ستة مساكين او انسك ما تيسر» وهذا موافق للآية وفي رواية لمسلم «قال ايوب فلا ادري باي ذلك بدا» وفي رواية له «اذبح شاة نسكا وصم ثلاثة ايام واطعم» الحديث وعلى هذا فلا فضل في تقديم احد الانواع على بعضها من هذا الحديث لكن قد يستدل بتقديم الشاة في الكفارة المرتبة على افضلية تقديم الذبيح في غير المرتبة *

ومنها انه خير بين الصوم والاطعام والذبيح وقال ابو عمر عامة الاثار عن كعب وردت بلفظ التخيير وهو نص القرآن العظيم وعليه مضى عمل العلماء في كل الامصار ويؤيده ما رواه ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابى سعيد الاشج حدثنا حفص

الحاربي عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) قال إذا كان أو أوباية أخذت أجزأك قال وروى عن مجاهد وكريمة وعطاء وطاوس والجنيد وحيد الأعرج والنخعي والضحاك نحو ذلك وذهب أبو حنيفة والشافعي وأبو ثور إلى أن التخيير لا يكون إلا في الضرورة فإن فعل ذلك من غير ضرورة فعليه دم وفي صحيح مسلم رواية عبد الكريم صريحة في التخيير حيث قال أي ذلك فعلت أجزأك كذا رواية أبي داود التي فيها أن شئت وإن شئت ووافقه رواية عبد الوارث عن أبي نجيح أخرجهامسد في مسنده ومن طريقه الطبراني لكن رواية عبد الله بن مغفل التي تأتي عن قريب تقتضي أن التخيير إنما هو بين الأطعام والصيام لمن لم يجد النسك ولفظه « قال اتجد شاة قال لا قال فصم أو اطعم » ولا في داود في رواية أخرى « امك دم قال لا قال فان شئت فصم » ونحوه للطبراني من طريق عطاء عن كعب ووافقه أبو الزبير عن مجاهد عند الطبراني وزاد بعد قول « ما أجدها قال فاطعم » قال ما أجدها قال فصم » ولهذا قال أبو عوانة في صحيحه فيه دليل على أن من وجد نسكاً لا يصوم به ولا يطعم لكن لا يعرف من قال بذلك من العلماء إلا مارواه الطبراني وغيره عن سعيد بن جبيرة قال النسك شاة فإن لم يجد قوموت الشاة دراهم والدراهم طعاماً فمصدق به أو صام لكل نصف صاع يوم ما أخرجه من طريق الأعمش عنه قال فذكرته لأبراهيم فقال سمعت علقمة مثله فيثبذ يحتاج إلى الجمع بين الروايتين وقد جمع بينهما بأوجه * منها ما قال أبو عمر إن فيه الإشارة إلى ترجيح الترتيب لا لا يجابه *

ومنها ما قال النووي ليس المراد أن الصيام أو الأطعام لا يجزئ إلا اتفاقاً لهدى بل المراد به أنه استخبره هل معه هدى أو لا فإن كان واجده أعلمه أنه مخير بينه وبين الصيام والأطعام وإن لم يجده أعلمه أنه مخير بينهما * ومنها ما قاله بعضهم يحتمل أن يكون النبي ﷺ لما أذن له في حلق رأسه بسبب أذى افتاه أن يكفر بالذبح على سبيل الاجتهاد منه ﷺ أو بوحى غير متوفى أعلمه أنه لا يجد نزلت الآية بالتخيير بين الذبح والأطعام والصيام فخير حينئذ بين الصيام والأطعام لعلمه بأنه لا ذبح معه فصام لكونه لم يكن معه ما يطعمه ويوضح ذلك رواية مسلم في حديث عبد الله ابن مغفل حيث قال « اتجد شاة قال لا فنزلت هذه الآية (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) فقال صم ثلاثة أيام أو اطعم » وفي رواية عطاء أخرجه أسانيق قال « صم ثلاثة أيام أو اطعم ستة مساكين قال وكان قد علم أنه ليس عندي ما أنسك به » ونحوه في رواية محمد بن كعب القرظي عن كعب (فان قلت) سياق الآية يشعر بأن يقدم الصيام على غيره (قلت) ليس ذلك لكونه أفضل في هذا المقام من غيره بل السر فيه أن الصحابة الذين خوطبوا شفاهاً بذلك كانوا أكثرهم يقدر على الصيام أكثر مما يقدر على الذبح والأطعام ومنهم من الصوم ثلاثة أيام وقال ابن جرير حدثنا ابن أبي عمير أن حدثنا عبد الله بن معاذ عن أبيه عن أشعث عن الحسن في قوله (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) قال إذا كان بالحرم أذى من رأسه حلق وافتدى بأى هذه الثلاثة شاء والصيام عشرة أيام والصدقة على عشرة مساكين لكل مسكين مكوك كان مكوك من تمر ومكوك من بر والنسك شاة وقال قتادة عن الحسن وعكرمة في قوله (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) قال أطعام عشرة مساكين وقال ابن كثير في تفسيره وهذا القولان من سعيد بن جبيرة وعلقمة والحسن وعكرمة قولان غريبان فيهما نظر لانه قد ثبتت السنة في حديث كعب بن عجرة « فصيام ثلاثة أيام لا عشرة » وقال أبو عمر في الاستذكار روى عن الحسن وعكرمة ونافع صوم عشرة أيام قال ولم يتابعهم أحد من العلماء على ذلك *

ومنها أن الأطعام لستة مساكين ولا يجزئ ما قل من ستة وهو قول الجمهور وحكي عن أبي حنيفة أنه يجوز أن يدفع إلى مسكين واحد أو الواجب في الأطعام لكل مسكين نصف صاع من أى شيء كان المخرج في الكفارة قمحاً أو شعيراً أو تمرًا وهو قول مالك والشافعي وأسحق وأبي ثور وداود وحكي عن الثوري وأبي حنيفة تخصيص ذلك بالقمح وإن الواجب من الشعير والتمر صاع لكل مسكين وحكي ابن عبد البر عن أبي حنيفة وأصحابه كقول مالك والشافعي وعند أحمد في رواية أن الواجب في الأطعام لكل مسكين مدين قمح أو مدين من تمر أو شعير *

ومنها ما احتج بموم الحديث مالك على ان الفدية يفعلها حيث شاء سواء في ذلك الصيام والاطعام والكفارة لانه لم يعين له موضعا للذبح او الاطعام ولا يجوز تاخير البيان عن وقت البيان وقد اتفق العلماء في الصوم ان له ان يفعله حيث شاء لا يختص ذلك بمكة ولا بالحرم واما النسك والاطعام فجوزهما مالك ايضا كالصوم وخصص الشافعى ذلك بمكة او بالحرم واختلف فيه قول ابى حنيفة فقال مرة يختص بذلك الدم دون الاطعام وقال مرة يختصان جميعا بذلك وقال هشيم اخبرنا ليث عن طاوس انه كان يقول ما كان من دم او اطعام فبمكة وما كان من صيام فحيث شاء وكذا قال عطاء ومجاهد والحسن . ومنها ما قال شيخنا زين الدين يستثنى من عموم التحجير في كفارة الاذى حكم العبد اذا احتاج الى الخلق فان فرضه الصوم على الجديد سواء احرم بغير اذن سيده او باذنه فان الكفارة لا تجب على السيد كما جزم به الرافعى ولو ملكه السيد لم يملكه على الجديد وعلى القديم يملكه .

باب قول الله تعالى او صدقة وهى اطعام ستة مساكين

اي هذا باب في بيان تفسير الصدقة المذكورة في قوله تعالى (او صدقة) لانها مبهمة وفسرها بقوله (وهى اطعام ستة مساكين) *

٣٩١ - **حدثنا ابو نعيم** قال حدثنا سيف قال حدثني مجاهد قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ان كعب بن عجرة حدثه قال وقف على رسول الله ﷺ بالحديبية وراسى يتهافت قملا فقال يؤذيك هوامك قلت نعم قال فاحلق رأسك او قال احلق قال في نزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه الى آخرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة ايام او تصدق بفرق بين ستة او انسك بما تيسر *

مطابقة للترجمة في قوله « او تصدق بفرق بين ستة » فانه تفسير لقوله تعالى (او صدقة) في الآية المذكورة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وقد تكرر ذكره وسيف بلفظ الآلة القاطعة ابن سليمان المكي تقدم في ابواب القبلة قوله « على » بتشديد الياء المفتوحة ورسول الله بالرفع فاعل وقف والباء في الحديبية بمعنى في ظرفية قوله « وراسى يتهافت » جملة اسمية وقعت حالا ومعنى يتهافت بالفاء يتساقط شيئا فشيئا وهو ماخوذ من الهفت بسكون الفاء وفي المحكم الهفت تساقط الشيء قطعة قطعة كالثلج والرياذ ونحوهما وتهافت الفراش في النار تساقطه وتهافت القوم تساقطوا موتا وتهافتوا عليه تبايعوا وانتصاب قلا على التمييز قوله « او احلق » شك من الراوى ومفعوله محذوف قوله « في » بكسر الفاء وتشديد الياء المفتوحة قوله « بفرق » بفتح الفاء وسكون الراء وفتحها وهو مكبال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلا وقال الازهرى كلام العرب بفتح الراء والمحدثون قد يسكنونه ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عند احمد والترمذى وغيرها « والفرق ثلاثة اصع » وفي رواية مسلم من طريق ابى قلابة عن ابن ابي ليلى « واطعم ثلاثة اصع من تمر على ستة مساكين » واصع بمد الهمزة وضم الصاد جمع صاع على القلب لان القياس في جمعه اصوع بقصر الهمزة وسكون الصاد بعدها وواو المضمومة قال الجوهرى وان شئت ابدلت من الواو المضمومة همزة فقلت اصوع وحكى الوجهان كذلك في ادور واد جمع دار وذكرا بن مكي في كتاب تنقيف اللسان ان قولهم اصع بالمد لحن من خطا العوام وان صوابه اصوع وقال النووى هذا غلط منهم مردود وذو هول (قلت) القياس ما ذكره ابن مكي واما الذى ورد فمحمول على القلب ووزنه على هذا اعقل فافهم وفي الصاع لفتان التذكير والتانيث حكاهما الجوهرى وغيره قوله « بين ستة » اي بين ستة مساكين قوله « او انسك » على صيغة الامر من نسك اذا ذبح وهو رواية كريمة وفي رواية غيرها « او نسك » بلفظ الاسم والاول هو المناسب لاختوته اللهم الا ان يقال او انسك بنسك قال الكرماني او هو من باب « علفنا تبا وماء باردا » قوله « بماتيسر » بالياء الموحدة في رواية كريمة وفي رواية ابى ذر وغيره « بماتيسر » واصله

من ما تيسر لحذفت التون وادغمت الميم في الميم اى مما تيسر من انواع الهدى •

﴿ بابُ الاطعامُ في القُدِيَّةِ نصفُ صاع ﴾

اى هذا باب بالتونين بذكر فيه الاطعام في القدية نصف صاع فلا طعام مبتدا ونصف صاع خبره اى نصف لكل مسكين وقال بعضهم يشير بذلك الى الرد على من فرق في ذلك بين القمح وغيره (قلت) ليس فيه اشارة الى ذلك لان قوله «نصف صاع» يراد به نصف صاع من قمح لان نصف صاع عند الاطلاق ينصرف الى القمح ولا خلاف فيه و يؤيد هذا ما في رواية مسلم من حديث كعب ايضا «اوطعام ستة مساكين نصف صاع نصف صاع طعاما لكل مسكين» فقوله «طعاما» بين ان المراد من نصف صاع هو القمح وبه يفرق بين القمح وغيره ويرد بهذا على القائل المذکور في قوله يشير بذلك الى الرد على من فرق بين القمح وغيره •

٣٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ جَلَسْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْأَذْيَةِ فَقَالَ نَزَلَتْ فِي خَاصَّةٍ وَهِيَ لَكُمْ عَامَةٌ حُمِلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَمْلُ يَتَنَازَرُ عَلَيَّ وَجْهِي فَقَالَ مَا كُنْتُ أَرَى الْوَجَعَ بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى أَوْ مَا كُنْتُ أَرَى الْجَهْدَ بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى تَجِدُ شَاةً فَقُلْتُ لَا فَقَالَ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مَسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ ﴾

مطابقت للترجمة في قوله «لكل مسكين نصف صاع» وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعبد الرحمن بن الاصبهاني بفتح الهمزة وكسر ها وبالياء الموحدة والفاء اربعة اوجه وهو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي واصله من اصبهان وعبد الله ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وباللام ابن مقرن بفتح القاف وكسر الراء المشددة الشامي الكوفي وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وحديث آخر عن عدي بن حاتم مات سنة ثمان وثمانين من الهجرة قوله «جئست الى كعب بن عجرة» وفي رواية مسلم من طريق غندر عن شعبة «وهو في المسجد» وفي رواية احمد عن بهز «فعدت الى كعب بن عجرة في هذا المسجد» وزاد في رواية سليمان بن قرم عن ابن الاصبهاني «يعني مسجد الكوفة» ومعنى جلست الى كعب انتهى جلوسى الى كعب قوله «نزلت في» بكسر الفاء وتشديد الياء ما نزلت الاية المرخصة لخلق الرأس ومقصوده انه من باب خصوص السبب وعموم اللفظ قوله «حملت» على صيغة المجهول قوله «والقمل» يتناثر جملة اسمية وقمت حالا قوله «ارى الوجع» بضم الهمزة اى اظن وارى الثانى بفتح الهمزة بمعنى ابصر قوله «يلغ بك» بصيغة المضارع فى رواية المستملى والمحوى وعند غيرهما «بلغ بك» بصيغة الماضي قوله «الجد» بفتح الجيم المشقة وفيه شك من الراوى هل قال الوجع او الجهد وقال النووى ضم الجيم انة فى المشقة ايضا وكذا حكاى عياض عن ابن دريد قال صاحب العين بالضم الطاقية وبالفتح المشقة فتمين الفتح هنا قوله «تجدشاة» خطاب لكعب والمعنى هل تجدشاة قوله «فقلت لا» اى لا اجد قوله «فقال صم» اى فعند ذلك قال صم وهو امر من صام بصوم قال الكرمانى (فان قلت) الفاء للترتيب ولكن لفظ القرآن ورد على التخخير (قلت) التخخير انما هو عند وجود الشاة واما عند عدمها فبين احد الامر بين الاثنين الثلاثة وقال النووى فليس المراد ان الصوم لا يجوز الا لعدام الهدى بل هو محمول على انه سال عن النسك فان وجدته اخبره بانه مخير بين الثلاث وان عدمه فهو مخير بين اثنين قوله «لكل مسكين نصف صاع» اى من قمح والدايل عليه انه فى رواية احمد عن بهز عن شعبة نصف صاع طعام واصرح منه ماروا بمشر بن عمر عن شعبة «نصف صاع حنطة» فهنا يدل على صحة الفرق بين القمح وغيره (فان قلت) فى رواية الطبرانى عن احمد بن محمد الخزازى عن ابى الوليد شيخ البخارى فيه «لكل مسكين نصف صاع تمر» (قلت) المحفوظ عن شعبة انه قال فى الحديث نصف صاع من طعام والاختلاف عليه فى كونه تمرا او غيره من تصرف الرواة •

﴿ بابُ النَّسْكِ شَاةٌ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه ان النسك المذكور في الآية هو شاة ووقع في رواية الطبرى من طريق المغيرة عن مجاهد في آخر هذا الحديث فانزل الله تعالى (فقدية من صيام او صدقة او نسك) والنسك شاة وقل ابو عمر كل من ذكر النسك في هذا الحديث مفسرا قائما ذكر او شاة وهو امر لا خلاف فيه بين العلماء قال بعضهم يعكر عليه ما أخرجه ابوداود ومن طريق نفع عن رجل من الانصار عن كعب بن عجرة انه اصابه اذى فخلق فامر به النبي ﷺ ان يهدى بقرة وروى الطبراني من طريق عبد الوهاب بن بخت عن نافع «عن ابن عمر قال خلق كعب بن عجرة راسه فامر به رسول الله ﷺ ان يفتدى فافتدى ببقرة» وروى عبد بن حميد من طريق ابى معشر عن نافع «عن ابن عمر قال افتدى كعب من اذى كان براسه خلفه ببقرة قلدها واشعرها» وروى سعيد بن منصور من طريق ابن ابى ابي عن نافع عن سليمان بن يسار قيل لابن كعب بن عجرة ما صنع ابوك حيث اصابه الاذى في راسه قال ذبح بقرة (قلت) هذا كاه لا يساوى ما ثبت في الصحيح من ان الذى امر به كعب وفعله في النسك انما هو شاة وقد قال شيخنا زين الدين رحمه الله لفظ البقرة منكسر شاذ وقال ابن حزم وخبر كعب بن عجرة الصحيح فيما رواه ابن ابى ابي والباقون روايتهم مضطربة موهومة فوجب ترك ما اضطرب فيه والرجوع الى رواية عبد الرحمن التي لم تضطرب واو كان ما ذكر في هذه الاخبار عن قضايا شتى لوجب الاخذ بجمعها وضم بعضها الى بعض ولا يمكن هنا جمعها لانها كلها فى قصة واحدة فى مقام واحد فى رجل واحد فى وقت واحد فوجب اخذ ما رواه ابو قلابة والشعبى عن عبد الرحمن عن كعب لثقتها ولانها مينة لسائر الاحاديث *

٣٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَلٌ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَاهُ وَأَنَّهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ أَيُّؤْذِيكَ هَوَامُّكَ قَالَ نَعَمْ فَأَمَرَهُ أَنْ يَحْلِقَ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَلَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحْلِقُونَ بِهَا وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْفِدْيَةَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا بَيْنَ سَنَةٍ أَوْ يَهْدِيَ شَاةً أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «او يهدى شاة» واسحاق قال الكرماني هو ابن منصور الكوسج وقيل هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وروح هو ابن عبادة * وشبل بكسر الشين المعجمة وسكون الهمزة ابن عباد المسكي وابن ابى نجيح هو عبد الله بن ابى نجيح المسكي قوله «رأه» اى رسول الله ﷺ كعب بن عجرة قوله «وانه» الواو فيه للحال والضمير فيه يرجع الى القمل والسياق يدل عليه قوله الكرماني وقال اما يرجع الى كعب كانه نفسه تسقط مبالغة فى كثرة القمل وكثرة الوجع والاذى وبمضهم جعل الضمير فى يسقط راجعا الى القمل وانه محذوف واكد كلامه بما ثبت كذلك فى بعض الروايات يعنى «وان كعبا يسقط القمل على وجهه» وله وجه حسن دل عليه ما رواه ابن خزيمة عن محمد بن معمر عن روح بلفظ «رأه وقلة يسقط على وجهه» وفى رواية الاسماعيلي من طريق ابى حذيفة عن شبل «راى قملا يتساقط على وجهه» قوله «يسقط» كذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية ابن السكن وابى ذر «ليسقط» بزيادة لام التأكيد قوله «ولم يتبين لهم» اى لم يظهر لمن كانوا فى الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد فى ذلك الوقت انهم يحلقون بها اى بالحديبية لانهم كانوا على طمع ان يدخلوا مكة قيل هذه الزيادة ذكرها الراوى لبيان ان الحلق كان لاستباحة محظور بسبب الاذى لا لقصد التحال بالحصر وقال ابن المنذرى فيه دليل ان من كان على رجاء من الوصول الى البيت ان عليه ان يقيم حتى يئس من الوصول اليه فيحل وانفقوا على ان من يئس من الوصول وجازله ان يحل فتمادى على احرامهم امكنه ان يصل ان عليه ان يمضى الى البيت لئتم نسكه قوله «فانزل الله الفدية» قال عياض ظاهره ان

التزول بعد الحكم وفي رواية عبد الله بن معقل ان التزول قبل الحكم قال عياض يحمل على انه حكم عليه بالكفارة بوحى غير متلو ثم تزل القرآن ببيان ذلك قوله « ان يطعم فرقا بين ستة » قد مر تفسير الفرق عن قريب اى امره ان يطعم من الطعام قدر فرق منه بين ستة مساكين قوله « او يهدى شاة » اطلق على الفدية بالشاة اسم الهدى وبه يرد على من منع ذلك *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ قد ذكرنا في اول احاديث الباب احكاما كثيرة من حديث كعب ونذكر هنا ما لم نذكره هناك فمن ذلك ما احتج به مالك في قوله « ولم يتبين لهم » الى آخره على وجوب الكفارة على المرأة تقول في رمضان غدا حيصتى وعلى الرجل يقول غدا يوم حمى ففطر ان لم ينكشف الامر بالحي والحيض كما قالان عليهما الكفارة لان الذى كان فى علم الله انهم يحلون بالحديد لم يسقط عن كعب الكفارة التى وجبت عليه بالحلق قبل ان ينكشف الامر * ومنه ان قوله « احلق » يشمل الذب والاباحة قال ابن التين وهذا يدل على ان ازالة القمل عن الرأس ممنوعة ويجب به الفدية وكذلك الجسد عند مالك ثم قال وقال الشافعى اخذ القملة من الجسد مباح وفى اخذها من الرأس الفدية لاجل ترفه لا لاجل القملة وقال صاحب التوضيح وهذا غريب فان الشافعى قال من قتل قملة تصدق بقلعة وهو على وجه الاستحباب *

ومنه ان النسك هنا شاة فلو تبرع باكثر من هذا جاز * ومنه ان صوم ثلاثة ايام لا يجوز في ايام التشريق وبه قال عطاء فى رواية وسـ ميد بن جبير وطاوس وابراهيم النخعى والثورى والليث بن سعد وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد واحمد فى رواية وهو قول عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم وقال ابو بكر الجصاص فى احكام القرآن اختلف السلف فيمن لم يجد الهدى ولم يصم الايام الثلاثة قبل يوم النحر فقال عمر وابن عباس وسـ ميد بن جبير وابراهيم وطاوس لا يجزبه الا الهدى وهو قول ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد وقال ابن عمر وعائشة يصوم ايام منى وهو قول مالك وقال على بن ابى طالب يصوم بعد ايام التشريق وبه قال الشافعى * ومنه ان السنة مبينة لمجمل الكتاب لاطلاق الفدية فى القرآن وتقييدها بالسنة * ومنه تلطف الكبير باصحابه وعنايته باحرامهم وتفقدته لهم واذا رأى ببعض اصحابه ضررا سأل عنه وارشده الى المخرج عنه *

ومنه ان بعض المالكية استنبطوا منه ايجاب الفدية على من تعمدهم حلق راسه بغير عذر فان ايجابها على المعذور من باب التنبيه بالادنى على الاعلى لكن لا يلزم من ذلك التسوية بين المعذور وغيره ومن ثمة قال الشافعى وجهور العلماء لا يتخير العائد بل يلزمه الدم وخالف فى ذلك اكثر المالكية واحتج لهم القرطبي بقوله فى حديث كعب « او اذبح نسكا » قال فهذا يدل على انه ليس يهدى قال فعلى هذا يجوز ان يذبحها حيث شاء ورد عليه بانه لا دلالة فيه اذ لا يلزم من تسميتها نسكا او اونسكة ان لا تسمى هديا ولا يعطى حكم الهدى وقد وقع تسميتها هديا فى هذا الباب حيث قال « ويهدى شاة » وفى رواية لمسلم « واهد هديا » وفى رواية للطبرانى « هل لك هدى قلت لا اجد » وهذا يدل على ان ذلك من تصرف الرواة ويؤيده قوله فى رواية مسلم « او اذبح شاة » *

﴿ وعن محمد بن يوسف قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال أخبرنا عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقملة يسقط على وجهه مثله ﴾

ظاهر التعليق ولكنه عطف على روح و اشار بهذا الى ان اسحق رواء عن روح ورواه ايضا عن محمد بن يوسف الفريابي وكذا وقع فى تفسير اسحق وورقاء هو ابن عمر بن كليب ابو بشر الشكرى ويقال الشيبانى اصله من خوارزم ويقال

من الكوفة نزل المدائن وقدم في الوضوء وفي الاصل الورقاء ثابت الاورق قوله وقوله «الوافيه للحال قوله مثله»
اي مثل الحديث المذكور *

باب قول الله تعالى فلا رفث

اي هذا باب في بيان ما جاء من الحديث في الرفث في قول الله تعالى (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) *

٣٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فلم يرفثه (ذكر رجاله) وهم خمسة * الاول سليمان بن حرب ضد الصلح ابو ايوب الواشجي وواشج حي من الازد قاضي مكة. الثاني شعبة بن الحجاج . الثالث منصور بن المعتمر ابو غياث . الرابع ابو سازم بالخاء المهملة والزاي الاشجي واسمه سلمان مولى عزة الاشجعية . الخامس ابو هريرة *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغفنة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بصري وشعبة واسطلي ومنصور وابو حازم كوفيان وعلل بعضهم هذا الاسناد بالاختلاف على منصور لان البيهقي اوردته من طريق ابراهيم بن طهمان عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي حازم زاد فيه رجلا واحيب بان منصورا صرح بسماعه له من ابي حازم المذكور في رواية صحيحة حيث قال عن منصور سمعت ابا حازم ويحتمل ايضا ان يكون منصور قد سمعه اولامن هلال عن ابي حازم ثم اتى ابا حازم فسمعه منه فحدث به على الوجهين ﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخاري ابضا عن محمد بن يوسف عن سفيان الثوري واخرجه مسلم في الحج ايضا عن يحيى بن يحيى وزهير بن حرب وعن سعيد بن منصور وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابن المنني عن غندر واخرجه الترمذي فيه عن ابن عمر عن سفيان بن عيينة واخرجه النسائي فيه عن ابي عمار المروزي واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة *

﴿ذكر كرمناه﴾ قوله «من حج هذا البيت» وفي رواية مسلم من رواية جرير عن منصور «من اتى هذا البيت» قيل هو اعم من قوله «من حج» (قلت) لفظ حج معناه قصدوه و ايضا اعم من ان يكون للحج او العمرة قوله «هذا البيت» يدل على انه صلى الله عليه وسلم انما قاله وهو في مكة لان هذا يشار الى الحاضر قوله «فلم يرفث» بضم الفاء وكسر هاء وفتحها والمشهور في الرواية وعند اهل اللغة يرفث بضم الفاء من باب نصر ينصرون يرفثون بكسر الفاء حكاه صاحب المشارق فيكون من باب ضرب يضربون يرفثون بفتح الفاء يكون من باب علم يعلم وفيه لغة اخرى يرفث بضم الياء وكسر الفاء من ارفث حكاه ابن القوطية وابن طريف في الافعال على انه جاء على فعل وافعل والرفث بفتح الفاء الاسم واصله ذكر باسكان الفاء والرفث يطلق ويراد به الجماع وهو الذي عليه الجمهور في قوله تعالى (احل لكم ليلة الصيام الرفث) ويطلق ويراد به الفحش ويطلق ويراد به ذكر الجماع وقيل المراد به ذلك مع النساء لا مطلقا وقد اختلف في المراد بالرفث في الحديث على هذه الاقوال قال الازهرى هي كلمة جامعة كل ما يريد الرجل من المرأة والفاء في «فلم يرفث» عطفت على الشرط اعنى قوله «من حج» وجوابه قوله «رجع» اي رجع الى بلده قوله «ولم يفسق» من الفسوق وهو الخروج عن حدود الشريعة واصله الخروج يقال فسقت الخشبة عن مكانها اذا زالت فالفساق خارج عن الطاعة وقيل لم يفسق اي لم يذبح غير الله تعالى على الخلاف في قوله تعالى (فلا رفث ولا فسوق) وقيل الفسق ما سابه من محارم الله وقيل قول الزور وقيل السباب (فان قلت) لم يذكر فيه الجدال مع انه مذكور في القرآن (قلت) لان المجادلة ارتفعت بين العرب وقرئ في موضع الوقوف

بعرفة والمزدلفة فاسلمت قريش وارتفعت المجادلة ووقف الكل بعرفة **قوله** «كأولته امه» الجار والمجرور حال اى مشابها لنفسه في البراءة عن الذنوب في يوم الولادة او يكون معنى رجوع صار والظرف خبره وقوله في الحديث الا تمي «كيوم» بالفتح والكسر جائز وفي رواية الترمذى «غفر له ما تقدم من ذنبه» ومعنى اللفظين قريب وظاهره الصغائر والكبائر وقال صاحب المفهم هذا يتضمن غفران الصغائر والكبائر والتبعات ويقال هذا فيما يتعلق بحق الله لان مظالم الناس تحتاج الى استرضاء الخصوم (فان قلت) البدمأورد باجتناب ما ذكره فى كل الحالات فامعنى تخصيص حالة الحج (قلت) لان ذلك مع الحج اسمعج واقبح كلبس الحرير في الصلاة *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء في الحديث في تفسير قوله تعالى (ولا فسوق) *

٣٨٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ** *

هذا بعينه هو الحديث السابق قبل هذا الباب غير انه اخرج ذلك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن منصور وهذا اخرجه عن محمد بن يوسف الفريابي عن سفیان الثوري عن منصور الى آخره وغير ان هناك قال رسول الله ﷺ وهنا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغير ان هناك كأولته امه وهنا كيوم ولدتها امه (فان قلت) من اين قلت ان سفیان في الاسناد هو الثوري وقد اخرجه الترمذى عن ابن ابى عمر عن سفیان بن عيينة عن منصور (قلت) نص البيهقي على ان سفیان في رواية البخارى هو الثوري لانه رواه عن ابى الحسن بن بشران عن ابى الحسن على بن بكر المصرى عن عبد الله بن محمد بن ابى مريم عن محمد بن يوسف الفريابي عن سفیان عن منصور فذكر الحديث وقال رواه البخارى في الصحيح عن الفريابي وكذا قاله ابو نعيم الاصبهاني فاذا كان كما نصاب عليه سفیان هو الثوري قاله صاحب التلويح والله اعلم به

﴿ بَابُ جُزَاءِ الصَّيْدِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾

هكذا وقع في رواية ابى ذر بالبسملة والاثم بالباب المذكور ثم بقوله تعالى (ولا تقتلوا الصيد) اى هذا باب في بيان جزاء الصيد اذا باشر الحرم قتله وأشار بقوله ونحوه اى ونحو جزاء الصيد الى تنفير صيد الحرم والى عضد شجره وغير ذلك مما بينه بابا بابا ولنير ابى ذر هكذا *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بِالْغِ كُتْمَةِ أَوْ كَفَّارَةً طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو نِقَامٍ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْسَّيَّارَةِ وَحُرَّمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

سرد البخارى من سورة المائدة من قوله تعالى (ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم) الى قوله (اليه تحشرون) ولم يذكر فيه حديثا اما ا كنفاء بما في الذي ذكره واما انه لم يظفر بحديث مرفوع في جزاء الصيد على شرطه ثم الكلام ههنا على انواع *
الاول في سبب النزول قال مقاتل في تفسيره فان ابو اليسر واسمه عمرو بن مالك الانصاري محرما في عام الحديبية بعمره

فقتل حمار وحش فنزلت فيه (لا تقتلوا الصيد وانتم حرم) وقال ابن اسحق وموسى بن عقبة والواقدي وآخرون نزلت في كعب بن عمرو وكان محرما في عام الحديبية فقتل حمار وحش به

النوع الثاني في المعنى والاعراب قوله (وانتم حرم) جملة اسمية وقوت حالوا الحرم جمع حرام كروح جمع روح يقال رجل حرام وامرأة حرام قوله (متعمدا) نصب على الحال والتعمد ان يقتله وهو ذا كرا حرامه وعالم بان ما يقتله مما حرم عليه قتله قوله (فجزاء مثل ما قتل) برفع جزءا ومنل جميعا بمعنى فعلية جزءا بمائل ما قتل من الصيد وقرا بعضهم بالاضافة اعني باضافة جزءا الى قوله (مثل) وحكى ابن جرير عن ابن مسعود انه قراها (فجزاء مثل ما قتل) وقال الزمخشري وقرئ على الاضافة واصله فجزاء مثل ما قتل بنصب مثل بمعنى فعلية ان يجزى مثل ما قتل ثم اضيف كما تقول عجيبت من ضرب زيد اثم من ضرب زيد وقرأ السلمي على الاصل وقرأ محمد بن مقاتل فجزاء مثل ما قتل بنصبها بمعنى فليجز جزءا مثل ما قتل قوله (من النعم) وهى الابل والبقر والنعم فان انفردت الابل وحدها فيل لها نعم قال الفراء هو ذا كرا لا يؤنث وقرأ الحسن (من النعم) يسكون العين استنقل الحركة على حرف الحلق فسكتا قوله (يحكم به) اى بالمثل فواه (ذوا عدل) يعنى حكام عادلان من المسلمين وذواتنية ذو معنى صاحب قوله (هديا) حال عن جزءا فيمن وصفه بمثل لان الصفة خصصته فقر به من المعروف او يدل عن مثل فيمن نصبه او عن محله فيمن جره ويجوز ان ينصب حالا من الضمير في به والهدى ما يهدى الى الحرم من النعم قوله (بالغ الكعبة) صفة لهديا ولا يمنع من ذلك لان اضافته غير حقيقية ومعنى بلوغه الكعبة ان يذبح بالحرم قوله (او كفارة) عطف على (فجزاء) اى فعلية كفارة وارتفاعه في الاصل على الابتداء وخبره مقدما مقدرة قوله (طعام مسكين) مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هى طعام مساكين ويجوز ان يكون بدلا من كفارة او عطف بيان وقرئ (كفارة طعام مسكين) بالاضافة كانه قيل او كفارة من طعام مساكين كقولك خاتم فضة وقرأ الاعرج (او كفارة طعام مسكين) بالافراد لانه واحد دال على الجنس قوله (او عدل ذلك) عطف على ما قبله وقرئ او عدل ذلك بكسر العين والفرق بينهما ان عدل الشئ بالفتح ما عادله من غير جنسه كالصوم والاطعام وعدله بالكسر ما عدل به في المقدار ومنه عدل الحمل لان كل واحد منهما عدل بالاخر حتى اعتدلا كان المفتوح تسمية بالمصدر والمكسور بمعنى المنقول به كالذبح ونحوهما الحمل والحمل قوله (ذلك) اشارة الى الطعام قوله (صياما) نصب على التمييز للعدل كقولك لى مثله رجلا قوله (ليذوق وبال امره) اللام تتعلق بقوله (فجزاء) اى فعلية ان يجازى او يكفر ليدوق سوء عاقبة هتك حرمة الاحرام والوبال الضرر والمكروه الذى ينال في العاقبة من عمل سوء اثقله عليه قوله (عفا الله عما سلف) اى عما سلف لكم من الصيد في حال الاحرام قبل ان تراجعوا رسول الله ﷺ وتسالوه عن جوازه وقيل (عفا الله عما سلف) في زمان الجاهلية لان احسن في الاسلام واتبع شرع الله ولم يرتكب المعصية قوله (ومن عاد) اى الى قتل الصيد وهو محرر بعد نزول النهى عنه فينتقم الله منه قوله (ففينتقم) خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو ينتقم الله منه فلذلك دخلت الفاء ونحوه (فمن يؤمن بربه فلا يخاف) يعنى ينتقم منه في الآخرة وقال ابن جريج قلت لعطاء ما عفا الله عما سلف قال عفا كان في الجاهلية قال قلت ومن عاد فينتقم الله منه قال ومن عاد في الاسلام فينتقم منه وعليه مع ذلك الكفارة قال قلت فهل للعود من حد تعلمه قال لا قلت ترى حقا على الامام ان يعاقبه قال لا هو ذنب اذنبه فيما بينه وبين الله عز وجل ولكن يقتدى به رواء ابن جرير وقيل معناه فينتقم الله منه بالكفارة وقال سعيد بن جبير وعطاء قوله (والله عز يزذواتنقام) يعنى ذو معاقبة لمن عصاه على معصيته اياه قوله (احل لكم) اى احل لنا كوله منه وهو السمك وحده عند ابى حنيفة وعند ابن ابى ليلى جميع ما يصاد فيه وعن ابن عباس في رواية وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير في قوله (احل لكم صيد البحر) ما يصاد منه طريا وطعامه ما يتزود منه ملحا يابس وعن ابن عباس في المشهور عنه صيده ما اخذ منه حيا وطعامه ما لفظه ميتا وهكذا روى عن ابى بكر الصديق وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وابى ايوب الانصاري رضى الله تعالى عنهم وعكرمة وابى سلمة بن عبد الرحمن وابراهيم التخمي والحسن البصري وقال سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قال طعامه كل ما فيه رواء ابن

جرير وابن ابي حاتم وقال سعيد بن المسيب طعامه ما لفظه حيا او حسر عنه فوات رواء ابن ابي حاتم وقال ابن جرير وقد ورد في ذلك خبر وبعضهم يرويه موقوفا حدثنا هناد بن السري قال حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم) قال طعامه ما لفظه ميتا ثم قل وقد وقفه بعضهم على ابي هريرة قوله (متاعا لكم) نصب على انه مفعول له اى احل لكم لاجل التمتع لكم فاكلون طريا ولسيارتكم يتزودونه قديدا كما تزود موسى عليه الصلاة والسلام الخوت في مسيره الى الخضر عليه الصلاة والسلام والسيارة جمع سياروهم المسافرين وكان بنو مدليج يتزلون سيف البحر فسالوه عما نصب عنه الماء من السمك فنزلت قوله (وحرم عليكم صيد البر) صيد البر ما يفرخ فيه وان كان يعيش في الماء في بعض الاوقات كغير الماء قوله (ما دمتم حراما) اى ما دمتم حرمين اى في حال احرامكم يحرم عليكم الاصطياد وقرأ ابن عباس (وحرم عليكم صيد البر) على بناء الفاعل ونصب الصيد اى حرم الله عليكم وقرئ ما دمتم بكسر الدال من دام يدام قوله (وانقوا الله الذى اليه تحشرون) اى خافوا الله الذى اليه تجتمعون يوم القيامة فيجازيكم بحسب اعمالكم *

النوع الثالث في استنباط الاحكام وبيان مذاهب الائمة في هذا الباب وهو على وجوه . الاول في قتل الصيد في حالة الاحرام وهو حرام لا خلاف ويجب الجزاء بقتله قوله تعالى (لا تقتلوا الصيد وانتم حرم) وسواء في ذلك كان القاتل ناسيا او عامدا او مبتدئا في القتل او عاندا اليه لان الصيد مضمون بالاتلاف كفرامة الاموال فيستوى فيه الاحوال وقيد العمدية في الآية المذكورة اما لان مورد النص فيمن تمعدا ولا ان الاصل فعل المتعمد والخطا ملحق به للتعليظ قال الزهرى نزل الكتاب بالعمد وجات السنة بالخطا وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابن علية عن ايوب قال نبئت عن طاوس قال لا يحكم على من اصاب صيدا خطأ انما يحكم على من اصابه متعمدا وهذا مذهب غريب وهو متسك بظاهر الآية وبه قال اهل الظاهر وابو ثور وابن المنذر واحمد في رواية وقال مجاهد المراد بالمتعمد القاصد الى قتل الصيد الناسي لاحرامه فاما المتعمد لقتل الصيد مع ذكره لاحرامه فذلك امره اعظم من ان يكفر وقد بطل احرامه رواء ابن جرير عنه من طريق ابن ابي نجيح وليث بن ابي سليم وغيرهما عنه وهو قول غريب ايضا وقال الزهرى ان قتله متعمدا قيل له هل قتلت قبله شيئا من الصيد فان قال نعم لم يحكم عليه وقيل له اذهب فينتقم الله منك وان قال لم اقتل حكم عليه وان قتل بعد ذلك لم يحكم عليه ويملا ظهوره بظنه ضربا وجيما وبذلك حكم النبي ﷺ في صيد جواد بالطائف والذي عليه الجمهور ما ذكرناه *

الوجه الثاني في وجوب الجزاء في قوله (جزاء مثل ما قتل من النعم) فقال مالك والشافعي ومحمد بن الحسن المراد بالآية اخراج مثل الصيد المقتول من النعم ان كان له مثل في النعمة بدنة في بقرة الوحش وحمارة بقرة وفي الغزال غزاة وفي الارنب عناق وفي انيربوع جفرة وقال ابو حنيفة وابو يوسف الواجب القيمة فان كان له مثل ثمة يشتري بتلك القيمة هذى او طعام او يتصدق بقيمته وقال ابن كثير في تفسيره محتجا للشافعي ومن معه في قوله تعالى (جزاء مثل ما قتل من النعم) على كل من القراءتين دليل اما ذهب اليه مالك والشافعي واحمد والجمهور من وجوب الجزاء من مثل ما قتله الحرام اذا كان له مثل من الحيوان الانسى خلافا لابي حنيفة حيث اوجب القيمة سواء كان الصيد المقتول مثليا او غير مثلي وهو تخير ان شاء تصدق بتمنه وان شاء اشترى به هديا والذي حكم به الصحابة في المثل اولى بالاتباع فانهم حكموا في النعمة بيدنة وفي بقرة الوحش ببقرة وفي الغزال بعترة واما اذا لم يكن الصيد مثليا فقد حكم ابن عباس فيه بتمنه يحمل الى مكة رواء البهقي وروى مالك في الموطا اخبرنا ابو الزبير عن جابر ان عمر رضي الله عنه قضى في الضبع بكبش وفي الغزال بعترة وفي الارنب بعتاق وفي اليربوع بجفرة انتهى وعن مالك رواء الشافعي في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه وآخر رواء الشافعي ومن جبهته الليثي في سننه عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عطاء الخراساني ان عمر

وعثمان وعليه وزيد بن ثابت وابن عباس وماوية قالوا في النعامة يقتلها المحرم بدنة من الابل وزوى الشافعي في مسنده
وعبدالرزاق في مصنفه قال اخبرنا ابن عيينة عن عبدالكريم الجزري عن ابي عبيدة عن ابيه عبدالله بن مسعود
انه قضى في اليربوع بجفرة وروى عبدالرزاق في مصنفه اخبرنا اسرائيل وغيره عن ابي اسحاق عن الضحاك بن مزاحم
عن ابن مسعود قال «في البقرة الوحشية بقرة» وروى عبدالرزاق ايضا اخبرنا هشيم عن منصور عن ابن سيرين ان
عمر رضى الله تعالى عنه «امر محرما صاب طيبا بذي شاة عفراء» وروى ابراهيم الحارثي في كتاب غريب الحديث حدثنا
عبدالله بن صالح اخبرنا ابوالاحوص عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في اليربوع حمل ثم نقل عن
الاصمعي ان الحمل ولد للضان الذكر وروى البيهقي من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في حمامة الحرم شاة
وفي بيضتين درهم وفي النعامة جزور وفي البقرة بقرة وفي الحمار بقرة به واحتج ابو حنيفة رحمه الله تعالى
فيما ذهب اليه بالمعقول والائر ايضا * اما المعقول فهو ان الحيوان غير مضمون بالمثل فيكون مضمونا
بأقيمة كالمملوك ومثل الحيوان قيمته لان المثل المطلق هو التمثل صورة ومعنى فاذا تعدد ذلك حمل
على المثل المعنوي وهو القيمة به واما الاثر فهو ما روى عن ابن عباس انه فسر المثل بالقيمة فحمل على المثل معنى لكونه معهودا
في الشرع بوضعه ان المعاملة بين الشيئين عند اتحاد الجنس ابلغ منه عند اختلاف الجنس فاذا لم تكن النعامة مثالا للنعامة
كيف تكون البدنة مثالا للنعامة والمثل من الاسماء المشتركة فمن ضرورة كون الشيء مثالا لغيره ان يكون ذلك الغير مثالا له
ثم لا تكون النعامة مثالا للبدنة عند الاتفاق فكذلك لا تكون البدنة مثالا للنعامة واذا تعدد اعتبار الماهية صورة وجب
اعتبارها بالمعنى وهو القيمة ولان القيمة اريدت بهذا النص في الذي لا يمثل له بالاجماع فلا يبقى غيره مراد الا ان المثل مشترك
والمشترك لا عموم له فافهم فانه دقيق * واما الذي رواه الشافعي ومن جهة البيهقي فضعيف ومنقطع لان عطاء الخراساني
فيه مقال ولم يدرك عمر ولا عثمان ولا علي ولا زيد بن ثابت وابن عباس وماوية رضى الله تعالى عنهم لان عطاء الخراساني ولد
سنة خمسين قاله ابن معين وغيره وكان في زمن معاوية صيا ولم يثبت له سماع من ابن عباس مع احتماله فان ابن عباس توفي سنة
ثمان وستين واما الذي رواه ابو عبيدة عن ابيه عبدالله بن مسعود فانه لم يسمع من ابيه شيئا (فان قلت) قال ابن جرير حدثنا
هناد وابوه اشيم الرفاعي قال حدثنا وكيع بن الجراح عن المسعودي عن عبد الملك بن عمير «عن قبيصة بن جابر قال خرجنا
حجاجا فكننا اذا صلينا النداء اقدنا ناروا واكلنا تماثي نتحدث قال فيبينما نحن ذات غداة اذ سنع لنا ظبي او برح فرماه رجل
كان ممنا بجبر فاذا طاحشاه فركب ردعنا قال فعضطنا عليه فلما قدمنا مكة خرجت معي حتى اتينا عمر رضى الله تعالى عنه
قال قمص عليه القصة قال واذا الى جانبه رجل كان وجهه قلت فضة يعني عبد الرحمن بن عوف قال قلت الى صاحبه فكلمه ثم
اقبل على الرجل فقال اعمدا قلت ام خطا قال الرجل لقد تعدت رميه وما اردت قتله فقال عمر رضى الله تعالى عنه ما اراك
الا قد اشرت بين العمدا والخطا اعمدا الى شاة وذبحها فتصدق بلعها واستق اهابها قال فقمنان عنده فقلت لصاحبي ايها
الرجل عظم شعائر الله فادري امير المؤمنين ما يفتيك حتى سال صاحبه اعمدا الى ناقك فاحرها فلعل ذاك قال فتبعته ولا
اذكر الآية من سورة المائدة (يحكم به ذوا عدل منكم) قال فبلغ عمر مقالي فلم يفجانا منه الا ومعه الدرة قال صاحبي ضربا بالدرة
اقتلت في الحرم وسفنت الحكم ثم اقبل على فقلت يا امير المؤمنين لا اهل اليوم شيئا يحرم عليك منى قال يا قبيصة بن جابر
اني لا اراك شاب السن فسيح الصدر بين اللسان وان الشاب يكون فيه نعمة اخلاق حسنة وخلق سيء فيفسد الخلق السيء
الاخلاق الحسنه فايالك وعثرات الشباب «(قلت) روى هشيم هذه القصة عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بنحوه
وذكرها مرسله عن عمر بن بكر بن عبدالله المزني ومحمد بن سيرين ورواه مالك في الموطأ من حديث ابن سيرين مختصرا *
الوجه الثالث في حكم الحكمين فيه قال مالك والشافعي واحمد ومحمد بن الحسن الخياط في تعيين الهدى او الاطعام او
الصيام الى الحكمين العدلين فاذا حكمما بالهدى فالمعتبر في الماله مثل ونظيره من حيث الخلقة ما هو مثل كذا كرهناه والمعتبر فيما
لا يمثل له القيمة لقوله تعالى (يحكم به ذوا عدل منكم هديا) نصب هديا لوقوع الحكم عليه وفي وجوب المثل فيما له مثل قوله تعالى
(فجزاء مثل ما قتل من النعم) اوجب المثل من النعم به وقال ابو حنيفة وابو يوسف الخياط للقاتل في ان يشتري بها يعني

بقية المقتول لان الوجوب عليه كافي اليمن فالخيار اليه وحكم الحكمين لتقدير القيمة وهديا نصب على الحال اى في حال الاهداء (فان قلت) اذا كان القاتل احدا الحكمين هل يجوز (قلت) يجوز عند الشافعي واحد وعند مالك لا يجوز لان الحاكم لا يكون محكوما عليه في صورة واحدة قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا جعفر هو ابن برقان «عن ميمون بن مهران ان اعرابيا اتى ابا بكر رضى الله تعالى عنه قال قتلت صيدا وانا محرم فأتيت على من الجزاء فقال ابو بكر لابن بكر وهو جالس عنده ما ترى فيها قال فقال الاعرابي اتيتك وانت خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسالك فاذا انت تسال غيرك فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه وما تذكر بقول الله تعالى (فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل) فشاورت صاحبى حتى اذا تفقنا على امر امرناك به » وهذا اسناد جيد لكنه منقطع بين ميمون وبين الصديق ومثله يحتمل ههنا وقال ابن جرير حدثنا وكيع حدثنا ابن عيينة عن مخارق عن طارق قال ارطأ اريد طيافقته وهو محرم فأتى عمر رضى الله تعالى عنه يحكم عليه فقال عمر احكم معى فحسب فيه جديا قد جمع الماء والشجر » (قلت) مخارق هو ابن خليفة الاحمسي الكوفي من رجال البخارى والاربعة وطارق هو ابن شهاب الاحمسي ابو عبد الله الكوفي راي النبي ﷺ وادرك الجاهلية وروى عن النبي ﷺ وغزاه خلافة ابي بكر وعمر رضى الله عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا واربعة من غزوة الى سرية مات سنة اثنتين وثمانين من الهجرة وقال يحيى بن معين مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وهو وروى له الجماعة *

الوجه الرابع في بيان الكفارة اذا لم يجد المحرم مثل ما قتل من النعم ولم يكن الصيد المقتول من ذوات الامثال او قلنا بالتخيير في هذا المقام من الجزاء والاطعام والصيام كما هو قول مالك وابى حنيفة وابى يوسف ومحمد واحد قولى الشافعي والمشهور عن احمد لظاهر او بانها للتخيير والقول الآخر انها على الترتيب فصورة ذلك ان يعدل الى القيمة فيقوم الصيد المقتول عند مالك وابى حنيفة واصحابه ومحمد وابراهيم وقال الشافعي يقوم مثله من النعم لو كان موجودا ثم يشتري به طعاما ويتصدق به فيصدق لكل مسكين مدمنه عند الشافعي ومالك وفقهاء الحجاز واختاره ابن جرير وقال ابو حنيفة واصحابه يطعم لكل مسكين مدين وهو قول مجاهد وقال احمد مدمن حنطة ومدان من غيره فان لم يجد قلنا بالتخيير صام عن اطعام كل مسكين يوما وقال ابن جرير وقال آخرون يصوم مكان كل صاع يوم ما كفى جزا المترفة بالخلق ونحوه واختلفوا في مكان هذا الاطعام فقال الشافعي محله الحرم وهو قول عطاء وقال مالك يطعم في المكان الذى اصاب فيه الصيد او اقرب الاماكن اليه وقال ابو حنيفة ان شاء اطعمهم في الحرم وان شاء في غيره *

الوجه الخامس في صيد البحر وقد ذكرنا في فصل المعنى والاعراب شيئا من ذلك وقد استدلل جمهور العلماء على حل ميتة البحر بالآية المذكورة وبحديث العنبر على ما يحى ان شاء الله تعالى وقد احتج بهذه الآية السكرية من ذهب من الفقهاء الى انه يؤكل كل دواب البحر ولم يستثن من ذلك شيئا وقد تقدم عن الصديق انه قال طعامه كل ما فيه وقد استثنى بعضهم الضفادع واباح ماسواها لما رواه الامام احمد وابو داود والنسائي من رواية ابن ابي ذئب عن سعيد بن خالد عن سعيد بن المسيب «عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن قتل الضفدع» وفي رواية للنسائي «عن عبيد الله بن عمر وقال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل الضفدع وقال نقيها تسبيح وقال آخرون يؤكل من صيد البحر السمك ولا يؤكل الضفدع واختلفوا فيما سواها فاقيل يؤكل كل سائر ذلك وقيل لا يؤكل وهذه كلها وجوه في مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لا يؤكل مامات في البحر كما لا يؤكل مامات في البر لمعوم قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة) (قلت) استثنى منه الجراد لقوله ﷺ «احلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالخوت والجراد واما الدمان فالكبد والطحال» وقال الترمذي باب ما جاء في صيد البحر المحرم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن ابي الميزم «عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجة او عمرة فاستقبلنا رجل من جراد فجعلنا نضربه بأسياطنا وعصينا فقال رسول الله ﷺ كلوه فانه من صيد البحر» قال هذا حديث غريب وابو الميزم بضم الميم وفتح الهاء وكسر الزاى المشددة اسمه يزيد بن سفيان وقد تكلم فيه

شعبة وقال الترمذى وقدر خص قوم من اهل العلم المحرم ان يصيد الجراد فيأكله وقدر اى بعضهم عليه صدقة اذا اصطاده او اكله رواه ابو داود وابن ماجه ايضا وقوله «من صيد البحر» ظاهر انه من البحر. وللعلماء فيه ثلاثة اقوال • الاول انه من صيد البحر هو قول كعب الاحبار وقدر وى مالك في الموطأ عن زيد بن اسلم «عن عطاء بن يسار ان كعب الاحبار امره عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على ركب عمرين فوضا حتى إذا كانوا ببعض طريق مكة مر رجل من جرادة فقامهم كعب ان ياخذوه فيأكلوه لم يقدموا على عمر رضى الله تعالى عنه ذكروا له ذلك فقال له ما حملك على ان افتيتهم بهذا قال هو من صيد البحر قال وما يدريك قال يا امير المؤمنين والذى نفسى بيده ان هو الاثره حوت ثمره فى كل عام مرتين» واختلف فى قوله «ثمرة حوت» فقل عطسته وقيل هو من تحريك الثرة وهو طرف الانف قال شيخنا زين الدين فعلم هذا يكون بالثلثة وهو المشهور وعليه اقتصر صاحب المشرق وغيره وانه من الرعى بعنف من قوطم فى الاستنجا بثره كره اذا استبرأ من البول بشدة وعنف وان الجراد يطرحه من انفه او من دبره بعنف وشدة وقيل متولد من روث السمك •

القول الثانى انه من صيد البر يجب الجزاء بقتله وهو قول عمرو بن عباس وعطاء بن ابى رباح وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعى فى قوله الصحيح المشهور • القول الثالث انه من صيد البر والبحر رواه سعيد بن منصور فى سننه عن هشيم عن منصور عن الحسن • واختلف القائلون بان الجراد من صيد البر وفيه الجزاء فى مقدار الجزاء على اقوال • احدها فى كل جرادة تمر وهو قول عمرو بن عمرو رواه سعيد بن منصور فى سننه بسنده اليه ما وبه قال ابو حنيفة واختاره ابن العربى • الثانى ان فى الجرادة الواحدة قبضة من طعام وهو قول ابن عباس رواه سعيد بن منصور بسنده اليه وبه قال مالك • الثالث ان فى الواحدة درهم وهو قول كعب الاحبار قيل ومن الدليل ان الجراد ثرة الحوت ما رواه ابن ماجه حدثنى هرون بن عبد الله الجمال حدثنا هشام بن القاسم حدثنا زيد بن عبد الله عن موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه «عن جابر وانس بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلل كباره واقتل صناره وافسد بصره واقطع دابره وخذ بأفواهه عن معاشنا وارزقنا انك سميع الدعاء فقال خالد يارسول الله كيف تدعو على جنس من اجناده بقطع دابره فقال ان الجراد ثرة الحوت فى البحر قال هشام قال زيد حدثنى من رأى الحوت يثره» فترد به ابن ماجه. الوجه السادس فى صيد البر وهو حرام على الحرم لانه فى حقه كالميتة وكذا فى حق غيره من المحرمين والمحلين عند مالك والشافعى فى قول وهو قول عطاء والقاسم وسالم وبه قال ابو يوسف ومحمد فان اكله او شرب منه فهل يلزمه جزاء ثان فيه قولان للعلماء احدهما نعم اليه ذهب طائفة والثانى لا جزاء عليه باكله نص عليه مالك وقال ابو عمرو على هذا مذاهب فقهاء الامصار وجمهور العلماء قال ابو حنيفة عليه يمتعا اكل وقال ابو ثور اذا قتل الحرم الصيد فعليه جزاءه وحلال اكل ذلك الصيد الا انى اكرهه الذى قتله واذا اصطاد حلال صيدا فاهداه الى محرم فقد ذهب جماعة الى اباحته مطلقا ولم يفصلوا بين ان يكون قد صاده من اجله ام لا حتى ابو عمر هذا القول عن عمر ابن الخطاب وابى هريرة والزبير بن العوام وكعب الاحبار ومجاهد وعطاء فى رواية وسعيد بن جبير قال وبه قال الكوفيون قال ابن جرير حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع - حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سعيد عن عباد بن سميد بن السيب حدثه «عن ابى هريرة انه سئل عن لحم صيد صاده حلال اياكله الحرم قال فافتاهم باكله ثم لقي عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاخبره بما كان من امره فقال لو افتيتهم بنير هذا لا وجعت لك رأسك» وقال آخرون لا يجوز اكل الصيد للمحرم بالكلية ومنعوا من ذلك مطلقا العموم الآية الكريمة وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس وعبد الكريم ابن ابى امية عن طاوس عن ابن عباس انه كره اكل لحم الصيد للمحرم قال واخبرني معمر عن الزهري عن ابن عمر انه كان يكره ان يأكل لحم الصيد على كل حال قاله ابو عمرو وبه قال طاوس وجابر بن زيد واليه ذهب الثورى واسحق بن راهويه وتدرى نحوه عن علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وقال مالك والشافعى واحمد واسحق فى رواية والجمهور ان كان

الحلال قد تصد للمحرم بذلك الصيد لم يحز للمحرم اكله لحديث الصديق بن جثامة على ما ياتي ان شاء الله تعالى واذا لم يقصده بالاصطيد يجوز له الاكل منه لحديث ابي قتادة على ما ياتي ان شاء الله تعالى *

﴿ بَابُ إِذَا صَادَ الْحَلَالُ فَأَهْدَى لِلْمُحْرَمِ الصَّيْدَ أَكَلَهُ ﴾

هذه الترجمة هكذا ثبتت في رواية ابي ذر وسقطت في رواية غيره وجعلوا ما ذكر في هذا الباب من جملة الذي قبله قوله «باب» منون تقديره هذا باب يذكر فيه اذا صاد الحلال صيدا فاهدا للمحرم اكله المحرم وفيه خلاف قد ذكرناه عن قريب في آخر الباب الذي قبله *

﴿ وَلَمْ يَرَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَسْبُ بِالذَّبْحِ بَأْسًا ﴾

لا يطابق ذكر هذا التعليق في هذه الترجمة وانما تنأت المطابقة بالنصف في الترجمة التي قبل هذا الباب على رواية غرابي ذكر قوله «بالذبح» اي يذبح المحرم وظاهر العموم يتناول ذبح الصيد وغيره ولكن مراده الذبح في غير الصيد اشار بقوله «وهو في غير الصيد» على ما يحكى الا ان ووصل اثر ابن عباس رضي الله تعالى عنه عبد الرزاق من طريق عكرمة ان ابن عباس امره ان يذبح جزورا وهو محرم واثر انس وصلة ابن ابي شيبة من طريق الصباح الجلي سالت انس بن مالك عن المحرم يذبح قال نعم *

﴿ وَهُوَ غَيْرُ الصَّيْدِ نَحْوُ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْدَّجَاجِ وَالْخَيْلِ ﴾

هذا من كلام البخاري و اشار به الى تخصيص العموم الذي يفهم من قوله «بالذبح» قوله «وهو» اي الذبح اي المراد من الذبح المذكور في اثر ابن عباس وانس هو الذبح في الحيوان الا الهل وهو الذي ذكره بقوله نحو الابل الى آخره وهذا كما متفق عليه غير ذبح الخيل فان فيه خلافا معروفا وذكر ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحارثي في كتاب المناسك يذبح المحرم الدجاج الا الهل ولا يذبح الدجاج السندی ويذبح الحمام المستانس ولا يذبح الطيارة ويذبح الاوز ولا يذبح البط البري ويذبح الغنم والبقر الا الهل ويحمل السلاح ويقاتل اللصوص ويضرب مملوكه ولا يختضب بالحناء ويصيد السمك وكل ما كان في البحر ويحنب صيد الضفادع *

﴿ يُقَالُ عَدْلٌ ذَلِكَ مِثْلُ فَاذَا كُسِرَتْ عِدْلٌ فَهُوَ زَنَةٌ ذَلِكَ ﴾

اشار بهذا الى الفرق بين العدل بفتح العين والعدل بكسر ها وذلك لكون لفظ العدل المذكور في الآية المذكورة قوله «يقال» يعني في لغة العرب عدل ذلك بفتح العين اي هذا الشيء عدل ذلك الشيء اشار اليه بقوله مثل اي مثل ذلك الشيء قوله «فاذا كسرت» اي العين تقول هذا عدل ذلك بكسر العين قوله «فهو زنة ذلك» اي موازنه اراد به في القدر وقدر الكلام فيه مستقصى في الباب الذي قبله *

﴿ قِيَامًا قَوَامًا ﴾

اشار به الى المذكور في قوله تعالى عقيب الآية المذكورة (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) اي قواما بكسر القاف وهو نظام الشيء وعماده يقال فلان قيام اهل البيت وقوامه اي الذي يقيم شأنهم وقال الطبري في تفسير قياما في الآية اي جعل الله الكعبة بمنزلة الرأس الذي يقوم به امر اتباعه وقال بعضهم قياما قواما هو قول ابي عبيدة (قلت) هذا ليس بمخصوص بابي عبيدة وانما هو قول جميع اهل اللغة واهل التصريف بان اصل قيام قوام لان مادته من قام يقوم قواما وهو اجوف واوى قلبت الواو في قواماياه كما قلبت في صيام واصله صوام لانه من صام يصوم صوما وهو ايضا اجوف واوى والذي ليس له يد في التصريف يتصرف هكذا حتى قال الطبري اصله الواو فكأنه رأى أن هذا امر عظيم حتى نسبه الى الطبري *

﴿ يَعْدِلُونَ يَجْعَلُونَ عَدْلًا ﴾

اشار بهذا الى المذكور في سورة الانعام (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) اي يجعلون له عدلا اي مثلا تعالى الله عن ذلك ومناسبة ذكر هذا هنا كونه من مادة قوله تعالى (او عدل ذلك) بالفتح يعني مثله وهذا

الذي ذكره كله من اول الباب الى ههنا يطابق ترجمة الباب السابق ولا يناسب هذه الترجمة التي ثبتت في رواية
ابي ذر كما ذكرنا *

٣٩٦ - * حَرْشًا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ
قَالَ انْطَلَقَ أَبِي عَامٍ الْحَدِيثِيَّةَ فَأَحْرَمَ أَصْحَابَهُ وَلَمْ يَحْرَمْ وَحْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ عَدَوْا يُفْزَوْهُ فَأَنْطَلَقَ
النَّبِيُّ ﷺ فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَصْحَابِهِ تَضَحَّكَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَظَنَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِحِمَارٍ وَحْشٍ فَحَمَلْتُ
عَلَيْهِ فَطَعَنْتُهُ فَأَثْبَتُهُ وَاسْتَعْنَتُ بِهِمْ فَأَبَوْا أَنْ يُعِينُونِي فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَخَشِينَا أَنْ تَقْتَطَعَ فَطَلَبْتُ النَّبِيَّ
ﷺ أَرْفَعُ فَرَسِي شَاوًا وَأَسِيرُ شَاوًا فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قُلْتُ أَيْنَ تَرَكْتَ
النَّبِيَّ ﷺ قَالَ تَرَكْنَاهُ بِتَمَنٍّ وَهُوَ قَائِلٌ السَّقِيَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَكَ يَقْرَؤُونَ عَلَيْكَ السَّلَامَ
وَرَحْمَةَ اللَّهِ لَانَهُمْ قَدْ خَشَوْا أَنْ يَقْتَطَعُوا دُونَكَ فَانْتَظِرْهُمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ حِمَارًا وَحْشٍ وَعِنْدِي
مِنْهُ فَاضِلَةٌ فَقَالَ لِلْقَوْمِ كُلُوا وَهُمْ مُحْرَمُونَ *

مطابقه للترجمة في قوله «كلوا وهم محرمون» فان الذي صاد الحمار المذكور كان حلالا واهداه الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم واباح النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اكله لاصحابه الذين معه وهم محرمون فدل على
ان الذي اصطاده الحلال يجوز للمحرم ان يأكل منه على خلاف فيه قد ذكرناه (ذكر رجاله) وهم خمسة * الاول
معاذ بن فضالة ابو زيد الزهراني * الثاني هشام الدستوائي * الثالث يحيى بن ابي كثير * الرابع عبد الله بن ابي قتادة *
الخامس ابو ابي قتادة بفتح القاف واسمه الحارث بن ربي الانصاري *

(ذكر لطائف اسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في موضعين وهذا الاسناد بعينه قد مر في باب
التهى عن الاستنجا باليمين في كتاب الوضوء وفيه ان شيخه من افراده وانه بصرى وهشام ينسب الى دستوان وذو احي
الاهواز كان يبيع الثياب التي تجلب منها فنسب اليها ولكن اصله بصرى ويحيى طائفي يماسي قوله «عن عبد الله بن ابي
قتادة» وفي رواية مسلم عن يحيى اخبرني عبد الله بن ابي قتادة وساق عبد الله هذا الاسناد مر سلاحيث قال انطلق ابي عام
الحديثي وهكذا اخرجه مسلم من طريق معاذ بن هشام عن ابيه واخرجه احمد عن ابن عليه عن واخرجه ابو داود والطيالسي
عن هشام عن يحيى فقال عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه انه انطلق مع النبي ﷺ وهذا مسند وكذلك في رواية علي بن
المبارك عن يحيى عن عبد الله بن ابي قتادة ان اياه حدثه قال انطلقا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما ياتي في الباب
الذي يلي هذا الباب *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن سعيد بن الربيع عن علي بن المبارك
واخرجه في الجهاد عن عبد الله بن يوسف وفي الذبائح عن اسماعيل كلاهما عن مالك وفي الحج ايضا عن سعيد بن الربيع وعن
عبد الله بن محمد وموسى بن اسماعيل وعبد الله بن يوسف ايضا وفي الهبة عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الاطعمة ايضا عن
عبد العزيز بن عبيد الله واخرجه مسلم في الحج عن صالح بن مسمار عن معاذ بن هشام عن عن ابيه وعن عبد الله بن عبد الرحمن
عن يحيى بن حسان عن معاوية بن سلام الكل عن يحيى بن ابي كثيره واخرجه ابو داود في الحج عن القعنب عن مالك
واخرجه الترمذي عن قتيبة عن مالك واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن الحارث عن هشام به وعن
عبيد الله بن فضالة واخرجه ابن ماجه عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن ابي كثيره *

(ذكر معناه) * قوله «عام الحديثي» قيل وفي رواية الواقدي من وجه آخر عن عبد الله بن ابي قتادة ان ذلك كان في
عمرة القضية (قلت) رواه عن ابن ابي سبرة عن موسى بن ميسرة عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال سلكنا في عمرة

القضية على الفرع وقد احرم اصحابي غيري فرايت حمارا الحديث وقال ابو عمر كان ذلك عام الحديبية اوبعده
بعام عام القضية **قوله** « فاحرم اصحابه » اي اصحاب ابى قتادة وفي رواية مسلم « احرم اصحابي ولم احرم »
وقال الاثرم كنت اسمع اصحاب الحديث يتمجبون من حديث ابى قتادة ويقولون كيف جازل ابى قتادة ان يجاوز
الميلقات غير محرم ولا يدرون ما وجهه حتى رأيت مفسر في رواية عياض بن عبد الله عن ابى سعيد الخدرى (قلت) روى
الطحاوى رحمه الله حديث ابى سعيد الخدرى فقال حدثنا ابن ابى داود حدثنا عياض بن الوليد الرقام حدثنا عبد الله بن
عبيد الله عن عياض بن عبد الله « عن ابى سعيد الخدرى قال بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابان قتادة الانصارى
على الصدقة وخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه وهم محرمون حتى نزلوا عسفا نذاهم بحمار وحش قال
وجاء ابو قتادة وهو حلف فكسوا رؤسهم كراهة ان يحدوا ابصارهم فتفطن فراه فركب فرسه واخذ الرمح فسقط منه
فقال ناولوني فقالوا ما نحن بمعينك عليه بشيء فحمل عليه فمقره فجعلوا يشوون منه ثم قالوا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم بين اظهرنا قال وكان يتقدمهم فلحقوه فسالوه فلم يربذلك باسا « واخرجه البزار ايضا **قوله** « على
الصدقة » اي على اخذ الركوات وقال القشيري في الجواب عن عدم احرام ابى قتادة يحتمل انه لم يكن مريدا للحج او ان
ذلك قبل توقيت المواقيت وزعم المنذرى ان اهل المدينة ارسلوه الى سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يعلمونه
ان بعض العرب ينوى غزو المدينة وقال ابن التين يحتمل انه لم ينو الدخول الى مكة وانما اصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ليكثر جمعه وقال ابو عمر يقال ان ابان قتادة كان رسول الله **ﷺ** وجهه على طريق البحر مخافة العدو فذلك لم يكن محرما اذا
اجتمع مع اصحابه لان مخرجهم لم يكن واحدا انتهى (قلت) احسن الاجوبة ما ذكر في حديث ابى سعيد الخدرى
رضى الله تعالى عنه **قوله** « وحدث » على صيغة المجهول **قوله** « يغزوه » اي بقصدوه **قوله** « فيينا » يروى « فيينا » **قوله**
« يضحك بعضهم الى بعض » جملة حالية ووقع في رواية العذرى في مسلم « فجعل بعضهم يضحك الى » بتشديد
الياء في الى قال عياض هو خطأ وتصحيف وانما سقطت عليه لفظة بعض واحتج لضعفها بانهم لو ضحكوا
اليه لكان اكبر اشارة منهم وقد صرح في الحديث انهم لم يشيروا اليه وقال النووى لا يمكن رد هذه الرواية فقد
صححت هي والرواية الاخرى وليس في واحدة منهم دلالة ولا اشارة الى الصيد وان مجرد الضحك ليس فيه اشارة منهم
وانما كان ضحكهم من عروض الصيد ولا قدرة لهم عليه ومنعهم منه وكذا قال ابن التين يريد انهم لم يخبروه بمكان الصيد
ولا اشاروا اليه وفي الحديث ما يقتضى ان ضحكهم ليس بدلالة ولا اشارة بين ذلك في حديث عثمان بن موهب فقال
« امنكم احد اشار اليه قولا » (فان قلت) ما معنى الى في قوله « الى بعض » (قلت) معناه منتهيا او ناظرا اليه **قوله**
« فنظرت » فيه التفات فان الاصل ان يقال فنظر لقوله « فيينا ابى مع اصحابه » فالتقدير قال ابى فنظرت فاذا انا
بحمار وحش وهذه الرواية تقتضى ان رؤيته اياه متقدمة ورواية ابى حازم عن عبد الله بن ابى قتادة تقتضى ان رؤيته
اياه قبل رؤيته فان فيها « فابصر واحمارا وحشيا وانما مشغول اخصف نعلى فلم يؤذنوني به واحبوا لو انى ابصرته والتفت
فابصرته » **قوله** « حملت عليه » وفي رواية محمد بن جعفر « فمقت الى الفرس فامر جته ثم ركب ونسيت السوط والرمح
فقلت لهم ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لانعينك عليه بشيء فغضبت فتزلت فاخذتهما ثم ركب » وفي رواية فضيل
ابن سليمان « فركب فرسا له يقال له الجرادة فسالهم ان يناولوه سوطه فابوا » وفي رواية ابى النضر « وكنت نسيت
سوطى فقلت لهم ناولوني بسوطى فقالوا لانعينك عليه فزات فاخذته » **قوله** « فاقبته » اي تركته ثابتا في مكانه لا يفارقه
ولا حراك به وفي رواية ابى حازم « فشددت على الحمار فمقرته ثم جئت به وقد مات » وفي رواية ابى النضر « حتى
عقرته فانيت اليهم فقلت لهم قوموا فاحتملوا فقالوا لانمسه فحملته حتى جثته به » **قوله** « فاكلنا من لحمه » وفي رواية
فضيل عن ابى حازم « فاكلوا فندموا » وفي رواية محمد بن جعفر عن ابى حازم « فوقعوا ياكلون منه ثم انهم شكوا
في اكلهم اياه وهم حرم فرحنا وخبات المضدعى » وفي رواية مالك عن ابى النضر « فاكل منه بعضهم وابى بعضهم »
وفي حديث ابى سعيد « فجعلوا يشوون منه » وفي رواية المطلب عن ابى قتادة عند سعيد بن منصور « فظللنا نأكل

منه ما شئنا طيخا وشواه ثم تزودنا منه * واخرج الطحاوي حديث ابي قتادة من خمس طرق صحاح *
الاول عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله ﷺ ابا قتادة الحديث وقد ذكرناه عن قريب . الثاني عن
عبد بن تميم « عن ابي قتادة انه كان على فرس وهو حلال ورسول الله ﷺ واصحابه عزمون فبصر بحمار وحش فنهى
رسول الله ﷺ أن يعينوه فحمل عليه فصرع أتنا فاكلوا منه » *

الثالث عن عثمان بن عبد الله بن موهب « عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه انه كان في قوم محرمين وليس هو بمحرم
وهم يسرون فرأوا حمارا فركب فرسه فصرعه فتو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال اشترم
او صدتم اوقاتم قولا الا قل فكلوا . الرابع عن نافع مولى ابي قتادة « عن ابي قتادة انه كان مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم حتى اذا كان ببعض طرق مكة تخلف مع اصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى حمارا وحشيا فاستوى
على فرسه ثم سأل اصحابه ان يناولوه سوطه فابوا فأسألهم رجه فابوا فاخذته ثم شد على الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب
النبي ﷺ وابي بعضهم فلما دركوا رسول الله ﷺ سأله عن ذلك فقال انما هي طعمة اطعمكموها الله » *

الخامس عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة مثله وزاد « ان رسول الله ﷺ قال هل معكم من لحمه شيء فقد علمنا
ان ابا قتادة لم يصد في وقت ما صاده إرادة منه ان يكون له خاصة وانما اراد ان يكون له ولاصحابه الذين كانوا معه »
قوله « وخشنا ان نقطع » اي نصير مقطوعين عن النبي ﷺ منفصلين عنه لكونه سببهم وعند ابي عوانة عن
علي بن المبارك عن يحيى بلفظ « وخشنا ان نقطعنا العدو » وفي رواية لابن خاري « وانهم خشوا ان يقطعهم العدو
دونك » وقال ابن قرقول اي يحوذنا العدو عنك ومن حملك وقال القرطبي اي خفنا ان يحال بيننا وبينهم ويقطع
بيننا عنهم قوله « ارفع » بالتخفيف والتشديد اي ارفعه في سيره واجريه قوله « شأوا » بالشين المعجمة وسكون الهمزة
وهو الطلق والغاية ومعناه اركضه شديدا تارة واسهل سيره تارة قوله « من بني غفار » بكسر الهمزة وتخفيف
الفاء وفي آخره راء منصرف وغير منصرف قوله « بتعن » بكسر المثناة من فوق وفتحها وسكون العين المهملة وكسر
الهاء بالنون وفي رواية الاكثرين بالكسوف وفي رواية الكشميين بكسر اوله وثالثه وفي رواية غيره بفتحها وحكى ابو ذر
الهروري انه سمعها من العرب بذلك المكان بفتح الهاء ومنهم من يضم التاء ويفتح العين ويكسر الهاء وضبطه ابو موسى
المديني بضم اوله وثانيه ويشد يدي الهاء قال ومنهم من يكسر التاء واصحاب الحديث يسكنون العين ووقع في رواية
الاسماعيلي « بدعن » بالدال المهملة موضع التاء (قلت) يمكن ان يكون ذلك من تصرف اللافظين لقرب مخرج التاء من الدال
وهو عين ماء على ثلاثة اميال من السقيا بضم السين المهملة وسكون القاف وتخفيف الباء آخر الحروف والقصر هي
قرية بين مكة والمدينة من اعمال الفرع بضم الفاء وسكون الراء وبالعين المهملة وقال البكري الفرع من اعمال المدينة الواسعة
والصفراء واعمالها من الفرع ومنضافة اليها قوله « وه » قائل جملة اسمية وقال النووي قائل روى بوجين اصحابها واشهرها
من القبولة يعني تركته بتعن وفي عزمه ان يقل بالسقيا الثاني بالباء الموحدة وهو ضعيف غريب وكانه تصحيف فان
صح فعناه ان تعن موضع مقابل السقيا فعل الوجه الاول الضمير في قوله « وه » يرجع الى النبي ﷺ وعلى الوجه
الثاني يرجع الى قوله « تعن » وقال القرطبي قوله « قائل » من القول ومن القائلة والاول هو المراد هنا والسقيا
مفعول بفعل مضمر والضمير كان بتعن وهو يقول لاصحابه اقتصدوا السقيا ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق
ابن علي عن هشام « وهوقام بالسقيا » يعني من القيام ولكنه قال الصحيح قائل باللام قوله « فقلت » فيه حذف تقديره
فسرت فادركته فقلت يا رسول الله وتوضحه رواية علي بن المبارك في الباب الذي يليه بلفظ « فلحق برسول الله ﷺ
حتى اتيته فقلت يا رسول الله » قوله « ان اهلك » اراد ان اصحابك والدليل عليه رواية احمد ومسلم وغيرهما من هذا
رواية احمد ومسلم وغيرهما من هذا الوجه بلفظ « ان اصحابك » قوله « فانتظروا » بصيغة الامر من الانتظار اي
انتظر اصحابك وفي رواية مسلم بهذا الوجه فانتظروا بصيغة الماضي اي انتظروا رسول الله ﷺ وفي رواية علي بن
المبارك « فانتظروا فعمل » قوله « فاضلة » بمعنى فضلة وقال الخطابي اي قطعة قد فضلت منه فهي فاضلة اي اقيمة

قوله « فقال لا قوم كلوا » هذا امر اباحة لا امر ايجاب قال بعضهم لانها وقعت جوابا عن سؤالهم عن الجواز لا عن الوجوب فوقعت الصيغة على مقتضى السؤال (قلت) الوجه ان يقال ان هذا الامر انما كان لمنفعة لهم فلو كان للوجوب لصار عليهم فكان يعود الى موضوعه بالنقض * وفيه من الفوائد ان لحم الصيد مباح للمحرم اذا لم يعن عليه وقال القشيري اختلف الناس في اكل المحرم لحم الصيد على مذاهب *

احدها انه ممنوع مطلقا صيدا لاجله والا وهذا مذكور عن بعض السلف دليله حديث الصمب بن جثامة عن الثاني ممنوع ان صاده او صيدا لاجله سواء كان باذنه او بغير اذنه وهو مذهب مالك والشافعي * الثالث ان كان باصطياده او باذنه او بدلالته حرم عليه وان كان على غير ذلك لم يحرم وباليه ذهب ابو حنيفة وقال ابن العربي ياكل ما صيد وهو حلال ولا ياكل ما صيد بعد وحديث ابي قتادة هذا يدل على جوازا اكله في الجملة وعزى صاحب الامام الى النسائي من حديث ابي حنيفة عن هشام عن ابيه عن جده الزبير قال « كنا نحمل الصيد صيفا ونتروده ونحن محرمون مع رسول الله ﷺ » رواه الحافظ ابو عبد الله البلخي في مسنده ابي حنيفة من هذا الوجه عن هشام ومن جهة اسماعيل بن يزيد عن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه وروى ابو يعلى الموصلي في مسنده من حديث محمد بن المنكر حدثنا شيخ لنا « عن طلحة بن عبد الله ان رجلا سال رسول الله ﷺ عن محل اثار الصيد ايا اكله المحرم قال نعم » وفي رواية مسلم « اهدى اطلحة طائره وهو محرم فقال اكلنا مع رسول الله ﷺ » وعند الدارقطني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطاه حمار وحش وامره ان يفرقه في الرقاق قال ويروى عن طلحة والزبير وعمر وابي هريرة رضى الله تعالى عنهم فيه رخصة ثم قال عائشة نكرهه وغير واحد وروى الحاكم على شرطهما من حديث جابر بن سمرة « لحم صيد البر لكم حلال واتم حرم ما لم تصيدوه او يصاد لكم قال منى هذا كرا ابو عبد الله يعني احمد بن حنبل هذا الحديث فقال اليه اذهب ولما ذكر له حديث عبد الرزاق عن الثوري عن قيس بن الحسن بن محمد عن عائشة اهدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشيقة لحم وهو محرم فاكله » فجعل ابو عبد الله ينكره انكارا شديدا وقال هذا سماع مثله كذا ذكره صاحب التلويح بخطه وفيه فاكه (قلت) روى الطحاوى هذا الحديث فقال حدثنا يونس قال حدثنا سفيان عن عبد الكريم عن قيس بن مسلم الجذلي عن الحسن بن محمد بن علي عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهدى له وشيقة ظبي وهو محرم فرده » ورواه ايضا احمد في مسنده حدثنا عبد الرزاق اخبرنا الثوري عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد « عن عائشة قالت اهدى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ظبية فيها وشيقة صيد وهو حرام فاني انيا اكله » انتهى وهذا يخالف ما ذكره صاحب التلويح فان في لفظه « فاكه » والطحاوى لم يذكر هذا الحديث الا في صدد الاحتجاج لمن قال لا يحل للمحرم ان ياكل لحم صيد ذبحه حلال لان الصيد نفسه حرام عليه فلحمه ايضا حرام عليه فاذا كان الحديث على ما ذكره صاحب التلويح لا يكون حجة لهم بل انما يكون حجة لمن قال بجواز اكل المحرم صيد الحلال والذين منعوا من ذلك للمحرم هو الشعبي وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد والثوري والليث بن سعد ومالك في رواية واسحاق في رواية قوله « وشيقة ظبي » الوشيقة ان يؤخذ اللحم فيغلى قليلا ولا ينضج ويحمل في الاسفار وقيل هي القديد وقد وشقت اللحم اشقه وشقاويجمع على وشق وشائق . وذكر الطحاوى ايضا احاديث اخر لهؤلاء الامامين . منها ما قاله حدثنا ربيع المؤذن قال حدثنا اسد (ح) وحدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قال قديدا فاتي بالحجل في الجفان شائلة بارجلها فارسل الى علي رضى الله تعالى عنه وهو يضر فبعيراه فجاءه الخيط يتحات من يديه فامسك على وامسك الناس فقال علي رضى الله تعالى عنه من ههنا من اشجع هل علمتم ان رسول الله ﷺ جاءه اعرابي ببويضات نعامة وتمير وحش فقال اطعمهن اهلك فانما حرم قالوا نعم » واخرج ابوداود وحدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سليمان بن كثير عن حميد الطويل « عن اسحق ابن عبد الله بن الحارث عن ابيه وكان الحارث خليفة عثمان رضى الله تعالى عنه على الطائف ففزع لثمان طعاما وصنع

فيه من الجمل واليعاقب والحوم الوحش قال فبعث الى علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فجاءه الرسول وهو يحيط
 الاباعر له وهو ينفذ الخيط من يده فقالوا له كل قال اطعموا قوما حلالا فان احرم قال على انشد الله من كان ههنا من
 اشجع اتشهدون ان رسول الله ﷺ اهدى اليه رجل حمار وحش وهو محرم فابى ان يأكله قالوا نعم . قوله يصفز
 بالضاد والزاي المعجمة بينهما فام يقال صفزت انبير اذا اعلفته الضفائر وهي اللقم الكبار واحدها ضفيرة والصفيز
 شعير يجرش وتعلقه الابل . ومنها ما رواه ايضا الطحاوي حدثنا فهد قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابي قال حدثنا
 ابن ابي ليلى عن عبد الكريم عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن ابن عباس « عن علي رضى الله تعالى عنه ان النبي ﷺ
 اتى باحم صيد وهو محرم فلم يأكله » قال الطحاوي وليس في هذا الحديث ذكر علة رده لاهم الصيد ما هي فقد يحتل ذلك
 لعلة الاحرام ويحتل ان يكون لغير ذلك فلا دلالة في هذا الحديث لاحد *

﴿ وَقَالَ أَيُّ عَبْدِ اللَّهِ شَاوَا مَرَّةً ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه و اشار بهذا الى تفسير شاوا في قوله « ارفع فرسي شاوا واسير شاوا » وهو بمعنى
 مرة كما ذكرناه واتصاه في الموضعين على انه صفة لمصدر محذوف تقديره رفعنا شاوا او اسيرنا شاوا وليس هذا التفسير
 بموجود في كثير من النسخ *

﴿ بَابُ إِذَا رَأَى الْمُحْرِمُونَ صَيْدًا فَضَحِكُوا فَقَطِنَ الْحَلَالُ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا رأى القوم المحرمون صيدا وفيهم رجل حلال فضحك المحرمون تعجبا من
 عروض الصيد مع عدم التعرض له مع قدرتهم على صيده وفطن الحلال الذي فيهم بذلك اى فهم من فطن
 لاشئ بفتح الطاء وكسرهما فطنة وفطانة وفطانية قال الجوهرى كالفهم وجواب اذا محذوف تقديره لا يكون ضحكهم
 اشارة منهم الى الحلال بالصيد حتى اذا اصطاد ذلك الحلال الصيد الذي رآه المحرمون الذين ضحكوا لابلزهم شئ *

٢٩٧ - ﴿ حَدَّثَنَا سَمِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 قَتَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْخُدَيْبِيَةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أَحْرَمْ فَأُنْبِئْنَا
 بِعَدْوٍ بَغِيَّةٍ فَتَوَجَّهْنَا نَحْوَهُمْ فَبَصُرَ أَصْحَابِي بِحِمَارٍ وَحَشٍ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَضْحَكُ إِلَى بَعْضٍ فَنَظَرْتُ
 فَرَأَيْتُهُ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ الْفَرَسَ فَطَعَنْتُهُ فَأَنْبَتُهُ فَاسْتَمْتَنَتْهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُعِينُونِي فَأَكَلْنَا مِنْهُ ثُمَّ لَحَقْتُ
 بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَشِينَا أَنْ نُقْتَطَعَ أَرْفَعُ فَرَسِي شَاوَا وَأَسِيرُ عَلَيْهِ شَاوَا فَلَقِيتُ
 رَجُلًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقُلْتُ أَيْنَ تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَرَكْنَاهُ
 بِتَمَعْنٍ وَهُوَ قَائِلٌ السَّقِيَا فَلَحَقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَصْحَابَكَ
 أُرْسَلُوا يَقْرَأُونَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحِمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ وَلَئِنْهُمْ قَدْ خَشَوْا أَنْ يَقْطَعَهُمُ الْعَدُوُّ ذُنُوكَ
 فَاَنْظُرْهُمْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَصَدْنَا حِمَارًا وَحَشٍ وَإِنَّ عِنْدَنَا مِنْهُ فَاضِلَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ لَا أَصْحَابَهُ كُلُّوْا وَهُمْ مُحْرِمُونَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « فبصر اصحابي بحمار وحش فجعل بعضهم يضحك فنظرت » (ذكر رجاله) وهم خمسة هم
 الاول سميد بن الربيع ضد الحريف ابو زيد الهروي كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها مات سنة احدى عشرة ومائتين
 الثاني علي بن المبارك الهنائي وقد مر في باب الجمعة الثالث يحيى بن ابي كثير الرابع عبد الله بن ابي قتادة الخامس ابوه
 ابو قتادة الحارث بن ربيع وقد مر عن قريب *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصفة الافراد في موضع وفيه الهذبة في موضعين وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه وشيخه بصريان وروى مسلم عن شيخه بواسطة وبجي طائي ويحمى وقد ذكرنا في الباب السابق تعدد موضعه ومن اخرجه غيره وقد ذكر البخاري احاديث ابى قتادة ههنا في اربعة ابواب متساقفة: الاول باب اذا صاد الحلال، الثاني باب اذا رأى الحرم من صيداء، الثالث باب لا يعين الحرم الحلال، الرابع لا يشير الحرم الى الصيد وقد رويت احاديث ابى قتادة باسانيد مختلفة والفاظ متباينة **قوله** «ولم احرم» اى لم احرم انا، **قوله** «فانبثنا» ضم الهززة على صيغة المجبول اى اخبرنا **قوله** «بغية» بفتح الغين المعجمة وسكون اليا، آخر الحروف وفتح القاف موضع من بلاد بنى غفار بين الحرمين قال ابو عبيد هو موضع في رسم رضوى ابى غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهويين مكة والمدينة **قوله** «فبصر» بفتح الباء الموحدة وضم الصاد وفي رواية الكشميني «فنظر» بنون وظاء مشالة (فان قلت) فعلى هذه الرواية دخول الباء في بحار مشكل (قلت) يمكن ان يكون نظرا حيثئذ بمعنى بصر او تكون الباء بمعنى الى لان الحروف بنوب بعضها عن بعض **قوله** «فأبنته» من الابيات اى احكمت الطين فيه **قوله** «فاستعنتهم» من الاستعانة وهو طلب العون **قوله** «فانظرهم» بمعنى انتظرهم يقال نظرت اى انتظرت **قوله** «قد خشوا» اصله خشوا كرضوا اصله رضوا الاستثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها فالتقى سا كنان فحذفت الياء لان الواو ضمير الجمع **قوله** «انا صدنا» بوصل الالف وتشديد الصاد واصله اصعدنا من باب الافتعال فقلبت التاء مادا وادغمت الصاد في الصاد واخطا من قال اصله اصطدنا فابدلت الطاء مثناة ثم ادغمت ويروى «اصدنا» بفتح الهززة وتخفيف الصاد يقال اصدت الصيد مخففا اى آثرته والاصادة اثارة الصيد واخطا ايضا من قال من الاصاد ويروى «اصطدنا» من الاصطياد ويروى «صدنا» من صاد بصيد وتفسير بقية الالفاظ قد مر فيما قبله وفيه استجاب ار، ال السلام الى الغائب قالت جماعة يجب على الرسول تبليغه وعلى المرسل اليه الرد بالجواب *

باب لا يعين الحرم الحلال في قتل الصيد

اى هذا باب يذكر فيه لا يعين الحرم الحلال بقول او فعل في قتل الصيد وقال بعضهم قيل اراد به هذه الترجمة الرد على من فرق من اهل الراى بين الاعانة التى لا يتم الصيد الا بها فيحرم وبين الاعانة التى يتم الصيد بدونها فلا يحرم (قلت) لوجه لهذا الكلام لان الترجمة تشمل كلا الوجهين

٣٩٨ - **حدثنا** عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان قال حدثنا صالح بن كيسان عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة سمع ابا قتادة رضى الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ بالقاحه بين المدينة على ثلاث ح وحدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا صالح بن كيسان عن ابي محمد عن ابي قتادة رضى الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ بالقاحه ومينا الحرم مينا خبر الحرم فرأيت أصحابي يتراءون شيئا فنظرت فاذا حمار وحش يعنى وقع سوطه فقالوا لا نعينك عليه بشي انا محرمون فتناولته فاخذته ثم أتيت الحمار من وراء أكمة فعمرتة فأنتيت به أصحابي فقال بعضهم كلوا وقال بعضهم لا تأكلوا فأنتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمامنا فسألته فقال كلوه حلال قال لنا عمر واذهبوا الى صالح فسكوه عن هذا وغيره وقديم علينا ههنا

مطابقته للترجمة في قوله «فقالوا الانعينك عليه بشي» فاخرج هذا بطريقين احدهما عن عبد الله بن محمد ابى جعفر الجعفي البخاري المعروف بالسندی عن سفيان بن عيينة عن صالح بن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابى محمد نافع مولى ابى قتادة المدني ووقع في رواية مسلم عن صالح سمعت ابا محمد مولى ابى قتادة وفي رواية احمد بن طريق سمعت

ابن ابراهيم سمعت رجلا كان يقال له مولى ابي قتادة ولم يكن مولى لابي قتادة ووقع في رواية ابن اسحق عن عبد الله ابن ابي سلمة ان نافعا مولى بنى غفار فظهر من ذلك انه لم يكن مولى ابي قتادة حقيقة وقد صرح بذلك ابن حبان فقال هو مولى عقيلة بنت طلق الغفارية وكان يقال له مولى ابي قتادة نسب اليه ولم يكن مولاه (قلت) اذا كان الامر كذلك يكون وجه ذلك انه قيل مولى ابي قتادة لكثرة لزومه اياه وقيامه بقضاء ما يهجه من باب الخدمة كانه صار مولاه فتكون نسبتة بهذا الوجه على سبيل المجاز وقد وقع مثل ذلك كثيرا فانه ما وقع لقاسم مولى ابن عباس في الطريق الثاني عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفيان الى آخره وقال بعضهم هكذا حول المصنف الاسناد الى رواية على للتصريح فيه عن سفيان بقوله حدثنا صالح بن كيسان (قلت) في كثير من النسخ حدثنا صالح في الطريقين فلا يحتاج الى ما قاله قوله « بالقاحة » بقاف وحاء مهملة خفيفة على ثلاثة مراحل من المدينة قبل السقيابنحو ميل قال عياض كذا قيدته الناس كلهم ورواه بعضهم عن البخاري بالفاء وهو وهم والصواب بالقاف وزعم ابن اسحق في المغازي انها بفاء وحيم ورد ذلك عليه ابن هشام قيل وقع عند الجوز في من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفيان بالصفاح بدل القاحة بكسر الصاد بعدها فاء ونسب ذلك الى التصحيف لان الصفاح موضع بارو حاء ووين السقيابنحو مسافة طويلة وقال البكري الروحاء قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة بينهما احد واربعون ميلا والسقياب قرية جامعة قوله « على ثلاث » اي ثلاث مراحل قوله « يترأون » على وزن يفتاعون صيغة جمع مذكر من الرؤبة قوله « فاذا حمار وحش » كلة اذ المفاجاة وحمار مضاف الى وحش قوله « يعنى وقع سوط » قال الكرمانى لفظ يعنى كلام الراوى تفسير لما يدل عليه « لا نعينك عليه » يعنى قالوا لا نعينك على اخذ السوط حين وقع سوطك (قلت) هذا التركيب لا يتضح الا باياد مقدرة تقديره فاذا حمار وحش فركبت فرسى واخذت الرمح والسوط فسقط منى السوط فقلت ناولوني فقالوا لا نعينك عليه وكذا وقع في رواية ابي عوانة عن ابي داود الحرامى عن علي بن المديني قوله « فتناولته فاخذته » وفي رواية ابي عوانة « فتناولته بشيء فاخذته » وبهذا يدفع سؤال الكرمانى تناول هو الاخذ فافادة فاخذته قوله « من وراء الكمة » بفتحات وهي التل من حجر واحد قوله « امامنا » اي قدامنا قوله « حلال » مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو حلال وقد ظهر المبتدأ في رواية ابي عوانة « فقال كاهو فهو حلال » وفي رواية مسلم « هو حلال فكلوه » ويروى « حلالا » بالنصب فان محض الرواية به فهو منصوب على انه صفة مصدر محذوف اي اكل حلالا قوله « قال لنا عمرو » اي عمرو بن دينار وصرح به ابو عوانة في روايته والقائل سفيان والفرس بذلك تأكيده ضبطه له وسأعه له من صالح وهو ابن كيسان قوله « فسلوه » اصله فاسألوه قوله « وقدم علينا هنا » يعنى مكة ومراده ان صالح بن كيسان مدينى قدم مكة فدل عمرو بن دينار اصحابه عليه ليسمعوا منه هذا وغيره في وفيه دليل على جواز الاجتهاد في المسائل الفرعية والاختلاف فيها

باب لا يشير المحرم إلى الصيد لئلا يصطاده الحلال

اي هذا باب يذكرفيه لا يشير الى آخره واللام في قوله « لئلا » للتعليل واللفظة كى بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا والدليل عليه صحة حلول ان عملها وانما لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل فافهم

٣٩٩ - **حدثنا** موسى بن اسماعيل قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا عثمان هو ابن موهب قال أخبرني عبد الله بن أبي قتادة أن أباه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حاجاً فخرجوا معه فصرف طائفة منهم فيهم أبو قتادة فقال خذوا ساحل البحر حتى نلتقي فآخذوا ساحل البحر فلما انصرفوا أحرّموا كاهم إلا أبو قتادة لم يحرم فبينما هم يسرون إذ رأوا حراً

وحشٍ فحمل أبو قتادة على الحمر ففقر منها أتاناً فترلوا فأكلوا من لحبها وقالوا أنا كل لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحم الأتان فلما أتوا رسول الله ﷺ قالوا يا رسول الله إنا كنا أحرمتنا وقد كان أبو قتادة لم يحرم فرأينا حمر وحشٍ فحمل عليها أبو قتادة ففقر منها أتاناً فترلنا فأكلنا من لحبها ثم قلنا أنا كل لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحبها قال أمينكم أحد أمره أن يحمل عليها أو أشار إليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحبها

مطابقته للترجمة في قوله «أو أشار إليها» والمفهوم منه أن إشارة المحرم للحلال إلى الصيد ليس طاعة لا تجوز فلو أشار له وقد صيد لا يجوز المحرم أن يأكل منه وقد ذكرنا ما فيه من الخلاف وموسى بن اسماعيل هو المقرئ التبوذكي وأبو عوانة بالفتح هو الواضح بن عبد الله البشكري وعثمان هو ابن عبد الله بن وهب بفتح الميم والهاء الأعرج الطلحي وقد مر في أول الزكاة وقال الكرماني وفي بعض الرواية بدل عثمان غسان وهو خطأ قطعاً (قلت) هو من الكتائب فإنه طمس الميم فصار عثمان غساناً وعثمان هذا تابعي ثقة روى عنه ابن أبي شيبة «خرج حاجاً» قال اسماعيل بن هذا غلط فإن القصة كانت في عمرة وأما الخروج إلى الحج فكان في خلق كثير وكانوا كلهم على الجادة لعل البحر ولعل الراوي أراد خرج محرماً فبر عن الأحرام بالحج غلطاً وقال بعضهم لا غلط في ذلك بل هو من المجاز السائغ وأيضاً فالحج في الأصل قصد البيت فكانه قال خرج قاصداً للبيت ولهذا يقال للعمرة الحج الأصغر (قلت) لأنهم إنهم من المجاز فإن المجاز لا بد له من علاقة وما للعلاقة ههنا وكون معنى الحج في الأصل قصد البيت لا يكون علاقة لجواز ذكر الحج وإرادة العمرة فإن كل فعل مطلقاً لا بد فيه من معنى القصد ثم أيد هذا القائل كلامه بما رواه البيهقي من رواية محمد بن أبي بكر المسمى عن أبي عوانة بلفظ «خرج حاجاً أو مقمراً» انتهى وأبو عوانة شك وبالشك لا ثبت ما ادعاه من المجاز على أن يحيى بن أبي كثير الذي هو أحد رواة حديث أبي قتادة قد جزم بأن ذلك كان في عمرة الحديبية قوله «فيهم أبو قتادة» من باب التجريد وكذا قوله «أبو قتادة» لأن مقتضى الكلام أن يقال وأنافهم والآن لا ينبغي أن يجعل هذا من قول ابن أبي قتادة لأنه يستلزم أن يكون الحديث سر ساقاً وقوله «أبو قتادة» هكذا هو بالرفع عند أكثرين وعند الكشميني إلا باقتادة بالنصب وكذا وقع عند مسلم بالنصب وقال ابن مالك حق المستثنى بالامن كلام تام موجب أن ينصب مفرداً كان أو كلاً معناه بما بعده فالمفرد نحو قوله تعالى (الاخلأ يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) والمكمل نحو (أنا لمنجورهم أجمعين) الأمر أن قدرنا أنهما من التابعين ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا النوع إلا النصب وقد اغفلوا وروده مرفوعاً مع ثبوت الخبر ومع حذفه فنأمله التاب الخبر قول ابن أبي قتادة «أحرمتنا» كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم» فالأمر لكون أبي قتادة مبتدأ ولم يحرم خبره ونظيره من كتاب الله تعالى (ولا يلتفت منكم أحد إلا أمرتكم الله فأنه يصح أن يجعل أمرتكم بدلاً من أحد لأنها لم تسر معهم فيضنها ضمير المخاطبين وتكافئ بعضهم بانه وإن لم يسر بها لكنها شعرت بالعداوة فثبتهم ثم التفتت فهلكة قال وهذا على تقدير صحته لا يوجب دخولها في المخاطبين ومن أمثلة المحذوف الخبر قوله ﷺ «كل أمي معافي إلا الجاهرون» أي لكن الجاهرون بالمعاصي لا يعافون ومنه من كتاب الله تعالى (فسر بوا منه الأليل منهم) أي لكن قليل منهم لم يسر بوا وقالوا لا يسرون في هذا الثاني مذهب آخر وهو أن يحملوا الأحرف عطفاً وما بعدها مطوفاً على ما قبلها انتهى وقال الكرماني أو هو أي الرفع على مذهب من جوز أن يقال عن ابن أبي طالب قوله «حرو وحش» المحرم بضمين جمع حمار قوله «أنا» هذا إن المراد بالحوار في سائر الروايات الأتي منه قوله «فحملنا ما بقي من لحم الأتان» وفي رواية أبي حازم في باب الهبة سيأتي «فرحنا وخبات المضد معي» وفيه «معكم منه شيء» فناولته المضدفاً كلها حتى تمرقها» والبخاري أيضاً في الجهاد سيأتي «مضارجه فآخذها كلها» وفي رواية المطلب «قد رفعتنا الذراع فأكل منها» قوله «منكم أحد أمره» أي أنتم أحد أمره أي أمر

ابا قتادة ويروى «امنكم» باظهار همزة الاستفهام وفي رواية مسلم «هل منكم احد امره او اشار اليه بشئ» ولسلم في روايته من طريق شعبة عن عثمان «هل اشترتم او اعنتم او اضطررتم» وفي رواية ابى عوانة من هذا الوجه «هل اشترتم او اصطلدتم او قتلتم» قوله «فكلوا» قد ذكرنا ان الامر للاباحة لالا وجوب ولم يذكر في هذه الرواية انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اكل من لحمها وذكره فروايتى ابى حازم عن عبدالله بن ابى قتادة كما تراه ولم يذكر ذلك من الرواة عن عبدالله بن ابى قتادة غيره ووافقه صالح بن حسان عند احمد وابوداود والطيالسى وابى عوانة ولفظه «فقال كلوا وا اطعموا» (فان قلت) روى اسحق وابن خزيمة والدارقطنى من رواية معمر عن يحيى بن ابى كثير هذا الحديث وقال فى آخره «فذكرت شأنه لرسول الله ﷺ» وقلت انما اصطلدته لك فامر اصحابه فاكلوه ولم ياكل منه حين اخبرته انى اصطلدته فهذه الرواية تضاد روايتى ابى حازم (قلت) قال ابن خزيمة وابوبكر النيسابورى والدارقطنى والجوزقى تفرد بهذه الزيادة معمر فان كانت هذه الزيادة محفوظة تحمل على انه ﷺ اكل من لحم ذلك الحمار قبل ان يعلمه ابوقتادة انه اصطلده لاجله فلما علمه بذلك امتنع (فان قلت) الروايات متظاهرة بان الذى تاخر من الحمار هو العضد وانه ﷺ كما حاقى نعر قمارى لم يبق منها الا العظم ووقع للبخارى ايضا فى الهبة ستانئ «حتى نفدها» اى فرغها فاقى شئ بقي منها حينئذ حتى يامر اصحابه بالاكل (قلت) فى رواية ابى محمد فى الصيد ستانئ «ابى معكم شئ» قلت نعم ففقال كلوا فافهو طعمة اللحم كموها الله» وهذا يشعر بان بقي منها شئ غير العضد وفيه من القوائد تفريق الامام اصحابه ثم صالحة واستعمال الطلبة فى الغزو وفيه جواز صيد الحمار الوحش وجواز اكله وفيه جواز اكل المحرم من لحم الصيد الذى اصطلده الحلال اذا لم يدل عليه ولم يشر اليه ولم ينع صائده وفيه ان عقر الصيد ذكاته وفيه جواز الاجتهاد فى زمن النبى ﷺ وقال ابن العربى هو اجتهاد بالقرب من النبى ﷺ لافى حضرته وفيه العمل بما ادى اليه الاجتهاد ولو تضاد المجتهدان ولا يعاب واحد منهما على ذلك

باب إذا أهدي للمحرّم حماراً وحشياً حيّاً لم يقبل

اى هذا باب يذكرفيه اذا اهدى الحلال المحرم حمارا وحشيا قوله «حيا» صفة لحمار بعد صفة وليست هذه الصفة بموجودة في اكثر النسخ وقال بعضهم كذا قيده في الترجمة بكونه حيا وفيه اشارة الى ان الرواية التى تدل على انه كان مذبوحا موهومة انتهى (قلت) لم يذكر هذا القيد فى حديث الباب صريحا ولكن قوله «اهدى لرسول الله ﷺ حمارا وحشيا» يحتمل ان يكون هذا الحمار حيا ويحتمل ان يكون مذبوحا ولكن مسلما صرح فى احدي رواياته عن الزهري من لحم حمار وحش وفي رواية منصور عن الحكم «اهدى رجل حمار وحش» وفي رواية شعبة عن الحكم «عجز حمار وحش بقطر دما» وفى رواية يزيد بن ارقم اهدى له عضوا من لحم صيد وهذه الروايات كلها تدل على ان الحمار غير حي فكيف يقول هذا القائل وفيه اشارة الى ان الرواية التى تدل على انه كان مذبوحا موهومة قوله «لم يقبل» بمعنى لا يقبل *

٤٠٠ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس عن الصعب بن جثامة اللبني أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماراً وحشياً وهو بالأنواء أو بؤذان فردّه عليه فلمّا رأى ما فى وجهه قال إنا لم نردّه عليك إلّا أنا حرّم *

مطابقه للترجمة فى قوله «اهدى لرسول الله ﷺ» الى قوله «فردّه عليه» ذكر رجاله وهم ستة . الاول عبدالله بن يوسف التميمى ومالك بن انس ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود الابن وتكبير الاب وعبد الله بن عباس وكلهم قد ذكروا غير مرة . السادس الصعب ضد السهل ابن جثامة بفتح الجيم وتشديد التاء المثلثة

ابن قيس الليثي الحجازي اخو محلم بن جثامة مات في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينزل ارض ودان بارض الحجاز رضي الله تعالى عنه *

« (ذكر اطائف اسناده) » فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار كذلك في موضع وفيه المنفعة في اربعة مواضع وهو من مسند الصعب الا انه وقع في موطأ ابن وهب عن ابن عباس ان الصعب بن جثامة اهدى فجعله من مسند ابن عباس وكذا اخرجه مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اهدى له الصعب وكذا رواه مجاهد عن ابن ابي شيبة وعند مسلم ايضا من حديث طاوس قال قدم زيد بن ارقم فقال له ابن عباس يستدكره كيف اخبرتني عن لحم صيد اهدى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو حرام قال اهدى له عضد من لحم صيد فرده قال انانا كلناه انا حرم فجعله من مسند طاوس عن زيدوا المحفوظ هو الاول وسياتي في كتاب الهبة للبخاري من بخاري من طريق شعيب عن الزهري قال اخبرني عبيد الله ان ابن عباس اخبره انه سمع الصعب وكان من اصحاب النبي ﷺ يخبره انه اهدى له ومن رواه عن ابن شهاب كما رواه مالك ومعمر وابن جريج وعبد الرحمن بن الحارث وصالح بن كيسان وابن اخي ابن شهاب والليث ويونس ومحمد بن عمرو بن علقمة كلهم قال فيه « اهدى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمار وحش » كما قال مالك وخالقهم ابن عيينة وابن اسحق فقالا « اهدى لرسول الله ﷺ لحم حمار وحش » قال ابن جريج في حديثه قلت لابن شهاب الحمار فقير قال لا ادري فقدين ابن جريج ان ابن شهاب شك فلم يدركا كان عقيرا ام لا الا ان في مسانيد حديثه « اهديت لرسول الله ﷺ حمار وحش فرده على » وروى القاضي اسماعيل عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن صالح بن كيسان عن عبيد الله عن ابن عباس « عن الصعب ان رسول الله ﷺ اقبل حتى اذا كان بقديد اهدى اليه بعض حمار فرده وقال انا حرم لانا كل الصيد » هكذا قال عن صالح عن عبيد الله ولم يذكر ابن شهاب وقال بعض حمار وحش وعند حماد بن زيد في هذا ايضا عن عمرو بن دينار عن ابن عباس « عن الصعب انه اتى النبي ﷺ بحمار وحش » ورواه ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب كما قدمنا وهو اولي بالصواب عند اهل العلم وقل الطحاوي هذا الحديث مضطرب قدرناه قوم على ما ذكرنا والذي ذكره هو قوله حدثنا يونس قال سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس « عن الصعب بن جثامة قال مر بي رسول الله ﷺ وانا بالابواء او بودان فاهدت لحم حمار وحش فرده على فلما راى الكراهة في وجهي قال ليس بنا رد عليك ولكننا حرم » قال ورواه آخرون فقالوا « انما اهدى اليه حمارا وحشيا » ثم رواه بسنده « ان الحمار كان مذبوحا » وروى ايضا انه « كان عجز حمار وحش او غنح حمار » وروى ايضا « عجز حمار وحش وهو بقديد يقطر دما فرده » ثم قال فقد اتفقت الروايات عن ابن عباس في حديث الصعب عن رسول الله ﷺ في رده الهدية عليه انها كانت في لحم صيد غير حي فذلك حجة لمن كره له حرم كل لحم الصيد وان كان الذي تولى صيده وفيه حلالا وقال ابن بطال اختلاف روايات حديث الصعب تدل على انها لم تكن قضية واحدة وانما كانت قضايا فرده اهدى اليه الحمار كله ومرة عجزه ومرة رجله لان مثل هذا لا يذهب على الروايات حتى يقع فيه التضاد في النقل والقصة واحدة وقال القرطبي بوب البخاري على هذا الحديث وفهم منه الحياة والروايات الاخر تدل على انه كان ميتا وانه اتاه بعضو منه وطريق الجمع انه جاء بالحمار ميتا فوضعه بقرب النبي ﷺ ثم قطع منه ذلك العضو فتابه فصدق اللفظان او يكون اطلق اسم الحمار وهو يريد بعضه وهذا من باب التوسع والمجاز او نقول ان الحمار كان حيا فيكون قد اتاه به فلما رده واقره بيده ذكاه ثم اتاه بالعضو المذكور وامل الصعب ظن انه انما رده اعني يخص الحمار بجملة فلما جاءه بجزئه اعلمه بامتناعه ان يحكم الجزء من الصيد لايحل المحرم قبوله ولا تملكه *

« ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره » اخرجه البخاري ايضا في الهبة عن اسماعيل بن عبد الله وعن ابي اليمان عن شعيب وعن علي بن المديني عن سفيان واخرجه مسلم في الحج ايضا عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن يحيى بن يحيى واسبى بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة وعن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن ربيع ثلاثتهم عن

الليث وعن عمر بن حميد عن عبد الرزاق وعن الحسن بن علي الخوالي واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة به واخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن حماد بن زيد رضى الله تعالى عنه واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن ربيع به وعن هشام بن عمار وابن ابي شيبة *

﴿ذكر معناه﴾ **قوله** «اهدى لرسول الله ﷺ» الاصل في اهدى التعمدى بالى وقد تعمى باللام ويكون بمعناه قيل يختم ان تكون اللام بمعنى اجل وهو ضعيف **قوله** «وهو بالابواء» جملة وقعت حالا والابواء بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبالمدجبل من عمل الفرع بضم الفاء بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وفي المطالع سميت بذلك لما فيها من ابواء ولو كان كاقيل لقبل الابواء او يكون مقول بانه وبه توفيت ام رسول الله ﷺ والصحيح انها سميت بذلك لتبوء السيول بها قاله ثابت **قوله** «ابودان» شك من ال او ي والشك حرم اكثر من غيره ابن اسحق وصالح بن كيسان عن الزهري «بودان» وحرم معمر وعبد الرحمن بن اسحق ومحمد بن عمرو بالابواء والظاهر ان الشك فيه من ابن عباس لان الطبراني اخرج الحديث من طريق عطاء عنه على الشك ايضا وهو بفتح الواو وتشديد الدال المهمة وفي آخره نون موضع بقرب الجحفة ويقال هو قرية جامعة من ناحية الفرع بينه وبين الابواء ثمانية اميال ينسب اليه الصعيب بن جثامة الليثي الوداني وفي المطالع هو من عمل الفرع بينه وبين هرثي نحو ستة اميال **قوله** «فلما رأى ما في وجهه» وفي رواية شعيب «فلما عرف في وجهي رده هديتي» وفي رواية الليث عن الزهري عند الترمذي «فلما رأى ما في وجهه من الكراهة» وكذا في رواية ابن خزيمة من طريق ابن جريج **قوله** «لم ترده عليك» هذا بك الادغام رواية الكشميني وقال عياض ضبطنا في الروايات لم ترده بفتح الدال ورده محققوا شيوخنا من اهل العربية وقالوا لم ترده بضم الدال وكذا وجدته بخط بعض الاشياخ ايضا وهو الصواب عندهم على مذهب سيويه في مثل هذا في المضاعف اذا دخله الهاء ان يضم ما قبلها في الامر ونحوه من المجزوم مراعاة للواو التي توجبها ضمة الهاء بعدها فالحفاء الهاء فكأن ما قبلها ولي الواو ولا يكون ما قبل الواو الامضموما هذا في المذكر واما في المؤنث مثل لم تردها فتفتح الدال مراعاة للانثى (قلت في مثل هذه الصيغة قبل دخول الهاء عليها اربعة اوجه الفتح لانه اخف الحركات والضم اتباعا لضمة عين الفعل والكسر لانه الاصل في تحريك الساكن والفك واما بعد دخول الهاء فيجوز فيه غير الكسر **قوله** «الا انا حرم» بفتح الهمزة في انا على انه تعمى اليه الفعل بحرف التعليل فكأنه قال لانا وقال ابو الفتح القشيري انا مكسور الهمزة لانها ابتداءية وقال السكرماني لام التعليل محذوفة والمستثنى منه مقدر اى لا ترده لعل من العلل الا لانا حرم والحرم بضمين جمع حرام اى محرمون وفي رواية النسائي من رواية صالح بن كيسان «الا انا حرم لا تاكل الصيد» وفي رواية سعيد بن عباس «لولا انا محرمون لقبلناه منك» *

(ذكر ما يستفاد منه) منه انه احتج به الشعبي وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد والليث بن سعد الثوري ومالك في رواية واسحق في رواية على ان المحرم لا يحل له اكل صيد ذبحه حلال قيل لانه اختصر في التعليل على كونه محراما فدل على انه بسبب الامتناع خاصة وهو قول علي وابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهم وقال عطاء في رواية وسعيد بن جبير وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد واحمد في رواية الصيد الذي اصطاده الحلال لا يحرم على المحرم واحتجوا في ذلك بما رواه مسلم حدثني زهير بن حرب قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال اخبرني محمد بن المنكدر «عن معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن ابيه قال كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم فاهدى له طير وطلحة راقد فنامنا اكل ونامنا تورع فلما استيقظ طلحة وفق من اكله قال واكنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفق من اكله» اى دعاه بالتوفيق اى قاله وفققت اى اصبحت الحق وبما رواه النسائي حدثنا محمد بن سلمة وابن مسكين عن ابن القاسم عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن عيسى بن طلحة «عن عمير بن سلمة عن الهزلي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يريد مكة وهو محرم حتى اذا كان بالروحاء اذا حار وحش عقير فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال دعوه فانه يوشك ان ياتي صاحب فجاء الهزلي وهو صاحب فقال يا رسول الله

شأنكم بهذا الحمار فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا بكر رضى الله تعالى عنه فقسمه بين الرقيق ثم مضى حتى اذا كان بالاثانية بين الروثة والعرج اذا ظني حاقف في ظل وفيه سهم فزعم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر رجلا يقف عنده لا يريه احدا من الناس حتى يجاوزوه ثم قال تابعه يزيد بن هارون عن يحيى بن واخرجه ابن خزيمة ايضا وغيره وصححه واخرجه الطوسي ايضا حسنا وفيه « فلم يلبث ان جاء رجل من طيء فقال يا رسول الله هذه رميت فشا نك بها » واخرجه الطحاوى ايضا واقله « فاذا هو بحمار وحش عقير فيه سهم وهو حتى قد مات » واقله ايضا « اذا هو بضئ مستظل في حقف جبل فيه سهم وهو حتى فقال رسول الله ﷺ لرجل قف ههنا لا يريه احدا حتى يمضي الرقاق » قلت عمير بن سلمة له صحة والبهزى يفتح الباء الموحدة وسكون الهاء بعدها الزاى نسبة الى بهز هو تيم بن امرى القيس بن بهته بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفضة بن قيس بن غيلان وقال ابو عمر اسمه يزيد بن كعب ان ساسى ثم البهزى قوله بالروحاء هو موضع بينه وبين المدينة ميل وفي حديث جابر « اذا اذن المؤذن هرب الشيطان بالروحاء » وهى من المدينة يكون ميلارواه احمد وقال ابو على القالى فى كتاب الممدود والمقصود بالروحاء موضع على يمين من المدينة وفي المطالع الروحاء من عمل الفرع على نحو من اربعين ميلا وفي مسلم على ستة وثلاثين وفي كتاب ابن ابى شيبه على ثلاثين قوله « بالاثانية » بفتح الهمزة وبالهاء المثناة وبعد الالف ياء آخر الحروف مفتوحة موضع بطريق الجحفة بينه وبين المدينة سبعة وسبعون ميلا ورواه بعضهم بكسر الهمزة وبعضهم يقول الاثانة ببناء بن وبعضهم الاثانة بالتون بعد الالف والصواب بالفتح والكسر والروثة بضم الراء وفتح الواو وسكون الياه آخر الحروف وفتح التاء المثناة وفي آخره هاء وهو منزل بين مكة والمدينة والعرج بفتح العين وسكون الراء والجيم قرية جامعة من عمل الفرع على نحو من ثمانية وسبعين ميلا من المدينة وهو اول تهامة قوله « حاقف » اى نائم قد انحنى في نومته والحقف بكسر الحاء المهملة وسكون القاف ما عوج من الرمل واستطال ويجمع على احقاف قوله « لا يريه احد » اى لا يتعرض له احد ويزعجه واصله من رابى النسيء وارابى اذا شككتى واجابوا عن حديث الباب بما ذكرناه عن الطحاوى عن قريب وقال عطاء في رواية ومالك والشافعى واحمد واسحق وابو ثور الصيد الذى لاجل الحرم حرام على المحرم لم يجز اكله وما لم يصدم من اجله جازله اكله وروى هذا القول عن عثمان رضى الله تعالى عنه واحتجوا في ذلك بما رواه ابو داود حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بنى الاسكندر انا القارى عن عمرو بن المطلب عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول صيد البر حلال لكم ما لم تصيدوه او يصد لكم » واخرجه الترمذى حدثنا قتيبة قال حدثنا يعقوب الى آخره ولكن فى روايته « حلال لكم واتم حرم » واخرجه النسائى وابن خزيمة وقال الترمذى المطلب لا تعرف له سماعا من جابر وعنه انه لم يسمع من جابر وكذا قال ابو حاتم الرازى والمطلب بن عبد الله بن حنطب القرشى الخزومى المدينى وقال ابن سعد كان كثير الحديث وليس يحتج بحديثه وقال النسائى عمرو بن ابى عمرو وليس هو بالقوى في الحديث وان كان قد روى عنه مالك وقال مالك ما ذهبه الحرم فهو ميتة لا يحل للمحرم ولا لحلال وقد اختلف قوله فيما صيد للمحرم بعينه كالا مبر وشبهه هل اغير ذلك الذى صيد لاجله ان ياكله واشهر من مذهبه عند اصحابه ان المحرم لا ياكل ما صيد للمحرم معين او غير معين ومما استفاد من حديث الباب جواز كل ما صاده الحلال للمحرم ومنه جواز الحكم بعلامه لقوله « فلما راى ما فى وجهى » ومنه جواز رد الهدية لعله ومنه الاعتذار عن رد الهدية تطيبا لقلب المهدي ومنه ان الهدية لا تدخل فى الملك الا بالقبول ومنه ان على المحرم ان يرسل ما فى يده من الصيد الممنوع عليه اصطياده به

﴿ باب ما يقتل المحرم من الدواب ﴾

اى هذا باب في بيان الشيء الذى يقتل المحرم بغير ما له قتله من الدواب وهو جمع دابة وهى ما يدب على وجه الارض وقال صاحب المنتهى كل ماش على الارض دابة وديب والهاء للمبالغة والدابة فى التى تركب اشهر وفى الحكم الدابة تقع على

المذكور والمؤنث حقيقة الصفة (قلت) الدابة في الاصل كل ما يدب على وجه الارض ثم نقله العرف العام إلى ذات القوائم الاربع من الخيل والبغال والحمير ويسمى هذا منقولاً عرفياً (ان قلت) في احاديث الباب الغراب والحدأة وليس من الدواب ولو قال من الحيوان لكان اصوب (قلت) اكثر ما ذكر في احاديث الباب الدواب فنظر الى هذا الجانب *

٤٠١ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك بن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلن جناح *

مطابقته لترجمة من حيث ان فيه ماله محرم قتله من الدواب ولكن اوردته مختصراً واحال به على طريق سالم على ما يأتي عن قريب واخرجه الطحاوى حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني مالك بن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلن جناح الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور» وعن ابن عمر ان رسول الله ﷺ اذن في قتل خمس من الدواب للمحرم الغراب والحدأة والفأرة والكلب العقور والعقرب قوله «خمس» مرفوع على الابتداء وتخصيص بالصفة وهي قوله «من الدواب» وقوله «ليس على المحرم في قتلن جناح» خبره والجناح الأثم والخرج وارتفاع جناح على انه اسم ليس تاخر عن خبره *

وَعَنْ عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال * وعن عبد الله عطف على نافع اى قال مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر واخرجه مسلم بتمامه حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى اخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «خمس من قتلن وهو حرام فلا جناح عليه فيهن الفأرة والعقرب والكلب العقور والغراب والحدأة» واللفظ ليحيى قوله «قال» مقوله محذوف تقديره خمس من الدواب الى آخره *

٤٠٢ - **حدثنا** مسدد قال حدثنا أبو عوانة عن زيد بن جبير قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول حدثني احدى نسوة النبي ﷺ عن النبي ﷺ يقتل المحرم * هذا طريق آخر ساق منه هذا القدر واحال به على الطريق الذي بعده واخرجه عن مسدد عن ابى عوانة الوضاح ابن عبد الله البشكري عن زيد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء ابن حرمم الجشمى الكوفي وليس له في الصحيح رواية عن غير ابن عمر ولا له فيه الا هذا الحديث وحديث آخر تقدم في المواقيت وقد خالف نافع وعبد الله بن دينار في ادخال الواسطة بين ابن عمر وبين النبي ﷺ في هذا الحديث ووافق سالما الا ان زيدا اهتم الواسطة وسالما اسماها واخرجه مسلم حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا زهير قال «حدثنا زيد بن جبير ان رجلا سال ابن عمر ما يقتل المحرم من الدواب فقال اخبرتنى احدى نسوة رسول الله ﷺ انه امر او امر ان تقتل الفأرة والعقرب والحدأة والكلب العقور والغراب» ولا يقال هو من الرواية عن المجاهيل لانه بينه في الطريق الآخر بقوله حفصة رضي الله تعالى عنها والاولى ان يقال الجهل في الصحابة لا يضر لان كلهم عدول *

٤٠٣ - **وحدثنا** أصبغ قال أخبرني عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قالت حفصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب لا حرج على من قتلن الغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب العقور *

هذا طريق آخر فيه تمام ما في الطرق المتقدمة فلذلك عطفه عليها باو واخرجه عن اصبح بن الفرج عن عبد الله ابن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله عن اخيه حفصة زوج النبي ﷺ . ومن لطائف اسناد هذا الحديث رواية التابى عن التابى ورواية الصحابي عن الصحابية ورواية الاخر عن اخيه **قوله** «قالت حفصة» وفي رواية الاسماعيلى عن حفصة وهذا الذى قبله قد يروى عن عبد الله بن عمر ماسمع هذا الحديث من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكن وقع في بعض طرق نافع عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم من طريق ابن جريج وتابعه محمد بن اسحق ثم ساقه من طريق ابن اسحق عن نافع كذلك حيث قال وحدثني فضيل بن سهل قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا محمد بن اسحق عن نافع وعبد الله ابن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت النبي ﷺ يقول «خمس لاجنح في قتل ما قتل منهن في الحرم» الحديث وظهر من هذا ان ابن عمر سمع هذا الحديث من اخيه حفصة عن النبي ﷺ وسمعه من النبي ﷺ ايضا يحدث به حين سئل عنه واخرجه مسلم ايضا حدثني حرملة بن يحيى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال قالت حفصة زوج النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ «خمس من الدواب كلها فاسق لا حرج على من قتلن العقرب والعرب والحداة والفارة والكلب العقور» واخرجه النسائي ايضا عن عيسى بن ابراهيم عن ابن وهب *

(ذكر معناه) **قوله** «العرب» اى احدى الخمس من الدواب العرب قال ابو المعاني هو واحد الغربان وجمع القلة اغربة وقيل سمي غرابا لانه ناي واغترب لما تفقده نوح عليه السلام يستخبر امر الطوفان ويجمع على غراب ايضا وعلى اغرب وفي الحيوان للجاحظ الغراب الابقع غريب وهو غراب الين وكل غراب فقي يقال له غراب الين اذا ارادوا به الشؤم الاغراب الين نفسه فانه غراب صغير وانما قيل لكل غراب غراب الين لسقوطه في مواضع منازلهم اذا باتوا وناس يزعمون ان تسافدها على غير تسافد الطير وانها تزلق بالمناقير وتلقح من هنالك وقيل انهم يتسافدون كبنى آدم اخبر بذلك جماعة شاهدوه وفي الموعب الغراب الابقع هو الذى في صدره بياض وفي الحكم غراب ابقع يخالط سواده بياض وهو اخبثها وبه يضرب المثل لكل خيى وقال ابو عمر هو الذى في بطنه وظهره بياض **قوله** «والحاداة» بكسر الحاء وبعد الدال الف ممدودة بعدها همزة مفتوحة وجمعها حداة مثل غناب وحادآن كذا في الدستور وقال الجوهري ولا يقال حداة وفي المطالع الحداة لا يقال فيها الا بكسر الحاء وقد جاء الحداة بمعنى بالفتح وهو جمع حداة وجاء الحدايا على وزن الثريا **قوله** «والفارة» واحدة الفيران وفيه ذكر ابن سيده وفي الجامع اكثر العرب على هـ **قوله** «والعقرب» قال ابن سيده العقرب يكون المذكور والاثنى وقد يقال للاثنى عقربة والعقربان الذكر منها وفي المنتهى الاثنى عقرباه ممدود غير مصروف وقيل العقربان دويبة كثيرة القوائم غير العقرب وعقربة شاذة ومكان معقرب بكسر الراء ذوعقارب وارض معقربة وبعضهم يقول معقرة كانه رد العقرب الى ثلاثة احرف ثم بنى عليه وفي الجامع ذكر العقارب عقربان والدابة الكسيرة القوائم عقربان بنشد يد الباء **قوله** «والكلب العقور» قال ابو المعاني جمع الكلب كلب وكلاب وكليب وهو جمع عزيز لا يكاد يوجد الا القليل نحو عبد وعبيد وجمع الكلبا كالب وفي الحكم وقد قالوا في جمع الكلاب كلابات والكلاب كالجامل جماعة الكلاب والكلبة اثنى الكلاب وجمعها كليات ولا يكسر وسند كرمعنى العقور وما المراد منه هـ

(ذكر ما يستفاد منه) ومعنى وجوه الاول انه يستفاد من الحديث جواز قتل هذه الخمسة من الدواب للحرم فاذا ابيح للحرم فلا حلال بالطريق الاولى ثم التقييد بالخمس وان كان مفهومه اختصاص المذكورات بذلك ولكنه مفهوم عدد وليس بحجة عند الاكثريين وعلى تقدير اعتباره فيحتمل ان يكون قاله صلى الله تعالى عليه وسلم اولا ثم بين بعد ذلك ان غير الخمس يشترك معها في الحكم فقد ورد في حديث اخرجه مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «اربع كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الحداة والغراب والفارة والكلب العقور» انتهى واسقط العقرب وورد عنها ايضا اخرجه

ابو عوانة في المستخرج من طريق المحارمي عن هشام عن ابيه عنها فذكر الحنيفة زاد الحية وقال عياض جاء في غير كتاب مسلم ذكر الافعى فصارت سبعة وفيه نظر لان الافعى تدخل في معنى الحية وروى ابن خزيمة وابن المنذر زيادة على الخمس وهي الذئب والنمر فتصير بهذا الاعتبار تسعا ولكن قال ابن خزيمة عن الذهلي ان ذكر الذئب والنمر من تفسير الراوى للكاتب المقور وقد جاء حديث اخرجه ابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي ﷺ انه قال يقتل المحرم الحية والعقرب والسبع العادي والكلب المقور والفارة الفويسقة ففيل له لم قال لها الفويسقة قال لان رسول الله ﷺ اسد فظ لها وقد اخذت الفيلة لتحرق بها البيت وهذا لم يذكر فيها الغراب والحدأة وذكر عوضهما الحية والسبع العادي واخرجه ابوداود عنه ان النبي ﷺ سئل عما يقتل المحرم قال الحية والعقرب والفويسقة ويرمى الغراب ولا يقتله والكاتب المقور والحدأة والسبع العادي وقال الطحاوى فهذا ما اباح النبي ﷺ للمحرم قتله في احرامه وابعاح للحلال قتله في الحرم وعد ذلك خمسا فذلك ينبغي ان يكون اشكال شئ من ذلك كحكم هذه الخمس الاما اتفق عليهم من ذلك ان النبي ﷺ عناه (قلت) الحاصل مما قاله ان التنصيص على الاشياء المذكورة بالعددين ان يكون امثاله وانظاره كيه الخمس في الحكم الا ترى انه ذكر الحدأة والغراب وهما من ذوى الخلب من الطيور وعينهما فلا يلحق بهما سائر ذوى الخلب من الطيور كالصقور والبازي والشاهين والعقاب ونحوها وهذا بخلاف الان من علق بالاذى يقول انواع الاذى كثيرة مختلفة فكانه نبه بالمعرب على ما يشار كها في الاذى من السبع ونحوه من نوات السموم كالحية والزنبور وبالفارة على ما يشار كها في الاذى بالنقب والقرص كابن عرس وبالغراب والحدأة على ما يشار كها في الاذى بالاختطاف كالصقر وبالكلب المقور على ما يشار كها في الاذى بالعدوان والعقر كالاسد والفهد ومن علق بتحريم الاكل قال انما اقتصر على الخمس لكثرة ملاستها للناس بحيث يعم اذاها (فان قلت) فعلى ما ذكرت عن الطحاوى ينبغي ان لا يجوز قتل الحية المحرم (قلت) قوله الا ما اتفق عليهم من ذلك ان النبي ﷺ عناه اشار الى جواز قتل الحية لانها من جملة ما عناه من ذلك وكيف وقد جاء عن ابن مسعود ان النبي ﷺ امرهم بقتل الحية في منى وجاء ان احدى الخمس هو الحية فيما رواه ابوداود وابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى وقد ذكرناه

الوجه الثاني في حكم الغراب فقال صاحب الهداية المراد بالغراب كل الجيف وهو الابقع وروى ذلك عن ابى يوسف واحتج في ذلك بما رواه مسلم من حديث سعيد بن المسيب عن عائشة عن النبي ﷺ انه قال «خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الحية والغراب الابقع» وقدمر عن قريب تفسير الابقع وقال القرطبي هذا تقييد لمطلق الروايات التي ليس فيها الابقع وبذلك قالت طائفة فلا يجوزون الاقتل الابقع خاصة وطائفة رأوا جواز قتل الابقع وغيره من الغراب ورأوا ان ذكر الابقع انما جرى لانه الاغلب (قلت) الروايات المطلقة محمولة على هذه الرواية المقيدة التي رواها مسلم وذلك لان الغراب انما يبيع قتله لكونه يتبدى بالاذى ولا يتبدى بالاذى الا الغراب الابقع واما الغراب غير الابقع فلا يتبدى بالاذى فلا يباح قتله كالمعقوق وغراب الزرع ويقال له الزاغ وافتوا بجوازا كما سبق ما عداه من الغراب ملتحقا بالابقع ومنها الغداف على الصحيح في مذهب الشافعي ذكره في الروضة بخلاف ما ذكره الرافعي وسمى ابن قدامة الغداف غراب البين والمعروف عند اهل اللغة انه الابقع (قلت) قال اصحابنا المراد بالغراب في الحديث الغداف والابقع لانها ما كان الجيف واما غراب الزرع فلا وعليه يحمل ما جاء في حديث ابى سعيد الذي رواه ابوداود وقد ذكرناه وفيه «ويرمى الغراب ولا يقتله» وروى ابن المنذر وغيره نحوه عن علي ومجاهد وقال ابن المنذر اباح كل من يحفظ عنه العلم قتل الغراب في الاحرام الاما جاء عن عطاء قال في محرم كسر قرن غراب قال ان ادماه فليله الجزاء وقال الخطابي لم يتابع احد عطاء على هذا انتهى وعند المالكية اختلاف آخر في الغراب والحدأة هل يتقيد جوازا بان يتبدى بالاذى وهل يختص ذلك بكبارها والمشهور عنهم ما قاله ابن شاش لافرق وفاقا للجمهور ومن انواع الغراب المعقوق وهو قددر الحماة على شكل الغراب وقيل سمي بذلك لانه يعق فراخه فيتركها بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغراب والغرب

تنشاهم به ايضا واذكر في فتاوى قاضيخان من خرج لسفر فسمع صوت العقق فرجع كفرو قيل حكمه حكم الابقع وقيل حكم غراب الزرع وقال احمد ان كل الجيف والا فلا باس به (فان قلت) قال ابن بطال هذا الحديث اعني حديث عائشة الذي رواه مسلم الذي ذكرناه عن قريب لا يعرف الا من حديث سعيد لم يروه عنه غير قتادة وهو مدلس ونقات اصحاب سعيد من اهل المدينة لا يوجد عندهم هذا القيد مع معارضة حديث ابن عمر وحفصة فلا حجة فيه حيث ذوق قال ابو عمر لا تنبت هذه الزيادة اعني قوله «والغراب الابقع» وقال ابن قدامة الروايات المطلقة اصح (قلت) دعوى التدليس مردودة لان شعبة لا يروى عن شيوخه المدلسين الا ما هو مسموع لهم وفي الحديث عن شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب بل صرح النسائي في روايته من طريق النضر بن شميل عن شعبة بسامع قتادة ونفي ثبوت الزيادة مردود ايضا باخراج مسلم والزيادة مقبولة من الثقة الحافظ وهو كذلك هنا *

الوجه الثالث في الحداء فانه يجوز قتلها سواء كان المحرم اوله لعل لانها بتدنى بالاذى وتختطف اللحم من ايدي الناس وروى عن مالك في الحداء والغراب انه لا يقتلها المحرم الا ان يبتدئا بالاذى والمشهور من مذهبه خلافه وعن ابي مصعب فيما ذكره ابن العربي قتل الغراب والحداء وان لم يبتدئا بالاذى ويؤكل لهما عند مالك وروى عنه النعم في الحرم سدا للريعة الاصطيد قال ابوبكر واصل المذهب ان لا يقتل من الطير الا ما اذى بخلاف غيره فانه يقتل ابتداء *

الوجه الرابع في الفأرة فانه يجوز قتلها مطلقا وقال ابن المنذر لا خلاف بين العلماء في جواز قتل المحرم الفأرة الا النخمي فانه منع المحرم من قتلها وهو قول شاذ وقال القاضي وحكي الساجي عن النخمي انه لا يقتل المحرم الفأرة فان قتلها فداها وهذا خلاف النص وخلاف جميع اهل العلم وروى البيهقي باسناد صحيح عن حماد بن زيد قال لما ذكروا له هذا القول قال ما كان بالسكوفة الخشردا للآثار من ابراهيم النخمي لقاها مع منها ولا احسن اتباعا لها من الشعبي لسكفرة ماسمع ونقل ابن شاش عن المالكية خلافا في جواز قتل الصغير منها الذي لا يتمكن من الاذى والفأرة انواع منها الجرد بضم الجيم على وزن عمر والحل بضم الحاء المعجمة وسكون اللام وفأرة الابل وفأرة المسك وفأرة الفيط وحكمها في تحريم الاكل وجواز قتلها سواء *

الوجه الخامس في القرب فانه يجوز قتلها مطلقا حتى في الصلاة لانه يقصد اللدغ ويتبع الحس وذكر ابو عمر عن حماد ابن ابي سليمان والحكم ان المحرم لا يقتل الحية والعقرب رواه عنهما شعبة قال وحجته ما اتهم من هو ام الارض وقال القاضي لم يخلط في قتل الحية والعقرب ولا في قتل الحلال الوزغ في الحرم وقال ابو عمر لا خلاف عن مالك وجمهور العلماء في قتل الحية والعقرب في الحل والحرم وكذلك الاقوى *

الوجه السادس في الكلب العقور ذكر ابو عمر ان سفيان بن عيينة قال الكلب العقور كل سبع يعقر ولم يخص به الكلب قال سفيان وفسره انا زيد بن اسلم وكذا قال ابو عبيد عن ابي هريرة الكلب العقور الاسد وعن مالك هو كل ما عقر الناس وعدا عليهم مثل الاسد والنمر والفهد فاما ما كان من السباع لا يعدو مثل الضبع والتعلب وشبههما فلا يقتله المحرم وان قتله فداه وزعم النووي ان العلماء اتفقوا على جواز قتل الكلب العقور للمحرم والحلال في الحل والحرم واختلفوا في المراد به فقيل هو الكلب المعروف حكاه القاضي عياض عن ابي حنيفة والاوزاعي والحسن بن حي والحقوا به الذئب وحل زفر الكلب على الذئب وحده وذهب الشافعي والثوري واحمد وجمهور العلماء الى ان المراد كل مفترس غالبا وقال مالك في الموطا كل ما عقر الناس وعدا عليهم واخافهم مثل الاسد والنمر والفهد والذئب هو العقور وكذا نقل ابو عبيد عن سفيان وقال بعضهم هو قول الجمهور وقال ابو حنيفة المراد بالكلب هنا الكلب خاصة ولا يلتحق به في هذا الحكم سوى الذئب واحتج ابو عبيد بقوله وَيُكَلِّبُ «اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فقتله الاسد» وهو حديث حسن اخرجه الحاكم من طريق ابي نوفل بن ابي ابي عقرب عن ابيه واحتج بقول الله تعالى (وما علمتم من الجوارح مكليين) فاشتقاقها من اسم الكلب فلهذا قيل لكل جارح عقور (قلت) في مراسيل ذكر الكلاب من غير وصفه بالعقور فعمل ان المراد به الحيوان الخاص لا كل عاقر وقال السر سقطي في غريبة الكلاب

المعقور اسم لكل عاقر حتى اللص المقاتل وعلى هذا فيستقيم قياس الشافعية على الخمس ما كان في معناها ولكن يعكر على هذا عدم افراده بالذكر فان قالوا انه من باب عطف الخاص على العام وهو تأكيد للخاص كقوله تعالى (فيهما فاكهة ونخل ورمان) قلنا قد جاء في بعض الروايات مؤخر الذكر ومتوسطا هكذا في الصحيح وغيره واختلف العلماء في غير المعقور مما لم يؤمر باقتنائه فصرح بتحريمه القاضيان حسين والماوردي وغيرهما ووقع للشافعي في الام الجواز واختلف كلام النووي فقال في البيع من شرح المذهب لا خلاف بين اصحابنا في انه محترم لا يجوز قتله وقال في التيمم والغصب انه غير محترم وقال في الحج يكره قتله كراهة تنزيه وهذا اختلاف شديد وعلى كراهة قتله اقتصر الرافعي وبقية في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه وذهب الجمهور الى الحاق غير الخمس بها في هذا الحكم لانهم اختلفوا في المعنى فقيل لكونها مؤذية فيجوز قتل كل مؤذ وقيل كونها مما لا يؤكل فلي هذا كل ما يجوز قتله لافدية على الحرم في قتله وهذا قضية مذهب الشافعي وقد قسم هو واصحابه الحيوان بالنسبة الى الحرم ثلاثة اقسام قسم يستحب كالخمس وما في معناها مما يؤذى به وقسم يجوز كسائر ما لا يؤكل لحمه وهو قسمان ما يحصل منه نفع وضرب فباح ما فيه من منفعة الاصطياد ولا يكره لما فيه من العدوان به وقسم ليس فيه نفع ولا ضرر فيكره قتله ولا يحرم والقسم الثالث ما يبيع كله او نهى عن قتله فلا يجوز وفيه الجزاء اذا قتله الحرم (قلت) اصحابنا اقتصر على الخمس لانهم الحقوا بالحياة ثبوت الخير والذنب لمشاركته للكلب في الكليية والحقوا بذلك ما ابتدأ بالعدوان والاذى من غيرها وقال بعضهم وتعقب بظهور المعنى في الخمس وهو الاذى الطبيعي والعدوان المركب والمعنى اذا ظهر في المتخصص عليه تعدى الحكم الى كل ما وجد فيه ذاك المعنى انتهى (قلت) نص النبي ﷺ على قتل خمس من الدواب في الحرم والاحرام وبين الخمس ما هن فدل هذا ان حكم غير هذا الخمس غير حكم الخمس والالم يكن للتنصيص على الخمس فائدة وقال عياض ظاهر قول الجمهور ان المراد اعيان مسمى في هذا الحديث وهو ظاهر قول مالك وابي حنيفة ولهذا قال مالك لا يقتل الحرم الوزغ وان تم له فداء ولا يقتل خنزيرا ولا قردا مما لا ينطلق عليه اسم الكلب في اللغة اذ فيه جعل الكلب صفة لاسما وهو قول كافة العلماء وانما قال رسول الله ﷺ «خمس فليس لاحد ان يجعلن ستا ولا سباعا وما قتل الذئب فلا يحتاج فيه ان يقول انه يقتل مشاركتها للكلب في الكليية بل نقول يجوز قتله بالنص وهو ما رواه الدارقطني عن نافع قال سمعت ابن عمر يقول امر رسول الله ﷺ بقتل الذئب والفارة قال يزيد بن هارون يعني الحرم وقال البيهقي وقد روينا ذكر الذئب من حديث ابن المسيب مر سلا جيدا كانه يريد قول ابن ابي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عمر عن حرمة عن سعيد حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن حرمة عن سعيد بنه قال وحدثنا وكيع عن سفيان عن سالم عن سعيد عن وبرة عن ابن عمر يقتل الحرم الذئب وعن قبيصة يقتل الذئب في الحرم وقال الحسن وعطاء يقتل الحرم الذئب والحية وما اذا عدا على الحرم حيوان اى حيوان كان وصالحه فانه يقتله لان حكمه حينئذ يصير كحكم الكلب المعقور به

٤٠٤ - **حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن هروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم . الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب المعقور** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة * الاول يحيى ابن سليمان بن يحيى بن سعيد الجمعي المقرئ قدم مصر وحدث بها وتوفي به سنة ثمان او سبع وثلاثين ومائتين * الثاني عبد الله بن وهب * الثالث يونس بن يزيد * الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * الخامس عروة بن الزبير بن العوام * السادس ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها * (ذكر لطائف اسناده) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه النعنة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه كوفي وان ابن وهب مصري وان يونس ايلي وان ابن شهاب وعروة

وعروة مدنيان وفيه ان البخاري يروي عن يحيى بن سليمان بقوله حدثنا يروي وحدثني يحيى بالعطف وصيغة الافراد وفيه يروي ابن وهب عن ابن شهاب عن عروة وفي الحديث السابق يروي ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله ابن عمر عن حفصة فظهر من ذلك ان لابن وهب عن يونس عن الزهري اسنادين سالم عن ابيه عن حفصة وعروة عن عائشة وقد كان ابن عينة ينكر طريق الزهري عن عروة قال الحميدي عن سفيان حدثنا الله الزهري عن سالم عن ابيه فقيل له فان معمر ايرويه عن الزهري عن عروة عن عائشة فقال حدثنا والله الزهري ولم يذكر عروة انتهى وطريق معمر الذي ذكره رواه البخاري في بدء الخلق من طريق يزيد بن زريع عنه ورواهما النسائي من طريق عبد الرزاق عنه ورواه ايضا سعيد بن ابي حنزة عند احمد وابان بن صالح عند النسائي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وقد تابع الزهري عن عروة عن هشام بن عروة واخرجه مسلم عن الربيع الزهراني عن حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن ابيه «عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ خمس فواسق يقتلن في الحرم والعقرب والفأرة والحديا والغراب والكلاب العقور» *

﴿ ذكر من اخرج به غيره ﴾ اخرج به مسلم في الحج ايضا عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن يونس بن عبد الاعلى كلهم عن ابن وهب عن يونس به وروى احمد في مسنده بسند صالح عن ابن عباس يرفعه «خمس كلهن فاسقة يقتلن في الحرم ويقتلن في الحرم الحية والفأرة» الحديث وروى الترمذي من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «يقتل الحرم السبع العادي والكلاب العقور والفأرة والعقرب والحداة والغراب» وروى البيهقي من رواية ابراهيم عن الاسود «عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر محرما بقتل حية بمضى» *

(ذكر معناه) قوله «فاسق» مرفوع على انه خبر مبتدأ وهو قوله «كلهن» وهذه الجملة في محل الرفع على انها خبر لقوله «خمس» وهو قد تضمنه بالصفة قوله «يقتلن» الضمير الذي فيه يرجع الى قوله «خمس» وليس يرجع الى معنى كل كما قاله بعضهم وفي رواية مسلم من هذا الوجه «كلها فواسق» وفي روايته التي تاتي في بدء الخلق «خمس فواسق» قل النووي هو باضافة خمس لا بتدوينه وجوز ان دقيق الميد الوجوهين وأشار الى ترجيح الثاني فانه قال رواية الاضافة أشعر بالتخصيص فيخالفها غير هافي الحكم من طريق المفهوم ورواية التنوين تقتضي وصف الخمس بالفسق من جهة المعنى فيشعر بان الحكم المرتب على ذلك وهو القتل معلل بما جعل وصفه وهو الفسق فيدخل فيه كل فاسق من الدواب (قلت) هذا مبني على معرفة معنى الفسق فان كان المعنى في وصف الدواب المذكورة بالفسق خروجها عن حكم غيرها من الحيوان في تحريم قتلها يكون معنى السكينة فيه ظاهرا وان كان المعنى خروجها عن حكم غيرها بالابذاء والافساد لا يكون معنى السكينة فيه ظاهرا فافهم والفسق في اصل كلام العرب الخروج ومنه فسقت الرطبة اذا خرجت عن تشرها وقوله تعالى (فسق عن امر ربه) اي خرج وسمى الرجل فاسقا لخروجه عن طاعته وهو خروج مخصوص وسميت هذه الخمس فواسق لخروجها عن الحرمة التي لغيرهن وان قتلن للمحرم وفي الحرم مباح فالغراب ينقر ظهر البعير وينزع عينه اذا كان مسيرا ويختلس اطعمة الناس والحداة كذلك تختلس اللحم والفرايج والعقرب تلدغ وتؤلم والفأرة تسرق الاطعمة وتفسدها وتقرض الثياب وتاخذ القليلة من السراج وتضرم بها البيت والكلاب العقور يخرج الناس قوله «يقتلن في الحرم» على صيغة المجهول وقد تقدم في رواية نافع في اول الباب «ليس على المحرم في قتلن جناح» وفي رواية زيد بن جبير «يقتل المحرم» وفي رواية حفصة «لا حرج على من قتلن» وفي رواية مسلم من حديث الزهري عن عروة بلفظ «يقتلن في الحرم» وفي حديث ابي هريرة عند ابي داود «خمس قتلن حلال» وعند مسلم في حديث زيد بن جبير انه اي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «امر اوامر ان تقتل الفأرة» الحديث وفي رواية له «كان يامر بقتل الكلاب العقور» وفي رواية له «خمس من قتلن وهو حرام فلا جناح عليه فيهن الفأرة» الحديث وفي رواية الايث عن نافع بلفظ «اذن» وحاصل السكل يرجع الى ان قتل هذه الخمسة ليس فيه اثم على المحرم وفي الحرم وعلى الحلال بالطريق الاولى وبقرة الكلام قدمرت عن قريب *

٤٠٥ - **حدثنا** عمر بن حفص بن غياث قال **حدثنا** أبي قال **حدثنا** الأعمش قال **حدثني** إبراهيم عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى إذ نزل عليه والمرسلات وإنه لينلونها وإنى لا تلقاهما من فيه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوهما فبدرناهما فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شر كرم كما وقيتهم شرها

مطابقة للترجمة في قوله «اقتلوهما» (فان قلت) الترجمة فيما يقتل المحرم وليس فيه ما يدل على انه امر بقتل الحية في حالة الاحرام (قلت) كان ذلك في ليلة عرفة وبذلك صرح الامام علي في روايته من طريق ابن عمر عن حفص بن غياث وقوله «في غار بمنى» يدل على انه كان في الحرم وعبد بن خزيمعة من رواية ابى كريب «عن حفص بن غياث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر محمرا ما يقتل حية في الحرم بمنى» . رجال الحديث قد مروا غير مرة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد وعبد الله هو ابن مسعود . والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن قتيبة عن جرير وعن عمر بن حفص ايضا وقال في التفسير وغيره وقال حفص وابو معاوية وسليمان بن قمر اربعتهم عن الاعمش عنه به واخرجه مسلم في الحيوان عن عمر بن حفص به وعن قتيبة وعثمان بن ابى شيبة كلاهما عن جرير به وعن يحيى بن يحيى وابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب واسحق بن ابراهيم اربعتهم عن ابى معاوية به وفي الحج عن ابى كريب عن حفص بن غياث ببعضه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل حية بمنى واخرجه النسائي في الحج وفي التفسير عن احمد بن سليمان الراوى عن يحيى بن آدم عن حفص بن غياث به **قوله** «يدنا» قد ذكرنا غير مرة ان ينما وينما ظرف زمان بمعنى المفاجأة ويضافان الى جملة من فعل وفاعل ومبتدأ وخبر ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى وجوابه هنا هو قوله «اذ نزل عليه» والافصح ان لا يكون فيه ادواذا وقد جاء احدهما في الجواب كثير **قوله** «اذ نزل عليه» اى على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (والمرسلات) اى سورة والمرسلات وهو فاعل لقوله «نزل» والفعل اذا سئل الى مؤنث غير حقيقى يجوز فيه التذكير والتانيث **قوله** «وانى لا تلقاهما» اى لا تلقها **قوله** «من فيه» اى من فاه **قوله** «وان فاه» اى وان فاه **قوله** «لرطب بها» اى لم يجف ريقه بها وقال التيمي الرطب عبارة عن الفص الطرى كان معناها قبل ان يجف ريقه بها **قوله** «اذ وثبت» كلمة اذله فاجاة **قوله** «فابتدرناها» اى اسرعنا الى اخذها وهو من بدرت الى الشيء ابدر بدورا اسرعت وكذلك بادرت اليه ويقال ابدروا السلاح اى تسارعوا الى اخذه **قوله** «وقيت» اى حفظت ومنعت **قوله** «شركم» بالنصب لانه مفعول ثان للفعل المجهول اى ان الله سلمها منكم كما سلمكم منها ولم يلحقها ضرركم كلام يلحقكم ضررها **قوله** «كما وقيتهم» على صيغة المجهول ايضا وشرها بالنصب مفعول ثان ليدته

(ذكر ما يستفاد منه) * فيه الامر بقتل الحية سواء كان محرما او حلالا او في الحرم والامر مقتضاء الوجوب وقال ابن بطال اجمع العلماء على جواز قتل الحية في الحل والحرم قل واجاز مالك قتل الافعى وهي داخلة عنده في معنى الكلب الفقور وقال ابن المنذر لا تعلمهم اختلفوا في جواز قتل العقرب وقال نافع لما قيل فالحية لا يختلف فيها وفي رواية ومن يشك فيها ورد عليه ابن عبد البر بما اخرجه ابن ابى شيبة من طريق شعبة انه سأل الحكم وحمادا فقالا لا يقتل المحرم الحية ولا العقرب قال ومن حجتهما اتهمتا من هوام الارض فيلزم من اباح قتلها مثل ذلك في سائر الهوام (قلت) نعم يباح قتل سائر الهوام القتالة كالتبلا . وام الاربعة والاربعة والبرص والوزغة والفمل المؤذية ونحوها وامانته صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل حيات البيوت فقد اختلف السلف قبلنا في ذلك فقال بعضهم بظاهر الامر بقتل الحيات كلها من غير استثناء شيء منها كما روى ابو اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف ثارهن فليس مني» وروى ايضا هذان عن عمرو بن مسعود وقال ابو عمر روى شعبة عن مخارق بن عبد الله عن طارق بن شهاب قال اعتمر فررت بالرمال فرأيت حيات فجعلت اقتلهن وسالت عمر فقال هن عدو فاقولهن قال ابن عيينة سمعت الزهري يحدث عن سالم عن ابيه ان عمر سئل عن الحية يقتلها المحرم فقال

هي عدو فاقتلوها حيث وجدتموها وقال زيد بن اسلم اي كلب اعقر من الحية . وقال آخرون لا ينبغي ان تقتل عوامر البيوت وسكانها الا بعد مناشدة العهد الذي اخذ عليهم فان ثبت بعد انشاده قتل وذلك حذارا لاصابة فيلحقه ما لحق الفتى المعرس باهله حيث وجد حية على فراشه فقتلها قبل مناشدتها اياها واعتلوا في ذلك بحديث ابي سعيد الخدري مرفوعا « ان بالمدينة جنا قدامها فان رايت منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه » ولا يخالف بينهما وربما تمثل بعض الجن ببعض صور الحيات فيظهر لآعين بني آدم كاروي ابن ابي مليكة « عن عائشة بنت طلحة ان عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها رأت في غمسلها حية فقتلتها فانبت في منامها فقيل لها انك قتلت مسلمات قالت لو كان مسلما ما دخل على امهات المؤمنين فقيل ما دخل عليك الا وعليك ثيابك فاصبحت فزعقة ففرقت في المساكين اثني عشر الفا » قال ابن نافع لا تنذر عوامر البيوت الا بالمدينة خاصة على ظاهر الحديث وقال مالك تنذر بالمدينة وغيرها وهو بالمدينة اوجب ولا تنذر في الصحارى وقال غيره بالسوية بين المدينة وغيرها لان العلة اسلام الجن ولا يحل قتل مسلم حتى ولا انسى ومما يؤكد قتل الحية ما ذكره البخاري في هذا الباب عن ابن مسعود وعند الدارقطني من حديث ذر « عن عبد الله من قتل حية او عقربا فقد قتل كافرا » وقال الموقوف اشبه بالصواب *

٤٠٦ - « حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله ﷺ قال للوزغ فويسق ولم اسمعه امر يقتله »

مطابقه الترجمة في قوله « فويسق » لان تسميته ﷺ اياه فويسق يقتضى ان يكون قتله مباحا واسماعيل هو ابن ابي اويس عبد الله ابو عامر الاشجعي المدني ابن اخت مالك بن انس والحديث اخرجه النسائي ايضا في الحج عن وهب بن بيان عن ابن وهب عن مالك به مختصرا « الوزغ فويسق » قوله « قال للوزغ » اللام فيه بمعنى عن نحو (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) اي عن الذين آمنوا والمعنى هنا قال عن الوزغ فويسق (قلت) ويجوز ان يكون للتعليل والمعنى قال لاجل الوزغ فويسق والوزغ بفتح الواو والزاي وفي آخره غين معجمة جمع وزغة ويجمع ايضا على وزغان وازغان على البدل وقال ابن سيده عندي ان الوزغان اسمها وجمع وزغ الذي هو جمع وزغة كورل وورلان وفي الصحاح والجمع اوزاغ وفي المغني والجمع اوزاغ قوله « فويسق » تصغير فاسق تصغير تحقير وهو ان ومقتضاه الذم له وقال الكرماني الوزغ دابة لها قوائم تعدو في اصول الحشيش قيل انها تأخذ ضرع الناقة وتشرب من لبنها وقيل كانت تنفخ في نار ابراهيم عليه الصلاة والسلام لتذهب وقال الجوهري الوزغ دويبة وقال ابن الاثير وهي التي يقال سام ابرص (قلت) هذا هو الصحيح وهي التي تكون في الجدران والسقوف ولها صوت تصيح به وقال ابن الاثير ومنه حديث عائشة رضى الله تعالى عنها « لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه » قوله « ولم اسمعه امر يقتله » هو كلام عائشة اي لم اسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بقتل الوزغ وانما ذكرت الضمير في يقتله نظرا الى ظاهر اللفظ وان كان جمعا في المعنى وقول عائشة هذا لا يدل على منع قتله لانه قد سمعه غيرها وفي مسلم من حديث سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه مرفوعا « امر بقتل الاوزاغ » وفي حديث عروة « عن عائشة ان النبي ﷺ امر بقتله » وقال ابو الحسن الباغندي في علله انه وهم والصواب انه مرسل وروى مالك عن ابن شهاب عن سعد بن ابى وقاص انه ﷺ امر بقتله وفيه انقطاع بين الزهري وسعد وقال ابن المواز عن مالك قال سمعت ان رسول الله ﷺ امر بقتل الوزغ وعن ام شريك انه ﷺ امر بقتلها على ما سياتى وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه « من قتل وزغا فله صدقة » وقال ابن عمر « اقتلوا الوزغ فانه شيطان » وعن عائشة انها كانت تقتل الوزغ في بيت الله تعالى وسأل ابراهيم بن نافع عطاه عن قتله في الحرم قال لا بأس به ونقل ابن عبد البر الاتفاق على جواز قتله في الحل والحرم لكن نقل ابن عبد الحكم

وغيره عن مالك لا يقتل الحرم الوزغ زاد ابن القاسم وان قتله يتصدق لانه ليس من الخس المأمور بقتلها وذكر ابن بريدة في احكامه قل الطحوى لا يقتل الحرم الحية ولا الوزغ ولا شيئا غير الحداة والغراب والكلب العقور والفارة والعقرب (قلت) قد ذكرنا فيما مضى انه قال للمحرم قتل الحية وروى مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا « من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية » وفي لفظ « من قتل وزغا في اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك » وفي لفظ « في اول ضربة سبعين حسنة » وقال ابو عمر الوزغ مجمع على تحريم اكله وقال ابن النين اباح مأكله في الحرم وكره للمحرم وقال ابن حزم من طريق سويد بن غفلة قال امرنا عمر بن الخطاب بقتل الزنبور ونحن محرمون وعن حبيب المعلم عن عطاء بن ابي رباح قال « ليس في الزنبور جزاء » وقال ابن حزم واما النمل فلا يجل قتله ولا قتل المهدد ولا الصرد ولا النحل ولا الضفدع لارويننا من طريق عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبيد الله « عن ابن عباس قال نهى رسول الله ﷺ عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدد والصرد » وعند ابي داود من حديث سعيد بن خالد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان « ان طيبا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه عليه الصلاة والسلام عن قتلها » وفي التوضيح اختلف المديون في الزنبور فشبه بعضهم بالحية والعقرب فان عرض لانسان فدفعه عن نفسه لم يكن فيه شيء وكان عمر رضي الله تعالى عنه يامر بقتله وقال احمد وعطاء لاجزاء فيه وقال بعضهم يطعم شيئا قال اسماعيل وانما لم يدخل اولاد الكلب العقور في حكمه لانهم لا يعقرن في صغرهن ولا فعل لهن *

﴿ باب لا يُعْضَدُ شَجَرُ الْحَرَمِ ﴾

اي هذا باب يذكرك فيه لا يعضد شجر الحرم اي لا يقطع وهو على صيغة المجهول من عضدت الشجر عضدا من باب ضرب يضرب اذا قطعه والمضد بفتحين ما يكسر من الشجر او يقطع وفي المحكم والشجر معضود ومعضيد واستعضده قطعه وفي المنتهى اي قطعه بالمضد يعني بالسيف الممنون في قطع الشجر والشجر معضود وعضد بالتحريك *

﴿ وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا التمايق ذكره البخاري موصولا عن ابي شريح في هذا الباب وذكره كذلك عن ابن عباس في الباب الذي يلي هذا الباب وسند كرام يتعلق به هناك ان شاء الله تعالى *

٤٠٧ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْقَدَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ أَتَدْنُ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَحَدُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْفَدَنِ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ فَسَمِعْتُهُ أَذْنًا وَوَعَاهُ قَلْبِي وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ إِنَّهُ حَمِيدُ اللَّهِ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَكَّةَ حَرَمًا لِلَّهِ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ فَلَا يَجِلُّ لِمَرِيءٍ يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا وَلَا يُعْضَدَ بِهَا شَجَرَةٌ فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ ﷺ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَلِئِنَّمَا أَذِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرُمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرُمَتِهَا بِالْأَمْسِ وَلِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ مَا قَالَتْ لَكَ عَمْرٍو قَالَ أَنَا أَهْلُكُمْ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيدُهُ أَحَدٌ وَلَا قَارًا يَدِيمٌ وَلَا قَارًا بِحُزْبَةٍ : خُرْبَةٌ بَلِيَّةٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ولا يعصد بها شجرة» وهذا الحديث قد مر بتمامه في كتاب العلم في باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب وقد ذكرنا هناك أكثر ما يتعلق به ونستوفى ههنا جميع معانيه وان وقع فيه تكرار فان التكرار يفيد الناظر فيه خصوصاً اذا لم يقدر على ما ذكر هناك اما لبعده المسافة اولوجه آخر وهذا الحديث قد اخرجناه عنك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن سعيد وهنا عن قتيبة عن الليث عن سعيد قوله «عن ابي شريح العدوي» زاد هنا العدوي قيل نظر فيه لانه خزاعي من بني كعب بن ربيعة بن لحي بطن من خزاعة ولهذا يقال له الكعبي ايضاً لاعدوي وليس هو من بني عدى لاعدى قريش ولا عدى مضر (قلت) يحتمل انه كان حليفاً لبني عدى بن كعب من قريش قوله «عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح» وفي رواية ابن ابي ذئب «عن سعيد سمعت ابا شريح» اخرجنا احمد واختلف في اسمه فالمشهور انه خويلد بن عمرو اسلم قبل الفتح وسكن المدينة ومات بها سنة ثمان وستين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر في قوله «اعمر بن سعيد» هو عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق لطيم الشيطان ليست له حجة وعرف بالاشدق لانه صعد المنبر فبالغ في شتم علي رضي الله تعالى عنه فاصابه لقوة ولاه يزيد بن معاوية المدينة وكان احب الناس الى اهل الشام وكانوا يسمعون له ويطيعونه وكتب اليه يزيدان يوجه الى عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه جيشاً فوجه واستعمل عليهم عمرو بن الزبير بن العوام وقال الطبري كان قدوم عمرو بن سعيد واليا على المدينة من قبل يزيد بن معاوية في ذي القعدة سنة ستين وقيل قدمها في رمضان منها وهي السنة التي ولي فيها يزيد الخلافة فامتنع ابن الزبير من بيعته واقام بمكة فجزأه عمرو بن سعيد جيشاً وامر عليهم عمرو بن الزبير وكان معادياً لاختيه عبد الله وكان عمرو بن سعيد قد ولاه شرطة ثم ارسله الى قتال اخيه فخامر وان الى عمرو بن سعيد فنهاه فامتنع وجاءه ابو شريح فذكر القصة فلما نزل الجيش ذا طوى خرج اليهم جماعة من اهل مكة فهزموهم واسر عمرو بن الزبير فسجنه اخوه بسجن عارم وكان عمرو بن الزبير قد ضرب جماعة من اهل المدينة ممن اتهمهم بالميل الى اخيه فاقداهم عبد الله منه حتى مات عمرو بن ذلك الضرب قوله «وهو يبعث البعوث» جملة حالية والبعوث جمع البعث وهو الجيش بمعنى مبعوث وهو من تسمية المفعول بالمصدر والمراد به الجيش المحزر للقتال قوله «ايذن» اصله اذن بهمرتين فقلت الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها قوله «ايها الامير» اصله يا ايها الامير فحذف حرف النداء منه قوله «قام به رسول الله ﷺ» جملة في محل نصب لان ما صفة لقوله «قولا» وان تصاب قولاً على المفعول قوله «الغد» بالنصب اي الثاني من يوم الفتح قوله «سمعت اذناي» اي حملته عنه بغير واسطة وذكر الاذنين للتاكيد قوله «ووعاه قلبي» اي حفظه وهو تحنيق لفهمه وثبته قوله «وابصرته عيناى» زيادة تأكيد في تحقيق ذلك قوله «حين تكلم به» اي بذلك القول المذكور وانشأ بهذا الى ان جماعته لم يكن مقتصر على مجرد الصوت بل كان مع المشاهدة والتحقيق بما قاله قوله «انه حمد الله» بيان لاوله «تسكلم» قوله «حرمها الله» اي حكم بتحريمها وقضاه به وفيه حجة لمن يرى الملتجئ الى مكة ممن عليه دم لا يقتل فيها لان معنى تحريم الله اياها ان لا يقاتل اهلها ويؤمن من استجار بها ولا يتعرض له وهو معنى قوله تعالى (ومن دخاها كان ممنا) (فان قلت) جاء في حديث انس ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة وسيجيء في الجهاد (قلت) قيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة بامر الله تعالى لا باجتهاده وقيل ان الله تعالى قضى يوم خلق السموات والارض ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام سيحرم مكة وقيل ان ابراهيم اول من اظهر تحريمها بين الناس وقال القرطبي معناه ان الله حرم مكة ابتداءً من غير سبب ينسب لاحد ولا لاحد فيه مدخل قال ولاجل هذا كذا المعنى بقوله «ولم يحرمها الناس» والمراد بقوله «ولم يحرمها الناس» ان تحريمها ثابت بالشرع لا مدخل للعقل فيه وقيل المراد انها من محرمات الله فيجب امتثال ذلك وليس من محرمات الناس يعني في الجاهلية كما حرموا الاشياء من عند انفسهم وقيل معناه ان حرمتها مستمرة من اول الخلق وليست مما اخترت به شريعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ولا يعصد» بصيغة المعلوم والضمير الذي فيه يرجع الى امرى واي ولا يقطع قوله «بها» اي بمكة ووقع في رواية معمر بن شبة بلفظ «لا يخذل» بالخاء المعجمة بدل العين المهملة وهو يرجع الى معنى يعصد لان اصل الخصد الكسر ويستعمل في القطع وكلمة لافي «ولا يعصد» زائدة لتأكيد النفي قوله «فان احد

ترخص «ارتفاع احد بفعل مضمر يفسره ما بعده وتقديره فان ترخص احد وقوله «ترخص» على وزن تفعل من الرخصة وفي رواية ابن ابي ذئب عند احمد «فان ترخص مترخص» وهو المتكلف للرخصة قوله «لقتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» يتعلق بقوله «ترخص» اى لاجل قتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها يعنى لا يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم قتل وانا ايضا اقتل فاذا قال كذلك فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لك قوله «وانما اذن لى» بفتح الهمزة وكسر الدال على بناء الفاعل والضمير فيه يرجع الى الله ويروى بضم الهمزة على البناء للمجهول قوله «ساعة من نهار» قدمضى في كتاب العلم ان مقدار هذه الساعة مدين طلوع الشمس وصلاة العصر وكان قتل من قتل باذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كابن خطل وقع في هذا الوقت الذى ايسح فيه القتال للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا يحمل الحديث على ظاهره حتى يحتاج الى الجواب عن قصة ابن خطل قوله «اليوم» المراد به الزمن الحاضر يعنى عادت حرمتها كما كانت بالامس حراما الى يوم القيامة ولم يبين غاية الحرمة هنا وبينها في حديث ابن عباس الذى باتى بعد باب بقوله «فهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيامة» قوله «ف قيل لابي شريح» لم يدرك هذا القائل لابي شريح المذكور من هو وفي رواية ابن اسحق انه بعض قومه من خزاعة قوله «ما قال لك عمرو» وهو عمرو ابن سعيد المذكور في السند قوله «قال انا اعلم» اى قال عمرو بن سعيد انا اعلم بذلك اى بالذكور من قول ابي شريح ان مكة حرمها الله تعالى الى قوله ف قيل لابي شريح «والعجب من عمرو بن سعيد حيث ساق الحكم مساق الدليل وخصص العموم بلا دليل قوله «لا يبعد» بالذال المعجمة اى لا يحير عاصيا ولا يعصمه قوله «ولا قارا» بالفاء من الفرار وهو الهروب والاراد من وجب عليه الحد اقتله ثم هرب الى مكة مستجيرا بالحرم قوله «بخرية» بضم الخاء المعجمة وفتحها وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وفي الحكم الخربة يعنى بالفتح والخربة يعنى بالضم والحرب والحرب الفساد فى الدين والخربة الذلة يقال ما لفلان خربة قال ابو المعاني الخارب الاص والخربة اللصوصية وقال الاصمعي الخارب سارق البعير خاصة والجمع خراب وخرب فلان بابل فلان يخرب خرابة مثل كتب يكتب كتابة والخربة الفعلة منه وقال اللحياني خرب فلان بابل فلان يخرب بها خربا وخروبا وخرابة وخرابة اى سرقها كذا حكاه متديا بالياء وقال مرة خرب فلان اى صار لصا وشار ابن العربي الى ضبطه بكسر الخاء المعجمة وسكون الزاى بدل الراء وبالياء آخر الحروف بدل الباء الموحدة قيل المعنى صحيح ولكن لاتساعده على ذلك الرواية (قلت) لم يظهر لى صحة المعنى مع عدم الرواية وحكى الكرماني جزية بكسر الجيم وسكون الزاى وهو ايضا بعيد قوله «قال ابو عبد الله» هو البخارى نفسه فسر الخربة بقوله باية قل بعضهم هو تفسير من الراوى ثم قال والظاهر انه المصنف (قلت) صرح بقوله «قال ابو عبد الله» ولم يبق وجه ان يقال تفسير من الراوى على الابهام * ومن الفوائد هنا ان تعلم ان من عد كلام عمرو بن سعيد المذكور حديثا واحتج بما تضمنه كلامه فقد وهم وهما فاحشوا عن هذا قال ابن حزم لا كرامة للطيم الشيطان ان يكون اعلم من صاحب رسول الله ﷺ (قلت) اراد من اطيم الشيطان هو عمرو بن سعيد فانه كان يلقب به و اراد بصاحب رسول الله ﷺ هو ابا شريح العدوى المذكور فيه (فان قلت) قل ابن بطل سكوت ابي شريح عن جواب عمرو بن سعيد يدل على انه يرجع اليه في التفصيل المذكور (قلت) يرد هذا ما رواه احمد في مسنده انه قال في آخره «قال ابو شريح فقلت لعمرو قد كنت شاهدا وكنت غائبا وقد امرنا ان يبلغ شاهدنا غائبنا وقد بانفتك» فهذا ينسأدى باعلى صوته انه لم يوافقها وانما ترك المشافهة معه لجزءه عنه لاجل شوكرته وقال ابن بطل ايضا ليس قول عمرو جوابا لابي شريح لانه لم يختلف معه ان من اصاب حدا في غير الحرم ثم لجأ اليه انه يجوز اقامه الحد عليه في الحرم فان ابا شريح انكر بعث عمر والجيش الى مكة ونصب الحرب عليها فاحسن في استدلاله بالحديث وحاد عمرو عن جوابه واجابه عن غير سؤاله واعترض الطيبى عليه بانه لم يجد في جوابه وانما اجاب بما يقتضيه القول بالواجب كانه قال له صح سمانك وحفظك لكن المعنى المراد بالحديث الذى ذكرته خلاف ما فهمته منه قل فان ذلك الترخص كان بسبب الفتح وليس بسبب قتل من استحق القتل خارج الحرم

ثم استجار بالحرم والذي انا فيه من القيل الثاني . ومن فوائده ان لا يجوز قطع اغصان شجر مكة التي انشاها الله فيها مما لا صنع فيه لبني آدم واذ لم يحز قطع اغصانها فقطع شجرها اولى بالتهنى وقام الاجماع كقَالَ ابن المنذر على تحريم قطع شجر الحرم . واختلفوا فيما يجب على قاطعها فقال مالك لاشئ عليه غير الاستغفار وهو مذهب عطاء وبه قال ابو ثور وذكر الطبري عن عمر مثل معناه وقال الشافعي عليه الجزاء في الجميع الحرم في ذلك والحلال سواه في الشجرة الكبيرة بقرة وفي الصغيرة شاة وفي الحشْب وما اشبهه فيه قيمته بالفة مابلت وقال الفرطبي خص الفقهاء الشجر المتهنى عن قطعه بما ينبت الله تعالى من غير صنع آدمي ولما ما ينبت بمعالجة آدمي فاختلف فيه والجمهور على الجواز وقال الشافعي في الجميع الجزاء ورجحه ابن قدامة وقال ابن العربي اتفقوا على تحريم قطع شجر الحرم الا ان الشافعي اجاز قطع السواك من فروع الشجرة كذا نقله ابو ثور عنه وَاِجَازُ ايضاً اخذ الورق والثمر اذا كانت لا يضرها ولا يهلكها وهذا قال عطاء ومجاهد وغيرهما وَاِجَازُ واقطع الشوك لكونه يؤذي بطبعه فاشبه الفواسق ومنعه الجمهور وقال ابن قدامة ولا بأس بالانتفاع بما انكسر من الاغصان واقطع من الشجر بغير صنع آدمي ولا بما يسقط من الورق نص عليه احمد ولا نعلم فيه خلافا انتهى واجمع كل من يحفظ عنه العلم على اباحة اخذ كل ما ينبت الناس في الحرم من البقول والزرع والرياحين وغيرها وفي التلويح واختلفوا في اخذ السواك من شجر الحرم فروينا عن مجاهد وعطاء وعمر بن عمر انهم رخصوا في ذلك . ومن فوائده جواز اخبار الرجل عن نفسه بما يقتضي به ثقته وضبطه لماسمعه . ومنها انكار العالم على الحاكم ما يغيره من امر الدين والموعظة بلطف وتدريج . ومنها الاقتصار في الانكار على اللسان اذا لم يستطع باليد . ومنها وقوع التأكيدي في الكلام البليغ . ومنها جواز المجادلة في الامور الدينية . ومنها الخروج عن عهدة التبليغ والصبر على المكاره اذا لم يستطع بدامن ذلك . ومنها جواز قبول خبر الواحد لانه معلوم ان كل من شهد الخطبة قد لزمه الابلاغ وانهم يأمرونهم بالبلاغ الغائب عنهم الا وهو لازم له فرض العمل بما ابلغه كالذي لزم السامع سواء والا لم يكن بالامر بالتبليغ فائدة . ومنها ان الحرم لا يبعد عاصيا . وفيه اقوال للعلماء وحجج قد ذكرناها في كتاب العلم والله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل .

باب لا يَنْفَرُ صَيْدُ الْحَرَمِ

اي هذا باب يذكر فيه لا ينفرد صيد الحرم وينفر على صيغة المجهول من التفسير قيل هو كناية عن الاصطيد وقيل على ظاهره وقال النووي يحرم التفسير وهو الازعاج عن موضعه فان نفره عصى سواء تاف او لا فان تلف في نفاره قبل سكونه ضمن والا فلا ويستفاد من النبي عن التفسير تحريم الاتلاف بالطريق الاولى .

٤٠٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَسَكَةَ فَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَأَتَمَّا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَلَا يُصَدَّ شَجَرُهَا وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِلْعَرَفِ وَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْخِرُ لِصَاغَتَيْنَا وَقَبُورِ نَأْقَالِ إِلَّا الْإِذْخِرُ** .
مطابقه للترجمة في قوله «ولا ينفرد صيدها» وهذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب الاذخرو والحشيش في التبرقانه اخرج به هناك عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب وهو الثقي عن خالد هو الحذاء وهما اخرج به عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب الى آخره وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به قوله «فلم تحل لاحد بعدى» وفي رواية الكشمي «فلا تحل» وفي الباب الذي بعده «وانه لم يحل القتال فيه لاحد بعدى» وعند البخاري في اوائل البيع من طريق خالد الطحان عن خالد الحذاء بلفظ «فلم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدى» ومثله عند احمد من طريق وهب عن خالد وقال ابن بطال

المراد بقوله « ولا تجل لاحد بعدى » الاخبار عن الحكم في ذلك لا الاخبار بما يقع لوقوع خلاف ذلك في الشاهد كما وقع من الحجاج وغيره قوله « لا يجل » أى لا يجوز ولا يؤخذ قوله « خلاها » بفتح الخاء المعجمة مقصورا الرطب من الكلا قوله « ولا تلتقط » على صيغة المجهول وضمن لا تلتقط معنى لا يجل الالتقاط ويجوز ان يكون لا تلتقط على صيغة المعلوم فتكون الام حينئذ في المعرف زائدة وقال الكرماني حكم جميع البلاد هذا وهو ان لا تلتقط الا للتعريف (قلت) هذا للتعريف المجرد اى لا يملكها بعد التعريف بل يعرفها ابدأ قوله « لصاغتنا » جمع صائغ قوله « الا الاذخر » بكسر الهمزة ثبت معروف والمستثنى منه هو قوله « لا يجل خلاها » ومثله يسمى بالاستثناء التلقيني

وعن خالد بن عكرمة قال هل تدري ما لا ينفر صيدها هو أن ينحيه من الظل ينزل مكانه * وعن خالد عطف على قوله حدثنا خالد عن عكرمة داخل في الاسناد المذكور قوله « قال هل تدري » هذا خطاب من عكرمة لخالد يريدان ينبه عكرمة بذلك على المنع من الانلاف وسائر انواع الاذى وهذا تنبيه بالادنى على الاعلى كما في قوله تعالى (ولا تقل لها اف) فاذا كان الشخص ممنوعا عن القول باف لوالديه فنهى عن سبهما بطريق الاولى وقد خالف في ذلك عطاء ومجاهد عكرمة فانهما قالا لا بأس بطرده ما لم يفض الى قتله رواه ابن ابي شيبة وروى ايضا من طريق الحكم عن شيخ من اهل مكة ان حاما كان على البيت فذرق على يد عمر فشار عمر بيده فطار فوقه على بعض بيوت مكة فقامت حية فاكلته فحكم عمر رضى الله تعالى عنه على نفسه بشاة وروى من طريق آخر عن عثمان رضى الله تعالى عنه نحوه قوله « لا ينفر » اى ما انتهى الذى ينفر صيده مكة وكلمة ما استفهامية فيستفهم بها عن مضمون الجملة التى بعدها اى ما افترض من لفظ ما لا ينفر صيدها قوله « هو » اى التفسير دل عليه قوله « ينفر » من قبيل قوله تعالى (اعدلوا هو) اى العدل (اقرب للتقوى) قوله « ان ينحيه » من التحية وهو الابعاد من نحى ينحى بالحاء المهملة وهو على صيغة النائب والضمير فيه يرجع الى المنفر الذى يدل عليه لفظ ينفر وروى تنحيه بالخطاب وقوله « ينزل » بالوجهين ايضا ومعنى ينزل مكانه اى مكان الصيد وهذه جملة وقمت خلا *

باب لا يجل القتال بمكة

اى هذا باب يذكرفيه لا يجل القتال بمكة اى في مكة قوله « القتال » هكذا وقع في افظ الحديث وكذا وقع في رواية مسلم ووقع في رواية اخرى بلفظ « القتل » والفرق بين القتل والقتال ظاهر اما القتل فنقل بمضمون الاتفاق على جواز اقامة حد القتل فيها على من اوقعه فيها وخص الخلاف بمن قتل في الحل ثم لجأ الى الحرم ومن نقل الاجماع على ذلك ابن الجوزي واما القتال فقال الماوردي من خصائص مكة ان لا يحارب اهلها فلو بغوا على اهل العدل فان امكن ردهم بغير قتال لم يجوز وان لم يمكن الا بالقتال فقال الجمهور يقتلون لان قتال البغاة من حقوق الله تعالى فلا يجوز اضعافها وقال آخرون لا يجوز قتالهم بل يضيق عليهم الى ان يرجعوا الى الطاعة *

وقال أبو شريح رضى الله عنه عن النبي ﷺ لا يسفك بها دما *

ابو شريح هو الصحابي المذكور في الباب الذى قبل الباب السابق وقدمضى فيه هذا التعليل موصولا *

٤٠٩ - حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم افتتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا فان هذا بلد حرم الله يوم خلق السموات والارض وهو حرام بمحرمته الله الى يوم القيامة ولأنه لم يجل القتال فيه لاحد قبلى ولم يجل لى الا ساعة من نهار فهو حرام بمحرمته الله الى يوم القيامة لا يمضد شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته

إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا وَلَا يُخْتَلَىٰ خَلَاهَا . قَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِيُؤْتِيَهُمْ
 قَالَ إِلَّا الْإِذْخِرَ ❊

مطابقته للترجمة في قوله «فهو حرام بجرمة الله تعالى الى يوم القيامة» وثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد
 ابن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان ابو الحسن العبدى الكوفي وهو اخو ابي بكر عبدالله بن ابي شيبة مات في المحرم سنة
 تسع وثلاثين ومائتين وهو اكبر من ابي بكر بثلاث سنين روى عنه مسلم ايضا وجريز هو ابن عبد الحميد ومنصور هو
 هو ابن المعتز يروى عن مجاهد عن طاوس كذا يرويه موصولا وخالفه الاعمش فرواه عن مجاهد عن النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم مرسل اخرجه سعيد بن منصور عن ابي معمر عنه ومنصور ثقة حافظ فالحكم لوصله
 والحديث اخرجه البخارى ايضا في الحج وفي الجزية عن علي بن عبد الله وفي الجهاد عن آدم عن شيبان
 وعن علي بن عبد الله وعمر بن علي كلاهما عن يحيى واخرجه مسلم في الجهاد عن يحيى بن يحيى وفيه وفي الحج عن
 اسحق بن ابراهيم وفيهما ايضا عن محمد بن رافع وفي الجهاد ايضا عن ابي بكر وابي كريب وعن عبد بن
 حميد واخرجه ابو داود في الحج والجهاد عن عثمان به منقطه واخرجه الترمذى في السير عن احمد بن عبدة
 واخرجه النسائي فيه وفي البيعة عن اسحق بن منصور في الحج عن محمد بن قدامة وعن محمد بن رافع قوله يوم افتتح
 مكة «منسوب لانه ظرف لقال قوله «لا هجرة» اى بعد الفتح وكذا جاء عن علي بن المدينى في روايته عن جرير في كتاب
 الجهاد والهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام باقية الى يوم القيامة ولم تبقى هجرة من مكة بعد ان صارت دار الاسلام وهذا
 يتضمن معجزة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بانها تبقى دار الاسلام لا يتصور منها الهجرة قوله «ولكن جهاد» اى
 لكن لكم طريق الى تحصيل الفضائل التى فى معنى الهجرة وذلك بالجهاد ونية الخير فى كل شىء من لقاء رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ونحوه وارتفاع جهاد على الابتداء وخبره محذوف مقدما تقديره لكم جهاد قوله «واذا استغفرتم» اى اذا دعاكم
 الامام الى الخروج الى الغزو فاخرجوا اليه وقال الطيبى «ولكن جهاد» عطف على محل مدخول «لا هجرة» اى الهجرة من
 الاوطان اما هجرة الفرار من الكفار واما الى الجهاد واما الى غير ذلك كطلب العلم وانقطعت الاولى وبقيت الاخرى ان
 فاعتنموها ولا تقاعدوا عنها واذا استغفرتم فانفروا قوله «فان هذا بلد» الفاء فيه جواب شرط محذوف تقديره
 اذا علمتم ذلك فاعلموا ان هذا بلد حرام قوله «حرم الله» كذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى «حرم الله»
 بالهاء قوله «بجرمة الله» اى بتحريمه وهذا تأكيد للتحريم قوله «وانه» اى ان الشأن لم يحل القتال فيه هكذا وقع فى
 رواية الكشميهنى بلفظ «لم يحل» وفى رواية غيره «لا يحل» بلفظ لا والاول اشبه لقوله «قلى» قوله «ولا
 يلتقط» على صيغة المعلوم وفاعله هو قوله «من عرفها» قوله «خلاها» بالقصر كاذ كرنا وذ كر ابن التين ان وقع فى
 رواية القابى بالمد وهو الرطب من الثبات واختلاؤه قطعه واحتشاشه وتخصيص التحريم بالرطب اشارة الى جواز رعى
 اليابس واختلاؤه وهو اصح الوجهين للشافعية لان الثبت اليابس كالصيد الميت وقال ابن قدامة لكن فى استثناء الاذخر
 اشارة الى تحريم اليابس من الحشيش ويدل عليه ان فى بعض طرق حديث ابي هريرة «ولا يجتث حشيشها» قوله «قال
 العباس» هو ابن عبد المطلب كما وقع كذلك فى المغازى من وجه آخر قوله «الا الاذخر» قد ذكرنا انه استثناء تلقينى
 والاستثناء التلقينى هو ان العباس لم يرد به ان يستثنى هو بنفسه وانما اراد به ان يلحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاستثناء
 واستدل به بعضهم على جواز الفصل بين المستثنى والمستثنى منه ومذهب الجمهور اشتراط الاتصال اما لفظا واما حكما
 كجواز الفصل بالتنفيس مثلا وقد اشتهر عن ابن عباس الجواز مطلقا واحتج له بظاهر هذه القصة واجاب الجمهور
 عنه بان هذا الاستثناء فى حكم المتصل لاحتمال ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اراد ان
 يقول الا الاذخر فشغله العباس بكلامه فوصل بكلامه نفسه فقال الا الاذخر وقد قال مالك يجوز الفصل
 مع اضممار الاستثناء متصلا بالمستثنى منه (فان قلت) هل كان قوله **وَالْيَابِسُ** «الا الاذخر» باجتهاد او وحى (قلت) اختلفوا فيه

ف قيل اوحى الله قبل ذلك انه ان طلب احد استثناء شئ من ذلك فاجب سؤاله وقيل كان الله تعالى فوض له الحكم في هذه المسألة مطلقا وحكي ابن بطال عن الملبان الاستثناء هنا للضرورة كتحليل كل الميتة عند الضرورة وقدين العباس ذلك بان الاذخر لا غنى لاهل مكة عنه وورد عليه بان الذي يباح للضرورة يشترط حصولها فيه ولو كان الاذخر مثل الميتة لامتنع استعماله الا فيمن تحققت ضرورته فيه والاجماع على انه مباح مطلقا بغير قيد الضرورة وقيل الحق ان سؤال العباس كان على معنى الضراعة وترخيص النبي ﷺ كان تليما عن الله تعالى اما بطريق الالهام او بطريق الوحي ومن ادعى ان نزول الوحي يحتاج الى امد متسع فقد وهم ويجوز في الاذخر الرفع على انه بدل مما قبله ويجوز النصب لكونه استثناء وقع بعد النهي وقال ابن مالك واختار النصب لكون الاستثناء وقع مترجعا عن المستثنى منه فبعدت المشاكلة بالبدلية ولتكون الاستثناء ايضا عرض في آخر الكلام ولم يكن مقصودا قوله «فانه» اي في الاذخر قوله «لقيهم» بفتح القاف وسكون الياء في آخر الحروف بمدها نون وهو الحداد وقال الطبري القين عند العرب كل ذي صناعة يعالجها بنفسه قوله «ولبيوتهم» يعني اسقوف بيوتهم حيث يجعلونه فوق الخشب وقال التميمي معناه يوقدون في بيوتهم وفي رواية المنازى «فانه لا بد منه للقين والبيوت» وفي الرواية المسماة «فانه لصاغتنا وقبورنا» ووقع في مرسل مجاهد عند عمر بن شبة الجمع بين الثلاثة ووقع عنده ايضا «فقال العباس يا رسول الله ان اهل مكة لا صبر لهم عن الاذخر لقيهم وبيوتهم» ومن فوائد هذا الحديث جواز مراعاة العالم في المصالح الشرعية والمبادرة الى ذلك في الجامع والمشاهد ومنها عظم منزلة العباس عند النبي ﷺ ومنها عنايته بامر مكة لكونه كان منها اصله ومنشؤه ومنها رفع وجوب الحجرة عن مكة الى المدينة وابقاء حكمها من بلاد الكفر الى يوم القيامة ومنها انه يشترط الاخلاص للجهاد ولكل نية فيها خير والله اعلم

بابُ الْحِجَامَةِ لِلْمَحْرَمِ

اي هذا باب في بيان حكم الحجامة للمحرم هل يمنع منها او يباح له مطلقا او للضرورة والمراد في ذلك كله المحجوم لا الحاجم

﴿ وَكَوَى ابْنُ عُمَرَ ابْنَهُ وَهُوَ مُحْرَمٌ ﴾

يستأنس مطابقة هذا الاثر لترجمة من حيث ان كلاما من الحجامة والكي يستعمل للتداوي عند الضرورة وابن عمر هو عبد الله واسم ابنه واقد بالقاف ووصل هذا التعليق - ميدبن منصور من طريق مجاهد قال اصاب واقد بن عبد الله بن عمر برسام في الطريق وهو متوجه الى مكة فكواه ابن عمر * ﴿ وَيَتَدَاوَى مَالِمٌ يَكُنْ فِيهِ طِيبٌ ﴾

اي ويتداوى المحرم بدوا ما لم يكن فيه طيب وفي بعض النسخ بما لم يكن فيه طيب وقال بعضهم هذا من تنمة الترجمة وليس في اثر ابن عمر كما ترى واما قول الكرماني يتداوى فاعله اما المحرم واما ابن عمر فكلام من لم يقف على اثر ابن عمر انتهى (قلت) اما قول هذا القائل هذا من تنمة الترجمة فليس بشئ لان اثر ابن عمر فاصل يمنع ان يكون هذا من الترجمة واما قول الكرماني واما ابن عمر فكذلك ليس بشئ لوقوع هذا ايضا بعد اثر ابن عمر في غير محله ومع هذا اشار به الى جواز التداوي للمحرم بما ليس فيه طيب وقد ذكر البخاري في اوائل الحج في باب الطيب عند الاحرام وقال ابن عباس يشم المحرم الزمان وينظر في المرأة ويتداوى ويا كل الزيت والسمن وروى الطبري من طريق الحسن قال ان اصاب المحرم شجة فلا بأس بان ياخذ ما حولها من الشعر ثم يداويها بما ليس فيه طيب *

٤١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ قَالَ عَمْرُو بْنُ أُوْلُ شَيْءٍ سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرَمٌ ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ حَدَّثَنِي طَاوُسٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَعَلَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُمَا ﴾

مطابقه لالترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة. الاول على بن عبد الله المعروف بابن المديني. الثاني سفيان بن عيينة

الثالث عمرو بن دينار . الرابع عطاء بن ابي رباح . الخامس طاوس اليماني . السادس عبد الله بن عباس رضي الله عنه ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع وفيه السماع في موضعين •

بذكر تعدد موضعه ومن اخرج به غيره اخرجه البخاري ايضا في الطب عن مسدد واخرجه مسلم في الحج عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم واخرجه ابو داود وفيه عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة واخرجه النسائي فيه وفي الصوم عن قتيبة ومحمد بن منصور وفي الباب عن انس وعبد الله بن بريدة وجابر وابن عمر • اما حديث انس فاخرجه ابو داود ومن رواه معمر عن قتادة عن انس ان رسول الله ﷺ احتجم على ظهر القدم من وجع كان به ورواه ابن عدي من رواية عبد الله بن عمر العمري عن حميد عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احتجم وهو محرم من وجع كان في راسه • واما حديث عبد الله بن بريدة فمتفق عليه على ما يجهل ان شاء الله تعالى • واما حديث جابر فاخرجه النسائي وابن ماجه من رواية ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احتجم وهو محرم من وثي كان به وقال ابن ماجه من رخصة اخذته • واما حديث ابن عمر فاخرجه ابن عدي في الكامل من رواية مسلم بن سالم البلخي عن عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر قال احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم صائم واعطى الحجام اجره •

(ذكر معناه) قوله قال عمرو اي عمرو بن دينار قوله اول شي اي اول مرة بقرينة ثم سمعته يقول اي روى عطاء اولاً عن ابن عباس بدون الوسطة وثانياً بواسطة طاوس كذا قاله الكرماني ورد عليه بعضهم فقال هذا كلام من لم يقف على طرق الحديث ولا يعلم مع ذلك لعطاء عن طاوس رواية اصلاً قلت الرد له وجه لان اثبات الوسطة ونفيها في رواية عطاء لا دخل لهما وانما الكلام في ان عمرو بن دينار تارة يقول سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس وتارة يقول سمعت طاوساً عن ابن عباس فهذا يدل على ان عمراسم من عطاء وطاوس وهو كذلك على ما ذكره عن مسلم وغيره قوله وهو محرم جملة حالية قوله ثم سمعته يقول مقول سفيان والضمير المنسوب الذي فيه يرجع الى عمرو وكذا قوله قلت امله سمعته اي امل عمر اسمع الحديث منهما اي من عطاء وطاوس وقدين ذلك الحميدي عن سفيان فقال حدثنا بهذا الحديث عمرو مرتين فذكره لكن قال فلا ادري اسمعه منهما او كانت احدي الروايتين وهما وزاد ابو عوانة قال سفيان ذكر لي انه سمعه منهما جميعاً وفي رواية مسلم حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن طاوس وعطاء عن ابن عباس وفي رواية ابي داود والترمذي كذلك وفي رواية النسائي عن سفيان يعني ابن عيينة قال قال لناعمر يعني ابن دينار سمعت عطاء قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول احتجم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو محرم ثم قال بعد اخبرني طاوس عن ابن عباس احتجم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محرم وفي رواية ابن خزيمة عن عبد الجبار بن العلاء عن ابن عيينة نخور رواية علي بن عبد الله وقال في آخره فظننت انه رواه عنهما جميعاً •

(ذكر ما يستفاد منه) دل الحديث على جواز الحجامة للمحرم مطلقاً وبه قال عطاء ومسروق وابراهيم وطاوس والشعبي والثوري وابوخليفة وهو قول الشافعي واحمد واسحاق واخذوا بظاهر هذا الحديث وقالوا ما لم يقطع الشعر وقال قوم لا يحتجم المحرم الا من ضرورة وروى ذلك عن ابن عمر وبه قال مالك وحجة هذا القول ان بعض الرواة يقول ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احتجم لضرر كان به رواه هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم في راسه لاذى كان به ورواه حميد الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه قال احتجم رسول الله ﷺ من وجع كان به • ولا خلاف بين العلماء انه لا يجوز له حلق شيء من شعر راسه حتى يرمى جمرة العقبة يوم النحر الا من ضرورة وانه ان حلقه من ضرورة فعليه الفدية التي قضى بها رسول الله ﷺ على كعب بن عجرة فان لم يخلق المحتجم شعراً فهو كالعرق يقطعه او اللبل يبطه او القرحة ينكؤها ولا يضره ذلك ولا شيء عليه عند جماعة العلماء وعند الحسن البصري عليه الفدية وقال ابن التين الحجامة ضربان موضع يحتاج الى

حلق الشعر فيفتدى من فعله والاصل جوازه لهذا الخبر وفي الفدية قوله تعالى (فن كان منكم مردضا) الآية وموضع يحتاج الى حلق في غير الراس فيفتدى قال عبد الملك في المبسوط شعر الراس والجسد سواء وبه قال ابو حنيفة والشافعي وقال اهل الظاهر لافدية عليه الا ان يحلق راسه وان كانت الحجامة في موضع لا يحتاج الى حلق فان كانت لضرورة جازت ولا فدية وان كانت لغير ضرورة فتنه مالك واجازه سحنون وروى نحوه عن عطاء

٤١١ - **حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة عن عبد الرحمن الأعرج عن ابن جحينة رضي الله عنه قال احتجم النبي ﷺ وهو محرم ببلخي جمل في وسط راسه**

مطابقه لترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول خالد بن مخلد بفتح الميم البجلي قال الواقدي مات بالكوفة في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائتين . الثاني سليمان بن بلال ابو ايوب ويقال ابو محمد القرشي التيمي . الثالث علقمة بن ابي علقمة واسمه بلال مولى عائشة ام المؤمنين مات في اول خلافة ابي جعفر . الرابع عبد الرحمن بن هرم الا عرج الخامس عبدالله بن جحينة بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وهو عبدالله بن مالك بن القشب وبجينة امه وهي بنت الارت (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضمنة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه كوفي والبقية مديون وفيه ان علقمة ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وفيه رواية التابعي عن التابعي لان علقمة تابعي صغير سمع انسا وفيه سليمان بن بلال عن علقمة وفي رواية للنسائي من طريق محمد ابن خالد عن سليمان اخبرني علقمة وفيه عن عبد الرحمن الاعرج عن ابن جحينة وفي رواية البخاري في الطب عن اسماعيل وهو ابن ابي اويس عن سليمان عن علقمة انه سمع عبد الرحمن الاعرج انه سمع عبدالله بن جحينة (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الطب عن اسماعيل واخرجه مسلم في الحج ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي فيه عن هلال بن بشر واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة

(ذكر معناه) **قوله «وهو محرم»** جملة اسمية وقعت حالا **قوله «بلخي جمل»** بفتح اللام وروى بكسرها وسكون الحاء المهملة بعدها ياء آخر الحروف وفتح الجيم بعدها ميم ولا م وهو اسم موضع بين المدينة ومكة وهو الى المدينة اقرب وقد وقع مينا في رواية اسماعيل «بلخي جمل من طريق مكة» وذكر البكري في معجمه في رسم العقيق قال هي بئر جمل التي ورد ذكرها في حديث ابي جهم وهو الذي مضى في التيمم وقال غيره هي عقبة الجحفة على سبعة اميال من السقيا ووقع في رواية ابي ذر «بلخي جمل» بصيغة التشبيه ووقع لغيره بالافراد ومن زعم انه فسكا الجمل الحيوان المعروف وانه كان آلة الحجم فقد اخطأ وحزم الحازمي وغيره بان ذلك كان في حجة الوداع **قوله «في وسط راسه»** بفتح السين وقال الكرماني المشهور ان الوسط بفتح السين هو كركر الدائرة وبسكونها اعم من ذلك والاول اسم والثاني ظرف وفي حديث الموطأ «احتجم فوق راسه بلخي جمل» وروى انه قال انها شفاء من النعاس والصداع والاضراس وقال الليث ليست في وسط الرأس انما هي في فم الرأس واما التي في وسط الرأس فربما اعمت وفي الطبقات لابن سعد حجمه ابوطيبة لما في عشرة من شهر رمضان نهارا من حديث جابر ومن حديث ابن عباس احتجم بالقاحه وهو صائم محرم وفي لفظ «محرم من اكلة اكلها من شاة سمها امرأة من اهل خير» وفي حديث بكير بن الاشج احتجم في القمحة دودة وفي حديث عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كان يسميها منقادا وفي حديث انس المفيضة وفي المستدرك على شرطهما «عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به» وقد مر عن قريب وفي تعليق البخاري «من شقيقة كانت به» * واستدل بهذا الحديث على جواز القصد وبطل الجرح والدمل وقطع العرق وقلع الضرس وغير ذلك من وجوه التداوي اذا لم يكن في ذلك ارتكاب ما نهى المحرم عنه من تناول الطيب وقطع الشعر ولا فدية عليه في شيء من ذلك

﴿ باب تزويج المحرم ﴾

اي هذا باب في بيان تزويج المحرم ولم يبين هل هو جائز او غير جائز اكتفاء بمادل عليه حديث الباب فانه يدل على انه يجوز
واشارة الى انه لم يثبت عنده النهي عن ذلك ولا ثبت انه من الخصائص *

٤١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَيْرَةِ عَبْدُ الْقُدُّوسُ بْنُ الْحَجَّاجِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهِيَ مُحْرَمٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه تزويج المحرم وفيه بيان ايضا لمسايقهم في الترجمة وهو انه جائز وابو الفيرة
بضم الميم وكسرها عبد القدوس بن الحجاج الحمصي مات سنة ثلث عشرة ومائتين والاوزاعي عبد الرحمن بن عمر
والحديث اخرجه النسائي ايضا في الحج عن صفوان بن عمرو الحمصي وفيه وفي الصوم عن شبيب بن شعيب وفي الصوم
ايضا عن سليمان بن ايوب مرسل وروى الترمذي من حديث هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم ورواه البخاري من رواية وهيب عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس
نحوه ورواه ابو داود عن مسدد عن حماد بن زيد عن ايوب ورواه الترمذي ايضا من حديث عمرو بن دينار قال سمعت
ابا الشعثاء يحدث عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم قال ابو عيسى هذا حديث
حسن صحيح وابو الشعثاء اسمه جابر بن زيد ورواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه كلهم من رواية سفيان
عن عمرو بن دينار نحوه وقال الترمذي وفي الباب عن عائشة رضى الله تعالى عنها (قلت) اخرجه ابن حبان في صحيحه
والبيهقي في سننه من رواية ابى عوانة عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة ان النبي ﷺ تزوج وهو محرم
واخرجه الطحاوي ايضا ولفظه «تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعض نسائه وهو محرم» وابو عوانة
الوضاح وابو الضحى مسلم بن صبيح (قلت) وفي الباب ايضا عن ابى هريرة رواه الطحاوي من رواية كامل ابى العلاء عن
ابى صالح عن ابى هريرة قال تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ميمونة وهو محرم واحتج بهذا الحديث ابراهيم
النخعي والثوري وعطاء بن ابى رباح والحكم بن عتيبة وحماد بن ابى سليمان وعكرمة ومسروق وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد
قالوا الاباس للمحرم ان ينكح ولكنه لا يدخل بها حتى يحل وهو قول ابن عباس وابن مسعود وقال سعيد بن المسيب وسالم
والقاسم وسليمان بن يسار والليث والاوزاعي ومالك والشافعي واحمد واسحاق لا يجوز للمحرم ان ينكح ولا ينكح
غيره فان فعل ذلك فالنكاح باطل وهو قول عمر وعلى رضى الله تعالى عنهما واحتجوا في ذلك بما رواه مسلم حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن نبيه بن وهب ان عمر بن عبد الله اراد ان يزوج طلحة بن عمر بنت شيبه بن
جبير فارسل الى ابان بن عثمان يحضر ذلك وهو امير الحاج فقال ابان سمعت عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه يقول قال
رسول الله ﷺ «لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب» وخرجه ابو داود ايضا عن القعني عن مالك الى آخره .
قوله «ولا ينكح» بضم الياء وكسر الكاف من الانكاح ومعناه لا ينكح غيره اى لا يعقد على غيره ووجهه انه لما
كان محرم نكاح نفسه مدة الاحرام كان معزولا تلك المدة ان يعقد لغيره وشابهه اراة التي لا تعقد على نفسها وعلى غيرها
قوله «ولا يخطب» لما في الخطبة من التعرض الى النكاح ثم قالوا لاهل المقالة الاولى من يتابعكم ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وهذا ابورافع وميمونة يذكرون ان ذلك كان منه وهو حلال فذكروا ما رواه
الترمذي حدثنا قتيبة قال حدثنا حماد بن زيد عن مطر الوراق عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن سليمان بن يسار عن ابى
رافع قال «تزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو حلال وكنت انا الرسول فيما بينهما» وحديث ميمونة رواه مسلم
حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا جرير بن حازم قال حدثنا ابو فزارة «عن يزيد
ابن الاصم قال حدثني ميمونة ان رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس» وخرجه

الترمذى وفي آخره «وبنى بها حلالا وماتت بسرف ودفنوا في الظلة التي بنى فيها» واجاب اهل المقالة الاولى عن هذا بان في حديث ابى رافع مطرا الوراق وهو عندهم ليس ممن يحتج بحديثه وقد رواه مالك وهو اضط منه واحفظ فقطعه وقال الترمذى وهذا حديث حسن ولا نعلم احدا استنده غير حماد بن زيد عن مطر الوراق عن ربيعة ورواه مالك ابن انس «عن سليمان بن يسار ان النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو حلال» رواه مالك مر سلا قال رواه ايضا سليمان ابن بلال عن ربيعة مر سلا وقال ابو عمر حديث مالك عن ربيعة في هذا الباب غير متصل وقد رواه مطر الوراق فوصله رواه حماد بن زيد عن مطر الوراق عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن سليمان بن يسار عن ابى رافع وهذا عندى غلط في مطر لان سليمان بن يسار ولد سنة اربع وثلاثين وقيل سنة تسع وعشرين ومات ابو رافع بالمدينة بعد قتل عثمان بيسير وكان قتل عثمان في ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وغير جائز ولا يمكن ان يسمع سليمان من ابى رافع فلامنى لرواية مطر وما رواه مالك اولى والمجب من البيهقى يعرف هذا المقدار في هذا الحديث ثم يسكت عنه ويقول مطر بن طهمان الوراق قد احتج به مسلم بن الحجاج قلنا واثق سندا ذلك فهو ليس كرواية حديث ابن عباس ولا قريبا منهم وقد قال النسائى مطر ليس بالقوى وعن احمد كان في قطعه سوء واجابوا عن حديث ميمونة بان عمرو بن دينار قد ضعف يزيد ابن الاصم في خطابه المزهرى وترك الزهرى الانكار عليه واخرجه من اهل العلم وجعله اعرابيا ابو الاعلى عليه وهم بضغفون الرجل باقل من هذا الكلام وبكلام من هو اقل من عمرو بن دينار والزهرى ومع هذا فالذين رَوَوْا انه ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم نحو سعيد بن جبيرة وعطاء وطاوس ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد اعلى واثبت من الذين رَوَوْا انه تزوجها وهو حلال وميمون بن مهران وحبيب بن الشبير ونحوها لا يلحقون هؤلاء الذين ذكرناهم وورى ابن ابى شيبه عن عيسى بن يونس عن ابن جريج «عن عطاء قال تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو محرم» وفي الطبقات لابن سعد انبانا ابو نعيم حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال كنت جالسا عند عطاء فسأله رجل هل يتزوج المحرم فقال عطاء ما حرم الله النكاح منذ احله قل ميمون فذكرت له حديث يزيد بن الاصم تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو حلال قال فقال عطاء ما كنا نأخذ هذا الا عن ميمونة وكذا نسمع ان رسول الله ﷺ تزوجها وهو محرم» وانبانا ابن نمير والفضل بن دكين عن زكريا بن ابى زائدة «عن الشعبي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم» وانبانا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد وانبانا مسلم بن ابراهيم حدثنا قرة بن خالد حدثنا ابو يزيد المدينى قال «ان النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم» وروى الطحاوى من حديث عبد الله بن محمد بن ابى بكر قال سالت انس بن مالك عن نكاح المحرم فقال ما به باس هل هو الا كالبيع وذكره ايضا ابن حزم عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه (فان قلت) قال ابن حزم يقول من اجاز نكاح المحرم لا يعدل يزيد بن الاصم اعز ابى بن عباس قولا وقد يخفى على ميمونة كون سيدنا رسول الله ﷺ محرما فالخبر بكونه كان محرما معه زيادة علم قالوا وخبر ابن عباس وارد بزيادة حكم فهو اولى وقالوا في خبر عثمان مناه لا يوطى غيره ولا يطا قال ابو محمد هو ابن حزم وهذا ليس بشيء اما تاويلهم في خبر عثمان فقد ينسب قوله ﷺ «ولا يخطب» فنصح انه اراد النكاح الذى هو العقد واما ترجيحهم ابن عباس على يزيد فنعم والله لا يقرن يزيد بعبد الله ولا كرامة وهذا تمويه منهم لان يزيد انما رواه عن ميمونة وروى اصحاب ابن عباس عن ابن عباس ونحن لانقرن ابن عباس صنيعة من الصحابة الى ميمونة ام المؤمنين لكن نعدل يزيد الى اصحاب ابن عباس ولا نقطع بفضلهم عليه واما قولهم قد يخفى على ميمونة احرامه اذا تزوجها فيعارضون بان يقال لهم قد يخفى على ابن عباس احلال رسول الله ﷺ من احرامه فالخبرة بكونه قد احل زائدة علما واما قولهم خبر ابن عباس وارد بحكم زائد فليس كذلك بل خبر عثمان هو الزائد الحكم فبقى ان يرجح خبر عثمان وخبر ميمونة على خبر ابن عباس فنقول خبر يزيد عنها والحق وقول ابن عباس وهم لا شك فيه لوجوه اولها انها على علم بنفسها منه ثانيا انها كانت اذ ذاك امرأة كاملة وكان ابن عباس يومئذ ابن عشرة اعوام واشهر فبين الضبطين فرق لا يخفى ثالثا انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انما تزوجها في عمرة القضاء هذا لما لا يخلف فيه اثنان ومكة يومئذ دار حرب

وانما هادتهم النبي عليه الصلاة والسلام على ان يدخلها معتمرا ويبقى فيها ثلاثة ايام فقط ثم يخرج فاتي من المدينة محرما بمعة ولم يقدم شيئا اذ دخل على الطواف والسعي وتم احرامه في الوقت ولم يشك احد في انها تمتزوجها بمكة حاضر اياها بالمدينة فصح انها بلاشك انما تزوجها بعد تمام احرامه لاني حال طوافه وسعيه فارفع الاشكال جملة ويبقى خبر عثمان وميمونة لامعارض لهما ثم لوصح خبر ابن عباس يقيان ولم يصح خبر ميمونة لكان خبر عثمان هذا الزائد الوارد بحكم لا يحمل خلافه لان النكاح قد اباحه الله تعالى في كل حال ثم لما امر ﷺ ان لا ينكح المحرم كان بلاشك ناسخا للحال المتقدمة من الاباحة لا يمكن غير هذا اصلا وكان يكون خبر ابن عباس منسوخا بلاشك لموافقه للحال المنسوخة يقيان انتهى (قلت) الجواب عن كل فصل اما عن قوله يزيد انما رواه عن ميمونة وهي امرأة عاقلة وابن عباس صغير فلما قل ان يقول ان كان يزيد رواه عن خالته فابن عباس من الجائز غير المنكر ان يرويه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم او يرويه عن ابيه الذي ولي عقد النكاح بمشهد عنه ورواه عن خالته المرأة العاقلة واياها ما كان فليس صغيرا فروايته مقدمة على رواية يزيد بن الاصم ولان لعبد الله متابعين وليس ليزيد عن خالته متابع منهم عطاء بقوله بسند صحيح ما كنا نأخذ هذا الا من ميمونة رضي الله تعالى عنها ومروى بسند صحيح وليس لقائل ان يقول لعطاء ومسرورا اخذاه عن ابن عباس تصريح عطاء باخذه اياه من ميمونة واما مسروق فلا نعلم له رواية عن عبد الله فدل انه اخذه عن غيره واما عن قوله نعدل يزيد الى اصحاب عبد الله ولا نقطع بفضله عليه فكيف يكون شخص واحد حديثه عند مسلم وحده يعدل ببطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وابي الشعثاء وعكرمة في آخرين من اصحاب عبد الله الذين رووا عنه هذا الحديث واما عن قوله هي اعلم بنفسها من عبد الله فنقول بموجبه نعم هي اعلم بنفسها اذ حدثت عطاء وابن اختها بما هي اعلم به من غيرها واما عن قوله انما تزوجها بمكة حاضر اياها فبرده ما رواه مالك عن ربيعة عن سليمان بن يسار ان رسول الله ﷺ بعث ابا رافع ورجلا من الانصار يزوجه بمكة ورواه الله ﷺ بالمدينة قبل ان يخرج انتهى فيشبه انما زوجه اياها وهو ملتبس بالاحرام في طريقه الى مكة ولما حل بى بها وذكر موسى بن عتبة عن ابن شهاب خرج رسول الله ﷺ معتمرا في ذي القعدة فلما بلغ موضعا ذكره بعث جعفر بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه بين يديه الى ميسونة يخطبها عليه فجعلت امرها الى العباس فزوجه بمكة وقد اوضح ذلك ابو عبيدة في كتابه الزوجات توجه ﷺ الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم جعفر يخطب عليها ميمونة فجعلت امرها الى العباس فانكحها النبي ﷺ وهو محرم وبى بها بسرف وهو حلال واما عن قوله وبقي خبر عثمان وميمونة لامعارض لهما فنقول للمعارض لا تكون الامع التساوى والتساوى هنا غير ممكن لان حديث ابن عباس رواه عنه من ذكرناهم من الائمة الاعلام وحديث عثمان رواه نبيه بن وهب وهو من افراد مسلم وليس له من الحفظ والعلم ما يساوى احدا منهم فاذا كان كذلك فكيف تصح دعوى النسخ فيه (فان قلت) قال قوم ممن رد حديث ابن عباس على تسليم محتمل ان معنى تزوجه محرما في الحرم وهو حلال لانه يقال لمن هو في الحرم محرم وان كان حلالا وهي لغة شائعة معروفة ومنه البيت المشهور * قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * (قلت) اجمعوا على ان كسرى قتل بالمداين من بلاد فارس وقد قال الشاعر * قتلوا كسرى بلبيل محرما * افتراء كان يسكن الحرم واحرم بالحج * (ان قلت) قالوا قد تعارض معنى فعله عليه الصلاة والسلام وقوله والراجح القول لانه يتمدى الى الغير والفعل قد يكون مقصورا عليه (قلت) قد فهم الجواب من قولنا الا ان التعارض قد يكون عند التساوى (فان قلت) قل بعض الشافعية ان هذا من خصائصه وهو اصح الوجهين عندكم (قلت) دعوى التخصيص تحتاج الى دليل (فان قلت) يحتمل انه زوجها حلالا وظهر امر تزوجه وهو محرم (قلت) هذا لا يساوى شيئا لانه ﷺ قدم مكة محرما لاحلالا فكيف يتصور ذلك

﴿ باب ما ينهى من الطيب للمحرم والمحرمة ﴾

اي هذا باب في بيان ما ينهى عنه من استعمال الطيب للمحرم والمحرمة يعني انهما في ذلك سواء ولم يختلف

الائمة في ذلك والحكمة في منعه من الطيب انه من دواعى الجماع ومقدماته التى تقسد الاحرام وفي حديث عمر رضى الله تعالى عنه اخرج به البزار «الحاج الثمت الثفل» والثفل يفتح التاء المتأخرة وكسر الفاء الذى ترك استعمال الطيب من الثفل وهى الريح الكبرية *

﴿ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَا تَلْبَسُ الْمُحْرَمَةُ ثَوْبًا بَوْرَسٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الثوب المصبوغ بالورس والزعفران تفوح له رائحة مثل ما تفوح رائحة الطيب من انواع ما يتطيب به وهذا التعليق وصله البيهقي فقال حدثنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا ابو عمر بن مطر حدثنا يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ حدثنا ابى حدثنا حبيب عن يزيد الرشك «عن معاذة عن عائشة رضى الله عنها قالت المحرمة تلبس من الثياب ماشاءت الا ثوبامه ورس او زعفران» والورس يفتح الواو وسكون الراء وفي آخره سين مهملة ثبت اصغر تصنع به الثياب وقدمر الكلام فيه مستوفي في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب *

٤١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَاذَا أَمَرُنَا أَنْ نَلْبَسَ مِنَ الثِّيَابِ فِي الْإِحْرَامِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَلْبَسُوا الْقَبِيصَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْعَمَائِمَ وَلَا الْبُرَانِسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُكُمْ لَيْسَتْ لَهُ نَمْلَانِ فَلْيَلْبَسِ الْخَفَيْنِ وَلْيَقْطَعْ أَصْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ وَلَا تَلْبَسُوا شَيْئًا مِثْلَهُ زَعْفَرَانٌ وَلَا الْوَرَسُ وَلَا تَتَنَقَّبُ الْمَرْأَةُ الْمُحْرَمَةُ وَلَا تَلْبَسُ الْقَفَازِينَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ولا تلبسوا شيئاً من زعفران ولا الورس» وعبد الله بن يزيد من الزيادة المقررة مولى آل عمر مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وقد ذكر هذا الحديث في آخر كتاب العلم في باب من اجاب السائل باكثر مما ساله عن آدم عن ابن ابي ذئب عن نافع وذكره ايضا في اوائل الحج في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع وزاد فيه ههنا «ولا تنقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين» قوله «القفازين» تشية قفاز يضم القاف وتشديد الفاء وبعد الالف زاي وقال ابن سيده هو ضرب من الحلى تتقفزت المرأة نقشت يديها ورجليها بالخنا وقال القزاز القفاز تلبس في الكف وقال ابن فارس وابن دريد هو ضرب من الحلى تتخذه المرأة في يديها ورجليها وفي الصحاح بالضم والتشديد شئ يعمل لليدين يحشى بقطن ويكون له ازرار ترز على الساعدين من البرد تلبسه المرأة في يديها وفي الغريين تلبسه نساء الاعراب في ايدين لتغطية الاصابع والكف وفي المغرب هوشى يتخذه الصائغ في يديه من حديد او ليد وهذا الحديث يشتمل على احكام قد ذكرناها في آخر كتاب العلم فقوله القميص ويروى القمص بضمين وسكون الميم ايضا جمع قميص والبرانس جمع برنس وهو ثوب راسه ملتزم قوله «وليقطع اسفل من الكعبين» وعن احمد لا يلزمه قطعها في المشهور عنه قال ابن قدامة وروى ذلك عن علي رضى الله عنه وبه قال عطاء وعكرمة وسعيد بن سالم القداح احتج احمد بحديث ابن عباس عن عبد البخارى «من لم يجد نعلين فليلبس الخفين» وحديث جابر مثله رواء مسلم عنه قال قال رسول الله ﷺ «من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد ازارا فليلبس من سراويل» وعند ابى حنيفة ومالك والشافعي وآخرين لا يجوز لبسها الا بعد قطعها كما في حديث الباب وحديث ابن عباس وجابر مطلق يعمل على المقيد لان الزيادة من الثقة مقبولة وقال ابن التين ابن عباس حفظ لبس الخفين ولم ينقل صفة اللبس بخلاف ابن عمر واولى وقد قيل فليقطعها من كلام نافع كذا في امالى ابى القاسم بن بشر ان بسند صحيح ان نافع قال بعد روايته الحديث وليقطع الخفين اسفل الكعبين وذكر ابن العربي وابن التين ان جعفر بن برقان في روايته قال نافع ويقطع الخفاف اسفل من الكعبين وقال ابن قدامة وروى ابن ابي موسى عن صفية بنت ابى عبيد عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان سيدنا رسول الله ﷺ رخص للمحرم ان يلبس الخفين ولا يقطعها وكان ابن عمر يفتى بقطعها قالت صفية فلما اخبر بذلك رجع وقال ابن قدامة ويحتمل ان يكون

الامر بقطعها قد نسخ فان عمرو بن دينار قد روى الحديثين جميعا وقال انظروا ايها كان قبل وقال الدارقطني قال ابو بكر النيسابوري حديث ابن عمر قبل لانه قد جاء في بعض رواياته «نادى رجل رسول الله ﷺ في المسجد» يعني بالمدينة فكانه كان قبل الاحرام وحديث ابن عباس يقول سمعته يحط بعرقات الحديث فيدل على تاخره عن حديث ابن عمر فيكون ناسخا له لانه لو كان القطع واجبا لبينه للناس اذ لا يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة اليه وقال ابن الجوزي روى حديث ابن عمر مالا وعبيد الله وابوب في آخرين فوقفوه على ابن عمر وحديث ابن عباس سالم من الوقف مع ما عساه من حديث جابر ويحمل قوله وليقطعها على الجواز من غير كراهة لاجل الاحرام وينهى عن ذلك في غير الاحرام لاسفاه من الفساد فاما اذا لبس الحنف المقتطوع من اسفل الكعب مع وجود النعل فعندنا انه لا يجوز ويجب عليه الفداء خلافا لابن حنيفة واحمد قولي الشافعي وقال ابن قدامة والاولى قطعها عملا بالحديث الصحيح وخروجا من الخلاف واخذنا بالاحتياط *

﴿ تَابِعُهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَاسْمَاعِيلُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ وَجُوَيْرِيَةُ وَابْنُ اسْحَقَ فِي النَّقَابِ وَالْقَفَّازِينَ ﴾

اي تابع الليث هؤلاء الاربعة في الرواية عن نافع * امامتابة موسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المدني فقد وصلها النسائي من طريق عبد الله بن المبارك عن موسى عن نافع وقال ابو داود روى هذا الحديث حاتم بن اسماعيل ويحيى بن ابوب عن موسى مرفوعا وامامتابة اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة بن ابي عياش وهو ابن اخي موسى المذكور وهو من افراد البخاري فوصلها على بن محمد المصري في فوائده من رواية الحافظ الساني عن الثقي عن ابن بشران عنه عن يوسف بن يزيد عن يعقوب بن ابي عباد عن اسماعيل عن نافع به * واما متابة جويرة بن اسماء فوصلها ابو يعلى الموصلي عن عبد الله بن محمد بن امامه عنه عن نافع * وامامتابة محمد بن اسحق فوصلها احمد والحاكم من حديث يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحق قال حدثني نافع به مرفوعا قوله «في النقاب والقفازين» اي في ذكرهما والنقاب الحمار الذي يشد على الانف او تحت الحاجر وظاهره اختصاص ذلك بالمرأة ولكن الرجل في القفاز مثله لكونه في معنى الحنف فان كلامهما محيط بجزء من البدن واما النقاب فلا يحرم على الرجل من جهة الاحرام لانه لا يحرم عليه تغطية وجهه *

﴿ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَلَا وَرْسٌ وَكَانَ يَقُولُ لَا تَنْتَقِبُ الْمُحْرِمَةُ وَلَا تَلْبَسُ الْقَفَّازِينَ ﴾

عبيد الله هو ابن عمر العمري قوله «ولا ورس» يعني قال عبيد الله في الحديث المذكور الى قوله «ولا ورس» وأشار بهذا الى ان عبيد الله هذا وافق الاربعة المذكورين في رواية الحديث المذكور عن نافع حيث جعل الحديث الى قوله «ولا ورس» مرفوعا ثم فصل بقية الحديث فجعله من قول ابن عمر وهو معنى قوله وكان يقول اي وكان ابن عمر يقول لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين وقال الكرماني قوله كان يقول (فان قلت) لم قال اولا بلفظ قال وثانيا قال كان يقول (قلت) لعله قال ذلك مرة وهذا كان يقول دائما مكررا والفرق بين المرتين امامن جهة حذف لفظ المرأة وامامن جهة ان الاول بلفظ لا تنتقب من الفعل والثاني من الافتعال وامامن جهة ان الثاني يضم الباء على سبيل النفي لا غير والثاني بالضم والكسر نفيا ونهيا انتهى (قلت) قوله كان يقول دائما مكررا كانه اخذه من قول من قال ان كان يدل على الدوام والاستمرار * قوله من الفعل يعني من باب التفعّل يقال من هذا تنتقب المرأة تنتقب تنقبها قوله من الافتعال اي من باب الافتعال يقال من هذا انتقبت المرأة تنتقب انتقبا قوله «وقال عبيد الله» الى آخره معلق وصله اسحق ابن راهويه في مسنده عن محمد بن بشر وحماد بن مسعدة وابن خزيمة عن طريق بشر بن المفضل ثلاثهم عن عبيد الله ابن عمر عن نافع فساق الحديث الى قوله «ولا ورس» قال وكان عبد الله يعني ابن عمر يقول ولا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين ومعنى لا تنتقب لا تستر وجهها واختلفوا في ذلك فمنعه الجمهور واجازه الحنفية وهو

رواية عن الشافعية والمالكية • ﴿وقال مالك عن نافع عن ابن عمر لا تنقب المحرمة﴾

هذا في الموطأ كما قال مالك وهو اقتصره على الموقوف فقط وقد اختلف في قوله لا تنقب المرأة في رصفه ووقفه فنقل الحاكم عن شيخه على النيسابوري انه من قول ابن عمر ادرج في الحديث وقال الخطابي في المعالم وعلاوه بان ذكر القفازين انما هو قول ابن عمر ليس عن النبي ﷺ وعلق الشافعي القول في ذلك وقال البيهقي في المعرفة انه رواه الليث مدرجا وقد استشكل الشيخ قتي الدين في الامام الحكم بالادراج في هذا الحديث من وجهين * الاول لورود النهي عن النقاب والقفازين مفردا مرفوعا فروى ابو داود من رواية ابراهيم بن سعد المدني عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال «المحرمة لا تنقب ولا تلبس القفازين» والوجه الثاني انه جاء النهي عن القفازين مبتداه في صدر الحديث مسندا الى النبي ﷺ سابقا على النهي عن غيره قال وهذا يمنع من الادراج ويخالف الطريق المشهورة فروى ابو داود ايضا من حديث ابن اسحق قال فان نافع مولى عبدالله بن عمر حدثني «عن عبدالله بن عمر انه سمع رسول الله ﷺ نهى النساء في احرامهن عن القفازين والنقاب وماس الروس والزعراف من الثياب والتليس بعد ذلك ما احبت من الوان الثياب معصرا او خرا او حليا وسرا ويل او قصا» وقال شيخنا زين الدين في الوجه الاول قرينة تدل على عدم الادراج فان الحديث ضعيف لان ابراهيم بن سعيد المدني مجهول وقد ذكره ابن عدي مقتصرا على ذكر النقاب وقال لا يتابع ابراهيم بن سعيد هذا على رصفه قال ورواه جماعة عن نافع من قول ابن عمر وقال انه في الميزان ان ابراهيم بن سعيد هذا منكر الحديث غير معروف ثم قال له حديث واحد في الاحرام اخرجه ابو داود وسكت عنه فهو مقارب الحال وفي الوجه الثاني ابن اسحق وهو لاشك دهن عيده الله بن عمر في الحفظ والاتقان وقد فصل الموقوف من المرفوع وقول الشيخ ان هذا يمنع من الادراج مخالف لقوله في الاقتراح انه يضاف لا يمنعه فلمل بعض من ظنه مرفوعا قدمه والتقديم والتأخير في الحديث

سائق بناء على جواز الرواية بالمعنى • ﴿وتابعه ليث بن أبي سليم﴾

اي وتابع مالك في وقفه ليث بن ابي سليم بضم السين المهملة وفتح اللام بن زعيم القرشي الكوفي واسم ابي سليم انس مولى عنبسة ابن ابي سفيان مات في شعبان سنة ثلاث واربعين ومائة وكان من البعاد واختلط في آخر عمره حتى لا يكاد يدرى ما يحدث به •

٤١٤ - ﴿حدثنا قتيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقصت برجل محرم ناقته فقتلته فأني به رسول الله ﷺ فقال اغسلوه وكفنوه ولا تغطوا رأسه ولا تقربوه طيبا فإنه يبعث بهل﴾

مطابقه للترجمة في قوله «ولا تقربوه طيبا فانما محرم ما» والمحرم ممنوع عن الطيب وجريروا بن عبد الحميد ومنصور هو ابن المتمر والحكم هو ابن عتبة وقد اخرج البخاري هذا الحديث في كتاب الجنائز في باب كيف يكفن المحرم من طريقين احدهما عن ابي التيمان عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والآخر عن مسدد عن حماد بن زيد عن عمرو واوب عن سعيد بن جبير واخرجه ايضا في كتاب الجنائز في باب الكفن في ثوبين عن ابي التيمان عن حماد عن اوب عن سعيد بن جبير واخرجه ايضا في باب الجنائز في باب الكفن في ثوبين عن ابي التيمان عن حماد عن اوب عن سعيد بن جبير واخرجه ايضا في باب المحرم يموت بعرفة من وجهين . الاول عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير . والثاني عن سليمان بن حرب ايضا عن حماد عن اوب عن سعيد بن جبير واخرجه ايضا في باب سنة المحرم اذا مات عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وقد مضى الكلام فيه فيما مضى مستقصى قوله «وقصت»

فمل ماض وفاعله قوله «نافته» أي كسرت رقبته قوله «ولا تقر به» بتشديد الراء قوله «يهل» بضم الياء أي يرفع صوته بالنبلية وهي جملة وقعت حالاً من الضمير الذي في يبعث احتجت الشافعية بظاهر هذا الحديث على بقاء احرام الميت في احرامه ولا يجوز ان يلبس المحيط ولا يخنم رأسه ولا يمس طيباً به قال احمد واسحق وقالت الحنفية والمالكية ينقطع الاحرام بموته ويفعل به ما يفعل بالحى وهو قول الاوزاعى ايضا وجوابهم عنه انه واقعة عين لا عموم فيها لانه علم ذلك بقوله «لانه يبعث يوم القيامة ملبيا» وهذا الامر لا يتحقق وجوده في غيره فيكون خاصاً بذلك الرجل ولو استمر بقاؤه على احرامه لامر بقضاء بقية مناسكه وقال ابو الحسن بن القصار لو اريد تعميم هذا الحكم في كل محرم لقال فان المحرم كما جاء «ان الشهيد يبعث وجرحه يقطر دماً» *

﴿بابُ الْإِغْتِسَالِ لِلْمُحْرِمِ﴾

أي هذا باب في بيان الاغتسال اما لاجل التطهير من الجنابة واما لاجل انتظاف قال ابن المنذر اجمعوا على ان للمحرم ان يغتسل من الجنابة *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَدْخُلُ الْمُحْرِمُ الْحَمَامَ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وهذا تعليق وصله الدارقطني والبيهقي من طريق ابوب عن عكرمة عنه قال يدخل المحرم الحمام وينزع ضره واذا انكسر ظفره طرحه ويقول اميطوا عنكم الاذى ان الله لا يصنع باذكم شيئاً وروى البيهقي من وجه آخر عن ابن عباس انه دخل حماماً بالجحفة وهو محرم وقال ان الله لا يعاباً بأوساخكم شيئاً» وحكى ابن ابى شيبة كراهة ذلك عن الحسن وعطاء وفي التوضيح واجاز الكوفيون والثوري والشافعي واحمد واسحق للمحرم دخول الحمام وقال مالك ان دخله فتدلك وانق الوسخ فياه الفدية وحكى عن سعيد بن عباد مثله قول مالك وكان اشهب وابن وهب يتغامسان في الماء وهما محرمان مخالفة لابن القاسم وكان ابن القاسم يقول ان غمس رأسه في الماء اطعم شيئاً من طعام خوف من قتل الدواب ولا تجب الفدية للايقين وعن مالك استحبابه ولا بأس عند جميع اصحاب مالك ان يصب المحرم على رأسه الماء لحر يجمده وقال اشهب لا كره غمس المحرم رأسه في الماء ونقل ابن التين ان انغماس المحرم فيه محظور وروى عن ابن عمر وابن عباس اجازته واما ان يغسل رأسه بالخطمي والسدر فان اقمه يكرهه وهو قول مالك وابى حنيفة والشافعي ووجب مالك والشافعي عليه الفدية وقال الشافعي وابو ثور لاشئ عليه وقد رخص عطاء وطاوس ومجاهد بن ليد راسه فشق عليه الحلق ان يغسل بالخطمي حين يلبي وكان ابن عمر يفعل ذلك وقال ابن المنذر وذلك جائز *

﴿وَلَمْ يَرَ ابْنُ عُمَرَ وَعَائِشَةُ بِالْحُكِّ بَأْسًا﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان في الحك من ازالة الاذى كما في الفصل وائر ابن عمر وصله البيهقي من طريق ابى مجاز قال رأيت ابن عمر يحك راسه وهو محرم ففطنت له فاذا هو يحك باطراف انامله وائر عائشة وصله مالك عن علقمة بن ابى علقمة عن امه واسمها مرجانة سمعت عائشة تسأل عن المحرم يحك جسده قالت نعم وليشدد وقالت عائشة لو ربطت يداي ولم اجد الا ان احك برجلي لحككت *

٤١٥ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ ابْنِ أَبِي هَرِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُثَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَالْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ اخْتَلَفَا بِالْأَبْوَاءِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَفْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ وَقَالَ الْمُسَوَّرُ لَا يَفْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ فَأَرْسَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فَوَجَدْتُهُ يَفْسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ وَهُوَ يُسْتَرُّ بِثَوْبٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُثَيْنٍ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَسْأَلُكَ كَيْفَ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسُرُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرَمٌ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبُ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ فَقَطَّاهُ حَتَّى بَدَأَ إِلَى رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ اصْنُبْ نَصَبًا عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ وَقَالَ هَكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ

مطابقه للترجمة ظاهرة و ابراهيم بن عبدالله بن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى وسكون الياء آخر الحروف ابو اسحاق مولى العباس بن عبد المطلب المدني والمسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو والراء ابن مخزومة بفتح الميم والراء وسكون الخاء المعجمة بينهما ابن نوفل القرشي ابو عبد الرحمن الزهري له ولاية محبة **قوله** «عن زيد بن اسلم عن ابراهيم» كذا في جميع الموطآت واغرب يحيى بن يحيى الاندلسي فادخل بين زيد و ابراهيم نافعا قال ابن عبد البر وذلك معدود من خطئه **قوله** «عن ابراهيم» وفي رواية ابن عينة عن زيد اخبرني ابراهيم اخرجه احمد واسحاق والحميدي في مسانيدهم عنه وفي رواية ابن جريج عند احمد عن زيد بن اسلم ان ابراهيم بن عبدالله بن حنين مولى ابن عباس اخبره كذا قال مولى ابن عباس والمشهور انه مولى للعباس كذا كراه **قوله** «ان عبدالله بن عباس» وفي رواية ابن جريج عند ابى عوانة كنت مع ابن عباس والمسورين مخزومة والحديث اخرجه مسلم في الحج ايضا عن قتيبة عن مالك به وعن قتيبة و ابى بكر بن ابى شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب اربعة منهم عن سفيان بن عيينة وعن اسحاق بن ابراهيم وعن علي بن خشرم كلاهما عن قيس بن يونس عن ابن جريج واخرجه ابو داود فيه عن عبدالله بن مسلمة القمني واخرجه النسائي فيه عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى مصعب احمد ابن ابى بكر الزهري ثلاثهم عن مالك به **قوله** «بالابواء» بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة موضع قريب من مكة وقد ذكر غير مرة والباء فيه بمعنى اى اختلفا وهما نازلان في الابواء **قوله** «الى ابى ايوب» واسمه خالد بن زيد بن كليب الانصاري وفي رواية ابن عينة بالمرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وفي آخره جيم وهي قرية جامعة قريبة من الابواء **قوله** «بين القرنين» اى بين قرنى البئر وكذا في رواية ابن عينة والقرنان هما جانبان البناء الذى على رأس البئر وضع خشب البكرة عليه **قوله** «فقلت انا عبدالله» وفي رواية ابن جريج «فقال قل له يقرأ عليك السلام ابن اخيك عبدالله بن عباس يسألك» **قوله** «فطأه» اى خفضه وازاله عن رأسه وفي رواية ابن جريج «حتى رأيت رأسه ووجهه» وفي رواية ابن عينة «جمع ثيابه الى صدره حتى نظرت اليه» **قوله** «وقال» اى ابو ايوب رضى الله تعالى عنه **قوله** «هكذا رايت» اى هكذا رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل وزاد ابن عينة «فرجعت اليهما فاخبرتهما فقال المسور لابن عباس لا اماريك ابدا» اى لا احادلك

«وذكر ما استفاد منه» فيه مناظرة الصحابة في الاحكام ورجوعهم الى النصوص فيه وفيه قبول خبر الواحد ولو كان تابعا وقال ابن عبد البر لو كان معنى الاقتداء في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «اصحابي كالتجموع بايهم اقتديتم اهتديتم» يراد به الفتوى الساكنة ابن عباس رضى الله تعالى عنهم الى اقامة البيعة على دعواه بل كان يقول للمسور انا نجيم وانت نجم فباينا اقتدى من بعدنا كفاء ولكن معناه كما قال المزني وغيره من اهل النظر انه في النقل لان جميعهم عدول وفيه اعتراف للفاضل بفضله وانصاف الصحابة بعضهم بعضا وفيه ان الصحابة اذا اختلفوا في قضية لم تكن الحجة في قول احد منهم الا بدليل يجب التسليم له من كتاب او سنة كاتى ابو ايوب باسنة وفيه ستر المنسل بثوب ونحوه عند الفسل وفيه الاستعانة في الطهارة وفيه جواز الكلام والسلام حالة الطهارة ولكن لا بد من غرض البصر عنه وفيه التناظر في المسائل والتعاكم فيها الى الشيوخ العالمين بها وفيه جواز غسل المحرم وتقريره شعره بالساء وذلك بيده اذا امن تناثره واستدل به القرطبي على وجوب الماء في الغسل قال لان الغسل لو كان يتم بدونه اسكن المحرم احق بان يجوز له تركه وفيه نظر لا يخفى وقد اختلف العلماء في غسل المحرم رأسه فذهب ابو حنيفة والثوري والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق الى انه لا بأس بذلك وردت الرخصة بذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس وجابر رضى الله تعالى عنهم وعليه الجمهور

وحجتهم حديث الباب وكان مالك يكره ذلك للمحرم وذكر ان عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما كان لا ينسل راسه الامن الاحتلام *

باب لبس الخفين للمحرم إذا لم يجد النعلين

اي هذا باب في بيان حكم لبس الخفين للمحرم اذا لم يجد النعلين هل يقطع الخفين ام لا *

٤١٦ - **حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة** قال أخبرني عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن زيد قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يخطب بعرفات من لم يجد النعلين فليلبس الخفين ومن لم يجد إزاراً فليلبس سراويل للمحرم *

مطابقته للترجمة في قوله «فليلبس الخفين» وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وجابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي البجلي الجوفي بالجميم نسبة إلى ناحية من عمان البصرية من ثقات التابعين وقدم في صدر هذا الحديث في باب الخطبة أيام منى قوله «فليلبس الخفين» أي مقطوع الأسفل اذا المطلق محمول على المقيد قوله «المحرم» مرفوع على أنه فاعل فليلبس وسراويل مفعوله ويروى «للمحرم» باللام الجارة التي للبيان أي هذا الحكم للمحرم كاللام في هيتك وقال القرطبي اخذ بظاهر هذا الحديث أحمد فاجزى لبس الخف والسراويل للمحرم الذي لا يجد النعلين والازار على حالها واشترط الجمهور قطع الخف وفتق السراويل ولولبس شيئاً منها على حاله لم يمتد الفدية لحديث ابن عمر «وليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين» وقد قلنا ان المطلق ههنا محمول على المقيد لاستوائهما في الحكم والاصح عند الشافعية جواز لبس السراويل بغير فتق كقول أحمد واشترط الفتح محمد بن الحسن وأمام الحرمين وطائفة وعن أبي حنيفة منع السراويل للمحرم مطلقاً ومنه عن مالك وقال أبو بكر الرازي من أصحابنا يجوز لبسه وعليه الفدية *

٤١٧ - **حدثنا أحمد بن يونس** قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال حدثنا ابن شهاب عن سالم عن أبيه عبد الله رضى الله عنه سئل رسول الله ﷺ ما يلبس المحرم من الثياب فقال لا يلبس القميص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرنس ولا ثوباً مسه زعفران ولا ورس وإن لم يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين *

مطابقته للترجمة في قوله «وان لم يجد نعلين وليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين» وإبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن ابن عوف أبو اسحق الزهري القرشي المدني كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعبد الله هو ابن عمرو الحديث مضى في باب ما ينهى من الطيب المحرم ولكنه مختلف الاسناد والتمن *

باب إذا لم يجد الإزار فليلبس السراويل

اي هذا باب يذكر فيه اذا لم يجد الذي يريد الاحرام الازار يشده وسطه فليلبس السراويل حينئذ *

٤١٨ - **حدثني آدم** قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات فقال من لم يجد الإزار فليلبس السراويل ومن لم يجد النعلين فليلبس الخفين *

مطابقته للترجمة في قوله «من لم يجد الازار فليلبس السراويل» والحديث مضى في الباب السابق واخرجه هناك عن أبي

الوليد عن شعبة وهنا عن آدم عن شعبة الى آخره *

﴿ باب لبس السلاح للمحرم ﴾

اى هذا باب في بيان جواز لبس السلاح للمحرم اذا احتاج اليه *

﴿ وقال عكرمة إذا خشي العدو لبس السلاح واقتدى ولم يتابع عليه في الفدية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله «عكرمة» هو مولى ابن عباس قوله «اذا خشي» اى المحرم والضمير فيه يرجع اليه بدلالة القرينة عليه قوله «واقتدى» اى اعطى الفدية وقال ابن بطال اجاز مالا والشافعى حمل السلاح للمحرم في الحج والعمرة وكرهه الحسن قوله «ولم يتابع عليه في الفدية» من كلام البخارى ولم يتابع على صيغة المجهول اى لم يتابع عكرمة على قوله «واقتدى» وحاصل الكلام لم يقل احد غيره بوجوب الفدية عليه قال النووي اعله اراد اذا كان محرما فلا يكون مخالفا للجماعة ويقتضى كلام البخارى انه تابع عليه في جواز لبس السلاح عند الخشية وخوفا في وجوب الفدية *

٤١٩ - ﴿ حدثنا عبيد الله عن اسراييل عن ابي اسحاق عن البراء رضى الله عنه اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فابى اهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم لا يدخل مكة سلاحا إلا في القرباب ﴾

مطابقته للترجمة تظهر من قوله «لا يدخل مكة سلاحا» لان لو كان حمل السلاح للمحرم غير جائز مطلقا عند الضرورة وغيره لما قاضى اهل مكة بهذا (ذكر رجاله) وم أربعة * الاول عبيد الله بن موسى مرفى اول كتاب الايمان * الثانى اسراييل ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي * الثالث ابواسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الحمدانى * الرابع البراء بن عازب الانصارى رضى الله عنه *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الضمنة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه ومن بعده كوفيون وفيه ان هذا الحديث من ربايعات البخارى وفيه رواية لازى عن جده لان ابا اسحق جدا اسراييل * والحديث اخرجه البخارى ايضا عن عبيد الله بن موسى المذكور فى الصالح واخرجه الترمذى فى الصالح عن عباس بن محمد الدورى قوله «ان يدعوه» بفتح الدال اى بتركه قوله «يدخل» جملة وقعت حالا قوله «حتى قاضاهم» من القضاء وهو الفصل والحكم وقاضى على وزن فاعل من باب المفاعلة بين اثنين وانما قلنا وزنه فاعل لان اصله قاضى بفتح الياء فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قوله «لا يدخل» بضم الياء من الادخال قوله «سلاحا» بالنصب مفعوله ويروى سلاح بالرفع فوجهه ان يكون يدخل بفتح الياء فيكون السلاح مرفوعا به قوله «فى القرباب» بكسر القاف قال الكرماني القرباب جراب (قلت) ليس بجراب ولكنه يشبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه وقد يطرح فيه زاده من تمر وغيره وهذا كان فى عام القضية كما سيحى في موضعه ان شاء الله تعالى . وفيه جواز حمل المحرم بالحج والعمرة السلاح اذا كان خوف واحتيج اليه ذكرناه *

﴿ باب دخول الحرم ومكة بغير احرام ﴾

اى هذا باب في بيان جواز دخول الحرم بغير احرام اذا لم يرد بالحج والعمرة قوله «ومكة» اى ودخول مكة وهو من

عطاف الخاص على العام لان المراد من مكة هنا البلد فيكون الحرم اعلم * ودخل ابن عمر حلالا *

اى دخل عبد الله بن عمر مكة حال كونه حلالا بغير احرام وهذا التعليق وصله مالك فى الموطأ عن نافع قال اقبل عبد الله بن عمر من مكة حتى اذا كان بقديد بضم القاف جاءه خبر عن الفتنة فرجع فدخل مكة بغير احرام وروى ابن ابى

شبهة في مصنفه عن علي بن مسهر عن عبيد الله عن نافع عن عبد الله وبلغه بقديدان جيشا من جيوش الفتنة دخلوا المدينة فكره ان يدخل عليهم فرجع الى مكة فدخلها بغير احرام *

﴿وَلَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَهْلَالِ لِمَنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَلَمْ يَذْكُرْهُ لَاحِطًا بَيْنَ وَغَيْرِهِمْ﴾ هذا كاه من كلام البخاري قوله «ولم يذكره» أي ولم يذكر الالهلال أي الاحرام للحطابين أي للذين يجلبون الحطب الى مكة للبيع ويرى ولم يذكر الحطابين بغير الضمير أي لم يذكرهم في منع الدخول بغير احرام وأشار بهذا الى ان مذهبه ان من دخل مكة من غير ان يريد الحج والعمرة فلا شيء عليه واستدل على ذلك بمفهوم حديث ابن عباس عن اراد الحج والعمرة ومفهوم هذا ان المتردد الى مكة عن غير قصد الحج والعمرة لا يلزمه الاحرام وقد اختلف العلماء في هذا الباب فقال ابن القصار واختلف قول مالك والشافعي في جواز دخول مكة بغير احرام لمن لم ير الحج والعمرة فقالا لعمرك لا يجوز دخولها الا بالاحرام لا خصاصها ومباينتها جميع البلدان الا الحطابين ومن قرب منها مثل جدة والطائف وعسفان لكثرة ترددهم اليها وقال ابو حنيفة والليث وعلى هذا فلا دم عليه نص عليه في المدونة وقال لعمرك لا يجوز دخولها به مستحب لا واجب (قلت) مذهب الزهري والحسن البصري والشافعي في قول ومالك في رواية ابن وهب وداود بن علي واصحابه الظاهرية انه لا بأس بدخول الحرم بغير احرام ومذهب عطاء بن ابي رباح والليث بن سعد والثوري وابي حنيفة واصحابه ومالك في رواية وهي قوله الصحيح والشافعي في المشهور عنه واحد وابي ثور والحسن بن حي لا يصلح لاحد كان منزله من وراء الميقات الى الامصار ان يدخل مكة الا بالاحرام فان لم يفعل اساء ولا شيء عليه عند الشافعي وابي ثور وعند ابي حنيفة عليه حجة او عمرة وقال ابو عمر لا أعلم خلافا بين فقهاء الامصار في الحطابين ومن يضمن الاختلاف الى مكة ويكثره في اليوم واليلة انهم لا يأمرون بذلك لما عليهم فيه من المشقة وقال ابن وهب عن مالك لست آخذ بقول ابن شهاب في دخول الانسان مكة بغير احرام وقال انما يكون ذلك على مثل ما عمل به عبد الله بن عمر من القرب الا رجلا يأتي بالفاكهة من الطائف او ينقل الحطب يبيعه فلا يرى بذلك بأس اقبل له فرجوع ابن عمر من قديد الى مكة بغير احرام فقال ذلك انه جاءه خبر من جيوش المدينة *

٢٠ - ﴿حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ لِأَهْلِ تَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ يَذْلَمُ هُنَّ لَهُنَّ وَلِكُلِّ آتٍ أَنَّى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِمْ مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَدَنَ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَتَا حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ﴾

طابقت له للترجمة في قوله «من اراد الحج والعمرة» حيث خصص لمريدها المواقيت ولم يعين لغير مريدها ميقاتا والحديث مضي بعينه في اوائل كتاب الحج في باب مهل مكة غير انه اخرج عن موسى بن اسماعيل عن وهيب وهما اخرجاه عن مسلم بن ابراهيم القصاب عن وهيب بن خالد عن عبد الله بن طاوس عن ابيه وقد مر الكلام فيه مستوفي *

٢١ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ حَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمَنَفَرُ فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ اقْتُلُوهُ﴾

مطابقت للترجمة من حيث ان النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المنفر فلو كان محرما لكان يدخل وهو مكشوف الرأس والترجمة في دخول مكة بغير احرام وهذا الحديث اخرج البخاري ايضا في اللباس عن ابي الوليد الطيالسي

وفي الجهاد عن اسماعيل بن ابي اويس وفي المغازي عن يحيى بن قزعة واخرجه مسلم في المناسك عن القعنبى ويحيى بن يحيى وقتيبة كلهم عن مالك واخرجه ابو داود في الجهاد عن القعنبى به واخرجه الترمذى فيه عن قتيبة به وفي التماثل عن عيسى بن احمد عن ابن وهب عن مالك واخرجه النسائى في الحج عن قتيبة به وعن عبيد الله بن فضالة عن الحميدى عن سفيان بن عيينة عنه مختصرا وفي السير عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم عنه بتامه واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن هشام بن عمار وسويد بن سعيد كلاهما عنه به *

* (ذكر ما قبل في هذا الحديث) * وهذا الحديث عدم من افراد مالك تفرد بقوله «وعلى راسه المغفر كما تفرد بحديث «الراكب شيطان» وبحديث «السفر قطعة من العذاب» وقال الدارقطى قد اوردت احاديث من رواه عن مالك في جز مفرد وهم نحو من مائة وعشرين رجلا او اكثر منهم الغفانيان وابن جريج والاوزاعى وقال ابو عمر هذا حديث تفرد به مالك ولا يحفظ عن غيره ولم يروه عن ابن شهاب سواه من طريق صحيح وقد روى عن ابن اخى ابن شهاب عن عمه عن انس ولا يكاد يصح وروى من غير هذا الوجه ولا يثبت اهل العلم فيه اسنادا في حديث مالك ورواه ايضا ابو اويس والاوزاعى عن الزهرى وروى محمد بن سليم بن الوليد العسقلانى عن محمد بن السرى عن عبد الرزاق عن مالك عن ابن شهاب «عن انس دخل النبي ﷺ يوم الفتح وعليه عمامة سوداء» ومحمد بن سليم لم يكن ممن يعتمد عليه وتابعه على ذلك بهذا الاسناد الوليد بن مسلم ويحيى الوحاظى ومع هذا فانه لا يحفظه عن مالك في هذا الا ان الغفر قال ابو عمر «روى من طريق احمد بن اسماعيل عن مالك عن ابي الزبير» عن جابر انه ﷺ دخل مكة وعليه عمامة سوداء ولم يثقل عام الفتح وهو محفوظ من حديث جابر زاد مسلم في صحيحه «بغير احرام» قال وروى جماعة منهم بشر بن عمر الزهرانى ومنصور بن سلمة اخراعى حديث المغفر فقال لا مفر من حديث منصور وبشر ثقتان وتابعهما على ذلك جماعة ليسوا بهما وكذا رواه ابو عبيدة بن سلام عن ابن بكير عن مالك ورواه روح بن عباد باسناد هذا وفيه زيادة «وطاف وعليه المغفر» ولم يقله غيره ورواه عبد الله بن جعفر المدينى عن مالك عن الزهرى «عن انس قال دخل النبي ﷺ يوم الفتح مكة وعلى راسه مفر واستلم الحجر بمحجن» وهذا لم يقله عن مالك غير عبد الله هذا وروى داود بن الزرقان عن معمر ومالك جميعا عن ابن شهاب «عن انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عام الفتح في رمضان وليس بصائم» وهذا لا يفظ ليس بمحفوظ بهذا الاسناد لمالك من هذا الوجه وقد روى سويد بن سعيد عن مالك عن ابن شهاب «عن انس انه ﷺ دخل مكة عام الفتح غير محرم» وتابعه على ذلك عن مالك ابراهيم بن على المقرئ وهذا لا يعرف هكذا الا بهما وانما هو في الموطا عند جماعة الرواة من قول ابن شهاب لم يرفعه الى انس وقال الحاكم في الاكليل اختلفت الروايات في لبسه ﷺ العمامة والمغفر يوم الفتح ولم يختلفوا انه دخلها وهو حلال قال وقال بعض الناس العمامة كالغفر على الراس ويؤيد ذلك حديث جابر المذكور انما يقال وهو وان صححه مسلم وحده فالاول يعنى حديث انس مجمع على صحته والدليل على ان المغفر غير العمامة قوله من حديث ابن شهاب ان حديث المغفر من حديث ثابت من العمامة السوداء لان راويها ابو الزبير وقال عمرو بن دينار ابو الزبير يحتاج الى دعامة وتدرى عمرو بن حريث ومزينة وغنبة صاحب اللواح عن عبيد الله ابن ابي بكر «عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ لبس العمامة السوداء» ولا يصح منها وانما لبس الياس وامر به (قلت) روى مسلم من طريق من حديث ابي الزبير «عن جابر بن عبد الله ان النبي ﷺ دخل مكة يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء» ومن طريق جعفر بن عمرو بن حريث عن ابي قال «كانى انظر الى رسول الله ﷺ وعليه عمامة سوداء» قد اخرجى طرفيها بين كنفه «وقال ابن السدى ان ابن العربى قال حين قيل له لم يروه الا مالك قد رويته من ثلاثة عشر طريقا غير طريق مالك واتهموه في ذلك ونسبوه الى الحزفة وقد اخطأوا في ذلك لقله اطلاعهم في هذا الباب وعدم وقوفهم على ما وقف عليه ابن العربى وقال شيخنا زين الدين رحمه الله حين قيل له تفرد به الزهرى عن مالك انه قد ورد من طريق ابن اخى الزهرى وابي اويس ومعمر والاوزاعى وقال ان رواية ابن اخى الزهرى عند البزار ورواية ابي اويس عند ابن سعد وابن عدى ورواية معمر ذكرها بين عدى ورواية الاوزاعى ذكرها لمزى وقيل يقال انه يحمل قول من قال تفرد به مالك

يعني بشرط الصحة وليس طريق غير طريق مالك في شرط الصحة فافهم*

(ذكر معناه) **قوله «عن انس»** في رواية ابى اويس عند ابن سعد ان انس بن مالك حدثه **قوله «وعلى راسه المنفر»** بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء قال ابن سيده المنفر والمغفرة والغفارة زرد ينسج من الدروع على قدر الراس وقيل هو رفرق البيضة وقيل هو حلق يتقنع به المتسلح وقال ابن عبد البر هو ما غطى الراس من السلاح كالبيضة وشبهها من حديد كان ذلك او غيره وفي المشارق هو ما يعمل من فضل درع الحديد على الراس مثل القلنسوة (فان قلت) روى زيد بن الجلباب عن مالك يوم الفتح وعليه مغفر من حديد اخرجه الدارقطني في الغرائب والحاكم في الاكليل وقدم عن مسلم «دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء» وبين الروايتين تضام (قلت) قال ابو عمر ليس عندى تعارض فانه يمكن ان يكون على راسه عمامة سوداء وعليها المغفر فلا يتعارض الحديثان وذكر ابو العباس احمد ابن طاهر الداني في كتابه اطراف الموطأ لعل المغفر كان تحت العمامة وقال القرطبي يكون نزع المغفر عند انقياد اهل مكة وابس العمامة بعده ومما يؤيد هذا خطبته وعليه العمامة لان الخطبة انما كانت عند باب الكعبة بعد تمام الفتح وقيل في الجواب عن ذلك ان العمامة السوداء كانت ملفوفة فوق المغفر وكانت تحت وقاية لرأسه من صدى الحديد فاراد انس بذكر المغفر كونه دخل متاهباً للحرب واراد جابر بذكر العمامة كونه دخل غير محرم قوله «فلما نزع» أى فلما قلعه والضمير المنسوب يرجع الى المغفر قوله «جاءه رجل» وهو ابو برزة الاسلمي بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاى واسمه فضلة بن عبيد وجزم به الكرمانى والفاكهى في شرح العمدة قوله «ابن خطل» مبتدأ وخبره وهو قوله «متعلق باستار الكعبة» والجملة مقول لقوله «قال» أى قال ذلك الرجل وامم ابن خطل عبد الله وقيل هلال وايس بصحيح وهلال اسم اخيه صرح بذلك الكلبي في النسب والاصح ان اسمه كان عبد العزى في الجاهلية فلما اسلم سمي عبد الله وقيل هو عبد الله بن هلال بن خطل وقيل غالب بن عبد الله بن خطل وامم خطل عبد مناف من بنى تميم ابن فهر بن غالب وخطل لقب عليه **قوله «فقال اقتلوه»** أى فقال النبي ﷺ اقتلوه أى ابن خطل فقتل * واختلف في اسم قاتله فقيل قتله ابو برزة وقيل سعيد بن حريث المخزومي وقيل زبير بن العوام وجزم ابن هشام في السيرة بانه سعيد بن حريث وابرزة الاسلمي اشتركا في قتله وفي حديث سعيد بن يربوع عند الحالك والدارقطني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «اربعة لاؤثمهم في حل ولا حرم الحويرث بن نقيد» بضم النون وفتح القاف مصغر «وهلال ابن خطل ومقيس بن صباة وعبد الله بن ابي سرح قال فاما هلال بن خطل فقتله الزبير» وروى البراز واليه في الدلائل نحوه من حديث سعد بن ابى وقاص لكن قال اربعة نفر وامر اثنين وقال اقتلوه وان وجدتموه متعلقين باستار الكعبة لكن قال عبد الله بن خطل بدل هلال وقال عكرمة بدل الحويرث ولم يسم الرايتين وقال فاما عبد الله بن خطل فادرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه حيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان اثبت الرجلين فقتله وروى ابن ابى شبة والبيهقي في الدلائل من طريق الحكم بن عبد الملك عن قتادة «عن انس آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة الاربعة من الناس عبد العزى بن خطل ومقيس بن صباة الكنانى وعبد الله بن سعد بن ابى سرح وام سارة فاما عبد العزى بن خطل فقتل وهو متعلق باستار الكعبة» وقال ابو عمر فقتل بين المقام وزمزم وروى الحاكم من طريق ابى معشر عن يوسف بن يعقوب عن السائب بن زيد قال فاخذ عبد الله بن خطل من تحت استار الكعبة فقتل بين المقام وزمزم وروى ابن ابى شبة من طريق ابى عثمان النهدي ان ابى برزة الاسلمي قتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة ورواه احمد بن حنبل وهو اصح ما ورد في تعيين قاتله وبه جزم البلاذرى وغيره واهل العلم بالاخبار وتحمل بقية الروايات على انهم ابتدروا قتله فكان المباشرة لقتله ابو برزة وقد جمع الواقدي عن شيوخه اسماء من لم يؤمن يوم الفتح وامر بقتله عشرة افسس ستة رجال واربع نسوة والسبب في قتل ابن خطل وعدم دخوله في قوله «من دخل المسجد فهو آمن» ما رواه ابن اسحق في المغازى «حدثني عبد الله بن ابي بكر وغيره ان رسول الله ﷺ

٢٠٨

حين دخل مكة قال لا يقتل احدا الا من قاتل الانفرا سبهم فقال اقتلوه وان وجدتموه تحت اstantar الكعبة منهم عبد الله بن
خطل وعبد الله بن سعد واما امر بقتل ابن خطل لانه كان مسلما فبعثه رسول الله ﷺ مصدقا وبث معه رجلا من الانصار
وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا فامر المولى ان يذبح ويساو يصنع له طعاما ونام واستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا
عليه فقتله ثم اراد مشركا وكانت له فينتان تغنيان بهما رسول الله ﷺ وقال ابو عمر لانه كان اسلم وبه رسول الله ﷺ
مصدق وبث معه رجلا من الانصار وامر عليهم الانصارى فلما كان ببعض الطريق وثب على الانصارى فقتله وذهب بماله
وقال صاحب التلويح وروى في مجالس الجوهرى انه كان يكتب الوحي للنبي ﷺ وكان اذا نزل غفورا رحيم يكتب
رحيم غفور واذا انزل سميع عليم يكتب عليم سميع وذكره باسناداه الى الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي رضي الله
تعالى عنه وفي التوضيح وكان يقال لابن خطل ذا القلين وفيه نزل قوله (ما جعل الله لرجل من قلين في جوفه) في رواية
يونس عن ابن اسحاق لما قتل يفي ابن خطل قال سيدنا رسول الله ﷺ لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم وقيل قال هذا
في غيره وهو الاكثر والله اعلم به

(ذكر ما يستفاد منه) من ذلك ان الحديث فيه دلالة على جواز دخول مكة بغير احرام (فان قلت) يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم كان محرما ولكنه غطى راسه لمذر (قلت) قد مر في حديث مسلم عن جابر انه لم يكن محرما (فان قلت) يشكك هذا من وجه آخر وهو انه صلى الله عليه وسلم كان متأهبا للقتال ومن كان هذا شأنه جازله الدخول بغير احرام (قلت) حديث جابر اعم من هذا فمن لم يرد نسكا جاز دخوله لحاجته تكرر كالحطاب والحشاش والسقاء والصيد وغيرهم ام لم يتكرر كالتاجر والزائر وغيرهما وسواء كان آمنا او خائفا وقال النووي وهذا اصح القولين للشافعي وبه يفتي اصحابه والقول الثاني لا يجوز دخولها بغير احرام ان كانت حاجته لا تكرر الا ان يكون مقاتلا له او خائفا من قتال او من ظالم لو ظهر ونقل القاضي نحو هذا عن اكثر العلماء انتهى واحتج ايضا من اجاز دخولها بغير احرام ان فرض الحج مرة في الدهر وكذا العمرة فمن اوجب على الداخل احراما فقد اوجب عليه غير ما اوجب الله . ومنه استدلال بعضهم بحديث الباب على ان النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة عنوة وهو قول ابي حنيفة والاكثرين وقال الشافعي وغيره فتحت صلحا وثاولوا هذا الحديث على ان القتال كان جائزا له صلى الله عليه وسلم في مكة ولو احتاج اليه لفعله ولكن ما احتاج اليه وقال النووي كان صلى الله عليه وسلم صالحهم ولكن لما لم يامن غدرهم دخل متاهبا (قلت) لا يعرف في شيء من الاخبار صريحا انه صالحهم . ومنه استدلال بعضهم على جواز اقامة الحدود والقصاص في حرم مكة قلنا قال الله تعالى (ومن دخله كان آمنا) ومتى تعرض الى من التجابه يكون سلب الامن عنه وهذا لا يجوز وكان قتل ابن خطل في الساعة التي احلت للنبي صلى الله عليه وسلم . ومنه استدلال جماعة من المالكية على جواز قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم وانه يقتل ولا يستتاب وقال ابو عمر فيه نظر لان ابن خطل كان حربيا ولم يدخله رسول الله صلى الله عليه وسلم في امانه لاهل مكة بل استثناء مع من استثنى . ومنه مشروعية لبس المفرو وغيره من آلات السلاح حال الخوف من العدو وانه لا ينافي التوكل . ومنه جواز رفع اخبار اهل الفساد الى ولاية الامر ولا يكون ذلك من الغيبة المحرمة ولا النيمة *

﴿ بَابُ إِذَا أُحْرِمَ جَاهِلًا وَعَلَيْهِ قَبِيصٌ ﴾

ای هذا باب يذكر فيه اذا احرم شخص حال كونه جاهلا بامور الاحرام والمال ان عليه قيصا ولم يدبر هل عليه فدية في ذلك ام لا وانما لم يذكر الجواب لان حديث الباب لا يصرح بعدم وجوب الفدية الا ترى انه ذكر اول اثر عطاء بن ابي رباح الذي هو رواى حديث الباب ولو كان فهم منه وجوب الفدية لما خفي عليه فلذلك قال لافدية عليه *

﴿ وَقَالَ عَطَاءٌ إِذَا تُطِيبَ أَوْ لَبَسَ جَاهِلًا أَوْ نَاسِيًا فَلَا كَهْرَةَ عَلَيْهِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وعطاء هو ابن ابي رباح **قوله** اذا تطيب اي المحرم وجاهلا وناسيا حالان ويقول عطاء قال

الشافعي وعند أبي حنيفة واصحابه تجب الفدية بالطيب ناسيا قايما على الاكل في الصلاة *

٤٢٢ - **حدثنا أبو الوليد** قال حدثنا همام قال حدثنا عطاء قال حدثني صفوان بن يحيى عن أبيه قال كنت مع رسول الله ﷺ فأتاه رجل عليه جبة فيه أثر صفرة أو نحوه كان عمر يقول لي تحب إذا نزل عليه الوحى أن تراه فنزل عليه ثم مرى عنه فقال اصنم في عمرتك ما تصنع في حجتك وعض رجل يده رجل يعني فانتزع ثيابه فابطله النبي صلى الله عليه وسلم *

• مطابقته للترجمة من حيث ان الرجل كان قد احرم بالعمرة وعليه حية وكان جاهلا بامر الاحرام (فان قلت) المذكور في الترجمة لفظ التميمي والمذكور في الحديث لفظ الجبة فن ابن المطابقة (قلت) لاشك ان حكمهما واحد في الترك وكيف لا والجبة قبض مع شئ آخر لان الحية ذات طاقين *

(ذكر رجاله) وهم خمسة • الاول ابو الوليد همام بن عبد الملك الطيالسي • الثاني همام بن يحيى بن دينار المودى الازدى البصرى • الثالث عطاء بن ابي رباح المكي • الرابع صفوان بن يحيى التميمي او التيمي المكي • الخامس ابوه يعلى بن امية ويقال له ابن منية وهي امه اخت عتبة بن غزوان كان عامل عمر رضى الله تعالى عنه على نجران عداوه في اهل مكة سمع النبي ﷺ عند البخاري ومسلم وروى عن عمر عنده مسلم في الصلاة روى عنه ابنه صفوان عندهما وعبد الله بن بابية عندهما وقال الحافظ المزي في الاطراف يعلى بن امية وهو ابو خلف ويقال ابو خالد ويقال ابو صفوان يعلى بن امية بن ابي عبيدة واسمه عبيد ويقال يزيد بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ويعرف بابن منية وهي امه ويقال جدته وقال الترمذى رواه قتادة والحجاج بن ارطاة وغير واحد عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه عن النبي ﷺ (قلت) اخرج الطريق الاول الترمذى عن قتبية عن عبد الله بن ادريس عن عبد الملك بن سليمان عن عطاء عن يعلى بن امية والنسائي ايضا من رواية هشيم عن عبد الملك واخرجه ايضا من رواية هشيم عن منصور عن عطاء واخرجه ابو داود من رواية ابي عوانة عن ابي بشر عن عطاء واخرج الطريق الثاني الترمذى ايضا عن ابن ابي عمر عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه عن النبي ﷺ وكذا اخرجه الشيخان وابو داود والنسائي ايضا فاخرجه مسلم والنسائي من طريق ابن عينة وانفق الشيخان عليه من طريق ابن جريج وهما عن عطاء ورواه ابو داود والنسائي من رواية قيس بن سعد عن عطاء وانفرد به مسلم من رواية رباح بن ابي معروف عن عطاء وقال بعضهم في الاسناد صفوان بن يعلى بن امية قال كنت مع النبي ﷺ هكذا وقع في رواية ابي ذر وهو تصحيف والصواب ما ثبت في رواية غيره صفوان بن يعلى عن ابيه فتصحف عن فصار ابن واياه فصار امية وليست لصفوان صحة ولا رؤية (قلت) لم نجد في النسخ الكثيرة المعتبرة الا صفوان بن يعلى عن ابيه فلا يحتاج ان ينسب هذا التصحيف الى ابي ذر ولا الى غيره *

• ذكر تعدد موضعه ومن اخرج غيره • اخرج البخاري ايضا في الحج وفي فضائل القرآن عن ابي نعيم وفي المغازي عن يعقوب بن ابراهيم وفي فضائل القرآن ايضا عن مسدد وفي الحج ايضا قال ابو عاصم واخرجه مسلم في الحج عن شيان بن فروخ عن همام به وعن زهير بن حرب وعن عبد بن حميد وعن علي بن خشرم عن محمد بن يحيى وعن اسحق بن منصور وعن عتبة بن مكرم ومحمد بن رافع كلاهما عن وهب واخرجه ابو داود رحمه الله فيه عن عتبة بن مكرم به وعن محمد بن كثير وعن محمد بن عيسى وعن يزيد بن خالد عن الليث عن عطاء عن يعلى بن منية عن ابيه كذا قال ولم يقل عن ابن يعلى واخرجه الترمذى فيه عن ابن ابي عمر به واخرجه النسائي فيه في فضائل القرآن عن نوح بن حبيب وعن محمد بن منصور وعبد الجبار بن الملاء فرقهما وعن محمد بن اسماعيل وعن عيسى بن حماد عن ليث عن عطاء عن ابن منية عن ابيه به فاقهم *

﴿ ذكره عنه ﴾ **قوله** «فتاه رجل» وفي رواية مالك في الموطاعن عطاء بن ابي رباح «ان اعرايا جاء الى النبي ﷺ وهو بحنين» الحديث وفي رواية للبخارى فيمننا النبي ﷺ بالجعرانة ومعه نفر من اصحابه جاء رجل « وفي رواية الترمذى عن يعلى بن امية قال «رأى رسول الله ﷺ بالجعرانة اعرايا قد احرم وعليه جبة فامر ان يترعها **قوله** «عليه جبة» جملة اسمية في محل الرفع على انها صفة لرجل **قوله** «فيه اثر صفرة» اى في الرجل ويروى «به» اى بالرجل ويروى «ر عليها اثر صفرة» اى وعلى الجبة وفي رواية لمسلم «وعليها جبة بها اثر من خلوق» وفي رواية له «كيف ترى في رجل عليه جبة صوف متضمن طيب» وفي رواية «عليها جبة وعليها خلوق» وفي رواية وهو متضمن خلوق « وفي رواية لغيره «وعليها جبة عليها اثر الزعفران» وفي رواية «وعليها اثر الخلوق» وهو بفتح الخاء المعجمة نوع من الطيب يجعل فيه الزعفران **قوله** «ان تراه» ان كلمة مصدرية وهو في محل نصب على انه مفعول لقوله «تحب» **قوله** «ثم سرى عنه» بضم السين اى كشف **قوله** «اصنع في عمرتك ما تصنع في حجبك» يعنى من الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة والخلق والاحتراز عن محظورات الاحرام فى الحج **قوله** «وعرض رجل يدرجل» حديث آخر ومسألة مستقلة بذاتها وجه تعلقه بالباب كونه من تنمة الحديث وهو مذكور بالاتبعية **قوله** «ثنته» قال الجوهري الثنية واحدة الثنايا من السن وقال الاصمعي فى الفهم الاسنان الثنايا والرابعيات والانياب والضواحك والمطواحين والارحاء والنواجز وهى ستة وثلاثون من فوق واسفل اربع ثنايا ثنتان من اسفل وثنتان من فوق ثم على الثنايا اربع رابعيات رابعيتان من فوق ورابعيتان من اسفل ثم على الرابعيات الانياب وهى اربعة نابان من فوق ونابان من اسفل ثم على الانياب الضواحك وهى اربعة اضراس الى كل ناب من اسفل الفم واعلام ضاحك ثم على الضواحك الطواحين والارحاء وهى ستة عشر فى كل شق ثمانية اربعة من فوق واربعة من اسفل ثم على الارحاء النواجز اربعة اضراس وهى آخر الاضراس ثنايا الواحد ناجذ **قوله** « فابطله النبي ﷺ » اى جعله هدر لانه ترعها دفعا للصائل *

(ذكر ما يستفاد منه) انه احتج به عطاء الزهرى وسعيد بن جبير ومحمد بن سيرين ومالك ومحمد بن الحسن على كراهة استعمال الطيب عند الاحرام وذهب محمد بن الحنفية وعمر بن عبد العزيز وعروة بن الزبير والاسود بن يزيد وخارجة ابن زيد والقاسم بن عبد الوارث ابراهيم النخعي وسفيان الثوري وابو حنيفة وابو يوسف وزفر والشافعى واحمد واسحاق الى انه لا باس بالطيب عند الاحرام وهو مذهب الظاهرية ايضا واجابوا عن الحديث بان الطيب الذى كان على ذلك الرجل انما كان صفرة وهو خلوق فذلك مكروه لا لالرجل للاحرام ولكنه لانه مكروه فى نفسه فى حال الاحلال وفى حال الاحرام وانما ايج من الطيب عند الاحرام ما هو حلال فى حال الاحلال والدليل على ذلك ان حديث يعلى الذى روى طرق مختلفة قد بين ذلك ووضح ان ذلك الطيب الذى امره ﷺ بفعله كان خلوقا وهو منهى عنه فى كل الاحوال ومنه صحة احرام التلبس بمحظورات الاحرام من اللباس والطيب . ومنه عدم جواز لبس الخيط كالجبة للمحرم * ومنه انه لا يجب قطع الجبة والقميص للمحرم اذا اراد ترعها بل ان ينزع ذلك من راسه وان ادى الى الاخطاء براسه فلا مان قال يشقه وهو قول الشعبي والنخعي ويروى ذلك ايضا عن الحسن وسعيد بن جبير وقال الطحاوى وليس نزع القميص بمنزلة اللباس لان المحرم لو حمل على راسه ثيابا او غيرها لم يكن بذلك باس ولم يدخل ذلك فيما نهى عنه من تغطية الرأس بالقلانس وشبهها لانه غير لباس فكان النهى انما وقع فى ذلك على ما يليه الرأس لاعلى ما يغطى به * وفيه مسألة العاض وسيد كرخارى فى كتاب الديات فى باب اذا عض رجلا فوقعت ثناياه عن صفوان بن يعلى عن ابيه وعن زرارة بن اوفى « عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه ان رجلا عض يد رجل فنزع يده من فمه فوقعت ثنيته فاختصموا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بعض احكام اخاه كما يعض الفحل لادية لك » وفي رواية لمسلم « فابطلها » اى الدية وفي رواية له « فاهدر ثنيته » وبهذا اخذ ابو حنيفة والشافعى فى ان العضوض اذا نزع يده فسقطت اسنان العاض وفك لحيته لاضمان عليه وهو قول الاكثرين وقال مالك يضمن *
باب

بابُ الْمُحْرَمِ يَمُوتُ بِعَرَفَةَ وَلَمْ يَأْمُرِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُؤَدَّى عَنْهُ بَقِيَّةُ الْحَجِّ

اي هذا باب فيجوز اضافته ويجوز قطعه عنها لتقدير الكلام في الاول هذا باب في بيان حال المحرم يموت بعرفة وفي الثاني هذا باب يذكّر فيه المحرم يموت الى آخره وقوله «يموت بعرفة» حال من المحرم ولم يأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عطف عليه ولو قال مات بعرفة بصيغة الماضي لكان اوجه والمراد ببقية الحج رمى الجمرات والحلق وطواف الافاضة وغير ذلك وانما لم يأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يؤدى عن هذا المحرم الذي مات بعرفة ان يؤدى عنه بقية الحج لان اثر احرامه باق الا ترى انه قال في حقه «فانه يبعث يوم القيامة مليئا» وقال المهلب هذا دال على انه لا يحج احد عن احد لانه عمل بدنى كصلاة لا تدخلها النيابة ولو صحت فيها النيابة لامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باتمام الحج عن هذا *

٤٢٣ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَيْنَا رَجُلٌ وَقِفْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَرَفَةَ إِذْ وَقَعَ عَنْ رَأْسِهِ فَوْقَصَتُهُ أَوْ قَالَ فَأَوْقَصَتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدِّ رُكُفَتَيْهِ فِي ثَوْبَيْنِ أَوْ قَالَ ثَوْبَيْنِ وَلَا تُحَنِّطُوهُ وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْبَسِي**

مطابقه للترجمة من حيث انه ﷺ لم يأمر فيه بان يؤدى عن هذا المحرم الذي وقصته دابته بقية الحج وانما امر بفسله وتكفينه ونهى عن تحنيطه وتخميم رأسه وذلك لانه مات على احرامه ولهذا اخبر ﷺ بانه يبعث يوم القيامة وهو يلبى وقد اخرج هذا الحديث في كتاب الجنائز في باب الكفن في ثوبين عن ابى النعمان عن حماد عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واخرجه في باب الحنوط للبيت عن قتيبة عن حماد عن ايوب عن سعيد بن جبير واخرجه في باب كيف يكفن المحرم عن ابى النعمان عن ابى عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير واخرجه ايضا فيه عن مسدد عن حماد بن زيد عن عمرو وايبوب عن سعيد بن جبير واخرجه هنا من ثلاث طرق اخرى احدها عن سليمان ابن حرب عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير والاخران يأتیان عن قريب ان شاء الله تعالى وقد مر الكلام فيه في كتاب الجنائز مستقصى قوله «او قال» شك من الراوى وكذا قوله «او قال ثوبيه» *

٤٢٤ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَيْنَا رَجُلٌ وَقِفْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَةَ إِذْ وَقَعَ عَنْ رَأْسِهِ فَوْقَصَتُهُ أَوْ قَالَ فَأَوْقَصَتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدِّ رُكُفَتَيْهِ فِي ثَوْبَيْنِ وَلَا تَمْسُوهُ طَبِيبًا وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ وَلَا تُحَنِّطُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْبِيًا**

هذا الطريق الثانى عن سليمان بن حرب ايضا قوله «فوقصته او قال فاقصته» هذا شك من الراوى في ان هذه المادة من الثلاثى المجرد او من الزيد فيه وقدم ان المعنى كسرت راحلته عنقه قوله «ولا تمسوه» بفتح التاء من المس ويروى بضم التاء من الامساس قوله «ملبيا» نصب على الحال *

بابُ سَنَةِ الْمُحْرَمِ إِذَا مَاتَ

اي هذا باب في بيان سنة المحرم في كيفية الغسل والتكفين وغير ذلك اذا مات في احرامه *

٤٢٥ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ**

جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اغْسِلُوهُ بِعَاءٍ وَسَدْرٍ وَكَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ وَلَا تَمْسُوهُ بِطِيبٍ وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًّا ﴿

هذا الطريق الثالث عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن شير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة السلمي الواسطي عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن اياس اليشكري البصري *

﴿ بَابُ الْحَجِّ وَالتَّنْذُورِ عَنِ الْمَيْتِ وَالرَّجُلِ يَحْجُّ عَنِ الْمَرْأَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الحج عن الميت وفي بيان حكم النذر عن الميت قوله « والتنذور » كذا هو بلفظ الجمع في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي والتنذر بلفظ الافراد قوله « والرجل » بالحر عطف على المحرور فيما قبله اي في بيان حكم الرجل يحج عن المرأة والترجمة مشتملة على حكمين *

٤٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُؤَمِّي بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحْجَّ فَلَمْ تَحْجَّ حَتَّى مَاتَتْ أَفَأَحْجُّ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ حَتَّى عَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دِينَ أَوْ كُنْتَ قَائِمَةً أَقْضُوا اللَّهَ فَاللهُ أَحَقُّ بِالْوَاءِ ﴾

« مطابقة للترجمة في قولها « ان امي نذرت » الى آخره وفيه حج عن نذر الميت وهو مطابق للجزء الاول من الترجمة وقال بعضهم في قوله « والرجل يحج عن المرأة » نظر لان لفظ الحديث ان امرأة سالت عن نذر كان على ابيها فكان حق الترجمة ان يقول والمرأة تحج عن الرجل ثم قال واجاب ابن بطال بان النبي ﷺ خاطب المرأة بخطاب دخل فيه الرجال والنساء وهو قوله « اقضوا الله » ثم قال هذا القائل والذي يظهر لي ان البخاري اشار بالترجمة الى رواية شعبة عن ابي بشر في هذا الحديث فانه قال فيه « اتى رجل النبي ﷺ فقال ان احق نذرت ان تحج » الحديث وفيه « فاقضى الله فهو احق بالقضاء » وقال الكرماني الترجمة في حج الرجل عن المرأة وهذا هو حج المرأة عن المرأة (قلت) يلزم منه الترجمة بالطريق الاولى وفي بعض التراجم المرأة تحج عن المرأة (قلت) في كل هذا نظر اما جواب ابن بطال فكاد ان يكون باطلا لان خطاب النبي ﷺ هنالك المرأة خاصة وانما هو خطاب لمن كان حاضرا هناك ودخول المرأة في الخطاب لا يقتضي المطابقة بين الحديث والترجمة واما جواب هذا القائل فابعد من الاول لان الترجمة في باب لا يقال بينها وبين حديث مذكور في باب آخر انه مطابق لهذه الترجمة فلا صل ان تكون المطابقة بين ترجمة وحديث مذكورين في باب واحد واما جواب الكرماني ففيه دعوى الاولوية بطريق الملازمة فيحتاج الى بيان بدليل صحيح مطابق والوجه ما ذكرناه فان قولوا يلزم من ذلك تعطيل الجزء الاول من الترجمة عن ذكر الحديث (قلت) فعلى ما ذكرنا يلزم تعطيل الجزء الثاني * ورجاله قد ذكرنا غير مرة وابو عوانة بفتح العين الواضح اليشكري وابو بشر جعفر بن اياس وقدمر عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن مسدد وفي التنذور عن آدم عن شعبة واخرجه النسائي ايضا في الحج عن بندار عن غندر *

(ذكرناه) قوله « ان امرأة من جهينة » بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون اسم قبيلة في قضاة وجهينة بن زيد بن ايث بن اسود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حير في اليمن ولم يذكر

اسم المرأة ولكن روى ابن وهب عن عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه ان غائبة امت النبي ﷺ فقالت ان امي ماتت وعليها نذر ان تمشي الى الكعبة فقال اقضي عنها اخرجه ابن منده في حرف الفين المعجمة من الصحايات وحزم ابن طاهر في المبهمات بانه اسم لجهينة المذكورة في حديث الباب وقال الذهبي في حرف النين المعجمة غائبة وقيل غائبة سالت عن نذر امها ارسله عطاء الخراساني ولا يثبت وغائبة بالتاء المثلثة بعد الالف وبعد هاء الياء آخر الحروف وقيل بتقديم الياء آخر الحروف على التاء المثلثة وروى النسائي اخبرنا عمران بن موسى بصرى قال حدثنا عبد الوارث وهو ابن سعيد قال حدثنا ابو التياح واسمه يزيد بن حميد بصرى قال حدثني موسى بن سلمة الهزلي ان ابن عباس قال امرت امرأة سنان ابن سلمة الجهني ان يسال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان امها ماتت ولم تحج افيجزى عن امها ان تحج عنها قال نعم لو كان على امها دين فقضته عنها لم يكن يحجزى عنها فالتحج عن امها اخبرني عثمان بن عبد الله بن خورزاد انطاكي قال حدثنا علي بن حكيم الازدي قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن الزهري عن سليمان بن يسار عن ابن عباس ان امرأة سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ايها مات ولم يحج فقال حجى عن اييك اخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا - فيان وهو ابن عينة عن الزهري عن سليمان بن يسار عن ابن عباس ان امرأة من خثعم سالت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غداة جمع فقالت يا رسول الله فريضة الله في الحج على عباده ادركت ابني شيخا كبيرا لا يستمسك على الرحل احج عنه قال نعم فان قلت هل يصلح ان يفسر بما رواه النسائي من هذه الاحاديث المبهم الذي في حديث الباب (قلت) لا يصلح لان في حديث الباب ان المرأة سالت نفسها وفي حديث النسائي من طريق عمران بن موسى ان غير هاسال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جهة ما اما السؤال في الحديثين الاخرين فمعن مطلق الحج وليس فيهما التصريح بان الحجة المستول عنها كانت نذرا (فان قلت) روى ابن ماجه من طريق محمد بن كريب عن ابيه «عن ابن عباس عن سنان بن عبد الله الجهني ان عمته حدثته انها امت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقالت ان امي توفيت وعليها مشي الى الكعبة نذرا» الحديث (قلت) ان صح هذا فيحمل على واقعيتين بان تكون امراته سالت على لسانه عن حجة امها المفروضة بان تكون عمته سالت بنفسها عن حجة امها المذكورة وتفسر من في حديث الباب بانها عمه سنان واسم غائبة كما ذكرنا **قوله** «ان امي نذرت ان تحج» هكذا وقع في هذا الباب بالطريق المذكور ووقع في النذور من طريق شعبة عن ابني بشر بلفظ «اتي رجل النبي ﷺ فقال له ان اختي نذرت ان تحج وانها ماتت» الحديث فيحمل على ان يكون كل من الاخ سال عن اخته والبنت سالت عن امها قبل ان هذا اضطراب يعمل به الحديث ورد بانه محمول على ان المرأة سالت عن كل من الصوم والحج **قوله** «افاحج عنها» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** «قال نعم» اي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم حجبي عنها اي عن الام **قوله** «ارايك» بكرر التاء اي اخبرني **قوله** «قاضية» على وزن فاعلة وهو رواية الكشميني وروى «قاضية» بالضمير في آخره اي قاضية الدين وهو رواية الاكثرين **قوله** «افضوا الله» اي افضوا حق الله فالله احق بوفاء حقه من غيره *

(ذكر ما استفادناه) فيه جواز حج المرأة عن امها لاجل الحجة التي عليها بطريق النذر وكذا يجوز حج الرجل عن المرأة والمكس ايضا ولا خلاف فيه الا الحسن بن صالح فانه قال لا يجوز وبارة ابن التين الكراهة فقط وهو غفلة وخروج عن ظاهر السنة كما قال ابن المنذر لانه **قوله** امرها ان تحج عن امها وهو عمدة من اجاز الحج عن غيره وقالت طائفة لا يحج احد عن احد روى هذا عن ابن عمر والقاسم والنخعي وقال مالك والليث لا يحج احد عن احد الا عن ميت لم يحج حجة الاسلام ولا ينوب عن فرضه فان اوصى الميت بذلك فعند مالك وابي حنيفة يخرج من ثلثه وهو قول النخعي وعند الشافعي من راس ماله وفي التوضيح وفيه ان الحجة لو اوجبة من راس المال كالدين وان لم يوص وهو قول ابن عباس وابي هريرة وعطاء وطاوس وابن سيرين ومكحول وسعيد بن المسيب والاوزاعي وابي حنيفة والشافعي وابي ثور (قلت) مذهب

ابن حنيفة ليس كذلك بل مذهبه ان من مات وعليه حجة الاسلام لم يلزم الورثة سواء وصى بان يحج عنه او لا خلافا
لشافعي فان اوصى بان يحج عنه مطلقا يحج عنه من ثلث ماله فان بلغ من ماله محجب ذلك وان لم يبلغ ان يحج من بلده فالقياس
ان تبطل الوصية وفي الاستحسان يحج عنه من حيث بلغ وان لم يمكن ان يحج عنه ثلث ماله من مكان بطلت الوصية ويورث
عنه به وفيه مشروعية القياس وضرب المثل ليكون اوضح واوقع في نفس السامع واقترب الى سرعة فهمه * وفيه تشبيه
ما اختلف فيه واشكل مما اتفق عليه وفيه انه يستحب للمفتي التنبية على وجه الدليل اذا ترتب على ذلك مصلحة وهو اطيب
لنفس المستفتي وادعى لاذعائه وفيه ان وفاة الدين المالى عن الميت كان معلوما عندكم مقررا ولهذا حسن الالحاق به .
وفيه ما احتج به الشافعية على ان من مات وعليه حج وجب على وليه ان يجزه من يحج عنه من راس ماله كما ان عليه قضاء
ديونه وقالوا الا ترى انه صلى الله عليه وسلم شبه الحج بالدين وهو مقضى وان لم يوص ولم يشترط في اجازته ذلك شيئا وكذلك تشبيهه له
بالدين يدل على ان ذلك عليه من جميع ماله دون ثلث ماله كسائر الديون قلنا لا نسلم ذلك لان الميت ليس له حق الا في
ثلث ماله ودين العباد اقوى لاجل ان له مطالبا بخلاف دين الله تعالى فلا يستبر الامن الثلث لعدم المنازع فيه وقال الطيبي في
الحديث اشعار بان المسئول عنه خلف مالا فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم ان حق الله مقدم على حق العباد واجب عليه
الحج عنه والجامع على المالية واعترض باننا لا نسلم ذلك لانه لا يذلم قوله « اكنث قاضية » ان يكون ذلك مما خلفه
ويجوز ان يكون تبرعا والله اعلم بحقيقة الحال *

باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الرحلة

اي هذا باب في بيان حكم الحج عن الشخص الذي لا يستطيع ان يثبت على الرحلة وهي الركوب من
الابل وقال بعضهم اى من الاحياء (قلت) هذا تفسير عمن لان الازمان قط لا تتبادر الى الاموات *

٢٧ - **حدثنا أبو حاتم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن**
ابن عباس عن الفضل بن عباس رضى الله عنهم **أن امرأة ح** **حدثنا موسى بن** **إسماعيل** **قال**
حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة **قال حدثنا ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن ابن عباس**
رضي الله عنهما قال جاءت امرأة من خثعم عام حجة الوداع قالت يا رسول الله إن فریضة
الله على عباده في الحج أذر كت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوي على الرحلة فهل
يقضي عنه أن أحج عنه قال نعم *

مطابقته للترجمة ظاهرة . ورجاله قد ذكرنا غير مرة وابو عاصم الضحاك بن مخلد وابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري **قوله** « عن ابن شهاب عن سليمان » وفي رواية الترمذي من طريق روح
عن ابن جريج اخبرني ابن شهاب حدثني سليمان بن يسار عن ابن عباس وفي رواية شعيب التي تأتي في الاستئذان عن
ابن شهاب اخبرني سليمان اخبرني عبد الله بن عباس **قوله** « عن الفضل بن عباس » كذا قاله ابن جريج وتابعه معمر
وخالفهما مالك واكثر الرواة عن الزهري فلم يقلوا فيه عن الفضل وروى عن الترمذي انه قال سالت محمدا يعني
البخاري عن هذا فقال اصح شيء فيه ما روى ابن عباس عن الفضل قال فيحتمل ان يكون ابن عباس سمعه من الفضل
ومن غيره ثم رواه بغير واسطة **قوله** « حدثنا موسى بن اسماعيل » فيه انتقال من طريق الى طريق آخر وانما رجع
الرواية عن الفضل لانه كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وكان ابن عباس قد تقدم من مزدلفة الى منى مع الضمعة كما سيأتي
عن قريب وقد ذكر فيما مضى في باب التلبية والتكبير من طريق عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اردف الفضل فاخبر
الفضل انه لم يزل يلبي حتى رمى الجمرة فكان الفضل حدث اخاه بما شاهده في تلك الحالة وقد يحتمل ان يكون سؤال

الختمية وقع بعد رمي جمرة العقبة فحضره ابن عباس فنقله تارة عن اخيه لكونه صاحب القصة وتارة عما شاهداه ويؤيد ذلك ما وقع عندئذ من ذي واحد ابنه عبدالله والطبري من حديث علي رضي الله تعالى عنه مما يدل على ان السؤال المذكور وقع عند النحر بعد الفراغ من الرمي وان العباس كان شاهدا ولفظ احمد من طريق عبيد الله بن ابي رافع «عن علي قال وقف رسول الله ﷺ بعرفة فقال هذه عرفة وهو الموقف» فذكر الحديث وفيه ثم اتى الجمرة فرماها ثم اتى المنحر فقال هذا المنحر وكل منى ونحر واستفتته «وفي رواية عبدالله» ثم جاءته جارية شابة من خنعم فقالت ان ابي شيخ كبر قد ادركته فريضة الله في الحج افيجزي ان احجج عنه قال حججني عن ابيك قال ولوى عنق الفضل فقال العباس يا رسول الله لويت عنق ابن عمك قال رأيت شابا وشابة فلم آمن عليهما الشيطان» وظاهر هذا ان العباس كان حاضرا لذلك فلا مانع ان يكون ابنه عبدالله ايضا كان معه قوله «حجة الوداع» وفي رواية شعيب التي تأتي في الاستئذان يوم النحر وفي رواية النساء من طريق ابن عيينة عن ابن شهاب «غداة جمع» قوله «شيخا كبيرا» نصب على الاختصاص وقال الطبري شيخا - ال وفيه نظر قوله «لا يستطيع» يجوز ان يكون صفته ويجوز ان يكون حالا قوله «يقضى» اي يجزي او يكفي او ينفذ *

(ذكر ما استفاد منه) فيه جواز النيابة عن العاجز قال اصحابنا من قدر على الحج بيده لم يجز له ان يحج عنه غيره ولو عجز عنه عجز الا يزول مثل الزمانة والعمى جاز ان يحج عنه غيره وان كان يزول كالمرض والجس فان استمر الى الموت يجزيه ويلزمه حجة الاسلام * وفيه بر الوالدين بالقيام بمصالحهما من قضاء دين وحج وخدمة وغير ذلك وفيه جواز حج المرأة عن الرجل * وفيه جواز استفتاء المرأة من اهل العلم عند الحاجة * وفيه الترغيب الى الرحلة لطلب العلم فافهم والله اعلم *

باب حج المرأة عن الرجل

اي هذا باب في بيان جواز حج المرأة عن الرجل وفيه خلاف ذكرناه عن قريب *

٤٢٧ - **حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان الفضل رديف النبي ﷺ فجاءت امرأة من خنعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنتظر اليه فجعل النبي ﷺ يعرف وجه الفضل الى الشق الآخر فقالت ان فريضة الله ادر كت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الرحلة افاحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع ***

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله «افاحج عنه قال نعم» وهو يخبر بجواز حج المرأة عن الرجل قوله «كان الفضل» وهو ابن عباس وهو اخو عبدالله وكان اكبر ولد العباس وبه كان يكنى وكان شقيق عبدالله وامهما ام الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية مات في طاعون عمواس بناحية الاردن سنة ثمان عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله «رديف النبي ﷺ» وزاد شعيب في رواية «على عجز راحلته» قوله «من خنعم» بفتح الحاء المعجمة وسكون التاء المثلثة قبيلة مشهورة قوله «فجعل الفضل ينظر اليها» وفي رواية شعيب «وكان الفضل رجلا وضيفا» اي جيلا «واقبلت امرأة من خنعم وضيفة فطلق الفضل ينظر اليها واعجبته حسناتها» قوله «يعرف وجه الفضل» وفي رواية شعيب «فالتفت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والفضل ينظر اليها فاخلف بيده فاخذ بذقن الفضل فعدل وجهه عن النظر اليها» ووقع في رواية الطبري في حديث علي «وكان الفضل غلاما جيلا فاذا جاءت الجارية من هذا الشق صرف رسول الله ﷺ وجه الفضل الى الشق الآخر فاذا جاءت الى

الشق لا خصر صرف وجهه عنه» وقال في آخره «رايت غلاما حدثا وجارية حدثت فخشيت ان يدخل بينهما الشيطان» قوله «ان فريضة الله ادركت ابني شيخا كبيرا» وفي رواية عبدالعزيز وشعيب «ان فريضة الله على عباده في الحج» وفي رواية النسائي من طريق يحيى بن ابى اسحاق عن سليمان بن يسار «ان ابى ادرکه الحج» واتفقت الروايات كلها عن ابن شهاب على ان السائلة كانت امرأة وانها سألت عن ايها وخالفه يحيى بن ابى اسحاق عن سليمان فاتفق الرواة عند على ان السائل رجل * واعلم انهم اختلفوا على سليمان بن يسار في اسناد هذا الحديث ومنه اما اسناده فقال هشيم عن ابن شهاب عن سليمان بن عيسى عن عبد الله بن عباس وقال محمد بن سيرين عن ابن شهاب عن سليمان بن الفضل اخرجهما النسائي وقال ابن علية عنه عن سليمان حدثني احدا بنى العباسي اما الفضل واما عبد الله اخرجه احمد واما المتن فقال هشيم ان رجلا سأل فقال ان ابى مات وقال ابن سيرين فجاره رجل فقال ان امي عجوز كبيرة وقال ابن علية فجاره رجل فقال ان ابى وامى وخالف الجميع معمر عن يحيى بن ابى اسحاق فقال في روايته ان المرأة سألت عن امها قوله «لا يثبت على الرحلة» ووقع في رواية عبدالعزيز وشعيب «لا يستسك على الرحل» وفي رواية يحيى بن ابى اسحاق زيادة وهي «ان شدته خشيت ان يموت» وكذا في مرسل الحسن وفي حديث ابى هريرة اخرجه ابن خزيمة بلفظ «وان شدته بالحبل على الرحلة خشيت ان اقله» قوله «افاحج عنه» اى يجوز ان انوب عنه وانما قدرنا هكذا لان ما بعد الفاء الداخلة عليها الهمزة معطوفة على مقدر وفي رواية عبدالعزيز وشعيب «فهل يقضى عنه» وفي حديث على «هل يجزى عنه» قوله «قال نعم» وفي حديث ابى هريرة «فقال احجج عن ابيك» *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز الحج عن الذير وقد ذكرناه . وفيه جواز الارتداف . وفيه جواز كلام المرأة وسماح صوتها للاجانب عند الضرورة كالاستفتاء عن العلم والترافع في الحكم والمعاملة . وفيه منع النظر الى الاجنبيات وغض البصر ، وفيه بيان ما ركب في لا كمنى من الشهوة وما جيلت طباعه عليه من النظر الى الصورة الحسنة . وفيه تواضع النبي ﷺ . وفيه ظهور منزلة الفضل بن عباس عند النبي ﷺ . وفيه ازالة المنكر باليد *

باب حجة الصبيان

اى هذا باب في ذكر حجة الصبيان في الاحاديث التي يذكرها في هذا الباب وقال بعضهم قوله باب حجة الصبيان اى مشروعيته (قلت) كيف يقول هكذا على الاطلاق وليس في احاديث الباب شيء يدل صريحا على مشروعية حجهم ولا عدم مشروعيته فلذلك اطلق البخاري كلامه في الترجمة وما حكم بشيء (فان قلت) روى مسلم من حديث كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس «ان النبي ﷺ لقي ركبا بالروحاء فقال من القوم قالوا المسلمون فقالوا من انت قال رسول الله فرغت اليه امرأة صيا فقلت الم هذا حج قال نعم ولك اجر» (قلت) الظاهر انه ليس على شرطه فلذلك لم يخرجوه او ما وقف عليه وقد اخرج بظاهر هذا الحديث داود واحكامه من الظاهرية وطائفة من اهل الحديث على ان الصبي اذا حج قبل بلوغه كفى ذلك عن حجة الاسلام وليس عليه ان يحج حجة اخرى عن حجة الاسلام وقال الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح ومجاهد والنخعي والثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ومالك والشافعي واحمد وآخرون من علماء الامصار لا يجزى الصبي ما حجه عن حجة الاسلام وعليه بعد بلوغه حجة اخرى * وفي احكام ابن بريزة اما الصبي فقد اختلف العلماء هل ينمقد حجه ام لا والقائلون بانه منمقد اختلفوا هل يجزئ عنه حجة الفريضة اذا بلغ وعقل ام لا فذهب مالك والشافعي وداود الى ان حجه ينمقد وقال ابو حنيفة لا ينمقد واختلف هؤلاء القائلون بانمقاده فقال داود وغيره يجزئ عنه حجة الفريضة بعد البلوغ وقال مالك والشافعي لا يجزئ عنه وقال الطحاوي وكان من الحججة على هؤلاء انه ليس في الحديث الا ان رسول الله ﷺ اخبر ان للصبي حجوا وليس فيه ما يدل على انه اذا حج يجزى عن حجة الاسلام (فان قلت) ما لدليل على ذلك (قلت) قوله ﷺ «رفع القلم عن ثلاث عن الصغير حتى يكبر» فاذا ثبت ان القلم مرفوع عنه ثبت ان الحج ليس بمكتوب عليه كما انه اذا صلى فرضا لم يبلغ بعد ذلك فانه لا يعيدها ثم ان عند ابى حنيفة

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنونة في موضعين وفيه عن محمد بن يوسف ورواية الاسماعيليين حدثنا محمد بن يوسف وفيه رواية انور عن جده لامة لان محمد بن يوسف حفيد السائب وقيل سبطه وقيل ابن اخيه عبد الله بن يزيد والحديث اخرجه الترمذي ايضا في الحج عن قتبية عن حاتم به وزاد في حجة الوداع وقال حسن صحيح قوله «حج بي» بضم الحاء على البناء للمجهول وقال ابن سعد عن الواقدي عن حاتم «حجبت بي امي» وروى الفاكه من وجه آخر عن محمد بن يوسف عن السائب «حج بي ابني» قيل ويجمع بينهما بانه كان مع ابويه (قلت) رواية البخاري تحتل الوجهين لانه لم يذكر فيه الفاعل صريحا وقيل فيه صحة حج الصبي وان لم يكن مميزا وقد بسطنا الكلام فيه واستدل به بعض الشافعية على ان ام الصبي تجزى في الاحرام عنه (قلت) هذا لم يفهم من حديث الباب وانما يمكن الاستدلال بذلك من حديث جابر رواه الترمذي وقال حدثنا محمد بن طريف الكوفي حدثنا ابو معاوية عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكر «عن جابر بن عبد الله قال رفعت امرأة صبيها لى رسول الله عليه الصلاة والسلام فقالت يا رسول الله هذا حج قال نعم ولك اجر» ورواه ابن ماجه ايضا نحوه وقال الترمذي حديث جابر حديث غريب وقد ذكرنا حديث ابن عباس لمسلم نحوه في اول الباب قال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى والصحيح عند اصحاب الشافعي رضى الله تعالى عنه انه يحرم عنه الولي الذي يلي ماله وهو ابوه او جده او الوصي او القيم من جهة القاضي او القاضي قالوا واما الام فلا يصح احرامها عنه الا ان تكون وصية او قيمة من جهة القاضي واجابوا عن قوله «ولك اجر» ان المراد ان ذلك بسبب حملها وتجنيبها اياه ما يفعله المحرم وايضا فلعن المرأة كانت وصية عليه او قيمة عليه وايضا فليس في الحديث انها امه ويجوز ان يكون في حجرها بنوع ولاية واستدل به بعضهم على ان الصبي يثاب على طاعته ويكتب له حسناته وهو قول اكثر اهل العلم وروى ذلك عن عمر بن الخطاب فيما حكاه المحب الطبري وحكاه النووي في شرح مسلم عن مالك والشافعي واحمد والجمهور وفي حديث السائب المذكور صحة سماع الصبي المميز وهو كذلك وخالف في ذلك فرقة يسيرة وانكر احمد على القائل بذلك وقال قبح الله من يقول ذلك والمسالة مقررة في علوم الحديث (فان قلت) في حديث السائب كرسن التمييز فسادليل من يصح حج الصبي اذا لم يبلغ سن التمييز (قلت) حديث جابر المذكور وفيه «فرغت امرأة صبيها» وهذا اعم من ان يكون في سن التمييز او اقل او اكثر الى حد البلوغ وعن المالكية قولان في الحج بالضيع وفي التوضيح وروى ان الصديق حج بابن الزبير في خرقه وقال عمر رضى الله تعالى عنه احجوا هذه الذرية وكان ابن عمر يجرد صبيانه عند الاحرام ويقف بهم المواقف وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها تفعل ذلك وفعله عروة بن الزبير وقال عطاء بن جرد الصغير ويلي عنه ويجنب ما يختب الكبير ويقضى عنه كل شيء الا الصلاة فان عقل الصلاة صلاحها فاذا بلغ وجب عليه الحج واختلفوا في الصبي والعبد يحرمان بالحج ثم يحتلم الصبي ويعتق العبد قبل الوقوف بعرفة فقال مالك لا سبيل الى رفض الاحرام ويتأديان عليه ولا يجزيهما عن حجة الاسلام وهو قول ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه وقال الشافعي اذا نوي باحرامهما المتقدم حجة الاسلام اجزاها وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنها ايمان غلام حج به اهله فوات فقد قضى حجة الاسلام فان ادرك فعله الحج واما عبد حج به اهله فوات فقد قضى حجة الاسلام فان عتق فعله الحج •

٤٣١ - ﴿حدثنا عمرو بن زُرارة قال أخبرنا القاسم بن مالك عن الجعيد بن عبد الرحمن قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول للسائب بن يزيد وكان قد حج به في ثقل النبي ﷺ﴾ مطابقتة للترجمة في قوله «وكان قد حج به» فان السائب كان صبياحين حج به والترجمة في حج الصبيان وعمر وفتح العين ابن زرارَةَ بضم الزاي وتخفيف الراء الاولى ابن واقد السكلا بن النيسابوري يكنى ابا محمد قال السيراج مات لعشر خلون من شوال سنة ثمان وثلاثين ومائتين والقاسم بن مالك المازني الكوفي والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة مصغر او مكبرا ابن عبد الرحمن بن اوس الكندي ويقال التميمي المدني والذي ذكر هنا ان الجعيد قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول

احد ولا ينظر اليهن الا بالبصروهن في الهوداج على الابل وانزلهن صدر الشعب ونزل عثمان وعبد الرحمن بن عوف بذنبه فلم يقعد اليهن احد قال رواء يعني البخاري في الصحيح عن احمد بن محمد عن ابراهيم بن سعد مختصرا «اذن في خروجهن للحج» اي في سفرهن لاجل الحج وقال الكرماني (فان قلت) عثمان وعبد الرحمن لم يكونا محرمين لهن فكيف اجاز لهن وفي الحديث «لا تسافر المرأة ليس معها زوجها او ذو محرم» (قلت) النسوة الثقات يقمن مقام المحرم او الرجال كلهم محارم لهن لانهن امهات المؤمنين وكيف لا وحده المحرم صادق عليها وقال النووي المحرم من حرم نكاحها على التأييد بسبب مباح حرمتها واحترز بقيد التأييد عن اخت المرأة وبسبب مباح عن ام الموطوءة بشبهة وبقوله لحرمتها عن الملاعة لان تحریمها ليس لحرمتها بل عقوبة وتقليظا وقال الشافعي لا يشترط المحرم بل يشترط الامن على نفسها حتى اذا كانت آمنة مطمئنة فلها ان تسير وحدها في جملة القافلة ولعله نظر الى العلة فعمم الحكم انتهى كلام الكرماني (قلت) قوله النسوة الثقات يقمن مقام المحرم مصادمة للحديث الصحيح الذي رواه ابو سعيد «لا تسافر امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها او ذو محرم» على ما ياتي عن قريب ولحديث ابى هريرة الذي اخرج به مسلم مرفوعا «لا يحل لامرأة ان تسافر ثلاثا الا ومعهاد ذو محرم منها» قوله او الرجال كلهم محارم لهن لانهن امهات المؤمنين هذا جواب ابى حنيفة لحكم الرازي فانه قل سألت اباحنيفة رضى الله تعالى عنه هل تسافر المرأة بغير محرم فقال لا نهى رسول الله ﷺ ان تسافر امرأة مسيرة ثلاثة ايام فصاعدا الا ومعهاد زوجها او ذو محرم منها قال حكام فسالت العرزمي فقال لا بأس بذلك حدثني عطاء ان عائشة كانت تسافر بلا محرم فاتيت اباحنيفة فاخبرته بذلك فقال ابو حنيفة لم يدرك العرزمي ما روى كان الناس لعائشة محرما فتح ايهم سافرت فقد سافرت بمحرم وليس الناس اميرها من النساء كذلك ولقد احسن ابو حنيفة في جوابه هذا لان ازواج النبي ﷺ كلهن امهات المؤمنين وهم محارم لهن لان المحرم من لا يجوز له نكاحها على التأييد فكذلك امهات المؤمنين حرام على غير النبي ﷺ الى يوم القيامة والعرزمي هو محمد بن عبيد الله بن ابى سليمان الرازي الكوفي فيه مقال فقال النسائي ليس بثقة وعن احمد ليس بشيء ولا يكتب حديثه نزل جبانة عرزم بالكوفة فنسب اليها وعرزم بتقديم الراء على الرازي . قوله وقال الشافعي الى آخره كذلك مصادمة للاحادِيث الصحيحة لان كلام النبي ﷺ يدل قطعاً على اشتراط المحرم والذي يقول لا يشترط خلاف ما يقول النبي ﷺ وقوله بل يشترط الامن على نفسها دعوى بلا دليل فاي دليل دل على هذا في هذا الباب واشترط الامن على النفس ليس بمخصوص في حق المرأة خاصة بل في حق الرجال والنساء كلهم . قوله ولعله نظر الى آخره من كلام الكرماني حمله على هذا اريحية المصيبة فانه لو انصف لرجع الى الصواب *

٤٣٢ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَفْرُو أَوْ نَجَاهِدُ مَعَكُمْ قَالَ لَنْ كُنَّ أَحْسَنُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ الْحَجُّ حَجٌّ مَبْرُورٌ قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَا أَدْعُ الْحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**

مطابقته لترجمة ظاهرة وقد دهم عن عائشة مثله في اوائل الحج في باب فضل الحج المبرور اخرج عن عبد الرحمن ابن المبارك عن خالد عن حبيب بن ابى عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وهما اخرجاه عن مسدد عن عبد الواحد بن زياد البصري قوله «الانفرو» الا كلمة تستعمل في مثل هذا الموضع للعرض والتحضيض ويجوز ان تكون للتمنى لانه من جملة مواضع التي تستعمل فيها قوله «او نجاهد» شك من الراوى قيل هو مسدد شيخ البخاري وقدره ابو كامل عن ابى عوانة شيخ مسدد بلقط «الانفرو معكم» اخرجاه الاسماعيلي وقال الكرماني (فان قلت) انفرو والجهد هما لفظان بمعنى واحد فالفائدة فيه (قلت) ليسا بمعنى واحد

فان الغزو القصد الى القتال والجهاد هو بذل المقدور في القتال وذكر الثاني تا كيدا للاول وقال بعضهم واغرب الكرماني ثم نقل كلامه ثم قال وكانه ظن ان الالف تتعلق بنغزو بالواو او جعل او بمعنى الواو انتهى (قلت) لم يظن الكرماني ذلك وانما اعتمد في كلامه على نسخة ليس فيها كلمة الشك و فرق بين الغزو والجهاد وهو فرق حسن واخرج النسائي هذا الحديث من طريق جرير عن حبيب بلفظ «الانخرج فتجاهد معك» واخرج ابن خزيمة من طريق زائدة عن حبيب مثله وزاد «فانا نجد الجهاد افضل العمل» واخرجه الاسماعيلي من طريق ابى بكر بن عياش عن حبيب بلفظ «لو جاهدنا معك قال لاجهاد كن حج مبرور» وافظ البخاري من طريق خالد الطحان عن حبيب «نرى الجهاد افضل العمل» قوله «اسكن» بتشديد النون جماعة المؤنث وهو خبر لاحسن والحج بدل منه وحج بدل البدل ويجوز ان يكون ارتفاع حج على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو حج مبرور وقال التيمي لكن بتخفيف النون وسكونها واحسن مبتدا والحج خبره وفي رواية جرير «حج البيت حج مبرور» وسياق في الجهاد من وجه آخر عن عائشة بنت طلحة بلفظ «استاذتة نساؤه في الجهاد فقال يكفيكن الحج» وروى ابن ماجه من طريق محمد بن فضيل عن حبيب «قلت يا رسول الله على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة» وقد ذكرنا فيما مضى انهم اختلفوا في المراد بالحج المبرور ف قيل هو الذي لا يخاطب شئ من ماتهم وقيل هو المتقبل وقيل هو الذي لا رايه فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق وقيل الذي لم يتعقبه مصيبة قوله «فلا داع» اى فلا اترك *

٤٣٣ - **حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم ولا تدخل عليها رجل الا ومعها محرم قال رجل يا رسول الله انى اريد ان اخرج في جيش كذا وكذا وامر انى تريد الحج قال اخرج معها ***

مطابقة للترجمة في قوله «اخرج معها» لانه يدل على جواز حج النساء وخروجهن الى الحج مع زوج او محرم (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي : الثاني حماد بن زيد . الثالث عمرو بن دينار . الرابع ابو معبد بفتح اليم واسمه نافذ . الخامس عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث الجمع في موضعين وفيه الضعفة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه وشيخ شيخه بصريان وان عمرا مكي و نافذا حجازي (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن قتبية عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابى معبد به وفي النكاح عن علي بن عبد الله عن سفيان به ولم يذكر «لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم» واخرجه مسلم في الحج عن ابى الربيع الزهراني عن حماد بن زيد به وعن ابى بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن سفيان به وعن ابن ابى عمر *

(ذكر ما استفاد منه) فيه ان المرأة لا تسافر الا مع ذي محرم وعموم اللفظ يتناول عموم السفر فيقتضى ان يحرم سفرها بدون ذي محرم معها سواء كان سفرها قليلا او كثيرا للحج او لغيره والى هذا ذهب ابراهيم النخعي والشعبي وطاوس والظاهرية واحتج هؤلاء ايضا فيما ذهبوا اليه بحديث ابى هريرة ان رسول الله قال «لا تسافر المرأة الا ومعها ذو محرم» اخرجه الطحاوي واخرج البزار عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر سفرا لا ادري كم قال لا ومعها ذو محرم» وسيجيء الخلاف فيه مع الجواب عن هذا وفيه ان عموم لفظ «ذو محرم» يتناول ذوى المحارم جميعها الا ان مالكا كره سفرها مع ابن زوجها وان كان ذا محرم منها لفساد الناس وان المحرمية في هذا ليست في المراعاة كحرمية النسب . وفيه حرمة اختلاؤ المرأة مع الاجنبي وهذا لا خلاف فيه . وفيه دلالة على ان حج الرجل مع امراته اذا ارادت حجة الاسلام اولى من سفره الى الغزوة لقوله

«اخرج معها» يعنى الى الحج مع كونه قد كتب فى الغزو . وفيه دلالة على اشتراط المحرم فى وجوب الحج على المرأة ثم اختلفوا هل هو شرط الوجوب او شرط الاداء وسيأتى بيانه ان شاء الله تعالى . وفيه ان النساء كلهن سواء فى منع المرأة عن السفر الامع ذى محرم الاما نقل عن ابى الوليد الباجى انه خصه بغير العجوز التى لا تشتهى . وقال ابن دقيق العيد الذى قاله الباجى تخصيص للعموم بالنظر الى المعنى يعنى مراعاة الامر الاغلب وتعقب بان لكل ساقطة لاقطة (فان قلت) يمكن ان يحتج الباجى فيما قاله بمحدث عدى بن حاتم مرفوعا «يوشك ان تخرج الظئيلة من الحيرة تؤم البيت لاجوار معها» الحديث فى البخارى (قلت) هذا يدل على وجوده لاعلى جوارزه واجاب بعضهم عن هذا بان خبره فى سياق المدح ورفع منار الاسلام فيحمل على الجواز (قلت) هذا اخبار من الشارع بقوة الاسلام وكثرة اهله ووقوع الامن فلا يستلزم ذلك الجواز وقال ابن دقيق العيد هذه المسالة تتعلق بالعامين اذا تعارضا فان قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) عام فى الرجال والنساء فقضاء ان الاستطاعة على السفر اذا وجدت وجب الحج على الجميع وقوله ﷺ «لا تسافر المرأة الامع ذى محرم» عام فى كل سفر فيدخل فيه الحج فمن اخرج عنه خص الحديث بعموم الآية ومن ادخله فيه خص الآية بعموم الحديث فيحتاج الى الترجيح من خارج وقد رجح المذهب الثانى بعموم قوله ﷺ «لا تمنعوا اماء الله مساجد الله» وفيه نظر لكون النهى عاما فى المساجد فيخرج عنه المساجد التى يحتاج الى السفر بمحدث النهى . وفيه ما قاله ابن المنير يؤخذ من قوله انى اريد ان اخرج فى جيش كذا وكذا ان ذلك كان فى حجة الوداع فيؤخذ منه ان الحج على التراخى اذ لو كان على الفور لما تاخر الرجل مع رفقة الذين عينوا فى تلك الغزوة وردبانه ايسر بلازم لاحتمال ان يكون اوقاد حجوا قبل ذلك مع من حج فى سنة تسع مع ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه . وفيه ما اخذه بعضهم بظاهر قوله «اخرج معها» وجوب السفر على الزوج مع امراته اذ لم يكن لها غيره . وبه قال احمد وهو وجه للشافعية والمشهور انه لا يلزمه كالولى فى الحج عن المريض فلو امتنع الا باجرة لزمها لانه من سبيلها فصار فى حقها كالزوجة . وفيه تقديم الاهم من الامور المتعارضة فان الرجل لما عرض له الغزو والحج رجح الحج لان امراته لا يقوم غيره مقامه فى السفر معها بخلاف الغزو . وفيه ما استدلل به بعضهم على انه ليس للزوج منع امراته من الحج الفرض وبه قال احمد وهو وجه للشافعية والاصح عندهم ان له منها لكون الحج على التراخى (فان قلت) روى الدارقطنى من طريق ابراهيم الصائغ عن نافع عن ابن عمر مرفوعا فى امرأة لها زوج ولها مال ولا ياذن لها فى الحج ليس لها ان تنطلق الا باذن زوجها (قلت) هو محمول على حج التطوع عمدا بالحديثين ونقل ابن المنذر الاجماع على ان للرجل منع زوجته من الخروج الى الاسفار كلها وانما اختلفوا فيما كان واجبا .

٤٢٤ - **حديثنا** عَبدانُ قال أخبرنا يزيدُ بنُ زُرَّيعٍ قال أخبرنا حبيبُ المعلمُ عن عطاءٍ عن ابنِ عباسٍ رضى اللهُ عنهما قال لما رجعَ النبيُّ ﷺ من حَجَّتِهِ قالَ لا مَ سِنَّانِ الاَنْصارِ يَ مامَنَكَ مِنَ الْحِجِّ قالتُ اَبُو فلانٍ مَعْنَى زَوْجِها كانَ لَهُ ناصِحانِ حَجَّ على أَحَدِهما والاخرُ يَسْقِي اَرْضاً لنا قالَ فانَّ عُمَرَةَ في رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً مَعِي

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «مامنك من الحج» فانه يدل على ان للنساء ان يحججن والترجمة فى حج النساء والحديث قد مضى فى اوائل باب العمرة فى باب عمرة فى رمضان فانه اخرجها هناك عن مسدد عن يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس الى آخره وهذا اخرج عن عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان بن جيلة بن ابى رواد المروزي عن يزيد بن زريع مصنف الزرع ابى الحارث عن حبيب ضد العدو المعلم بلفظ الفاعل من التعليم وهو ابن ابى قريبة بضم القاف وفتح الباء الموحدة واسمه زيد وقيل زائدة وهو غير حبيب بن ابى عمرة المذكور فى ثانى احاديث الباب

قوله «على أحدها» أي أحد التامحين **قوله** «والآخر» أي الناضح الآخر **قوله** «تقضى حجة» يعني ثواب العمرة مثل ثواب الحج وإن كان ظاهره يشعر بأن العمرة تقع عن قضاء الحجة فرضاً أو نفلاً *

﴿ رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

أي روى الحديث المذكور عبد الملك بن جريج عن عطاء بن أبي رباح وأراد بهذا تقوية طريق حبيب المعلم بتابعه ابن جريج له عن عطاء وفيه زيادة فائدة وهي تصريح عطاء بسماحه من ابن عباس حيث قال سمعت ابن عباس وقد تقدم طريق ابن جريج موصولاً في باب عمرة في رمضان *

﴿ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

عبيد الله بتصغير عبد هو ابن عمرو الرقي عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن عطاء بن رباح عن جابر بن عبد الله الأنصاري وهذا التعليق وصله ابن ماجه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عطاء «عن جابر أن النبي ﷺ قال عمرة في رمضان تعدل حجة» ورواه أحمد أيضاً في مسنده قبل أراد البخاري بهذا بيان الاختلاف فيه على عطاء فإن الراوي عن عطاء في الموصول هو حبيب وفي المعلق عبد الكريم وفي المتابعة ابن جريج ولكن ترتيبه يدل على ترجيح رواية ابن جريج على ما لا يخفى *

٤٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ قُرَّةَ مَوْلَى زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ وَقَدْ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً قَالَ أَرْبَعٌ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ بِحَدَّثْنَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعَجَبَنِي وَأَتَقَنَّنِي أَنْ لَا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ لَيْسَ مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ وَلَا صَوْمَ يَوْمَيْنِ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَقْرُبَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَلَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من **قوله** «لا تسافر امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها أو محرم» وجه ذلك أنه إذا منعت من السفر هذه المدة بهذا الشرط فليسفر أعم من أن يكون للحج أو غيره. وقد مضى هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب مسجد بيت المقدس فأخرجه عن أبي الوليد عن شعبة عن عبد الملك إلى آخره وفيه بعض نقصان فالناظر يعتبره وقد مضى الكلام فيه مستوفي هناك **قوله** «يحديثهن» ووقع عند الكشميهني بلفظ «أو قال أخذتهن» بالخاء والذال المعجمتين من الأخذ ومعناه حملتهن عنه **قوله** «وأتقننني» بفتح التوئين وسكون القاف بلفظ جمع مؤنث ماض من باب الافعال أي أعجبتني الكلمات الأربع وقال النووي كثر المعنى باختلاف اللفظ والعرب تفعل ذلك كثيراً للبيان والتوكيد كقوله تعالى (أو تلك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) **قوله** «أو ذو محرم» كذا هو في رواية الأكثرين وعن أبي ذر في بعض النسخ «أو ذو محرم محرم» الأول بفتح الميم وتخفيف الراء المفتوحة والثاني بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة أي محرم عليها. وهذا الحديث مشتمل على أربعة أحكام. الأول سفر المرأة وقد مضى الكلام فيه. الثاني منع صوم الفطر والأضحي وسأيت بحث ذلك في كتاب الصيام. الثالث منع الصلاة بعد الصبح والعصر وقد تقدم بحثه في أوخر كتاب الصلاة. الرابع منع شد الرحل إلى غير المساجد الثلاثة وقد مر الكلام فيه مستوفي في باب مسجد بيت المقدس **قوله** «ان لا تسافر» بالرفع لا غير لان كلمة ان مسفرة لا ناصبة **قوله** «ليس معها زوجها» وفي حديث أبي معبد «لا تسافر

المرأة الامع ذى محرم « ففهو منها لا تسافر مع الزوج ولا يستبر هذا المفهوم لانه مفهوم المخالفة وهو ساقط اذا كان
 لا سكلام مفهوم الموافقة وهما السفر مع الزوج بطريق الاولى قوله « ولا صوم يومين » صوم اسم لا ويومين خبره
 اى لا صوم في هذين اليومين ويجوز ان يكون صوم مضافا الى يومين والتقدير لا صوم يومين ثابت او مشروع . ذكر
 اختلاف مدة السفر المنوعة . ففي رواية ابى سعيد في حديث الباب « مسيرة يومين » وروى عنه « لا تسافر ثلاثا »
 وروى عنه ايضا « لا تسافر فوق ثلاث » وروى عن ابى هريرة « لا تسافر ثلاثا » وروى عنه « لا تسافر يوما وليلة » وروى
 عنه « لا تسافر يوما » وروى « لا تسافر بريدا » وروى عن ابن عمر « لا تسافر ثلاثا » وروى عنه « لا تسافر فوق ثلاث »
 وروى عن عبدالله بن عمرو بن العاص « لا تسافر ثلاثا » رواه الطحاوى والعديني في مسنده وقال القاضي عياض هذا كله
 ليس يتنافر ولا يختلف وقد يكون هذا في موطن مختلف ونوازل متفرقة حدث كل من سمعها بما بلغه منها وشاهده وان حدث
 بها واحد فثبات مرات بها على اختلاف ما سمعها وقد يمكن ان يلفق بينها بان اليوم المذكور مفرد او الليلة المذكورة
 مفردة بمعنى اليوم واليلة المجموعين لان اليوم من الليل والليل من اليوم ويكون ذكره يومين مدة مغيبها في هذا السفر في
 السير والرجوع فاشارة بمسافة السفر ومدة المنيب وهكذا ذكر الثلاث فقد يكون اليوم الوسط بين السير
 والرجوع الذى يقضى حاجتها بحيث سافرت له فتتفق على هذا الاحاديث وقد يكون هذا كله تمثيلا لقل الاعداد للواحد
 اذ الواحد اول العدد واقله والاثنان اول الكثير واقله والثلاث اول الجمع فكانه اشار الى ان مثل هذا في قلة الزمن لا يحل
 لها السفر فيه مع غير ذى محرم فكيف بما زاد ولهذا اقل في الحديث الآخر « ثلاثة ايام فصاعدا » وبحسب اختلاف هذه الروايات
 اختلف الفقهاء في تفسير المسافة واقل السفر انتهى وقال الطحاوى حديث الثلاث واجب استعماله على كل حال ومخالفة
 فقد يجب استعماله ان كان هو المتأخر ولا يجب ان كان هو المتقدم فالذى وجب علينا استعماله والاخذ به في كلا الوجهين
 اولى مما يجب استعماله في حال وتركه في حال (فان قلت) في هذا الباب رواية ابن عباس غير مضطربة ورواية غيره ممن
 ذكرناهم الا ان مضطربة فكان الاخذ برواية من روى عنه سالم من الاضطراب اولى من رواية من اضطربت الرواية
 عنه فيثبت الاخذ برواية ابن عباس اولى لما ذهب اليه النخعي والشعبي وقد ذكرنا ان مذهب هذين ومذهب طاوس
 والظاهرية عدم جواز سفر المرأة مطلقا سواء كان السفر قريبا او بعيدا الا ومعهما ذو محرم لها (قلت) رواية غير
 ابن عباس زادت على رواية ابن عباس فلاخذ بالزائد اولى ولكن الزائد في نفسه مختلف فرجح خبر الثلاث لما ذكره
 الطحاوى الذى مضى الآن *

باب من نذر المشى الى الكعبة

اي هذا باب في بيان حكم من نذر ان يمشى الى الكعبة هل يجب عليه الوفاء بذلك اولا واذا وجب وترك ما نذره قادرا على
 الوفاء او عاجزا عن ذلك فاذا يلزمه وكذلك اذا نذر بذلك الى كل مكان معظم وانما اطلق ولم يبين الجواب لان في كل
 حكم من ذلك خلافا وتقصيلا ولذا ذكر بعض شىء في هذا الباب وسيجيء بيانه مفصلا في كتاب النذر
 ان شاء الله تعالى *

٤٣٦ - **حدثنا ابن سلام قال أخبرنا الفزاري عن حميد الطويل قال حدثني ثابت عن أنس**
رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى شيخاً يهادى بين ابنيه قال ما بال هذا قالوا نذر أن يمشى قال
إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني أمره أن يزكك

مطابقته للترجمة من حيث انه جواب لما وبيان لاها ما * ورجاله قد ذكرنا غير مرة والفزاري بفتح الفاء وتخفيف
 الزاى وبالراء هو مروان بن معاوية وقدم في فضل صلاة المصرو وقال ابن حزم الفزاري هذا هو ابو اسحق الفزاري او مروان
 كلاهما ثقة امام واما خلف وابو نعيم والطبرقي وغيرهم من اصحاب الاطراف والمستخرجات فذكرنا انه مروان ورواه مسلم

في النذور عن ابن أبي عمر حدثنا مروان حدثنا حميد فذكره واخرجه مسلم ايضا عن يحيى بن يحيى عن يزيد بن زريع واخرجه ابو داود في الايمان والنذور عن مسدد عن يحيى واخرجه الترمذي فيه عن ابن المتي عن خالد بن الحارث قال حميد عن ثابت «عن انس قال مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشيخ كبير يهادى بين ابنيه فقال ما بال هذا قالوا نذر يارسول الله ان يمشى قال ان الله لغنى عن تعذيب هذا نفسه فامر به ان يركب» وقال حدثنا عبد القدوس بن محمد المطار البصرى قال حدثنا عمرو بن عاصم عن عمران القطان عن حميد «عن انس قال نذرت امرأة ان تمشى الى بيت الله تعالى فستل نبي الله ﷺ عن ذلك فقال ان الله لغنى عن مشيها مروها فلتركب» وقال حديث حسن واخرجه النسائي في الايمان والنذور عن ابن المتي عن خالد وعنه اسحاق بن ابراهيم عن حماد بن مسعدة عن حميد به قوله «حدثني ثابت» هكذا قال اكثر الرواة عن حميد وهذا الحديث مما صرح به حميد في بال واسطة بينه وبين انس وقد حدثه في وقت آخر فاخرجه النسائي من طريق يحيى بن سعيد الانصارى والترمذي من طريق ابن ابي عدى كلاهما جميعا عن حميد بلا واسطة ويقال ان غالب رواية حميد عن انس بواسطة لكن قد اخرج البخارى من حديث حميد عن انس اشياء كثيرة بغير واسطة مع الاعتناء ببيان سماعه لها عن انس وقد وافق عمران القطان عن حميد الجماعة على ادخال ثابت بينه وبين انس لكن خالفهم في المتن اخرج الترمذي من طريقه بلفظ نذرت امرأة وقد ذكرناه الا ان قوله «يهادى» بضم الياء آخر الحروف على صيغة المجهول من المهاداة وهى ان يمشى بين اثنين معتمدا عليهما وفي رواية الترمذي من طريق خالد بن الحارث عن حميد يهادى بفتح الياء ثم بالتاء المثناة من فوق من باب التفاعل والاول من باب المفاعلة وفي التلويح الرجل الذى يهادى قال الخطيب هو ابو اسرائيل وقال النووى اسمه قيس وقيل قصير انتهى قال ولم ار مسمى به في الصحابة قوله «ما بال هذا» اى ما شأنه وكذا وقع في رواية مسلم قوله «قلوا نذر» وفي رواية مسلم «قال ابنا يارسول الله كان عليه نذر» قوله «ان يمشى» كلمة از مصدرية اى نذر المشى قوله «امر به ان يركب» ويروى «وامره ان يركب» اى بالركوب لان ان مصدرية واحتج اهل الظاهر بهذا الحديث وبحديث عقبة الا ترى فيه فقالوا من عجز عن المشى فلا هدى عليه ولا يثبت في ذمته شئ الايةين وليس المشى مما يوجب نذرا ولا ان فيه تعب الايدان وليس الماشى في حال مشيه في حرمة احرامه فلم يجب عليه المشى ولا بدله منه وسائر الفقهاء لهم في هذه المسألة اقوال غير هذا القول الاول. روى عن على وابن عمر رضى الله عنهم «من نذر المشى الى بيت الله تعالى فعجز عنه انه يمشى ما استطاع فاذا عجز ركب واهدى شاة» وهو قول عطاء والحسن وبه قال ابو حنيفة والشافعى وقال ابو حنيفة وكذا ان ركب وهو غير عاجز ويكفر عن يمينه لحثه حكاك الطحاوى وقال الشافعى الهدى في هذه احتياط من قبل انه من لم يطلق شيئا سقط عنه وحجتهم قوله «فلتركب ولتهدي» * والقول الثانى يعود ثم يحج مرة اخرى ثم يمشى ماركب ولا هدى عليه وهو قول ابن عمر ذكره مالك في الموطن وروى عن ابن عباس وابن الزبير والنخعي وابن جبير * والقول الثالث يعود فيمشى ماركب وعليه الهدى وهو مروي عن ابن عباس ايضا وروى عن النخعي وابن السيب وهو قول مالك جمع عليه الامر بين المشى والهدى احتياطاً *

٢٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ اَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ اَخْبَرَهُمْ قَالَ اَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ اَخْبَرَهُ أَنَّ اَبَا الْخَيْرِ حَدَّثَهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ نَذَرْتُ اُخْتِي اَنْ تَمْشِيَ اِلَى بَيْتِ اللهِ وَاَمَرْتَنِي اَنْ اُسْتَفْتِيَ لَهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَفْتَيْتُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَتَمْشِيَ وَلَتَرْكَبَ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم سبعة * الاول ابراهيم بن موسى ابن يزيد التميمي الفراء ابو اسحاق * الثاني هشام بن يوسف بن عبد الرحمن من الابناء * الثالث عبد الملك بن جريج

الرابع سعيد بن ابى ايوب الخزاعى واسم ابى ايوب مقلاص * الخامس يزيد من الزيادة بن ابى حبيب ابو رجا واسم ابى حبيب سويد * السادس ابو الخير واسمه مرثد بن عبدالله * السابع عقبة بن عامر الجهنى رضى الله تعالى عنه *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الافراد في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضع واحد وفيه القول في موضعين وفيه عن عقبة بن عامر ووقع عند مسلم واحد وغيرهما عن عقبة بن عامر هو الجهنى وفيه ان شيخه رازى وان هشاما يمانى قاضى اليمن وان ابن جريج مكى وان سعيد بن ابى ايوب ويزيد بن ابى حبيب واما الخير مصريون ﴿ ذكر نعمة موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى ايضا في التذوق عن ابى عاصم عن ابن جريج واخرجه مسلم فيه عن زكريا بن يحيى المصرى وعن محمد بن رافع وعن محمد بن حاتم وعن محمد بن احمد واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن خالد السعدي عن عبد الرزاق *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « نذرت اخى » قال المنذرى وابن القسطلانى والشيخ قطب الدين الحلبى وآخرون هي ام حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بنت عامر الانصارية قال بعضهم نسبوا ذلك لابن ما كولا فوهوا وقال وقد كنت تبعت من ذكرت يعنى هؤلاء الذين ذكرناهم ثم رجعت (قلت) ايس ذلك يوم فان الذهبي قال في تجريد الصحابة ام حبان بنت عامر الانصارية اخت عقبة حديثها في التذوق قوله حديثها في التذوق يدل على انها اخت عقبة بن عامر الجهنى واما قوله الانصارية وهي ليست بانصارية في زعم هذا القائل فيحتمل ان تكون هي من جهة الام الانصارية ومن جهة الاب جهنية والاطلاق نسبتها الى الانصار يكون من هذه الجهة ولا مانع من ذلك قوله « ان تمشى الى بيت الله » وفي رواية مسلم « ان تمشى الى بيت الله حافية » وفي رواية احمد واصحاب السنن من طريق عبدالله بن مالك عن عقبة ابن عامر الجهنى ان اخته نذرت ان تمشى حافية غير مختمرة « وفي رواية الطحاوى « نذرت ان تمشى الى الكعبة حافية حاسرة » وفي رواية الطبرانى « حافية متحسرة » وفي رواية الطبرى من طريق اسحاق بن سالم « عن عقبة بن عامر « وهي امرأة ثقيلة والمشي يشق عليها » وفي رواية ابى داود من طريق قتادة عن عكرمة « عن ابن عباس ان عقبة بن عامر سأل النبي ﷺ فقال ان اخى نذرت ان تمشى الى البيت وشكا اليه ضعفها » قوله « ولمش ولتركب » وفي رواية عبدالله بن مالك « مرها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة ايام » وفي رواية الطبرانى « مروها فلتختمر ولتركب ولتصم » وفي رواية عكرمة عن ابن عباس المذكورة « فلتركب ولتهدب دنة » *

﴿ قال وكان ابو الخير لا يفارق هقبة ﴾

اى قال يزيد بن ابى حبيب وكان ابو الخير وهو مرثد بن عبدالله واراد بذلك ان يباع ابى الخير له من عقبة رضى الله تعالى عنه *

٤٣٨ - ﴿ حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن يحيى بن ايوب عن يزيد عن ابى الخير عن عقبة قد ذكر الحديث ﴾

ابو عبدالله هو البخارى وابو عاصم التليل الضحاك بن محمد وابن جريج عبد الملك ويحيى بن ايوب ابو العباس النافقى المصرى مر في آخر الموضوع ويزيد هو ابن حبيب المذكور في الحديث السابق كذا رواه ابو عاصم عن ابن جريج عن يحيى ابن ايوب ووافقه روح بن عباد في رواية مسلم قال وحدثني محمد بن حاتم وابن ابى خلف قالوا حدثنا روح بن عباد حدثنا ابن جريج اخبرنا يحيى بن ايوب ان يزيد بن ابى حبيب اخبره بهذا الاسناد وكذلك في رواية الاسماعيلى وكلاهما جملا شيخ ابن جريج في هذا الحديث يحيى بن ايوب وهاقهما هشام بن يوسف حيث جعل شيخ ابن جريج فيه سعيد بن ابى ايوب

اولا سماعي رجع الاول لاتفاق ابي عاصم وروح على خلاف ما قال هشام قيل يعكر عليه ان عبد الرزاق وافق هشاما وهو عند مسلم قال حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرنا سعيد بن ابى ايوب ان يزيد بن ابى حبيب اخبره ان ابا الخير حدثه الحديث وكذلك اخرجه احمد ووافقهما محمد بن بكر عن ابن جريج وحجاج بن محمد عند النسائي فهو لاه اربعة حفاظ ورووه عن ابن جريج عن سعيد بن ابى ايوب فان كان الترجيح بالاكثرية فروايتهم اولى وقد عرفت بذلك ان البخاري اشار الى ان لابن جريج فيه شيخين وهما يحيى بن ايوب وسعيد بن ابى ايوب *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ بَابُ فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضائل مدينة النبي ﷺ لان المدينة اذا اطلقت يتبادر الى الفهم انها المدينة التي هاجر اليها النبي ﷺ ودفن بها واذا اريد غير ها فلا بد من قيد للتمييز وذلك كاليت اذا اطلق يراد به الكعبة والنجم اذا اطلق يراد به الثريا واشتقاقهما من مدن بالمكان اذا اقام به وهى في مستو من الارض لها تخيل كثير والغالب على ارضها السباخ وعليها سور من ابن وكان اسمها قبل ذلك يثرب قال الله تعالى (واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب) ويثرب اسم لموضع منها سميت كلها به وقيل سميت يثرب بن قانية من ولد ارم بن سام بن نوح لانه اول من تزلها حكام ابو عبيد البكري وقال هشام بن الكلبي لما اهلك الله قوم عاد تفرقت القبائل فنزل قوم بمكة وقوم بالطائف وسار يثرب بن هذيل بن ارم وقومه فنزلوا موضع المدينة فاستخرجوا العيون وغرسوا التخيل واقاموا زمانا فافسدوا فاهلكهم الله تعالى وبست التخيل وغارت العيون حتى صر بها تبع فبناها واختلفوا فيها فمهم من يقول انها من بلاد اليمن ومنهم من يقول انها من بلاد الشام وقيل انها عراقية وبينها وبين العراق اربعون يوما والاصح انها من بلاد اليمن وذلك لانها بناها تبع الاكبر حين بشر بمبعث النبي ﷺ واخبر انه انما يكون في مدينة يثرب وكانت يثرب يومئذ صحراء فبناها لاجل النبي ﷺ وكتب بذلك عهدا وقال ابن اسحاق لما نزل تبع المدينة نزل بوادي قناة وحفر فيه بئرا فبى الى اليوم تدعى بئر الملك وذكر ايضا ان الدار التي تزلها رسول الله ﷺ هي الدار التي بناها تبع لرسول الله ﷺ وقال ومن يوم مات تبع الى مولد نبينا ﷺ الف سنة وقال الثعلبي باسناده الى سهل بن سعد رضى الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول لانسبوا تبعافانه كان قد اسلم ويقال كان سكان المدينة العماليق ثم تزلها طائفة من بني اسرائيل قيل ارسلهم موسى عليه السلام كما ذكره الزبير بن بكار ثم تزلها الاوس والخزرج لما تفرق اهل سبا بسبب سيل العرم والاوس والخزرج اخوان وامهما قبيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وهما الانصار منهم الاوسيون ومنهم الخزرجيون وقد ذكرنا ان اسم المدينة كان يثرب فسماها النبي ﷺ طيبة وطابة ومن اسمائها العذراء وجابرة ومجبورة والمحبة والمحبوبة والقاصمة قصمت الحيابرة ولم تزل غزيرة في الجاهلية واعزها الله بمهاجرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمعت على الملوك من التبابعة وغيرهم *

﴿ بَابُ حَرَمِ الْمَدِينَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل حرم المدينة وفي بعض النسخ باب ما جاء في حرم المدينة وهو رواية ابى على الشبوي ولم يذكر في رواية الاكثرين الا باب حرم المدينة ليس الا ووقع في رواية ابى ذر باب فضائل المدينة ثم باب حرم المدينة والحرم والعرا من واحد كزمن وزمان والحرام الممنوع منها ما يتسخير الهى او يمنع شرعى او يمنع من جهة العقل او من جهة من يرتسم امره وسمى الحرم حرما لتحريم كثير فيه مما ليس بحرم في غيره من المواضع ومنه الشهر الحرام وهو مأخوذ من الحرمة وهو لا يحل انتهاكها *

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَحْوَلُ

نصر جانبا وآواه واجاره من خصمه وحاليته وبين ان يقص منه والفتح هو الامر المبتدع نفسه قوله «فعليه لعنة الله»
الى آخره هذا وعيد شديد لمن ارتكب هذا قالوا المراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه والطرود عن الجنة لان
اللعن في اللغة هو الطرد والابعاد وليس هي كاخنة الكفار الذين يبعدون من رحمة الله تعالى كل الابداء
* (ذكر ما يستفاد منه) * احتج بهذا الحديث محمد بن ابي ذئب والزهرى والشافعى ومالك واحمد واسحاق وقالوا
المدينة لما حرم فلا يجوز قطع شجرها ولا اخذ صيدها ولكنه لا يجب الجزاء فيه عندم خلافا لابن ابي ذئب فانه قال
يجب الجزاء وكذلك لا يحل سلب من يفعل ذلك عندم الا عند الشافعى وقال فى القديم من اصطافى المدينة صيدا اخذ
سلبه ويروى فيه اثر عن سعيد وقال فى الجديد بخلافه وقال ابن نافع سئل مالك عن قطع سدر المدينة وما جاء فيه من
النهي فقال انما نهى عن قطع سدر المدينة لثلاث وحش وليبقى فيها شجرها ويستأنس بذلك ويستظل به من هاجر اليها
وقال ابن حزم من احتطاب فى حرم المدينة فخلل سلبه كل ماعنه فى حاله تلك وتجريده الا ما يستر عورته فقط لما روى مسلم
حدثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد جميعا عن العقدي قال عبد اخبرنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن
ابى ايميل بن محمد عن عامر بن سهران سedar كى الى قصره بالهقيق فوجد عبدا يقطع شجرا ويحبطه فسلبا فلما رجع
سعد جاءه اهل البعد فكلموه ان يرد على غلامهم او عليهم ما اخذ من غلامهم فقال مما اذا ه ان ارد شيئا فقلني رسول الله ﷺ
وابى ان يرده عليهم وقال الثورى وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ليس للمدينة حرم كما كان لمكة فلا
يمنع احد من اخذ صيدها و قطع شجرها واجابوا عن الحديث المذكور بانه ﷺ انما قال ذلك لانه لما ذكره من تحريم
صيد المدينة وشجرها بل انما اراد بذلك بقاء زينة المدينة ليستطيعوها وبالفوها كاذ كرنا عن قريب عن ابن نافع سئل
مالك عن قطع سدر المدينة الى آخره وذلك كمنعه ﷺ من هدم آطام المدينة وقال انها زينة المدينة على ما رواه الطحاوى
عن علي بن عبد الرحمن قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا وهب بن جرير عن العمرى عن نافع عن ابن عمر قال «نهى
رسول الله ﷺ عن آطام المدينة ان تهدم» وفي رواية «لا تهدموا الا آطام فانها زينة المدينة» وهذا اسناد صحيح
ورواه البزار فى مسنده والآطام جمع اطم بضم الهمزة والطاء وهو بناء مرتفع واراد بالآطام المدينة ابنتها المرتفعة
كالحصون ثم ذكر الطحاوى دليلا على ذلك من حديث حميد الطويل عن انس قال «كان لا اى طلحة ابن من ام سليم
يقاله ابو عمير وكان رسول الله ﷺ يضا حكه اذا دخل وكان له تغير فدخل رسول الله ﷺ فرأى ابا عمير
حزين فقال ما شان ابى عمير فقيل يا رسول الله مات تغيره فقال رسول الله ﷺ يا ابا عمير ما فعل التغير» واخرجه من
اربع طرق واخرجه مسلم ايضا حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا عبد الوارث عن ابى الليثاح «عن انس بن مالك قال
كان رسول الله ﷺ احسن الناس خلقا وكان لي اخ يتال له ابو عمير قالوا حسبه قال فطما قال فكان اذا جاء رسول الله
ﷺ فرآه قال ابا عمير ما فعل التغير قال فكان يلعب به» واخرجه النسائى ايضا فى اليوم والليلة والبزار فى مسنده
واسم ابى طلحة زيد بن ابى سهل الانصارى وام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك واسمها سهلة او رميلة او مليكة
وتغير بضم النون وفتح الفين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء مصغر نفرو وهو طائر يشبه العصفور احمر
المنقار ويجمع على نفران قال الطحاوى فهذا قد كان بالمدينة ولو كان حكم صيدها كحكم صيدهم اذ لما اطلق له رسول الله
ﷺ حبس التغير ولا اللعب به كما لا يطلق ذلك بمكة وقال بعضهم احتج الطحاوى بحديث انس فى قصة ابى عمير نقل عنه
ما ذكرناه ثم قال واجب باحتمال ان يكون من صيدا حل انتهى (قلت) لا نقوم الحجة بالا احتمال الذى لا ينشأ عن دليل
واعتراضوا ايضا بانه يجوز ان يكون من صيدا الحل ثم ادخله المدينة ورد بان صيدا الحل اذا دخل الحرم يجب عليه
ارساله فلا يرد علينا ثم قال الطحاوى فقال قائل فقد يجوز ان يكون هذا الحديث بقناة وذلك الموضع غير موضع
الحرم فلا حجة لكم فى هذا الحديث فنظرنا هل نجد مما سوى هذا الحديث ما يدل على شىء من حكم صيد المدينة فاذا
عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى وفهد قد حدثنا قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا يونس بن ابى اسحاق «عن مجاهد قال
قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان لا ك رسول الله ﷺ وحش فاذا خرج لعب واشتدوا قبل وادبر فاذا احس

برسول الله ﷺ قد دخل ربيع فلم يترمرم كراهة ان يؤذيه فهدا بالمدينة في موضع قد دخل فيما حرم منها وقد كانوا يؤوون فيه الوحوش ويتخذونها ويعلقون دونها الابواب وقد دل هذا ايضا على ان حكم المدينة في ذلك بخلاف حكم مكة (قلت) واسناده صحيح واخرجه احمد ايضا في مسنده والوحش واحد الوحوش وهي حيوان البر . قوله «ربيع» من الربوض ورووض الغنم والبقر والقرى والكلب كبروك الجمل وحشوم الطير . قوله «لم يترمرم» من ترمرم اذا حرك فاه للكلام وهي بالرايين المهملتين وروى الطحاوى ايضا من حديث ابى سعدة بن عبد الرحمن «عن سلمة بن الاكوع انه كان يصيد ويأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صيده فابطاع عليه ثم جاء رسول الله ﷺ ما الذى حبسك فقال يا رسول الله انتفى عنا الصيد فصرنا نصيدها بين تيت الى قناة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما انتك لو كنت تصيد بالعقيق لشيقتك اذا ذهبت وتلقيتك اذا جئت فاني احب العقيق» واخرجه من ثلاث طرق واخرجه الطبرانى ايضا ثم قال الطحاوى في هذا الحديث ما يدل على اباحة صيد المدينة الا ترى ان رسول الله ﷺ قد دل سلمة وهو بها على موضع الصيد وذلك لا يحل بمكة فثبت ان حكم صيد المدينة خلاف حكم صيد مكة . قوله «تيت» بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مثناة اخرى ويقال تيت على وزن سيد وقال الصاغاني هو جبل قرب المدينة على يريدها واما الجواب عن حديث سعد بن ابى وقاص في امر الحلب فهو انه كان في وقت ما كانت العقوبات التي تجب بالمعاصي في الاموال فمن ذلك ما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الزكاة انه قال من اداها طائعا فله اجرها ومن لا اخذناها منه وشطر ماله ثم نسخ ذلك في وقت نسخ الربا وقال ابن بطال حديث سعد بن ابى وقاص في السلب لم يصح عند مالك ولا رأى العمل عليه بالمدينة . ومن فوائد الحديث ما قاله القاضي عياض فانهم استدلوا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «لنه الله» على ان ذلك من الكبائر لان اللعنة لا تكون الا في كبيرة . وفيه ان المحدث والروى له في الاثم سواء *

٤٤٠ - **حديثنا ابو مَعْمَرٍ** قال حدثنا **عَبْدُ الْوَارِثِ** عن **أَبِي التَّيَّاحِ** عن **أَنَسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَأَمَرَ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي فَقَالُوا لَا نَطْلُبُ عَنْهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ فَأَمَرَ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُيِّسَتْ ثُمَّ بِالْحَرْبِ فَسُوِّيَتْ وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ فَصَقُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ

قيل لا مناسبة في ايراد هذا الحديث في هذا الباب (قلت) له مناسبة جيدة ومطابقة واضحة بينهما وبين الترجمة بيانه ان في الحديث السابق لا يقطع بجرها وفي هذا الحديث وبالنخل فقطع فدل على ان شجر المدينة لم يكن مثل شجر مكة اذ لو كان مثلها لمنع من قطعها فدل على ان المدينة ليس لها حرم كما لمكة (فان قلت) شجر المدينة كانت ملكا لاربائها ولهذا طلبها ﷺ بالشراب منها فلا دلالة فيه على عدم كون الحرم المدينة (قلت) يحتمل ان لا يعرف غارسها لقدمها وبنوا النجار كانوا اقد وضعوا ايديهم عليها لعدم العلم باربابها فاذا كان كذلك فقطعها يدل على المدعى وهو نفي كون الحرم للمدينة (فان قلت) ولئن سلمنا ذلك فنقول ان القطع كان في المدينة للبناء وفيه مصلحة للمسلمين (قلت) يلزمك ان تقر له في مكة ايضا ولا قائل به وهذا الحديث قد تقدم باتمه منه في كتاب الصلاة في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية وقدمضى الكلام فيه مستوفى وابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمر وابن الحجاج المنقرى المقعد وعبد الوارث بن سعيد الغنبري البصري وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبي **قوله «ثامنونى»** اي بايعونى بالثمن **قوله «بالحرب»** بفتح الحاء المعجمة وكسر الراء جمع الحربة وفي بعض الرواية بكسر الحاء وفتح الراء *

٤٤١ - **حديثنا ابراهيم بن عبد الله** قال **حدثني اخي عن سليمان بن عبيد الله** عن **سعيد المقبري** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه **أن النبي ﷺ قال حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَى الْمَدِينَةِ هَلَى لِسَانِي**

قال وأتى النبي ﷺ بني حارثة فقال أراكم يابتي حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل أنتم فيه *

مطابقته للترجمة في قوله «حرم بين لابتى المدينة» وفيه بيان لابهام الترجمة (ذكر رجاله) وهم ستة. الأول اسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس. الثاني أخوه عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس والثالث سليمان بن بلال أبو أيوب. الرابع عبيد الله بن عمر العمرى. الخامس سعيد بن أبي سعيد المقبري واسم أبي سعيد كيسان. السادس أبو هريرة * (ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الأفراد في موضع وفيه الضعفة في أربعة مواضع وفيه القول في موضع وفيه أن رواه كلهم مديون وفيه رواية الراوى عن أخيه وفيه عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال الاسماعيلي رواه جماعة عن عبيد الله هكذا وقال عبدة بن سليمان عن عبيد الله عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه وزاد فيه عن أبيه *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «حرم» على صيغة المجهول من التحريم وهو رواية الأكثرين وفي رواية المستمل «حرم» بفتحين فارتفعه على أنه خبر عن مبتدا مؤخر وهو قوله «ما بين لابتى المدينة» وفي رواية أحمد من حديث ابن عمر «أن الله تعالى حرم على لسانى ما بين لابتى المدينة» وللبخارى عن أبي هريرة «ما بين لابتىها حرام» وسيأتى أن شاء الله تعالى وفي الباب عن جماعة عن الصحابة، فمن جابر رواه مسلم قال قال رسول الله ﷺ «أن إبراهيم حرم مكة وأتى حرمت المدينة ما بين لابتىها لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها». وعن رافع بن خديج أخرجه مسلم قال قال رسول الله ﷺ «أن إبراهيم حرم مكة وأنا أحرم ما بين لابتىها» يريد المدينة. وعن سعد بن أبي وقاص أخرجه مسلم أيضا قال قال رسول الله ﷺ «أنى أحرم ما بين لابتى المدينة أن يقطع عضاها ويقتل صيدها» الحديث، وعن أنس بن مالك أخرجه مسلم أيضا في حديث طويل وفيه «أنى أحرم ما بين لابتىها» وعن أبي سعيد الخدرى أخرجه الطحاوى قال «أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرم ما بين لابتى المدينة» وأخرجه أحمد في مسنده عن كعب بن مالك أخرجه الطبرانى في الأوسط عن خارجة بن عبد الله بن كعب عن أبيه عن جده «أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرم ما بين لابتى المدينة أن يصاد وحشها» وعن عبادة أخرجه البيهقى عنه قال أن رسول الله ﷺ حرم ما بين لابتىها كحرم إبراهيم عليه السلام ثم وعن عبد الرحمن بن عوف أخرجه الطحاوى عن صالح بن إبراهيم عن أبيه وفيه قال يعنى عبد الرحمن بن عوف «حرم رسول الله ﷺ صيد ما بين لابتىها» وأخرجه البيهقى أيضا. وعن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه أخرجه الطحاوى من حديث شرحبيل بن سعد قال «أتانا زيد بن ثابت ونحن نعصب فمأخذا بالمدينة فرمى بها وقال ألم تعلموا أن رسول الله ﷺ حرم صيدها وأخرجه الطبرانى أيضا في الكبير * وعن سهل بن حنيف أخرجه الطحاوى عنه قال «سمعت رسول الله ﷺ وأهوى بيده إلى المدينة يقول أنه حرام آمن» وأخرجه مسلم أيضا. وعن أبي أيوب الأنصارى أخرجه الطحاوى من حديث مالك عنه أنه وجد غلمانا الجأوا ثعلبا إلى زاوية فطردهم قال مالك لا أعلم إلا أنه قال في حرم رسول الله ﷺ يصنع هذا» وأخرجه مالك رحمه الله في موطنه. وعن علي بن أبي طالب وسيجيء عن قريب. وعن عدى بن زيد أخرجه أبو داود عنه قال «حى رسول الله ﷺ كل ناحية من المدينة تريد أن يخط شجره ولا يعضد إلا ما يساق به الحمل» وفي حديث أبي هريرة أخرجه مسلم وجملة اثني عشر ميلا حول المدينة حى. وعن عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى الأنصارى أخرجه البخارى ومسلم أن إبراهيم حرم مكة ودعا لها وأنى حرمت المدينة وسيجيء في البيوع أن شاء الله تعالى قوله «لابتى المدينة» اللبتان تنبيه لابتى واللبة الحرة ذكره الأزهرى عن الأصمى وجمعها لابل ولوب وفي الجامع اللابة الحرة السوداء والجمع لابات وفي الحكم اللابة واللوبة الحرة وقال الجوهرى اللابة أرض البستها حجارة سودا والمدينة بين حرتين يكتنفانها أحدهما شرقية والأخرى غربية وقيل المراد به أنه حرم المدينة ولا يبتها جميعا قوله «وأتى النبي ﷺ بني حارثة» وفي رواية الاسماعيلي

«ثم جاءني حارثة وهم في سدة الحرة» أي في الجانب المرتفع منها وبنو حارثة بالحاء المهملة وبالألف المثلثة بطن مشهور من الأوس وهو حارثة بن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس وكان بنو حارثة في الجاهلية وبنو عبد الأشهل في دار واحدة ثم وقعت بينهم الحرب فانزمت بنو حارثة إلى خير فسكنوها ثم اصطالحوا فراجع بنو حارثة فلم ينزلوا في دار بني عبد الأشهل وسكنوا في دارهم هذه وهي غرية مشهدة رضى الله عنه وكان عليه السلام ظن أنهم خارجون من الحرم فلما نامل مواضعهم رأهم داخلين فيه وهذا معنى قوله «ثم التفت فقال بل اتم فيه» أي في الحرم وزاد الاسماعيلي «بل اتم فيه» اعادها تا كيدا * وفيه من الفائدة جواز الجزم بما يغلب على الظن واذا تبين ان اليقين على خلافه رجع عنه *

٤٤٢ - **حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي بن رضى الله عنه قال ما عندنا شيء إلا كيناب الله وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه وآله المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وقال ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى قوماً بغير إذن موائه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ***

مطابقة للترجمة في قوله «المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا» ذكر رجاله وهم سبعة * الأول محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وقد تكرر ذكره * الثاني عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري * الثالث سفيان الثوري * الرابع سليمان الأعمش * الخامس إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي * السادس أبو يزيد * السابع علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه به

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العننة في أربعة مواضع وفيه ان شيخه بصري ويلقب ببندار وكذلك شيخه بصري والبقية كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد وهم الأعمش وإبراهيم وأبو يزيد وهذه رواية أكثر أصحاب الأعمش عنه وخالفهم شعبة فرواه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن علي أخرجه النسائي قال أخبرنا بشر بن خالد العسكري قال أخبرنا غندر عن شعبة عن سليمان عن إبراهيم التيمي «عن الحارث بن سويد قال قيل لعلي رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله خصكم بشيء دون الناس عامة قال ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وآله بشيء لم يخص الناس لبس شيئا في قراب سني هذا فاخذ صحيفة فيها شيء من اسنان الابل وفيها ان المدينة حرم ما بين ثور إلى عيز فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فان عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل وذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل انتهى وقال الدارقطني في المال والصواب رواية الثوري ومن تبعه *

(ذكر معناه) قوله «ما عندنا شيء» أي شيء مكتوب من احكام الشريعة والافكان عندنا من السنة سوى الكتاب لان السنن لم تكن مكتوبة في الكتب في ذلك الوقت ولا مدونة في الدواوين وقال الكرماني (فان قلت) تقدم باب في كتاب العلم انه كان في الصحيفة العقل وفكالك الاسير وهنالك المدينة حرم إلى آخره (قلت) لا منافاة بينهما لجواز كون الكل فيها (فان قلت) ما سبب قول علي رضى الله تعالى عنه هذا (قلت) يظهر ذلك بما رواه احمد من طريق قتادة «عن ابى حسان الاعرج ان عليا رضى الله تعالى عنه كان يامر بالامر فيقال له قد فعلنا فيقول صدق الله ورسوله فقال له الا شتر هذا الذي تقول شيء عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما عهد إلى شيئا خاصا دون الناس الا شيئا سمعته منه فهو في صحيفة في قراب

سبني فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة فاذا فيها « فذكر الحديث وزاد فيه » المؤمنون تسكافأدماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم الا لا يقتل مؤمن بكافرا ولا ذوعهد في عهده وقال فيه ان ابراهيم حرم واني احرم ما بين حرتيها وحماها كله لا يختل خلاها ولا ينفر صيدها ولا تنقطع لقطتها ولا تقطع منها شجرة الا ان يعلق رجل بعيره ولا يحمل فيها السلاح لقتال » والباقي نحوه واخرجه الدارقطني من وجه آخر عن قتادة عن ابي حسان عن الاشرع عن علي رضي الله تعالى عنه وفي رواية احمد وابي داود والنسائي من طريق سعيد بن ابي عروة عن قتادة عن الحسن « عن قيس بن عباد قال انطلقت انا والاشتر الى علي رضي الله تعالى عنه فقلنا هل عهد اليك رسول الله ﷺ شيئا لم يعهد الى الناس عامة قال لا الا ما في كتابي هذا قال وكتاب في قراب سيفه فاذا فيه المؤمنون تسكافأدماؤهم » فذكر مثل ما تقدم الى قوله « في عهده من احدث حدثا » الى قوله « اجمعين » ولم يذكر بقية الحديث وروى مسلم من طريق ابي الطفيل « كنت عند علي فأتاه رجل فقال ما كان النبي ﷺ يسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر الى شيئا يكتمه عن الناس غير انه حدثني بكلمات اربع » وفي رواية له « ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء لم يعلم به الناس كافة الا ما كان في قراب سبني هذا فاخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق نار الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثا » وقد تقدم في كتاب العلم من طريق ابي جحيفة « قلت لعلي رضي الله تعالى عنه هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله » الحديث (فان قلت) كيف وجه الجمع بين هذه الاخبار (قلت) وجه ذلك ان الصحيفة المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكر فنقل كل من الرواة بعضها واتمها سياقا طريق ابي حسان كما ترى والله اعلم **قوله** « المدينة حرم » بفتح حين اي حرمة لا تنتهك حرمتها **قوله** « ما بين طار الى كذا » وعائر بالعين المهملة والانتف والهمزة والراء وهو جيل بالمدينة ويروى « ما بين غير » بدون الالف وقال القاضي عياض اكثر رواة البخاري ذكروا « غيرا » واما ثور فنه من كفى عنه بلفظ كذا ومنهم من ترك مكانه يابضا وقدم الكلام فيه مستقصى في اول باب حرم المدينة **قوله** « من احدث فيها » اي في المدينة ورواية قيس بن عباد التي تقدمت تقيد بهذا لان ذلك مختص بالمدينة لفضلها وشرفها **قوله** « او آوى » بالقصر والمد في الفعل اللازم والمتعدى جميعا لكن القصر في اللازم والمد في المتعدى اشهر **قوله** « محدثا » قد ذكرنا ان فيه فتح الدال وكسرها فاعني بالفتح اراي المحدث في امر الدين والسنة ومعنى الكسر صاحب الذي احدثه او جاء ببدة في الدين او بدل سنة وقال التيمي يعني من ظلم فيها او اعان ظالما **قوله** « صرف » اي فريضة « وعدل » اي نافلة وقال الحسن الصرف النافلة والعدل الفريضة عكس قول الجمهور وقال الاصمعي الصرف التوبة والعدل الفدية قالوا امناه لا تقبل قبول رضى وان قبلت قبول جزاء وعن ابي عبيدة الصرف الاكتساب والعدل الحيلة وقيل الصرف الدية والعدل الزيادة عليها وقيل بالعكس وفي المحكم الصرف الوزن والعدل الكيل وقيل الصرف القيمة والعدل الاستقامة وقيل الصرف الشفاعة والعدل الفدية وبه جزم البيضاوي وقيل القبول بمعنى تكفير الذنب بهما وقال عياض وقد يكون معنى الفدية هنا لانه لا يجد في القيامة فداء يفتدى به بخلاف غيره من المذنبين الذين يتفضل الله عز وجل على من يشاء منهم بانه يفديه من النار يهودى او نصرانى كما ثبت في الصحيح **قوله** « ذمة المسلمين » اي عهدهم وامانهم صحيح فاذا آمن الكافر واحد من المسلمين حرم على غيره التعرض له ونقض ذمته وللامان شروط مذكورة في كتب الفقه **قوله** « فن اخفر مسلما » اي نقض عهده يقال خفرت الرجل بغير الف اذا آمنتوا وخفرتة اذا نقضت عهده فالهمزة لازالة وقد علم في علم الصرف ان الهمزة في افعل تأتي لمان منها انها تأتي للسلب يعني لسلب الفاعل من المفعول اصل الفعل نحو اشكيتك ما ازال شكايته والهمزة في اخفر من هذا القيل **قوله** « ومن تولى قوما » اي من اتخذهم اولياء **قوله** « بغير اذن مواله » ليس بشرط لتقييد الحكم بعدم الاذن وقصره عليه وانما هو ايراد الكلام على ما هو الغالب وقال الخطابي لم يجعل اذن الموالى شرطا في ادعاء نسب او ولاء ليس هو منه واليه وانما ذكر الاذن في هذا تاكيد للتحريم لانه اذا استأذنتهم في ذلك منعوه وحالوا بينه وبين ما يفعل من ذلك وفي رواية مسلم « وذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم ومن ادعى الى غير ابيه او اتهمى الى غير مواله فعليه لعنة الله »

الحديث قوله «يسمى بها» يعني ان ذمة المسلمين سواء صدرت من واحد او اكثر شريف او وضعيع فاذا آمن احد من المسلمين كافرا واعطاه ذمته لم يكن لاحد نقضه فيستوى في ذلك الرجل والمرأة والحر والعبد لان المسلمين كنفس واحدة والله اعلم *

(ذكر ما استفاد منه) فيرد على الشيعة فيما يدعون من ان عليا رضي الله تعالى عنه عنده وصية من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بامور كثيرة من اسرار العلم وقواعد الدين وفيه جواز كتابة العلم وفيه الحديث والمروى له في الاثم سواء وفيه حجة بان اجاز امان المرأة والعبد وهو مذهب مالك والشافعي وعندنا حجة لا يجوز الا اذا اذن المولى امده بالقتال وفيه ان نقض المهد حرام وفيه ذم ابناء الانسان الى غير ابيه وانباء العتيق الى غير معتقه لما فيه من كفر النعمة وتضييع الحقوق والولاء والعقل وغير ذلك مع ما فيه من قطعة الرحم والعقوق *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَدْلٌ فِدَاءٌ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه وأشار بهذا الى ان تفسير العدل عنده بمعنى الفداء وهذا موافق لتفسير الاصمعي وقد ذكرناه عن قريب وهذا اعنى قوله قال عبد الله الى آخره وقع في رواية المستملي *

﴿ بَابُ فَضْلِ الْمَدِينَةِ وَأَنَّهَا تَنْفِي النَّاسَ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل المدينة وفي بيان انها تنفي الناس قالوا يعني شرارهم (قلت) جعلوا لفظ تنفي من النفي فلذلك قدروا هذا التقدير والاحسن عندي ان تكون هذه اللفظة من التنقية بالقاف والمعنى ان المدينة تنقي الناس فتبقى خيارهم وتطرد شرارهم ويناسب هذا المعنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « ان المدينة كالكبر تنقي خبثها وتنصع طيبها » وانما قلنا يناسب هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم من حيث ان حاصل المعنى يؤول الى ما ذكرنا وان كان لفظ الحديث من النفي بالفاء *

٤٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحُبَابِ سَعِيدَ ابْنَ يَسَارٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى يَقُولُونَ يَتَرَبُّ وَهِيَ الْمَدِينَةُ تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة ورجالهم قد تقدموا وابو الحباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة الاولى ويسار ضد الميمن وقال بعضهم رجال الاسناد كلهم مديون (قلت) ليس كذلك فان عبد الله بن يوسف تنسب واصله من دمشق وقال ابو عمر اتفق الرواة عن مالك على اسناده الا اسحق بن عيسى الطباع فقال عن مالك عن يحيى عن سعيد بن المسيب بدل سعيد بن يسار وهو خطأ (قلت) لم ينفرد الطباع بهذا لان الدارقطني ذكر في كتاب غرائب مالك كرواه الطباع من حديث احمد بن بكر بن خالد السلمي عن مالك والحديث اخرجه مسلم في الحج ايضا عن قتيبة عن مالك وعن عمرو الناقد وابن ابي عمرو عن ابي موسى محمد بن المتي واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن قتيبة *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « امرت بالمجرة اليها » اي امرت بالمجرة اليها وانزل بها فان كان ذلك بمكة فهو بالمجرة اليها وان كان قاله بالمدينة فبسكنها قوله « تأكل القرى » اي يغلب اهلها اهل سائر البلاد وهو كناية عن الغلبة لان الآكل غالب على المأكول وقال النووي معنى الاكل انها مركز جيوش الاسلام في اول الامر فنهافتحت البلاد فغنت اموالها وان اكلها يكون من القرى المفتوحة واليه تساق غنائمها ووقع في موطن ابن وهب قلت لما كان ما تاكل القرى قال تفتح القرى وقيل يحتمل ان يكون المراد باكلها القرى غلبة فضلها على فضل غير هاقمناه ان الفضائل تضاهي في جنب عظيم فضلها حتى يكاد تكون عدم ما وقد سميت مكاتم القرى قبل المذكور والمدينة ابلاغ منه انتهى (قلت) الذي يظهر من كلامه انه ممن يرجع المدينة

على مكة قوله «يقولون يثرب» اراد ان بعض المنافقين يقولون للمدينة يثرب يعنى يسمونها بهذا الاسم واسمها الذى يليق بها المدينة وقد ذكره بعضهم من هذا تسمية المدينة يثرب وقالوا ما وقع في القرآن انما هو حكاية عن قول غير المؤمنين وروى احمد من حديث البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه رفعه «من سمي المدينة يثرب فليستغفر الله تعالى هو طابة» وروى عمر بن شبة من حديث ابى ايوب «ان رسول الله ﷺ انى ان يقال للمدينة يثرب» ولهذا قال عيسى بن دينار من المالكية من سمي المدينة يثرب كتبت عليه خطيئة قالوا وسبب هذه الكراهة لان يثرب من التثريب الذى هو التوبيخ والمالمة او من الثرب وهو الفساد وكلها مستقيح وكان ﷺ يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح قوله «تنفى الناس» قال ابو عمر اى تنفى شرار الناس الا يرى انه مثل ذلك وشبهه بما يصنع الكير في الحديد والكير انما ينفى ردى الحديد وخبثه ولا ينفى جيده قال وهذا عندي والله اعلم انما كان في حياته ﷺ خيفة لم يكن يخرج من المدينة رغبة عن جواره فيها الا من لاخير فيه راما بعد وفاته فقد خرج منها الحيار والفضلاء والابرار وقال عياض وكان هذا مختص بزمانه لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معها الامن ثبت ايمانه وقال الثوري وليس هذا بظاهر لان عند مسلم «لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكير خبث الحديد» وهذا والله اعلم زمن الدجال قوله «كما ينفى الكير» بكسر الكاف وسكون الياء آخر الحروف وفي التلويح الكير هو دار الحديد والصائغ وليس الحديد الذى تسميه العامة كيرا كذا قال اهل اللغة ومنه حديث ابى امامة وابى ريحانة عن النبي ﷺ «الحكى كير من جهم وسو نصيب المؤمن من النار» وقيل في الكير لغة اخرى كور بضم الكاف والمشهور بين الناس انه الزق الذى ينخ فيه لكن اكثر اهل اللغة على ان المراد بالكير حانوت الحداد والصائغ وقال ابن التين وقيل الكير هو الزق والحانوت هو السكور وفي المحكم الكير الزق الذى ينفخ فيه الحداد ويؤيد الاول ما رواه عمر بن شبة في اخبار المدينة باسناده الى ابى مردود قال رأى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كير حداد في السوق فضربه برجله حتى هدسه وفي المحكم والجمع كيار وكيرة وعن ثعلب كيران وليس ذلك بمعروف في كتب اللغة انما الكيران جمع كور وهو الرجل وفي الصحاح النجل وعن ابى عمرو كير الحداد وهو زق او جلد غليظ ذو احافات قوله «خبث الحديد» بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وفي آخره ثمة مثله وهو نسخ الحديد الذى تخرجه النار وقال الكرماني ويروى بضم الخاء وسكون الباء وفيه نظر والمراد انها لا يتزل فيها من في قلبه دغل بل يميزه عن القلوب الصادقة ويخرجه كما يميز الحداد ردى الحديد من جيده ونسب التمييز للكير لكونه السبب الاكبر في اشعال النار التى يقع بها التمييز

(ذكر ما يستفاد منه) قال المهلب بن ابي صفرة هذا الحديث حجة لمن فضل المدينة على مكة لانها هي التى ادخلت مكة وسائر القرى في الاسلام فصارت القرى ومكة في صحائف اهل المدينة واليه ذهب مالك واهل المدينة وروى عن احمد خلافا لابي حنيفة والشافعي وقال ابن حزم روى القطع بتفضيل مكة على المدينة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جابر وابو هريرة وابن عمر وابن الزبير وعبيد الله بن عدى منهم ثلاثة مديون باسانيد في غاية الصحة قال هو قول جميع الصحابة وجمهور العلماء واحتج مقلدو مالك باخبار ثابتة منها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها وانى حرمت المدينة كما حرم ابراهيم عليه الصلاة والسلام» قال ولا حاجة لهم بيه انما فيه انه حرمها كما حرمها ابراهيم وبقوله «اللهم بارك لنا في تمرنا ومدينا» وبقوله «اللهم اجعل بالمدينة ضغني ما جعلت بمكة من البركة» قال ولا حاجة لهم فيهما انما فيهما الدعاء للمدينة وليس من باب الفضل في شئ موبق له «المدينة كالكبير» ولا حاجة لهم لان هذا انما هو في وقت دون وقت وفي قوم دون قوم وفي خاص دون عام انتهى واحتج بعضهم على تفضيل المدينة على مكة بقوله «كما ينفى الكير خبث الحديد» ولا حاجة في ذلك لان هذا في خاص من الناس ومن الزمان بدليل قوله تعالى (ومن اهل المدينة مردوا على النفاق) والمنافق خبيث بلاشك وقد خرج من المدينة بعد النبي ﷺ معاذ وابو عبيدة وابن مسعود وطائفة ثم على وطلة والزبير وعمار وآخرون وهم من اطيب الخلق فدل على ان المراد بالحديث تخصيص ناس دون ناس ووقت دون وقت *

﴿ بابُ الْمَدِينَةِ طَابَةُ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه المدينة طابة اي من اسمائها طابة وليس فيه ما يدل على انها لا تسمى بغير ذلك واصل طابة طيبة لانها من الطيب فقلبت الياء الفالتحر كها وانتاح ما قبلها فوزنها قالة لافاعة

٤٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَقْبَأْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ نَبُوكَ حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ هَذِهِ طَابَةُ ﴾

الترجمة متن الحديث وخالد بن مخلد البجلي الكوفي وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب التيمي القرشي وغمر بن يحيى بن عمارة الانصاري المدني وابو حميد بضم الحاء عبد الرحمن الساعدي وهذا الحديث طرف من حديث طويل وقد مضى في او اخر الزكاة في باب خرص التمر وقد مضى الكلام في مستقصى قوله « طابة » وفي بعض طرقه « طيبة » وروى مسلم من حديث جابر بن سمرة مرفوعا « ان الله سمي المدينة طابة » وروى ابو داود والطيالسي في مسنده عن شعبة عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله « طابة » ورواه ابو عوانة وسميت طابة لطيها لسكانها وقيل من طيب العيش بها وقيل من اقام بها يحمدن تربتها وحيطانها رائحة طيبة لانكاد توجد في غيرها (قلت) واي طيب يحمد المقيم بها اطيب من مشاهدة قبره ﷺ فهل طيب اطيب من تربته وكيف لا ويرى قبره ومنبره روضة من رياض الجنة فاعتبر بهذا طيب التربة التي ضمت جسده الكريم والمدينة اسمى كثيرة وقد ذكرنا بعضها عن قريب وروى الزبير في اخبار المدينة من طريق عبد العزيز الدراوردي قال بلغني ان لها اربعين اسما وروى من طريق ابى سهل بن مالك عن كعب الاحبار قال نجد في كتاب الله تعالى الذي انزل على موسى ﷺ ان الله قال له المدينة يا طيبة يا طابة يا مسكينة لان قبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على القرى

﴿ بابُ لَا بَتَّى الْمَدِينَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان ذكر لا بتى المدينة في الحديث وقدم تفسير الالية

٤٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَوْ رَأَيْتُ الظُّبَاءَ بِالْمَدِينَةِ تَرْتَعُ مَا زَعَرْتُمَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ لَا بَتِّيَّهَا حَرَامٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الاسناد بعينه قد مر غير مرة والحديث اخرجه مسلم في الحج ايضا عن يحيى ابن يحيى واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة وعن اسحاق بن موسى واخرجه النسائي في الحج عن قتيبة قوله « الظباء » جمع ظبي قوله « ترتع » اي ترعى وقيل تنبسط قوله « ما زعرتها » اي ما اخفها وما نفرتها وهو بالنال المعجمة والعين المهملة يقال زعرتة اذعره ذعرا افرعته والاسم الذعر بالضم وقد ذعر فهو مذعور وكنى بذلك عن عدم صيدها لانه ممن يقول بان للمدينة حرما ومن يروى في ذلك بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما بين لا بتيها » اي لا بتى المدينة وهي بين لا بتين شرقية وغربية ولها لابتان ايضا من الجانبين الآخرين لانها يرجعان الى الاوليين لاتصالهما بها والحاصل ان جميع دورها كلها داخل ذلك وفي رواية لمسلم « اللهم اني احرم ما بين جبلها » ووقع عند احمد « ما بين حرتيها » وفي رواية « ما بين مأزميها » وعن هذا قال بعض الخفية هذا حديث مضطرب والمأزمان ثنية مأزم بهمزة بعدهم وبكسر الزاى هو الجبل وقيل المضيق بين الجبلين ونحوه والاول هو الصواب هنا ومعناه ما بين جبليها

﴿ بابُ مَنْ رَغِبَ عَنِ الْمَدِينَةِ ﴾

اي هذا الباب في بيان حال من رغب اى اعرض عن المدينة وجواب من مخوف تقديره فهو مذموم ونحوه *

٤٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تَرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ لَا يَفْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافُ يُرِيدُ عَوَافِي السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مَزِينَةٍ يُرِيدُ أَنَّ الْمَدِينَةَ بَيْنَهُمَا فَيَجِدَانِ بَيْنَهُمَا وَحْشًا حَتَّى إِذَا بَلَغَا نَدِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَا عَلَى وَجُوهِهِمَا ﴾

• مطابقته للترجمة في قوله «تتركون المدينة» فان تركهم رغبة عنها * ورجاله قد ذكروا غير مرة وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن حمزة الحمصي والزهرى محمد بن مسلم والحديث أخرجه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ «للمدينة ليركناها اهلها على خير ما كانت مذلة للعواف» يعنى السباع والطير ومن رواية عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «تتركون المدينة» الى آخره نحو رواية البخارى غير انها في روايته «ثم يخرج راعيان من مزينة ينعقان بغنمهما» قوله «تتركون» بناء المخاطب في رواية الاكثرين والمراد بذلك غير المخاطبين لكنهم من اهل البلد ومن نسل المخاطبين وقيل نوع المخاطبين من اهل المدينة ويروى بتركون بياء النبية ورجحه القرطبي قوله «على خير ما كانت» اى على احسن حالة كانت عليه من قبل يعنى اعمارها واكثرها ثمارا قوله «لا يفسها» اى لا يقربها ولا ياتيها الا العواف جمع عافية وهي طلاب الرزق من الدواب والطير وقال ابن سيده العافية والعفاء والعفاء الاضياف وطلاب المعروف وقيل هم الذين يعفونك اى ياتونك يطلبون ما عندك والعافى ايضا الزائد والوارد لان ذلك كما طلب قوله «يريد عوافي الطير والسباع» تفسير لقوله العواف وقال ابن الجوزى اجتمع في العوافي شيان احدهما انها طالبة لافواتها من قولك عفوت فلانا عفوه فانا عاف والجمع عفاة اى اتيت اطلب معروفه والثاني من العفاء وهو الموضع الخالى الذى لا انيس به فان الطير والوحش تقصده لا منها على نفسها فيه وقال عياض وقد وجد ذلك حيث صارت اى المدينة معدن الخلافة ومقصد الناس وملجأهم وحملت اليها خيرات الارض وصارت من اعمار البلاد فلما انتقلت الخلافة منها الى الشام ثم الى العراق وتغلبت عليها الاعراب وتماورتها الفتن وخلت من اهلها فقصدتها عوافي الطير والسباع وذكر الاخباريون انها خلّت من اهلها في بعض الفتن التى جرت بالمدينة وبقيت ثمارها للعوافي كما قال ﷺ وخلّت مدة ثم راجع الناس اليها وفي حال خلوها عدت الكلاب على سوارى المسجد وعن مالك حتى يدخل السكاب او الذئب فيعوى على بعض سوارى المسجد وقال عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانهضى وهذا من معجزاته ﷺ وقال النودى المختار ان هذا الترك يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين فقد وقع عند مسلم بلفظ «ثم يحشر راعيان» وفي البخارى انهما آخر من يحشر ويؤبد هذا ما رواه احمد والحاكم وغيرهما من حديث عجل بن الادرع الاسلم قال «بعتى النبي ﷺ لحاجة ثم لقيت انا خارجا من بعض طرق المدينة فاخذ بيدي حتى اتينا احدا ثم اقبل على المدينة فقال ويل ماها قرية يوم يدعها اهلها كايّنه ما يكون قلت يا رسول الله من ياكل ثمرها قال عافية الطير والسباع» وروى عمر بن شبة باسناد صحيح «عن عوف بن مالك قال دخل رسول الله ﷺ المسجد ثم نظر الى النافق اى ما والله لتدعها مذلة اربعين عاما للعوافي اتدرون ما العوافي الطير والسباع» انتهى وهذا لم يقع قطه قال المهلب في هذا الحديث ان المدينة تسكن الى يوم القيامة وان خلّت في بعض الاوقات يقصد الراعيان بغنمهما الى المدينة قوله «واخر من يحشر راعيان» اى يساق ويحلى من الوطن قوله «من مزينة» بضم الميم وفتح الزاى قبيلة من مضر وفي التلويع (فان قيل) فاما معنى قوله «آخر من يحشر راعيان» ولم يذكر حشرهما وانما قال «يخران

على وجوههما امواتا» فالجواب انه لا يحشر احدا لبعث الموت فهما آخر من يموت بالدينة وآخر من يحشر بعد ذلك وفي اخبار المدينة لابي زيد بن عمر بن شبة عن ابي هريرة قال «آخر من يحشر رجلا من رجل من مزينة وآخر من جهينة فيقولان اين الناس فيأتان المدينة فلا يريان الا الثعالب فينزل اليهما مكان فيسحبانهما على وجوههما حتى يلحقهما بالناس» قوله «ينفقان بفسهما» من النفق وهو دعاء الراعى الشاة قاله الازهرى عن الفراء وغيره يقال انفق بضائك اى ادعها وقد نفق الراعى بها نفقا وفي الموعب نفقا ونافقا اذا صاح بها الراعى زجرا ونفقا ونفقا وقد نفق نفقا من باب علم يعلم واغرب الداودى فقال معناه يطلب الكلا فكانه فسرته بالمقصود من الزجر لانه يزجرها عن المرعى الويل الى المرعى الوسيم قوله «فيجدانها وحشا» اى يجدان اهلها وحشا جمع وحش او يجدان المدينة ذات وحش ويروى وحشا بفتح الواوى يجدانها خالية ليس بها احد وقال الجربى الوحش من الارض هو الحلاء واصل الوحش كل شئ توحش من الحيوان وقد يعبر بواحد عن جمعه وعن ابن المرباط معناه ان غنمها تصير وحشا اما ان تنقلب ذاتها فتصير وحشا واما انها تنفرو وتوحش من اصواتها وانكر عياض هذا واختاران يعود الضمير الى المدينة وفي رواية مسلم فيجدانها وحشا اى خالية ليس بها احد قوله «ثنية الوداع» هي عقبة عند حرم المدينة سميت بذلك لان الخارج من المدينة يمشى معه المودعون اليها قوله «خرا» بتشديد الراء اى سقطا ميتين او سقطا بمن اسقطهما وهو المثلث *

٤٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبَرِ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تَفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبْسَوْنَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَتَفْتَحُ الشَّأْمُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبْسَوْنَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَيَفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبْسَوْنَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هؤلاء القوم المذكورين تفرقوا في البلاد بعد الفتوحات ورغبوا عن الاقامة في المدينة ولوصبروا على الاقامة فيها لكان خيرا لهم والترجمة فيمن رغب عن المدينة وهؤلاء رغبوا عنها واختاروا غيرها (ذكر رجاله) وهم ستة عبدالله بن يوسف التنيسي ومالك بن انس وهشام بن عروة وابوه عروة بن الزبير بن العوام وعبدالله بن الزبير اخو عروة بن الزبير وسفيان بن ابى زهير بضم الزاى مصغر الزهر النمرى بالنون الازدى ويلقب بابن ابي القرد بفتح القاف وبعدها دال مهملة قاله الكرمانى وقيل القرد هو اسم ابى زهير وقيل اسمه نعيم وكان نازلا بالمدينة وهو الشنؤنى من ازد شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعدها واو همزة مفتوحة وفي النسب كذلك وقيل بفتح النون بعدها همزة مكسورة بلا واو وشنوءة هو عبدالله بن كعب بن مالك بن نضر بن الازد وسمى شنوءة لشنثان كان بينه وبين قومه *

٥ (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار كذلك في موضع وفيه الضعفة في اربعة مواضع وفيه السماع والتول في موضعين وفيه رواية تالبعى عن تابعى لان هشاما لقي بعض الصحابة وفيه رواية صحابي عن صحابي وفيه رواية الاكثرين عن سفيان بن ابى زهير ورواه حماد بن سلمة عن هشام عن ابيه كذلك وقال في آخره قال عروة ثم لقيت سفيان بن ابى زهير عند موته فاخبرني بهذا الحديث وفيه ان رواه مدنيون ما خلا شيخ البخارى والله اعلم *

(ذكر من أخرجه غيره) أخرجه مسلم في الحج ايضا عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن رافع وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن آدم وعن هارون بن عبد الله *

(ذكر معناه) * قوله «تفتح اليمين» قال ابن عبد البر وغيره افتتحت اليمين في أيام النبي ﷺ وفي أيام ابى بكر رضى الله تعالى عنه وافتتحت الشام بعدها والعراق بعدها انتهى (قلت) يمين اسم يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود فلذلك يقال ارض يمين ذكره في كتاب التيجان وذكر البكرى انما سمى اليمين يميناً لانه عن يمين الكعبة كما سمى الشام شاماً لانه عن شمال الكعبة وقيل انما سمى بذلك قبل ان تعرف الكعبة لانه عن يمين الشمس وقيل سميت اليمين يميناً ليمين بن قحطان وحكى الهمداني قال لما طغت العرب العاربة قبلت بنو يقطن بن عابر فتيامنوا فقالت العرب تيامنت بنو يقطن فسموا اليمين وتشأم الآخرون فسموا شاماً قوله «يبسون» بفتح الياء آخر الحروف وضم الباء الموحدة وتشديد السين المهمة من بس يس بساو البس سوق الابل تقول بس بس عند السوق واردة السر عوقال ابن عبد البر في رواية يحيى بن يحيى يسون بكسر الباء الموحدة وقيل ان ابن القاسم رواه بضمها (قلت) حاصله انه من باب نصر نصر ومن باب ضرب ضرب يضرب وفي التلويح اشار الى انه روى بضم الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة فعلى هذا يكون من الثلاثي الزيد فيه من ايس يس على وزن افعل قال الحرابي ومعناه يتحملون باهليهم وقيل معناه يدعون الناس الى بلاد الحصب وقال الداودي معناه يزجرون دوابهم فيفتنون ما يطؤونه من الارض من شدة السير فيصير غباراً من قوله تعالى (وبست الجبال بساً) اى سالت سيلاً وقيل معناه سارت سيراً وقال ابن القاسم البس المبالغة في الفت ومنه قيل للدقيق المصنوع بالدهن بسيس وانكر ذلك النووي وقال انه ضيف اوباطل وقال ابن عبد البر وقيل معنى يسون يسالون عن البلاد وتستقر لاهلهم البلاد اى تفتح ويدعونهم الى سكنها فيتحملون بسبب ذلك من المدينة راحلين اليها ويشهد لهذا حديث ابى هريرة عند مسلم «ياتى على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه الى الحجى اليها لئلا يفتحمل المدعو باهلها واتباعه» وقال النووي الصواب ان معناه الاخبار عن خرج من المدينة متحملاً باهلها باسافي سيره مسرعاً الى الرخاء والامصار المقتتحة ويؤيد هذا ما رواه ابن خزيمة من طريق ابى معاوية عن هشام بن عروة في هذا الحديث «تفتح الشام فيخرج الناس من المدينة اليها يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» وروى احمد في مسنده من حديث جابر سمع رسول الله ﷺ يقول «يا تبين على اهل المدينة زمان يطلق الناس فيها الى الارياك يلتسون الرخاء فيجدون رخاء ثم ياتون فيتحملون باهليهم الى الرخاء والمدينة خير لو كانوا يعلمون» وفي اسناده عبد الله بن طهية وفيه مقال ولكن احمد قبله ورضى به ولا بأس به في متابعت قوله «لو كانوا يعلمون» اى بفضلها من الصلاة في المسجد النبوى وثواب الاقامة فيها لانها حرم الرسول ومهبط الوحى ومنزل البركات (فان قلت) اين جواب لو قلت عن خوف دل عليه ما قبله اى لو كانوا من اهل العلم لعرفوا ذلك ولما فرقوا المدينة وان كانت لو بمعنى ليت فلا جواب لها وعلى التقديرين ففيه تجهيل ان فارقاً لتفويته على نفسه خيراً عظيماً وفيه معجزات للنبي ﷺ لانه اخبر بفتح هذه الاقاليم وان الناس يتحملون باهليهم ويفارقون المدينة وان هذه الاقاليم تفتح على هذا الترتيب المذكور في الحديث ووجد جميع ذلك قوله «ومن اطاعهم» اى ويتحملون بمن اطاع اهلهم من الناس قوله «والمدينة خير لهم» الواو فيه للحال وقال الطبري ذكره قوماً لتحقيرهم وتوهين امرهم ثم وصفهم بقوله «يبسون» اشعاراً ببركاكة عقولهم وانهم ممن ركنوا الى الحظوظ البهيمية وحطام الدنيا الفانية العاجلة واعرضوا عن الاقامة في جوار الرسول ﷺ ومهبط الوحى ولذلك كرر قوماً ووصفه في كل قرينة بقوله «يبسون» استحضاراً لتلك الهيئة البهيمية وقال الطبري ايضا الذى يقتضى هذا المقام ان ينزل يعلمون منزلة اللازم لينتفى عنهم العلم والمعرفة بالكفاية ولو ذهب مع ذلك الى معنى التفتى لكان ابلغ لان التمنى طلب ما لا يمكن حصوله اى ليتهم كانوا من اهل العلم تغليظاً وتشديداً انتهى وقالوا المراد به الخارجون من المدينة رغبة عنها كارهين لها وامان خرج لحاجة او تجارة او جهاداً ونحو ذلك فليس بداخل في معنى الحديث *

بابُ الْإِيْمَانُ يَارِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ

اي هذا باب يذكر فيه الايمان يارز الى المدينة قوله «يارز» بالياء آخر الحروف وبالمزة الساكنة بعد الالف ثم بالراء المكسورة ثم بالزاي اي ينضم ويجتمع بعضه الى بعض فيها وحكى صاحب المطالع عن ابى الحسن بن السراج ضم الراء وعن القاسى فتح الراء وقال ابن التين الصواب الكسر (قلت) فعل ما ذكرنا فأتى هذه المادة من ثلاثة ابواب من باب ضرب يضرب ومن باب نصر ينصرون من باب علم يعلم فافهم *

٤٤٨ - **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ** قَالَ حَدَّثَنَا **أَنْسُ بْنُ عِيَاضٍ** قَالَ **صَدَّثَنِي** **عُبَيْدُ اللَّهِ** **هَنْ** **خُبَيْبِ بْنِ عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ **إِنَّ الْإِيْمَانَ لِيَارِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَارِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا** *

الترجمة عين الحديث غير انه ترك لام التاكيد في الاول (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول ابراهيم بن المنذر ابو اسحق الخزازى وهو ابراهيم بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة . الثانى انس بن عياض ابو ضمرة . الثالث عبيد الله بن عمر العمرى الرابع خبيب بن عبد الله بن المغيرة . الخامس حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، السادس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اسناده) وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه النعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان رجاله كلهم مدنيون وفيه رواية الراوى عن خاله . روى عبيد الله عن خاله خبيب بهذا الاسناد عدة احاديث وهذا الاسناد هكذا رواه اصحاب عبيد الله وفي رواية يحيى بن سليم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رواه ابن حبان والبخاري وقال البزار يحيى بن سليم اخطأ فيه والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن عبد الله بن بدير عن ابيه واخرجه ابن ماجه في الحج عن ابى بكر بن ابى شيبة به قوله «ان الايمان» اي اهل الايمان واللام في يارز للتاكيد وقال الملب فيه ان المدينة لاياتها الامؤمن وانما يسوقه اليها ايمانه ومحبه في النبي ﷺ فكان الايمان يرجع اليها كما خرج منها ولا ومنها ينتشر كما تنتشر الحية من جحرها ثم اذا راعها شئ رجعت الى جحرها وقال الداودى كان هذا في حياة النبي ﷺ والقرن الذى كان منهم والذين يلونهم خامسة لانه كان الامر مستقيما وقال القرطبي وفيه تنبيه على محبة مذهبهم وسلامتهم من البدع وان علمهم حجة كما رواه مالك رحمه الله (قلت) هذا انما كان في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والخلفاء الراشدين الى انقضاء القرون الثلاثة وهى تسمون سنة واما بعد ذلك فقد تغيرت الاحوال وكثرت البدع خصوصا في زماننا هذا على ما لا يخفى *

بابُ لَأْتُمْ مِنْ كَادِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ

اي هذا باب في بيان انهم من كاد اهل المدينة اي اراد بهم سوء او كاد فعل ماض من الكيد وهو المكر تقول كاده يكيده كيذا ومكيدة وكذلك المكيدة

٤٤٩ - **حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا **الْفَضْلُ عَنْ جُبَيْدٍ** عَنْ **عَائِشَةَ** قَالَتْ **سَمِعْتُ** **سَعْدًا** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ **سَمِعْتُ** **النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا أَنْعَمَ كَمَا يَنْعَمُ الْمَلُوحُ فِي الْمَاءِ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة بيانه ان الذي يكيد اهل المدينة يذيه الله تعالى في النار ذوب الرصاص ولا يستحق هذا ذاك العذاب الا عن ارتكابه اعماء عظيم وهذا مأخوذ من حديث مسلم من طريق عامر بن سعد عن ابيه في اثناء حديث «ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء» وحسين بن حرث بن الحسن ابن ثابت بن قعدة ابو عمار الروزي مولى عمران بن الحصين الخزاعي قال السراج مات بقصر اللصوص منصرفه من الحج سنة اربع واربعين ومائتين والفضل هو ابن موسى السيناني بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالتونين وقد مر في باب من توضع من الجنابة وجميع بضم الجيم وفتح العين المهملة مصغرا ومكبرا ابن عبد الرحمن وقدم في الوضوء وعائشة بنت سعد بن ابي وقاص ماتت بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وهذا الحديث من افراد البخاري بهذا الطريق واخرجه مسلم من طرق . منها من حديث ابي عبد الله القراظ انه قال اشهد على ابي هريرة انه قال قال ابو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم «من اراد اهل هذه البلدة بسوء يعني المدينة اذابه الله كما يذوب الملح في الماء» . ومنها من حديث عمرو بن يحيى بن عمار انه سمع القراظ وكان من اصحاب ابي هريرة يزعم انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من اراد اهلها بالسوء يريد المدينة» اذابه الله كما يذوب الملح في الماء» . ومنها من حديث عمر بن نبيه قال اخبرني دينار القراظ قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء» . ومنها من حديث عمر بن نبيه الكعبي عن ابي عبد الله القراظ انه سمع سعد بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمثله غير انه قال بدهم او بسوء . ومنها من حديث اسامة بن زيد عن ابي عبد الله القراظ قال سمعته يقول سمعت ابا هريرة وسعدا يقولان «قال رسول الله ﷺ اللهم بارك لاهل المدينة في مدهم» وساق الحديث وفيه «من اراد اهلها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء» وروى النسائي من حديث السائب بن خلاد رفعه «من اخاف اهل المدينة طالما لهم اخافه الله وكانت عليه لعنة الله» الحديث وروى ابن حبان نحوه من حديث جابر رضى الله عنه قوله «سمعت سعدا» يعني اباها سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه قوله «الانماع» اى ذاب وعلى وزن افعل من الميعان يقال ماع الشيء يبيع وانماع ينماع اذا ذاب ويجوز بادغام النون في الميم قال الكرماني ذاب وجرى على وجه الارض مثلا شيئا وقال النووي يعني اراد الله المسكر بهم لايهمله الله ولم يمكن له كما انقضى شأن من حاربها ايام بنى امية مثل مسلم بن عقبة فانه هلك في منصرفه عنها ثم هلك مرسله اليها يزيد بن معاوية على اثر ذلك وغيرهما ممن صنع صنعهما وقيل المراد من كادها اغتيا لا وعلى غفلة من اهلها لايتم له امر ويحتمل ان يكون المراد من ارادها في حياة النبي ﷺ بسوء اضمحل امره كما يضمحل الرصاص في النار قوله «كاي ناع الملح في الماء» وجه هذا التشبيه انه شبه اهل المدينة مع وفور علمهم وصفاء قرائعهم بالماء وشبهه من يريد الكيد بهم بالملح لان نكاية كيدهم لما كانت راجعة اليهم شبه بالملح الذي يريد افساد الماء فيذوب هو بنفسه (فان قلت) يلزم على هذا كدورة اهل المدينة بسبب فتنهم (قلت) المراد مجرد الافناء ولا يلزم في وجه التشبيه ان يكون شاملا جميع اوصاف المشبه به نحو قولهم التحوف في الكلام كالملح للطعام *

﴿ باب أطام المدينة ﴾

اى هذا باب في بيان ما وقع من كلام النبي ﷺ من جهة اشرافه على اطام المدينة والاطام بالمدمج اطم بضم طين وهي الحصون التى تبنى بالحجارة وقيل هو كل بيت مربع مسطح والاطام جمع قلة لانه على وزن افعال وجمع الكثرة اطوم والواحدة اطمه كأكمة *

٤٥٠- ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ سَمِعَتْ أَسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَطْمٍ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى

إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ ﴿١﴾

مطابقته لأمرجة ظاهرة وعلى هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عينة وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث أخرجه البخاري أيضا في المظالم عن عبد الله بن محمد وفي علامات النبوة وفي الفتن عن أبي نعيم وفي الفتن عن محمود عن عبد الرزاق وأخرجه مسلم في الفتن عن أبي بكر وعمر والناقد واسحق وابن أبي عمر أربعة عن ابن عينة به وعن محمد بن حميد عن عبد الرزاق به قوله «أشرف» أي نظر من مكان مرتفع قوله «مواقع الفتن» أي مواضع سقوط الفتن بكسر الفاء جمع فتنة قوله «خلال» وتكم أي بينها ونواحيها وهو جمع خلل وهو الفرجة بين الشيئين قوله «كمواقع القطر» أي المطر شبه سقوط الفتن وكثرتها بالمدينة بسقوط كثرة القطر وعمومه قال المذهب الرؤية هنا العلم وهذا من علامات النبوة لأخباره بما سيكون وقد ظهر مصداق ذلك من قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وهلم جرا ولا سيما يوم الحرة وقال ابن التين يحتمل أنها مثلت له حتى نظر إليها كما مثلت له الجنة والنار في القبلة حتى رآهما وهو يصلي ✽

﴿ تَابِعَهُ مَعْمَرٌ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

أي تابع سفيان معمر بن راشد وسليمان بن كثير العبدى الواسطي إماما تابعه معمر فوصلها البخاري في الفتن عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وإماما تابعه سليمان فرواهما مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن سليمان عنه ✽

﴿ بَابُ لَا يَدْخُلُ الدَّجَالُ الْمَدِينَةَ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه لا يدخل الدجال المدينة •

٤٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُءُوبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ ﴾

مطابقته من حيث أن الدجال إذا لم يدخل المدينة فعدم دخوله بنفسه بالطريق الأولى ﴿ذكر رجاله﴾ وم خمسة • لأول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى أبو القاسم انقرشي العامري الأوبسى • الثاني إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري القرشي • الرابع جده إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو محمد • الخامس أبو بكره واسمه نفيح بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث بن كلدة الثقفي وقد تقدم في كتاب الإيمان (ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الأفراد في موضع وفيه الغنص في أربعة مواضع وفيه القول في موضع وفيه أن رواه كلهم مدينون وفيه أن شيخه من أفراد وفيه رواية التابى عن التابى والحديث أخرجه البخاري أيضا عن علي بن عبد الله وهذا الحديث من أفراد ✽

(ذكر معناه) قوله «رعب المسيح الدجال» الرعب بالضم الخوف وسمى المسيح مسيحاً لأنه يمسح الأرض أولاً لأنه ممسوح العين لأنه أعور أولساحته وهو فيل بمعنى فاعل ويقال فيه مسيح بالحاء المعجمة لأنه مشوه مثل المسوخ ويقال فيه مسيح بكسر الميم وتشديد السين المهملة للفرق بينه وبين المسيح ابن مريم عليهما الصلاة والسلام وإمامه في الدجال فكثير واشتقاقه من الدجل وهو الكذب والخلط وهو كذاب خلط وهو يجمع الدجال على دجالين ودجاجة في التكسير وقيل هو مأخوذ من الدجل وهو طلي البعير بالقطران سمي بذلك لأنه يغطي الحق بسحره وكذبه كما يغطي

الرجل جرب بمره بالذالة وهو القطران وقيل سمي به لضربه نواحي الارض وقطعه لها يقال دجل الرجل اذا فعل ذلك وقيل هو من الدجل بمعنى التغطية وقال ابن دريد كل شيء غطيته فقد دجلته ومنه سميت دجلة لان انتشارها على الارض وتغطيتها ما فاضت عليه وقيل معناه الموء قاله ثعلب واما معنى المسيح بن مريم فعلى ثلاثة وعشرين وجهًا ذكرناها في كتابنا قوله «على كل باب» في رواية الكشميني «لكل باب» (فان قلت) حديث انس «ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات» والرجف رعب فهذا يعارض حديث الباب (قلت) لا يمارضه لان الرجفة تكون من اهل المدينة على من فيها من المنافقين والكافرين فيخرجونهم من المدينة باخافتهم ايام تغليظا عليهم وعلى الدجال فيخرج المنافقون الى الدجال فرارًا من اهل المدينة *

٤٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَنَّبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَقْنَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدَّجَالُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس واسمه عبد الله المدني ابن اخت مالك بن انس ونعيم بضم النون والمجرم بلفظ الفاعل من الاجار مر في اول الوضوء ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخاري ايضا في القتن عن القعني وفي الطب عن عبدالله بن يوسف واخرجه مسلم في الحج ايضا عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي في الطب عن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم وفيه وفي الحج عن قتيبة الكل عن نعيم المجرم به *

* (ذكر معناه) قوله «على اقناب المدينة» الاقناب جمع نقب يفتح التون وهو جمع قلة وجمع الكثرة نقاب وقال ابن وهب الاقناب مداخل المدينة وقيل هي ابوابها وفوهات طرقها التي يدخل اليها منها وقال الداودي هي الطرق التي يسلكها الناس ومنه قوله عز وجل «فتقبوا في البلاد» وقال ابو الممانى النقب الطريق في الجبل وكذلك النقب والنقب والمنقبة عن يعقوب وقال ابن سيده النقب والنقب في اى شيء كان نقبه ينقبه نقبا عن القزاز ويقال ايضا نقب بكسر النون وضبط ابن فارس بالسكون يقتضى ان لا يكون جمعا نقابا كما رواه ابو هريرة وانما يجمع على نقاب كما رواه ابو سعيد وفيه برهان عظيم ظهرت محته بركة دخاله المدينة قوله «الطاعون» الموت من الوباء وقوله «لا يدخلها» الطاعون ولا الدجال جملة مستأنفة بيان لموجب استمرار الملائكة على الاقناب *

٤٥٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ إِلَّا مَسْكَةً وَالْمَدِينَةُ لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَائِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «والمدينة» يعنى لا يدخلها الدجال والوليد هو مسلم الدمشقي وابو عمرو هو عبد الرحمن الازداعي واسحق هو ابن عبد الله بن ابي طلحة والحديث اخرجه مسلم ايضا في القتن عن علي بن حجر عن الوليد واخرجه النسائي في الحج عن اسحق بن ابراهيم عن عمر بن عبد الواحد قوله «الاسيطوه» مستثنى من المستثنى وهو قوله «ليس من بلد» وهو على ظاهره وعمومه عند الجمهور وشذابن حزم فقال المراد لا يدخله بعثه وجنوده وكأنه استبعد امكان دخول الدجال جميع البلاد لقصر مدته وغفل عما ثبت في صحيح مسلم ان بعض ايامه يكون قدر السنة قاله بعضهم (قلت) يحتمل ان يكون اطلاق قدر السنة على بعض ايامه ليس على حقيقته بل لكون الشدة العظيمة الخارجة عن الحد اطلاق

عليه كانه قدر السنة قوله «الامكة والمدينة» يعنى لا يطؤها الدجال و ذكر الطبرى من حديث عبد الله بن عمرو «الا السكبة وبيت المقدس» وزاد ابو جعفر الطحاوى «ومسجد الطور» ورواه من حديث جنادة بن ابى امية عن بعض اصحاب النبى ﷺ وفي بعض الروايات فلا يبق له موضع الا وياخذ غير مكة والمدينة وبيت المقدس وحيل الطور فان الملائكة تطرده عن هذه المواضع قوله «من نقابها» اى نقاب المدينة والنقاب بكسر التون جمع نقب وهو جمع الكثرة وقدمضى الكلام فيه في الحديث السابق قوله «صافين» حال من الملائكة وهو جمع صاف من صف قوله «ويحرسونها» من الاحوال المتداخلة قوله «ثم ترجف المدينة» اى يحصل بها زلزلة بعد اخرى ثم في الرجفة الثالثة يخرج الله منها من ليس مخلصا في ايمانه ويبقى بها المؤمن المخلص فلا يسلط عليه الدجال وفيه ايضا معجزة ظاهرة للنبي ﷺ حيث اخبر عن امر سيكون قطعاه وفيه بيان فضل المدينة وفضل اهلها المؤمنين الخالصين *

٤٥٤ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا طَوِيلًا عَنْ الدَّجَالِ فَكَانَ فِيهَا حَدَّثَنَا بِهِ أَنْ قَالَ يَا بَنِي الدَّجَالِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ بَعْضُ السَّبَاحِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ فَيَقُولُ الدَّجَالُ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ فَيَقُولُونَ لَا فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنْهُ الْيَوْمَ فَيَقُولُ الدَّجَالُ أَقْتَلُهُ فَلَا أَسْلَطُ عَلَيْهِ﴾

مطابقته لآثر جهم من حيث انه يدل على ان الدجال ينزل على سبعة من صباح المدينة ولا يقدر على الدخول الى المدينة ورجاله قد ذكر و غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد الايلي والحديث اخرجه البخارى ايضا في الفتن عن ابى اليمان عن شعيب و اخرجه مسلم ايضا في الفتن عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى عن ابى اليمان به وعن عمرو الناقد وحسن الحلواني وعبد بن حميد ثلاثتهم عن يعقوب بن ابراهيم و اخرجه النسائى في الحج عن ابى داود وسليمان بن سيف عن يعقوب بن ابراهيم به *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «حدثنا» فعل ومفعول ورسول الله ﷺ فاعله قوله «عن الدجال» اى عن حاله وفعله قوله «ان ذل» كلمة ان مصدرية اى قوله يابى الدجال قوله «وهو محرم عليه» جملة عالية «ومحرم» على صيغة المفعول من التحريم قوله «ان يدخل» كلمة ان مصدرية اى دخوله وهى في محل الرفع لانه في تقدير الفاعل قوله «ينزل» جملة مستأنفة كان القائل يقول اذا كان الدخول عليه حراما فكيف يفعل قال ينزل بعض السباح بكسر السين جمع سبعة وهى الارض التى تملوها الملوحة معناه ينزل خارج المدينة على ارض سبعة من صباح المدينة قوله «فيخرج اليه» اى الى الدجال قوله «رجل هو خير الناس» قال ابو اسحاق السبيعي يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه الصلاة والسلام قاله مسلم في صحيحه وكذا قال معمر في جامعه بلغنى ان ذلك الرجل هو الخضر عليه الصلاة والسلام قوله «او من خير الناس» شك من الراوى قوله «ارايتم» اى اخبرنى قوله «فيقولون» القائلون به اما اليهود ومصدقوه من اهل الشقاوة واما اعم منهم وقالوه خوفا منه لا تصديقا او قصدا وباعدم الشك في كفره وكونه دجالا قوله «اشد بصيرة منى اليوم» لان رسول الله ﷺ اخبرنى بان علامة الدجال انه يحىي المقتول فزادت بصيرته بمحصول تلك العلامة ويروى «اشد منى بصيرة اليوم» فالفضل والمفضل عليه كلاهما نفس المتكلم لكنه مفضل باعتبار غيره قوله «اقتله فلا اسلط عليه» اى اقتله فلا اسلط على قتله واسلط على صيغة المجهور ولا بد من تقدير الهمزة الانكارية ويروى بغير الهمزة لفظا وكأنه ينكر

على ارادته القتل وعدم تسلطه عليه وروى «فلا يسلط عليه» اى لا يقدر على قتله بان يجعل الله بدنه كالنحاس لا يجرى عليه السيف او بامر آخر نحوه وروى مسلم في صحيحه عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ «يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسابح مسابح الدجال فيقولون له اين تميم فيقول اعمد الى هذا الذى خرج قال فيقولون له اوماتؤ من برنا فيقول ما برنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قدنا كم ربكم ان يقتلوا احدادونه قال فينطلقون به الى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا ايها الناس هذا الدجال الذى ذكر رسول الله ﷺ قال فيامر الدجال به فيشيع فيقول خذوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا قال فيقول اوماتؤ من بنى قال فيقول انت المسيح الكذاب قال فينشر بالانشار من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم عصى الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوى قائما ثم يقول له اوماتؤ من بنى فيقول ما ازددت فيك الابصرة قال ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل بعدى باحد من الناس قال فياخذه الدجال حتى يدبجه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فياخذه يديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه الى النار وانما اتى في الجنة فقال رسول الله ﷺ هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين *

﴿ بابُ المَدِينَةِ تَنْفَى الْخَبَثِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه المدينة تنفى الخبث اى تطرده وتخرجه *

٤٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ اَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ فَجَاءَ مِنَ الدَّنِيِّ مَحْمُومًا فَقَالَ أَقْلَنِي فَأَبَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفَى خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَيْبُهَا ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «الكبير تنفى خبثها» وعمرو بن عباس بالباء الموحدة وقدم في فضل استقبال القبلة وعبد الرحمن هو ابن المهدي وسفيان هو الثوري والحديث أخرجه البخاري أيضا في الأحكام عن ابى نعيم وأخرجه النسائي في الحج عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن به قوله «عن جابر» وقع في الأحكام من وجه آخر عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا قوله «جاء اعرابي» قال الزمخشري في ربيع الأبرار انه قيس بن ابى حازم قيل هو مشكل لانه تابعى كبير مشهور صرحوا بانه هاجر فردا للنبي ﷺ قدماء وفي الذيل لابي موسى في الصحابة قيس بن ابى حازم المتقري فيحتمل ان يكون هو هذا قوله «فبايعه على الاسلام» من المبايعة وهى عبارة عن الماقدية على الاسلام والمعاينة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خلاصة نفسه وطاعته ودخيلة امره قوله «محموما» نصب على الحال من حم الرجل من الحمى واحم الله فهو محموم وهو من الشواذ قوله «اقلنى» من الاقالة اى اقلنى من المبايعة على الاسلام قوله «فابى» اى انتنع والضمير فيه يرجع الى النبي ﷺ قوله «ثلاث مرار» يتعلق بكل واحد من قوله «فقال» وقوله «فابى» وهو من تنازع العالمين فيه قوله «فقل المدينة» اى فقال النبي ﷺ الى آخره قوله «ينصع» بفتح ياء المضارعة وسكون النون وفتح الصاد المهملة وفى آخره عين مهملة من التصوع وهو الخلوص والناصع الخالص قوله «طيبها» بكسر الطاء وسكون الياء آخر الحروف وهو مرفوع على انه فاعل لقوله «ينصع» لان التصوع لازم وهو رواية الكشميني وفي رواية الاكثرين ينصع بضم الياء وفتح النون وتشديد الصاد من التنصيع وقوله «طيبها» بتشديد الياء مفعوله بالنصب هكذا قال الكرمانى من التنصيع ولكن الظاهر انه من الانصاع من باب الافعال وسواء كان من التنصيع او الانصاع فهو متعدي فلذلك نصب طيبها فافهم وقال القزاز قوله «ينصع» لم أجده في الطيب وجهها وانما الكلام يتصوع طيبها اى يفوح وقال ويروى «ينضخ» بضاد وخاء معجمتين قال ويروى محاء/مهلة وهو اقل من النضخ يعنى بالضاد المعجمة وقال الزمخشري في الفائق يوضع بضم الياء وسكون الباء الموحدة وكسر الضاد المعجمة من ابضعه بضاعة اذا دفعها اليه معناه ان المدينة تعطى طيبها لمن سكنها ورد عليه الصاغاني بان

قال وقد خالف الزمخشري بهذا القول جميع الرواة وقال ابن الاثير المشهور بالنون والصاد المهمة (فان قلت) لما قال الاعرابي اقلني لم لم يقله (قلت) لانه لا يجوز لمن اسلم ان يترك الاسلام ولا لمن هاجر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يترك الهجرة ويذهب الى وطنه وهذا الاعرابي كان ممن هاجروا ببيع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على المقام عنده قال عياض ويحتمل ان بيعته كانت بعد الفتح وسقوط الهجرة اليه وانما بايع على الاسلام وطلب الاقامة فلم يقله وقال ابن بطال والدليل على انه لم يرد الارتداد عن الاسلام انه لم يرد حل ما عقده الامم وافقة النبي ﷺ على ذلك ولو كان خروجه عن المدينة خروجا عن الاسلام لقتله حين ذاك ولكنه خرج عاصيا ورأى انه معذور لما نزل به من الحمي واعلم لم يعلم ان الهجرة فرض عليه وكان من الذين قال الله تعالى فيهم (واجدر الايملوا حدود ما نزل الله على رسوله) (فان قلت) ان المنافقين قد سكنوا المدينة وماتوا فيها ولم تفهم (قلت) كانت المدينة دارهم اصلا ولم يسكنوها بالاسلام ولا حباله وانما سكنوها لما فيها من اصل معاشهم ولم يرد ﷺ بضرب المثل الامن عقد الاسلام راغباً فيه ثم خبت قلبه *

٤٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ بْنِ نَابِثٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ نَابِثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَحَدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَتْ فِرْقَةٌ نَقَلْنَاهُمْ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ لَا تَقْنَلُهُمْ فَتَزَلَّتْ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَتَيْنِ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهَا تَنْفِي الرِّجَالَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَتْ الْحَدِيدُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « كما تنفي النار خبت الحديد » وهو ظاهر. ورجاله قد تقدموا وعبد الله بن يزيد الخطمي الانصاري الصحابي وفيه رواية الصحابي عن الصحابي في نسق واحد وكلاهما انصاريان والحديث اخرجه في المغازي عن ابي الوليد وفي التفسير عن محمد بن بشار واخرجه في المناسك وفي ذكر المنافقين عن عبد الله بن معاذ عن ابيه وفي ذكر المنافقين عن زهير بن حرب وعن ابي بكر بن نافع عن غندر الكل عن شعبة واخرجه الترمذي والنسائي جميعا في التفسير عن محمد بن بشار عن غندربه قوله « الى احد » كانت غزوة احد يوم السبت في منتصف شوال عام ثلاث من الهجرة وقال البلاذري لتسع خلون منه والاول اشهر وهو قول الزهري وقتادة وموسى بن عقبة قوله « رجع ناس من اصحابه » اي من اصحاب النبي ﷺ وقال موسى بن عتبة خرج رسول الله ﷺ والمسلمون فسلخوا على البدائع وهم الف رجل والمشركون ثلاثة آلاف فضى رسول الله ﷺ حتى نزل باحد ورجع عنه عبد الله بن ابي بن سلول في ثلاثمائة فبقى رسول الله ﷺ في سبع مائة قال البيهقي هذا هو المشهور عند اهل المغازي انهم بقوا في سبعمائة قال والمشهور عن الزهري انهم بقوا في اربعمائة مقاتل وموسى بن عقبة وكان على خيل المشركين خاله ابن الوليد رضى الله تعالى عنه وكان معهم مائة فرس وكان لواؤهم مع عثمان بن طلحة بن ابي طلحة قال ولم يكن مع المسلمين فرس واحد وقال الواقدي وعدة اصحاب رسول الله سبعمائة ذراع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين فرس لرسول الله ﷺ وفرس لابي بردة قوله « قالت فرقة نقبلهم » اي نقل الراجعين وقالت فرقة لا نقبلهم فلما اختلفوا انزل الله تعالى (فالكم في المنافقين فتنين) والله اركسهم بما كسبوا تريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا) وهذه الآية الكريمة في النساء واختلفوا في سبب نزولها فقيل في هؤلاء الذين رجعوا من غزوة احد بعد ان خرجوا مع رسول الله ﷺ وقيل في قوم استأذنوا رسول الله ﷺ في الخروج الى البدو ومعتلين باجتواء المدينة فلما خرجوا لم يزلوا راحلين مرحلة حتى لحقوا بالمشركون فاختلف المسلمون فيهم فقال بعضهم هم كفار وقال بعضهم هم مسلمون وقيل كانوا قوما هاجروا من مكة ثم بداهم فرجعوا وكتبوا الى رسول الله ﷺ ان اعلى دينك وما اخرجنا الا اجتواء المدينة والاشتياق الى بلدنا وقيل هم المنيون الذين اغاروا على السرح وقتلوا ايسارا وقيل هم قوم اظهروا الاسلام وقعدوا عن الهجرة

وقال زيد بن اسلم عن ابن سعد بن معاذ انها نزلت في تقاول الاوس والخزرج في شأن عبد الله بن ابي حنيفة استعذر منه رسول الله ﷺ على المنبر في قضية الافك وهذا غريب قوله (فالكم) يعني مالكم اختلفتم في شأن قوم نافقوا نفاقا ظاهرا وتفرقتم فيه فرقتين ومالككم تثبتوا القول في كفرهم وقال الزمخشري فثنتين نصب على الحال كقولك مالك قائما قوله (والله اركسهم) اي ردهم في حكم المشركين كما كانوا قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اي اوقفهم واوقفهم في الخطأ وقال قتادة اهلكهم وقل السدى اضلهم قوله (بما كسبوا) اي بسبب عصيانهم ومخافتهم الرسول واتباعهم الباطل (اتريدون ان تهدوا من اضل الله) اي من جملة من جملة الضلال وقرى ركسهم قوله (فلن تجدله نصيرا) اي لا طريق له الى الهدى ولا خاص له اليه قوله «انها» اي ان المدينة تنفي الرجل جمع رجل والالف واللام فيه لا يهد عن شرارهم وكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني الدجال بالدال والجم المشددة قيل هو تصحيف والمقصود من النفي الاظهار والتمييز بقرينة المشبه به وفيه من الفقه ان من عقد على نفسه او على غيره عهدا لله تعالى فلا ينقض له حله لان في حله خروجا عما عقد * وفيه ان الارتداد عن الهجرة من اكب الكبائر ولذلك دعا لهم ﷺ فقال «اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم» * وفيه جواز ضرب المثل * وفيه ان النفي كالقتل *

باب

اي هذا باب قد ذكرنا ان هذا بمعنى فصل وقد ذكرنا ان الكتاب يجمع الابواب والابواب تجمع الفصول وهكذا باب بلا ترجمة في رواية الاكثرين وسقط من رواية ابي ذر (فان قلت) اذا ذكر باب هكذا مجردا بمعنى الفصل فينبغي ان يكون للمذكور بعده نوع تعلق بما قبله (قلت) المذكور فيه حديثان عن انس رضى الله تعالى عنه فتعلق الحديث الاول من حيث ان الدعاء بتضعيف البركة وتكثيرها يقتضي تقليل ما يصادها فانسب ذلك نفي الحجب وتعلق الحديث الثاني من حيث ان حب الرسول ﷺ للمدينة يناسب طيب ذاتها واهلها *

٤٥٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ يُونُسَ**
عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفِي مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ
مِنَ الْبَرَكَةِ *

وجه المطابقة قد ذكرناه الآن وابو وهب هو جرير بن حازم ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه مسلم ايضا في الحج عن زهير بن حرب وابراهيم بن محمد كلاهما عن وهب قوله «ضعفي ما جعلت» ثنية ضعف بالكسر قال الجوهرى ضعف الشيء مثله وضعفاء مثله وقال الفقهاء ضعفه مثله وضعفاء ثلاثة امثاله قوله «من البركة» اي كثرة الخير والمراد بركة الدنيا بدليل قوله في الحديث الآخر «اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا» (فان قلت) اللفظ اعم من ذلك فيقتضي ان تكون الصلاة بالمدينة ضعف ثواب الصلاة بمكة (قلت) ولئن سلمنا عموم اللفظ لكنه مجمل فينبغي بقوله «اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا» ان المراد البركة الدنيوية وخص الصلاة ونحوها بالدليل الخارجى (فان قلت) الاستدلال به على تفضيل المدينة على مكة ظاهر (قلت) نعم ظاهر من هذه الجهة ولكن لا يلزم من حصول افضلية المفضل في شيء من الاشياء ثبوت الافضلية على الاطلاق (فان قلت) فعلى هذا يلزم ان يكون الشام واليمن افضل من مكة لقوله في الحديث الآخر «اللهم بارك لنا في شامنا واعادها ثلاثا» (قلت) التأكيد لا يستلزم التكثير المصرح به في حديث الباب وقال ابن حزم لاحجة في حديث الباب لهم لان تكثير البركة بها لا يستلزم الفضل في امور الآخرة وورده القاضي عياض بان البركة اعم من ان تكون في امر الدين او الدنيا لانها بمعنى النماء والزيادة فاما في الامور الدينية فلما يتعلق بها من حق الله تعالى من الزكوات والكفارات ولا سيما في وقوع

البركة في الصاع والد وقال النووي الظاهر ان البركة حصلت في نفس الكيل بحيث يكفي المد فيهما من لا يكفيه في غيرها وهذا امر محسوس عند من سكنها وقال القرطبي اذا وجدت البركة فيها في وقت حصلت اجابة الدعوة ولا يستلزم دوامها في كل حين ولكل شخص (قلت) فيه ما فيه وقولنا افضلية مكة على المدينة وغيرها تثبت بدلائل اخرى خارجية تنفي مما ذكره كله فافهم به

﴿ تَابِعَهُ هُثَمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ ﴾

اي تابع جريرا ابو هب عثمان بن عمر ابو محمد البصري عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلي في جمعه لحديث الزهري ولقد اتى صاحب التلويح هنا بما لا يفي شيئا به

٤٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَتَنَظَّرَ إِلَى جُدُرَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَحَ رَأْيَهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّ كَهَامِنْ حُبَّهَا ﴾

مطابقته للترجمة قد ذكرناها في اول الباب والحديث مضى في باب من اسرع ناقته اذ بلغ المدينة وقد استوفينا الكلام فيه والجدرات بضمين جمع الجدر جمع سلامة وهو جمع الجدار قوله « اوضح » اي حله على السير السريع *

﴿ بَابُ كَرَاهِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ تُعْرَى الْمَدِينَةُ ﴾

اي هذا باب في بيان كراهية النبي ﷺ ان تعرى من العراء وهو الخلو يقال تركه عراء اي خاليا والعراء بالمدهو الفضاء الذي لا ستره به ومنه اعريت المكان اذا جعلته خاليا قوله « ان تعرى المدينة » اي يجعل حوالها خالية *

٤٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَرَادَ بَنُو سَلِمْةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ فَكَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُعْرَى الْمَدِينَةُ وَقَالَ يَا بَنِي سَلِمْةَ الْآتَحْتُمْ بَنِي آتَارَ كُمْ فَأَقَامُوا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « فكره رسول الله ﷺ ان تعرى المدينة » وابن سلام اسمه محمد وقد ذكره وذكره الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبمدها الراء واسمه مروان بن معاوية وقدم مضى الحديث في باب احتساب الآثار في اوائل صلاة الجماعة فانه اخرجه هناك عن ابن ابي مريم عن يحيى بن ايوب عن حميد عن انس الحديث قوله « بنو سلمة » بفتح السين وكسر اللام قوله « الاتحسبون » كلمة الالاتحضيض ومعنى تحتسبون تمدون الاجر في خطاكم الى المسجد فان لكل خطوة اجرا ويروى « الاتحسبوا » بدون نون الجمع وحذفه بدون الناصب والجازم فصيح شائع *

﴿ بَابُ ﴾

اي هذا باب وقد مضى وجه الكلام فيه عن قريب ووقع هذا هكذا في جميع النسخ بلا ترجمة *

٤٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَا بَيْنَ يَتْنِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمَنْبَرِي عِلَاءٌ حَوْضِي ﴾

وجه ذكر هذا الحديث هنا من حيث ان لفظ باب هذا مجردا بمعنى فصل وله تعاقب الباب السابق من حيث ان فيه كراهة اعراء المدينة وفي هذا ترغيب في سكنها وهذا تعلق قوي مناسب ويحيى هو ابن سعيد القطان وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى والحديث مغلبي في اواخر كتاب الصلاة في باب فضل ما بين القبر والمنبر بهذا الاسناد والمتن عن مسدد عن يحيى الى آخره قوله «ما بين بيتي ومنبري» كذا هو في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابن عساكر وحده «ما بين قبرى ومنبري» وقال بعضهم انه خطأ واحتج على ذلك بان في مسند مسدد شيخ البخارى باللفظ «يتى» وكذلك باللفظ «يتى» في باب فضل ما بين القبر والمنبر (قلت) نسبة هذا الى الخطا خطأ لانه وقع لفظ قبرى ومنبري في حديث ابن عمر اخرجه الطبراني بسند رجاله ثقات وكذا وقع في حديث سعد بن ابى وقاص اخرجه البزار بسند صحيح على ان المراد بقوله بيتي احديوته لا كلها وهو بيت عائشة الذى دفن عليه السلام فيه فصار قبره وقد ورد في حديث «ما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة» اخرجه الطبراني في الاوسط قوله «روضة» اى كروضة من رياض الجنة في تزول الرحمة وحصول السعادات وحذف أداة التشبيه للعبارة وقيل معناه ان العبادة فيها تؤدى الى الجنة فيكون مجازا او المراد ان ذلك الموضع بعينه ينتقل الى الجنة فعلى ما ذكرنا ما تشبيهه واما مجاز واما حقيقة قوله «ومنبري» على حوضى «قال اكثر العلماء المراد ان منبره بعينه الذى كان وقيل ان له هناك منبرا على حوضه وقيل معناه ان ملازمة منبره للأعمال الصالحة تورد صاحبها الى الحوض ويشرب منه الماء وهو الحوض المورد المحمى بالكثرة وقيل ان ذرع ما بين المنبر والبيت الذى فيه القبر الآن ثلاث وخمسون ذراعا وقيل اربع وخمسون وسدس وقيل خمسون الاثنى ذراع وهو الآن كذلك فكانه نقص لما ادخل من الحجر في الجدارية

٤٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ

كُلُّ أَمْرِي مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ * وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِي
وَكُنْ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَتْ عَنْهُ الْحُمَى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ يَقُولُ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً * يَوَادُّ وَحَوْلِي إِذْ خَرُّ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرْدَنَ يَوْمًا مِيَاهَ بَحْنَةٍ * وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

قال اللهم الن شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا واثقل حماها إلى الجنة قالت وقد مننا المدينة وهي أوبأ أرض الله قالت فكان بطحان يجري نجلا تعني ماء آجنا ﴿

مطابقة للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لما فهم من الذين قدموا المدينة القلق بسبب نزولهم فيها وهي بيئته دعا الله تعالى ان يحبهم المدينة كحبهم مكة وان يبارك في صاعهم وفي مدهم وان ينقل الحمى منها الى الجحفة لئلا تعرى المدينة * (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول عبيد الله بن العيين ابن اسماعيل واسمه في الاصل عبيد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي قال البخارى مات في شهر ربيع الاول يوم الجمعة سنة خمسين ومائتين. الثاني ابو اسامة حماد بن اسامة. الثالث هشام بن عروة. الرابع ابو عمرو بن الزبير بن العوام. الخامس عائشة ام المؤمنين *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنة في موضعين وفيه ان شيخه من افراد
وامه وابواسامة كوفيان وهشام وابوه مديان وفيه رواية الابن عن الاب واخرج الحديث مسلم ايضا في الحج
﴿ذكر معناه﴾ قوله «لما قدم رسول الله ﷺ المدينة» كان قدومه ﷺ المدينة يوم الاثنين قريبا من
وقت الزوال قال الواقدي رحمه الله تعالى لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وقال ابن اسحق لثنتي عشرة ليلة خلت
منه وهذا هو المشهور الذي عليه الجمهور من السنة الاولى من التاريخ الاسلامي قوله «وعك» جواب لما هو على
صيفة المجهول اى اصابه الوعك وهو الحمى وقال ابن سيده رجل وعك ووعك موعوك وهذه الصيفة على توهم فعل
كالم والوعك لم يجده الانسان من شدة التعب وفي الجامع وعك اذا اخذته الحمى والواعك الشديد من الحمى وقد وعكته
الحمى تمك اذا ادركته وفي المجلد الوعك الحمى وقيل هو مفت الحمى قوله «كل امرئ» الى آخره رجز مسدس قوله
«مصيح» بلفظ المفعول اى يقال له صبحك الله بالخير وانعم الله تعالى صباحك والموت قد يفجؤه فلا يسمى حيا قوله
«ادنى» اى اقرب «من شرارك نعله» بكسر الشين احدسيور النعل التى تكون على وجهها قوله «اذا اقلع» بلفظ المعلوم
من الاقلاع عن الامر وهو الكف ويرى بلفظ المجهول قوله «عقيرته» بفتح العين المهملة وكسر القاف وهو الصوت
اذا غنى به اوبكى ويقال اصله ان رجلا قطعت احدى رجله فرفعها وصرخ فقيل لكل رافع صوته قد رفع عقيرته وعن ابى
زيد يقال رفع عقيرته اذا قرأ أو غنى ولا يقال في غير ذلك وفي التهذيب لازهرى اصله ان رجلا اصيب عضو من اعضائه وله
ابل اعتاد حذاءها فانشرت عليه ابله فرفع صوته بالانين لما اصابه من العقر في يده فسمعت له ابله فحسبته يحذوها فاجتمعت
اليه فقيل لكل من رفع صوته رفع عقيرته وفى المحكم عقيرة الرجل صوته اذا غنى او قرأ اوبكى قوله «الايت
شعري» الى آخره من البحر الطويل واصله فمولن مفاعيلن ثمان مرات وفيه القبض وكلة الاهن للتمنى ومعنى ليت شعري.
ليتنى اشعر قوله «وحولى» الواو فيه لاجل قوله «اذخر» بكسر الهمزة وقد مر تفسيره في باب لا ينفر صيد الحرم
وفي غيره قوله «وجلجل» بفتح الجيم وكسر اللام الاولى وهو الثمام وهو نبت ضعيف يحشى به حصاص البيت قوله
«وهل اردن» بالنون الخفيفة وكذلك قوله «وهل يبدون» قوله «مياه بجنة» المياه جمع ماء والجنة بفتح الميم والجيم
وتشديد النون ماء عند عكاظ على اميال يسيرة من مكة بناحية مر الظهران وقال الازرقى هي على بر يد من مكة وقال
ابو الفتح يحتل ان تسمى بجنة بيساتين متصل بها وهى الجنان وان يكون وزنها فعلة من بجن يعجن سميت بذلك لان
ضربا من المجون كان بها وزعم ابن قرقول ان ميمها تكسر قوله «وهل يبدون» اى هل يظهرن لى شامة بالشين المعجمة
وطفيل بفتح الطاء وكسر الفاء وقال الجوهري هما جيلان وقال غيره طفيل جبل من حدود هرش مشرف هو وشامة
على بجنة وقال الخطاى كنت احسب انهما جيلان حتى اثبتت انهما عينان وذكر ابن الاثير والصاغاني ان شامة بالباء الموحدة
بعد الالف وقيل ان هذين البيتين اللذين انشدهما بلال رضى الله تعالى عنه ليسا له بل هما لبكر بن غالب بن عامر بن الحارث
ابن مضاخ الجرهمي انشدهما عندما نفقتهما خزا عمن مكة ثم رفا الله وقيل لغيره قوله «كاخر جونا» متعلق بقوله «اللهم
فقله» اللهم العن «منه اللهم ابعدهم من رحمتك كما ابعدونا من مكة قوله «الى ارض الوبا» هو مقصور يهزم ولا يهزم
وهو المرض العام قاله بعضهم وقال الجوهري لوباء يمدو بقصر ويقال الوبا الموت الذريع وقال الاطباء هو عفونة الهواء
قوله «حب» امر من حبيب يحب وقوله «المدينة» مفعوله قوله «واشد» اى او حباشد من جنس مكة قوله «في صاغنا»
اى في صاع المدينة وهو كيل يسع اربعة امداد المدرطل وثلاث رطل عند اهل الحجاز ورتلان عند اهل العراق والاول
قول الشافعى والثاني قول ابى حنيفة وقيل ان اصل المدمقدر بان يمد الرجل يديه فيملا كفيه طعاما وفي رواية ابن اسحق
عن هشام عن ابيه «عن عائشة رضى الله تعالى عنها اللهم ان ابراهيم عبدك وخليفك دعاك لاهل مكة وانا عبدك ورسولك
ادعوك لاهل المدينة بمثل ما دعاك ابراهيم لاهل مكة اللهم بارك لنا في مدينتنا» الحديث قوله «وصححها» اى صحح المدينة
من الامراض وزاد في دعائه بقوله «واتقل حماها» اى حوى المدينة وكانت ويثقة وخصص بهذا في الدعاء لان اصحابه حين

قدموا المدينة وعكوا قوله «إلى الجحفة» بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء وهي ميقات أهل مصر والشام والمغرب الآن
 وذكر ابن السكبي أن العماليق أخرجوا بني غنبر وهم أخوة عاد من يشرب فنزلوا الجحفة وكان اسمها مبيعة فجاءهم سيل
 فاجتحنهم فسميت الجحفة ومعنى اجتحنهم سلب أموالهم وأخرب أبنيتهم ولم يبق شيئا وإنما خص الجحفة لأنها كانت
 يومئذ دار شرك وقال الخطابي كان أهل الجحفة أذنك يهودا وكان عليه السلام كثيرا ما يدعو على من لم يحجهم إلى دار الإسلام
 إذا خاف منه معونة أهل الكفر ويسأل الله أن يتلهم بما يشغلهم عنه وقد دعا على قومه أهل مكة حين شس منهم فقال
 «اللهم اغنى عليهم سبع كسب يوسف» ودعا على أهل الجحفة بالحي ليشغلهم بها فلم تزل الجحفة من يومئذ أكثر بلاد
 الله حي وأنه ليتقى شرب الماء من عينها الذي يقال له عين حمقل من شرب منه الأحم ولما دعا عليه الصلاة والسلام
 بذلك الدعاء لم يبق أحد من أهل الجحفة إلا أخذته الحمى ويحتمل أن يكون هذا هو السر في أن الطاعون لا يدخل
 المدينة لأن الطاعون وباء وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا بنقل الوباء عنها فأجاب الله دعاه إلى آخر الأبد (فان قلت)
 نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن القدوم على الطاعون فكيف قدموا المدينة وهي وبئة (قلت) كان ذلك قبل النهي أو أن النهي
 يختص بالطاعون ونحوه من الموت الفريع لا المرض وأن عم قوله «قالت» يعني عائشة وهو متصل بما قبله في رواية
 عروة عنها قوله «وهي» أي المدينة «أوبأ أرض الله» وأوبأ بالهمزة في آخره على وزن أفعل التفضيل من الوباء أي
 أكثر وباء وأشد من غيرها قوله «فكان بطحان» بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وهو واد في صحراء
 المدينة قوله «يجرى نجلا» خبر كان تعني ماء أجنا وهو من تفسير الراوي ونجلا بفتح النون وسكون الجيم وحكي
 ابن التين فيه نجلا بفتح الجيم أيضا وقال ابن فارس النجل بفتحين سعة العين وقال ابن السكيت النجل الترحين يظهر
 وينبع عين الماء وقال الحربن نجلا أي واسما ومنه عين نجلاء أي واسعة وقيل هو الغدير الذي لا يزال فيه الماء وغرض
 عائشة رضي الله تعالى عنها بذلك بيان السبب في كثرة الوباء بالمدينة لأن الماء الذي هذه صفته يحدث عنده المرض
 قوله «تعني ماء أجنا» هذا من كلام الراوي أي تعني عائشة من قولها يجري نجلا ماء أجنا الآجن بالماء المتغير
 الطعم واللون يقال فيه آجن وآجن يآجن ويآجن آجنا وآجونا فهو آجن بالماء وآجن قال عياض هذا تفسير خطأ
 ممن فسره فليس المراد هنا الماء المتغير ورد عليه بأنه ليس كما قال فإن عائشة قالت ذلك في مقام التعليل لكون
 المدينة كانت وبئة ولا شك أن النجل إذا فسر بكون الماء الحاصل من النز فهو بصدان يتغير وإذا تغير كان
 استعماله مما يحدث الوباء في العادة

(ذكر ما استفاد منه) فيه فضل أبي بكر رضي الله تعالى عنه بانه أن الله لما ابتلى نبيه عليه الصلاة والسلام بالهجرة
 وفراق الوطن ابتلى أصحابه بالأمراض فتكلم كل إنسان بما فيه فاما أبو بكر فتكلم بان الموت شامل للخلق في الصباح والمساء
 وأما بلال فتنى الرجوع إلى وطنه فانظر إلى فضل أبي بكر على غيره وفيه في دعائه عليه السلام بان يحب الله لهم المدينة
 حجة واضحة على من كذب بالقدر لان الله عز وجل هو المالك للنفوس يحب اليها ما شاء ويغض فاجاب الله دعوة نبيه
صلى الله عليه وآله وسلم فاحبوا المدينة جدام في نفوسهم إلى أن ماتوا عليه وفيه رد على الصوفية إذ قالوا ان الولي لا تتم له الولاية الا اذا تم
 له الرضى بجميع ما نزل به ولا يدعوا الله في كشف ذلك عنه فان دعا فليس في الولاية كاملا وفيه حجة على بعض المعتزلة
 القائلين بان لا فائدة في الدعاء مع سابق التقدير والمذهب ان الدعاء عبادة مستقلة ولا يستجاب منه الا ما سبق به التقدير وفيه
 جواز هذا النوع من الغناء وفيه مذاهب فذهب ابو حنيفة ومالك واهمدو عكرمة والشعبي والنخعي وحامدو الثوري وجماعة
 من أهل الكوفة إلى تحريم الغناء وذهب آخرون إلى كراهته نقل ذلك عن ابن عباس ونص عليه الشافعي وجماعة من
 أصحابه وحكي ذلك عن مالك واهمدو ذهب آخرون إلى اباحته لكن بغير هذه الهيئة التي تعمل الآن فمن الصحابة عمر
 رضي الله تعالى عنه ذكره ابو عمر في التهديد وعثمان ذكره الماوردي وعبدالرحمن بن عوف ذكره ابن أبي شيبة وسعد
 ابن أبي وقاص وابن عمر ذكرهما ابن قتيبة وابو مسعود البدرى واسامة بن زيد وبلال وخوات بن جبير ذكرهما البيهقي

وعبد الله بن ارقم ذكره ابو عمر وجعفر بن ابى طالب ذكره السهروردي في عوارفه والبرام بن مالك ذكره ابو نعيم وابن الزبير ذكره صاحب القوت وابن جعفر ومعاوية وعمرو بن العاص والنعمان بن بشير وحسان بن ثابت وخارجة بن زيد وعبد الرحمن بن حسان ذكرهم ابو الفرج في تاريخه وقطبة بن كعب ذكره الهروي ورباح بن المقرئ ذكره ابن طاهر ومن التابعين جماعة ذكرهم ابن طاهر * وذهبت طائفة الى التفرقة بين الفناء الكثير والقليل ونقل ذلك عن الشافعي وذهبت طائفة الى التفرقة بين الرجال والنساء فحرموه من الاجانب وجوزوه من غيرهم وقال ابن حزم من نوى ترويح به القلب ليقوى على الطاعة فهو مطيع ومن نوى به التقوية على المعصية فهو عاص وان لم ينوشثافوا ومفعو عنه وقال الاستاذ ابو منصور اذا سلم من تصنيع فرض ولم يترك حفظ حرمة المشايخ به فهو محمود ورمى بالاجر * وفيه ان الله تعالى اباح للمؤمن ان يسال ربه محبة جسمه وذهاب الآفات عنه اذا نزلت به كسؤاله اياه في الرزق وليس في دعاء المؤمن ورغبته في ذلك الى الله لوم ولا قدح في دينه * وفيه تمثيل الصالحين والفضلاء بالشعر *

٤٦٢ - **حَدَّثَنَا بِحْجَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدٍ رَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** *

هذا اثر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ذكره هنا لمنااسبة بينه وبين الحديث السابق وذلك انه لما سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه دعا بقوله «اللهم حبب لنا المدينة كحبنا لمكة» سال الله تعالى ان يجعل موته في المدينة اظهارا لمحبة اياها كحبته لمكة واعلاما بصدقه في ذلك بسؤاله الموت فيها وقيل ذكر ابن سعد سبب دعائه بذلك وهو ما اخرجه باسناد صحيح عن عوف بن مالك انه راى رؤيا فيها ان عمر شهيد يستشهد فقال لما قصصا عليه انى لي بالشهادة وانا بين ظهراى جزيرة العرب لست اغزو والناس حولي ثم قال بلى وبلى ياتر بها الله ان شاء الله تعالى * ورجال هذا الاثر سبعة كما ترى وخالد بن يزيد من الزيادة تقدم في اول الوضوء وسعيد بن ابى هلال الليثى المذنبى يكنى ابا العلام وزيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه العدوى وابوه اسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يكنى ابا خالد وكان من سبى اليمين وقال الواقدي ابو زيد الحبشى البجاوى من بحارة وكان من سبى عين التمر ابتاعه عمر بن الخطاب بمكة سنة احدى عشرة لما بعته ابو بكر الصديق ليقم للناس الحج مات قبل مروان بن الحكم وهو الذى صلى عليه وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة قوله «شهادة في سبيلك» فقبل الله دعاءه ورزق الشهادة وقتله ابو لؤلؤة غلام الغيرة بن شعبة ضربه في خاصرته وهو في صلاة الصبح وكان يوم الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة وقيل لثلاث بقين منه سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة في سن النبي ﷺ وسن ابى بكر رضى الله تعالى عنه قوله «واجعل موتى في بلد رسولك» ووقع كذا ودفن عند ابى بكر وابو بكر عند النبي ﷺ فالثلاثة في بقعة واحدة هي اشرف البقاع *

وقال ابن زُرَيْعٍ عَنْ رُوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ عُمَرَ تَخُوهُ *

وابن زريع هو يزيد بن زريع قوله «عن امه» قال الكرمانى قال البخارى كذا قال روح عن امه وغرضه ان المشهور ان زيدا يروى عن ابيه لا عن امه لكن روح اسند روايته الى امه (قلت) ذكر البخارى هذا التعليق والتعليق الذى بعده لبيان الاختلاف فيه على زيد بن اسلم فاتفق هشام بن سعد وسعيد بن ابى هلال على انه عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر وقد تابعهما حفص بن ميسرة عن زيد عند عمر بن شبة وانفرد روح بن القاسم عن زيد بقوله عن امه وتعليق ابن زريع وصله فقال حدثنا ابو على الصواف حدثنا ابراهيم بن هاشم حدثنا امية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بلفظ

سمعت عمر وهو يقول اللهم قتلنا في سبيلك ووفاة في بلد نبيك عليه الصلاة والسلام قال قلت واني يكون هذا قال ياتي به عز وجل اذا شاء *

﴿ وقال هشام عن زيد عن أبيه عن حفصة سمعت عمر رضي الله عنه ﴾

هشام هو ابن سعد القرشي المدني مولى آل أبي لهب بن عبد المطلب يتيم زيد بن أسلم يكنى أبا سعيد ويقال أبو عبادة وهذا التعليق وصله ابن سعد عن محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عنه ولفظه عن حفصة أنها سمعت أباها يقول فذكر مثله والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتاب الصوم ﴾

أي هذا كتاب في بيان أحكام الصيام هذا هكذا في رواية النسفي وفي رواية الأثرين كتاب الصوم وثبتت البسملة للجميع ثم الكلام ههنا من وجوه الأول ما وجه تأخير كتاب الصوم ذكره آخر كتب العبادات وهو أن العبادات التي هي أركان الإيمان أربعة الصلاة والزكاة والحج والصوم قدمت الصلاة لكونها تالية الإيمان وثانيتها في الكتاب والسنة أما الكتاب فقول الله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة) وأما السنة فقوله ﷺ «بني الإسلام على خمس» الحديث ثم ذكرت الزكاة عقيبا لأنها ثالثة الصلاة وثالثة الإيمان في الكتاب والسنة كما ذكرناه ثم ذكر الحج لأن العبادات الأربعة بدنية محض وهي الصلاة والصوم ومالية محض وهي الزكاة ومركبة منها وهو الحج وكان مقتضى الحال أن يذكر الصوم عقيب الصلاة لكونها من واحد لكن ذكرت الزكاة عقيبا لما ذكرنا ثم ان غالب المصنفين ذكروا الصوم عقيب الزكاة فلا مناسبة بينهما والذي ذكره البخاري من تأخير الصوم ذكره في الأخير هو الأوجه والأنسب لأن ذكر الحج عقيب الزكاة هو المناسب من حيث اشتغال كل منهما على بذل المال ولم يبق للصوم موضع إلا في الأخير * الوجه الثاني في تفسير الصوم لغة وشرعا وهو في اللغة الإمساك قال الله تعالى حكاية عن مريم عليها السلام (إني نذرت للرحمن صوما) أي صمتا وسكوتا وكان مشروعا عندهم الاترى إلى قولها (فلنأكلم اليوم أنسيا) وقال النابغة الذبياني خيل صيام وخيل غير صائمة * تحت العجاج وأخرى تملك الأعجا

أي قائمه على غير علف قاله الجوهري وقال ابن فارس ممسكة عن السير وفي المحيط وغيره ممسكة عن الاعتلاف وصام النهار إذا قام قيام الظهيرة وقال صام النهار وهجرا يعني قام قائم الظهيرة وقال أبو عبيد كل ممسك عن طعام أو كلام أو سير صائم والصوم ركود الريح والصوم البهية والصوم ذرق الحمام وسلخ النعامة والصوم اسم شجر وفي المحيط صام صوما وصياما واصطام ورجل صائم وصوم وقوم صوام وصيام وصوم وصيم وصيم عن سيويه كسر والصاد لمكان الأيام وصيام وصيامي الأخيرة نادرة وصوم وهو اسم للجمع وقيل هو جمع صائم ونساء صوم وفي الصحاح ورجل صوما . وأما في الشرع فالصوم هو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع وما هو ملحق به من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس وقال ابن سيده الصوم ترك الطعام والشراب والتكاح والكلام وقال ابن العربي وقع الصوم في عرف الشرع على إمساك مخصوص في زمن مخصوص مع النية وقال ابن قدامة هو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس وروى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه صلى الفجر قال الآن حين تدين الحيط الأبيض من الحيط الأسود وعن ابن مسعود نحوه وقال مسروق لم يكونوا يمدون الفجر محرما إنما كانوا يمدون الفجر الذي يملأ البيوت والطرق وهذا قول الأعمش وقال ابن عساكر في قول النبي ﷺ أن بلالا يؤذن بليل دليل على أن الحيط الأبيض هو الصباح وأن السحور لا يكون إلا قبل الفجر وهذا إجماع لم يخالف فيه إلا الأعمش ولم يخرج أحد على قوله لشذوذه (قلت) قد نقل قول جماعة من السلف بموافقة الأعمش وعن ذرقلنا لحذيفة أبة ساعة تسحرت مع النبي ﷺ قال

هو النهار الا ان الشمس لم تطلع رواه النسائي قيل هو مبالغة في تاخير السحور
الوجه الثالث اختلفوا في اى صوم وجب في الاسلام اولا فقبل صوم عاشوراء وقيل ثلاثة ايام من كل شهر لانه
ﷺ لما قدم المدينة جعل يصوم من كل شهر ثلاثة ايام رواه البيهقي ولما فرض رمضان خيره بينه وبين الاطعام ثم
نسخ الجميع بقوله تعالى (فن شهد منكم الشهر فليصمه) ونزات فريضة رمضان في شعبان من السنة الثانية من الهجرة
فصار رسول الله ﷺ تسع رمضانات وقيل اختلف السلف هل فرض على الناس صيام قبل رمضان اولا فالجمهور
وهو المشهور وعند الشافعية انه لم يجب قط صوم قبل صوم رمضان وفي وجهه وهو قول الحنفية اول ما فرض صيام عاشوراء
فلما نزل رمضان نسخ والله اعلم *

باب وجوب صوم رمضان

أى هذا باب في بيان وجوب صوم شهر رمضان وهكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية النسائي باب
وجوب صوم رمضان وفصله *

﴿وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون﴾

هذا ايضا من الترجمة وقول مجرور لانه عطف على قوله وجوب الصوم وأشار بإيراد هذه الآية الكريمة الى امور
تضمن هذه الآية وهي فرضية صوم رمضان بقوله تعالى (كتب عليكم الصيام) وانه كان فرضا على من قبلنا من الامم
وان الصوم وصلة الى التقي لانه من البر الذي يكف الانسان عن كثير مما تطلع له النفس من المعاصي . وفيه تزكية
للبدن وتضييق لمساالك الشيطان كائنت في الصحيحين «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم
يستطع فليصم بالصوم فانه له وجاء» ثم انهم تكلموا في هذا التشبيه وهو قوله (كما كتب على الذين من قبلكم) فقيل انه
تشبيه في اصل الوجوب لا في قدر الواجب وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وصوم عاشوراء على
قوم موسى عليه الصلاة والسلام وكان على كل امة صوم والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه كما في قوله ﷺ «وانكم
سترون ربكم كاترون القمر ليلة البدر» وهذا تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه المرئي بالمرئي وقيل هذا التشبيه في الاصل
والقدر والوقت جميعا وكان على الاولين صوم رمضان لكنهم زادوا في العدد ونقلوا من ايام الحر الى ايام الاعتدال وعن
الشعبي ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان كما فرض علينا فحولوه الى الفصل وذلك انهم ربما صاموه في القبط فعدوا
ثلاثين يوما ثم جاء بعدهم قرن منهم فاخذوا بالثقة في انفسهم فصاموا قبل الثلاثين يوما وبعدها ثم لم يزل الاخر يستن
بسنة القرن الذي قبله حتى صارت الى خمسين وقال الطبري وقال آخرون بل التشبيه انما هو من اجل ان صومهم كان
من العشاء الاخرة الى العشاء الاخرة وكان ذلك فرض على المؤمنين في اول ما افترض عليهم الصوم وقال السدي
النصارى كتب عليهم رمضان وكتب عليهم ان لا ياكلوا ولا يشرابوا بعد النوم ولا ينكحوا النساء شهر رمضان فاشتد ذلك
على النصارى وجعل يتقلب عليهم في الشتاء والصيف فلما رأوا ذلك اجتمعوا فجعلوا يصيام في الفصل بين الشتاء والصيف
وقالوا تزيد عشرين يوما نكفربها ما صنعنا فجعلوا صيامهم خمسين يوما فلم يزل المسلمون على ذلك يصنعون كما تصنع
النصارى حتى كان من امر ابي قيس بن صرمة وعمر رضى الله تعالى عنهما ما كان فاحل الله لهم الاكل والشرب والجماع
الى طلوع الفجر . وفي تفسير ابن ابي حاتم عن الحسن قال والله لقد كتب الصيام على كل امة خلت كما كتبه
علينا شهرا كاملا وفي تفسير القرطبي عن قتادة كتب الله تعالى على قوم موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام صيام
رمضان فغيروا وزاد احبارهم عشرة ايام اخرى ثم مرض بعض احبارهم فنذر ان شفى ان يزيد في صومهم عشرة ايام
اخرى ففعل فصار صوم النصارى خمسين يوما فصعب عليهم في الحرف فنقلوه الى الربيع قالوا واختر هذا القول النحاس

واستند فيه حديثنا يدل على صحته (فان قلت) لم يعلم من هذه الآية الاصل فرضية الصوم ولم يعلم العدد ولا كونه في شهر رمضان (قلت) لما علم فيها اصل الفرض نزل قوله (اياما معدودات) فعلم من ذلك ان الفرض ايام معدودات ولما نزل (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) علم ان ذلك العدد هو ثلاثون يوما لانه فرض في رمضان والشهر ثلاثون يوما ان نقص حكمه حكمه وعن هذا قالوا ان الشهر مرفوع على انه بدل من قوله (الصيام) في قوله (كتب عليكم الصيام) وقرئ بالنصب على صوموا شهر رمضان او على انه بدل من قوله (اياما معدودات) وانتصاب اياما على الظرفية اى كتب عليكم الصيام في ايام معدودات وبينها بقوله (شهر رمضان) (فان قلت) ما الحكمة في التخصيص على الثلاثين اتى هي الشهر الكامل (قلت) قالوا لما كل آدم عليه السلام من الشجرة التي نهى عنها بقى شئ من ذلك في جوفه ثلاثين يوما فلما تاب الله عليه امره بصيام ثلاثين يوما لباليهين ذكره في خلاصة البيان في تلخيص معاني القرآن *

١ - **﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْنُ أَبِي عَمِيلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازِرَ الرَّأْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فَقَالَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ إِلَّا أَنْ تَطَوُّعَ شَيْئًا قَالَ أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ فَقَالَ شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَوُّعَ شَيْئًا قَالَ أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ فَقَالَ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَالَ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَا أَتَطَوُّعُ شَيْئًا وَلَا أَتَقْصُ بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفَلَحَ ابْنُ صَدَقٍ أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ ابْنُ صَدَقٍ ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله « اخبرني ما فرض الله على من الصيام فقال شهر رمضان » وهذا الحديث قدم في كتاب الايمان في باب الزكاة من الاسلام فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك بن انس عن عمه ابي سهل بن مالك عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه الحديث ولا يخلو عن زيادة ونقصان في المتن وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفي واسماعيل بن جعفر ابوابراهيم الانصاري المدني وقد تقدم في كتاب الايمان وابو سهل مصغر السهل نافع ابن مالك بن عامر في باب علامات المنافق وابوه مالك بن ابي عامر ابوانس الاصمعي المدني جد مالك بن انس وطلحة ابن عبيد الله - **« دال العشرة المبشرة قوله « نائر الرأس » بالهاء المثناة اى متفش شعر الرأس ومنشده قوله « ان تطوع » بتخفيف الطاء وتشديدها والاستثناء منقطع وقيل متصل قوله « بشرائع الاسلام » اى ينصب الزكاة ومقاديرها وغير ذلك مما يتناول الحج واحكامه ويحتمل ان الحج حيثنظم يكن مفروضا مطلقا او على السائل ومفهوم قوله « ان صدق » انه اذا تطوع لا يفلح مفهوم المخالفة فلا اعتبار به لان له مفهوم الموافقة وهو انه اذا تطوع يكون مفلحا بالطريق الاولى وهو مقدم على مفهوم المخالفة ***

٢ - **﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تَرِكَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَصُومُهُ إِلَّا أَنْ يُؤَافِقَ صَوْمَهُ ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله « فلما فرض رمضان » واسماعيل هو ابن علي بن ابيوب السخيتي في قوله « عاشوراء » ممدود ومقصود وهو اليوم العاشر من المحرم وقيل انه التاسع منه مأخوذ من اظهائه الابل فان العرب تسمى اليوم الخامس من ايام الورد اربعا وكذا باقي الايام على هذه النسبة فيكون التاسع عشر اوقال ابو علي القالي في كتابه الممدود والمقصود باب

ما جاء من المدد على مشال فاعولاء السبا ولم يات صفة عاشوراء معروفة ويقال اصابتهم ضاروراء منكورة من الضر قوله «وامر بصيامه» يدل على انه كان فرضا ثم نسخ بفرض رمضان قوله «وكان عبدالله» اي ابن عمر راوى الحديث لا يصومه اي لا يصوم يوم عاشوراء بعد فرض رمضان وذلك كراهية ان يعظم في الاسلام كما كان يعظم في الجاهلية وتركه صوم عاشوراء لا يدل على عدم جواز صومه فان من صامه مبتغيا بصومه ثواب الله ولا يريد به احياء سنة اهل الشرك فله عند الله اجر عظيم وكراهية ابن عمر صوم عاشوراء نظيره كراهية من كره صوم رجب اذا كان شهرا يعظمه الجاهلية فكره ان يعظم في الاسلام ما كان يعظم في الجاهلية من غير تحريم صومه على من صامه ولا يؤثمه من الثواب الذي وعد الله للصائمين قوله «الا ان يوافق صومه» اي صومه الذي كان يعتاده وغرضه انه كان لا يعتقد تنفسا في عاشوراء واختلف في السبب الموجب لصيام رسول الله ﷺ عاشوراء فروى انه كان يصومه في الجاهلية وفي البخاري عن ابن عباس قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصومه قلوبا يوم صالح نجى الله فيه بنى اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال نحن احق بموسى منكم ويحتمل ان تكون قریش كانت تصومه كافي حديث عائشة وكان عليه الصلاة والسلام يصومه معهم قبل ان يبعث فلما بعث تركه فلما هاجر اعلم انه من شريعة موسى فصامه وامره فلما فرض رمضان قال من شاء فليصمه ومن شاء افطر على ما في حديث عائشة الا في عن قريب *

٣ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ عِرَاكَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصِيَامِهِ حَتَّى فُرِضَ رَمَضَانُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «حتى فرض رمضان» ورجاله قد ذكروا وعراك بكسر العين المهمة وتخفيف الراء قدمر في الصلاة على القراش والحديث اخرجه مسلم عن قتيبة ومحمد بن رمح كلاهما عن الليث واخرجه النسائي في الحج وفي التفسير عن قتيبة به قوله «افطر» فائدة تفسيرا لاسلوب الكلام حيث قال في الصوم بلا فاعلا امر وفي الافطار بقوله افطر بيان ان جانب الصوم ارجح وانه مطلوب وفيه اشعار بكونه مندوبا *

﴿ بَابُ فَضْلِ الصَّوْمِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل الصوم *

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الصَّيَّامُ جَنَّةٌ فَلَا يَرَفْتُ وَلَا يَجْهَلُ وَإِنْ أَمْرُو قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ خُلُوفُ فَمٍ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ يَبْرُكُ طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَشَهْوَتُهُ مِنْ أَجْلِ الصَّيَّامِ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * ورجاله قد تكرروا كرم وابو الزناد عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز والحديث اخرجه ابوداود في الصوم عن القعني به ولم يذكر الصيام جنة واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم عن مالك به وقال الصيام جنة وروى الترمذي حدثنا عمران بن موسى القزاز حدثنا عبد الوارث ابن سعيد عن علي بن يزيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «ان ربكم يقول كل حسنة بعشر امثالها الى سبعائة ضعف والصوم لي وانا اجزي به والصوم جنة من النار وخلوفا فم الصائم اطيب عند الله من

ريخ المسك وان جهل على احدكم جاهل وهو صائم فليقل اني صائم » وقال حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد انفرد الترمذى باخراجه من هذا الوجه وقال وفي الباب عن معاذ بن جبل وسهل بن سعد وكعب بن عجرة وسلامة بن قيسر وبشير بن الخصاصة قال واسم بشير زحم والخصاصة هي امه * اما حديث معاذ فرواه الترمذى ايضا عنه قال « كنت مع النبي ﷺ في سفر فاصبحت يوما قريدا منه ونحن نسير فقلت اخبرني بعمل يدخلني الجنة » الحديث وفيه « ثم قال الا ذلك على ابواب الخير الصوم جنة » الحديث وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه ابن ماجه والنسائي في سننه الكبير * واما حديث سهل بن سعد فرواه الترمذى عنه عن النبي ﷺ قال « في الجنة باب يدعى الريان يدعى له الصائمون فمن كان من الصائمين دخل له ومن دخله لم يظلم أبدا » وكذلك اخرجه ابن ماجه وهو متفق عليه من رواية سليمان بن بلال عن ابي حازم عن ابي ماقي ان شاء الله تعالى * واما حديث كعب بن عجرة فخرجه الترمذى ايضا عنه في حديث فيه « والصوم جنة حصينة » وقال هذا حديث حسن غريب * واما حديث سلامة بن قيسر فرواه الطبراني في الكبير من حديث عمر بن ربيعة الحضرمي قال سمعت سلامة بن قيسر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول « من صام يوما ابتغاه وجه الله تعالى بعده الله عز وجل من جهنم بعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هراما » واما حديث بشير بن الخصاصة فرواه البغوي والطبراني في معجميهما من رواية قتادة عن جرير بن كليب عن بشير بن الخصاصة قال يعني قتادة وحدثنا اصحابنا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي ﷺ قال يروى عن ربه تعالى « الصوم لي وانا اجزي به » الحديث (قلت) وفي الباب ايضا عن ابي سعيد وعلى وعائشة وابن مسعود وعثمان ابن ابي العاص وانس وجابر وابي عبيدة وحذيفة وابي امامة وعقبة بن عامر * اما حديث ابي سعيد فاخرجه مسلم والنسائي من رواية ابي صالح عن ابي هريرة وابي سعيد قال قال رسول الله ﷺ « ان الله يقول ان الصيام لي وانا اجزي به » الحديث واما حديث علي رضي الله عنه فرواه النسائي من رواية ابي اسحاق عن عبد الله بن الحارث عنه عن النبي ﷺ قال « ان الله يقول الصوم لي وانا اجزي به » الحديث وقال انه خطأ والصواب عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود موقوفا عليه * واما حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فاخرجه النسائي ايضا عن عروة عنها عن النبي ﷺ قال « الصيام جنة من النار » الحديث * واما حديث ابن مسعود فرواه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب طبقات المحررين باصبهان ورواه النسائي موقوفا عليه « الصوم جنة » من رواية ابي الاحوص عنه * واما حديث عثمان بن ابي الهيثم فرواه النسائي وابن ماجه عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول « الصيام جنة كجنة احدكم من القتال » وزاد النسائي في رواية « جنة من النار » واخرجه ابن حبان في صحيحه * واما حديث انس فرواه ابن ماجه عنه قال فيه « والصيام جنة من النار » واما حديث جابر فرواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عنه في حديث قال فيه « والصوم جنة » * واما حديث ابي عبيدة فرواه النسائي عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « الصوم جنة ما لم يخرقها » وزاد الدارمي « بالقيمية » ورواه ايضا موقوفا عليه * واما حديث حذيفة فرواه احمد في مسنده عنه قال « اسندت النبي ﷺ الى صدرى فقال لا اله الا الله من ختم له بهادخل الجنة ومن صام يوما ابتغاه وجه الله ختم له بهادخل الجنة ومن تصدق بصدقة ابتغاه وجه الله ختم له بهادخل الجنة » * واما حديث ابي امامة فرواه ابن عدي في الكامل من رواية الوليد بن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله ﷺ « من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا بعدما بين السماء والارض » واما حديث عقبة بن عامر فرواه النسائي عنه عن رسول الله ﷺ قال « من صام يوما في سبيل الله تبارك وتعالى باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام » *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « جنة » بضم الجيم كل ماستر ومنه الجن وهو الترس ومنه سمي الجن لاستنارهم عن العيون والجنان لاستنارها بورق الاشجار وانما كان الصوم جنة من النار لانه امسك عن الشهوات والنار مخوفة بالشهوات كافي الحديث الصحيح « حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » وقال ابن الاثير معنى كونه جنة اي

بقى صاحبه ما يؤذيه من الشهوات وقال عياض معناه يستر من الآثام او من النار او يجمع ذلك وبالاخير قطع النووي قوله «فلا يرفث» بفتح الفاء وكسرها وضمها معناه لا يفحش والمراد من الرفث هنا الكلام الفاحش ويطلق على الجماع وعلى مقدماته وعلى ذكره مع النساء ويحتمل ان يكون النهى عما هو اعلم منها قوله «ولا يجهل» اى لا يفعل شيئا من افعال الجاهلية كالعياض والسفه والسخرية ووقع في رواية سعيد بن منصور من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه «فلا يرفث ولا يجادل» وقال الرطبي لا يفهم من هذا ان غير الصوم يباح فيه ما ذكره وانما المراد ان المنع من ذلك يتأكد بالصوم قوله «وان امرؤ قتله» كلمة ان مخففة موصولة بما بعده تقديره وان قتله امرؤ ولفظ قتله يفسره كافي قوله تعالى (وان احدهم المشركين استجارك) اى استجارك احدهم المشركين ومعنى قتله تازعه ودافعه قوله «او شامته» اى او تعرض للمشامة وفي رواية ابي صالح «فان سابه احد» وفي رواية ابي قرة عن طريق سهيل عن ابيه «وان شتمه انسان فلا يكلمه» ونحوه في رواية همام عن ابي هريرة عند احد وفي رواية سعيد بن منصور من طريق سهيل «فان سابه احد او ماراه» يعنى جادله وفي رواية ابن خزيمة من طريق عجلان مولى المشمعل عن ابي هريرة «فان شامتك احد فقل انى صائم» وان كنت قائما فاجلس» وقد ذكرنا في رواية الترمذى «وان جيل على احدكم جاهل وهو صائم فليقل انا صائم» قال شيخنا زين الدين اختلاف العلماء في هذا على ثلاثة اقوال . احدها ان يقول ذلك بلسانه انى صائم حتى يعلم من يجمل انه معصم بالصيام عن اللغو والرفث والجهل . والثاني ان يقول ذلك لنفسه اى واذا كنت صائما فلا ينبغي ان اخدش صومى بالجهل ونحوه فيزجر نفسه بذلك . والقول الثالث التفرقة بين صيام الفرض والنفل فيقول ذلك بلسانه في الفرض ويقول في نفسه في التطوع قوله «فليقل» قال الكرمانى اى كلاما سائيا ليس معه الشاتم والمقاتل فيزجر غالبا او كلاما نفسانيا اى يحدث به نفسه لينمها من مشامته وعند الشافعى يجب الحمل على كلا المصنفين . واعلم ان كل احد منبى عن الرفث والجهل والمخاصمة لكن النهى في الصائم آكد قال الازاعى بفطر السب والغيبة فليل معناه انه بصير في حكم المفطر في سقوط الاجر لانه يفطر حقيقة انتهى كلامه (فان قلت) قتله او شامته من باب المفاعلة وهى للمشاركة بين الاثنين والصائم مأمور بالكف عن ذلك (قلت) لا يمكن حمله على اصل الباب ولكنه قد يجىء بمعنى فعل يعنى لنسبة الفعل الى الفاعل لا غير كقولك سافرت بمعنى نسبت السفر الى السافر وكما في قولهم طاف الله وفلان عاجل الامر ويؤيد هذا ما ذكرنا من رواية سهيل عن ابيه «وان شتمه انسان فلا يكلمه» وقدمضى عن قريب قوله «مرتين» اتفقت الروايات كلها على انه يقول انى صائم فمنهم من ذكرها مرتين ومنهم من اقتصر على واحدة قوله «والذى نفسى بيده» اقسام على ذلك للتأكيد قوله «خلوف فم الصائم» بضم الخاء المعجمة لا غير هذا هو المعروف في كتب اللغة والحديث ولم يحك صا - با الحكم والصحيح غيره وقال عياض وكثير من الشيوخ يروونه بفتحها قال الخطابي وهو خطأ قال القاضى وحكى عن القابسى فيه الفتح والضم وقال اهل المشرق يقولونه بالوجهين والصواب الاول وفي التلويع وفي رواية «خلفة فم الصائم» بالضم ايضا وقال البرقى هو تغير طعم الفم وريحه لتأخر الطعام يقال خلف فوه بفتح الخاء واللام يخلف بضم اللام واخلف يخلف اذا تغير واللغة المشهورة خلف وقال المازرى هذا مجاز واستعارة لان استعطابة بعض الروائح من صفات الحيوان الذى له ضباغ يميل الى شئ يستطيه وينفر من شئ يستقذره والله سبحانه وتعالى تقدس عن ذلك لكن جرت عادتنا على التقرب للروائح الطيبة فاستعير ذلك في الصوم لتقريبه من الله تعالى وقال عياض يحايزه الله تعالى به في الآخرة فتكون نكهته اطيب من ريح المسك وقيل لكثرة ثوابه واجره وقيل يعقب في الآخرة اطيب من عقب المسك وقيل طيبه عند الله رضا به وثناؤه الجليل وثوابه وقيل ان المراد ان ذلك في حق الملائكة وانهم يستطيعون ريح الخلق اكثر مما يستطيعون ريح المسك وقال البغوى معناه التناء على الصائم والرضى بفعله وكذا قاله القدورى من الحنفية وابن العربى من المالكية وابو عثمان الصابونى وابوبكر بن السمعانى وغيرهم من الشافعية جزموا كلهم بانه عبارة عن الرضى والقبول وقال القاضى وقد يحيزه الله تعالى في الآخرة حتى تكون نكهته اطيب من ريح المسك كما

قال في الكلوم في سبيل الله «الريح ربيع مسك» وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى وقد اختلف الشيخ تقي الدين ابن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام في طيب رائحة الخلو فحل هي في الدنيا اوفي لاخرة. فذهب ابن عبد السلام الى ان ذلك في الآخرة كما في دم الشهيد واستدل بما رواه مسلم واحمد والنسائي من طريق عطاء عن ابي صالح «اطيب عند الله يوم القيامة» وذهب ابن الصلاح الى ان ذلك في الدنيا فاستدل بما رواه ابن حبان «فم الصائم حين يخلف من الطعام» وبما رواه الحسن بن شعبان في مسنده والبيهقي في الشعب من حديث جابر في فضل هذه الامة «فان خلوف افواههم حين يمسون اطيب عند الله من ربيع المسك» وقال المنذرى اسناده مقارب وقال ابن بطال معنى «عند الله» اى في الآخرة كقوله تعالى (وان يوما عند ربك) يريد ايام الآخرة (فان قلت) يعكز عليه بحديث البيهقي على ما لا يخفى (قلت) لا مانع من ان يعكز ذلك في الدنيا والآخرة **قوله** «ترك طعامه وشرابه وشهوته من اجل» اى قال الله تعالى بترك الصائم طعامه وشرابه وشهوته من اجل انما قدرناه هذا ليعلم المعنى لان سياق الكلام يقتضى ان يكون ضمير المتكلم في لفظ «والذى نفسى بيده» ولفظ «لاجل» من متكلم واحد فلا يصح المعنى على ذلك فلذلك قدرنا ذلك ويؤيد ما قلناه ما رواه احمد عن اسحق بن العباس عن مالك فقال بعد قوله «من ربيع المسك يقول الله عز وجل انما يذر شهوته وطعامه» وكذلك رواه سعيد بن منصور عن مغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد فقال في اول الحديث «يقول الله عز وجل كل عمل ابن ادم هو له الا الصيام فهو لى وانا اجزى به وانما يذر ابن ادم شهوته وطعامه من اجل» قيل المراد بالشهوة في الحديث شهوة الجماع لمعطفا على الطعام والشراب (قلت) الشهوة اعم فيكون من قيل عطف العام على الخاص ولكن قدم لفظ الشهوة سعيد بن منصور في الحديث المذكور آنفا وكذلك من رواية الموطا بتقديم الشهوة عليهما فيكون من قيل عطف الخاص على العام وفي رواية ابن خزيمة من طريق سهل عن ابي صالح عن ابيه «يدع الطعام والشراب من اجل ويدع لذته من اجل ويدع زوجته من اجل» وفي رواية ابي قرة من هذا الوجه «يدع امرأته وشهوته وطعامه وشرابه من اجل» واصرح من ذلك ما وقع عند الحافظ سمويه «من الطعام والشراب والجماع من اجل» وقال الكرماني هنا (فان قلت) فهذا قول الله وكلامه فما الفرق بينه وبين القرآن (قلت) القرآن افظه معجز ومنزل بواسطة جبريل عليه السلام وهذا غير معجز وبدون الوساطة ومثله يسمى بالحديث القدسي والالهى والربانى (فان قلت) الاحاديث كلها كذلك وكيف وهو ما ينطق عن الهوى (قلت) الفرق بان القدسي مضاف الى الله ومرئى عنه بخلاف غيره وقديفرق بان القدسي ما يتعلق بتزكية ذات الله تعالى وبصفاته الجلالية والجلالية منسوبا الى الحضرة تعالى وتقدس وقال الطيبي القرآن هو اللفظ المنزل به جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ للاعجاز والقدسي اخبار الله رسوله معناه بالاهاام او بالنام فاخبر النبي ﷺ امته بمبارة نفسه وسائر الاحاديث لم يصفه الى الله ولم يروه عنه **قوله** «الصيام لى» كذا وقع بغير اداة عطف ولا غير ها وفي الموطا «فالصيام» بالفاء وهي للسببية اى بسبب كونه لى انه يترك شهوته لاجل وقوعه في رواية مغيرة عن ابي الزناد عن سعيد بن منصور «كل عمل ابن ادم هو له الا الصيام فهو لى وانا اجزى به» ومثله في رواية عطاء عن ابي صالح التي تاتي **قوله** «وانا اجزى به» بيان لكثرة ثوابه لان الكريم اذا اخبر بانه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى عظمته وسعته وقال الكرماني تقديم الضمير للتخصيص اولتا كيد والتقوية (قلت) يحتملها لكن الظاهر من السياق الاول اى انا اجزى به لا غيرى بخلاف سائر العبادات فان جزاها قد يفوز الى الملازمة وقد اكثر وافي معنى **قوله** «الصوم لى وانا اجزى به» وملخصه ان الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره لانه لا يظهر من ابن ادم بفعله وانما هو شئ في القلب ويؤيده ما رواه الزهري مراسلا **قوله** ﷺ «ليس في الصوم رياء» رواه ابو عبيد في كتاب الغريب عن شابة عن عقيل عن الزهري قال وذلك لان الاعمال لا تكون الا بالحركات الا الصوم فانما هو بالنية التي تخفى على الناس وروى البيهقي هذا من وجه آخر عن الزهري موصولا عن ابي سلمة عن ابي هريرة ولفظه «الصيام لا رياء فيه قال الله عز وجل هو لى» وفيه مقال قيل لا يدخله الرياء بفعله وقديدخله بقوله بان اخبر انه صائم كان دخول الرياء فيه من جهة الاخبار بخلاف بقية الاعمال فان الرياء قد يدخلها بمجرد فعلها (قلت) فيه نظر

لان دخول الرياء وعدم دخوله بالنظر الى ذات الفعل والاخبار ليس منه فافهم وقال الطبرى لما كانت الاعمال يدخلها الرياء والصوم لا يطلع عليه بمجرد فعله الا الله فاضافه الى نفسه ولهذا قال في الحديث «يدع شهوته من احلى» وقال ابن الجوزى جميع العبادات تظهر بغيرها وقل ان يسلم ما يظهر من شوب بخلاف الصوم وقال القرطبي معناه ان الله منفرد بعلم مقدار ثواب الصوم وتضعيفه بخلاف غيره من العبادات فقد يطلع عليها بعض الناس ويشهد لذلك ما روى في الموطا «تضاعف الحسنه بعشر امثالها الى سبعائة ضعف الى ما شاء الله قال الله الا الصوم فانه الى وانا اجزى به» اى اجزى به عليه جزاء كثير امن غير تعيين لمقداره وهذا كقوله (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) والصابرون الصائمون في اكثر الاقوال (قلت) هذا كلام حسن ولكن قوله «الصابرون الصائمون» غير مسلم بل الامر بالعكس الصائمون الصابرون لان الصوم يستلزم الصبر ولا يستلزم الصبر الصوم وقال بعضهم سبق الى هذا ابو عبيد في غريبه فقال باننى عن ابن عيينه انه قال ذلك واستدل له بان الصوم هو الصبر لان الصائم يصبر نفسه عن الشهوات وقد قال الله تعالى (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) ثم قال هذا القائل ويشهد له رواية المسيب بن رافع عن ابى صالح عند سمويه «الى سبعائة ضعف الا الصوم فانه لا يدري احد ما فيه» ثم قل ويشهد له ايضا ما رواه ابن وهب في جامعه عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده زيد مرسل ووصله الطبرانى والبيهقى في الشعب من طريق اخرى عن عمر بن محمد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعا «الاعمال عند الله سبع» الحديث وفيه «عمل لا يعلم ثواب عامله الا الله» ثم قال «واما العمل الذى لا يعلم ثواب عامله الا الله فالصيام» انتهى وقد استبعد القرطبي هذا بل ابطله بقوله قد اتى في غير ما حديث ان صوم اليوم بعشرة ايام فهذا نص في اظهار التضعيف وقال بعضهم لا يلزم من الذى ذكر بطلانه بل المراد بما اورده ان صيام اليوم الواحد يكتب بعشرة ايام واما مقدار ثواب ذلك فلا يعلمه الا الله انتهى (قلت) لانسلم انه لا يلزم من ذلك بطلانه بل يلزم لان كلامه يؤدى الى تبطل معنى التخصيص على ما لا يخفى على المتأمل وقال ابن عبد البر معناه ان الصوم احب العبادات الى والمقدم عندي لانه قال «الصيام» فاضافه الى نفسه وكفى به فضلا على سائر العبادات وقال بعضهم وروى انسائى من حديث ابى امامة مرفوعا «عليك بالصوم فانه لا مثل له» لكن يعكر عليه بما في الحديث الصحيح «اعلموا ان خير اعمالكم الصلاة» (قلت) لا يعكر اصلا لانه انما اتى ذلك بالنسبة الى سؤال المخاطبين كما قال في حديث آخر «خير الاعمال ادومها وان كان يسيرا» وقيل هو اضافة تشريف كما في قوله (ناقة الله) مع ان العالم كله لله عز وجل وقيل لان الاستغناء عن الطعام من صفات الله عز وجل في قرب الصائم بما يتعلق بهذه الصفة وان كانت صفات الله لا يشبهها شيء وقيل انما ذلك بالنسبة الى الملائكة لان ذلك من صفاتهم وقيل اضافته اليه لانه لم يعبد احد غير الله بالصوم فلم يعظم الكفار في عصر من الاعصار عبودا لهم بالصيام وان كانوا يعظمونه بصورة الصلاة والسجود والصدقة وغير ذلك ونقضه بعضهم بآرباب الاستخدامات فانهم يصومون للكونا كبوليس هذا بنقض لان آرباب الاستخدامات لا يعتقدون ان الكواكب آلهة وانما يقولون انها فعالة بانفسها وان كانت عندهم مخلوقة وقال بعضهم هذا الجواب عندي ليس بطائل (قلت) هذا الجواب جواب شيخه الشيخ زين الدين رحمة الله تعالى عليه فكان عليه ان بين وجه ما ذكره وقيل وجه ذلك ان جميع العبادات توفى منها ظالم العباد الا الصيام روى ذلك البيهقى من طريق اسحاق بن ايوب عن حسان الواسطى عن ابيه عن ابن عيينه قال «اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدى ما عليه من المظالم من عمله حتى لا يبقى له الا الصوم فيتحمّل الله ما بقى عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة» وقال القرطبي هذا حسن غير انى وجدت في حديث المقاصة ذكر الصوم في جملة الاعمال لان فيه «المفاس من ياتى يوم القيامة بصلاة وصدقة وصيام ويأتى وقد شتم هذا وضرب هذا واكل مال هذا» الحديث وفيه «فيؤخذ لهذا من حسناته ولهذا من حسناته فان فئت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار» وظهره ان الصيام مشترك مع بقية الاعمال في ذلك وقال بعضهم ان ثبت قول ابن عيينه امكن تخصيص الصيام من ذلك (قلت) يجري الامكان في كل عام ولا يثبت التخصيص الابدليل والا يلزم الفناء حكم

العام وهو باطل وقال هذا القائل وقد يستدل به بما رواه احمد بن حنبل عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفعه « كل العمل كفارة الا الصوم والصوم لي وانا اجزي به » وكذا رواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن محمد بن زياد ولفظه « قال ربكم تبارك وتعالى كل العمل كفارة الا الصوم » (قلت) اخرج البخاري في التوحيد عن آدم عن شعبة بلفظ « يروي عن ربكم قال لكل عمل كفارة والصوم لي وانا اجزي به » انتهى ولم يذكر الا الصوم فدخل في صدر الكلام الصوم لان لفظ كل اذا اضيف الى النكرة يقتضى عموم الافراد ولكنه اخرجهم من ذلك بقوله « والصوم لي وانا اجزي به » لخصوصية فيه من الوجوه التي ذكرناها وان كانت جميع الاعمال لله تعالى وقيل ان الصوم لا يظهر فتكتبه الحفظة كما لا تكتب سائر اعمال القلوب وقيل استند قائله الى حديث واه جدا اورده ابن العربي في المسلسلات ولفظه « قال الله الاخلاص سر من سرى استودعه قلب من احب لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده » قيل اتفقوا على ان المراد بالصيام هنا صيام من سلم صياحه من المعاصي قولاً وفعلًا ونقل ابن العربي عن بعض الزهاد انه مخصوص بصيام خواص الخواص فقال ان الصوم على اربعة انواع صيام العوام وهو الصوم عن الاكل والشرب والجماع وصيام خواص العوام وهو الصوم وهو هذا مع اجتناب المحرمات من قول او فعل وصيام الخواص وهو الصوم عن ذلك غير الله وعبادته وصيام خواص الخواص وهو الصوم عن غير الله فلا فطر لهم الا يوم لقائه قوله « والحسنة بعشر امثالها » كذا وقع مختصراً عند البخاري وروى يحيى بن بكير عن مالك في هذا الحديث بعد قوله « والحسنة بعشر امثالها فقال كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فهو لي وانا اجزي به » فخص الصيام بالتضعيف على سبعمائة ضعف في هذا الحديث وانما عقبه بقوله « والحسنة بعشر امثالها » اعلاماً بان الصوم مستثنى من هذا الحكم فكانه قال سائر الحسنات بعشر الامثال بخلاف الصوم فانه باضافته بدون الحساب والحاصل ان الصيام لا يتقيد باعداد التضعيف بل الله يجزيه على ذلك بغير حساب (فان قلت) الامثال جمع ثل وهو مذكر فنزله بعشرة امثاله بالياء التي هي علامة التأنيث (قلت) مثل الحسنة هو الحسنة فكانه قال بعشر حسنات وقال الكرماني (فان قلت) قد يكون لسبعمائة والله يضاعف لمن يشاء (قلت) هذا اقله والتخصيص بالعدد لا يدل على الزائد ولا عدمه *

﴿ باب الصوم كفارة ﴾

اي هذا باب يذكر فيه الصوم كفارة هذا في رواية الاكثرين بتنوين باب وفي رواية غيره باب الصوم كفارة بالاضافة وفي نسخة الشيخ قطب الدين الشارح باب كفارة الصوم اي باب تكفير الصوم للذنوب *

٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا جَامِعٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ يَحْفَظُ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ قَالَ حُذَيْفَةُ أَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ قَالَ لَيْسَ أَسْأَلُ عَنْ ذِهِ إِنَّمَا أَسْأَلُ عَنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ قَالَ حُذَيْفَةُ وَإِنْ دُونَ ذَلِكَ بَابًا مُغْلَقًا قَالَ فَيُفْتَحُ أَوْ يُكْسَرُ قَالَ يُكْسَرُ قَالَ ذَلِكَ أَجْدَرُ أَنْ لَا يُغْلَقَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ صَلَّاهُ أَوْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ نَعَمْ كَمَا يَعْلَمُ أَنْ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « تكفرها الصلاة والصيام » وقد تقدم هذا الحديث في اوائل كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة كفارة وترجم هناك بالصلاة وهما بالصيام واخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن الامش عن شقيق عن حذيفة وشقيق كنيته ابو وائل وهما اخرجاه عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة عن جامع بن ابي راشد الصيرفي

الكوفي عن ابى وائل هو شقيق بن سلمة وقدمضى الكلام فيه مستقصى هناك **قوله** «عن ذه» بكسر الهمزة المعجمة وسكون الهاء وهو من اسماء الاشارة المفرد المؤنث والذى يشار به عشرة منها ذه ويقال ذه بالاختلاس **قوله** «ذاك» اى الكسر اولى من الفتح ان لا ينقل الى يوم القيامة اى اذا وقعت الفتنة فالظاهر انه لا يسكن **قوله** «دون غد» اى كما يعلم ان الليلة هي قبل التمد اى علما واضحا جليا والله اعلم *

باب الريان للصائمين

أى هذا باب يذكّر فيه الريان الذى هو اسم علم لباب من ابواب الجنة مختص للصائمين ووزن ريان فعلان وقد وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه لانه مشتق من الرى الكثير الذى هو ضد العطش وسمى بذلك لانه جزء الصائمين على عطشهم وجوعهم واكتفى بذكر الرى عن الشيع لانه يدل عليه من حيث انه يستلزمه وافرد لهم هذا الباب اكراما لهم واختصاصا وليكون دخولهم الجنة غير مترامحين فان الزحام قد يؤدى الى العطش *

٦ - **حدثنا خالد بن مخلد** قال **حدثنا سليمان بن بلال** قال **حدثني أبو حازم** عن سهل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة إلا يدخل منه أحد غيرهم** يقال **أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم** فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد *

مطابقة للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الحاء المعجمة بينهما البعج الكوفي ابو محمد وسليمان ابن بلال ابو ايوب وابو حازم بالحاء المهملة والزاى واسمه سلمة بن دينار وسهل بن سعد الساعدي الانصارى والحديث اخرجه مسلم ايضا في الحج عن ابى بكر بن ابى شيبة عن خالد بن مخلد به **قوله** «ان في الجنة بابا» قيل انما قال في الجنة ولم يقل للجنة ليشعر بأن في الباب المذكور من النعيم والراحة ما في الجنة فيكون ابلغ في التشويق اليه (قلت) وانما لم يقل للجنة ليشعر ان باب الريان غير الابواب الثمانية التي للجنة وفي الجنة ايضا ابواب اخر غير الثمانية منها باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة على ما يجرى في الحديث الاتم وفي نوادر الاصول للحكيم الترمذى من ابواب الجنة باب محمد عليه الصلاة والسلام وهو باب الرحمة وهو باب التوبة وهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وسائر الابواب مقسومة على اعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الفيض باب الراضين الباب الايمن الذى يدخل منه من لا حساب عليه وفي كتاب الاجرى عن ابى هريرة عن النبي ﷺ قال «ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا» وفي الفردوس عن ابن عباس يرفعه «للجنة باب يقال له الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان» وعند الترمذى باب للذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وذكر البرقي في كتاب الروضة عن احمد بن حنبل **حدثنا روح** **حدثنا** اشعث عن الحسن قال «ان لله بابا في الجنة لا يدخله الا من عفان مظلمة» وفي كتاب التفسير للقسيرى عن النبي ﷺ «الحاق الحسن طوق من رضوان الله في عتق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب الجنة حيث ما ذهب الخلق الحسن جرت به السلسلة الى نفسها حتى يدخله من ذلك الباب الى الجنة» فهذه الابواب كلها داخلية في داخل الابواب الثمانية الكبار التي ما بين مصر اعى باب منها مسيرة خمسمائة عام (فان قلت) روى الجوزي في هذا الحديث من طريق ابى غسان عن ابى حازم بلفظ «ان للجنة ثمانية ابواب منها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون» (قلت) روى البخارى هذا من هذا الوجه في بدأ الخلق لكن قال «في الجنة ثمانية ابواب» وهذا اصح واصوب **قوله** «فاذا دخلوا اغلق» على صيغة المجهول من الاغلاق قال الجوهرى اغلقت الباب فهو مغلق والاسم الغلق ويقال غلقت الباب غلقا وهي

وهي لغة رديئة متروكة وثالثت الابواب شدد للكثرة وقال الكرمانى غلق مخففا ومشددا هو من باب الاغلاق (قلت) هذا تخليط في اللغة حيث يذكر اولا انه من باب الثلاثي ثم يقول هو من باب الاغلاق والصواب ما ذكرناه قوله « فلم يدخل منه احد » القياس فلا يدخل لان لم يدخل للماضي ولكنه عطف على قوله « لا يدخل » فيكون في حكم المستقبل وقال بعضهم فلم يدخل فهو معطوف على ا: لم يلق اى لم يدخل منه غير من دخل انتهى (قلت) هذا اخذه من الكرمانى لانه قال هو عطف على الجزاء فهو في حكم المستقبل ثم تفسيره بقوله اى لم يدخل منه غير من دخل غير صحيح لان غير من دخل اعم من ان يكون من الصائمين وغيرهم وليس المراد ان لا يدخل منه الا الصائمون وقول الكرمانى ايضا عطف على الجزاء فيه نظر لا يخفى وانما كرر نفى دخول غيرهم منه للتأكيد واخرج مسلم هذا الحديث وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا خالد بن مخلد هو القطواني عن سليمان بن بلال قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم يقال اين الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل اخرهم اغلق فلم يدخل منه احد » وقال بعضهم هكذا في بعض النسخ من مسلم وفي الكثير منها « فاذا دخل اولهم اغلق » (قلت) الامر بالعكس ففي الكثير « فاذا دخل اخرهم » ووقع في بعض النسخ التي لا يعتمد عليها « فاذا دخل اولهم » وهو غير صحيح فلذلك قال شراح مسلم وغيرهم انه وهم وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى وقد استشكل بعضهم الجمع بين حديث باب الريان وبين الحديث الصحيح الذي اخرجهم مسلم من حديث عمر عن النبي ﷺ قال « ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او يسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء » قالوا فقد اخبر النبي ﷺ انه يدخل من ايها شاء وقد لا يكون فاعل هذا الفعل من اهل الصيام بان لا يبلغ وقت الصيام الواجب او لا يتطوع بالصيام والجواب عنه من وجهين هما أحدهما انه يصرف عن ان يشاء باب الصيام فلا يشاء الدخول منه ويدخل من اى باب شاء غير الصيام فيكون قد دخل من الباب الذي شاء * والثاني ان حديث عمر رضى الله تعالى عنه قد اختلفت الفاظه فعند الترمذى « فتحت له ثمانية ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء » فهذه الرواية تدل على ان ابواب الجنة اكثر من ثمانية منها وقد لا يكون باب الصيام من هذه الثمانية ولا تعارض حيثئذ *

٧ - **حدثنا ابراهيم بن المنير قال حدثني معن قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال من أففق زوجين في سبيل الله تؤدى من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة قال ابو بكر رضى الله عنه يا ابي أنت وأُمى يا رسول الله ما على من دعى من تلك الابواب من ضرورة فقل يدعى أحد من تلك الابواب كلها قال نعم وأرجو أن تكون منهم ***

مطابقه للترجمة من قوله « ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان » وابراهيم بن المنير قد تسكر ذكره ومعنى بفتح الميم وسكون العين المهمة وفي آخره نون ابن عيسى بن يحيى ابو يحيى القزاز المدنى مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وتسعين ومائة وابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وحيد بضم الحاء ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضائل ابي بكر رضى الله تعالى عنه عن ابي اليان عن شعيب واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي الطاهر وحرمله وعن عمرو الناقد وحسن الحلوات وعبد بن حميد ثلاثتهم عن يعقوب وعن عبد بن حميد عن عبد الرزاق واخرجه

الترمذى في المناقب عن اسحق بن موسى الانصارى عن معمر بن مالك الى آخره نحوه وقال هذا حديث حسن صحيح واخرجه النسائى فيه وفي الزكاة عن عمرو بن عثمان وفي الصوم عن ابى الطاهر بن السرح والحارث بن مسكين كلاهما عن وهب عن مالك ويونس به وعن الحارث ومحمد بن سلمة كلاهما عن ابن القاسم عن مالك به وفي الجهاد عن عبيد الله بن سعد عن عمه يعقوب *

(ذكر معناه) **قوله** «عن حميد بن عبد الرحمن» وفي رواية شعيب عن الزهري في فضل ابى بكر رضى الله تعالى عنه «اخبرنى حميد بن عبد الرحمن بن عوف» **قوله** «عن ابى هريرة» قال ابو عمر اتفقت الرواة عن مالك على وصله الا يحيى ابن ابى بكير وعبد الله بن يوسف فانهما رسله ولم يقع عند القسبى اصلا لا مسندا ولا مرسله وفي التلويح ذكر الدارقطى في كتاب الموطن ان القسبى رواه كبروى ابى مصعب ومعمر مسندا قوله «زوجين» يعنى دينارين او درهمين او ثوبين وقيل دينار وثوب او درهم ودينار او ثوب مع غيره او صلاة وصوم فيشفع الصدقة باخرى او فعل خير بغيره وفي رواية اسماعيل القاضي عن ابى مصعب عن مالك «من انفق زوجين من ماله» قوله «في سبيل الله» قيل هو الجهاد وقيل ما هو اعظم منه وقيل المراد بالزوجين اتفاق شيئين من اى صنف كان من اصناف المال وقال الداودى والزوج هنا الفرد يقال للواحد زوج وللانثى زوج قال تعالى (جعل منه الزوجين الذكر والانثى) وصوابه ان الاثنين زوجان يدل عليه الآية وروى حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد وحميد عن الحسن بن عصة بن معاوية عن ابى ذر ان النبى ﷺ قال «من انفق زوجين ابتدرته حجة الجنة» ثم قال «بميرين شاتين حمارين درهمين قال حماد احسبه قال خفين» وفي رواية النسائى «فرسين من خيله بميران من ابله» وروى عن صعبة قال رايت اباذر بالبزدة وهو يسوق بميرا له عليه مزادتان قال سمعت النبى ﷺ يقول «ما من مسلم ينفق زوجين من ماله في سبيل الله الا استقبلته حجة الجنة كلهم يدعوهم الى ما عنده قلت زوجين ماذا قال ان كان صاحب خيل ففرسين وان كان صاحب ابل فبميرين وان كان صاحب بقر فبقرتين حتى عدا اصناف المال» وشبه حديث الحماني ذكره ابو موسى المدنى عن مبارك بن سعيد عن ابن الحريز يرفعه «من عال ابنتين او اخنتين او خالنتين او عمتين او جدتين فهو معى في الجنة» (فان قلت) النفقة انما تشرع في الجهاد والصدقة فكيف تكون في باب الصلاة والصيام (قلت) لان نفقة المال مقترنة بنفقة الجسم في ذلك لانه لا بد للمصل والصائم من قوت يقيم رفق وثوب يستره وذلك من فروض الصلاة ويستعين بذلك على الطاعة فقد صار بذلك منفقا لزوجين لنفسه ولما له وقد تكون النفقة في باب الصلاة ان بنى لله مسجدا للمصلين والنفقة في الصيام ان يفطر صائما وذلك بدلالة قوله ﷺ «من بنى لله مسجدا بنى الله بيتا في الجنة» وقوله ﷺ «من فطر صائما كما فطر صائما يوما» (فان قلت) اذا جاز استعمال الجسم في الطاعة نفقة فيجوز ان يدل في معنى الحديث من انفق نفسه في سبيل الله فاستشهد وانفق كريم ماله (قلت) نعم بل هو اعظم اجر من الاول يوضحه ما رواه سفيان عن الاعمش عن ابى سفيان «عن جابر قال قال رجل يا رسول الله اى الجهاد افضل قال ان يعمر جوادك ويهراق دمك» (فان قلت) يدخل في ذلك صائم رمضان المزكى لاله والمؤدى الفرائض (قلت) المراد التوافل لان الواجبات لا بد منها لجميع المسلمين ومن ترك شيئا من الواجبات انما يخاف عليه ان ينادى من ابواب جهنم **قوله** «نودى من ابواب الجنة» المراد من هذه الابواب غير الابواب الثمانية وقال ابو عمر في التمهيد كذا قال من ابواب الجنة وذكره ابو داود وابو عبد الرحمن وابن سنجر «فتحت له ابواب الجنة الثمانية» وليس فيها ذكر من وقال ابن بطال لا يصح دخول المؤمن الامن باب واحد ونداؤه منها كلها انما هو على سبيل الاكرام والتخيير له في دخوله من ايهما شاء **قوله** «هذا خير» لفظة خير ليس من اقل التفضيل بل معناه هو خير من الخيرات والتزين فيه للتعظيم وقائدة هذا الاخبار بيان تعظيم **قوله** «دعى من باب الصلاة» اى المكشرين لصلاة التطوع وكذا غيرها من اعمال البر وقد ذكرنا الآن ان الواجبات لا بد منها لجميع المسلمين **قوله** «من باب الصدقة» اى من الغالب عليه ذلك والا فكل المؤمنين اهل للكل وقال الكرماتى (فان قلت) ما وجه التكرار حيث ذكر الاتفاق في صدر الكلام

والصدقة في عجزه (قلت) لا تكرر اذا الاول هو التداين بان الاتفاق وان كان بالقليل من جملة الخيرات العظيمة وذلك حاصل من كل ابواب الجنة والثاني استدعاء الدخول الى الجنة وانما هو من الباب الخاص به ففي الحديث فضيلة عظيمة للاتفاق ولهذا افتتح به واختتم به **قوله** «باني انت وامى» اى انت مفدى باني وامى فتكون الباء متعلقة به وقيل تقديره فديتك باني وامى **قوله** «من ضرورة» اى من ضرر اى ليس على المدعو من كل الابواب ضرورة اى قد سعد من دعى من ابوابها جميعا ويقال مسامحة على من دعى من تلك الابواب من لم يكن الامن اهل خصلة واحدة ودعى من بابها لاضرر عليه لان الغاية المطلوبة دخول الجنة من ابوابها لا استحالة الدخول من الكل معا وقال لكرمانى اقول يحتمل ان تكون الجنة كالقلعة لها اسوار ومحيط بعضها ببعض وعلى كل سور باب فمنهم من يدعى من الباب الاول فقط ومنهم من يتجاوز عنه الى الباب الداخل وهلم جرا (قلت) هذا الذى ذكره لا يستبعد العقل ولكن معرفة كيفية الجنة وكيفية ابوابها وغير ذلك موقوفة على السماع من الشارع **قوله** «وارجوان تكون منهم» خطاب لابي بكر رضى الله عنه والرجاء من النبي ﷺ واجب به عليه ابن التين فدل هذا على فضيلة ابي بكر رضى الله تعالى عنه وعلى انه من اهل هذه الاعمال كلها يوفيه ان اعمال البر لا تفتح في الاغلب للانسان الواحد في جميعها وان من فتح له في شئ منها حرم غير هافي الاغلب وانه قد يفتح في جميعها للقليل من الناس وان الصديق رضى الله تعالى عنه منهم *

﴿ باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ومن رأى كله واسعا ﴾

اى هذا باب يقال فيه هل يقال اى هل يجوز ان يقال رمضان من غير شهر معه او يقال شهر رمضان **قوله** «هل يقال» على صيغة المجهول رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستعمل باب هل يقول اى الانسان او القائل **قوله** «ومن رأى كله واسعا» من جملة الترجمة اى من رأى القول بمجرد رمضان او بقيد شهر واسعا اى جائزا لا حرج على قائله وفي رواية الكشميني ومن رآه بهاء الضمير وانما اطلق الترجمة ولم يفسح بالحكم للاختلاف فيه على عادته في ذلك فالذى اختاره المحققون والبخارى منهم لا يكره ان يقال جاء رمضان ولا صمنا رمضان وكان عطاه ومجاهد يكره ان يقولوا رمضان وانما كان يقول ان قال الله تعالى شهر رمضان لاننا لا ندرى اهل رمضان اسم من اسماء الله تعالى وحكامه البيهقي عن الحسن ايضا قال والطارقي اليه والى مجاهد ضعيفة وهو قول اصحاب مالك وقال النحاس وهذا قول ضعيف لانه **رواه** ناهق به فذكر ما ذكره البخارى وفي التوضيح وهنا قول ثالث وهو قول اكثر اصحابنا ان كان هناك قرينة تصرف الى الشهر فلا كراهة ولا فيكمه قالوا ويقال قلنا رمضان ورمضان افضل الاشهر وانما يكره ان يقال قد جاء رمضان ودخل رمضان وحضر ونحو ذلك (فان قلت) في كامل ابن عدى عن ابي سعيد المقبرى عن ابي هريرة قال رسول الله ﷺ «لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قروا شهر رمضان» (قلت) قال ابو حاتم هذا خطأ وانما هو قول ابي هريرة وفيه ابو معشر نجيح المدني وضعفه ابن عدى الذى خرجه وقال بعضهم اشار البخارى بهذه الترجمة الى دفع حديث ضعيف ثم ذكر هذا الذى خرجه ابن عدى (قلت) هذا القائل اخذ هذا الذى قاله من كلام صاحب التلويح فانه قال وانما كان البخارى اراد بالتبويب دفع ما رواه ابو معشر نجيح في كامل ابن عدى وهو الذى ذكرناه وهل هذا الامر عجيب من هذين المذكورين فان لفظ الترجمة هل يقال رمضان او شهر رمضان من ابن يدل على هذا فمن اى قبيل هذه الدلالة وايضا من قال ان البخارى اطلع على هذا الحديث او وقف عليه حتى يرد به هذه الترجمة **قوله** «رمضان» قال الرخشى رمضان مصدر رمض اذا احترق من الرمضاء فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف للتعريف والالف والتون وسموه بذلك لارتماضهم فيه من حر الجوع ومقاساة شدته كما سموه فانما لانه كان ينقمهم اى يزعمهم اضجارا بشدته عليهم وقيل لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر (قلت) كانوا يقولون للمحرم المؤتمرو لصفر ناجر ولربيع الاول خوان ولربيع الآخر وبضان ولجمادى الاولى ربي ولجمادى الآخرة حنين ولرجب الاصم ولشعبان عاذل

ولرمضان فائق ولشوال وعل ولذي القعدة وورقة ولذي الحجة برك وفي الفريقين هو ماخوذ من رمض الصائم يرمض
إذا حرجوفه من شدة العطش وفي المقيث اشتقاقه من رمضت النصل ارمضه رمضا إذا جعلته بين حجرين ودققته
ليرق سمي به لانه شهر مشقة لذكر صائمه ما يلقى اهل النار فيها وقيل من رمضت في المكان يعني احتبست لان الصائم
يحتبس عما نهى عنه وفعلان لا يكاد يوجد من باب فعل وهو في باب فعل بالفتح كثير وقال ابن خالويه تقول العرب جاء فلان
يقدر رمضا ورمضا وترمضا ورمضانا إذا كان قلقا فزعوا في الحكم جمعه رمضان ورماضين وارضضة وارضض عن
بعض اهل اللغة وليس ثبت وفي الصحاح يجمع على ارمضاء وفي العلم المشهور لابي الخطاب ويجمع ايضا على رماض وهو
القياس وارضض ورماض **قوله** «او شهر رمضان» الشهر عدد وجمعه اشهر وشهور ذكره في المواعظ وفي المحكم الشهر القمر
سمى بذلك لشهرته وظهوره وسمى الشهر بذلك لانه يشهر بالقمر وفيه علامة ابتدائه وانتهائه ويقال
شهر وشهر والتسكين اكثر *

❦ وقال النبي ﷺ من صام رمضان ❦

هذا التعليق وصله البخاري في الباب الذي يليه وقد ذكر هذه القطعة منه لصحة قول من يقول رمضان بغير قيد شهر

❦ وقال لا تقدموا رمضان ❦

اي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقدموا رمضان وهذا التعليق وصله البخاري من حديث ابي هريرة على
ما سيأتي وذ كر هذه القطعة منه ايضا لما ذكرنا *

٨ - ❦ **حدثنا قتيبة** قال **حدثنا ابي عيل بن جعفر** عن **ابي سويل** عن **ابي** عن **ابي هريرة**

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة ❦

مطابقه للترجمة من حيث انه جاء في الحديث اذا جاء رمضان من غير ذكر شهر وهذا الحديث يفسر الابهام
الذي في الترجمة (ذكر رجاله) وهم خمسة * الاول قتيبة بن سعيد * الثاني اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير ابو ابراهيم
الانصاري مولى زريق المؤدب * الثالث ابو سهيل واسمه نافع بن مالك بن ابي عامر عمرو بن الحارث بن غيان بفتح
الغين الممجمة وسكون الياء آخر الحروف الاصبعي عم انس بن مالك * الرابع ابو مالك بن ابي عامر تابعي كبير ادرك
عمر رضى الله تعالى عنه * الخامس ابو هريرة ❦ (ذكر لطائف اسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه
العمنة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بلخي والبقية مديون *

❦ (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) ❦ اخرجه البخاري ايضا في الصوم وفي صفة ابليس وفي موضع آخر عن

يحيى بن بكير عن الليث واخرجه مسلم في الصوم عن قتيبة ويحيى بن ايوب وعلي بن حجر ثلاثهم عن اسماعيل بن جعفر به
وعن حرمة بن يحيى وعن محمد بن الحاتم وحسن الحلواني واخرجه النسائي فيه عن علي بن حجر به وعن الربيع بن
سليمان وعن عبيد الله بن سعد عن عمه يعقوب بن ابراهيم عن سعد به وعن ابراهيم بن يعقوب وعن محمد بن خالد بن علي وعن
عبد الله بن سعد عن عمه يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن اسحق *

(ذكر معناه) **قوله** «فتحت» روى بتشديد التاء وتخفيفها كذا اخرجه مختصرا وقد اخرجه مسلم بتمامه

وقال حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسماعيل وهو ابن جعفر عن ابي سهيل عن ابيه عن
ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين» ثم
المراد من فتح أبواب الجنة حقيقة الفتح وذهب بعضهم الى ان المراد بفتح أبواب الجنة كثرة الطاعات في شهر رمضان فانها
موصلة الى الجنة فكفى بها عن ذلك ويقال المراد به ما فتح الله على العباد فيه من الاعمال المستوجبة بها الى الجنة من الصيام
والصلاة والتلاوة وان الطريق الى الجنة في رمضان سهل والاعمال فيه اسرع الى القبول *

٩ - ❦ **حدثني يحيى بن بكير** قال **حدثني الليث** عن **عقيل** عن **ابن شهاب** قال **أخبرني ابن**

أَبِي أَنَسٍ مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتُحْتُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ * هذا طريق آخر آثم من الطريق الاول مطابق للترجمة في قوله «اذا دخل شهر رمضان» حيث ذكر فيه شهر وهو مطابق لقوله في الترجمة او شهر رمضان (ذكر رجاله) وهم سبعة * الاول يحيى بن بكير وقد تكرر ذكره * الثاني الليث بن سعد * الثالث عقيل بضم العين بن خالد * الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * الخامس بن ابي انس هو ابو سهل نافع ابن ابي انس بن مالك بن ابي عامر * السادس ابو مالك بن ابي عامر * السابع ابو هريرة رضى الله عنه * (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الافراد في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنقة في موضعين وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه منسوب الى جده لانه يحيى بن عبد الله بن بكير وانه والي الليث مصر يان وان عقيل ابى وان ابن ابي انس واباه مدينه يان وفيه ان ابن ابي انس من صفار شيوخ الزهري بحيث ادركه تلامذة الزهري ومن هو اصغر منه كاسماعيل بن جعفر وقدم ابن ابي انس في الوفاة عن الزهري وهذا الاسناد يعد من رواية الاقران وفيه ان ابن ابي انس مولى التيميين اى مولى بنى تيم والمراد منه آل طلحة بن عبيد الله احد العشرة وكان ابو عامر والد مالك قد قدم مكة فخطبها وحالف عثمان بن عبيد الله اخا طلحة فنسب اليه وكان مالك الفقيه يقول لسنا مولى آل تيم انما نحن عرب من اصبح ولكن جدى حالفهم والحاصل ان اباسهيل نافع بن مالك بن ابي عامر اخوانس بن مالك بن عامر عم مالك بن انس الامام حليف عثمان بن عبيد الله التيمي يفتح الداء المشاة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وقال ابن سعد في الطبقة من التابعين المدينين اخبرني عم جى الربيع مالك بن ابي عامر وهو عم مالك بن انس المفتى عن ابيه فذكر حديثا انه عاقد عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فعدوا اليوم في بنى تيم لهذا السبب وقيل حالف ابنه عثمان بن عبيد الله وابو انس كنية مالك بن ابي عامر ومات مالك سنة مائة ونحوها كما نقل عن ابن عبد البر وحكى الكللاباذى عن ابن سعد عن الواقدي سنة اثنتى عشرة ومائة عن سبعين او ثيف وسبعين وفي الطبقات لابن سعد انه شهد عمر رضى الله تعالى عنه عند الجمره واصابه حجر فقدمناه وفيه نظر ظاهر واولاده اربعة انس ونافع واويس والربيع اولاد مالك المذكور *

(ذكر ما قيل في هذا الحديث) قال النسائي مراد الزهري بابن ابي انس نافع فاخرج من وجه آخر عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني ابواسهيل عن ابيه واخرجه من طريق صالح عن ابن شهاب فقال اخبرني دفع بن ابي انس ورواه ابن اسحاق عن الزهري عن اويس بن ابي اويس عديد بنى تيم عن انس بن مالك نحوه وقال هذا خطأ ولم يسمعه ابن اسحاق عن الزهري وفي موضع آخر هذا حديث منكسر خطأ ولعل ابن اسحاق سمعه من انسان ضعيف فقال فيه وذكر الزهري ورواه من حديث ابى قلابة عن ابى هريرة بالفظ «انا كم رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه فتفتح فيه ابواب السماء وتعلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين» ومن حديثه عن ابن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن ابى سلمة عن ابى هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرغب في قيام رمضان من غير عزيمة وقال اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب الجحيم وسلسلت في الشياطين» وقال هذا الثالث الاخير خطأ من حديث ابى سلمة وقال ارسله ابن المبارك عن معمر ثم ساقه من حديثه عن الزهري عن ابى هريرة مرفوعا «اذا دخل رمضان فتحت» الحديث وعند الترمذى من حديث ابى بكر بن عياش عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ «اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النيران فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب» الحديث وقال غريب لا نعرف مثل رواية ابى بكر بن عياش عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة الا من حديث ابى بكر بن عيش وسألت محمدا عنه فقال حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا ابو الاحوص عن الاعمش عن مجاهد قوله «اذا كان اول ليلة من شهر رمضان» فذكر الحديث قال محمد وهذا

اصح عندي من حديث ابى بكر بن عياش وقال شيخنا لم يحكم الترمذى على حديث ابى هريرة المذكور بصحة ولا حسن مع كون رجاله رجال الصحيح وكان ذلك لتفرد ابى بكر بن عياش به وان كان احتج به البخارى فانه ربما غلط كما قال احمد ولخافة ابى الاحوص له في روايته عن الاعمش فانه جملة مقطوعا من قول مجاهد ولذلك ادخله الترمذى في كتاب الملل المفرد وذكر انه سال البخارى عنه وذكرا ان كونه عن مجاهد اصح عنده واما الحاكم فاخرجه في المستدرک وصححه وكذلك صححه ابن حبان وفي رواية ابن عساكر «ويغفر فيه الامن نأى قالوا ومن نأى يا باهريرة قال الذى يابى ان يستغفر الله عز وجل» وروى من حديث عتبة بن فرقد قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار» الحديث قال ابن ابي حاتم سالت ابى عن حديث عتبة بن فرقد عن رجل من الصحابة يرفعه «اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة» الحديث فرجحه مرفوعا وخطا حديث انس وقال انما هو عن ابى هريرة (قلت) عتبة بن فرقد السلى ابو عبدالله ليس له صحبة تزل الكوفة وقال ابو عمر ركان اميرا لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على بعض فتوحات العراق وروى له النسائى والطحاوى وروى النسائى من رواية عطاء ابن السائب «عن عرجة قال كان عندنا عتبة بن فرقد فتذا كرنا شهر رمضان فقال ماتذ كرون قلنا شهر رمضان قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار وتغل فيه الشياطين وينادى مناد كل ليلة يا باغى الخير هلم ويا باغى الشر انصر» قال النسائى هذا خطا يريد ان الصواب انه حديث رجل من الصحابة لم يسم ثم رواه النسائى من رواية عطاء بن السائب عن عرجة قال كنت في بيت فيه عتبة بن فرقد فاردت ان احدث بمحدث وكان رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كانه اولى بالحديث فحدث الرجل عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في رمضان تفتح ابواب السماء الحديث مثل حديث عتبة بن فرقد *

﴿ذكر ما ورد في هذا الباب﴾ من احاديث الصحابة رضى الله تعالى عنهم * منها حديث عبدالرحمن بن عوف اخرجه النسائى وابن ماجه من رواية النضر بن شيان قال قلت لابي سلمة بن عبدالرحمن حدثنى بشئ سمعته من ابيك سمعه ابوك من رسول الله ﷺ ليس بين رسول الله ﷺ وبين ابيك احد قال نعم حدثنى ابى قال رسول الله ﷺ «ان الله تبارك وتعالى فرض صيام رمضان وسنت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه» قال النسائى هذا لفظ والصواب ابوسلمة عن ابى هريرة * ومنها حديث ابن مسعود رواه ابو يعلى عنه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول وقد اهل رمضان لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت امتى ان تكون السنة كلها رمضان فقال رجل من خزاعة حدثنا به قال ان الجنة ترين لرمضان من رأس الحول الى الحول حتى اذا كان اول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفت ورق الجنة فتتظر الحور العين الى ذاك فقلن يارب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فامن عبد يصوم رمضان الازوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة ممانعت الله تعالى (حور مقصورات في الخيام) على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى وتعطى سبعون لونا من الطيب ليس منه لون على ريح الاخرى لكل امرأة منهن سبعون سرايرا من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا بطائف من استبرق وفوق السبعين فراشا سبعون اريكة لكل امرأة منهن سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون طعام يجيد لا آخر لقمة منها لذة لا يجذل اوله ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة حمراء عليه سواران من ذهب موشح بياقوت احمر هذا بكل يوم صام من رمضان سوى ما عمل من الحسنات «هذا حديث منكرو باطل وفي سند جرير بن ابوب الجبلى الكوفي كان يضع الحديث قاله وكيع وابو نعيم الفضل ابن دكين وقال ابن معين ليس بشئ موقل البخارى وابوزرعة منكرو الحديث وقال النسائى ترك الحديث ومنها حديث سلمان الفارسي رواه الحارث بن ابى اسامة

في مسنده عنه قال «خطبنا رسول الله ﷺ آخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك فيه ليلة خير من ألف شهر فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة تطوعا فن تطوع فيه بمخصلة من الخير كان كن ادى سبعين فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كن ادى سبعين فريضة وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو شهر يزداد رزق المؤمن فيه من فطر صائما كان له عتق رقبة ومغفرة لذنوبه قيل يا رسول الله ليس كانا نجد ما يفطر الصائم قال يعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع صائما كان له مغفرة لذنوبه وسقاء الله من حوضي شربة لا يظما حتى يدخل الجنة وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيئا وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه فيه اعتهقه الله من النار» ولا يصح اسناده وفي سنده اياس قال شيخنا الظاهر انه ابن ابي اياس قال صاحب الميزان اياس بن ابي اياس عن سعيد بن المسيب لا يعرف والحبر منكر * ومنها حديث انس اخبره النسائي من طريق محمد بن اسحق قال ذكروا محمد بن مسلم عن اويس ابن ابي اويس عديد بن تميم «عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال هذا رمضان قد جاء كم تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار وتسلسل فيه الشياطين» قال النسائي هذا حديث خطأ واخرجه الطبراني في الاوسط من رواية الفضل بن عيسى الرقاشي عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا رمضان قد جاء تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار وتغل في الشياطين بعد ما ان ادرك رمضان فلم يغفر له اذ لم يغفر له فيه فتى» والفضل بن عيسى منكر الحديث قاله ابو زرعة وابو حاتم وقال ابن معين رجل سوء . ولانس حديث آخر رواه العقيلي في الضعفاء قال حدثنا جبريل بن عيسى المغربي حدثنا يحيى بن سليمان القرشي حدثنا ابو معمر عباد بن عبد الصمد عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نادى الله تبارك وتعالى رضوان خازن الجنة يقول يا رضوان فيقول ليك سيدى وسعديك فيقول زين الجنان للصائمين والقاتلين من امة محمد ثم لا تغلقها حتى ينقضى شهرهم» فذكر حديثا طويلا جدا منكر او عباد ابن عبد الصمد منكر الحديث قاله البخاري وابو حاتم وقال ابن الجوزي في الملل المتناهية ويحيى بن سليمان مجهول . ومنها حديث عباد بن الصامت رضى الله تعالى عنه رواه الطبراني بلفظ «ان رسول الله قال يوما وحضر رمضان انا كم رمضان شهر بركة فيبشكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله الى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل» وفي اسناده محمد بن ابي قيس يحتاج الى الكشف . ومنها حديث ابن عباس رواه الطبراني من رواية نافع بن هرم عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ «الاخبركم بافضل الملائكة خبريل عليه السلام وافضل النبيين آدم عليه السلام وافضل الايام يوم الجمعة وافضل الشهور شهر رمضان وافضل الليالي ليلة القدر وافضل النساء مريم بنت عمران عليها السلام» ونافع بن هرم ضعيف وابن عباس حديث آخر رواه ابن الجوزي في الملل المتناهية من رواية القاسم بن الحكم العرني عن الضحاك «عن ابن عباس انه سمع النبي ﷺ يقول ان الجنة تبخر وتزير من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فيصطلق ورق اشجار الجنة وحلق المصاريع» فذكر حديثا طويلا منكر او القاسم بن الحكم مجهول قاله ابو حاتم وقال يحيى ابن سعيد الضحاك عندنا ضعيف . ومنها حديث ابن عمر رواه الطبراني من رواية الوليد بن الوليد القلانسي عن ابن ثوبان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ان النبي ﷺ قال «ان الجنة لتزخرف ارمضان من رأس الحول الى الحول المقبل فاذا كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش» الحديث والوليد بن الوليد ضعيف الدارقطني وغيره ووثقه ابو حاتم بقوله صدوق . ومنها حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رواه الطبراني في الاوسط بلفظ «ذا كر الله في رمضان مغفوره وسائل الله فيه لا يجيب» وفي اسناده هلال بن عبد الرحمن ضعيف العقيلي بقوله

منكر الحديث . ومنها حديث ابى امامة رواه احمد والطبرانى بلفظ «لله عند كل فطر عتقاء» ورجاله ثقات .
ومنها حديث ابى سعيد الخدرى رواه الطبرانى فى الصغير بلفظ «ان ابواب السماء تفتح فى اول ليلة من شهر رمضان
ولا تغلق الى آخر ليلة منه» وفى اسناده محمد بن مروان السعدي وهو ضعيف ولا بى سعيد حديث آخر رواه البزار
بلفظ «ان لله تبارك وتعالى عتقاء فى كل يوم وليلة يعنى فى رمضان وان لكل مسلم فى كل يوم وليلة دعوة مستجابة» وفيه
ابان بن ابى عياش ضعيف ولا بى سعيد حديث آخر رواه الطبرانى بلفظ «صيام رمضان الى رمضان كفارة لما بينهما»
ومنها حديث ابى مسعود القفارى رواه الطبرانى بلفظ حديث ابن مسعود المتقدم وفى اسناده الهياج بن بسطام وهو ضعيف
قال احمد متروك الحديث وقال ابن مينا ليس بشئ . وقال ابو حاتم يكتب حديثه . ومنها حديث عائشة رضى الله عنها اخرج
النسائى عنها «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرغب الناس فى قيام رمضان من غير ان يامرهم بعزيمة امر فيه
فيه قول من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» . ومنها حديث ام هانى رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط
بلفظ «ان امتى لن يحرزوا ما قاموا شهر رمضان قبل يارسول الله وما خزيهم فى اضاءة شهر رمضان قال انتهاك الحارم
فيه» الحديث وفيه «فاتقوا شهر رمضان فان الحسنات تضاعف فيه ما لا تضاعف فيما سواه وكذلك السيئات» وفى اسناده
عيسى بن ساجان ابو طيبة الجرجاني ذكره ابن حبان فى الثقات وضعفه ابن معين *

(ذكر معناه) **قوله** «فتحت ابواب السماء» قد ذكرنا معنى فتحت وهنا قال «ابواب السماء» وفى حديث قتيبة الماضى
قال «ابواب الجنة» وقال ابن بطال المراد من السماء الجنة بقريئة ذكر جهنم فى مقابلة (قلت) جاء فى رواية «ابواب الرحمة»
ولا تعارض فى ذلك فابواب السماء يصعد منها الى الجنة لانها فوق السماء وسفها عرش الرحمن كائنت فى الصحيح وابواب
الرحمة تطلق على ابواب الجنة لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحديث الصحيح «احتجت الجنة والنار»
الحديث وفيه «وقال الله للجنة انت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى» الحديث وقال الطائى فائدة الفتح توقيف
الملائكة على استحسان فعل الصائمين وان ذلك من الله بمنزلة عظيمة وايضا فيه انه اذا علم المكاف المنة قد ذلك باخبار
الصادق يزيد فى نشاطه ويتلقاه باريحته وينصره ماروى «ان الجنة ترخف لرمضان» قوله «وغلقت ابواب جهنم»
لان الصوم جنة فتغلق ابوابها بما قطع عنهم من المعاصى وترك الاعمال السيئة المستوجبة للنار ولقلة ما يؤخذ الله العباد
باعمالهم السيئة ليستنفذ منها ببركة الشهر ويهب المسىء للمحسن ويجاوز عن السيئات وهذا معنى الاغلاق **قوله**
«وسلست الشياطين» اى شدت بالاسل قال الخليمى يحتمل ان يكون المراد ان الشياطين مسترقوا السمع منهم
ان تسلسلهم يقع فى ايامى رمضان دون ايامه لانهم كانوا منوا من نزول القرآن من استراق السمع فزيد التسلسل مبالغة
فى الحفظ ويحتمل ان يكون المراد ان الشياطين لا يخاصون من افساد المسلمين الى ما يخلصون اليه فى غيره لاشتهائهم
بالصيام الذى فيه قمع الشياطين وقراءة القرآن والذكر وقيل المراد بالشياطين بعضهم وهم المردة منهم وترجم لذلك ابن
خزيمة فى صحيحه واورد ما اخرج به هو والترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم من طريق الاعمش عن ابى صالح
عن ابى هريرة بلفظ «اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين مردة الجن» واخرجه النسائى من طريق
ابى قلابة عن ابى هريرة بلفظ «وتدل فيه مردة الشياطين» ويقال تصفيد الشياطين عبارة عن تعجزهم عن الاغواء
وتزيين الشهوات وصدفت بضم الصاد المهملة وبالفاء المشددة المكسورة اى شدت بالاصفاد وهى الاغلال وهو بمعنى
سلسلت (فان قلت) قد تقع الشرور والمعاصى فى رمضان كثير افلو سلسلت لم يقع شئ من ذلك (قلت) هذا فى حق
الصائمين الذين حافظوا على شروط الصوم وراعوا آدابها وقيل المسلسل بعض الشياطين وهم المردة لا كلهم كما تقدم
فى بعض الروايات والمقصود تقليل الشرور فيه وهذا امر محسوس فان وقوع ذلك فيه اقل من غيره وقيل لا يلزم
من تسلسلهم وتصفيدهم كلهم ان لاتقع شرور ولا معصية لان لذلك اسبابا غير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات
القيحة والشياطين الانسية *

١٠ - **﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطَرُوا فَإِنَّ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ ﴾**

قيل هذا الحديث غير مطابق للترجمة واجاب عنه صاحب التلويح بأن في بعض طرق حديث ابن عمر **﴿ ان رسول الله ﷺ ﴾** ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تزوا الهلال **﴿ فكن البخارى على عادته احال على هذا فطابق بذلك ما بوب له من ذكر رمضان وصاحب التوضيح تبعه على ذلك وقال بعضهم وانما اراد المصنف بايراده في هذا الباب نبوت ذكر رمضان بغير شهر ولم يقع ذلك في الرواية الموصولة وانما وقع في الرواية المعلقة ﴾** قلت قد ذهل هذا القائل عن حديث قتيبة في اول الباب فانه موصول وليس فيه ذكر شهر والحديث الذي يليه عن يحيى بن بكير فيه ذكر الشهر والترجمة هل يقال رمضان او شهر رمضان لحديث قتيبة يطابق قوله هل يقال رمضان وحديث يحيى يطابق قوله او شهر رمضان فضاع الوجه الذي ذكره باطلا وجواب صاحب التلويح ايضا ليس بشيء والوجه في هذا ان يقال الاحاديث المعلقة والموصولة المذكورة في هذا الباب تدل على ان لشهر رمضان اوصاف عظيمة منها ان فيه غفران ما تقدم من ذنب الصائم فيه ايمانا واحتسابا وهو الذي علق منه البخارى قطعة في اول الباب وان فيه فتح ابواب الجنان وان فيه غلق ابواب النار وان فيه تسلسل الشياطين وقد ثبت بالدلائل القطعية فرضية هذا الصوم المرصوف بهذه الاوصاف واورد هذا الحديث في هذا الباب ليعلم ان هذا الصوم يكون في ايام محدودة وهي ايام شهر رمضان وان الوجوب يتطرق برؤيته فمن هذه الحشية يستأنس لوجه ايراد هذا الحديث فيه ويكتفى في التلويح ادنى المناسبة فافهم **﴿ ثم سند هذا الحديث هو بعينه سند الحديث الذي قبله غير انه في الاول يروي ابن شهاب عن ابن ابي انس عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وفي هذا الحديث يروي ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله ﴾** اذا رايتموه **﴿ اى الهلال لا يقال انه اضمار قبل الذكر لدلالة السياق عليه كقوله تعالى ﴾** ولا بويه لكل واحد منهما السدس **﴿ اى لا بوى الميث قوله ﴾** فان غم عليكم **﴿ اى ان ستر الهلال عليكم ومنه الغم لانه يستر القلب والرجل الاغم المستور الجبهة بالشعر وسمى السحاب غما لانه يستر السماء ويقال غم الهلال اذا استتر ولم ير لاستتاره بغيم ونحوه وغمت الشيء اى غطيته قوله ﴾** فاقدروا له **﴿ بضم الدال وكسر ها يقال قدرت الامر كذا اذا نظرت فيه ودبرته وقال في شرح المذهب وغيره اى ضيقوا له وقدروه تحت السحاب ومن قال بهذا احمد بن حنبل وغيره ممن يجوز صوم يوم الغيم عن رمضان وقال آخرون منهم ابن شريح ومطرف بن عبد الله وابن قتيبة معناه قدروه بحساب المنازل يعنى منازل القمر وقال ابو عمر في الاستذكار وقد كان بعض كبار التابعين يذهب في هذا الى اعتباره بالنجوم ومنازل القمر وطريق الحساب وقال ابن سيرين رحمه الله تعالى وكان افضل له لولم يفعل وحكى ابن شريح عن الشافعى رضى الله تعالى عنه انه قال من كان مذهبه الاستدلال بالنجوم ومنازل القمر ثم تين له من جهة النجوم ان الهلال الليلة وغم عليه جازله ان يعتقد الصوم ويديه ويجزيه وقال ابو عمر والذي عندنا في كتبه انه لا يصح اعتقاد رمضان الا برؤية فاشية او شهادة عادلة او اكمل شعبان ثلاثين يوما وعلى هذا مذهب جمهور فقهاء الامصار بالحجاز والعراق والشام والمغرب منهم مالك والشافعى والاوزاعى والثورى وابو حنيفة واصحابه وائمة اهل الحديث الا احمد ومن قال بقوله وذكر في القنية للحنفية لا باس بالاعتقاد على قول المتجمين وعن ابن مقاتل لا باس بالاعتقاد على قولهم والسؤال عنهم اذا اتفق عليه جماعة منهم وقول من قال انه يرجع اليهم عند الاشتباه بعيد وعند الشافعى لا يجوز تقليد المنعم في حسابه وهل يجوز بالنجم ان يعمل بحساب نفسه فيه وجهان وقال المازرى حمل جمهور الفقهاء قوله **﴿ فاقدروا له ﴾** على ان المراد اكمل العدة ثلاثين كافسره في حديث آخر ولا يجوز ان يكون المراد حساب**

النجوم لان الناس لو كفوا به ضاق عليهم لانه لا يعرفه الا الافراد والشارع انما يامر الناس بما يعرفه جاهلهم قال
 القشيري واذا دل الحساب على ان الهلال قد طلع من الافق على وجه يرى لولا وجود المانع كالغيم مثلا فهذا
 يقتضي الوجوب لوجود السبب الشرعي وليس حقيقة الرؤية مشروطة في لزوم فان الاتفاق على ان المحبوس في
 المظمورة اذا علم باكمال العدة او بالاجتهاد ان اليوم من رمضان وجب عليه الصوم واذ لم ير الهلال ولا اخبره من رآه وفي
 الاشراف صوم يوم الثلاثين من شعبان اذ لم ير الهلال مع الصحو اجماع من الامة انه لا يجب بل هو منهي عنه وقال الكرماني
 واختلفوا في هذا التقدير يعني في قوله «فاقدروا له» ف قيل معناه قدروا عدد الشهر الذي كنتم فيه ثلاثين يوما اذ لاصل
 بقاء الشهر وهذا هو المرضي عند الجمهور وقبل قدروا له نازل القمر وسيره فان ذلك يدل على ان الشهر تسعة وعشرون يوما
 او ثلاثون فقلوا هذا خطاب لمن خصه الله بهذا العلم والوجه هو الاول وقد استفيد من هذا الحديث ان وجوب الصوم
 ووجوب الافطار عند انتهاء الصوم متعلقان برؤية الهلال وقال عبد الرزاق حدثنا عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع
 عن ابن عمر ان الله تعالى جعل الالهة مواقيت للناس فصوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا ثلاثين وقال
 الشافعي حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه «لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان
 غم عليكم فاكملوه العدة ثلاثين» قال ابن عبد البر كذا قال والمحفوظ في حديث ابن عمر «فاقدروا له» وقد ذكر
 عبد الرزاق عن ايوب «عن نافع عنه ان رسول الله ﷺ قال لهلال رمضان اذا رأيتموه فصوموا ثم اذا رأيتموه
 فافطروا فان غم عليكم فاقدروا له ثلاثين يوما» وقال ابو عمرو روى ابن عباس وابو هريرة وحذيفة وابو بكر وطلق الحنفى
 وغيرهم عن النبي ﷺ «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين» (قلت) حديث ابن عباس
 اخرجه ابو داود عنه قل قال رسول الله ﷺ «لا تقدموا الشهر بصيام يوم ولا يومين الا ان يكون شيء يصومه
 احكم لا تصوموا حتى تروه ثم صوموا حتى تروه فان حال دون غمة فاقموا العدة ثلاثين ثم افطروا والشهر تسع
 وعشرون». وحديث ابى هريرة عند الترمذي رواه من حديث ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ
 «لا تقدموا الشهر بيوم ولا يومين الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه احكم» وموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
 فان غم عليكم فعدوا ثلاثين ثم افطروا» وقال حديث ابى هريرة حديث حسن صحيح وقد انفرد به الترمذي من هذا
 الوجه وحديث حذيفة عند ابى داود والنسائي اخرجه ابو داود ومن رواية منصور عن ربعي عن حذيفة قال قال
 رسول الله ﷺ «لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال او تكملوا العدة ثم صوموا حتى تروا الهلال او تكملوا
 العدة» ونقل ابن الجوزي في التحقيق ان احمد ضعف حديث حذيفة وقال ليس ذكر حذيفة فيه بمحفوظ وقد انكر
 عليه ابن عبد الهادي في التنقيح وقال انه وهم منه فان احمد انما اراد ان الصحيح قول من قال عن رجل من اصحاب النبي
 ﷺ وجهاته غير قاذحة في صحة الحديث. وحديث ابى بكرة رواه ابو داود الطيالسي ومن طريقه البيهقي
 بلفظ «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين يوما». وحديث طلق بن علي رواه
 الطبراني في الكبير فقال «عن النبي ﷺ انه نهى ان يصوم قبل رمضان بصوم يوم حتى تروا الهلال او نفي العدة
 ثم لا تفطروا حتى تروه او نفي العدة» وفي اسناده حبان بن رفيدة قال ابن حبان فيه نظر وقال الذهبي لا يعرف
 وغيرهم من الصحابة البراء بن عازب وعائشة وعمر وجابر ورافع بن خديج وابن مسعود وابن عمر وعلي بن ابى طالب
 وسمرة بن جندب رضى الله تعالى عنهم. لحديث البراء بن عازب عند الطبراني في الكبير. وحديث عائشة عند
 ابى داود، وحديث عمر عند البيهقي وحديث جابر عند البيهقي ايضا. وحديث رافع بن خديج عند الدارقطني *
 وحديث ابن مسعود عند الطبراني في الكبير. وحديث ابن عمر عند مسلم. وحديث علي بن ابى طالب عند احمد والطبراني
 وحديث سمرة بن جندب عند الطبراني *

ثم الحكمة في النهي عن التقديم بصوم يوم او يومين هي ان لا يختلط صوم الفرض بصوم نفل قبله ولا بعده تحذيرا

مما صنعت النصارى في الزيادة على ما افترض عليهم برأيهم الفاسد وقد صح عن اكثر الصحابة والتابعين ومن بعدهم كراهة صوم يوم الشك انه من رمضان منهم على وعمر وابن مسعود وحذيفة وابن عباس وابو هريرة وانس وابو اائل وابن المسيب وعكرمة وابراهيم والاوزاعي والثوري والائمة الاربعة وابو عبيد وابو ثور واسحاق وجاء ما يدل على الجواز عن جماعة من الصحابة قال ابو هريرة لان تمجلا في صوم رمضان بيوم احب الي من ان تأخر لاني اذا تمجلت لم يفتني واذا تأخرت فاتني ومثله عن عمرو بن العاص وعن معاوية لان اصوم يوما من شعبان احب الي من ان افطر يوما من رمضان وروى مثله عن عائشة واسماء بنتي ابي بكر رضى الله تعالى عنهم فان حال دون منظره غيم وشبهه فكذلك لا يجب صومه عند الكوفيين ومالك والشافعي والاوزاعي والثوري ورواية عن احمد فلو صامه وبان انه من رمضان يحرم عندنا وبه قال الثوري والاوزاعي وقال ابن عمر واحد رضى الله عنه وطائفة قليلة يجب صومه في النيم دون الصحو وهو قال قوم الناس تبع للامام ان صام صاموا وان افطر افطروا وهو قول الحسن وابن سيرين وسوار العبدي والشعبي في رواية واحمد في رواية وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير وابن شريح عن الشافعي وابن قتيبة والداودي وآخرون ينبغي ان يصبح يوم الشك مفطرا متلوما غير آكل ولا عازم على الصوم حتى اذا تبين انه من رمضان قبل الزوال نوى والا فطرا فياذ كره الطحاوي ويوم الشك هو ان يشهد عند التماسي من لا تقبل شهادته انه راها واخبره من يثق به من عبدا وامراة فلو صامه ونوى التطوع به فهو غير مكروه عند الحنفية وبه قال مالك وفي شرح الهداية والافضل في حق الخواص صومه بنية التطوع بنفسه وخاصة وهو مروي عن ابي يوسف وفرض العوام التلوم الى ان يقرب الزوال وفي المحيط الى الزوال فان ظهر انه من رمضان نوى الصوم والا فطروا ان صام قبل رمضان ثلاثة ايام او شعبان كله او وافق يوم الشك يوما كان يصومه فالافضل صومه بنية التفل وفي البسوط الصوم افضل قال وتاء يل النهي ان ينوى الفرض فيه وفي المحيط ان وافق يوما كان يصومه فالصوم افضل والا فان فطر افضل والصوم قبله يوم او يومين مكروه اي صوم كان ولا يكره بثلاثة وهو قول احمد وقال الشافعي يكره التطوع اذا انصف شعبان لقوله ﷺ «اذا انصف شعبان فلا تصوموا» قال الترمذي حسن صحيح وقال النسائي لا نعلم احدا روى هذا الحديث غير الملازم بن عبد الرحمن وروى عن احمد انه قال هو ليس بمحفوظ قال وسألنا عبد الرحمن ابن مهدي عنه فلم يصححه ولم يخدش به وكان يتوقاه قال احمد والملاء لا ينكر من حديثه الا هذا وفي رواية المروزي سألنا احمد عنه فانكره وقال ابو عبد الله هذا - لاف الاحاديث التي رويت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على تقدير صحة قول الترمذي يعارضه حديث عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سرر شعبان قال لا قال فاذا افطرت فصم يومين . . وسرر الشهر آخره سعى بذلك لاستتار القمر فيه وروى ابو داود باسناد جيد من حديث معاوية سمعت النبي ﷺ يقول «صوموا الشهر وسره وانا متقدم بالصيام فمن احب فليفعله» وعن ام سلمة رضى الله تعالى عنها ان النبي ﷺ لم يكن يصوم من السنة شهرا كاملا الا شعبان يصله برمضان قال الترمذي حديث حسن وعند الحاكم على شرطهما عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان احب الشهور الى رسول الله ﷺ ان يصوم شعبان ثم يصله برمضان وفي معجم الحافظ المندري في حرف العين المهملة بسند فيه ابن صالح كاتب الليث بن سعد حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن سالم قال كان عبد الله بن عمر يصوم قبل هلال رمضان يوما *
وقال غيره عن الليث قال حدثني عقيل ويونس لالهلال رمضان

اي قال غير يحيى بن بكير واراد بهذا الغير ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني عقيل بضم العين ابن خالد الايلي كذلك اخرجه الاسماعيلي من طريقه قال حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب وذكره بلفظ سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لالهلال رمضان «اذا رايتموه فصوموا» الحديث قوله «ويونس» اي يونس بن يزيد الايلي وفي التلويح حديث يونس رواه مسلم في صحيحه (قلت) حديثه رواه مسلم عن حرمة ولكن ليس في روايته لالهلال فقال حدثني حرمة

قال اخبرنا ان وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «اذا رايتموه فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم فاقدروا له» قوله «لهلال» اراد ان في رواية عقيل ويونس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «لهلال رمضان اذا رايتموه» فافطروا ما كان مضمرافهم *

باب من صام رمضان ايمانا واحتسابا ونية

اي هذا باب يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم «من صام رمضان ايمانا واحتسابا» الى هنا لفظ الحديث وقوله «نية» نصب على انه عطف على قوله «احتسابا» وانما زاده اللفظة لان الصوم هو التقرب الى الله والنية شرط في وقوعه قربا وانما لم يذكر جواب من اكتفاء بذكره في الحديث *

وقالت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم يبعثون على نياتهم *

هذا قطعة من حديث وصلة البخاري في اوائل البيوع من طريق نافع بن جبير عنها واوله «بغزو جيش الكعبة حتى اذا كانوا ببداء من الارض يخسف باولهم واخرهم قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف باولهم واخرهم وفيهم اسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف باولهم واخرهم ثم يبعثون على نياتهم» يعني يوم القيامة وانما ذكر هذه القطعة هنا تنبيها على ان الاصل في الاعمال النية وهو وجه المطابقة بين هذه القطعة وبين قوله ونية في الترجمة قوله «يبعثون على نياتهم» يعني من كان منهم مختارا تنفع المواخذة عليه ومن كان مكرها ينجو *

١١ - **حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه** *

وجه المطابقة بينه وبين الترجمة هو انه جعل الترجمة جزءا من الحديث المذكور وقد مضى الحديث في كتاب الايمان في ترجمتين الاولى في باب تطوع قيام رمضان من الايمان من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والثانية عقيب الاولى في باب صوم رمضان احتسابا من الايمان فاخرج الحديث الاول عن اسماعيل عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الثاني عن محمد بن سلام عن محمد بن فضيل عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمة عن ابي هريرة وهنا اخرجه عن مسلم بن ابراهيم الازدي القصاب البصري عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله «ايمانا» اي تصديقا بوجوبه «احتسابا» اي طلبا للاجر في الآخرة وقال الجوهرى الحسبة بالكسر الاجر احتسبت كذا اجرا عند الله وقال الخطابي اي عزيمة وهو ان يصومه على معنى الرغبة في ثوابه طيبة نفسه بذلك غير مستقلة لصيامه ولا مستقلة لاتمامه واتصاف ايمانا على انه حال بمعنى مؤمنا وكذلك احتسابا بمعنى محتسبا ونقل بعضهم عن قال منصوبا على انه مفعول له او تمييز (قلت) وجهان بعيدان والذي له يد في العربية لا ينقل مثل هذا *

باب اجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان

اي هذا باب يذكر فيه اجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره قوله «اجود» افعل التفضيل من الجود وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي ومعناه اسخى الناس واجود مضاف الى ما بعده مرفوع بالابتداء وكل ما مصدرية اي اجود كون النبي وقوله «يكون» جملة في محل الرفع على الخبرية قوله «في رمضان» اي في شهر رمضان وكان صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان

اجود ما يكون في رمضان لانه شهر يتضاعف فيه ثواب الصدقة وفيه الصوم وهو من اشرف العبادات فلذلك قال « الصوم لى وانا اجزى به » وفيه ليلة القدر وفيه كان جبريل عليه الصلاة والسلام يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن *

١٢ - **حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا ابراهيم بن سعيد قال اخبرنا ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة ***

مطابقته للترجمة من حيث انها من الحديث ببعض تغيير والحديث قد مضى في اول الكتاب في باب كيف كان بدء الوحي الى النبي ﷺ فانه اخرج هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس عن الزهري الى آخره وقد اخرج في خمسة مواضع وقد استوفينا الكلام فيه هناك ولم ينبق شيئا والله اعلم بحقيقة الحال *

باب مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فِي الصَّوْمِ *

اي هذا باب في بيان حال من لم يدع اى لم يترك قول الزور وهو الكذب والميل عن الحق والعمل بالباطل والتهمة قوله « والعمل به » اى بمقتضاها ما نهى الله عنه وانما حذف الجواب اكتفاء بما في الحديث وهكذا بدأ به في غالب المواضع وقيل لوصف ما في الخبر لطالت الترجمة ولو عبر عنه بحكم معين لوقع في عهده *

١٣ - **حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا ابن أبي ذئب قال حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ***

مطابقته للترجمة من حيث ان الترجمة نصف حديث الباب وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب وهو يروى عن سعيد المقبري عن ابيه كيسان الليثي عن ابي هريرة والحديث اخرجه البخارى ايضا في الادب عن احمد بن يونس عن ابن ابي ذئب به واخرجه ابو داود ايضا عن احمد بن يونس واخرجه الترمذى في الصوم عن محمد بن المتق واخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر وعن الربيع بن سليمان واخرجه ابن ماجه فيه عن عمرو بن رافع عن ابن المبارك السكلى عن ابن ابي ذئب وفي اكثر الروايات عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابيه وقد رواه ابن وهب عن ابن ابي ذئب فاختلف عليه رواه الربيع عنه مثل الجماعة ورواه ابن السرح عنه فلم يقل عن ابيه واخرجهما النسائي واخرجه الاسماعيلي من طريق حماد بن خالد عن ابن ابي ذئب باسقاطه ايضا واختلف فيه على ابن المبارك فاخرجه ابن حبان من طريقه بالا سقاط واخرجه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة باثباته وكذلك اختلف على احمد بن يونس فرواه ابو داود في سننه عنه عن ابن ابي ذئب عن سعيد عن ابيه كرواية الاصل ورواه البخارى في كتاب الادب عن احمد بن يونس عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة هكذا هو في اكثر روايات البخارى وفي رواية ابي ذر زيادة ذكر ابيه وقد اختلف فيه على ابن ابي ذئب اختلاف آخر فرواه يونس بن يحيى بن سابه عن ابن ابي ذئب عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير عن ابي هريرة رواه النسائي في سننه الكبرى كذلك وقال فيما حكاه عنه الزهري في الاطراف هذا حديث منكرا لا اعلم من رواه عن الزهري غير ابن ابي ذئب ان كان يونس بن يحيى حفظه عنه ولم ار كلام النسائي في نسخته ولا بنى هريرة

حديث آخر رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننه من رواية الحارث بن عبد الرحمن بن ابى ذئب عن عمه عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ «ليس الصيام من الاكل والشرب فقط انما الصيام من اللغو والرفث فان سابك احد او جهل عليك فقل انى صائم» *

(ذكر معناه) قوله «من لم يدع قول الزور» اى من لم يترك وقد ذكرنا تفسير الزور عن قريب وقال شيخنا قوله هذا يحتمل ان يراد من لم يدع ذلك مطلقا غير مقيد بصوم ويكرن معناه ان من لم يدع قول الزور والعمل به الذى هو من اكبر الكبائر وهو متلبس به فاذا يصنع بصومه وذلك كما يقال افعال البر يفعلها البر والفاجر ولا يجنب النواهي الا صديق ويحتمل ان يكون المراد من لم يدع ذلك فى حال تلبسه بالصوم وهو الظاهر وقد صرح به فى بعض طرق النسائي «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فى الصوم» وقد بوب الترمذى على هذا الحديث بقوله باب ما جاء فى التشديد فى النية للصائم وقال شيخنا فيه اشكال من حيث ان الحديث فيه قول الزور والعمل به والنية ليست قول الزور ولا العمل به اذ حد النية على ما هو المشهور ذكر كرك اخاك بما فيه بما يكرهه وقول الزور هو الكذب والبهتان وقد فسر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قول الزور فى قوله فى سورة الحج بشهادة الزور فقال «عدلت شهادة الزور الا شراك بالله» وهكذا بوب ابو داود على الحديث النية للصائم وبوب عليه النسائي فى الكبرى ما ينهى عنه الصائم من قول الزور والنية وبوب عليه ابن ماجه باب ما جاء فى النية والرافى للصائم وكانهم والله اعلم فهموا من الحديث حفظ المنطق عن المحرمات ومن جملتها النية ولهذا بوب عليه ابن حبان فى صحيحه ذكر الخبر الدال على ان الصيام انما يتم باجتناب المحظورات لا بمجانبة الطعام والشراب والجمع فقط وفى بعض الفاظ الحديث «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل» فيحتمل ان يراد بالجهل جميع المعاصى وهذه اللفظة عند البخارى فى كتاب الادب وعند النسائي ايضا وابن حبان فى صحيحه ورواه ابن ماجه ولفظه «من لم يدع قول الزور والجهل والعمل به» قال شيخنا الضمير فيه يحتمل ان يعود الى الزور فقط وان كان اعم فى ذلك لاتفق الروايات عليه ويحتمل ان يعود على الجهل فقط لكونه اقرب مذكور وعلى هذا فالنية عمل بالجهل ويحتمل عود الضمير عليهما اعنى الزور والجهل وانما افرد الضمير لاشتراكهما فى تنقيص الصوم انتهى (قلت) يجوز ان يعود اليهما باعتبار كل واحد به واختلف العلماء فى ان النية والنية والكذب هل يفطر الصائم فذهب الجمهور من الائمة الى انه لا يفسد الصوم بذلك وانما التزهد عن ذلك من تمام الصوم وعن الثورى ان النية تفسد الصوم ذكره الفزالي فى الاحياء وقال رواه بشر بن الحارث عنه قال يوروى ليث عن مجاهد «خصلتان تفسدان الصوم النية والكذب» هكذا رواه ابن ابى شيبة عن محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد وروى ابن ابى الدنيا عن احمد بن ابراهيم عن يعلى بن عبيد عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يقولون ان الكذب يفطر الصائم وروى ايضا عن يحيى بن يوسف عن يحيى بن سليم عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قالوا اتقوا المفطرين الكذب والنية قوله «فليس لله حاجة» هذا مجاز عن عدم الالتفات والقبول فتنى السبب واراد المسبب قال ابن بطال وضع الحاجة موضع الارادة اذ الله لا يحتاج الى شئ يعنى ليس لله ارادة فى صيامه وقال ابو عمر ليس معناه ان يؤمر بان يدع صيامه وانما معناه التحذير من قول الزور وما ذكر معه وهو مثل قوله «من باع الحمر فليشقص الخنازير» اى يذبحها ولم يأمره بذببحها ولكنه على التحذير والتعظيم لاثم بائع الحمر قال فكذلك من اغتاب او شهد زورا او منكر الم يؤمر بان يدع صيامه ولكنه يؤمر باجتناب ذلك لئتم له اجر صومه ثم قوله «فليس لله حاجة» هكذا لفظ الصحيح وكتب السنن وغيرهما من الكتب المشهورة وفى بعض طرقه «فليس به حاجة» يعنى بالذى يصوم بهذا الوصف رواه بهذا اللفظ البيهقي فى شعب الايمان من رواية يزيد بن هارون عن ابن ابى ذئب عن سعيد المقبرى من غير ذكر ابيه واسناده صحيح ويزيد بن هارون من ائمة المسلمين

﴿ بَابُ هَلْ يَقُولُ إِنِّي صَائِمٌ إِذَا شِئَ ﴾

اى هذا باب يذ كر فيه هل يقول الشخص انى صائم اذا شئمه احد ولم يذ كر جواب الاستفهام ا كنهاء بما فى حديث الباب هـ

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ اُخْبَرْنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ اِبْنِ جُرَيْجٍ قَالَ اُخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ اَبِي صَالِحٍ الزِّيَّاتِ اَنَّهُ سَمِعَ اَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ اللهُ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ اِلَّا الصِّيَامَ فَانَّهُ لِي وَاَنَا اُجْزِي بِهِ وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ وَاِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْقُتْ وَلَا يَصْخَبُ فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ تُخْلَفُ فَمَنْ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ ﴾

مطابقتها للترجمة فى قوله «فان سابه احدا وقتله فليقل انى امرؤ صائم» وقد مضى هذا الحديث قبل هذا بخمسة ابواب وهو باب فضل الصوم فانه اخرج به هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة وهنا اخرج به عن ابراهيم بن موسى بن يزيد التميمى الفراء ابو اسحق الرازى يعرف بالصغير عن هشام بن يوسف ابى عبد الرحمن الصنعانى اليمانى قاضيا عن عبد الملك بن جريج عن عطاء بن ابى رباح عن ابى صالح ذكوان الزيات السمان عن ابى هريرة وهنا زيادة وهي قوله «فلا يصخب» وهناك «ولا يجهل» وقوله «لصائم فرحتان» الى آخره وقد مضى الكلام فيه مستوفى قوله «ولا يصخب» بالصاد المهملة والحاء المعجمة فى رواية الاكثرين وروى بعضهم «ولا يصخب» بالسين بدل الصاد ومعناها واحد وهو الخصاصم والصياح قوله «لخلف» بضم الخاء وبالواو بعد اللام فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميين «لخلف» بخذف الواو وقال بعضهم كانتا صيغة جمع وسكت ولم يبين مفرد ما هو والظاهر انه جمع خلفه بالكسر وقال ابن الاثير الخلفة بالكسر تغير ريح الفم واصلها فى النبات ان يثبت الشئ بعد الشئ لانه رائحة حدثت بعد الرائحة الاولى وروى فى غير البخارى بهذه اللفظة اعنى خلفه قوله «لصائم فرحتان» جملة اسمية من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم قوله «يفرحهما» اى يفرح بهما بخذف الجار واوصل الضمير كما فى قوله تعالى (فليصمه) اى فليصم فيه او هو مفعول مطلق فاصله يفرح الفرحتين فجعل الضمير بدله نحو عبد الله اظنه منطلق قوله «اذا افطر فرح» وفى رواية مسلم بفطره «وقال القرطبي معناه فرح بزوال جوعه وعطشه حيث ابيح له الفطر وهذا الفرح طبيعى وهو السابق للفهم وقيل ان فرحه بفطره انما هو من حيث انه تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه ومعوونة على مستقبل صومه قوله «فرح بصومه» اى بجزائه وثوابه وقيل هو السرور بقبول صومه وترتب الجزاء الوافر عليه وقال ابن العربى فرحة عند افطاره بلذة الغذاء عند الفقهاء وبخلوص الصوم من الرقت واللغو عند الفقهاء هـ

﴿ بَابُ الصَّوْمِ لِمَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْعَزُوبَةَ ﴾

اى هذا باب فى كسر النفس بالصوم لمن خاف على نفسه العزوبة بضم العين والزى قال الجوهرى العزوبة والعزبة الاسم (قلت) من عزب يعزب ويعزب قال الكسائى العزب الذى لا اهل له والعزبة التى لازوج لها وقال ابن الاثير العزب البعيد من النكاح ومعنى خاف على نفسه العزوبة يعنى خاف من بعد النكاح ان يقع فى العنت وهو الزنا ومادة هذه اللفظة فى الاصل تدل على البعد ومنه يقال عزب عنى فلان اى بعدو يقال تعزب فلان زمانا ثم تاهل ثم لفظ العزوبة فى الترجمة رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر العزبة وكلاهما واحدا ذكرنا *

١٥ - **حدثنا عبدان عن أبي خزيمة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال بينا أنا أمشي مع عبد الله رضي الله عنه فقال كئنا مع النبي ﷺ قال من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء** *

مطابقته للترجمة في قوله «عليه بالصوم» (ذكر رجاله) وهم ستة. الاول عبدان هو عبد الله بن عثمان. الثاني ابو خزيمة بالحاء المهملة وبالأزاي اسمه محمد بن ميمون السكري وقدم في باب نفص الدين في التسل. الثالث سليمان الاعمش. الرابع ابراهيم النخعي. الخامس علقمة بن قيس النخعي. السادس عبد الله بن مسعود.

*(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الغنعة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه وشيخه مروزيان والبقية الثلاثة كوفيون وفيه القول في موضعين وفيه رواية الراوى عن خاله لان علقمة خال ابراهيم *
*(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في النكاح عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن رجل واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يعقوب عن ابي بكر وابي كريب ثلاثهم عن ابي معاوية وعن عثمان عن جرير واخرجه ابو داود وفيه عن عثمان عن جرير واخرجه الترمذي في حديثه عن ابي معاوية وفي الصوم عن بشر بن خالد وعن هلال بن العلاء عن ابيه واخرجه ابن ماجه في النكاح عن عبد الله بن عامر.

(ذكر معناه) **قوله** «بيننا انا امشي» قد ذكرنا غير مرة ان اصل بينناين فاشبعت الفتحة فصارت الفا يقال بيننا وبيننا وما ظرفان بمعنى المفاجاة ويضافان الى جملة والافصح في جوابهما ان لا يكون باذواذا وقد جاء بهما كثيرا وقال الكرماني (فان قلت) جواب بين كيف صح بالفاء وهو اما باذا او بالفعل المجرد (قلت) اما ان تجعل الفاء مقام اذ للاخوة بينهما واما ان يقال لفظ قال مقدر والمذكور مفسر له انتهى (قلت) هذا كله تفسر لاننا لنسلم ان جواب بين باذالانا قلنا الا ان الفصح ان يكون بالفاء ولا نسلم قوله بالفعل المجرد وايضا لانسلم الاخوة بين اذا والفاء والصواب ان يقال جواب بين هو قوله فقال والفاء لا تضر ولا يفسد به المعنى ولا يحتاج الى تقدير شيء. وقوله «قال كئنا مع النبي ﷺ» جملة معترضة بين قوله «بيننا» وبين جوابه فافهم **قوله** «من استطاع» قال القرطبي الاستطاعة هنا عبارة عن وجود ما به يتزوج ولم يرد القدرة على الوطء وقال الكرماني رحمه الله وتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرة على مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم **قوله** «الباءة» فيها اربع لغات الفصيحة المشهورة بالمد والهاء. الثانية بلامد. الثالثة بالمد بلاهاء. الرابعة الباهة بهاء بين بلا مد وفي الموضع الباء الحظ من النكاح وعن ابن الاعراب الباء والباء والباهة النكاح وفي الصحاح الباهة مثل الباهة في الباءة ومنه سمي النكاح باء او باهة لان الرجل يتبوء من اهله اى يستمكن منها كما يتبوء من داره وبواء منزلا انزل فيه والاسم البيئة بالفتح والكسر وقال الاصمعي الباء الغشيان **قوله** «فانه» اى فان التزوج يدل عليه **قوله** «فليتزوج» **قوله** «اغض» بالنون والضاد المعجمتين اى ادعى الى اغض البصر **قوله** «واحصن» اى ادعى الى احصان الفرج وقال صاحب التوضيح يحتمل ان يكون اغض واحصن للبالغة ويحتمل ان يكونا على باهما (قلت) هذا تصرف من ليس له يد في العربية لان كلا منهما افعال التفضيل فكيف يكونان على باهما **قوله** «فانه» اى فان الصوم له اى للصائم **قوله** «وجاء» بكسر الواو وبالمد وهورض الحصين وقيل هورض العروق والحصينان بحالهما وقال القرطبي وقد قاله بعضهم بفتح الواو والقصر وليس بشيء وقال ابن سيده وجأ التيس وجأ وجاء فهو موجود ووجى. وقيل الوجى مصدر والوجاء اسم وقال ابن الاثير وروى وجا بوزن عصا يريد التعب والحفي وذلك بعيد الا ان يراد فيه معنى الفتور لان من وجى فتر عن المشى فشبّه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب المشى *

(ذكر ما يستفاد منه) قال الخطابي. وفيه دليل على جواز المماناة لقطع الباءة بالادوية لقوله «فليصم» وقال

القرطبي . وفيه وجوب الخيار في العنة . وفيه ان الصوم قاطع لشهوة النكاح واعتراض بان الصوم يزيد في تهيج الحرارة وذلك مما يشير الشهوة واجيب بان ذلك انما يقع في مبدأ الامر فاذا تمادى عليه واعتاده سكن ذلك وشهوة النكاح تابعة لشهوة الاكل فانه يقوى بقوتها ويضعف بضعفها . وفيه الامر بالنكاح لمن استطاع وتاقت نفسه وهو اجماع لكنه عند الجمهور امر ندب لا ايجاب وان خاف العنت كذا قالوا (قلت) النكاح على ثلاثة انواع . الاول سنة وهو في حال الاعتدال لقوله ﷺ «تناكحوا تولدوا تكثروا فاني اياهي بكم الامم يوم القيامة» . الثاني واجب وهو عند التوقان وهو غلبة الشهوة . الثالث مكروه وهو اذا خاف الجور لانه انما شرع لمصالح كثيرة فاذا خاف الجور لم تظهر تلك المصالح ثم في هذه الحالة تشتمل بالصوم وذلك ان الله تعالى احل النكاح وندب نبيه ﷺ اليه ليكونوا على كمال من دينهم وصيانة لانفسهم من غش ابصارهم وحفظ فروجهم لما يخشى على من حيله الله على حب اعظم الشهوات ثم اعلم ان الناس كاهم لا يجدون طولا الى النساء وربما خافوا العنت بمقدار النكاح فموضهم منه ما يدافعون به سورة شهواتهم وهو الصيام فانه وجاه وهو مقلع للانتشار وحرمة العروق التي تتحرك عند شهوة الجماع *

﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فافطروا ﴾

اي هذا باب في بيان قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره وهذه الترجمة هي بعينها لفظ حديث مسلم حيث قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما» وليس في احاديث الباب مثل عين الترجمة وانما المذكور ما يقارب الترجمة من حيث اللفظ وما هو عينها من حيث المعنى على ما بينه عن قريب ان شاء الله تعالى *

﴿ وقال صيلة عن حماد بن صام يوم الشك فقد عصى ابا القاسم ﷺ ﴾

مطابق هذا الاثر للترجمة من حيث ان مقتضى معناها ان لا يصام يوم الشك لانه ﷺ علق الصوم برؤية الهلال وهو هلال رمضان فلا يصام اليوم الذي هو آخر شعبان اذا شك فيه هل هو من شعبان او رمضان . وصلة بكسر الصاد المهملة وفتح اللام المخففة على وزن عدة وقال بعضهم على وزن عمرو وليس بصحيح وهو ابن زفر بضم الزاي وفتح الفاء المخففة وفي آخره راء العباسي الكوفي يكتى ابا بكر ويقال ابا العلاء قال الواقدي توفي في زمن مصعب بن الزبير وهو من كبار التابعين وفضلائهم وزعم ابن حزم انه صلة بن اشيم وهو وهم منه وقد صرح بانه صلة بن زفر جميع من روى هذا . وعمار هو ابن ياسر العباسي ابو اليفطان قتل بصفين وقد وصل هذا التعليق اصحاب السنن الاربعة فقل الترمذي حدثنا عبد الله ابن سعيد الاشج حدثنا ابو خالد الاحمر عن عمرو بن قيس اللاتى «عن ابي اسحق عن صلة بن زفر قال كنا عند عمار ابن ياسر فأتى بشاة مصلية فقال كوافتحنى بعض القوم فقال انى صائم فقال عمار من صام اليوم الذى يشك فيه فقد عصى ابا القاسم ﷺ » ورواه النسائي عن الاشج ورواه ابو داود وابن ماجه عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابي خالد الاحمر واخرجه ايضا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه . ويوم الشك هو اليوم الذى يتحدث الناس فيه برؤية الهلال ولم تثبت رؤيته او شهد واحد فردت شهادته او شاهدان فاسقان فردت شهادتهما وقال ابن المنذر في الاشراف قال ابو حنيفة واصحابه لا يباس بصوم يوم الشك تطوعا وهذا قول اهل العلم وبه قال الاوزاعي والليث بن سعدوا واحمد واسحاق ومثله عن مالك على المشهور وكانت اسماء بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنهما تصومه وذكر القاضي ابو يعلى ان صوم يوم الشك مذهب عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وانس بن مالك وابى هريرة وابن عباس وقال اصحابنا صوم يوم الشك على وجوه * الاول ان ينوى فيه صوم رمضان وهو مكروه وفيه خلاف ابي هريرة وعمر ومعاوية وعائشة واسماء ثم انه من رمضان يحزبه وهو قول الاوزاعي

والثورى ووجهه للشافعية وعند الشافعى واحدا لا يجزئه الا اذا اخبره به من يثق به من عبد او امرأة * والثانى انه ان نوى عن واجب آخر كقضاء رمضان والتذرا او الكفارة وهو مكروه ايضا الا انه دون الاول في الكراهة وان ظهر انه من شعبان قيل يكون قفلا وقيل يجزئه عن الذى نواه من الواجب وهو الاصح وفي المحيط وهو الصحيح والثالث ان ينوى التطوع وهو غير مكروه عندنا وبه قال مالك وفي الاشراف حكى عن مالك جواز النفل فيه عن اهل العلم وهو قول الاوزاعى والليث وابن مسleme واحمد واسحاق وفي جوامع الفقه لا يكره صوم يوم الشك بنية التطوع والافضل في حق الخواص صومه بنية التطوع بنفسه وخاصة وهو مروى عن ابي يوسف وفي حق العوام التلوم الى ان يقرب الزوال وفي المحيط الى وقت الزوال فان ظهر انه من رمضان نوى الصوم والا فطهر به والرابع ان يجمع في اصل النية بان ينوى ان يصوم غدا ان كان من رمضان ولا يصومه ان كان من شعبان وفي هذا الوجه لا يصير صائما به والخامس ان يجمع في وصف النية بان ينوى ان كان غدا من رمضان يصوم عنه وان كان من شعبان فمن واجب آخر فهو مكروه * والسادس ان ينوى عن رمضان ان كان غدا منه وعن التطوع ان كان من شعبان يكره **قوله** « من صام يوم الشك » وفي رواية ابن خزيمة وغيره « من صام اليوم الذى يشك فيه » قال الطيبى انما اتى بالموصول ولم يقل يوم الشك مبالغة في ان صوم يوم فيه ادنى شك سبب العصيان فكيف من صام يوما الشك فيه قائم **قوله** « فقد عصى ابا القاسم » استدل به على تحريم صوم يوم الشك لان الصحابي لا يقول ذلك من قبل رآه فيكون من قبيل المرفوع وقال ابن عبد البر هو مسند عندهم لا يختلفون في ذلك وخالفه الجوهرى المالكي فقال هو موقوف ورد عليه بانه موقوف لفظ المرفوع حكوا وانما قال ابا القاسم بتخصيص هذه الكنية للاشارة الى انه ﷺ هو الذى يقسم بين عباد الله حكم الله بحسب قدرهم واقتدارهم به

١٦ - **حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما**
أن رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تقطروا حتى تروا
فان غم عليكم فاقدروا له *

مطابقته للترجمة من حيث ان معنى افظ الترجمة يؤول الى معنى هذا الحديث وحاصلهما سواء وقد مضى في باب هل يقال رمضان او شهر رمضان مارواه من حديث سالم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « اذا رأيتموه فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم فاقدروا له » وقد استوفينا الكلام فيه هناك وفي الحديثين كليهما « فاقدروا له » وجاء من وجه آخر عن نافع « فاقدروا ثلاثين » وهكذا اخرج به مسلم من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع وكذا اخرج به عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن نافع قال عبد الرزاق واخبرنا عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع به فقال « فعدوا ثلاثين » *

١٧ - **حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن جبلة بن سحيم قال سمعت ابن عمر رضي الله**
عنهما يقول قال النبي ﷺ الشهر هكذا وهكذا وخس الايام في الثلاثة *

مطابقته للترجمة من حيث ان معنى الترجمة يدل على ان الصوم انما يجب برؤية الهلال والحلال تارة يكون تسعا وعشرين يوما فهذا الحديث يبين ذلك وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي . وجبلة بالجيم والباء الموحدة واللام المفتوحات ابن سحيم تصغير السحيم بالمهملة في الكوفي يكتب ابى سويرة مصغرة سارة مات زمن الوليد بن يزيد والحديث اخرج به البخارى ايضا في الطلاق عن آدم واخرجه مسلم في الصوم عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن الحارث الكل عن شعبة **قوله** « الشهر » اى الذى نحن فيه او جنس الشهر **قوله** « هكذا وهكذا » اشار بيديه الكريمتين ناشر اصابه مريتين فهذه عشرون **قوله** « وخس الايام في الثلاثة »

اي اشار في المرة الثالثة بيديه ناشرا اصابعه وخنس الابهام فيها فهذه تسعة فالجملة تسعة وعشرون يوما ولفظ خنس بفتح الخاء المعجمة والنون وفي آخره سين مهملة معناه قبض والمشهور انه لازم يقال خنس خنوسا ويروى حبس بالحاء المهملة والباء الموحدة بمعنى خنس وهي رواية الكشميني وحاصله ان الاعتبار بالهلال فقد يكون ثامنا ثلاثين وقد يكون ناقصا تسعا وعشرين وقد لا يرى الهلال فيجب اكمال العدد ثلاثين قالوا وقد يقع النقص متواليا في شهرين وثلاثة واربعة ولا يقع اكثر من اربعة . وفيه جواز اعتماد الاشارة المفهمة في مثل هذا *

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ فَإِنْ غَبِيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا حِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس ومحمد بن زياد بكسر الزاي وخفة الياء آخر الحروف مر في غسل الاعقاب والحديث اخرجه مسلم في الصوم ايضا عن عبد الله بن ماذ عن ابيه واخرجه النسائي فيه عن مؤمل بن هشام وعن محمد بن عبد الله بن يزيد عن ابيه الكل عن شعبه وقد اعترض الاسماعيل بقوله روى الشيخ هذا الحديث عن آدم عن شعبه وقال فيه «فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين» وقد رويناه عن غندر وابن مهدي وابن عليه وعيسى بن يونس وشبابه وعاصم بن علي والنضر بن شميل وزيد بن هارون وابي داود كلهم عن شعبه بن كراحد منهم «فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما» هذا يجوز ان يكون آدم رواه على التفسير من عنده للخبر والا فليس لانفراد ابي عبد الله عنه بهذا من بين من رواه عنه ومن بين سائر من ذكرنا ممن روى عن شعبه وجهوان كان المعنى صحيحا ورواه القهري عن ورقاء عن شعبه على ما ذكرناه ايضا انتهى (قلت) حاصله انه وقع للبخاري ادراج التفسير في نفس الخبر *

(ذكر معناه) قوله «او قال ابو القاسم» شك من الراوى قوله «لرؤيته» اللام فيه للتوقيت كما في قوله تعالى (اقم الصلاة للذالك الشمس) اي وقت دلوها والمراد من قوله «صوموا لرؤيته» رؤية بعض المسلمين ولا يشترط رؤية كل الناس قال النووي بل يكفي من جميع الناس رؤية عدلين وكذا عدل على الاصح هذا في الصوم واما في الفطر فلا يجوز بشهادة عدل واحد على هلال شوال عند جميع العلماء الا ابا ثور جوز به عدل واحد (قلت) قال اصحابنا واذا كان بالسما علة قبل الامام شهادة الواحد العدل في رؤية هلال رمضان رجلا كان او امرأة حرا كان او عبدا لانه امر ديني وقول العدل في الديانات مقبول في التحفة والطحاوي يكتفي بالعدالة الظاهرة وفي الذخيرة وان كان فاسقا (قلت) هذا بعيد جدا وفي الذخيرة عن ابي جعفر الفقيه قبول قول الواحد في صوم رمضان سواء كان بالسما علة ام لا وعن الحسن انه قال يحتاج الى شهادة رجلين او رجل وامرأتين سواء كان بالسما علة ام لا وفي البدائع يقبل قول الواحد في رمضان اذا كان بالسما علة بلا خلاف بين اصحابنا وفي الروضة ذكر في الهاروني انه تقبل شهادة الواحد بالصوم والسما مصحبة عن ابي حنيفة خلافا لها وفي المحيط وينبغي ان يفسر حجة الرؤية فان احتمل رؤيته يقبل والا فلا والمذهب عند الشافعية ثبوته بعدل واحد ولا فرق بين النيم وعدمه عندهم ولا يقبل قول العبد والمرأة في الاصح ويقبل قول المستور في الاصح وقال عطاء وعمر بن عبد العزيز والاوزاعي ومالك واسحاق وداود يشترط المتى وقال الثوري رجلان او رجل وامرأتان وقال احمد يصوم بواحد عند عدم النيم ويقبل خبر خرين او حر وحرتين لفطر اذا كانت بالسما علة والاجمع عظيم يقع العلم بخبرهم وقيل اهل الحلة وقيل خمسون رجلا كالقسامة وعن خلف بن ايوب خمسمائة يبلغ وهلال الاضحى كالفطر وقيل مائة ذكرها في خزائن الاكل واذا حال دون المطلع غيم او قتر ليلة الثلاثين من شعبان لاحد فيه ثلاثة اقوال احدها يجب صومه على انه من رمضان والثاني لا يجوز فرضا ولا نفلا مطلقا بل قضاء وكفارة

ونذرا ونفلا يوافق عادة وبه قال الشافعي وقال مالك وابو حنيفة لا يجوز عن فرض رمضان ويجوز عما سوى ذلك
والثالث المرجع الى رأى الامام في الصوم والفطر قوله «فان غي» اى الهلال من القباوة وهو عدم القطعة يقال غي
على بالكسر اذا لم تعرفه وهي استعارة لحفاء الهلال وهو من باب علم يعلم وقال ابن الاثير وروى غي بضم الغين وتشديد
الباء المكسورة للميم فاعلة قال غي بالفتح والتخفيف وغي بالضم والتشديد من الغباء شبه الغبرة في السماء وفي
رواية المستمل «فان غم» بضم الغين المعجمة وتشديد الميم قيل معناه حال بينكم وبينه غيم يقال غممت الشيء اذا غميطته وقال
ابن الاثير وفي غم ضمير الهلال ويجوز ان يكون غم مسندا الى الظرف اى فان كنتم مغموما عليكم فادلوا وترك ذلك ذكر
الهلال للاستغناء عنه وفي رواية الكشميني «اغمي» على صيغة المجهول من الاغماء بالغين المعجمة يقال اغمي عليه الخبر اذا
استعجم وفي رواية السرخسي «غمي» بضم الغين المعجمة وتشديد الميم من التغمية وهو السر والتغطية ونقل ابن العربي
انه روى «غمي» بفتح العين المهملة من العمى قال وهو بمعناه لانه ذهاب البصر عن المشاهدات او ذهاب البصيرة عن
المعقولات قوله «فاكلوا عدة شعبان ثلاثين» وفي حديث عبد الله بن عمر الذي مضى قبل هذا الحديث «فاكلوا عدة
ثلاثين» ولم يذكر فيه شعبان ولا غيره ولم يخص شهرا دون شهر بالاكمال اذا غم فلا فرق بين شعبان وغيره في ذلك اذ لو كان
شعبان غير مراد بهذا الاكمال لينة فلا يكون رواية من روى «فاكلوا عدة شعبان» مخالفا لمن قال فاكلوا العدة بل مبينة
لها ويؤيد ذلك ما رواه اصحاب السنن واحمد وابن خزيمة وابو يعلى من حديث ابن عباس «فان حال بينكم وبينه سحاب
فاكلوا العدة ثلاثين ولا تستقبلوا الشهر استقبالا» ورواه الطيالسي من هذا الوجه بلفظ «ولا تستقبلوا رمضان
بصوم يوم من شعبان»

١٩ - **حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن يحيى بن عبد الله بن صبيح عن عكرمة بن**
عبد الرحمن عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ آلى من نيسائه شهرا فلما مضى تسعة
وعشرون يوما غدا أو راح فقيل له إنك حلقت أن لا تدخل شهرا فقال إن الشهر يكون
تسعة وعشرين يوما

مطابقته للترجمة مثل لوجه الذي ذكرناه في مطابقة الحديث السابق للترجمة (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول ابو عاصم
النبل الضحاك بن مخلد. الثاني عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. الثالث يحيى بن عبد الله بن صبيح منسوب الى ضد الشتاء
مرفي اول الزكاة. الرابع عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي مات زمان يزيد بن عبد الملك. الخامس ام سلمة
زوج النبي ﷺ واسمها هند بنت ابي امية *

(ذكر لطائف اسناده) فيه اتحديت بصيغة الجمع في موضع وفيه العنقة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه المذكور
بكنيته وانه بصري وان ابن جريج ويحيى مكيان وعكرمة مدني (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري
ايضا في النكاح عن ابي عاصم وعن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم في الصوم عن هرون بن عبد الله عن اسحق بن راهويه
واخرجه النسائي في عشرة النساء عن يوسف بن سعيد واخرجه ابن ماجه في الطلاق عن احمد بن يوسف عن ابي عاصم *
(ذكر معناه) «آلى» اى حلف لا يدخل على نسائه ودية لآلى الى ايلاموتالى يتالى تاليا قوله «من نساءه» انما
عداء بين حملا على المعنى وهو الامتناع من الدخول وهو يتعدى بمن قوله «غدا» بالغين المعجمة يقال غدا يغدو غدوا وهو
الذهاب اول النهار قوله «اوراح» شك من الراوى من الرواح وهو الذهاب آخر النهار وهو الاصل وقدير ادبه مطلق
الذهاب اى وقت كان ومنه قوله ﷺ «من راح الى الجمعة في الساعة الاولى» اى من مشى اليها وذهب الى الصلاة
ولم يرد رواح آخر النهار وروى مسلم حدثنا عبد بن حميد قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري «ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقسام ان لا يدخل على ازواجه شهر» قال الزهري فاخبرني عروة «عن عائشة قالت لما مضت

تسع وعشرون ليلة اعدهن دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بدأني فقلت يا رسول الله انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهر او انك دخلت من تسع وعشرين اعدهن قال ان الشهر تسع وعشرون معناه قد يكون تسعة وعشرين كما صرح به في بعض الروايات ثم اعلم ان قول ام سلمة ان النبي ﷺ آلى من نسائه شهرا المراد منه الحلف لا الايلاء الشرعي لان الايلاء الشرعي هو الحلف على ترك قرى بان امرأتها اربعة اشهر او اكثر لقوله تعالى (الذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر) فتكون مدة الايلاء اربعة اشهر من غير زيادة ولا نقصان وروى ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا علي بن مسهر عن سعيد ابن عامر الاحول عن عطاء «عن ابن عباس قال اذا آلى من امراته شهرا او شهرين او ثلاثة عالم يبلغ الحد فليس بايلاء» واخرج نحوه عن عطاء وطاوس وسعيد بن جبير والشعبي وقال الشافعي واحدا فاحلف لا يربها اربعة اشهر لا يكون موليا حتى يزيد مدة المطالبة واشترط مالك زيادة يوم والا ية المذكورة حجة عليهم وحكم الايلاء انه اذا وطئها في المدة كفر لانه خفت في يمينه وقال الحسن البصري لا كفارة عليه وسقط الايلاء وان لم يطأها في المدة حتى مضت بانته منه بتطليقة واحدة وهو قول ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم وهو قول جمهور التابعين وفيه فروع كثيرة محلها كتب الفقه

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ آلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ وَكَانَتْ أَنْفَكَ رَجُلَهُ فَأَقَامَ فِي مَشْرُوبَةٍ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ آلَيْتَ شَهْرًا فَقَالَ إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ﴾

وجهه مطابقة للترجمة مثل ما ذكرنا وجهها في الحديثين السابقين وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو وابو القاسم القرشي العامري الاويصي المدني وهو من افرادة وحيد بضم الحاء الطويل ابو عبيدة البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في النذر عن عبد العزيز المذكور وفي النكاح عن خالد بن محمد وفي العلق عن اسماعيل عن اخيه عبد الحميد قوله «وكانت انفك رجله» من الانفكك وهو ضرب من الوهن والخلع وهو ان ينفك بعض اجزائها عن بعض قوله «في مشربة» بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء مفتحة وبالباء الموحدة العرفه قوله «تسعا وعشرين» كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الحموي والمستمل «تسعة وعشرين»

باب شهر عيدين لا ينقصان

اي هذا باب يذكر فيه شهر عيدين لا ينقصان والشهران هما رمضان وذو الحجة كافي من حديث الباب وسنقول وجه اطلاق شهر عيدين على رمضان مع ان العيد من شوال وهذه الترجمة عين متن الحديث الذي رواه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ «شهران عيدين لا ينقصان رمضان وذو الحجة» ولم يذكر في الترجمة رمضان وذو الحجة

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِسْحَاقُ وَإِنْ كَانَ نَاقِصًا فَهُوَ تَمَامٌ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس هذا بموجود في كثير من النسخ قوله «قال اسحق» قال صاحب التلويح اسحق هذا هو ابن سويد بن هيرة العدوي عدي بن عبد مناة بن ادين طابحة بن الياس بن ضر و تبعه صاحب التوضيح على هذا وقال بعضهم ادعى مغلطى وهو صاحب التلويح ان المراد باسحق هو ابن سويد العدوي راوى الحديث ولم يأت على ذلك بحجة وقال اسحق هو ابن راهويه (قلت) قول صاحب التوضيح اقرب الى الصواب بل الظاهر ان اسحق هو ابن سويد لانه ممن روى هذا الحديث ولا قرب ان يكون هو اياه فهذا اقبال يرد على صاحب التلويح فيما قلناه بأنه لم يأت بحجة فهذا ادعى انه اسحق بن راهويه وابن حجة على ذلك فان قيل حجة ان الترمذي نقل هذا عن قوله وان كان ناقصا

فهو تمام عن اسحق بن راهويه يقال له حجة صاحب التلويح اتوى فيما قاله لانه ينسب الى راوى الحديث الذى فيه ومانسبه الترمذى الى اسحق بن راهويه يكون من باب تواردا لخواطر قوله «وان كان ناقصا فهو تمام» يعنى وان كان كل واحد من شهرى الميدناقصاى وان كان عددهما ناقصا في الحساب فهو تمام في الثواب والاجر وقد روى ابو نعيم في مستخرجيه عن اسحق العدوى من رواية مسدد بالاسناد المذكور بلفظ «لا ينقص رمضان ولا ينقص ذوالحجة» وروى البيهقي من طريق يحيى بن محمد بن يحيى عن مسدد بلفظ «شهر اعيد لا ينقصان» كما هو لفظ الترجمة *

﴿ وَقَالَ مُحَمَّدٌ لَا يَجْتَمِعَانِ كِلَاهُمَا نَاقِصٌ ﴾

قبل المراد من قوله قال محمد هو البخارى نفسه لان اسمه محمد بن اسماعيل وهذا نادر لان دأبه اذا اراد ان يذكر شيئا واراد ان ينسبه الى نفسه يقول قال ابو عبد الله بكنته وقال صاحب التلويح هذا التعليق عن ابن سيرين مذكور ولم يذكر المذكور فى اى موضع وعن هذا يحتمل ان يكون المراد من قوله «وقال محمد» هو محمد بن سيرين والا قرب والله اعلم انه هو محمد بن سيرين قوله «لا يجتمعان» اى شهر اعيد وقوله «كلاهما ناقص» جملة حالبة بنفروا ويجوز ذلك كما فى قوله كليت فوه الى فى المعنى لا يجتمعان فى سنة واحدة فى حالة نقص فيهما بل ان نقص احدهما تمام الآخر

٢١- ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُمْتَرٌ قَالَ سَمِعْتُ إِسْحَاقَ يَعْنِي ابْنَ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَنِي مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُمْتَرٌ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ شَهْرَانِ لَا يَنْقُصَانِ شَهْرًا عِيدَ رَمَضَانَ وَذُو الْحِجَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورواه البخارى من طريقين احدهما عن مسدد عن ممتتر بن سليمان البصرى عن اسحق ابن سويد العدوى عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه ابى بكرة واسمه نعيم تصغير النفع بالتون والفاء والعين المهملة التقفى وقدم كلاهما وعبد الرحمن اول مولود ولد بالبصرة بعد بنائها وقدم فى العلم والاخر عن مسدد عن ممتتر عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابى بكرة الى آخره واخرجه مسلم فى الصوم ايضا عن ابى بكرة عن ممتتر به وعن يحيى بن يحيى عن يزيد بن زريع عن خالد الحذاء واخرجه ابو داود فيه عن مسدد عن يزيد بن زريع به واخرجه الترمذى فيه عن يحيى ابن خلف عن بشر بن الفضل عن خالد الحذاء به وقال حديث حسن واخرجه ابن ماجه فيه عن حميد بن مسعدة عن يزيد ابن زريع به وانما اختار البخارى شياق المتن على لفظ خالد دون اسحق بن سويد لكونه لم يختلف فى سياقه عليه كذا قاله بعضهم (قلت) كلا الطريقين صحيح عند البخارى ولكنه انفرد باخراجه من حديث اسحق بن سويد ببقية الجماعة غير النسائي اخرجه من حديث خالد الحذاء فيمكن ان يكون اختياره سوق المتن على لفظ خالد لهذا المعنى ومع هذا شك بعض الرواة فى رفعه الى النبي ﷺ ولهذا قال الترمذى وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن النبي ﷺ مر سلا وهذا حسنه الترمذى ولم يصححه لما وقع فيه من الاختلاف فى وصله وارساله ورفعه ووقفه والاختلاف فى لفظه وقال شيخنا ولا اعلم من رواه عن ابى بكرة غير ابنه عبد الرحمن ورواه عن عبد الرحمن جماعة منهم خالد الحذاء واسحق بن سويد وعلى بن يزيد بن جدهان وسالم ابو حاتم وعبد الملك بن عمير وعبد الرحمن بن اسحاق كلهم اسنده عن ابيه عن النبي ﷺ واخرجه مسلم وابوداود وابن ماجه من حديث خالد الحذاء وانفرد به البخارى من حديث اسحق بن سويد ورواه احمد فى مسنده والطبرانى فى الكبير من رواية على بن زيد وسالم بن ابى حاتم ويكنى ايضا ابا عبد الله ورواه الطبرانى من رواية عبد الملك بن عمير ورواه البزار فى مسنده من رواية عبد الرحمن بن اسحق وقال البزار فى مسنده وهذا الكلام لانهم رواه احد عن النبي ﷺ بهذا اللفظ الا ابى بكرة نحو كلامه بغير لفظه انتهى وقد روى ابو شيبة عبد الرحمن بن اسحاق عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ «كل شهر

حرام تام ثلاثين يوما وثلاثين ليلة» رواه ابن عدي في الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن اسحاق الواسطي ونقل تضعيفه عن احمد ويحيى والبخاري والنسائي وذاكر ابو عمر في التمهيد هذا الحديث وقال لا يحتاج بهذا فانه يدور على عبد الرحمن ابن اسحاق وهو ضعيف قال شيخنا ليس مداره عليه كاذكروا ايضا فقد اختلف عليه فيه فروى عنه بهذا اللفظ كما تقدم وروى عنه باللفظ المشهور رواه البزار في مسنده كذلك قال حدثنا عمرو بن مالك حدثنا مروان بن معاوية حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه رفعه الى النبي ﷺ قال «شهر اعيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة» واما متابعتي على اللفظ الاخر «كل شهر حرام» فرواه الطبراني في الكبير قال حدثنا احمد بن يحيى الحلواني حدثنا سعيد بن سليمان عن هشيم عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ «كل شهر حرام لا ينقص ثلاثين يوما وثلاثين ليلة» ورجال اسناده كما هم ثقات واحمد بن يحيى وثقه احمد بن عبد الله الفرائضي وباقيهم رجال الصحيح *

(ذكر معناه) قوله «شهران» مبتدا ولا ينقصان خبره قوله «شهر اعيد» كلام اضافي خبر مبتدا محذوف يعني هما شهر اعيد ويجوز ان يكون ارتقاؤه على البدلية قوله «رمضان» مرفوع لانه خبر مبتدا محذوف تقديره احدهما رمضان ومنع الصرف للتعريف والاثبات والنون وقدم الكلام فيه مستوفي قوله «وذو الحجة» كذلك خبر مبتدا محذوف اي والاخر ذو الحجة وقال ابن الجوزي (فان قيل) كيف سمي شهر رمضان شهر عيد وانما العيد في شوال فقد اجاب عنه الاثرم بجوابين احدهما انه قد يرى هلال شوال بعد الزوال من آخر يوم رمضان والثاني لما قرب العيد من الصوم اضافته العرب اليه بما قرب منه (قلت) في بعض الفاظ الحديث التصريح بان العيد في رمضان رواه احمد في مسنده قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه قال سمعت خالد الحذاء يحدث عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه عن النبي ﷺ قال «شهران لا ينقصان في كل واحد منهما عيد رمضان وذو الحجة» وهذا اسناده صحيح وقد اختلف الناس في تاويل هذا الحديث على اقوال فقال بعضهم معناه انهما لا يكونان ناقصين في الحكم وان وجدنا ناقصين في عدد الحساب وقال بعضهم معناه انهما لا يكادان يوجدان في سنة واحدة مجتمعين في النقصان ان كان احدهما تسعا وعشرين كان الاخر ثلاثين على الكمال وقال بعضهم انما اراد بهذا تفضيل العمل في العشر من ذي الحجة فانه لا ينقص في الاجر والثواب عن شهر رمضان وقال ابن حبان لهذا الخبر معنيان احدهما ان شهرى عيد لا ينقصان في الحقيقة وان نقصا عندنا في رأى العين عند الحائل بيننا وبين رؤية الهلال بفترة اوضاب والمعنى الثاني ان شهرى عيد لا ينقصان في الفضائل يريدان عشر ذي الحجة على الفضل كعشر رمضان وقال الطحاوي معناه لا ينقصان وان كانا تسعا وعشرين يوما فهما كاملان لان في احدهما الصيام وفي الآخر الحج واحكام ذلك كله كاملة غير ناقصة وعن المازري معناه لا ينقصان في عام واحد يعنيهن وعن الخطابي قيل لا ينقص اجر ذي الحجة عن اجر رمضان لفضل العمل في العشر وقال الطحاوي روى عبد الرحمن بن اسحاق عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن النبي ﷺ انه قال «كل شهر حرام ثلاثون» فقال وليس بشئ لان ابن اسحاق لا يقاوم خالد الحذاء ولان العيان يمنعه وقد السكرماني (فان قلت) ذو الحجة انما يقع الحج في العشر الاول منه فلا دخل لنقصان الشهر وتماه فيه بخلاف رمضان فانه يصام كله مرة فيكون تاما ومرة يكون ناقصا (قلت) قد تكون ايام الحج من الانعام والنقصان مثل ما يكون في آخر رمضان بان يغيب هلال ذي القعدة ويقع فيه الغلط بزيادة يوم او نقصا فيقع عرفة في اليوم الثامن او العاشر منه فعنه ان اجر الواقفين بعرفة مثله لا ينقص الا غلط فيه وقال ابن بطال قالت طائفة ممن وقف بعرفة بخطأ شامل لجميع اهل الموقف في يوم قبل يوم عرفة او بعده انه يحجز عنه لانهما لا ينقصان عند الله من اجر المتعبدين والاجتهاد كما لا ينقص اجر رمضان الناقص وهو قول عطاء والحسن وابي حنيفة والشافعي احتج اصحابه على جواز ذلك بصيام من التبتست عليه الشهور انه جائز ان يقع صيامه قبل رمضان او بعده وعن ابن القاسم انهم ان اخعوا ووقفوا بعد يوم عرفة يوم التحريز يهوان قدموا الوقوف يوم التروية اعدوا الوقوف من الندوم لم يحزم وهذا يخرج على اصل تلك فيمن التبتست عليه الشهور فصام رمضان ثم يقن له انه اوقعه بعد رمضان انه يحزم به ولا يحزم به اذا

اوتم قبل رمضان كن اجتهد وصلى قبل الوقت انه لا يجزيه وقال بعض العلماء انه لا يقع وقوف الناس اليوم الثامن اصلا لانه لا يخلو من ان يكون الوقوف برؤية او باغماء فان كان برؤية وفقوا اليوم التاسع وان كان باغماء وقفوا اليوم العاشر (فان قلت) ما الحكمة في تخصيص الشهرين بالذكر (قلت) قال البيهقي انما خصهما بالذكر لتعلق حكم الصوم والحج بهما وبه قطع النووي وقال الطيبي ظاهر سياق الحديث بيان اختصاص الشهرين بمزية ليست في غيرهما من الشهور وليس المراد ان ثواب الطاعة في غيرهما ينقص وانما المراد رفع الحرج عما عسى ان يقع فيه خطا في الحكم لاختصاصهما بالعيدين وجواز احتمال وقوع الخطا فيها ومن ثمة قال شهر اعيد بعد قوله «شهران لا ينقصان» ولم يقتصر على قوله «رمضان وذو الحجة» وفيه حجة لمن قال ان الثواب ليس مرتباً على وجود المشقة دائماً بل لله ان يفضل بالحاف التناقص بالتام في اثواب ومنه استدل بعضهم لما لك في اكتفائه لرمضان بنية واحدة قال لانه جعل الشهر بمجملته عبادة واحدة فاكتفى له بالنية * وبما استفاد من هذا الحديث انه يقتضى التسوية في الثواب بين الشهر الكامل وبين الشهر الناقص فافهم *

باب قول النبي ﷺ لا نكتب ولا نحسب *

اي هذا باب في بيان قول النبي ﷺ لا نكتب بنون المتكلم وكذلك لا نحسب *

٢٢ - **« حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ »**

مطابقه للترجمة من حيث انها بعض الحديث والاسود بن قيس ابو قيس الجلي الكوفي التابعي مر في الميد في باب كلام الامام وسعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي مر في الوضوء وفيه رواية التابعي عن التابعي * والحديث اخرجه مسلم في الصوم ايضا عن ابى بكر بن ابى شيبة وابن المثنى وابن بشار ثلاثتهم عن غندر عن شعبة به وعن محمد بن حاتم عن ابن مهدي واخرجه ابو داود وفيه عن سليمان بن حرب عن شعبة به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المثنى وفيه وفي العلم عن ابن المثنى وابن بشار كلاهما عن غندر به واخرجه مسلم من حديث سعد بن ابى وقاص قال «ضرب رسول الله ﷺ يده على الاخرى وقال الشهر هكذا وهكذا ثم نقص في الثالثة اصبعاً» واخرجه عن جابر بن عبد الله ايضا قال «اعتزل النبي ﷺ الحديث وفيه» ان الشهر يكون تسعا وعشرين * واخرج ابو داود من حديث ابن مسعود ما صحت مع رسول الله ﷺ

«تسعا وعشرين» اكثر مما صعدنا ثلاثين وعن عائشة مثله عند الدارقطني وابن ماجه مثله من حديث ابى هريرة **قوله** «انا» اي العرب قال الطيبي انا كناية عن جيل العرب وقيل اراد نفسه عليه السلام **قوله** «امة» اي جماعة قريش مثل قوله تعالى (امة من الناس يسقون) وقال الجوهري الامة الجماعة وقال الاخفش هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة والامة الطريقة والدين يقال فلان لامة له اي لادين له ولا نخلة له وكسر الهمزة فيه لامة وقال ابن الاثير الامة الرجل المفرد بين لقوله تعالى (ان ابراهيم كان امة قانتا لله) **قوله** «امة» نسبة الى الام لان المرأة هذه صفتها غالبية وقيل اراد امة العرب لانها لا تكتب وقيل معناه باقون على ما ولدت عليها الامهات وقال الداودي امة امة لم تأخذ عن كتب الامم قبلها انما اخذت عما جاءه الوحي من الله عز وجل وقيل منسوبون الى ام القرى وقال بعضهم منسوب الى الامهات (قلت) من له ادنى شمة من التصريف لا يتصرف هكذا **قوله** «لا نكتب ولا نحسب» بيان لكونهم كذلك وقيل العرب اميون لان الكتابة فيهم كانت عزيزة نادرة قال الله تعالى (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم) (فان قلت) كان فيهم من يكتب ويحسب (قلت) وان كان ذلك كان نادرا والمراد بالحساب هنا حساب النجوم وتسييرها ولم يكونوا يعرفون من ذلك شيئا الا النذر اليسير وعلق الشارع الصوم وغيره بالرؤية لرفع الحرج عن امته في معاناة حساب التسيير واستمر ذلك بينهم ولو حدث بعمد من يعرف ذلك بل ظاهر قوله ﷺ «فان غم عليكم فاكلوا العدة ثلاثين»

ينفي تعليق الحكم بالحساب اصلا اذ لو كان الحكم يعلم من ذلك لقال فاسألوا اهل للحساب وقد رجع قوم الى اهل التسيير في ذلك وهم الروافض ونقل عن بعض الفقهاء موافقتهم قال القاضي اجماع السلف الصالح حجة عليهم وقال ابن بريزة هو مذهب باطل فقد نهت الشريعة عن الخوض في علم النجوم لأنها حدىس وتحمين ليس فيها قطع ولا ظن غالب مع انه لو ارتبط الامر بها لضاق الامر اذ لا يعرفها الا القليل **قوله** «ولا نخسب» بضم السين قال ثعلب حسب الحساب احسبه حسبا وحسبانا وفي شرح مكى احسبه ايضا بمعنى وفي المحكم حسابة وحسبة وحسبانا وقال ابن بطل وغيره اهم لم تكلف في تعريف موافقت صومنا ولا عبادتنا ما نحتاج فيه الى معرفة حساب ولا كتابة انما ربطت عبادتنا باعلام واضحة وامور ظاهرة يستوى في معرفة ذلك الحساب وغيره ثم تم هذا المعنى باشارته بيده ولم يتلفظ بعبارة عنه نزولا ما يفهمه الحرس والعجم وحصل من اشارته يسديه ان الشهر يكون ثلاثين ومن خنس ابهامه في الثالثة انه يكون تسعا وعشرين على هذا ان من نذر ان يصوم شهرا غير معين فله ان يصوم تسعا وعشرين لان ذلك يقال له شهر كما ان من نذر صلاة اجزأه من ذلك ركعتان لانه اقل ما يصدق عليه الاسم وكذا من نذر صوما فصام يوما اجزأه وهو خلاف ما ذهب اليه مالك فانه قال لا يجزيه اذا صامه بالايام الا ثلاثون يوما فان صامه بالهلال فعلى الرؤية وفيه ان يوم الشك من شعبان قال ابن بطل وهذا الحديث ناسخ لمراعاة النجوم بقوانين التعديل انما الموعول على رؤية الالهة وانما لنا ان ننظر في علم الحساب ما يكون عيانا او كاليان واما ما غمض حتى لا يدرك الا بالظنون وبكشفت الحيات الغائبة عن الابصار فقد نهينا عنه وعن تكلفه لان سيدنا رسول الله ﷺ انما بعث الى الاميين وفي الحديث مستند لمن راي الحكم بالاشارة والايماء كن قال امراته طالق و اشار باصابعه الثلاث فانه يلزمه ثلاث تطلقات والله اعلم *

باب لا يتقدم رمضان بصوم يوم ولا يومين

اي هذا باب يذكر فيه لا يتقدم الى آخره وهو بالنون الخفيفة والثقيلة وفي كثير من النسخ لا يتقدم بدون النون ويجوز فيه بناء العلوم والمجهول والتقدير في بناء المعلوم لا يتقدم المكلف *

٢٤ - **حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا يتقدم من أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجلا كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم**

مطابقه للترجمة من حيث انها مأخوذة منه * ورجاله مروا غير مرة وهشام هو الدستوائي واخرجه مسلم في الصوم ايضا من حديث علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ « لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين الا رجل كان يصوم صوما فليصمه » واخرجه ابو داود فيه عن مسلم ابن ابراهيم شيخ البخاري قال اخبرنا هشام عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال « لا يتقدم من أحدكم صوم رمضان يوم ولا يومين الا ان يكون رجلا كان يصوم صوما فليصم ذلك اليوم » واخرجه الترمذي فيه حدثنا ابو كريب حدثنا عبيدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « لا تقدموا الشهر يوم ولا يومين الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه أحدكم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته » الحديث وقال حديث حسن صحيح واخرجه النسائي فيه قال اخبرنا اسحق بن ابراهيم قال اخبرنا الوليد عن الازاعي عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « الا لا تقدموا قبل الشهر بصيام الا رجل كان يصوم صيما ما اتى ذلك اليوم على صيامه » واخرجه ابن ماجه حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عبد الحميد بن حبيب والوليد بن مسلم عن الازاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «لا تقدموا صيام رمضان بيوم ولا يومين الا رجل كان يصوم صوما فيصومه» ولما اخرج الترمذى هذا الحديث قال وفي الباب عن بعض اصحاب النبي عليه السلام (قلت) حديث بعض اصحاب النبي عليه السلام اخرجه النسائي من رواية منصور عن ربعي عن بعض اصحاب النبي عليه السلام عن النبي عليه السلام قال لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال الحديث وفي الباب ايضا عن حذيفة عند ابى داود وعن ابن عباس عند ابى داود الترمذى وعن عائشة عند ابى داود ايضا عن عمر رضى الله تعالى عنه عند البيهقى وعن جابر بن خديج عند الدارقطنى وعن ابن مسعود عند الطبرانى فى الكبير وعن ابن عمر عند مسلم وعن على بن ابى طالب عند احمد والطبرانى وعن طلق بن على عند الطبرانى ايضا وعن سمرة بن جندب عند الطبرانى ايضا وعن البراء بن عازب عنده ايضا قوله «عن ابى سلمة عن ابى هريرة» وعند الاسماعلى من رواية خالد بن الحارث حدثنى ابو سلمة حدثنى ابو هريرة وكذا فى رواية ابى عوانة من طريق معاوية بن سلام عن يحيى قوله «لا يتقدم من احكم رمضان» فى رواية خالد بن الحارث المذكور «لا تقدموا بين يدى رمضان بصوم» وفى رواية احمد عن روح عن هشام «لا تقدموا قبل رمضان بصوم» قوله «الا ان يكون رجل» يكون هناتامة معناه الا ان يوجد رجل يصوم صوما وفى رواية الكشميى «صومه» اى صومه المعتاد كصوم الورد او النذر او الكفارة وقال العلماء معنى الحديث لا تستقبلوا رمضان بصيام على نية الاختلاط لرمضان تحذيرا مما صنعت النصارى فى الزيادة على ما افترض عليهم برأيهم الفاسد فكان عليه السلام يامر بمخالفة اهل الكتاب وكان ولا يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشىء ثم امر بعد ذلك بمخالفتهم (فان قلت) هذا النهى للتحريم او للتنزيه (قلت) حكى الترمذى عن اهل العلم الكراهة وكثيرا ما يطلق المتقدمون الكراهة على التحريم ولا شك ان فيه تفصيلا واختلافا للعلماء فذهب داود الى انه لا يصح صومه اصلا ولو وافق عادة له وذهب طائفة الى انه لا يجوز ان يصام آخر يوم من شعبان تطوعا الا ان يوافق صوما كان يصومه واخذوا بظاهر هذا الحديث روى ذلك عن عمر بن الخطاب وعلى وعمار وحذيفة وابن مسعود ومن التابعين سعيد بن المسيب والشعبي والنخعي والحسن وابن سيرين وهو قول الشافعى وكان ابن عباس وابو هريرة يامر ان يفصل يوم او يومين كما استحبوا ان يفصلوا بين صلاة الفريضة والنافلة بكلام او قيام او تقدم او تاخر وقال عكرمة من صام يوم الشك فقد عصى الله ورسوله واجازت طائفة صومه تطوعا روى عن عائشة واسمها اختها انهما كانتا تصومان يوم الشك وقالت عائشة لان اصوم يوما من شعبان احب الى من ان افطر يوما من رمضان وهو قول الليث والاوزاعى وابى حنيفة واحمد واسحاق وذكر ابن النذر عن عطاء وعمر بن عبد العزيز والحسن انه اذا نوى صومه من الليل على انهم من رمضان ثم علم بالهلال اول النهار او آخره انه يحزبه وهو قول الثورى والاوزاعى وابى حنيفة واصحابه وقيل الحكمة فى هذا النهى التقوى بالفطر لرمضان ليدخل فيه بقوة ونشاط وقيل لان الحكم علق بالرؤية فمن تقدمه يوم او يومين فقد حاول الطعن فى ذلك الحكم وانما اقتصر على يوم او يومين لانه الغالب ممن يقصد ذلك وقالوا غاية المنع من اول السادس عشر من شعبان لما رواه اصحاب السنن من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة مرفوعا «اذا انتصف شعبان فلا تصوموا» واخرجه ابن حبان وصححه وقال الرويانى من الشافعية يحرم التقدم بيومين لحديث الباب ويكره التقدم من نصف شعبان للحديث الآخر وقال جمهور العلماء يجوز الصوم تطوعا بعد النصف من شعبان وقال بعضهم وضعف الحديث الوارد فيه وقد قال احمد وابى معين انه منكر وقد استدلل البيهقى بحديث الباب على ضعفه فقال الرخصة فى ذلك بما هو اصح من حديث العلاء (قلت) هذا الحديث صححه ابن حبان وابن حزم وابن عبد البر ومسا رواه الترمذى قال حديث حسن صحيح ولفظه «اذا بقى نصف من شعبان فلا تصوموا» ولفظ النسائي «فكفوا عن الصوم» ولفظ ابن ماجه «اذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى يحى رمضان» ولفظ ابن حبان «فاطروا حتى يحى رمضان» وفى رواية له «لا صوم بعد النصف من شعبان حتى يحى رمضان» ولفظ ابن عدى «اذا انتصف شعبان فاطفروا» ولفظ البيهقى

«إذا مضى النصف من شعبان فامسكوا عن الصيام حتى يدخل رمضان» والعلاء بن عبد الرحمن احتج به مسلم وابن حبان وغيرهما ممن التزم الصحة ووثقه النسائي وروى عنه مالك والائمة ورواه عن العلاء جماعة عبد العزيز الدراوردي وأبو العيس وروح بن عبادة وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وزهير بن محمد وموسى بن عبيدة الربذي وعبد الرحمن ابن ابراهيم القاري المدني وقد جمع بين الحديثين بأن حديث العلاء محمول على من يضعفه الصوم وحديث الباب مخصوص بمن يحتاط بزعمه لرمضان وقيل كان أبو هريرة يصوم في النصف الثاني من شعبان فقال من يقول العبرة بما رأى إن فعله هو المعبر وقيل فعله يدل على أن ما رواه منسوخ وقد روى الطحاوي ما يقوى قول من ذهب إلى أن الصوم فيما بعد انقضاء شعبان جائز غير مكروه بما رواه من حديث ثابت عن أنس النبي ﷺ قال «افضل الصيام بعد رمضان شعبان» وبما رواه من حديث عمران بن حصين «أن رسول الله ﷺ قال لرجل هل صمت من سرر شعبان قال لا قال فإذا افطرت من رمضان فصم يومين» (قلت) أما حديث ثابت عن أنس فضعيف لأن في سنده صدقة ابن موسى وفيه مقال فقال يحيى ليس حديثه بشئ وضعفه النسائي وأبو داود وأما حديث عمران بن حصين فأخرجه الشيخان وأبو داود قوله «سرر شعبان» السرر بفتح السين المهملة والراء ليلة ينتشر الهلال يقال سرار الشهر وسراره بالكسر والفتح وسرره واختلفوا فيه فقليل أوله وقيل وسطه وقيل آخره وهو المراد هنا كذا قاله الهروي والخطابي عن الأوزاعي *

باب قول الله جل ذكره أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشرؤهن وابتهوا ما كتب الله لكم

أي هذا باب في بيان قول الله عز وجل وما يتعلق به من الأحكام وهذه الآية إلى قوله تعالى (ما كتب الله لكم) رواية أبي ذر وفي رواية غيره إلى آخر الآية (لعلهم يتقون) وجعل البخاري هذه الآية ترجيحاً لما كان الحال عليه قبل نزول هذه الآية وسبب نزولها في عمر بن الخطاب وصرمة بن قيس قال الطبري بإسناده إلى عبد الله بن كعب بن مالك يحدث عن أبيه قال «كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي ﷺ ذات ليلة وقد مر عنده فوجد امرأته قد نامت فأرادها فقالت اني قد تمت فقال ما تمت ثم وقع بها وصنع كعب بن مالك مثله فوجد عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله تعالى (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشرؤهن) الآية وهكذا روى عن مجاهد وعطاء وعكرمة والسدي وقتادة وغيرهم في سبب نزول هذه الآية في عمر بن الخطاب ومن صنع كما صنع وفي صرمة بن قيس فأباح الجماع والطعام والشراب في جميع الليل رحمة ورخصة ورفقا وحديث الباب يقتصر على قضية صرمة بن قيس قوله «الرفث» هو الجماع هنا قاله ابن عباس وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وطاوس وسالم بن عبد الله وعمرو بن دينار والحسن وقتادة والزهري والضحاك وأبراهيم النخعي والسدي وعطاء الخراساني ومقاتل بن حيان وقال الزجاج الرفث كله جامع لكل ما يريد الرجل من النساء قوله (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والسدي ومقاتل بن حيان يعني هن سكن لكم وأنتم سكن لهن وقال الربيع بن أنس هن لحاف لكم وأنتم لحاف لهن وحاصله أن الرجل والمرأة كل منهما يخالط الآخر ويماسه ويضاغفه فتاسب أن يرخص لهما في الجماع في ليل رمضان لئلا يشق ذلك عليهم ويحرجوا وقيل كل قرن منكم يسكن إلى قرنه ويلابسه والعرب تسمى المرأة لباساً وأزاراً قال الشاعر

إذا ما الضجيع ثقي جيدها قد دأبت فكانت عليه لباساً

وقال آخر **الا بلغ ابا حفص رسولا** فدى لك من اخي ثقة ازارى

قال اهل اللغة معناه فدى لك امراتي وذكر ابن قتيبة وغيره ان المراد بقوله ازارى فدى لك امراتي وقال بعضهم اراد نفسه اى فدى لك نفسه وفي كتاب الحيوان للجاحظ ليس شيء من الحيوان يتبعطن طروقه اى ياتينا من جهة بطنها غير الانسان والتمساح وفي تفسير الواحدى والدب وقيل الغراب **قوله** (تختانون انفسكم) يعنى تجامعون النساء وتأكلون وتشربون في الوقت الذى كان حراما عليكم ذكره الطبرى وفي تفسير ابن ابي حاتم عن مجاهد (تختانون انفسكم) قال تظلمون انفسكم **قوله** (فلا تباشروهن) اى جامعوهن كفى الله عنه قاله ابن عباس وروى نحوه عن مجاهد وعطاء والضحاك ومقاتل بن حيان والسدى والريبع بن انس وزيد بن اسلم **قوله** (وابتغوا ما كتب الله لكم) قال مجاهد فيما ذكره عبد بن حميد في تفسيره الولدان لم تلده هذه فهذه وذكره ايضا الطبرى عن الحسن والحاكم وعكرمة وابن عباس والسدى والريبع بن انس وذكره ابن ابي حاتم في تفسيره عن انس بن مالك وشريح وعطاء والضحاك وسعيد بن جبير وقناة قال الطبرى وعن ابن عباس ايضا في قوله تعالى (وابتغوا ما كتب الله لكم) قال ليله القدر وقال الطبرى وقال آخرون بل معناه ما احله الله لكم ورخصه قال ذلك قتادة وعن زيد بن اسلم هو الجماع

٢٥ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا فَحَضَرَ الْإِفْطَارُ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطَرَ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتُهُ وَلَا يَوْمُهُ حَتَّى يُغْشَى وَإِنْ قَيْسَ بْنِ صِرْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَ صَائِمًا فَلَمَّا حَضَرَ الْإِفْطَارُ أَتَى امْرَأَتُهُ فَقَالَ لَهَا أَعِنْدِكَ طَعَامٌ قَالَتْ لَا وَلَكِنْ أَنْطَلِقُ فَأُطْلَبُ لَكَ وَكَانَ يَوْمُهُ يَمْلَأُ فَعَلِمَتْهُ عَيْنَاهُ فَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ خِيْبَةٌ لَكَ فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غَشِيَ عَلَيْهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَكَرَأَتْ هَذِهِ الْآيَةَ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ فَفَرَحُوا بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا وَنَزَاتِ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبْدَأَ أَكْثُكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ

مطابقته للترجمة من حيث انه يبين سبب نزولها وعبد الله بن موسى ابو محمد العباسي الكوفي واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وهو يروى عن جده ابي اسحق واسمه عمرو بن عبد الله والحديث اخرجه ابو داود وفي الصوم ايضا عن نصر بن علي واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد **قوله** «كان اصحاب محمد ﷺ» اى في اول ما افترض الصيام وبين ذلك ابن جرير في روايته من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى مرسل **قوله** «فنام قبل ان يفطر» الى آخره وفي رواية زهير «كان اذا نام قبل ان يتعشى لم يحل له ان يأكل شيئا ولا يشرب ليله ولا يومه حتى تقرب الشمس» وفي رواية ابي الشيخ من طريق زكرياه بن ابي زائدة عن ابي اسحق «كان المسلمون اذا افطروا ياكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا لم يفعلوا شيئا من ذلك الى مثلها» (فان قلت) الروايات كلها في حديث البراء على ان المنع من ذلك كان مقيدا بالنوم وكذا هو في حديث غيره وقدرى ابو داود من حديث ابن عباس قال «كان الناس على عهد النبي ﷺ اذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا الى القابلة» الحديث والمنع في هذا مقيد بصلاة العشاء (قلت) يحتمل ان يكون ذكر صلاة العشاء لكون ما بعدهما مظنة النوم غالباً والتقيد في الحقيقة بالنوم كما في سائر الاحاديث وبين السدى وغيره ان ذلك الحكم كان على وفق ما كتب على اهل الكتاب كما اخرجه ابن حزم من طريق السدى ولفظه «كتب على الانصارى الصيام وكتب عليهم ان لا ياكلوا ولا يشربوا ولا ينكحوا بعد النوم وكتب على المسلمين او لا مثل ذلك حتى اقبل رجل من الانصار» فذكر القصة ومن طريق ابراهيم التيمي كان المسلمون في اول الاسلام يفعلون كما يفعل اهل الكتاب اذا نام احدكم لم يطعم حتى القابلة **قوله** «وان قيس بن

صرمة « قيس بفتح القاف وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره سين ميم وصرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وفتح الميم هكذا هو في رواية البخاري وتابعه على ذلك الترمذي واليهقي وابن حبان في معرفة الصحابة وابن خزيمة في صحيحه والدارمي في مسنده وابو داود في كتاب النسخ والنسوخ والاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما وقال ابو نعيم في كتاب الصحابة تأليفه صرمة بن ابي انس وقيل ابن قيس الخطمي الانصاري يكنى ابا قيس كان شاعرا نزلت فيه (وكاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود) الآية ثم روى باسناده عن ابي صالح «عن ابن عباس ان صرمة بن ابي انس اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشية من العشيات وقد جهده الصوم فقال له مالك يا ابا قيس اسميت خليخا» الحديث قال ورواه جبارة بن موسى عن ابيه عن اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس ورواه حماد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان ان صرمة بن قيس فذكر نحوه انتهى وكذا ذكره ابو داود في سننه صرمة بن قيس وقال ابن عبد البر صرمة بن ابي انس قيس بن مالك بن عدى النجاري يكنى ابا قيس وقال بعضهم صرمة بن مالك نسبة الى جده وهو الذي نزل فيه وفي عمر رضى الله تعالى عنه (احل لكم ليلة الصيام) وفي اسباب النزول للواحدى «عن القاسم بن محمد ان عمر رضى الله تعالى عنه جاء الى امراته فقالت قد نمت فوقع عليها واسمى صرمة بن قيس صائها فنام قبل ان يفطر» الحديث وقال ابو جعفر رضى الله تعالى عنه احمد بن نصر الداودي وابن التين يخشيان بكرن رواية البخاري غير محرفة انما هو صرمة واما النسائي فلما ذكره في كتاب السنن قال ان ابا قيس بن عمر فذكر الحديث وقال السهيلي حديث صرمة بن ابي انس قيس بن صرمة الذي انزل الله تعالى فيه وفي عمر رضى الله تعالى عنه (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) الى قوله (وعفانكم) فهذه في عمر رضى الله تعالى عنه ثم قال (وكاوا واشربوا) الى آخر الليلة فهذه في صرمة بن ابي انس بدأ الله بقصة عمر لفضله فقال (فلا تباشروهن) ثم بقصة صرمة فقال (وكاوا واشربوا) وعند ابن الاثير من حديث محمد بن اسماعيل بن عياش اخبرنا ابو عروبة عن قيس بن سعد عن عطاء «عن ابي هريرة نام ضمرة بن انس الانصاري ولم يشبع من الطعام والشراب فنزات (احل لكم ليلة الصيام) الآية قيل انه تصحيف ولم ينتبه له ابن الاثير والصواب صرمة بن ابي انس وهو مشهور في الصحابة يكنى ابا قيس والصواب في ذلك من بين هذه الروايات ما ذكره ابن عبد البر فمن قال قيس بن صرمة قلبه لما اشار اليه الداودي كما ذكرناه الا ان وكذا قال السهيلي وغيره انه وقع مقولوا في رواية حديث الباب ومن قال صرمة بن مالك نسبة الى جده ومن قال صرمة بن انس حذف اداة الكنية من أبيه ومن قال ابو قيس ابن عمر واصل في كنيته واخطأ في اسم ابيه وكذا من قال ابو قيس بن صرمة وكأنه اراد ان يقول ابو قيس صرمة فزيد فيه ابن فافهم فهذا يجمع بين هذه الروايات المذكورة والله اعلم **قوله** «اعنذك» بكسر الكاف والهمزة للاستفهام **قوله** «قالت لا» اى ليس عندي طعام ولكن انطلق فاطلب لك ظاهرا هذا الكلام انه لم يحىء معه بشيء لكن ذكر في مرسل السدي انه اناها بتمر فقال استبدل به طحيننا واجعله سخينا فان التمر احرق جوفى وفي مرسل ابن ابي ليلى فقال لاهله اطعموني فقالت حتى اجعل لك شيئا سخينا» وصله ابو داود من طريق ابن ابي ليلى قال حدثنا اصحاب محمد فذكره مختصرا **قوله** «وكان يومه» بالنصب اى وكان قيس بن صرمة في يومه يعمل اى في ارضه وصرح بها ابو داود في روايته وفي مرسل السدي «كان يعمل في حيطان المدينة بالاجرة» فعلى هذا فقوله في ارضه اضافة اختصاص **قوله** «فغلبته عيناه» اى نام لان غلبة العينين عبارة عن النوم وفي رواية الكشميهني «عينه» بالافراد **قوله** «خبة لك» منصوب لانه مفعول مطلق يجب حذف عامله وقيل اذا كان بدون اللام يجب نصبه واذا كان مع اللام جاز نصبه والحية الحرمان يقال غاب الرجل اذا لم ينل ما يطلبه **قوله** «فلما انتصف النهار غشى عليه» وفي رواية احمد «فاصبح صائها فلما انتصف النهار» وفي رواية ابي داود «فلم ينتصف النهار حتى غشى عليه» وفي رواية زهير عن ابي اسحق «فلم يعلم شيئا وبات حتى اصبح صائها حتى انتصف النهار فغشى عليه» وفي مرسل السدي «فايقظته

فكره ان يصي الله تعالى واني ان يا كل « وفي مرسل محمد بن يحيى فقال « اني قد نمت فقلت له لم تتم فاني فاصبح جائعا
 مجهدا » قوله « فذكر ذلك للنبي ﷺ » وزاد في رواية ذكر ياه عند ابي الشيخ « واتي عمر رضى الله عنه امراته
 وقد نامت فذكر ذلك للنبي ﷺ » قوله « فنزلت هذه الآية » وقال الكرماني (فان قلت) ما وجه المناسبة بينهما
 وبين حكاية قيس (قلت) لما صار الرث حلالا فلا كل والشرب بالطريق الاولى وحيث كان حلما بالمفهوم نزلت بعده
 (كلوا واشربوا) ليعلم بالمنطوق تصريحا بتسهيل الامر عليهم ودفع الجنس الضرر الذي وقع لقيس ونحوه او المراد بالآية
 هي بتمامها الى آخره حتى يتناول كلوا واشربوا فالغرض من ذكر نزلت ثانيا هو بيان نزول لفظ (من الفجر) بعد ذلك انتهى
 (قلت) اعتمد السهيلي على الجواب الثاني وقال ان الآية نزلت بتمامها في الامر من معا وقد ما يتعلق بمعر رضى الله تعالى عنه
 لفضله قوله « ففرحوا بها » اي بالآية وهي قوله (احل لكم ليلة الصيام الرفث) ووقع في رواية ابي داود « فنزلت
 احل لكم ليلة الصيام) الى قوله (من الفجر) فهذا يبين ان محل قوله (ففرحوا بها) بد قوله (الخيط الاسود) ووقع ذلك
 صريحا في رواية ذكر ياه بن ابي زائدة واقطعه « فنزلت (احل لكم) الى قوله (من الفجر) ففرح المسلمون بذلك »
 ﴿ باب قول الله تعالى وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ
 مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾

اي هذا باب في بيان قول الله عز وجل مخاطبا للمسلمين بقوله (وكلوا واشربوا) بعد ان كانوا ممنوعين منهما بعد النوم وبين
 فيه غاية وقت الاكل بقوله (حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود) المراد بالخيط الابيض اول ما يبدو من الفجر
 المقترض في الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتد معه من غيش الليل شبا بخطين ابيض واسود وقوله (من الفجر)
 بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لان بيان احدهما يبين الثاني قال الزمخشري ويجوز ان تكون من
 التبعيض لانه بعض الفجر وقال وقوله (من الفجر) اخرجه من باب الاستمارة كما ان قولك رايت اسدا مجاز فاذا زدت
 من فلان رجعا تشبيها انتهى ولما نزل قوله (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود) اولا
 ولم ينزل من الفجر كان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود فلا يزال يا كل
 ويشرب ويأتي اهله حتى يظهر له الخيطان ثم لما نزل قوله (من الفجر) علموا ان المراد من الخطين الليل والنهار فالاسود سواد
 الليل والابيض بياض الفجر كما يأتي الآن بيانه في حديث الباب قوله (ثم اتموا الصيام الى الليل) اي من بعد انشقاق الفجر
 الصادق كفوا عن الاكل والشرب والجماع الى ان يأتي الليل وهو غروب الشمس فلو افيه دليل على جواز الثانية بالنهار في
 صوم رمضان وعلى جواز تاخير الفسل الى الفجر وعلى نفي صوم لوصال

﴿ فِيهِ الْبَرَاءُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي في هذا الباب حديث رواه البراء بن عازب الصحابي رضى الله تعالى عنه وقال الكرماني يعني فيما يتعلق بهذا الباب
 حديث رواه البراء عن النبي ﷺ لكن لما لم يكن على شرط البخاري لم يذكره فيه (قلت) ليس كذلك بل اشار به الى
 الحديث الذي رواه موصولا عن البراء الذي سبق ذكره في الباب الذي قبله

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنِي حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
 الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ
 الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ عَمَدَتُ إِلَى عِقَالِ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالِ أَيْبَضَ فَجَعَلْتُهُمَا نَحْتِ وَسَادَتِي فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي
 اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَقِينُ لِي فَقَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ
 سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة جدا (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول حجاج على وزن فعال بالتشديد ابن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمى مولاهم الامطى. الثانى هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة السلمى مولاهم ابو معاوية. الثالث حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملين ابن عبد الرحمن السلمى يكنى ابا الهذيل. الرابع عامر بن شراحيل الشعبي، الخامس عدى بن حاتم الصحابي رضى الله تعالى عنه.

(ذكر لطائف اسناد) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه الضعفة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بصرى وان هشيم واسطى واصله من بلخ وان حصينا والشعبي كوفيان وان فيه اخبرني حصين ويروى اخبرنا وزاد الطحاوى من طريق اسماعيل بن سالم عن هشيم اخبرنا حصين ومجالد عن الشعبي فالطحاوى اخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن محمد بن خزيمة قال حدثنا حجاج بن منهال الى آخره نحو رواية البخارى والاخر عن احمد بن داود عن اسماعيل بن سالم عن هشيم عن حصين ومجالد عن الشعبي.

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة واخرجه مسلم في الصوم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الله بن ادريس واخرجه ابو داود وفيه عن مسدد عن حصين بن نمير وعن عثمان بن ابي شيبة واخرجه الترمذى في التفسير عن احمد بن منيع عن هشيم وقال حسن صحيح.

(ذكره فناء) قوله «عن عدى بن حاتم» في رواية الترمذى «اخبرني عدى ابن حاتم» وكذا اخرجه ابن خزيمة عن احمد بن منيع وكذا اورده ابو عوانة من طريق ابي عبيد عن هشيم عن حصين قوله «عمدت» اى قصدت من عمد يعتمد عمدا اذا قصدوه ومن باب ضرب يضرب واما عمدت الشيء فانعمت فعناه افته فالاول باللام الى والثانى بدونها قوله «الى عقال» بكسر العين المهملة وبالقف وهو الحبل الذى يعقل به البعير والجمع عقل وفي رواية مجالد «فاخذت خيطين من شعر» قوله «فلا يستينى لى» اى فلا يظهر لى وفي رواية مجالد «فلا استينى الايض من الاسود» قوله «وسادتى» الوساد والوسادة المخدة والجمع وسائد وساد قوله «انما ذلك» اشارة الى ما ذكر من قوله (حتى يتبين لكم الخيط الايض من الخيط الاسود) ورواية البخارى في التفسير قال «اخذ عدى عقالا ابيض وعقالا اسود حتى اذا كان بعض الليل نظر فلم يستينى فلما أصبح قل يارسول الله جعلت تحت وسادتى قال ان وسادتك اذا لريض» وفي رواية «قلت يارسول الله ما الخيط الايض من الخيط الاسود اما الخيطان قال انك لريض القفان ابصرت الخيطين ثم قال لابل هو سواد الليل وبياض النهار» وفي رواية مسلم «قال يارسول الله اتنى جعلت تحت وسادتى عقالين عقالا ابيض وعقالا اسود اعراف الليل من النهار فقال رسول الله ﷺ ان وسادك لريض انما هو سواد الليل وبياض النهار» وفي رواية ابي داود «قال اخذت عقالا ابيض وعقالا اسود فوضعت ما تحت وسادتى فنظرت فلم اتين فذ كرت ذاك لرسول الله ﷺ فضحك وقال ان وسادك اذا لريض طويل انما هو الليل والنهار» وفي لفظ «انما هو سواد الليل وبياض النهار» وفي رواية ابي عوانة من طريق ابراهيم بن طهمان عن مطرف «فضحك وقال لا يا عريض القفا» انتهى * قوله «ان وسادك لريض» كفى بالسواد عن النوم لان النائم يتوسد اى ان نومك لطويل كثير وقيل كنى بالسواد عن موضع الوساد من راسه وعنته وتشهد له الرواية التى فيها «انك لريض القفا» فان عرض القفا كناية عن السجى وقيل اراد من اكل مع الصبح في صومه اصبح عريض القفا لان الصوم لا يؤثر فيه ويقال يكنى عن الابل بعريض القفا فان عرض القفا وعظام الراس اذا افرط اقبل انه دليل العباوة والحماقة كما ان استواءه دليل على علو الهمة وحسن الفهم وهذا من قيل الكناية الحفية والفرق بين الكناية والمجاز ان الانتقال في الكناية من اللازم الى المألوف وفى المجاز من المألوف الى اللازم وهكذا فرق السكاكى وغيره وقال الزحشرى انما عرض النبي ﷺ قفا عدى لانه غفل عن البيان وتريض القفا مما يستدل به على قلة الفطنة قيل انكر ذلك غير واحد منهم القرطبي فقال حمله بعض الناس على الذم له على ذلك الفهم وكما فهموهوا انه نسب الى الجهل والحقا وعدم الفهم وعضدوا ذلك بقوله «انك لريض القفا»

وليس الامر على ما قالوه لان من حمل اللفظ على حقيقته اللسانية التى هى الاصل اذا لم يتبين له دليل التجوز لم يستحق دما ولا ينسب الى جبل وانما عفى والله اعلم ان وسادك ان كان يغطى الحيطين اللذين اراد الله فمواذا عريض واسع ولهذا قال فى اثر ذلك انما هو سواد الليل وياض النهار فكأنه قال فكيف يدخلان تحت وسادتك وقوله «انك امرىض القفا» اى ان الوساد الذى يغطى الليل والنهار لا يرقد عليه الا فعا عريض للمناسبة *

﴿ ذكر الاسئلة والاجوبة ﴾ منها ما قيل ان قوله «لما نزلت» (حتى يتبين لكم الحيط الابيض) الى آخره يقتضى ظاهره ان عدى بن حاتم كان حاضرا لما نزلت هذه الآية وهو يقتضى تقدم اسلامه وايس الامر لذلك لان نزول فرض الصوم كان متقدما فى اوائل الهجرة واسلام عدى كان فى التاسعة او العشرة كما ذكره ابن اسحاق وغيره من اهل المغازى (قات) اجابوا باربعة اجوبة . الاول ان الآية التى فى حديث الباب تاخر نزولها عن نزول فرض الصوم وهذا بعيد جدا . الثانى ان يؤول قول عدى هذا على ان المراد بقوله «لما نزلت» اى لما تليت على عند اسلامى . الثالث ان المعنى لا يلقى نزول الآية عمدت الى عقالين . الرابع بقدر فيه حذف تقديره لما نزلت الآية ثم قدمت واسلمت وتعلمت الشرائع عمدت وهذا احسن الوجوه . ويؤيده ما رواه احمد بن محمد بن حنبل بلفظ «علمنى رسول الله ﷺ الصلاة والصيام فقال صل كذا وصم كذا فاذا غابت الشمس فكل حتى يتبين لك الحيط الابيض من الحيط الاسود قال فاخذت خيطين» الحديث . ومنها ما قيل ان قوله (من الفجر) نزل بعد قوله (وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الحيط الابيض من الحيط الاسود) وكان هذيانا لهم ان المراد به ان يتميز يياض النهار من سواد الليل فكيف يجوز تاخير البيان مع الحاجة اليه مع بقاء التكليف اجيب بان البيان كان موجودا فيه لكن على وجه لا يدركه جميع الناس وانما كان على وجه يختص به اكثرهم او بعضهم وليس يلزم ان يكون البيان مكشوفاً فى درجة يطلع عليها كل احد الا ترى انه لم يقع فيه الاعدى وحده ويقال كان استعمال الحيطين فى الليل والنهار شائعا غير محتاج الى البيان وكان ذلك اسما لسواد الليل وياض النهار فى الجاهلية قبل الاسلام قال ابو داود الايادى

ولما اضاءت لنا ظلمة * ولاح لنا الصبح خيط انارا

فاشبهه على بعضهم فخلوه على العقالين وقال النووى فعل ذلك من لم يكن ملازما لرسول الله ﷺ بل هو من الاعراب ومن لافقه عنده اولم يكن من لفته استعمالهما فى الليل والنهار . ومنها ما قيل ان قوله (حتى يتبين لكم الحيط الابيض من الحيط الاسود) من باب الاستعارة ام من باب التشبيه اجيب بان قوله (من الفجر) اخرجته من باب الاستعارة وقد نقلنا هذاعن الزمخشري فى اوائل الباب ومنها ما قيل ان الاستعارة ابلغ فلم عدل الى التشبيه . اجيب بان التشبيه الكامل اولى من الاستعارة النافصة وهى ناقصة لفوات شرط حسنها وهو ان يكون التشبيه بين المستعار له والمستعار منه جليا بنفسه معروفين سائر الاقوام وهذا قد كان مشتبها على بعضهم *

٢٧ - ﴿ حدثننا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ أُنْزِلَتْ وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَّبِينَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ وَلَمْ يَنْزِلْ مِنَ الْفَجْرِ فَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلِهِ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ وَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَّبِينَ لَهُ رُؤُوسُهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدُ مِنَ الْفَجْرِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَأَمَّا يَتْنِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة . الاول سعيد بن ابي مریم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن

أبي مريم الجمحي . الثاني ابن أبي حازم عبد العزيز . الثالث أبو حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمة بن دينار . الرابع أبو غسان فتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون واسمه محمد بن طريف . الخامس سهل ابن سعد بن مالك الساعدي الانصاري (ذكر لغات أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه النعنة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بصري والبقية مديون وفيه ان في الطريق الاول روى عن شيخه بالتحديث بصيغة الجمع وفي الطريق الثاني عنه ايضا بصيغة الافراد وفيه ان شيخه يروى عن شيخين احدهما ابن أبي حازم والاخر أبو غسان وفي التفسير عن أبي غسان وحده واللفظ لابي غسان وكذا اخرجه مسلم وابن أبي حاتم وابو عوانة والطحاوي في آخرين من طريق سعيد شيخ البخاري عن أبي غسان وحده (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن سعيد بن أبي مريم واخرجه مسلم في الصوم عن أبي بكر محمد بن اسحاق ومحمد بن سهل بن عسكر كلاهما عن سعيد بن أبي مريم واخرجه النسائي فيه عن أبي بكر بن اسحاق به .

(ذكر معناه) قوله « ربط احدهم في رجله » (قلت) في مسلم « جعل الرجل يأخذ خيطا ابيض وخيطا اسود فيضعهما تحت وسادته وينظر متى يستين » (قلت) « لا منافاة لاحتمال ان يكون بعضهم فعل هذا وبعضهم فعل هذا قال بعضهم او يكونوا يجعلونهما تحت الوسادة الى السحر فيربطونهما حينئذ في ارجلهم ايشاهدوهما انتهى (قلت) هذا بعيد لانه لا حاجة حينئذ الى الربط في ارجلهم لانهم في نقطة حينئذ لان المشاهدة لا تكون الا عن يقظان فلا يحتاج الى الربط في الرجل ففي اي موضع كان تحصل المشاهدة قوله « حتى يتبين له » كذا هو بالتشديد في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميفي « حتى يستين » من الاستبانة وذلك من التبين من باب التفعّل وذلك من باب الاستفعال قوله « رؤيتهما » بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الياء آخر الحروف وضم الهمزة المشددة من فوق وهو من رأى بالعين يقال رأى رأيا ورؤية مثل راعة فيتمدى الى مفعول واحد واذا كان بمعنى العلم يمدى الى مفعولين يقال رأى زيدا عالا وهذا هكذا في رواية أبي ذر وهو مرفوع لانه فاعل لقوله (حتى يتبين له) وفي رواية النسفي رأيهما بكسر الراء وسكون الهمزة وضم الياء آخر الحروف وهو منظرهما ومن قوله تعالى (احسن اثنائهما) وفي رواية مسلم زيهما بكسر الزاي وتشديد الياء بلا همز ومعناه لوئها ويروى « رؤيهما » بفتح الراء وكسر الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف قال عياض هذا غلط لان الرئي التابع مع الجن فلا معنى له هنا فان محتمل به الرواية فيكون معناه مرئيهما قوله « فأنزل الله بهد » بضم الدال اي بعد نزول (حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) (فان قلت) كيف الجمع على هذا بين حديث عدى وحديث سهل هذا (قلت) قال القرطبي يصح الجمع بان يكون حديث عدى متأخرا عن حديث سهل وان عديا لم يسمع ماجرى في حديث سهل وانما سمع الآية مجردة وعلى هذا فيكون (من الفجر) متعلقا بقوله (يتبين) وعلى مقتضى حديث سهل يكون في موضع الحال متعلقا بمحذوف قال ويحتمل ان يكون الحديثان قضية واحدة وذكر بعض الرواة من الفجر متصلا بما قبله كما ثبت في القرآن العزيز وان كان قد نزل منفردا كما بينه في حديث سهل وحديث سهل يقتضي ان يكون منفردا وذلك ان فرض الصيام كان في السنة الثانية بلا خلاف وقال سهل في حديثه كان رجال الى قوله (والخيط الاسود) ثم انزل من الفجر فدل هذا على ان الصحابة كانوا يفعلون هذا الى ان اسلم عدى في السنة التاسعة وقبل العاشرة حتى اخبره النبي ﷺ بان ذلك سواد الليل وبياض النهار قوله « فأنزل الله بهد ذلك » (من الفجر) روى انه كان بينهما عام قال الطحاوي فلما كان حكم هذه الآية قد اشكل على اصحاب النبي ﷺ حتى بين الله لهم من ذلك ما بين وحتى انزل من الفجر بعدما كان قد انزل الله (حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود) فكان الحكم ان يأكلوا ويشربوا حتى يتبين لهم حتى نسخ الله عز وجل بقوله (من الفجر) على ما ذكرنا وقد بينه سهل في حديثه انتهى وقال عياض وليس المراد ان هذا كان حكم الشرع اولا ثم نسخ بقوله (من الفجر) كما اشار اليه

الطحاوى والداودى وانما المراد ان ذلك فعله وتاوله من لم يكن مخالط للنبي ﷺ انما هو من الاعراب ومن لافقه عنده
اولم يكن من لفته استعمال الحيط في الليل والنهار انتهى (قلت) قد ذكرنا فيما مضى ان ذلك كان اسم السواد والليل وبياض النهار
في الجاهلية قبل الاسلام وعن هذا قال الداودى احسب ان المحفوظ حديث عدى لان الله لا يؤخر البيان عن وقت الحاجة
اليه وان يكن حديث سهل محرفا ظاهرا هو الذي فرض عليهم ثم نسخ بالفجر *

﴿ باب قول النبي ﷺ لا يمنعنكم من سحوركم آذان بلال ﴾

اي هذا باب في بيان قول النبي ﷺ الى آخره قوله « لا يمنعنكم » بنون التاكيد في رواية الاكثرين وفي
رواية الكشميهني « لا يمنعنكم » بسكون العين من غير نون التاكيد والسحور بفتح السين اسم ما يتسحر به
من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل نفسه واكثر ما يروى بالفتح وقيل ان الصواب بالضم لانه بالفتح الطعام
والبركة والاجر والثواب في الفعل لافي الطعام *

٢٨ - ﴿ حديثا عبيد بن ابي ايعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
والقاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها ان بلالا كان يؤذن بليل فقال رسول الله ﷺ
كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر قال القاسم ولم يكن
بين اذانهما الا ان يرقى ذا وينزل ذا ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان معناه ومعنى الترجمة واحد وان اختلف اللفظ وقال ابن بطال ولم يصح عند
البخارى عن النبي ﷺ لفظ الترجمة فاستخرج معناه من حديث عائشة وقال صاحب التلويح فيه نظر من حيث
ان البخارى صح عنه افظ الترجمة وذلك انه ذكر في باب الاذان قبل الفجر حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ انه
قال « لا يمن احدكم او احد امنكم اذان بلال من سحوره » فلو خرج ابو عبدالله في هذا الباب لكان امس وقال
ابن بطال ولفظ الترجمة رواه وكيع عن ابي هلال عن سودة بن حنظلة عن سمرة قال رسول الله ﷺ « لا يمنعنكم
من سحوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الافق » وقال الترمذى هو حديث حسن وقدمنى
في كتاب مواقيت الصلاة في باب الاذان قبل الفجر عن يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى عن عبيد الله بن عمر
عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها الى آخره وهما أخرجه عن عبيد بن اسماعيل اسمه في الاصل عبد الله
يكنى ابامحمد الهبارى القرشى الكوفي مر في الحيز عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع
عن عبد الله بن عمرو والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قوله « والقاسم » بالجر عطف على نافع لانه ابن عمر لان
عبيد الله بن عمرو رواه عن نافع عن ابن عمرو عن القاسم عن عائشة والحاصل ان لعبيد الله هنا شيخان يروى عنهما وهما نافع
والقاسم بن محمد وقال ابن التين واخطا من ضبطه بالرفع قوله « حتى يؤذن ابن ام مكتوم » هو عمرو بن القيس العامري
وقيل غير ذلك وقدمر فيما مضى وام مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله قوله « الا ان يرقى » بفتح القاف اي يصعد
يقال رقى يرقى رقياً من باب علم يعلم قوله « وينزل » بالنصب اي وان ينزل وكله ان مصدرية وكله ذاتي الموضعين في محل
الرفع على الفاعلية وقال المهبلى والذي يفهم من اختلاف الفاظ هذا الحديث ان بلالا كانت رتبته ان يؤذن بليل على ما مره
به الشارع من الوقت ليرجع القائم وينبه النائم وليدرك السحور منهم لم يتسحر وقد روى هذا كله ابن مسعود عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يتسحرون بعد اذانه وفيه قريب اذان ابن ام مكتوم من اذان بلال
وقال الداودى قوله « لم يكن بين اذانهما » الى آخره وقد قيل له اصبحت اصبحت دليل على ان ابن ام
مكتوم كان براعى قرب طلوع الفجر او طلوعه لانه لم يكن يكتفى باذان بلال في علم الوقت لان بلالا فيما يدل عليه

الحديث كان تختلف أوقاته وأما حتى من قال ينزل ذا ويرقى فاما شاهد في بعض الاوقات ولو كان فعله لا يختلف لاكتفى به رسول الله ﷺ ولم يقل «فكفوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم» وقال اذا فرغ بلال فكفوا ولكنه جمل اول اذان ابن ام مكتوم علامة للكف ويحتمل ان لابن ام مكتوم من يراعى الوقت ولو لا ذلك لكان ربما خفي عنه الوقت وبين ذلك ما روى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب «عن سالم قال كان ابن ام مكتوم ضرير البصر ولم يكن يؤذن حتى يقول له الناس حين ينظرون الى بزوغ الفجر اذن» وقد روى الطحاوي من حديث انيسة وكانت حجت مع رسول الله ﷺ انها قالت كان اذا نزل واراد ان يصعد ابن ام مكتوم تعلقوا به قالوا كما انت حتى تسحر وقال ابو عبد الملك هذا الحديث فيه صعوبة وكيف لا يكون بين اذانيهما الا ذلك وهذا يؤذن بليل وهذا بعد الفجر فان صح ان بلالا كان يصلي ويذكر الله في الموضع الذي هو به حين يسمع محبى ابن ام مكتوم وهذا ليس بين لانه قال «لم يكن بين اذانيهما الا ان يرقى ذا وينزل ذا» اذا ابطا بعد الاذان لصلاة وذكر لم يقل ذلك وإنما يقال لما نزل هذا طلع هذا وقال الداودي فعلى هذا كان في وقت تاخر بلال باذانه فشده القاسم فظن ان ذلك عادتهما قال وليس بمنكر ان ياكلوا حتى ياخذوا الاخر في اذانه وجاء انه كان لا ينادى حتى يقال له اصبحت اصبحت اى دخلت في الصباح او قاربته وقال صاحب التوضيح قوله فشده القاسم غلط فتامله (قلت) لان قاسما لم يدرك هذا *

ومما استفاد من هذا الباب ان الصائم له ان ياكل ويشرب الى طلوع الفجر الصادق فاذا طلع الفجر الصادق كف وهذا قول الجمهور من الصحابة والتابعين وذهب معمر وسليمان الاعمش وابو مجاز والحكم بن عتيبة الى جواز التسحر ما لم تطلع الشمس واحتجوا في ذلك بحديث حذيفة رواه الطحاوي من رواية زربن حبش قال «تسحرت ثم انطلقت الى المسجد فررت بمنزل حذيفة فدخلت عليه فامر بلقحة فخلبت وبقدرة فسخت ثم قال كل فقلت انى اريد الصوم فقالوا ان اريد الصوم قال فاكلنا وشربنا ثم اتينا المسجد فاقامت الصلاة قال هكذا فعل بي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم او صنعت مع رسول الله ﷺ قلت بعد الصبح قال بعد الصبح غير ان الشمس لم تطلع» واخرجه النسائي واحمد في مسنده وقال ابن حزم عن الحسن كل ما مترت وعن ابن جريج (قلت) اعطاء ايكراه ان اشرب وانا في البيت لا ادري لى اصبحت قال لا بأس بذلك هو شك وقال ابن شبة حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم قال لم يكونوا يعدون الفجر فجركم انما كانوا يعدون الفجر الذي يملأ البيوت والطرق وعن معمر انه كان يؤخر السحور جدا حتى يقول الجاهل لا صوم له وروى سعيد بن منصور وابن ابى شيبة وابن المنذر عن طريق عن ابى بكر انه امر بخلق الباب حتى لا يرى الفجر وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه صلى الصبح ثم قال الآن حين يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود وقال ابن المنذر ذهب بعضهم الى ان المراد بتبين بياض النهار من سواد الليل ان ينشهر البياض من الطرق والسكك والبيوت وروى باسناد صحيح عن سالم بن عبيد الاشجعي وله صحة ان ابا بكر رضي الله عنه قال له اخرج فانظر هل طلع الفجر قال فنظرت ثم انيت فقلت قد ابيض وسطع ثم قال اخرج فانظر هل طلع فنظرت فقلت قد اعترض فقال الآن ابلغنى شراى وروى من طريق وكيع عن الاعمش انه قال لولا الشهرة لصليت الغداة ثم تسحرت وروى الترمذى وقال حدثنا هنا حدثنا ملازم بن عمرو حدثني عبيد الله بن النعمان عن قيس بن طلق بن علي حدثني ابي طلق بن علي «ان رسول الله ﷺ قال وكلوا واشربوا ولا يهيدنكم الساطع المصعد فكفوا واشربوا حتى يعترض لكم الاحمر» قوله «لا يهيدنكم» اى لا يمنعكم الاكل من هاديهيد واصل الهيد الزجر. قوله «الساطع المصعد» قال الخطابي سطوعه ارتفاعه مصعدا قبل ان يعترض قال ومعنى الاحمر ههنا ان يستبطن البياض المعترض اوائل حمرة والله اعلم بالصواب

﴿ بَابُ تَأْخِيرِ السُّحُورِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم تأخير السحور الى قرب طلوع الفجر الصادق وفي كثير من النسخ باب تعجيل السحور اي الاسراع خوفا من طلوع الفجر في اول الشروع وقال ابن بطال ولو ترجم له باب تأخير السحور لكان حسنا وقال صاحب التلويح وكأنه لم يرم في نسخة اخرى صحيح من كتاب الصحيح باب تأخير السحور وقال بعضهم ولم اذكر في شيء من نسخ البخاري (قلت) ليت شعري هل احاط هر بجمع نسخ البخاري في ايدي الناس وفي البلاد وعدم رؤيته ذلك لا يستلزم العدم *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَنْتَعِرُ فِي أَهْلِي ثُمَّ تَكُونُ مُرْعَتِي أَنْ أَدْرِكَ السُّجُودَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لازفيه تأخير السحور بحيث ان سهلا كان يسرع بعد تسحره الى الصلاة مع النبي ﷺ مخافة الفوات واما المطابقة في نسخة باب تعجيل السحور فاطهر من ذلك وهذا الحديث من افراد البخاري وقد اخرج في باب وقت الفجر عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عن سليمان عن ابي حازم انه سمع سهل بن سعد الى آخره وهنا اخرج عن محمد بن عبيد الله ابن ثابت المدني من كبار مشايخ البخاري عن عبد العزيز بن ابي حازم وابو حازم اسمه سلمة بن دينار قوله «ثم تكون سرعتي» اي اتسرع لان ادرك السحور في الصلاة وفي رواية سليمان بن بلال «ثم تكون سرعة بي» وتكون تامعة وكله ان مصدرية قوله «ان ادرك السحور» كذا هو في رواية الكشميني والنسفي وفي رواية الجمهور «ان ادرك السجود» ويؤيده ان في الرواية التي مضت في المواقيت «ان ادرك صلاة الفجر» وفي رواية الاسماعيلي «صلاة الصبح» وفي رواية اخرى «صلاة النداء» وقال المزي اخرج البخاري حديث «كنت اتسحر في الصوم» عن محمد بن عبيد الله وقتيبة كلاهما عنه به وحديث قتيبة ذكره خلف ولم يحده في الصحيح ولا ذكره ابو مسعود وقال بعضهم رأيت هنا بخط القطب ومغلطاي محمد بن عبيد بنير اضافة وهو غلط والصواب عبيد الله (قلت) ليس في الادب ان يقال انه غلط لان الظاهر ان مغلطاي تبع القطب ويحتمل ان تكون لفظة الله ساقطة من نسخة القطب لسهو الكاتب *

﴿ بَابُ قَدَرِ كَمَ بَيْنَ السُّحُورِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ﴾

اي هذا باب في بيان مقدار الزمان الذي بين السحور وصلاة الفجر *

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَسَعَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَ الْإِذْنِ وَالسُّحُورِ قَالَ قَدَرُ خَمْسِينَ آيَةً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه تأخير السحور الى ان يبقى من الوقت بين الاذان وكل السحور مقدار قراءة خمسين آية واما المطابقة في نسخة باب تعجيل السحور فن حيث انه يدل على انهم كانوا يستعجلون به حتى يبقى بينهم وبين الفجر المقدار المذكور ولا يقدمونه اكثر من المقدار المذكور والحديث قد مضى في باب وقت الفجر في كتاب مواقيت الصلاة فانه اخرج هناك عن عمرو بن عاصم عن همام عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه ان زيدا بن ثابت

حدثه الى آخره وهنا اخرجه عن مسلم بن ابراهيم عن هشام الدستوائي الى آخره وفيه رواية الصحابي عن الصحابي قوله «قلت» القائل هو انس الذي سال والمسؤل عنه هو زيد بن ثابت وقال بعضهم «قلت» مقول انس (قلت) ليس كذلك بل هو قوله والمقول هو قوله «كم كان بين الاذان والضحوة» قوله «قال» اي زيد بن ثابت قوله «قدر خمسين آية» اي مقدار قراءة خمسين آية وقال بعضهم «قدر خمسين آية» اي متوسطة لا طويلة ولا قصيرة ولا سريعة ولا بطيئة (قلت) هذا بطريق الحدس والتخمين وهو اعم من تقييده بهذه القيود ايضا السرعة والبطء من صفات القاري لامن صفات الآتية ويجوز في قوله «قدر» الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو قدر خمسين آية يعني الزمان الذي بين الاذان والضحوة واما النصب فعلى انه خبر كان المقدر تقديره كان الزمان بينهما قدر خمسين آية وقال المهلب فيه تقدير الاوقات باعمال البدن وكانت العرب تقدر الاوقات بالاعمال كقولهم قدر حلب شاة وقدر نحر جزور فعلى زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه عن ذلك الى التقدير بالقراءة اشارة الى ان ذلك الوقت كان وقت العبادة بالتلاوة . وفيه اشارة الى ان اوقاتهم كانت مستغرقة بالعبادة . وفيه تاخير السحور لكونه ابلغ في المقصد والذي ﷺ كان ينظر الى ما هو ارفق بامته . وفيه الاجتماع على السحور وقال بعضهم . وفيه جواز المشى بالليل للحاجة لان زيد بن ثابت ما كان يبيت مع النبي ﷺ (قلت) لان سلم نفي يتيوته مع النبي ﷺ في تلك الليلة التي تسحر فيها مع النبي ﷺ ولا يلزم من ذلك ان يبيت معه كل ليلة وقال ايضا هذا القائل . وفيه حسن الادب في العبارة لقوله «تسحرنا مع رسول الله ﷺ» ولم يقل نحن ورسول الله ﷺ لما يشعر لفظ المية بالتبعية (قلت) كلمة مع وضوعة للمصاحبة واشعارها بالتبعية ليس من موضوع الكلمة ومعنى قوله «تسحرنا مع رسول الله ﷺ» اي في صحبته وقوله «تسحرنا» يدل على انه لم يكن وحده مع النبي ﷺ في تلك الليلة (فان قلت) الحديث يدل على ان القرأ من السحور كان قبل الفجر بمقدار قراءة خمسين آية وقدر في حديث حذيفة ان تسحرهم كان بعد الصبح غير ان الامم لم تطلع (قلت) اجاب بعضهم بان لامعارضه بل يحمل على اختلاف الحال فليس في رواية واحد منهما ما يشعر بالموافاة انتهى (قلت) هذا الجواب لا يشفي العليل ولا يروى الغليل بل الجواب القاطع ما ذكره الحافظ ابو جعفر الطحاوي بقوله بعد ان روى حديث حذيفة وقد جاء عن رسول الله ﷺ خلاف ما روى عن حذيفة فذكر الاحاديث التي اتفق عليها الشيخان وغيرها . منها قوله ﷺ «لا يضمن احدكم اذان بلال» الحديث وقال ايضا وقد يحتمل ان يكون حديث حذيفة والله اعلم قبل نزول قوله تعالى (وكلاوا واشربوا) الآية وقال ابو بكر الرازي ما ملخصه لا يثبت ذلك من حذيفة ومع ذلك من اخبار الاحاد فلا يجوز الاعتراض به على القرآن قال الله تعالى (حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) فاجب الصيام بظهور الخيط الابيض الذي هو بياض الفجر فكيف يجوز التسحر الذي هو الاكل بعده هذا مع تحريم الله اياه باقرآن .

﴿ بابُ بَرَكَةِ السُّحُورِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ

وَاصَلُّوا وَلَمْ يَذْكُرِ السُّحُورُ ﴾

اي هذا باب في بيان بركة السحور و اشار به الى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «تسحروا فان في السحور بركة» اخرجه الشيخان والترمذي والنسائي عن انس رضى الله تعالى عنه قوله «من غير ايجاب» جملة في محل النصب على الحال لان الجملة اذا وقعت بعد انكرة تكون صفة واذا وقعت بعد الحال تكون حالا والمعنى من غير ان يكون واجبا ثم علل لعدم الوجوب بقوله لان النبي ﷺ واصحابه واصلوا في صومهم ولم يذكر فيه السحور ولو كانت السحور واجبا لذكر فيه وقوله لم يذكر على صيغة المجهول قوله «السحور» بالالف واللام في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني والنسفي ولم يذكر «سحور» بدون اللام (فان قلت) قوله «تسحروا» امر ومقتضاه الوجوب (قلت)

اجيب بانه امر نديب بالايجاع وقال القاضي عياض اجمع الفقهاء على ان السحور مندوب اليه ليس بواجب والاوجه ان يقال ان الامر الذي مقتضاه الوجوب هو المحرر عن الترائن وهما قرينة تدفع الوجوب وهو ان السحور انما هو لكل للشهوة وحفظ القوة وهو منفعتنا فلو قلنا بالوجوب ينقلب علينا وهو مردود وقال ابن بطال في هذه الترجمة غفلة من البخارى لانه قد خرج بهذه الحديث ابى سعيد «ايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر» فجعل غاية الوصال السحر وهو وقت السحور قال والمفسر يقضى على المحمل انتهى واجيب بان البخارى لم يترجم على عدم مشروعية السحور وانما ترجم على عدم ايجابه واخذ من الوصال عدم وجوب السحور *

٣١ - **حديث** موسى بن اسماعيل قال حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله بن رضى الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم واصل فواصل الناس فشق عليهم فنهائم قالوا لانك تواصل قال لست كيهنتكم لاني اظلل اطعم واسقى**

مطابقه للجزء الثاني للترجمة وهو قوله «لان النبي ﷺ واصحابه واصلوا» * ورجاله قد تكرروا ذكرهم وجويرية تصغير جارية وهو جويرية بن اسماء بن عبيد الصمى البصرى وعبد الله هو ابن عمر واخرجه مسلم وقال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ نهى عن الوصال قالوا انك تواصل قال انى لست كيهنتكم انى اطعم واسقى» قوله «واصل» اى بين الصومين في غير افطار بالليل وواصل الناس ايضا تباعا له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله «فشق عليهم» اى فشق الوصال على الناس لمشقة الجوع والعطش قوله «فنهائم» اى عن الوصال لما رأى مشقتهم قوله «انك مواصل» ويروى «فانك تواصل» قوله «لست كيهنتكم» اى ليس حالى مثل حالكم ويقال لفظ الهيئة زائد اى لست كاحدكم قوله «اظلل» بفتح الهمزة والظاء المعجمة من ظل بظل يقال ظلمت اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا علمته بالهاردون الليل (فان قلت) اذا كان لفظ ظل لا يكون الا بالناهار فكيف يكون المعنى هنا (قلت) قد جاء ظل ايضا بمعنى صار قال تعالى (واذا بشر احدهم بالاثى ظل وجهه مسودا) ويجوز ايضا ارادة الوقت المطلق لا المقيد بالناهار ويؤيده ما جاء في الرواية الاخرى لفظ «ايبت اطعم واسقى» ويجوز ان يكون ظل على بابه ويكون المعنى اظلل اطعم واسقى لاعلى صورة طعامكم وسقيكم لان الله تعالى يفيض عليه ما يسد مسد طعامه وشرابه من حيث انه يشغله عن احساس الجوع والعطش ويقويه على الطاعة ويحرسه عن تحليل يفضى الى ضعف القوى وكلال الحواس (فان قلت) هل يجوز ان يكون المعنى على ظاهره بان يرزقه طعاما وشرابا من الجنة (قلت) قد قيل ذلك ولا مانع منه لانه اكرم على الله من ذلك (فان قلت) لو كان المعنى على حقيقته لم يكن مواصلا (قلت) طعام الجنة وشرابها ليسا كطعام الدنيا وشرابها فلا يقطع الوصال وقيل هو من خصائصه لا يشاركه فيه احد من الامة (فان قلت) ما حكمة النهى فيه (قلت) ايراث الضعف والعجز عن المواظبة على كثير من وظائف الطاعات والقيام بحقوقها وللعلماء فيه اختلاف في انه نهى تحريم او تنزيه والظاهر الاول (فان قلت) هل هو نهى عن عبادة في حق من اطاعها وحرص عليها (قلت) لا لانه كان خوفا ان يؤدى ذلك الى التازعة لانه كان من خصائصه كما قال بعضهم (فان قلت) جاء الوصال عن جماعة من الصحابة وغيرهم ففي كتاب الاوائل للمسكرى كان ابن الزبير يواصل خمسة عشر يوما حتى تيس امعاؤه فاذا كان يوم فطره اتى بسمن وصبر فيحساه حتى لا تنفق الامعاء وعن عامر بن عبد الله ابن الزبير انه كان يواصل ليلة ست عشرة وليلة سبع عشرة من رمضان لا يفرق بينهما ويفطر على السمن فقيل له فقال السمن يبل عروقي والماء يخرج من جسدى قلت قال ابن عبد البر ارجع العلماء على ان رسول الله ﷺ نهى عن الوصال واختلفوا في تاويله فقيل نهى عنه فقايلهم فمن قدر على الوصال فلا حرج عليه لانه الله عز وجل يدع طعامه وشرابه وكان عبد الله بن الزبير وجماعة يواصلون الايام وكان احمد واسحاق لا يكرهان الوصال من سحر الى سحر لا غير وكره

ابو حنيفة ومالك والشافعي وجماعة من اهل الفقه والاثار الوصال على كل حال لمن قوى عليه ولغيره ولم يجز والوصال لاحد لحديث الباب وقال الخطابي الوصال من خصائص النبي ﷺ ومحظور على امته ونذهب اهل الظاهر الى تحريمه وفي شرح المذهب مكروه كراهة تحريم وقيل كراهة تنزيه كما ذكرناه وقال الطبري وروى عن بعض الصحابة وغيرهم من تركهم الاكل الايام ذوات العدد وكان ذلك منهم على انحاء شتى فمنهم من كان ذلك منه لقدرته عليه فيصرف فطرته الى اهل الفقر والحاجة ومنهم من كان يفعله استغناء عنه او كانت نفسه قد اعتادته كما روى الاعمش عن التيمي انه قال ربما البت ثلاثين يوما ما اطعمهم من غير صوم وما يعنى ذلك من حوائجى وقال الاعمش كان ابراهيم التيمي يمكث شهرين لا ياكل ولكنه يشرب شربة من نبيذ ومنهم من كان يفعله من ثلثه شهواتها ما لم تدعه اليه الضرورة ولا يخاف العجز عن اداء واجب عليه ارادة قهرها وحملها على الافضل *

٣٢- **« حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً »**

مطابقه للترجمة ظاهرة وورجالة قد ذكرنا غير مرة والحديث اخرجه مسلم والترمذي والنسائي عن قتيبة به وابن ماجه عن احمد بن عبيدة ولما اخرجه الترمذي قال وفي الباب عن ابى هريرة وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله وابن عباس وعمر بن الخطاب والعباس بن سارية وعتبة بن عبد وابي الدرداء (قلت) وفي الباب عن علي وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمرو وابى امامة وابى سعيد الخدري والمقدام بن معدى كرب وغائشة وميسرة الفجر ورجل آخر غير مسمى * اما حديث ابى هريرة فاخرجه النسائي عنه مرفوعا وموقوفا بلفظ حديث انس وروى ابو يعلى في مسنده عنه « ان رسول الله ﷺ دعا بالبركة في السحور والتريد » وفي رواية له قال « السحور بركة والتريد بركة والجماعة بركة » * واما حديث عبد الله بن مسعود فاخرجه النسائي ايضا مرفوعا وموقوفا وقال الموقوف اولى بالصواب قال شيخنا هكذا حكاه المزني في الاطراف ولم اره في السنن الصغرى ولا الكبرى * واما حديث جابر فاخرجه ابن عدى في الكامل عنه باللفظ المتقدم وفيه مقال * واما حديث ابن عباس فاخرجه ابن ماجه عنه عن النبي ﷺ قال « استعينوا بطعام السحر على صيام النهار والقبولة على قيام الليل » واخرجه الحاكم في مستدرکه * واما حديث عمرو بن العاص فاخرجه مسلم والنسائي ايضا عن قتيبة ورواه مسلم ايضا من طرق وابوداود من رواية موسى بن علي بسنده * واما حديث العرياض بن سارية فاخرجه ابوداود والنسائي عنه قال « دعاني رسول الله ﷺ الى السحور في رمضان فقال هلم الى الغداء المبارك » وعند النسائي « هلموا » واخرجه ابن حبان في صحيحه وضمه ابن القطان * واما حديث عتبة بن عبد وابي الدرداء فاخرجه ابن عدى في الكامل عنها قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « تسحروا من آخر الليل وكان يقول هو الغداء المبارك » * واما حديث علي رضي الله تعالى عنه فاخرجه ابن عدى عنه ان رسول الله ﷺ قال « تسحروا ولو بشربة من ماء وافطار او ولو على شربة من ماء » وفي مسنده حسن بن عبد الله بن حمزة وهو متروك * واما حديث عبد الله بن عمرو فاخرجه ابن حبان في صحيحه عنه قال قال رسول الله ﷺ « تسحروا ولو بجرعة من ماء » * واما حديث عبد الله بن عمرو بن الخطاب فاخرجه ابن حبان ايضا عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين » * واما حديث ابى امامة فاخرجه الطبراني في مسند الشاميين عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « اللهم بارك لأمي في سحورها تسحروا ولو بشربة من ماء ولو مرة ولو بجرعات زبيب فان الملائكة تصلى عليكم » وفيه مقال * واما حديث ابى سعيد الخدري فاخرجه احمد في مسنده عنه قال قال رسول الله ﷺ « السحور بركة ولو ان يجرع احدكم جرعة من ماء فان الله عز وجل وملائكته يصلون على المتسحرين » ورواه ابن عدى ايضا عنه قال قال رسول الله ﷺ « اللهم صل على المتسحرين تسحروا ولو ان يا كل احدكم لقمعة او يجرع جرعة ماء » وفيه مقال * واما حديث المقدم بن معدى كرب فاخرجه النسائي عنه عن النبي ﷺ قال « عليكم بالسحور فانه هو الغداء المبارك » وروى مرسل

ايضا * واما حديث عائشة رضى الله تعالى عنها فاخرجه ابو يعلى في مسنده عنها قالت قال رسول الله ﷺ «قربى الينا الفداء المبارك يعنى السحور ووربما لم يكن الا تمرتين» * واما حديث ميسرة الفجر فاخرجه ابو نعيم الاصفهاني عنه قال قال رسول الله ﷺ «تسحروا ولو اكلة ولو حوسة فانها اكلة بركة وهو فصل بين صومكم وصوم النصارى» وفيه مقال وقال الذهبي ميسرة الفجر له صحة من اعراب البصرة «قال يارسول الله متى كنت نبياً» * واما حديث الصحابي الذي لم يسم فاخرجه النسائي من حديث عبد الله بن الحارث يحدث عن رجل من اصحاب النبي ﷺ قال «دخلت على النبي ﷺ وهو يتسحر فقال انها بركة اعطاكم الله اياها فلا تدعوه» ورجال اسناده ثقات قوله «تسحروا» قد ذكرنا انه امر ندب بالاجماع قوله «في السحور» قال شيخنا رحمه الله وروينا بفتح السين وضمها وهو بالضم الفعل وبالفتح اسم لما يتسحر به كالوضوء والسعوط والحنوط ونحوها قوله «بركة» قد ذكرنا فيها معان الاول انه يبارك في السير منه بحيث يحصل به الاعانة على الصوم ويدل عليه قوله ﷺ «ولو بجرعة ماء ولو بتمرة» ونحو ذلك ويكون ذلك بالخاصية كما يورك في التريد والطعام اذا هدى في الحرارة واجتماع الجماعة على الطعام لقوله ﷺ «اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه» الثاني يراد بالبركة نفي التبعة فيه وقد ذكر صاحب الفردوس من حديث ابي هريرة «ثلاثة لا يحاسب عليها العبد اكلة السحور وما افطر عليه وما كل مع الاخوان» * الثالث يراد بالبركة القوة على الصيام وغيره من اعمال النهار * الرابع يراد بالبركة الرخصة والصدقة وهو الزيادة في الاكل على الاكل عند الافطار كما كان اولاً ثم نسخ واسل البركة في اللغة الزيادة والنماء وقال عياض قد تكون هذه البركة ما يتفق للمتسحر من ذكر او صلاة او استغفار وغيره من زيادات الاعمال التي لولا القيام للسحور لكان الانسان نائماً عنها وتاركا لها وتجدد النية للصوم ليخرج من الاختلاف وقال ابن دقيق العيد هذه البركة يجوز ان تعود الى الامور الاخرية فان اقامة السنة توجب الاجر وزيادته ويحتمل ان تعود الى الامور الدنيوية كقوة البدن على الصوم وتيسيره من غير اضرار بالصائم قال ومما يعمل به استحباب السحور المخالفة لاهل الكتاب لانه ممتنع عندهم وهذا احد الوجوه المقتضية للزيادة في الاجور الاخرية *

﴿ باب إذا نوى بالنهار صوما ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا نوى الانسان بالنهار صوما وجواب اذا عذوف تقديره هل يصح اولا وانما لم يذكر الجواب لاختلاف العلماء فيه على ما يحكى بيانه ان شاء الله تعالى *

﴿ وقالت أم الدرداء كان أبو الدرداء يقول عندكم طعام فإن قلنا لا قال فإني صائم يومى هذا ﴾

ام الدرداء اسمها خيرة تسكون الياء آخر الحروف واسم ابى الدرداء عويمر الانصارى تقدمنا في فضل الفجر في جماعة ووصل هذا التعليق ابن ابى شيبة من طريق ابى قلابة «عن ام الدرداء قالت كان ابو الدرداء يند احيا ناضحاً فيسأل الفداء فربما لم يوافقنا فيقول اذا انصائم» *

﴿ وفعله أبو طلحة وأبو هريرة وابن عباس وحذيفة رضى الله عنهم ﴾

اي فعل ابو طلحة مثل ما فعل ابو الدرداء واسم ابى طلحة زيد بن سهل الانصارى ووصل اثره عبد الرزاق من طريق قتادة وابن ابى شيبة من طريق حميد كلاهما عن انس ولفظ قتادة «ان اباطلحة كان ياتى اهله فيقول هل من غداء فان قالوا لا صام يومه ذلك قال قتادة وكان معاذ يفعل» قوله «وابو هريرة» عطف على قوله «ابو طلحة» اي وفعله ايضا ابو هريرة ووصل اثره البيهقي من طريق ابن ابى ذئب عن عثمان بن نجيح «عن سعيد بن المسيب قال رايت ابا هريرة يطوف بالسوق ثم ياتى اهله فيقول عندكم شئ فان قالوا لا قال فانا صائم» قوله «وابن عباس» اي وفعله ابن عباس فوصل اثره الطحاوى

من طريق عمرو بن ابى عمر عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه كان يصوم حتى يظهر ثم يقول والله لقد اصبحت وما اريد الصوم وما اكلت من طعام ولا شراب منذ اليوم ولا صوم من يومى هذا قوله «وحذيفة» اى وفعله حذيفة فوصل اثره عبد الرزاق وابن ابى شيبة من طريق سعيد بن عبيدة عن ابى عبد الرحمن السلمى قال «قال حذيفة من بداله الصيام بعد ما تروى الشمس فليصم» وفي رواية ابن ابى شيبة «ان حذيفة بداله في الصوم بعد ما زالت الشمس فصام» وقد اختلف العلماء فيمن نوى الصوم بعد طلوع الفجر الصادق فقال الاوزاعى ومالك والشافعى واحمد بن حنبل واسحاق لا يجوز صوم رمضان الابنية من الليل وهو مذهب الظاهرية وقال النخعي والثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر تجوز النية في صوم رمضان والنذر المعلن وصوم النفل الى ما قبل الزوال وقال ابن المنذر اختلفوا فيمن اصبح يريد الافطار ثم بداله ان يصوم فطوعا فالتافة له ان يصوم متى ما بداله فذكر اباء الدرداء واباطلحة وابا هريرة وحذيفة وابن عباس وان مسعودا وابا ايوب رضى الله تعالى عنهم ثم قال بوجه قال الشافعى واحمد وقال بعضهم والذي نقله ابن المنذر عن الشافعى من الجواز مطلقا سواء كان قبل الزوال او بعده هو واحد القولين للشافعى والذي نص عليه في معظم كتبه التفرقة وقال مالك في التافة لا يصوم الا ان يبيت الا ان كان يسرد الصوم فلا يحتاج الى التبيت ولكن المعروف عن مالك والليث وابن ابى ذئب انه لا يصح صيام التعاوع الابنية من الليل وقال مجاهد الصائم بالخيار ما بين وبين نصف النهار فاذا جاوز ذلك فالتاقي له بقدر ما بقي من النهار وقال الشعبي من اراد الصوم فهو بخير ما بين وبين نصف النهار وعن الحسن اذا تسحر الرجل فقد وجب عليه الصوم فان افطر فعليه القضاء وان لم بالصوم فهو بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر وروى ابن ابى شيبة عن العتمر عن حميد عن انس من حدث نفسه بالصيام فهو بالخيار ما لم يتكلم حتى يمتد النهار» وقال سفيان بن سعيد واحمد بن حنبل من اصبح وهو ينوى الفطر الا انه لم ياكل ولم يشرب ولا وطىء فله ان ينوى الصوم ما لم تنب الشمس ويصح الصوم *

٣٣ - **«حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي هبيرة عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا ينادى في الناس يوم عاشوراء أن من أكل فليتم أو فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل»**

مطابقته للترجمة في جواز نية الصوم بالنهار لان قوله «فليتم» وقوله «فلا يأكل» يدلان على جواز النية بالصوم في النهار ولم يشترط التبيت وهذا الحديث من ثلاثيات البخارى وهو خامس الثلاثيات له وابو عاصم هو الضحاك بن مخلد وي زيد من الزيادة ابن ابى عبيد بتصغير الباء مولى سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبيد الله والحديث اخرجه البخارى ايضا في الصوم عن مكى بن ابراهيم واخرجه في خبر الواحد عن مسدد عن يحيى بن سعيد واخرجه مسلم في الصوم ايضا عن قتيبة عن حاتم بن اسماعيل واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المنثري عن يحيى بن

(ذكر معناه) قوله «عن سلمة بن الاكوع» وفي رواية يحيى القطان «عن يزيد بن ابى عبيد حدثنا سلمة بن الاكوع» كما سيأتي في خبر الواحد قوله «بعث رجلا ينادى في الناس» وفي رواية يحيى «قال لرجل من اسلم اذن في قومك» واسم هذا الرجل هند بن اسماء بن حارثة الاسلمى واخرج حديثه احمد وابن ابى خزيمة من طريق ابن اسحاق حديثي عبدالله بن ابى بكر «عن خبيب بن هندی بن اسماء الاسلمى عن ابيه قال بعثني النبي ﷺ الى قومي من اسلم فقال مرقومك ان يصوموا هذا اليوم يوم عاشوراء فمن وجدته منهم قد اكل في اول يومه فليصم آخره» وقد احتج اصحابنا بهذا الحديث وبحديث الباب على صحة الصيام لمن لم ينو من الليل سواء كان رمضان او غيره لانه ﷺ امر بالصوم في اثناء النهار فدل على ان النية لا تشترط من الليل وقال بعضهم واجيب بان ذلك يتوقف على ان صيام يوم عاشوراء كان واجبا والذي يترجح من اقوال العلماء ان لم يكن فرضا انتهى (قلت) روى الشيخان من حديث عائشة قالت كان يوم عاشوراء يوما

تصومه قریش فی الجاهلیة وكان علیه الصلاة والسلام يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه» فهذا الحديث ينادى باعلى صوته ان صوم يوم عاشوراء كان فرضا وعن عائشة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وجابر بن سمرة ان صوم يوم عاشوراء كان فرضا قبل ان يفرض رمضان فلما فرض رمضان فمن شاء صام ومن شاء ترك ذكره ابن شداد في احكامه «وعن النبي ﷺ انه ارسل الى قري الانصار التي حول المدينة من كان اصبح صائها فليتم صومه ومن كان اصبح مفطرا فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم» متفق عليه وكان صوما واجبا متينا وقال الحافظ ابو جعفر الطحاوى رحمه الله في هذه الاثار وجوب صوم عاشوراء وفي امره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يصومه بعدما اصبحوا وامره بالامساك بعدما اكوا دليل على وجوبه اذا لاي امره صلى الله تعالى عليه وسلم في التمسك بالامساك الى آخر النهار بعد الاكل ولا يصومه من لم يصمه . وفيه دليل ايضا على ان من كان عليه صوم يوم معين ولم يكن نوى صومه من الليل تجزئه النية بعدما اصبح والاكترون على انه كان فرضا ونسخ بصوم رمضان (فان قلت) يعارض ما ذكرتم حديث معاوية « انه قال على المنبر يا اهل المدينة ابن علفاؤكم سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر وانما صائم» (قلت) بعد النسخ لم يبق مكتوبا علينا ولا ان ثبت اولى من النافي وقال القائل المذكور والذي يترجح من اقوال العلماء انه اى ان صوم يوم عاشوراء لم يكن فرضا على تقدير انه كان فرضا فقد نسخ بل ارب فقد نسخ حكمه وشرائطه انتهى (قلت) هذا مكابرة فلا يترجح من اقوال العلماء الا ان كان فرضا لما ذكرنا من الدلائل وقوله فنسخ حكمه وشرائطه غير صحيح الا ترى ان التوجه الى بيت المقدس قد نسخ ولم تنسخ سائر احكام الصلاة وشرائطها وقوله وامره بالامساك لا يستلزم الاجزاء لان الامر بالامساك يحتمل ان يكون لحزمة الوقت (قلت) الاحتمال اذا كان ناشئا عن غير دليل لا يعتبر به فبالاحتمال المطلق لا يثبت الحكم ولا ينفى ثم استدلل هذا القائل في قوله الامر بالامساك لا يستلزم الاجزاء بقوله كما يؤمر من قدم من سفر في رمضان نهارا وكما يؤمر من افطر يوم الشك ثم روى الهلال وكل ذلك لا ينافي امرهم بالقضاء بل قد ورد ذلك صريحا في حديث اخرجه ابو داود والنسائي من طريق قتادة عن عبد الرحمن بن سلمة عن عمه « ان ام اسلم اتت النبي ﷺ فقال صتم يومكم هذا قالوا لا قال فاقموا بقية يومكم واقضوه » (قلت) هذا القياس باطل لان الرضائية متعينة في الصورة الاولى ونفيت في الثانية فكيف لا يؤمر بالقضاء بخلاف ما نحن فيه والحديث الذي قوى كلامه به غير صحيح من وجوه . الاول ان النسائي اخرجه ولم يذكر واقضوه وقال عبد الحق في الاحكام الكبرى ولا يصح هذا الحديث في القضاء وقال ابن حزم في المحلى افظة واقضوا موضوعة بلا شك . الثاني ان البيهقي قال عبد الرحمن هذا مجهول ومختلف في اسم ابيه ولا يدري من عمه وقال المنذرى قيل عبد الرحمن بن مسلمة كما ذكره ابو داود وقيل ابن سلمة وقيل ابن المنهال بن سلمة ورواه ابن حزم من طريق شعبة عن قتادة عن عبد الرحمن بن المنهال بن سلمة الخزاعي عن عمه « ان رسول الله ﷺ قال لا سلم صوموا اليوم قالوا انا قد اكلنا قال صوموا بقية يومكم يعني عاشوراء » وفي رواية اخرى اخرجه ابن حزم ايضا عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة « عن عبد الرحمن ابن مسلمة الخزاعي عن عمه قال غدونا على رسول الله ﷺ صبيحة عاشوراء فقال لنا اصبحتم صياما قلنا قد تغدنا يا رسول الله فقال صوموا بقية يومكم ولم يامرهم بالقضاء » . الثالث ان شعبة قال كنت انظر الى قم قتادة فاذا قال حدثنا كبت واذا قال عن فلان او قال فلان لم اكتبه هو مدلس دلس عن مجهول وقال السكر ايسى وغيره فاذا قال المدلس حدثنا يكون حجة واذا قال فلان قال او عن فلان لا يكون حجة فلا يجوز الاحتجاج به فاذا كانت الرواية بمعنى عن الثقة المعروف بالحفظ والضبط لا تكون حجة فكيف تكون حجة وقد رواه عن مجهول وقال القاضي عياض رواية واقضوا قاطمة حجة الخائف ونص ما يقوله الجمهور وجوب اعتبار النية من الليل وان نيتهم من النهار غير معتبرة ورد عليه بانه كيف يحتاج بماليس بحجة على خصمه مع علمه ويعتقد انه يخفى وذكر ما ذكرنا من الوجوه ثم قال هذا القائل واحتج الجمهور

لاشترط التية في الصوم من الليل بما اخرجها اصحاب السنن من حديث عبدالله بن عمر عن اخته حفصة ان النبي ﷺ قال «من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له» لفظ النسائي ولابي داود والترمذي «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» واختلف في رفعه ووقفه ورجح الترمذي والنسائي الموقوف بعد ان اطنب في تخريج طرقه وحكي الترمذي في العلل عن البخاري ترجيح وقفه وعمل بظاهر الاسناد جماعة من الائمة فصحبوا الحديث المذكور منهم ابن خزيمة وابن حبان والحكم وابن حزم وروى له الدارقطني طريقا اخرى وقال رجالها ثقات وابعد من خصه من الخفية بصيام القضاء والنذر وابعد من ذلك تفرقة الطحاوي بين صوم الفرض اذا كان في يوم بعينه كما مشوراه فتجزى التية في النهار اولاف يوم بعينه كرمضان فلا يجزى الا بنية من الليل وبين صوم التطوع فيجزى في الليل وفي النهار وقد تعقبه ائمام الحرمين بانه كلام غث لا اصل له انتهى (قلت) قال الترمذي حديث حفصة حديث لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه يعني من الوجه الذي رواه عن اسحاق بن منصور عن ابن ابي مريم عن يحيى بن ايوب عن عبدالله بن ابي بكر عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن ابيه عن حفصة عن النبي ﷺ قال «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» وفي بعض النسخ تقدمه يحيى بن ايوب قال وقدرى عن نافع عن ابن عمر قوله وهو اصح ورواه النسائي عن احمد بن الازهر عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب وقال النسائي ورواية حمزة الصواب عندنا موقوف ولم يصح رفعه لان يحيى بن ايوب ليس بالقوى وحديث ابن جريج عن الزهري غير محفوظ والله اعلم وقال شيخنا واما الموقوف الذي ذكره الترمذي انه اصح فقد رواه مالك في الموطا كذلك عن نافع عن ابن عمر قوله ومن طريقه رواه النسائي ورواه النسائي ايضا من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قوله وقد جاء من طرق موقوفا على حفصة رواه النسائي من رواية عبيد الله بن عمر عن الزهري عن سالم عن ابيه عن حفصة ومن رواية يونس ومعمروا بن عينة عن الزهري عن حمزة بن عبدالله بن عمر عن نافع عن ابيه عن حفصة ومن رواية ابن عينة عن الزهري عن حمزة عن حفصة لم يذكر ابن عمر ومن طريق مالك عن ابن شهاب عن عائشة وحفصة رضى الله تعالى عنهما قولها مرسلا وقال ابن ابي حاتم سالت ابي عن حديث رواء اسحاق بن حازم عن عبدالله بن ابي بكر عن سالم عن ابيه عن حفصة مرفوعا «لا صيام لمن لم ينوم من الليل» ورواه يحيى بن ايوب عن عبدالله بن ابي بكر عن الزهري عن سالم عن ابيه عن حفصة مرفوعا قلت له ايها اصح قال لا ادري لان عبدالله بن ابي بكر ادرك سالما وروى عنه ولا ادري سمع هذا الحديث منه او سمعه من الزهري عن سالم وقدرى هذا عن الزهري عن حمزة بن عبدالله بن عمر عن حفصة قولها وهو عندي اشبه وقال ابو عمر في اسناد هذا الحديث اضطراب وفيه يحيى بن ايوب الغافق قال النسائي ليس بالقوى والصواب فيه موقوف ولتلك لم يخرجها الشيخان وقال ابو حاتم الرازي لا يحتج به وذكروا ابو الفرج في الضعفاء والمتروكين وقال احمد بن سفيان الحفظ وهم يردون الحديث باقل من هذا والجرح مقدم على التعديل ولا يلتفت الى قول الدارقطني وهو من الثقات الرفاء واما قول هذا القائل وابعد من خصه من الخفية بصيام القضاء والنذر فكلام ساقط لا طائل تحته لان من لم يخص هذا الحديث بصيام القضاء والنذر المطلق وصوم الكفارات يلزم منه النسخ لمطلق الكتاب بخبر الواحد فلا يجوز ذلك يانه ان قوله تعالى (احل لكم ليلة الصيام الرفث) الى قوله (ثم اموا الصيام الى الليل) مبيح للاكل والشرب والجماع في ليالى رمضان الى طلوع الفجر ثم الامر بالصيام عنها بعد طلوع الفجر متأخر عنه لان كلمة ثم للتعقيب مع التراخي فكان هذا امرا بالصيام متأخرا عن اول النهار والامر بالصوم امر بالنية اذ لا صوم شرعا بدون التية فكان امرا بالصوم بنية متأخرة عن اول النهار وقد اتى به فيخرج عن المهددة وفيه دلالة ان الامساك في اول النهار يقع صوما وجبت فيه التية اولم توجد لان اتمام الشيء يقتضى سابقه وجود بعض شئ منه فاذا شرطنا التية من اول الليل بخبر الواحد يكون نسخا لمطلق الكتاب فلا يجوز ذلك فحينئذ يحمل ذلك على الصيام

الحامس المعين وهو الذى ذكرناه لان مشروع الوقت في هذا متنوع فيحتاج الى التعيين بالنية بخلاف شهر رمضان لان الصوم فيه غير متنوع فلا يحتاج فيه الى التعيين وكذلك النذر المعين فهذا هو السر الحفي في هذا التخصيص الذى استنبهه من لا وقوف له على دقائق الكلام ومدارك استخراج المعاني من النصوص ولم يكتف المبدع بمد هذا الكلام ليعمد اراك حتى ادعى الابدعية في تفرقة الطحاوى بين صوم الفرض وصوم التطوع فهذه دعوى باطلة لان حامل الطحاوى على هذه التفرقة ما رواه مسلم وابوداود والترمذى من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها «قالت قال لى رسول الله ﷺ ذات يوم يا عائشة هل عندكم شئ» قالت فقلت لا يا رسول الله ما عندنا شئ قال فاني صائم» وينحوه روى عن علي وابن مسعود وابن عباس وابى طلحة رضى الله تعالى عنهم ثم ان هذا القائل نقل عن امام الحرمين كلاما لا يوجد اسمع منه لان من يتعقب كلام احدا لم يذكر وجهه بما يقبله العلماء يكون كلامه هو غناء لا اصل له واجاب بعض اصحابنا عن الحديث المذكور اعني حديث حفصة رضى الله تعالى عنها بعد التسليم بصحته وسلامته عن الاضطراب بانه محمول على نفي الفضيلة والكمال كما في قوله ﷺ «لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد» •

كل يومون الله جل ذكره . الجزء العاشر . من عمدة القارى . شرح صحيح البخارى . للامام العيني
 قدس الله سره . وبكاله كل العقد الاول منه . ويتلوه ان شاء الله تعالى الجزء الحادى عشر . ومطلعه (باب
 الصائم يصح جنباً) . نسأله سبحانه التوفيق لاتمامه . انه على ما يشاء قدير . وبالاجابة جدير •



فهرست

الجزء العاشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى

للامام بدر الدين العيني قدس الله سره

صفحة	مصحف
٢	باب الوقوف بعرفة
٥	بيان ان الوقوف بعرفة ركن من اركان الحج ومذاهب العلماء فيها اذا دفع من عرفة قبل غروب الشمس ولم يقف بها ليلا وتحقيق ذلك
٦	باب السير اذا دفع من عرفة
٧	باب النزول بين عرفة وجمع
٩	باب امر النبي صلوات الله وسلامه عليه بالسكينة عند الافاضة واشارته اليهم بالسوط
١٠	باب الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة
١١	باب من جمع بينهما ولم يتطوع
١١	مذاهب الائمة في الجمع بين المغرب والمشاء بالمزدلفة هل هو للنسك او لمطلق السفر او للسفر الطويل وما يترتب على ذلك
١٣	باب من اذن واقام لكل واحدة منهما
١٥	باب من قدم ضعة اهله ليل فيفقدون بالمزدلفة ويدعون ويقدم اذا غاب القمر
١٨	مذاهب العلماء في وقت رمى الجمار وتحقيق ذلك
٢٠	باب صلاة الفجر بالمزدلفة
٢٢	باب متى يدفع من جمع
٢٣	باب التلبية والتكبير غداة النحر حين يرمى الجرة والا تراد في السير
٢٥	باب من تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى
٢٦	باب ركوب البدن
٢٩	مذاهب الائمة في ركوب البدن المهداة وتحقيق ذلك
٣٠	باب من ساق البدن معه
٣٤	باب من اشترى الهدى من الطريق
٣٥	باب من اشعر وقصد بذى الحليفة ثم احرم
٣٥	القول في حقيقة الاشعار وفي كيفيته وحكمه وغير ذلك
٣٨	باب قتل الفلاند البدن والبقر

صحيفة	صحيفة
٧٨ مذاهب العلماء في الخطبة يوم النحر وتحرير القول في ذلك	٣٩ باب اشعار البدن
٨٤ باب هل يبيت اصحاب السقاية او غيرهم بمكة ليالى منى	٤٠ باب من قلده القلائد بيده
٨٥ مذاهب العلماء في وقت رمى جرة العقبة يوم النحر وتحقيق القول في ذلك	٤١ باب تقليد الغنم
٨٦ باب رمى الجمار من بطن الوادي	٤٣ باب القلائد من المهن
٨٨ باب رمى الجمار بسبع حصيات	باب تقليد النمل
٨٩ باب من رمى جرة العقبة فجعل البيت عن يساره	٤٤ باب الجلال للبدن
٩١ باب اذا رمى المجرئين يقوم ويسهل مستقبل القبلة	٤٥ باب من اشترى هديه من الطريق وقلده
٩٢ باب رفع اليدين عند جرة الدنيا والوسطى	٤٦ باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير امره
٩٣ باب الطيب بعد رمى الجمار والخلق قبل الافاضة	٤٨ باب النحر في منحر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمعى
٩٤ باب طواف الوداع	٤٩ باب من نحر يديه
٩٦ باب اذا حاضت المرأة بعد ما افاضت	٥٠ باب نحر الابل مقيدة
٩٩ باب من صلى العصر يوم النفر بالابطح	٥١ باب نحر البدن قائمة
١٠٠ باب المحصب	٥٢ باب لا يعطى الجزار من الهدى شيئا
١٠١ باب النزول بذى طوى قبل ان يدخل مكة والنزول بالبطحاء التى بذى الحليفة اذا رجع من مكة	٥٣ بيان حكم التوكيل في القيام على مصالح الهدى وحكم اعطاء الجزار من الهدى وتحقيق القول في ذلك
١٠٣ باب التجارة ايام الموسم والبيع في اسواق الجاهلية	٥٤ باب يتصدق بجلود الهدى
١٠٥ باب الادلاج من المحصب	باب يتصدق بجلال البدن
١٠٦ (ابواب العمرة) باب وجوب العمرة وفضلها	٥٥ باب واذا بوانا لابراهيم مكان البيت
١٠٩ باب من اعتمر قبل الحج	٥٦ باب ما لا كل من البدن وما يتصدق
١١٠ باب كم اعتمر النبي ﷺ	٥٨ باب الذبح قبل الخلق
١١١ بيان العمر التى اعتمرها النبي صلوات الله وسلامه عليه وبيان تواريخها وتحقيق القول فيها	٥٩ مذاهب العلماء فيمن حلق راسه قبل ان يذبح الهدى وتحقيق ذلك
	٦١ باب الخلق والتقصير عند الاحلال
	٦٣ بيان استنباط الاحكام وفيه مسائل شتى
	٦٧ باب تقصير المتمتع بعد العمرة
	٦٧ باب الزيارة يوم النحر
	٧٠ باب اذا رمى بعد ما امسى او حلق قبل ان يذبح ناسيا او جاهلا
	٧٣ باب الفتيا على الدابة عند الجرة
	٧٦ باب الخطبة ايام منى

صحيفة

صحيفة

- ١١٦ باب عمرة في رمضان
١١٨ باب العمرة ليلة الحصة وغيرها
١١٩ باب عمرة التعميم
١٢٠ مذاهب الاثمة في ميقات العمرة للمكي
وتحرير ذلك
١٢٢ باب الاعتناء بعد الحج بغير هدى
١٢٣ باب اجر العمرة على قدر النصب
١٢٥ المتمر اذا طاف طواف العمرة ثم خرج
هل يجزئه من طواف الوداع
١٢٦ باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج
١٢٧ باب متى يحل المتمر
١٣١ باب ما يقول اذا رجع من الحج او العمرة
او الغزو
١٣٢ باب استقبال الحاج القادمين والثلاثة على الدابة
١٣٣ باب القدوم بالقعدة
١٣٤ باب لا يطرق اهله اذا بلغ المدينة
١٣٥ باب من اسرع ناقته اذا بلغ المدينة
١٣٦ باب قول الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها
باب السفر قطعة من العذاب
١٣٧ باب المسافر اذا جده السير يجعل الى اهله
١٤٠ ابواب المحصر وجزاء الصيد
١٤٣ باب اذا احصر المتمر
١٤٥ باب الاحصار في الحج
١٤٧ باب التحرق قبل الحلق في المحصر
١٤٨ باب من قال ليس على المحصر بدل
١٥٠ باب قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به
اذى من راسه فقديمة من صيام او صدقة او نسك
١٥٤ باب قول الله تعالى او صدقة وهي اطعام ستة
مساكين
١٥٥ باب الاطعام في القدية نصف صاع
١٥٦ باب النسك شاة
- ١٥٧ استنباط الاحكام من حديث الباب وفيه
مسائل شتى
١٥٨ باب قول الله تعالى فلا زفث
١٥٩ باب جزاء الصيد ونحوه وقول الله تعالى لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم
١٦١ مذاهب الاثمة في قتل المحرم صيد الحرم وفي
جزائه وتحقيق ذلك
١٦٥ باب اذا صاد الحلال فاهدى للمحرم الصيد كله
١٦٩ مذاهب العلماء في كل المحرم لحم الصيد وتفصيل
القول في ذلك
١٧٠ باب اذا راى المحرمون صيدا فضحكوا ففعلن
الحلال
١٧١ باب لا يعين المحرم الحلال في قتل الصيد
١٧٣ باب لا يشير المحرم الى الصيد لكي يصطاده
الحلال
١٧٤ باب اذا اهدى للمحرم حمارا وحشيا حيا
لم يقبل
١٧٧ باب ما يقتل المحرم من الدواب
١٧٩ بيان جواز قتل الفواشق كالخدأة والغراب
والكلب العقور سواء في ذلك المحرم والحلال
وتحقيق ذلك
١٨٤ مذاهب العلماء في قتل الحية سواء المحرم والحلال
في الحل او في الحرم
١٨٦ باب لا يعضد شجر الحرم
١٨٩ باب لا ينفر صيد الحرم
١٩٠ باب لا يخل القتال بمكة
١٩٢ باب الحجامة للمحرم
١٩٣ مذاهب الاثمة في الحجامة للمحرم وفي حلق
شئ من راسه قبل رمى جمرة العقبة وتحقيق ذلك
١٩٥ باب تزويج المحرم
مذاهب العلماء في تزويج المحرم وتزوجه وتحرير
القول فيه وادلة ذلك

صفحة	صفحة
٢٤٢ باب لا يدخل الدجال المدينة	١٩٧ باب ما ينهى عنه من الطيب للمحرم والمحرمه
٢٤٥ باب المدينة تنفى الحث	٢٠١ باب الاغتسال للمحرم
٢٤٨ باب كراهية النبي ﷺ ان تمرى المدينة	٢٠٣ باب لبس الخفين للمحرم اذا لم يجد التملين
٢٥١ بيان استنباط الاحكام من حديث الباب	٢٠٤ باب دخول الحرم ومكة بغير احرام
وفيه مسائل شتى	٢٠٦ بيان ما قيل في حديث الباب وهو تحقيق نفيس
٢٥٣ ﴿ كتاب الصوم ﴾	٢٠٨ اختلاف الائمة في دخول مكة بغير احرام وادلة ذلك
٢٥٤ باب وجوب صوم رمضان	باب اذا احرم جاهلا وعليه قيس
٢٥٦ باب فضل الصوم	٢١٠ مذاهب العلماء في استعمال الطيب عند الاحرام
٢٦١ باب الصوم كفارة	وهنا مسائل اخرى شتى
٢٦٢ باب الريان للصائمين	٢١١ باب المحرم يموت بعرفة ولم يامر النبي ﷺ ان يؤدى عنه بقية الحج
٢٦٥ باب هل يقال رمضان او شهر رمضان ومن رأى كله واسما	٢١١ باب سنة المحرم اذا مات
٢٦٨ فصل نفيس في الترغيب في الصوم وبيان فضله	٢١٢ باب الحج والتنور عن الميت والرجل يحج عن المرأة
٢٧١ مذاهب العلماء فيما يثبت به هلال رمضان والحكمة في النهى عن التقديم بصوم يوم او يومين من شعبان وتحقيق ذلك	٢١٣ مذاهب الائمة في الحج عن الغير وتحقيق القول فيه
٢٧٤ باب من صام رمضان ايمانا واحتسابا ونية	٢١٤ باب الحج ممن لا يستطيع الثبوت على الرحلة
٢٧٥ باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم	٢١٥ باب حج المرأة عن الرجل
٢٧٧ باب هل يقول انى صائم اذا شتم	٢١٦ باب حجة الصبيان
٢٧٨ بيان جواز قطع البائة بالادوية وتقسيم التكاح الى اربعة انواع وتفصيل ذلك	٢١٩ باب حج النساء
٢٧٩ باب قول النبي ﷺ اذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا	٢٢١ بيان حكم سفر المرأة وحدها بدون محرم لها وغير ذلك
بيان يوم الشك ومذاهب الائمة في صومه وتحقيق ذلك	٢٢٤ باب من نذر المشى الى الكعبة
٢٨٣ باب شهر اعيد لا ينقصان	٢٢٧ باب فضائل المدينة
٢٨٦ باب قول النبي ﷺ لا نكتب ولا نحسب	٢٣٤ فضل المدينة وانها تنفى الحث
٢٨٧ باب لا يتقدم من رمضان بصوم يوم ولا يومين	٢٣٥ مذاهب العلماء في انه هل الافضل مكة المشرفة او المدينة المنورة وتحقيق القول في ذلك
٢٨٨ بيان المراد من النهى عن صوم يوم الشك هل هو للتحریم او للتنزيه والحكمة في النهى عن صومه وغير ذلك	٢٣٧ باب من رغب عن المدينة
	٢٤٠ باب الايمان يارز الى المدينة
	٢٤١ باب آطام المدينة

صحيفة

٢٨٩ باب قول الله جل ذكره احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نساءكم

٢٩٢ باب قول الله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين
الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر
ثم اتموا الصيام الى الليل

٢٩٦ باب قول النبي صلوات الله وسلامه عليه لا يمنعكم
من سحوركم اذان بلال

٢٩٧ مذاهب العلماء في الوقت الذي يجب فيه الامساك

صحيفة

عن اكل والشرب هل هو الفجر الصادق او
طلوع الشمس وتحقيق ذلك

٢٩٨ باب قدر كم بين السحور وصلاة الفجر

٢٩٩ باب بركة السحور من غير ايجاب

٣٠٢ باب اذانوى بالنهار صوما

٣٠٣ اختلاف العلماء فيمن نوى الصوم بعد طلوع

الفجر الصادق هل يصح صومه ام لا يصح

وادلة ذلك

تم الفهرست

